المجلة التجارية السورية الاميركية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية · صناعية · اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة · العدد الاول — تصدر مرة كل شهر — شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

المجلة التجارية

السورية الاميركية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية · صناعية · اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة · العدد الاول — تصدر مرة كل شهر — شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892
Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50
Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠
صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل
قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV, NO. 1 JANUARY 1922
السنة الرابعة • العدد الاول • شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٢

ماذا يرجى من سنة ١٩٢٢

هي في نظر احد كبار الصيارفة الامريكيين فاتحة عهد اعتدال الاشغال لان دور التصفية العنيفة قد اكتمل اما الحكمة فتقضي بعدم التمادي في التوسع وباستمرار اتباع سياسة التروي والحذر

بقلم احد كبار الصيارفة الامريكيين

يجدر بنا في الحالة الحاضرة ان نلقي نظرة عمومية على الماضي القريب وعلى موقفنا الحالي حتى اذا استيقنا من هاتين النقطتين نستطيع رسم خط واضح يدل على الجهة التي نحن سائرون فيها • فالمستقبل هو الذي تهم التاجر معرفته اكثر من كل شيء اخر — واما الماضي فهو مفيد فقط من حيث المثائل التي تعلمها الناس منه والذي نقيس عليها مجرى الحوادث الحاضرة

ففي خلال العامين الماضيين قد اجتزنا في وسط عاصفة اقتصادية لا يماثلها شيء في التاريخ الحديث كانت خاتمة حركات متعددة لم تحدث من قبل على الصورة التي انقضت فيها بكل قواها وفي وقت واحد كما فعلت في السنوات المتتالية السابقة لعام ١٩٢٠ لان التجارة تسير في دورات هي فترات الانحطاط فالتحسن فالرخاء ثم يلي ذلك انحطاط ايضا يتلوه انحطاط اخر على طريقة منتظمة مدهشة وهكذا فان الفترة التي تقدمت عام ١٩٢٠ كانت فيما نعتقد عهد الرخاء من تلك الدورة • فلولا حدة الحرب لكان من المتحتم ان تتعرض لدرجة معلومة من الانتفاخ ولكن ليس الى الحد المماثل للانتفاخ الذي حدث بالفعل

فالحرب او بالحري الحالة المعتادة في تمويل الحرب تؤدي الى انتفاخ في الاثمان ولهذا كانت هذه الحرب التي هي اعظم ما شب من مثلها في العصور الاخيرة مؤدية الى اعظم انتفاخ في الاثمان في الازمنة المتاخرة • ان الحروب الماضية كانت عراكا بين جيوش اما هذه الحرب فانها جرت كل فرد الى ميدانها سواء كان محاربا او غير الحروب الماضية كانت عراكا بين جيوش اما هذه الحرب ليس قوتها الحربية فقط بل بمثل ذلك او اكثر منه كثيرا ما لديها من القوى الاقتصادية

وليس ذلك فقط بل ان البناء الاقتصادي المتناهي في التنظيم والمؤلف من العوامل الصناعية والتجارية والصيرفية التي بلغت ارفع درجات الرقي في القرن الذاهب قد استعملت بمهارة شيطانية لاذكاء نار عراك كاد في بعض تطوراته ان يحطم نفس الادوات من بشرية وآلية التي عملت على جعل رحاه مستمرة الدوران • فالانتفاخ الفاحش الذي حدث كان نتيجة تاثيرات انتفاضية عادية ازدادت اضعافا مضاعفة بطريقة تمويل الحرب فآل ذلك الى تحليق الاثمان الى علو شاهق لم يسمع بمثله او بما يدانيه

فعندما حدث رد الفعل الذي لا بد منه كان هبوط الاسعار عظيما جدا ولكنه بالنظر الى وجود المصارف الاحتياطية

المنظمة في امريكا يتولد عن ذلك الهبوط ضائقة مالية وفضلا عن ذلك فان حركة النزول كانت متدرجة على نوع ما اما في الازمات السابقة فان فقاقيع الانتفاخ كانت تنبثق بين ليلة وضحاها فتجلب انهيارا وخيم العواقب على ان الانكماش (زوال الانتفاخ) هذه المرة قد كان تدريجيا

ومع ان الانكماش في عام ١٩٢٠ و١٩٢١ قد جاء تدريجيا بالمقابلة مع الفترات المماثلة لهذه الفترة فان ما فاتنا منه من حيث الشدة نالنا بطول المدة . ان ارقام الدلالة المؤلفة من مجموع اثمان عدد من الضروريات المهمة للمعاش بانضمامها معا على معدل اسعار عام ١٩١٤ بحساب (١٠٠) وهي قياس الاثمان تدل على ما حدث في تلك الفترة التي جزنا خلالها وعلى نسبته الى ازمات الاعوام الاخرى

ففي غضون الكساد الذي حدث في الولايات المتحدة في عام ١٨٣٦ هبط دليل الارقام في مدة سنتين من ١٢٥ الى ١١٦ اي تسعة اعداد. وفي الكساد التالي الذي حدث عام ١٨٥٧ هبط في مدة سنتين من ١٢٥ الى ١٠٥ اي عشرين عددا. وبعد ازمة عام ١٨٧٣ هبط من ١٤١ الى ١٢٦ اي خمسة عشر عددا. وفي عام ١٨٩٣ هبط من ٧٩ الى ٧٠ اي تسعة اعداد . وفي عام ١٩٠٧ هبط في سنة واحدة من ٩٧ الى ٩٢ اي خمسة اعداد فقط ولكنه عاد فارتفع ثلاثة اعدد في السنة التالية . وبين ذرى الاسعار في حزيران وتموز عام ١٩٢٠ واسفلها في تشرين الثاني عام ١٩٢١ كان الهبوط من ٢٧٢ الى ١٤٨ اي ١٢٤ عددا ومن هذا يمكن الاستدلال على مقدار التشويش

هذا وانه ليمكننا كتابة الشيء الكثير ايضاحا لامتداد الكساد الذي طرا في عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ ولكن الارقام التي مر بيانها تصور لنا بجلاء ماهية تلك العاصفة وقوتها . وانني ارتجف رعبا عندما افكر في ما الذي كان يحدث لو لم يكن قانون البنك الاحتياطي في الوجود. فهو بسلسلة مصارفة قد استطاع مد ايدي المساعدة للتجارة والاعمال عموما. والصورة التي اجتازت بها سفينة تجارتنا وماليتنا وسط عواصف ١٩٢٠ و١٩٢١ تبرهن على وجود اتقن وافضل طريقة صيرفية في العالم. والدور المتناهي في في الاهمية الذي لعبته طريقة مصارفنا الاحتياطية في هذه الاوقات العسيرة يجب ان يكون له افضل تاثير على ذهن كل تاجر يدرك منه انه خير لمصلحته في تجارته الخاصة واهم وافيد لانغاله ان تكون منزهة عن السياسة بنوع ان لا تكون عرضة للتلاعب بها

وفي غضون الشطر الاول من عام ١٩٢١ كانت تاثيرات الكساد التي شعرنا بها اولا في الشهور الباكرة من عام ١٩٢٠ بالغة الدرجة القصوى ولكنها اتبعت بحركة صعود بينة في اوئل الربيع على انها كانت كما ظهر بعدئذ سابقة لاوانها وهكذا تلاها ردفعل كبير في حالة التجارة عموما . ظل متلاحقا مدة الصيف ومتصلا بايام الخريف . ولاح في القسم الاخير من السنة ما بدا لاول وهلة انه حركة صعود مبنية على احوال راسخة وانه مع قطع النظر عما يتخلل تلك الحركة من تقهقر ذي صفة موقتة فان احوال الاعمال قد قطعت المنعطف في اخر الامر واصبحت امامنا حركة صعود بطيئة في سيرها ولكنها ثابتة في صفتها

دخلنا عام ١٩٢٢ ونظام مصارفنا في مركز قوي . ومن غرائب الحالات ان قوتنا كانت احدى عوامل الخطر الذي يهددنا لان الذهب تدفق علينا من كل صوب كالسيل المنهمر فاصبح لدينا منه ما قد يكون اساسا لانتفاخ كبير الخطر لو اننا نستخدمه قياسا للتوسع في الادانة بدلا من ان نسد به حاجات اعمالنا . على انه بفضل المقدرة والنظر البعيد المتصف بهما اولئك الذين يتولون ادارة مصارفنا الاحتياطية فد انتفى الخطر الحقيقي من ذلك الجانب ما دام دعاة السياسة لا يتدخلون وما دمنا لا نحاول تطبيق غير المبادىء القويمة البالغة ارفع درجات الدقة على سير اعمالنا

وهنا تتضح لنا اهمية الاحتفاظ باستقلال مجلس مصارفنا الاحتياطية وحمايته من التاثيرات الحزبية التي تسعى دائبة الى ما فيه نفع طبقة معلومة من الوطنيين بوسائل انتفاخية

والتاريخ مملوء بالعبر التي ترينا رد الفعل القبيح الذي يتلو امثال هذه الوسائل ولكنه يلوح لنا ان تلك هي احدى الامثولات التي عجز الجنس البشري عن تعلمها ذلك لاننا نجد كل جيل اتى على اثر غيره راغبا في تجربة صنع الفقاقيع. ان التجارة ومرافق الاعمال الاخرى قد اكتسبت قوة باستئصال الشركات الضعيفة فادى ذلك الى زيادة التنظيم ونشاط واقتصاد في الادارة ذلك فضلا عن النقص الكبير الذي حدث في اكثر الاصناف من حيث تراكم البضائع المختلفة وازديادها الى ما لا تدعو اليه حاجة

على انه لا يليق بنا ان نصرف النظر عن العوامل الحسنة الباقية. فان الموجود من البضائع الجاهزة في العالم كله هو دون ريب اقل من المعتاد ق ولكنها في بعض البلدان

وفي بعض الاصناف غير متوزعة بالسوية وهي لذلك توجد خطرا كبيرا على ثبات الاسعار. ثم ان الموجود من بعض المواد الخام لا يزال زائدا على الحاجة . كذلك انقاص الاجور لم يتقدم على خط متساو في كل الاعمال وفي سائر البلدان ولهذا فان الذي نتوقعه من العديل المحتم في المستقبل القريب لا بد ان يقلقل مستوى الاسعار. ان الضرائب لا تزال عالية الى حد يلقي عبئا ثقيلا على الاشغال فيجب تخفيفها بزيادة الاقتصاد في نفقات الحكومات ولا سيما تلك التي تتعلق بالمقاصد الحربية

فاذا نبذنا جانبا كل هذه العوامل من اجنبية ومحلية نصل الى نتيجة واحدة هي ان هنالك ما يحملنا بحق على الرجاء المعتدل على انه من الواجب علينا ان نسير بحذر وترو ومن المعلوم ان الفرقة من الجيش التي تتقدم الى الامام بسرعة مبتعدة عن الفرق الاخرى التي تعضدها — تلك الفرقة تعرض نفسها للخطر. والجندي الذي يطوح بنفسه الى ابعد من انتشار خط الجيش يلقي نفسه في تهلكة

ومثل ذلك الخطر يعرض للتجارة التي تسير بخطى سريعة تزيد على ما يؤذن به انتعاش احوال الاشغال عموما ويعرض ايضا للتاجر الفرد الذي يحاول ذلك التطرف قبل اوان الاقدام لكي يسابق الرصفاء المتعاطين نوع تجارته ومعلوم ان خط الهجوم لا يمكن ان يكون مستقيما على اننا يجب ان ندرك ان اعوجاجه هذا هو احد عوامل الخطر وهكذا نطبق اعمالنا على موجب ذلك الادراك

فلنقو انفسنا للهجوم باعداد كل ما لدينا من النشاط والكفاءة والاقتصاد واستخدامها جميعا في ادارة اشغالنا مع ابقاء العيون مفتوحة محدقة بالعوامل الباقية التي يجب اتقاؤها او التغلب عليها — تقدموا ولكن بحذر

* * *

اختراع آلة لحل الحرير

لقد كان الحرير في كل زمان ومكان معدودا من الاشياء الكمالية بالنظر لغلاء ثمنه بالمقابلة مع الاقمشة المحوكة الاخرى . وكان هذا الغلاء ناتجا على الغالب عن العمل المتواصل الذي تدعو اليه ضرورة تربية دودة الحرير والعناء الذي يتطلبه تحضير الفيالج واعداد خيوط الحرير للانوال . ومن اجل هذا لا نجد مرافق الحرير كثيرة جدا الا في البلدان التي يتسنى فيها الحصول على عمال باجور تافهة

ولقد كانت العادة عند سلق الشرانق بالماء الغالي ان تحل خيوطها بالايدي وهو عمل دقيق الى الغاية ولكنه من الاعمال التي لم يكن في الامكان الاداء الاجور الفاحشة للقائمين بها . ومن اجل هذا كنا نرى نقصا كبيرا في معدل اعداد الحرير الخام في ايطاليا عندما يكون نسج الحرير اخذا مجراه هنالك . اما اليوم فقد اخترع احد اهل الخبرة الايطاليين في صناعة الحرير آلة تتكفل بحل خيوط الشرانق بغير مساعدة يد بشرية. وتألفت شركة في البلاد مؤخرا فاشترت الامتياز من الرجل المخترع وستشرع في صنع تلك الالات

فاذا نجحت الالة الجديدة كما بدا من نجاحها عند التجارب الاولى التي اجريت فانها ستكون من اكبر العوامل على تقدم مرافق الحرير وتحمل الناس على الاكثار منه وتقلل من نفقات حله الى حد يجعله مزاحما في رخص ثمنه للقطن والكتان

تجارة مصر الخارجية

هبطت تجارة مصر الخارجية من ٩١٤،٢٣٣،٨٩٨ دولارا سنة ١٩٢٠ الى ٤٥٩،٩٨٢،٧١٨ دولارا في سنة ١٩٢١ اي ان النقص عبارة عن ١٠١ بالمئة وما ذلك في الاكثر الا لهبوط اسعار الحاجات والمواد الاولية . فهبوط اسعار القطن معول مصر الرئيسي زاد في نقص الحركة العمومية من صادر ووارد . وبالرغم عن قلة الوارد ايضا فالموازنة بين الصادر والوارد لم تزل كفتها راجحة الى جانب الوارد الذي يزيد عن الصادر بما يوازي ٩٤،٨٢٧،٨٨٢ دولارا وهذا النقص الفاضح في ميزانية التجارة المصرية اخف وطأة من نقص ميزانية سنة ١٩٢٠ بما يفوق ستة ملايين دولارا

وقد استورد القطر المصري من الولايات المتحدة في سنة ١٩٢١ ما بلغت قيمته ٤١،٣٠١،٧٧٢ دولارا يقابله ٥٣،٦٣١،٤٤٣ دولارا سنة ١٩٢٠ انما ما ابتاعته الولايات المتحدة من القطر المصري بلغت قيمته ٣٢،٢٤٦،٨٨١ دولارا سنة ١٩٢١ وكان في سنة ١٩٢٠ — ١٣٢ مليونا و ١٣٣،٠٧٩ دولارا

حركة الذهب العظمى في العالم

بيان العوامل التي ادت الى اجتماع الذهب لدى الولايات المتحدة باعظم قدر مما عهد قبلا في تاريخ البشر وكيف ان الدول الاوربية قدرت على ارسال الكميات العظيمة من هذا المعدن الى امريكا دون ان تمس ما في خزائنها منه وشرح المذهب الجديد القائل بوجوب الاستغناء عن الذهب كاساس للعملة

بلغت قيمة الذهب الذي ورد الى الولايات المتحدة في عام ١٩٢١ سبعمائة مليون دولار وهو مقدار زاد في القيمة على كل ما وجد في هذه البلاد بماضي تاريخها . ولا يداني هذه القيمة الذهبية الا ما ارسل الى الولايات المتحدة في عام ١٩١٦ ايام تدفق الى خزائنها من هذا المعدن الكريم ما بلغت قيمته ٦٨٦ مليون دولار على ان الذهب الذي صدر منها في ذلك العام بلغ ١٥٦ مليون دولار . وكانت قيمة الواردات التجارية عامئذ نحو ٥٣٠ مليون دولار . اما الصادرات في عام ١٩٢١ فكانت ٢٥ مليون دولار لا سوى فيكون صافي الذهب الذي شحن الى الولايات المتحدة ٦٧٥ مليون دولار وبعبارة اخرى ان الوارد من الذهب في ذلك العام قد زاد على كل ما ورد في تاريخ البلاد بمائة وخمسة واربعين مليون دولار في سنة واحدة. وقد بلغ المخزون من الذهب في الولايات المتحدة بسبب هذا الفيضان اكثر من ثلاثة بلايين وخمسمائة مليون دولار وهو اعظم مبلغ من الذهب وجد في خزائن هذه البلاد او اية بلاد اخرى في التاريخ المعروف

وحركة الذهب هذه فضلا عن انها اوجدت ميزانية ذهبية في البلاد منقطعة النظير فهي قد اوجدت ايضا ميزانية في صادرات الذهب لا مثيل لها من حيث تفاهة القيمة في الربع الاخير من هذا القرن. فانه منذ عام ١٨٩٨ عندما اصدرت الولايات المتحدة ستة عشر مليونا من الذهب الى البلدان الاخرى لم يبلغ الصادر منها من ذلك المعدن المقدار القليل الذي صدر في عام ١٩٢١

وفضلا عن هذه الارقام الواضحة توجد مظاهر اخرى في تلك الحركة الذهبية جعلتها منفردة كاعظم حادث تاريخي ذي تاثير كبير على شوءون الجنس البشري . فمن اين جاء كل هذا الذهب وكيف تسنى لاوروبا ارسال ذلك القسم الكبير من مجموع الموجود منه من غير ان تسلب خزائنها من معدن تحرسه من العيون وتحافظ عليه من جشع الطامعين به . واي تاثير يكون لذلك على الاحوال المالية في اوروبا وما هو التاثير الذي يحدثه في الولايات المتحدة وهل اصبح الذهب عديم الاهمية في القضايا المالية بالنظر الى مركزه غير الطبيعي وما الذي تفعله الولايات المتحدة بذلك الذهب — كل هذه الاسئلة تحمل على البحث والاستيضاح عن بواعثها وتاثيرها وعلاقاتها بالاحوال عموما

وقد يكون للخير ان عام ١٩٢١ بلغ الدرجة القصوى في حركة الذهب المتناهية في الجسامة في غضون الحرب وبعدها ومما يلوح لنا ان العقل لا يسلم باستطاعة العالم على ارسال مثل هذه المقادير من الذهب الى هذه البلاد في مقبل الايام من غير احداث ثورة في مالية العالم تقلب المنشئات الاقتصادية المرعية بطنا لظهر وينشا عنها تغييرات عنيفة من مثل العدول عن الذهب كاساس للمعاملات المالية . والحقيقة الراهنة هي ان الاراء الراجحة لا تتوقع اهمالا عاما لقاعدة الذهب ولا ورود سبعمائة مليون دولار منه في اية سنة من التاريخ المقبل الى الولايات المتحدة. ومع ذلك فانه بالرغم من ان العام الذي انقضى قد كان مدهشا من هذا الوجه فان ما جرى فيه قد كان نتيجة طبيعية للذي حدث في العالم من يوم قتل الارشيدوق النمساوي في سراجيفو في شهر حزيران عام ١٩١٤ . هذا وان ايراد لمحة من ماجريات الايام الاخيرة يجعل ما غمض من ذلك واضحا جليا

الذهب في العالم قبل الحرب

لقد كان مقدار الذهب الموجود في العالم كله في اثناء الحوادث التي ادت الى شبوب الحرب العظمى نحو عشرة او احد عشر بليون دولار . منه بليونان او ثلاثة بلايين دولار صفائح وحلى وثمانية بلايين دولار كانت متداولة بين ايدي الناس نقودا وقطعا غير مسكوكة . وكان قسم منه في خزائن الحكومات وقسم في المصارف

وشيء كثير في جيوب الناس وقسم خباه في جرابات او في اوعية من التنك اناس ظنوا ان مثل هذه الاماكن افضل للاحتفاظ به من الاقبية الفولاذية والمصارف

في تلك الايام كان في امكان اي واحد الحصول على قطعة نقود ذهبية في اي مكان · وكانت كل شعوب الارض الراقية جارية في معاملاتها على الاساس الذهبي وكان التداول بالذهب عموميا بين سكان البلاد الواحدة وبين اهل البلدان الاخرى في تسديد حساباتهم التجارية ولم يكن الذهب من الامور التي تستدعي تفكيرا خصوصيا في تلك الايام بل كان منظورا اليه كشيء عادي وكان متوزعا على تعديل متناسب بين الامم بحيث توفر لديهم المال اللازم لمقاصدهم التجارية ويقبله الجميع كاساس للعملة

وفي نهاية عام ١٩١٣ وهو اخر عام قبل الحرب كانت العملة الذهبية في العالم متوزعة كما ياتي تقريبا

انكلترا ٨٣٠ مليون دولار· فرنسا ١٢٠ مليون دولار المانيا ٩١٦ مليونا ايطاليا ٢٦٦ مليونا · اليابان ١٤٢ مليونا اسبانيا ٩٣ مليونا الارجنتين ٢٩٣ مليونا· روسيا ١٥١٢ مليونا الولايات المتحدة نحو ١٩٠٥ ملايين دولار · وكان لبلدان العالم الاخرى مقادير من النقود الذهبية تختلف باختلاف مركزها الاقتصادي مما يجعل مجموع ما في العالم من الذهب المخصص للمعاملات ثمانية بلايين دولار

ولقد كانت كل بلاد مكتفية بما عندها من الذهب فهو لم يكن من الامور المختلف عليها من الوجهة السياسية او غيرها · بل كان قضية تجارية لا سوى· وكان انتقال الذهب من امة الى اخرى منحصرا على الخصوص بتسوية الديون الشخصية ولهذا لم يكن مبهما الى حد الاخلال بتوازن توزعه او حمل احدى الامم على الانزعاج بسبب مقدار الذهب الذي عندها قل او كثر · فاذا اشترى شعب من اخر بضائع او رهائن اكثر مما باعه اوحصل على مقايضات معلومة تزيد على ماله قبله فان الشعبين يسددان الرصيد الباقي بالذهب · ولهذا لم تكن حركة الذهب في العالم باجمعه مما يعلق عليه كبير اهمية · ففي عام ١٩١٤ قبل ان بدلت الحرب كل شيء كانت حركة الذهب الداخل الى الولايات المتحدة والخارج منها لتسديد ميزانيات متاجرها وغير ذلك مع العالم كله نحو ٦٩ مليون دولار داخلة و٧٨ مليون دولار خارجة او نحو تسعة ملايين زيادة صافية في صادراتها مدة السنة· تلك القيمة الزهيدة من الذهب سددت حسابات امريكا العمومية لذلك العام الذي بلغ فيه مجموع تجارتها ٣،٧٠٠ مليون دولار

ان حركة الذهب العمومية في العالم قد كانت جارية على معدل منتظم ابقى التجارة على سيرها وحفظ اسعار النقود الاجنبية على درجة ثابتة · وفي الواقع ان التجارة وسعر العملة في تلك الايام كانا جاريين بين الامم المختلفة بمثل السهولة التي يجريان فيها بين مدن البلاد الواحدة تقريبا او بين الاهلين في مدينة واحدة وذلك وذلك بسبب انطلاق حركة الذهب من كل قيد

> ليس عامل فرد يؤثر على كيان الامم الاقتصادي تاثير معدن الذهب ما زال باقيا على اعتباره اساسا لقيمة العملة المتداولة ومقياسا للقيم النسبية بين الاشياء · ومن اجل ذلك ترى الاختلاف العظيم الواقع بين قيمة نقود الدول المختلفة والمسبب التشويش الهائل في علائق الناس التجارية · وقد بلغ من تعقد مشكل الذهب ان بعض الدول الاوربية تفكر في الغاء هذا المعدن كاساس للمعاملات المالية بعد ان رات استحالة استرجاع الكمية اللازمة منه لتعديل قيمة نقودها على نسبتها الطبيعية · وهذا المشكل نفسه هو الذي يحمل الدول على عقد المؤتمرات الاقتصادية واستفراغ الجهد في ايجاد باب فرج من هذا الضيق العظيم انقاذا للمدنية من ويل استمرار الشرور المتاتية عنه · فهل يوفق الزعماء الى حل المشكل او هل تتايد فكرة القائلين بوجوب الغاء الذهب كاساس لقيمة النقود وبالتالي هل تكون الكميات العظيمة من الذهب المجتمعة في خزائن امريكا سببا لتعاظم خسارتها من فقدان الذهب قيمته ؟ هذه وغيرها من القضايا الخطيرة المرتبطة بحركة انتقال معدن الذهب يجد قراؤنا ابحاثا مستفيضة عنها في هذه المقالة التي نسالهم مطالعتها موجهين انظارهم اليها بنوع خاص
>
> المحرر

ولكن هذا كله قد تبدل عندما شبت نيران الحرب وادركت الشعوب المتحاربة ذلك فعلمت منه ضرورة جمع كل الذهب الذي يستطاع الوصول اليه كما كانت تجمع كل البارود والبنادق والمدافع ومعدات الحرب الاخرى وتضعها تحت رعاية الحكومة وسيطرتها · وادركت الحكومات المتحاربة ان مقدرة الحكومة على الاقتراض يجب التوسع فيها وان الشيء الكثير مما تحتاج اليه في تلك الحرب سوف تضطر الى شرائه من البلدان الاجنبية وان الذهب الخالص سيكون العملة المعول عليها في الشراء لانه يعتبر اساسا لما تعقده الحكومات من القروض

من اجل هذا سعت الحكومات في جمع كل قطعة ذهبية وصلت اليها ايديها سواء كانت نقودا بين الايدي او سبائك في المصارف او الذهب المستعمل في الحلى وغيرها وخزنتها عندها · وليس ذلك فقط بل انها مدت ايديها الى

خبايا الافراد والى الملايين من الصفائح والحلى الذهبية الموجودة عند الاهلين وطرحتها في مسابكها وحصرتها في خزائنها . فتحول الذهب من ملكية الشعب الى قبضة حكوماتهم واصدرت الحكومة في كل بلاد الاوامر المشددة بمنع الاهلين عن شحن الذهب الى البلدان الاخرى وهكذا انحصر الذهب بمقادير لا يضاهيها شيء في التاريخ عند الحكومات اما الاهلون فاعطوا بدلا منه عملة من الورق ونسوا الذهب تدريجا مع الايام

ومع ان ركام الذهب قد جمعت في خزائن الحكومات الداخلة في الحرب بما لم يعهد له مثيل من قبل فان الامم المحاربة قد اضاعت الشيء الكثير من ذلك المعدن بما دفعته منه ثمنا لما اشترته من الشعوب التي بقيت على الحياد فنقص مجموع الذهب من انكلترا من ٨٣٠ مليون دولار قبل الحرب الى ٥٩٦ مليون دولار عند عقد الهدنة . وعند فرنسا من ١٢٠٠ مليون دولار الى ٦٦٤ مليون دولار . وعند المانيا من ٩١٦ مليونا الى ٧٢٠ مليونا وقد كان النقص في الذهب الالماني هبط الى ما دون ذلك كثيرا لو لم تجرد المانيا حليفتها النمسا والمجر من كل ذهبها وكان عند النمسا والمجر من الذهب قبل الحرب ٢٩٦ مليون دولار فاصبح بعدها ٥٣ مليونا . ونقص عند روسيا من ١٠١٢ مليون دولار الى ٤١٢ مليونا . وهذا النقص في الذهب قد تسبب كما لا يخفى عن عجز الشعوب المحاربة عن صنع ما تحتاجه من الضروريات فضلا عن عدم تمكنها من صنع بضائع للاصدار لتقابل بها ما تشتريه من البلدان المتحايدة ولان الشعوب المحاربة قد ارغمت على دفع اثمان ما اشترته بالنقود الحقيقية والذهب هو المعدن المعول عليه في المعاملات بين البلدان

كيف توزع الذهب بسبب الحرب

وكانت نتيجة ذلك ان البلدان المتحايدة اصبحت من حيث المجتمع لديها من الذهب اغنى واسعد حالا من البلدان المتحاربة . فازداد الموجود من هذا المعدن لدى البلدان السكندنافية من ٩٥ مليون دولار عام ١٩١٣ الى ١٦٨ مليونا عام ١٩١٨ . ولدى هولندا من ٦١ مليونا الى ٢٧٨ مليونا . ولدى اسبانيا من ٩٣ مليونا الى ٤٣٩ مليونا . اما اليابان فمع انها كانت معدودة من الدول الداخلة في الحرب فهي لم تصب بنكبات الحرب الاقتصادية التي منيت بها اوروبا ولهذا كانت زيادة الذهب عند اليابان من ١٤٢ مليون دولار في عام ١٩١٣ الى ٣٩١ مليونا في عام ١٩١٨

ولكن اكبر مظاهر ايام الحرب وبعد الحرب التي تتعلق بقصة الذهب جملة — والحوادث التي اوجدت اهم الفصول استغرابا في تاريخ الدور الهائل الذي لعبه الذهب في شوءون الجنس البشري — قد كانت العامل الاكبر على تدفق الذهب في الولايات المتحدة وخروجه منها . فقد كان لدى الولايات المتحدة كما ابنا سابقا ١٩٠٥ ملايين من الذهب في عام ١٩١٣ . في ذلك العام كان تحويل مبلغ زهيد من الذهب يكفي تسديد حسابات اميركا العمومية مع العالم كله فقد دفعت امريكا لبقية العالم تسعة ملايين دولار لتسديد ما فاض من الدين المتاتي عن البضائع والرهائن والاشياء الاخرى التي زادت في المقدار عما شحنته هي اليهم

ولقد كان العالم مديونا لامريكا لو اقتصر الامر على البضائع وحدها الا ان نفقات المشحونات واكلاف الضمان وما ينفقه السياح الاميركيون في تجوالهم باوروبا وغيرها كان هذا يجعل العجز دائما في جانب امريكا التي كانت على الدوام تدفع الرصيد الباقي برهائن وذهب . ولكن في عام ١٩١٥ المالي الذي اخره شهر حزيران والذي شمل الاحد عشر شهرا الاولى من الحرب عندما انقطع السياح الامريكيون عن اوروبا كسبت امريكا من اوروبا ٢٥ مليون دولار من الذهب وفي الاثني عشر شهرا التالية ايام انقطعت اوروبا عن ارسال مصنوعاتها الى امريكا وصارت تشتري من هذه البلاد حاجياتها على معدل نادر المثال كان الداخل على امريكا من الذهب ٤٠٤ ملايين دولار زيادة عن الذي دفعته . وفي العام المالي الواقع بين حزيران عام ١٩١٦ الى حزيران ١٩١٧ كانت زيادة الداخل على امريكا من الذهب ٦٨٥ مليون دولار اكثر من الخارج فكانت نتيجة ذلك انه عندما نزلت الولايات المتحدة الى حومة الوغى ازداد الموجود في خزائن الولايات المتحدة من الذهب الى ان بلغ ثلاثة بلايين و١٩ مليون دولار فكانت الزيادة الصافية بليون دولار

وتلت هذه المدة التي كانت حركة الذهب فيها مدهشة في نشاطها فترة جمود . فلما دخلت الولايات المتحدة الحرب سالت الحلفاء ان يكفوا عن ارسال الذهب اليها لانها تريد ان تبيعهم ما يحتاجونه على سبيل الدين فاشتروا منها على وعدة بنحو عشرة بلايين دولار من الحاجيات المختلفة . عندئذ اصبح الذهب عديم التاثير على التجارة

العمومية وهكذا فبدلا من ان تاخذ الولايات المتحدة مئات الملايين من الذهب من بقية بلدان العالم وعلى الخصوص من اوروبا في الاثني عشر شهرا التي تلت ارسلت ٦٦ مليونا من ذلك المعدن الى البلدان التي كانت تشتري منها اكثر مما تبيعها

الاعتياض عن الذهب بالورق

واصبحت القاعدة الذهبية للعملة في اوروبا امرا منسيا ذلك لان الحكومة عودت الاهلين بسحب الذهب من بين الايدي على الاستغناء عنه والتعويل على عملة الورق. ولكي يعلم مبلغ انتشار عادة التعامل بنقود الورق في اوروبا نذكر انه عند اول شبوب نيران الحرب كان مقدار ما تتداوله الايدي من اوراق بنك انكلترا ١٤٦ مليون دولار فاصبح عند انعقاد الهدنة ٣١٧ مليونا ثم تعاظم حتى صار الان ٦٠٠ مليون دولار . وكان ما تتداوله الايدي من اوراق بنك فرنسا عندما بدات الحرب ١٣٠٠ مليون دولار فاصبح عند انتهاء الحرب ٥٨٠٠ مليونا وهو اليوم ٧٠٠٠ مليون دولار. وكانت اوراق بنك الامبراطورية الالمانية عند شبوب القتال ٤٦٣ مليون دولار وعند انقلاب المانيا اصبحت قيمة الاوراق المتداولة ٤٢٠٠ مليون دولار وهي في الوقت الحاضر ٢٢٠٠٠ مليون دولار . على هذا النمط جرت الاحوال المالية في اوروبا بين المتحاربين والمتحايدين ايضا لان الحكومات لم تتمكن من الحصول على مال كاف من الضرائب او القروض لتمويل الحرب ولاعادة ما تدمر بسببها ولهذا شرعت في طبع الكميات الكبيرة من عملة الورق فكانت تدفع بتلك العملة ما تشتريه من داخل بلدانها وما برحت جارية على هذه الطريقة الى الان

ولقد جرت جوار غير عادية في اميركا مما يتعلق بالذهب فمنعت حكومة الولايات المتحدة اخراج الذهب منها الى البلدان الاخرى وحصرت الموجود منه عندها في مصارف الحكومة الاحتياطية على الاكثر فاختفى الذهب من بين الناس . ومع ان اميركا ثابرت على القاعدة الذهبية فقد كان من الامور المستحيلة الحصول على الذهب في غضون الحرب وتملكت الناس عادة التعامل باوراق المصارف الاحتياطية . ومن المعلوم ان الانتفاخ المالي قد اتصل باميركا ايضا ولكنه لم يصل الى درجة تتحور بها القاعدة الذهبية بل انتهى الى جد سبب ضرورة ابقاء الذهب محصورا . وظلت الولايات المتحدة عاملة بقانون منع اخراج الذهب من البلاد مدة سبعة شهور بعد انتهاء الحرب . وبالنظر الى امتداد عملة الورق الى حد هائل وتعاظم مبلغ الاستدانة المبنية على المبلغ الذهبي الاجنبي الكبير الموجود في البلاد خيف من ان حدوث اي نقص في الذهب المخزون يوءثر على الحالة المالية او يوجد قحطا في العملة . من اجل هذا بقي الذهب من غير ان يستلفت الانظار مخزونا على الغالب في مستودعات مصارف الحكومة الاحتياطية الى شهر حزيران عام ١٩١٩ عندما ازيل التضييق عن شحنه

ففي ذلك العام المالي الذي كان قد انتهى عندئذ لم تبد حركة كبيرة في الذهب . وكانت اوروبا مثابرة على الشراء ولكن بالدين — حكوماتها وسكانها على السواء في ذلك . فلم يعد الذهب ياتي اميركا من ذلك المصدر تسديدا لما لها من الديون الفاحشة . على ان اوروبا قد قابلت تلك المبالغ العظيمة بالوعود ان تدفعها ببضائع او رهائن مختلفة . وعندما تساهلت الحكومة الامريكية في امر شحن الذهب الى الخارج اخذ المخزون منه في امريكا يتناقص . ومع ان المطلوب لامريكا من اوروبا كان لا يزال كبيرا بقيت ميزانيتها مع اميركا اللاتينية واسيا عليها لا لها . ففي العام الذي تلا السماح بشحن الذهب للخارج خسرت امريكا نحو ٣١٦ مليون دولار من ذلك المعدن في تسديد ما عليها من الرصيد التجاري لنكاراغوا والارجنتين والصين واليابان والبلدان الاخرى . وهذا كما لا يخفى قد عمل على توقيف حركة الاعمال في هذه البلاد لان دفع بواقي الديون بالعملة الذهبية قد جاء في وقت كانت العملة ووسائل التمادي في الاقراض اخذة في التوسع لتمويل حركة الاعمال في عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ فادى ذلك الى ايجاد نوع من الضيق المالي في تلك الفترة . وفي اواسط عام ١٩٢٠ تناقص الموجود لدى امريكا من الذهب الى ٢٧٠٠ مليون دولار ولكن مجرى الذهب عاد في اواخر ذلك العام فتحول متدفقا على هذه البلاد وكان ذلك ابتداء الحركة التي بدت مظاهرها في العام الحالي

وقد قيل ان اوروبا ارسلت الى امريكا كل الذهب الذي استطاعت جمعه الا ان الحوادث التي تلت اليوم الاول من كانون الثاني عام ١٩٢١ قد اظهرت بطلان هذا القول . فمن الذهب الذي وصل الى اميركا في عام ١٩٢١ ومقداره ٧٠٠ مليون دولار ارسلت اوروبا لا اقل من ٥٣٠ مليون دولار وكانت كل بلاد ذات اهمية مشتركة في ذلك المبلغ

وفضلا عن ذلك فمع ان اوروبا قد بعثت الى امريكا بذلك المبلغ الكبير من الذهب فهي قد فعلت ذلك من غير ان تمس الذهب الاحتياطي في خزائنها بل انها بالاحرى زادت عليه — ما عدا المانيا التي خسرت ٢٤ مليون دولار ذهبا وهولندا التي خسرت اثني عشر مليونا من خزائنها الاحتياطية . ومن مجموع الذهب الذي استلمته الولايات المتحدة كان الوارد من فرنسا ٢٠٠ مليون دولار ومع ذلك فان الذهب الذي وجد في بنك فرنسا عند نهاية السنة كانت قيمته ٧٠٠ مليون دولار يقابلها في بدء السنة مبلغ ٦٩٢ مليون دولار كذلك كانت حصة اسوج من الذهب الذي وصل امير كا منذ بداية السنة اكثر من ستين مليون دولار ومع ذلك فان الذهب الاحتياطي الذي كانت قيمته في خزائن اسوج ٧٦ مليون دولار لم ينقص سوى مليونين . وارسلت انكلترا ٢٠٠ مليون دولار من الذهب ومع هذا فان الذهب الذي بقي في بنك انكلترا وكانت قيمته ٦٢٥ مليون دولار في اول كانون الثاني قد ازداد مليونا في تلك المدة . ومثل هذا يقال في حالة البلدان الاوربية الاخرى التي ارسلت الى الولايات المتحدة مبالغ صغيرة من الذهب فهي قد زادت على ما عندها منه او اصيبت بخسائر تافهة

اما السبب الذي ساعد اوروبا على عدم التمكن من ذلك فناجم عن ثلاثة امور اثنان منها مصدرهما خارج اوروبا بالكلية وما بقي كان متاتيا عن مصادر خارجة عن دائرة الجامعة الاقتصادية الاوربية . فالمصدر الواحد لذلك الذهب هو الهند فهي قد ارسلت الى انكلترا ٤٠ مليون دولار من الذهب زيادة على نحو ستة ملايين اعيدت اليها من انكلترا وحصلت انكلترا ايضا على ١٥٧ مليون دولار ذهبا من افريقيا وهاتان القيمتان ارسلتا الى الولايات المتحدة بطريق لندن فكانتا معظم المبلغ الذي ارسلته انكلترا الى امير كا . اما عن المصدر الثالث فيتعين علينا ان تتكلم باحتراس لكي لا يحمل الكلام على الظن بان اوروبا كانت تدفع ديونها لامريكا بذهب مسروق . ولكن الواقع هو ان بين المائتين مليون والثلاثمائة مليون من مبلغ ٥٣٠ مليون دولار التي ارسلتها اوروبا الى امير كا قد كانت حسبما يظن ذهبا بلشيفيكيا او ما يعادله

ماذا صار بالذهب الروسي

وكان ذهب روسيا الاحتياطي قبل الحرب موجودا على الغالب في البنك الروسي وكانت قيمته بليون دولار ولم يكن هذا الذهب ممسوسا عندما استلم السوفيات مقاليد الامور . وقد شاع مرارا ان البلشفيكيين استنفدوه . وكان مفاد ما شاع عنه اخيرا انه قد نفد عن اخره انفقه تروتزكي وشركاوه في شراء حاجيات من اوروبا لتمويل حركة نشر تعاليمهم المتطرفة هناك وللانفاق على اشياء اخرى تتعلق بمستقبل الحكومة السوفياتية . ولقد وصف مدير دار الضرب الاسوجية كيفية اعادة ضرب الملايين من ذهب السوفيات في اسوج وارسالها من هناك الى امير كا كما ان فرنسا قد استلمت عددا كبيرا من ملايين الدولارات من الذهب الروسي وارسلت ما يعادله من نقودها الى الولايات المتحدة . ومثل هذا يقال عن البلدان الاخرى التي ارسلت الى امير كا مبالغ زهيدة مختلفة

وقد ابت الولايات المتحدة بادىء ذي بدء قبول الذهب البلشفيكي بحجة ان السوفيات لا حق لهم بذهب الحكومة الروسية السابقة — وبعبارة اخرى انهم سرقوه — ذلك لان حكومتهم غير معترف بها . ولكن عندما اخذت الشعوب الاوربية في اعادة ضرب ذلك الذهب حال وصوله الى خزائنهم او وضعوه في خزائنهم وارسلوا ما يعادل قيمته الى امير كا من اموالهم او مسكوكاتهم التي لا شائبة فيها عندئذ اطمانت ضمائر رجال الحكومة الامريكية القلقة ورضوا بالامر

وكان تدفق الذهب في خزائن امير كا على تلك الصورة باعثا على القلق والتساؤل . فقد اعيد السوءال مرارا واجيب عليه — ان ما الذي تريد امريكا اجراوءة بمبلغ الثلاثة الاف وخمسمائة مليون دولار من الذهب؟ وبدت على اثر ذلك مخاوف جديدة من عواقب هذا الاحتكار فقال الاوربيون انه اذا نفد ذهب روسيا وابت الهند التنازل عن الذهب الذي فيها وقل محصول الذهب في افريقيا فلا يبقى من مهرب للامم الاوربية من حراجة الموقف بسوى التخلي عن الذهب الاحتياطي الذي لديها . واذا هي فتحت ابواب خزائنها وسمحت باصدار الذهب فلا يمضي طويل وقت حتى تتسرب الستة بلايين من الذهب المخزون في المصارف الاوربية الى الولايات المتحدة وعندئذ يلقى على كواهل الشعب الامريكي عبء ثمانية او عشرة بلايين دولار من الذهب فوق ما هو مجتمع لديه منه

هذا وان الغاء الذهب كقاعدة النقود المتداولة بين الناس هو عند بعض هراطقة الاقتصاد في اوروبا من الامور

المرغوب فيها . فهم يقولون باستئصال القاعدة الذهبية في العملة بالكلية والى الابد . ويسمحون لاميركا اكتناز الذهب كله والتمتع به كما تشاء اما اوروبا فانهم يشيرون عليها بالرجوع الى ما يحسبونه اساسا اصليا للتجارة — وذلك على سبيل المقايضة بالقيم الاقتصادية الفعلية الممثلة ببضائع حقيقية مع بقاء العملة بمثابة معرف بسيط لقياس الفروقات الكائنة بين قطعة من صنف معلوم واخرى من غيره التي يراد التبادل بها . ونظريتهم من هذا الوجه هي ان عملة الورق لا يمكن ان تتشوش باية قيمة جوهرية من الحاجيات التي يراد التبادل بها كما تكون الحال فيما لو بقي الذهب اساسا للنقود والمعاملات ويكون عملها غاية في الانتظام كواسطة تبادل خالصة من الشوائب و كاداة حسابية لتحويل قيمة القطن الى قيمة الفحم او تحويل قيمة الفحم الى قيمة الاجـور

ومن المعلوم ان في هذا الراي رجوعا الى المجادلات القديمة في النقود العديمة الاساس ولكنها قد لقيت في اوروبا قبولا عموميا مبنيا على هذا الزعم وهو ان العالم كله ما عدا الولايات المتحدة قد مشى في اعماله كل هذا الوقت بدون اساس ذهبي فمن الجهل ان يسعى الان في الرجوع اليه وان ذلك يتطلب جهادا مضنيا وبضائع كبيرة المقدار يصير ارسالها الى الولايات المتحدة لكي يشترى الذهب بها ويعاد الى اوروبا وهو عمل شاق وعديم الفائدة . ويقول قائلهم لتاخذ الولايات المتحدة الذهب وتحتفظ به فنحن لا نتمكن من الانتفاع بالذهب اذ هو لا يصلح للاكل او للملابس ولا يقينا البرد والحر ونحن نكتفي بالثياب والاقوات والوقود تلك التي تجعل الحياة لذيذة هنيئة . و لندع اميركا تخنق نفسها بالذهب كما فعلت ميدا فاذا امتنع الناس عن استعمال الذهب كنقود فلا يعود ثم من واسطة للانتفاع به الا بطرحه على الصيـاغ ليحـولوه الى حلى

اما نظر ارباب المصارف الامريكيين الى هذه القضية فهو من الجد والاهتمام بمكان . فهم اول كل شيء يعتقدون بانه من المحال ان تصير اوروبا ذات عملة راسخة الاركان ثابتة الدعائم اذا هي لم ترجع الى قاعدة الذهب على اكثر مما هي عليه الان . ولقد اصبح من المستحيل تنظيم المالية الاوربية على ما يلائم حالة الاستدانة وجعلها ذات اساس ذهبي ومن اجل هذا فان رجوعها الى الحالة الطبيعية الاولى محفوفة بالعراقيل

قال احد الصيارفة الامريكيين في حديثه عن ذلك

اذا نظرنا الى الامر من الجانب الامريكي فقط نجد ان لدينا بليون دولار من الذهب اكثر مما هو ضروري لايجاد اساس مكين دائم الدعائم لبناء عملة راسخة الاركان متكفلة بتمويل سائر الاعمال التجارية التي تتطلبها البلاد مهما كان مقدارها في حياتها التجارية والعملية . على ان وجود هذا البليون من الذهب هو في اعتقادنا تجربة تغرينا على الدوام بالرجوع الى عملة رخيصة وتوسع في النقود وانتفاخ في الادانة وتوءدي الى رواج اصطناعي تختم نتيجته في اخر الامر بخراب تجاري اعظم هولا من ذاك الذي اجتازته البلاد في الايام الاخيرة . ان رجال الاعمال يبصرون بعين الاختبار عهدا في الرواج والامتداد التجاري مقبلا علينا وهم يريدون ان يكون ذلك العهد مبنيا على اسـاس اقتصادي بحت وبمواد حقيقية لا اثر للوهم فيها ويانفون كل انتفاخ غير طبيعي موءسس على اركان ذهبية خارجة في طبيعتها عن الحد المعتاد

«من اجل هذا قد ارتاى كثيرون طرقا كثيرة للتخلص من ركام الذهب هذه المطروحة في خزائننا كشيء لا نفع منه وارجاعها الى اوروبا لكي تكون بمثابة موقظ لنائم الاعمال هناك وان لا نصبر الى ان يصير لاوروبا عندنا رصيد تجاري يتطلب التوفير على ايجاده وقتا طويلا لكي نعيد ذلك الذهب اليهم على سبيل تسديد الذي يزيد لكل بلاد قبل الولايات المتحدة في حساب المعاملات . ويعتقد كثيرون ان تحويل الذهب الى اوروبا تدريجا مع الايام هو الطريقة الوحيدة التي نقوى بها على التخلص من هذه الورطة

وهناك عدد كبير من الجهة الثانية ينظر الى هذا الوفر الكبير من الذهب بعين الرضى ويطلب استبقاءه هنا كركن لعملة رخيصة ومقدرة على الادانة وتوسع في المرافق والاعمال . وهناك قوم بين هولاء واولئك يجرون على خطة متوسطة ويعتقدون بان تعديل توزع الذهب في العالم يجب ان يتاتى عن طريق حركة التجارة الطبيعية البطيئة السير وليس بفعل فجائي مقصود . وان وجود هذا الذهب الكثير في اميركا يجب ان يكون مدعاة للاعتدال في مجرى الاعمال والعملة والادانة تحاشيا للعواقب الوخيمة التي لم تتخلص البلاد من اضرارها حتى الان

* * *

هنري فورد ـ نابغة الصناعة الامريكية

شيء عن صفات واخلاق الرجل الذي عجز عن مشترى دجاجة للغذاء منذ خمس عشرة سنة واصبح الان صاحب مئات الملايين ـ وصف طرائقه الصناعية والاسباب التي يعتقدها موءدية الى النجاح مع ذكر اسباب مقاومته لليهود

قد لا يكون رجل في عالم الصناعة الاميركي كثر التحدث عنه مثل هنري فورد ليس فقط بالنظر الى الثروة الواسعة التي احرزها وللتنظيم العجيب الذي احدثه في مشاريعه الصناعية حتى امكنه انتاج سيارة صار يضرب بها المثل بالرخص والجودة بل لانه ايضا صاحب نظريات تلوح للبعض غريبة غير منطقية وتبدر منه احيانا اعمال قل ان ينتظر مثلها من رجل بصفته صاحب مصالح واسعة يحسب الناس ان اهتمامه يجب ان يكون محصورا فيها . من ذلك ارساله البعثة السلمية الى اوروبا اثناء الحرب «لاخراج الجنود من الخنادق قبل عيد الميلاد» وخلافه مع جريدة شيكاغو تريبون ومصادرته اليهود بعنف خشي معه البعض تالب هؤلاء عليه لسحقه ماديا وغير ذلك مما لا يتفق مع الوهم الشائع بين عامة الناس من كون كبار اصحاب المصالح الامريكيين متكالبين على كسب المال لا يهمهم سواه

ولكن هذه الامور تبرهن عن كون هنري فورد رجلا غريبا باطواره فريدا بتخيلاته مثلما هو عجيب في المقدرة الادارية والصناعية . انما غرابة الاطوار هذه التي لو كانت في سواه لعدت ضربا من ضروب الحماقة اصبحت فيه ممدوحة بالنظر الى ادراكه بواسطتها ما ادرك من النجاح وفي الحقيقة ان من يدرس هنري فورد من حيث اخلاق الرجل واهليته لا يستغرب فيه اقدامه على الاشغال الكبيرة وجلده على المشاق وصدق نظره الى المستقبل الامر الذي اوصله الى نجاحه العجيب . ونستغرب نجاح هنري فورد بالاكثر لكونه لم «يجد نفسه» او بعبارة اخرى لم يهتد الى طريق النجاح الا بعد تجاوزه سن الاربعين اما الان فهو في سن السابعة والخمسين وقد كان نجاحه في السبع عشرة سنة الاخيرة مدهشا بجسامته بنوع انه اصبح قائد جيش صناعي لا يقل عدده عن ثمانين الف نفس وهؤلاء هم الذين يشتغلون في معامله المختلفة ولا يدخل فيهم عشرات الالوف من الوكلاء واصحاب الكاراج وتجار لوازم السيارات وغيرهم ممن تقوم اشغالهم عليه بصورة غير مباشرة . وما هو اهم من ذلك انه جعل معدلا ادنى من الاجور لعماله لا يمكن ان ينقص عنه واقام مراقبين لدرس احوال معيشة عماله فمن كان مسرفا غير مقتصد نصحه او عزله . واشترى مزرعة مساحتها خمسة الاف ايكر شحنها بجميع المعدات الزراعية الحديثة وجعلها من اخصب الاراضي المزروعة في امريكا ولكنه لا يستغلها للكسب بل كل ما يحصل منها يبيعه من عماله بما يعادل نفقة انتاجه لا اكثر . واخر ما فعل انه اشترى بثمانية ملايين دولار شركة لصنع السيارات كانت موشكة على الافلاس لتوسط امراته في ذلك بداعي اسعاف صديق في ضيق . وهو الذي روت عنه الجرائد منذ بضعة شهور بمناسبة وقوع عيد الشكر انه عندما جلس وامراته الى المائدة ذكرها بالضيق الذي عاناه مرة في مثل ذلك اليوم عندما اراد الاحتفال بالعيد فخرجا في طلب مشترى دجاجة فلم يكن يملك الثمن ولا كان احد يبيعه اياها بالدين اما في العيد الاخير فقد كان مبلغ ما دفعه للحكومة عن ضريبة الدخل خمسة وسبعين مليون دولار

فرجل ادرك مثل هذا النجاح يلذ الناس الوقوف على سر نجاحه ولا سيما عند اعتبار كونه وسع اشغاله الى درجتها الحاضرة الجسيمة من مجرد ارباحه وبدون الاعتماد على اموال مستمدة من الخارج . وقد سبق لنا ان نقلنا الى هذه المجلة تفاصيل الطريقة المدهشة التي انقذ بها اشغاله من مخالب الازمة بمجرد التصفية والاقتصاد وكيف انه حتى في تلك الحال رد عمال المتمولين الذين سعوا للسيطرة على اشغاله يتعثرون باذيال الخيبة . لذلك نحن غير عائدين الى ذلك الموضوع الان . ولكننا ننقل شيئا عن اخلاق الرجل وبعض صفاته الشخصية مما عثرنا عليه في فصل لاحد الكتاب الامريكيين فاز بمقابلته وتسقط اراءه في كثير من المواضيع المتنوعة ووصفه وصفا قد يكون اوفى ما كتب عنه للان

قال الكاتب ــ قد تكون اوجه صفات هنري فورد مقدرته على الاختراع وجلده على العمل ومحبته للاستقراء وولعه باستجلاء كنه الحقائق وكل ذلك ممزوج بقدر راجح من العقل يجعل تخيلاته البعيدة مقيدة ضمن دائرة الامكان

وليس هنري فورد من رجال الادارة العظام على ما اصبح يعني التعبير ٠ فقد يتصور البعض ان فورد يجلس وراء مكتب انيق ومن حوله الكتاب وقد رتب الدوائر وحدد علائق الواحدة بالاخرى وربطها جميعا به على صورة هي غاية في دقة الترتيب ٠ ولكن الحقيقة على غير ذلك لان فورد لا يوجد في مكان معلوم من معامله ودوائره وهو في الوقت نفسه قد يوجد في اي مكان ٠ واكثر ما يفضل ان يجلس بجانب سكرتيره العام او في زاوية من ادارة تحرير الجريدة الاسبوعية التي يصدرها وتدعى «ديربورن اندبندنت» وغير بعيد ان يراه الزائر احيانا لابسا ثياب العمل ومشتغلا في اصلاح آلة او تحسين محرك او تركيب قطعة ميكانيكية جديدة ٠ وهو مع كونه لا يقلد بعض كبار ارباب الصنائع في الجلوس وراء المكتب واصدار الاوامر واستدعاء المرؤوسين بكبس الازرار وغير ذلك فان التنظيم الذي احدثه في معامله اشهر من ان يوصف ولولا ذلك لما امكنه صنع خمسة الاف سيارة كل يوم في معمله الذي في هايلند بارك ٠ والسر في ذلك انه قسم اشغاله الى دوائر وجعل على كل دائرة رئيسا مسؤولا ولكنه تحاشى ان يجعل فوق الجميع مديرا او مناظرا عاما فكانه اراد من حصر المسؤولية الكبرى في شخصه ان يبقى مطلعا على كل تفاصيل العمل بالوقوف عليها اما مباشرة من رؤساء الدوائر واما بواسطة ابنه ادزل ٠ وقد اشتهر عن فورد كونه يكره اجتماعات مجالس المدراء لانه اذا اقتنع بصحة امر عمله دون ان يطيق عليه اعتراضا لذلك هو مستقل في اشغاله وقد كان من امره ما كان مع وفود المصالح المالية في نيويورك الذين عرضوا عليه المساعدة حين اشتداد الضائقة اذا هو خولهم حق الاشتراك في الادارة وجعل في يدهم امانة الصندوق

ومن ميزات فورد انه لا يقدم على عمل شيء قبل ان يشبعه درسا ويقف على كل تفاصيله مباشرة ٠ واحدث الشواهد على ذلك انه عندما اشترى الخط الحديدي المعروف باسم «ديترويت وتوليدو وايرونتون» تفقد املاك الشركة كلها بنفسه غير متكل على تقارير الوكلاء بل هو كثيرا ما كان يسير مسافات طويلة على الخط يفحص القضبان والاوصال والمسقفات المتنوعة حتى اذا اقتنع بموافقة مشترى الخط اقدم على ذلك دون مساومة ٠ بل هو لم يشا الا ان يدفع سعرا يمكن المساهمين من تحقيق بعض الارباح على اسهمهم التي يئسوا من الانتفاع بشيء منها بعد عشرات السنين من الخسائر المتلاحقة ٠ والاغرب من ذلك انه ما استلم فورد ادارة الخط حتى انزل اجور الشحن ورفع اجور العمال وابطل العمل ايام الاحاد وتمكن على الرغم من ذلك من تحقيق ارباح حسنة من ذلك الخط الذي كان يفلس على معدل مرة كل سنتين

ثم ان فورد قد يقضي عدة سنين في امتحان اختراع او السعي لاستنباط طريقة ميكانيكية مما يجيء دليلا على جلده وصبره غير انه قد يقرر في دقيقة انفاق ملايين الدولارات في مشروع يعرض عليه ويقتنع بموافقته وهو ما يتخذونه شاهدا على صحة عزمه وسرعة ادراكه كنه الامور ولا سيما المسائل المالية والصناعية التي يقال ان بعد نظره فيها مما يوجب الاندهاش

وقد تطرق الكاتب هنا الى ذكر تفاصيل الخطة التي جرى عليها فورد في اعادة تنظيم اشغاله عندما اشتدت عليه الازمة فاقفل معامله مدة وصفى موجوداته ووفى ديونه واكره اصحاب المواد على اسقاط الاثمان حتى اذا استانف هو العمل امكنه بدوره ان يسقط اثمان سياراته فحدث عليها اقبال عظيم وكل ذلك بدون ان يضطر الى مساعدة خارجية ولما كانت هذه المجلة قد نشرت في عدد سابق تفاصيل هذا التدبير العجيب الذي قام به فورد لملافاة شرور الازمة فاننا مقتصرون الان على هذه الاشارة اليه

واستطرد الكاتب الى ذكر بعض صفات فورد الاخرى فقال

ان نظر هنري فورد متجه ابدا الى المستقبل لانه يعتقد ان الرجل الذي يرى حقيقة هو الذي ينظر الى الامام ٠ اما الماضي فليس هو عند هنري فورد غير صفحة من كتاب طويت وذهبت فيجب ان يسدل عليها ستار النسيان حتى يمكن حصر جميع القوى في الاهتمام بالمستقبل ٠ بل ان التاريخ نفسه عند فورد قليل الاهمية لانه سجل حوادث مضت ولا يمكن ان تكون عبرها على قدر مذكور من الفائدة بالنظر الى توالي اختلاف الظروف والاحوال في عصرنا السريع التقلب ٠ لذلك نجد ان فكر هنري فورد يثب وثبات واسعة نحو المستقبل فتتراءى له حوادث وحالات يقصر عن تصورها معظم الناس فيحكمون باستحالتها ويعدون صاحبها من الخياليين المتطرفين الماخوذين باوهام مع ان التقدم الحقيقي هو في تصور حالة احسن من التي نكون فيها والسعي لتحقيق ذلك التصور ما زال هو ضمن

دائرة الامكان· اما الحكم بامكان الشيء او عدمه في هذه الايام فمن الامور الصعبة ما زلنا نرى امورا كنا نعدها منذ سنين قليلةمن نوع المستحيل قداصبحت الان حقيقةواقعة بل قد الفناها حتى لم نعد نجد فيها شيئا من الغرابة · من من ذلك قول هنري فورد انه في المستقبل سيحرق الفحم في جوف الارض بدلا من ان يستخرج اولا ثم يحرق بما في هذه الطريقة من المجازفة بالقوة والوقت · ثم قوله بان التحسين الذي سوف يحدث في الات الزراعة سيغري الناس بالانصراف اليها بدلا من التهافت على المدن ولا سيما عندما تخترع الات فردية تمكن من حصد الحبوب وطحنها في ارضها بدلا من نقلها في حالتها الطبيعية والتفريط في الوقت والقوة · واخيرا قوله ان قيمة العملة يجب ان تبنى على اساس الاملاك بدلا من ان تكون قائمة على معدن الذهب لان الذهب يكثر ويقل فترتفع او تسقط على نفس النسبة قيمة النقود اما اذا كانت مبنية على الاملاك الثابتة فهي بالتالي لا تتحول · ذلك فضلاً عن كونه يعتقد بان كل من يريد ان يثبت حقه بالحياة عليه ان يشتغل بنوع ان لا يبقى في المجتمع البشري احد يعيش من تعب سواه

ثم ان الكاتب روى حديثا له مع فورد يتعلق بما اشتهر عنه من الطعن في اليهود حتى انه جعل معظم همه في جريدته المشار اليها سابقا فضح اعمالهم وتقريعهم · اما الكلام الذي نسبه الى فورد فهو انه لا يحمل حقدا على اليهود ولا هو يريد ان يثار لنفسه منهم عن عدوان كاشفوه اياه او اذية الحقوها به ولكنه يكره ان يرى اليهود يستخدمون اموالهم كسلاح ماض للايقاع بالناس فيفحشون في الكسب دون مراعاة لارشاد الذمة والضمير اما اذا هم اصلحوا سلوكهم وانصرفوا الى اسعاف التجارة والصناعة باموالهم بالوسائل الشرعية التي تتفق مع الوجدان فهو صديقهم المخلص

وختم الكاتب مقالته بايراد الوصفة التالية عن سر النجاح على ما تلقاها من فورد

«وطد العزم على بذل غاية الجهد في القيام بعملك ليوم واحد فقط وافعل ذلك دون افتكار بمكافاة او ترقية · فانك اذا افرغت جهدك في هذا العمل قد تكتشف في نفسك مقدرة كامنة ربما لم تكن تحلم بوجودها وتكون قد بدات السير على طريق النجاح فلا ترضى بالتراجع وهكذا تنمو مقدرتك بالممارسة فتزداد نشاطا واندفاعا ونجاحا · واذكر دائما ان طريق النجاح في اي عمل من الاعمال انما هو الاجتهاد المتواصل

احوال تركيا المالية والتجارية

الاحوال في تركيا بعيدة عن درجة الاعتدال في الاشغال فان تشوش نظام المعاملات الذي تولد عن السياسة المتقلقلة قد اصبح كبير الخطر ولهذا فان الحالة الاقتصادية في الاستانة وفي تركيا الاسيوية ليست من الجودة على شيء · وعملة الذهب والفضة ايضا في المملكة العثمانية لا ترى الا في النادر على ان هنالك اشاعات كثيرة التواتر ان مبالغ كبيرة من النقود المعدنية قد اختزنها بعض الناس اودفنوها تحت الارض وانه حالما تتماثل التجارة العليلة الى الصحة تبرز تلك النقود من خدرها مرة اخرى ويتداولها الناس

ولقد كانت النقود العثمانية المعدنية المتداولة بين الناس قبل الحرب بالغة في القيمة نحو ٥٢ مليون ليرا عثمانية وقيمة النقود الاجنبية في تركيا يومئذ متراوحة بين ٢٥٠ مليون و ٣٠٠ مليون فرنك · وكان بين العملة المتداولة في تركيا ايضا عملة ورق اصدرها البنك العثماني تبلغ قيمتها مليونا و ٢٠٠ الف ليرا عثمانية مضمونة بما يعادلها من الذهب على انه اذ كان الشعب العثماني كثير النفور من عملة الورق لم تكن تلك العملة الورقية متداولة في غير الاستانة · وفي غضون الحرب تنازل البنك العثماني عن حقه في طبع عملة الورق تاركا ميزة اصدار عملة الورق للحكومة نفسها فاصدرت منها في ايام الحرب ١٦١،٠١٨،٦٦٣ ليرا عثمانية تداول الناس منها حوالي كانون الثاني عام ١٩٢٠ نحو ١٥٨،٧٤٨،٥٦٧ ليرا عثمانية · وفي بداية عام ١٩٢١ كان الموجود من عملة الورق بين ايدي الناس ١٥٤ مليونا و ٥٠٠ الف ليرا عثمانية راح منها نحو خمسها ضياعا · اما مبلغ عملة الورق المتداولة اليوم بين الايدي في تركيا فانه لا يقل كثيرا عن القيمة السالفة الذكر

ثم ان مجلس ادارة الديون العثمانية العمومية الذي انشيء عام ١٨٨١ وتالف من مساهمين اجانب كانوا يقرضون تركيا اموالا — ذلك المجلس قد كان مراقبا على دين تركيا العمومي بمزيد الدقة وهو يحسن ادارته واستيلاءه

على بعض مصادر ثروة الحكومة قد عمل على انقاص الدين العثماني كثيرا في العهد الذي قبل الحرب . وقد ساعد الحكومة العثمانية بعد انعقاد الهدنة بقروض مختلفة مرارا عديدة في اوقات ضيقها . ومعلوم ان الدين العثماني قد ازداد كثيرا بسبب الحرب الاوربية فكانت نفقات تركيا في تلك الحرب الطاحنة الى عام ١٩١٩ اكثر من ٤٠٠ مليون ليرا عثمانية . اما التعديل الدقيق لحالة تركيا المالية فيجب تاجيله الى وقت يصبح عنده التاريخ السياسي والاقتصادي للحكومتين حكومة الاستانة (وحكومة انقره غير المعترف بها) معروفا بتدقيق اكثر مما هو الان

ان ليرة الورق العثمانية التي كانت بالتقريب ٧١ سنتا عملة امريكية في شهر حزيران عام ١٩٢١ قد تناقص كثيرا الى ان هبطت الى ٤١ سنتا وثلاثة ارباع السنت . ويلوح الان انها آخذة بالارتفاع بالتدريج وفي شهر كانون الاول عام ١٩٢١ قد ارتفعت الى ٥٩ سنتا . ومع ان تناقص قيمة الليرا العثمانية قد نشا عن المضاربة بها نوعا الا ان المسبب الاكبر لهبوطها هو اختلال ميزانية تجارتها من بعد الهدنة بحيث زادت الواردات كثيرا على الصادرات فكان رصيد ذلك على تركيا لا لها

واسعار المعيشة في الاستانة المبنية على ١٦ عشر صنفا من الضروريات تشمل الطعام والصابون وزيت الغاز للانارة وفحم الخشب للطبخ وخشب الوقود والملابس والاحذية قد جرى تعديلها في تشرين الاول عام ١٩٢١ من جانب مجلس الديون العمومية فكانت اغلى من مثلها قبل الحرب بنحو ٩٦٠ في المائة . اما اجور المساكن والفنادق فتضاعفت ١٢٠٠ مرة زيادة على ما عهده الناس في شهر تموز عام ١٩١٤ . وهذه التعديلات تختص بطبقات العمال والفقراء من سكان المدينة ذلك لان الزيادة على الاميركيين والاوربيين في الضروريات بما فيه اجور المنازل قد بلغت ٢٤٠٠ في المائة . وبسبب فرق اسعار النقود المختلفة كان الضرر على الذين مدخولهم ليرات وريالات اقل منه على الرعايا العثمانيين والاجانب الاخرين . ثم ان كثرة عدد اللاجئين الى الاستانة من الروسيين قد كانت عاملا قويا في رفع اسعار المعيشة

وقد جاء في تقرير سطره قنصل الولايات المتحدة رافندل في شهر ايلول عام ١٩٢١ ان الاستانة هي احدى مدن العالم ذات النفقات الفاحشة ذلك لانها كانت منقطعة عن الاناضول بالحرب اليونانية العثمانية الوطنية فاصبحت كجزيرة اقتصادية وعلى هذا اصبحت مضطرة الى استجلاب قوتها الضروري وغير ذلك من حاجياتها من الخارج . وكانت حركة متاجرها مع الاناضول ولا تزال معدومة تقريبا بسبب الاضطرابات الناشئة عن تلك الحرب فنتج عن وقوف حركة تجارتها هذه تراكم البضائع المختلفة في الداخلية كشعر المعزى والجوز واللوز وغيرهما من الماكولات من الامور التي يتعذر نقلها وان امكن فبصعوبة كلية

على انه في الايام الاخيرة قد تحلحلت وسائل النقل فاصبح في الامكان نقل مقدار محدود من البضائع الى الداخلية بطريق مرسين ولكن على الاناضول ان تكفي نفسها من اهم حاجياتها الى وقت غير معروف . وميناء الاستانة مفتوح الان ولكن الاحوال الحاضرة في الاقاليم المحيطة بها رديئة بحيث تحول دون شحن غير القليل من البضائع الى الاناضول او الانحاء الشرقية و كلاهما معدود سوقا تجارية شرعية للاستانة . وعلى هذا فان استجلاب المتاجر الى تلك المدينة مقصور في الاكثر على الضروريات البحتة كالاقوات والزيت ومن اجل هذا اصبح الناس يقتاتون برزق محدود الكمية او كما يقولون من اليد الى الفم

وقد ازدادت تجارة الولايات المتحدة مع تركيا زيادة مهمة منذ شبوب الحرب وفي غضونها على انه بالنظر لعود المزاحمة التجارية بعد الحرب الى مجاريها القديمة فان الصادرات الى تركيا من الولايات المتحدة قد تناقصت الا ان هنالك اصنافا عديدة معلومة قد اصبحت من الامور التي لا يستغنى عنها من محصولات ومصنوعات الولايات المتحدة وصارت الاستانة فضلا عن ذلك مركزا لتوزيع المتاجر الامريكية في البلدان المجاورة . ففي غضون الستة شهور المنتهية في تشرين الثاني عام ١٩٢١ كان المشحون الى تركيا من اميركا محتويا بين الاشياء المختلفة على ١،٠٥٤،٧٩٣ كيسا من الطحين و٦٣٢٠ طنا من السكر و٢٢٧٠ طرادا من الكحول و٣٢٠٠ طن من الارز وفي تلك المدة كانت قيمة الصادرات الى الولايات المتحدة ٣،٦٩٠،٠٤٦ ريالا . منها التبغ (واكثره من سمسون) بلغت قيمته ٢،٦٣٩،٨٨٤ ريالا اي نحو ٧٢ في المائة من المجموع والمزاحمة التي تلقاها التجارة الاميركية هنالك متاتية من انكلترا وايطاليا واليوم قد دخلت المانيا مرة اخرى في سوق التجارة العثمانية فصارت في عداد المزاحمين

* * *

المجلة التجارية

السورية الامريكية

تجارية • صناعية • اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة • العدد الاول • شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٢

باب التحرير

سنة المجلة الرابعة

تدخل المجلة التجارية بهذا العدد في سنتها الرابعة وهي غير فاقدة شيئا من القوة الحيوية التي بدت فيها في الثلاث سنين التي مرت عليها

ووجود هذه القوة الحيوية لا يفيد ان المجلة لم تلاق مصاعب او تعترضها عقبات استوجبت بذل كل ما فيها من النشاط وقوة المقاومة لتذليلها والتغلب عليها• غير ان ما يسرنا ان نقول ان المجلة بالرغم من التجائها الى ما فيها من القوة الحيوية لمقاومة الصعاب لم تفقد شيئا من تلك القوة بل كان اعتراض تلك الصعاب التي تستلزم استخدام القوة اشبه بالتمرين الرياضي الذي يزيد في قوة عضل الشباب بدلا من ان يفت منه ويوهنه

ومن تلك الصعاب ما يعترض كل ماهد يخط سبيلا جديدا في ارض غير مطروقة• او ما يعترض كل زارع يضطر الى قطع الاشجار وازاحة الصخور والقيام بغير ذلك من الاعمال التمهيدية قبل ان يتسنى له زرع الارض واستثمارها •
ونحن انما طرقنا ارضا جديدة بانشائنا هذه المجلة اذ لم يكن حتى وقت صدورها قد صدر مثلها بعد في العالم العربي وفي مثل هذه الحال لم تصادف الاقبال الذي تصادفه الجرائد بالنظر الى اختلاف طبيعة ابحاثها عنها• واقتصر انتشارها على فئة من خاصة التجار ربما كانوا يقفون على شيء من نوع ابحاثها في اللغات الغربية • اما العامة فلم يكن لها نصيب يذكر من الانتشار بينهم لانها لم تتعهدهم بشيء من الابحاث السياسية والادبية والاجتماعية التي عودتهم عليها الجرائد والمجلات العربية الاخرى

ثم ان من العقبات التي قامت في وجه هذه المجلة كونها صادرة في محيط غير عربي وليس ابناء هذه اللغة من المقيمين فيه بالعدد الكافي للقيام بمجلة اختصاصية وان يكن اختصاصها ذا علاقة مباشرة بنوع اشغالهم اي ان الفئة التي تقدر قدر مثل هذه الابحاث قليلة بالنسبة الى المجموع • اما ابناء اللغة في الخارج فقد كان اقبالهم على المجلة مستمرا غير ان تعذر اتخاذ الوسائل الفعالة لترويج انتشارها بينهم مضافة اليه ظروف الصرف الحاضرة جعل الاقبال — وان يكن موجودا — محدودا وعلى غير القدر الذي كنا نحبه

واذ نشير الى هذه المصاعب لا يكون غرضنا الاعتذار عما قد يكون هناك من قصور في المجلة • فاننا اذا قسنا حالة المجلة كما تصدر على الحالة التي نحب ان نصدرها بها لكان بين الحالتين فرق عظيم وبون شاسع • ولكننا اذا قسناها ليس على شيء نتمناه بل على ما نرى من المجلات غيرها الصادرة باللغة العربية لوجدنا انها تشبه اتقنها ترتيبا واغزرها مادة واجمعها لمظاهر العناية • ذلك فضلا عن تفردها بطبيعة ابحاثها غير اننا نعتذر عن شيء واحد هو اضطرارنا الى تاخير صدور الاعداد عن مواعيدها للاسباب المطبعية التي اشرنا اليها في عدد سابق ولكن هذا التقصير من الامور العرضية وليس الجوهرية على ما يسلم به كل مشترك عادل• وقد وعدنا بملافاة هذا الخلل وسيرى قراؤنا اننا نبر بالوعد ونحققه في الفرصة القريبة ان شاء الله

اما اشارتنا الى العقبات فليست للشكوى او الاعتذار كما قدمنا انما غرضنا بيان جسامتها ووصف بعض ما نعانيه في اصدار المجلة حتى نؤكد لابناء اللغة العربية في الاوطان والمهاجر انه اذا كانت قد قامت في وجهنا هذه المصاعب فيما مضى ولم تهن عزيمتنا او نتحول فلسنا متحولين فيما بعد مما قد يجيء • بل نحن على اعتقاد ان اشد الصعوبة قد زالت ما زال قد انقضى دور التاسيس وان الاقبال الذي سوف تلاقيه المجلة من قراء العربية في كل مكان فيما بعد سيزيد كثيرا في مقدرتنا على التحسين فتكون كل سنة تمر شاهدا على اطراد النمو

ان هذه المجلة لم تنشا كوسيلة لمجرد الارتزاق او

الكسب لان لمنشئها موارد اخرى من مصالح متنوعة تغنيه عن موارد المجلة بل هو يسد منها العجز الواقع في نفقاتها عن مدا خيلها انما هو يسعى لان يجعل المجلة كافية نفسها حتى لا تكون لاحقة به خسارة مستمرة من التحسينات التي يريد اجراءها فيها • لذلك هو يصبر على الخسارة التي يعدها وقتية اعتقادا منه بان هذه المجلة هي كالغرسة التي يتعهدها الزارع بالعناية سنين قبل ان يكتمل نموها وتعطي اثمارا • ولا سيما انها من طبيعة الاغراس ذات الاثمار الشهية والمغذية وقد كتب لها مستقبل باهر يتسع مجاله كلما تقدمت الامم العربية في سبيل الحضارة ورات ضرورة عقد العلائق التجارية والمالية مع الامم الغربية• بل اننا عند مراعاة هذه الحقائق نجد ان صدور المجلة في المحيط الامريكي وان يكن بحد نفسه لا يساعد على انتشارها فيه فهو من اسعد الصدف اذ بفضله يمكن ايقاف ابناء اللغة العربية بواسطة المجلة على مجرى احوال البلاد الامريكية مباشرة وبلغتهم الاصلية • وغير خاف قدر ما اصبحت عليه الولايات المتحدة في هذه الايام في نظام العالم المالي والاقتصادي فيكون ان الذي يتعاطى عملا من اي نوع دون وقوف على العوامل والتاثيرات المنبعثة من الاحوال الجارية في الولايات المتحدة يكون كالذي يغمض عينيه عمدا ويعرض نفسه للسقوط في حفائر وفخاخ لا اخر لعددها تعترض طريق الاشغال المتشعبة في هذا العصر

وبناء عليه نحن نستقبل سنتنا الرابعة بعزم ثابت على متابعة اصدار المجلة بل وعلى مداومة العناية بتحسينها حتى تكون عند رضى المشتركين المخلصين الذين ثبتوا معها منذ البداية ويأملون منها عدم التخاذل في خدمتهم • ثم حتى نهيئها لان تخدم الغرض الذي انشئت من اجله بمقدرة مضاعفة عندما يصبح الشعور بلزوم وجود مثل هذه المجلة في اللغة العربية اعم مما هو الان • ونحن على ثقة من كون هذا الشعور يزداد نموا بدليل ما يرد علينا من البلاد العربية من طلب الاشتراك ورسائل الاستحسان • ولا سيما ان كل ذي نظر بعيد في الشوءون الاقتصادية يسلم بضرورة الوقوف على مجاري الامور العالمية وبالاخص احوال البلدان التي لها تاثير اكثر من سواها على الشوءون العامة وهي الخدمة التي تقوم بها هذه المجلة بصورة تستدعي استحسان الفئة الراقية من التجار وتشجعنا على اطراد الخدمة بهمة متجددة

* * *

حاجتنا الى الاخلاق الفاضلة

لا شك ان امثال الحادثة التي نشير اليها فيما يلي كثيرة الوقوع في هذه الايام • الاان التي تتناولها الصحافة من هذه الحوادث قليلة لانها بطبيعة الظروف لا تقدر على توجيه الاهتمام الى مئات والوف الحوادث المتشابهة • لذلك لا تذكر الا الحوادث المحلية او تلك التي كانت منها ذات علاقة باشخاص منظورين او بوقائع تتجلى فيها الغرابة اكثر من سواها

والحادثة المعنية هي افلاس محل اميركي في نيويورك للاصدار والاستيراد ثبت ان سبب سقوطه هو اسراف اصحابه وعدم تحولهم عن العيشة العالية التي الفوها في اوقات الرخاء• فمنذ ظهرت الغيوم السوداء في افق الاشغال وهم ينفقون على غير ربح بل يتمادون في الاسراف الى حد ان استنفدوا راس مالهم واضاعوا ملايين الدولارات من اموال اصحاب الديون • وفي اثناء فحص المدعي العمومي عن كيفية ذهاب المال ظهر ان احد الشركاء سحب من المحل اكثر من نصف مليون دولار في سنة واحدة ونحو مليون كامل في اقل من سنتين • واقتنى اربع سيارات ثمينة وكان في بيته ستة عشر خادما يلبسون البزات الرسمية واشترى لامرأته دثارا من الفرو ثمنه اربعة الاف دولار وكان يطلق لنفسه العنان في طلب كل ما تشتهي من تحف وتماثيل ورسوم وانية ثمينة حتى لقد اشترى دفعة واحدة من العاديات والمفروشات ما بلغت قيمته ربع مليون دولار • ذلك فضلا عن تظاهره بالسعة وهو على شفير الافلاس اكثر من المعهود فكان يكثر من ايلام الولائم ونفح اصدقائه وانسبائه بالهدايا حتى لم يشك احد بانه اصاب حظا لا كبقية الناس في هذه الايام العصيبة

ولكن اسرافه هذا اثار شكوك ومخاوف اصحاب الديون فشددوا عليه بالمطالبة ودفعوه الى الافلاس فظهر عند فحص الدفاتر ان كل راس مال المحل الذي كان في الاصل سبعة ملايين دولار قد سفته الريح ولم يكن للدائنين شيء يستعيضون به عن اموالهم

وكم من امثال اصحاب هذا المحل بين المفلسين في هذه الايام• فقد اصاب كثيرون في عهد السعة الماضية غير المألوفة ثروات مختلفة بعضهم بعناء وبعضهم بغير عناء • ولكنهم لقصر نظرهم حسبوا ان الريح تبقى دائما هابة في جهة واحدة فلا يفاجئهم الدهر بحالة عسر• ثم انهم لضعف

اخلاقهم استكبروا ان يرجعوا عن حالة يسر سبق لهم ان تظاهروا بها فارادوا ان يستروا عورتهم بثوب مرقع ولكن الثوب ما لبث ان سقطعنهم فكشفت عورتهم كلها . وهذه هي حال اولئك الذين هابوا شماتة الجيران والمعارف اذا تظاهروا بالاقتصاد فما عتموا ان وقعوا في ما هو شر من ذلك من العار الذي لا يزول

ان لضعف الطبيعة البشرية ولحاجات المرء الشرعية حدا معينا وهو مما لا ينكره عاقل . ولكن تجاوز هذا الحد الى التبذير من اموال الناس والافراط في طلب الجاه على غير مقدرة راهنة لمما يجلب على صاحبه احتقار الناس ولعناتهم . وما هو حق الواحد على سواه ان يعيش على تعب الغير وينعم بماله . بل من هو الذي له دين على الهيئة الاجتماعية حتى يطلب ان تعوله دون ان يتعب وينصب . فما هولاء الناس غير نصابين محتالين يجب نبذهم واحتقارهم اما الذي يتظاهر باعتبارهم فيقترف جريمة ادبية كبرى ضد الفئة المستقيمة من الناس الذين يجردون من الامتياز الذي ان يكون مختصا بالفضيلة . وقبل ان يصبح المحتال المختال شاعرا بمرارة الاحتقار الذي ينظر به اليه الناس لا تستقيم حال التجارة او تقل الحوادث التي نسمع بالكثير منها في هذه الايام

ان الازمة الحاضرة تتطلب اكثر من مقدرة ادارية في الهيئة المتاجرة . انها تتطلب اخلاقا فاضلة ونفوسا عاقلة تجرد كل تاجر من الاوهام التي تصور له وجها من الغضاضة في ممارسة الاقتصاد وتزين له ضرورة الاحتفاظ بالشرف والسمعة الطيبة ولو بتضحية ما اعتاده او عوده عياله من وسائل الرفاه . ثم ان التاجر الذي تكون فيه فضيلة الاستقامة حقيقية غير مصنعة يانف ان يعاب عليه الاسراف بغير ماله الحلال . ذلك فضلا عن كون مصلحة نفسه وعياله عينها ترشده الى ضرورة الصبر على الشدة الى امد قصير حتى يجيئه الرخاء الدائم . فاذا فعل ذلك كان متصفا بالعقل الذي يكشف له اهمية البنيان للمستقبل وحصل من ثقة الناس به على ما يساعده على توسيع دائرة اشغاله لانه يكون قد برهن عن اهليته لوضع مثل هذه الثقة فيه بحرصه باموال الناس

فالشجاعة الادبية التي تحملنا على ان نذعن لارشادات الاخلاق الفاضلة وعلى ان نستقبل برحابة صدر التضحية المطلوبة منا في هذه الايام هي التي يجب ان نحث عليها ونربيها ونظهر باقوالنا واعمالنا انها هي التي تستوجب الاعتبار وتصير لاصحابها المراكز الاجتماعية والادبية العزيزة دون التظاهر بما ليس لنا من مال او فينا من مقدرة لان هذا التظاهر هو من قبيل الخداع ولا بد لكل مخادع ان ينفضح امره وينكشف سره ويلاقي ما يستحقه من رذل واحتقار عندما لا يبقى سبيل الى درء وقوع العار

تاريخ التجارة السورية

كتب الينا عدد من المشتركين في الولايات المتحدة وفي الخارج يسالوننا عن سبب الانقطاع عن نشر تاريخ التجارة السورية في المهاجر الامريكية الذي لقي استحساننا عاما اولا لما حواه من الفائدة التاريخية ومن ثم لما ينتظر ان يظهر بواسطته من اهمية التجارة السورية . وجوابنا عن هذه الاسئلة هو اننا ما كنا لنود ان ننقطع عن نشر هذا التاريخ المفيد . بل نحن لم نعدل عنه انما توقفنا عن نشره موقتا بالنظر الى ما طرا من الظروف التي ضعضعت احوال التجارة نوعا وجعلتنا مضطرين الى ممارسة الحذر من جهة في اختيار الذين نستشهد بهم ومن ثم الى اعتماد وسائط لجمع المعلومات عن الناجحين من تجارنا في الجهات لم تكن تدعو الحاجة الى مثلها عند كتابتنا تاريخ التجارة في نيويرك بالنظر الى وجودنا على مقربة من المكتوب عنهم

ويسرنا ان نعلن في مطلع هذه السنة اننا قد اعتمدنا بعض الادباء المتجولين الان في الداخلية للقيام بهذه المهمة بالنيابة عنا وهم ممن لنا الثقة بخبرتهم وبمقدرتهم على اختيار المبرزين بنجاحهم من تجارنا في الجهات وكتابة النبذات التاريخية عنهم بصورة لاذة ومفيدة . وليس يلومنا احد على ممارسة التوءدة والتاني في هذا المشروع لان هذا التاريخ فريد في بابه تفرد المجلة التجارية في بابها . وسيكون ليس فقط موردا لاخواننا المتخلفين يستقون منه الافادات عن منزلتنا التجارية في المهاجر بل اثرا خالدا للاقدام التجاري الذي اشتهر به المهاجر السوري يبقى على ممر الدهور . والتاريخ كما سبق لنا ان اعلنا ينشر اولا على صفحات المجلة ثم يطبع في كتاب مستقل فيما بعد على نفس الصورة . فالامل من كبار تجارنا في الجهات ان يوءازروا معتمدنا في الحصول على المعلومات اللازمة وبالاخص على الرسوم الفوتوغرافية عن اشغالهم المتنوعة لانها اصدق برهان على صحة الوصف وقد راينا من اهميتها ما اقنعنا بلزومها حتى لسنا نقبل بنشر تاريخ احد بدونها . ولنا ملء الامل انه عند ورود عدد من النبذات التاريخية الجديدة نضيفها الى ما لدينا الان ونستانف نشر التاريخ بدون انقطاع

منضدة الحروف هي آلة المستقبل في اللغة العربية

التحسينات الجديدة التي ادخلت فيها تجعلها مطبعة تامة الشروط قائمة بنفسها تنضد عليها حروف الكتب والمجلات والجرائد بكل ما يلزمها من عناوين ومتون وحواشي بمنتهى الضبط والسرعة والاقتصاد في الوقت والمعدات

بقلم سلوم مكرزل

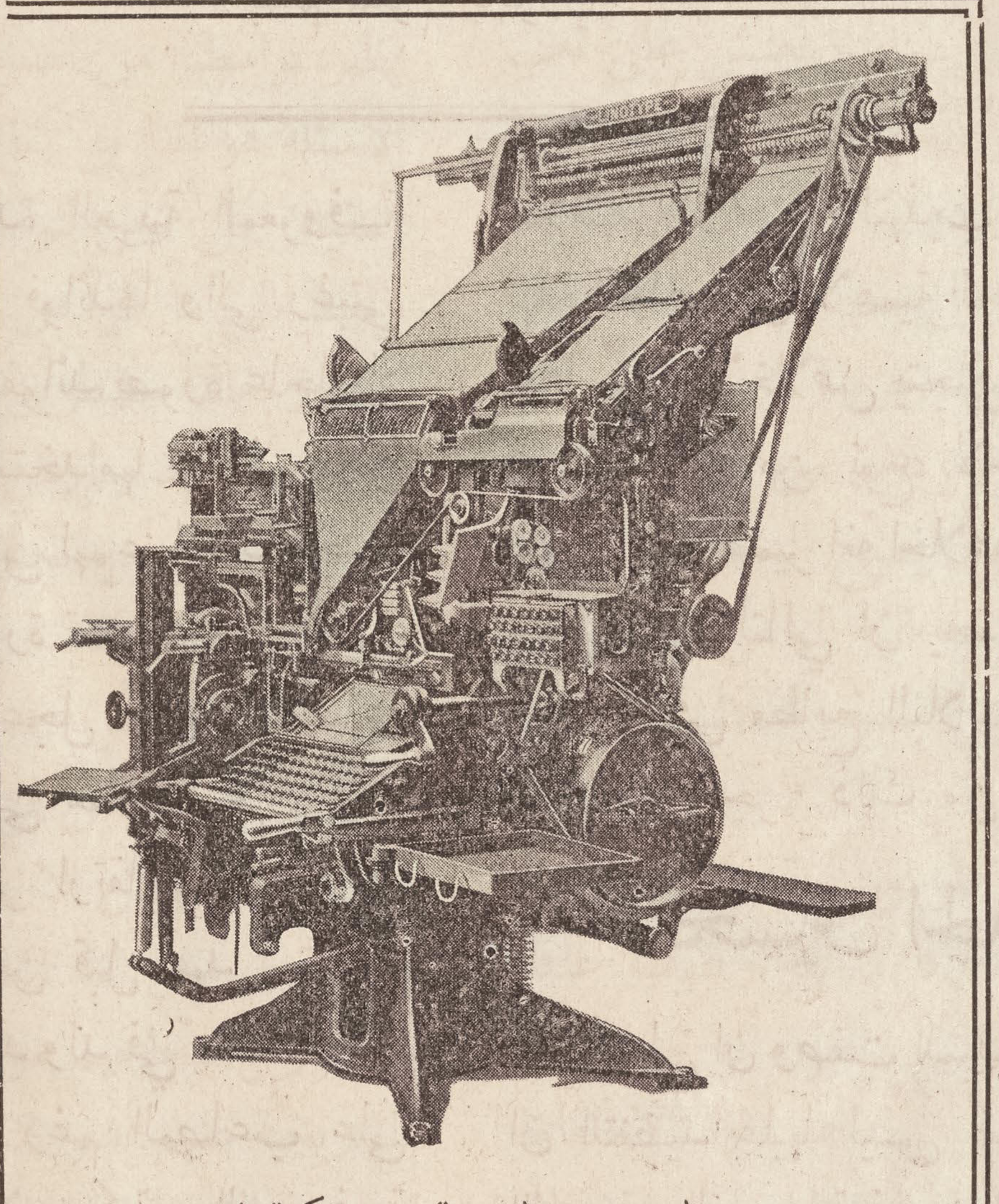
لقد كتبت مرارا بموضوع المنضدة العربية المعروفة «بلينوتيب» نظرا الى اعتقادي بعظم فوائدها والى رغبتي في ان يجني ابناء اللغة العربية هذه الفوائد بصورة عاجلة اذ لا بد في نظري ان يضطروا الى استخدامها ان لم يكن عاجلا فاجلا عندما يتحقق لهم ان لا غنى لهم عنها فاذا تجلت لهم الفوائد الحاصلة من استخدامها بصورة تحملهم على تقصير فترة التردد كان ذلك لخيرهم الاعجل وحمدوا الساعة التي ادخلوا فيها هذه الالة العجيبة الى مطابعهم لان تلك الساعة تكون ولا شك فاتحة عصر ارتقاء زاهر تريهم بالمقابلة ان ما مضى عليهم من الزمن قبل عهد استعمال هذ الالة كان عصر تقهقر مظلم ٠ وقد ولد في " هذه الرغبة الاخلاص الذي يتجلى في اقدامي رغم المصاعب على اصدار «المجلة التجارية السورية الامريكية» المعروفة غايتها بكونها انشئت لخدمة الناطقين بالضاد في احد الامور الجوهرية التي اشتد افتقارهم اليها وهو التربية الاقتصادية على ما يمكن ان يتعلموها من درس احوال البلاد الامريكية التي حلت المركز الاول بين الامم في الصناعة والتجارة والمالية ٠ ثم في ما احييت الليالي سهرا عليه من العمل على تطبيق آلة «اللينوتيب» على اللغة العربية ومواصلة المساعي في سبيل تحسينها حتى اسفرت هذه المساعي عن نتائج اقل ما يمكن ان يقال في وصفها انها عجيبة مدهشة يصعب على من لم يرها مراى العين ان يصدق بامكان وجودها واني اعد هذه الخدمة الاخيرة اجل وافيد من الاولى باعتبار انها ذات صفة اثبت ومجال للنفع اوسع يتناول تاثيرها ليس عاملا واحدا من عوامل حياة وارتقاء وسعادة الامة بل العوامل الموثرة على هذه الحالات جميعا٠ لان علاقتها انما هي بالتهذيب من حيث وسائل نشره مع ما لهذه الخاصة من الاهمية الجوهرية في تكييف احوال الامم ٠ فاذا كان الاخلاص يتجلى بمثل هذه الخدم الحقيقية الراهنة فهو لا شك من نوع الاخلاص الذي يجوز لصاحبه ان يقول براحة ضمير انه اخلاص مجرد مقصود به النفع الصحيح ويجوز له بالتالي ان يحمل به على تمني شيوع استعمال المنضدة في مطابع البلاد العربية لمجرد ما يحصل للامم العربية من جراء ذلك من النفع الراهن

التحسين الجديد في المنضدة

سبق لي ان وصفت المبدا العملي في الالة المنضدة و كيف ان التنضيد عليها ليس هو بالحروف الناتئة بل بامهات الحروف المجموعة في خزان في اعلى الالة والتي تسقط عند لمس مفاتيح هي اشبه من حيث ترتيبها وقاعدة العمل عليها بجهاز مفاتيح الالة الكاتبة او التايبرايتر ٠ ثم كيف ان هذه الحروف تجتمع سطورا حتى اذا اكتمل السطر دارت الالة بحركة ذاتية فوسعت اولا بين الكلمات حتى يعتدل طول السطر وسكبت على الامهات رصاصا مصهورا من قدر فيها ثم رفعت الامهات الى اعلى الخزان حيث يتم توزيع كل ام في مجراها الخاص بواسطة قضيب لولبي وتدابير ميكانيكية اخرى بدقة تحير العقول ٠ اما الرصاص الذي يصب على سطر الامهات فيجمد حال خروجه من القدر ودخوله في القالب ويخرج قطعة واحدة بارزة عليها الحروف على ما تكون قد ترتبت في سطر الامهات وهكذا يتوالى الترتيب ويجتمع السطر الى الاخر بشكل حقول متلاحقة وتكون على ما يعرف كل محترف الطباعة ما هي عليه الحروف الجديدة

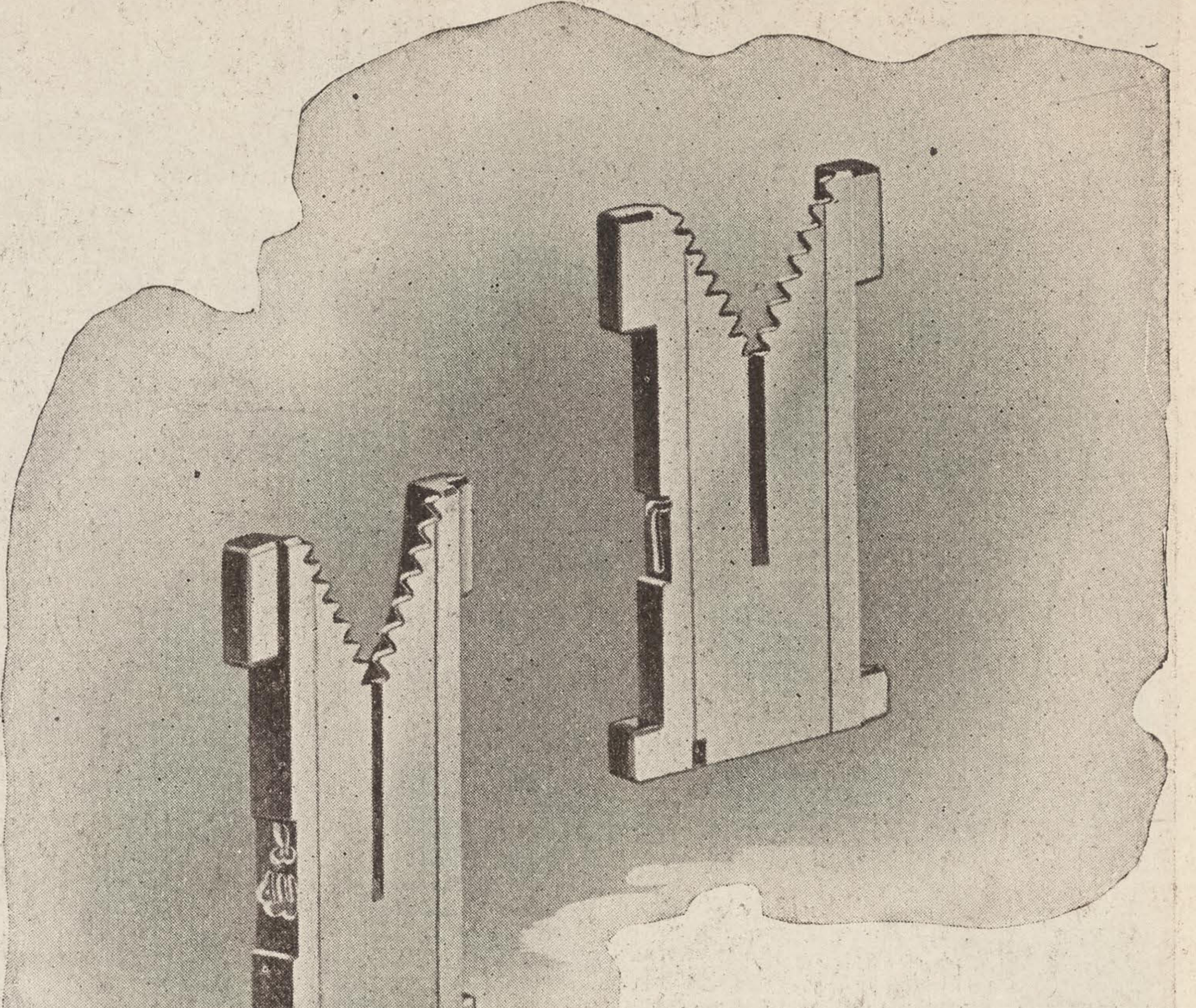
من جمال الوجه والنظافة والتناسق ومن هذه السطور نفسها يمكن الطبع على المطبعة راسا

ومن الالة المنضدة انواع عديدة يتشابه المبدا العملي فيها جميعا غير ان من الانواع ما يختلف الواحد عن الاخر باختلاف الاغراض الموضوع لها. فقد كانت المنضدة الاصلية فطرية في تركيبها حين تقابل بالانواع الجديدة المدهشة . لانها لم تكن قد وضعت لغير نوع واحد من الحروف فكلما اراد العامل استبدال نوع من الحروف باخر توجب عليه رفع خزان ووضع سواه . ثم توفق مهندسو الشركة الى ايجاد آلة مركبة يمكنها استيعاب نوعين من الحروف في خزانين يمكن استعمالهما في وقت واحد وهذا النوع هو المعروف بالطراز الرابع والذي كان اول تطبيق الحروف العربية عليه منذ نيف وثلاث عشرة سنة لانه وجد خير الانواع لاستيعاب الحروف العربية المتعددة الاشكال. انما لم يكن في الامكان الانتفاع من المنضدة في اللغة العربية بقدر ما امكن الانتفاع منها في اللغة الانكليزية نظرا الى ضرورة التقيد بالطراز الرابع منها الذي كان يتوجب استخدام الخزانين فيه لنوع واحد من الحروف اما الطراز الرابع عشر الذي تسع المنضدة الواحدة منه ثلاثة خزانات مستقلة فلم يكن في الوسع الانتفاع منه للغة العربية بالنظر الى كثرة حروف هذه اللغة التي تزيد عن عدد المجاري في الخزان الواحد حتى كان ان كاتب هذه السطور استنبط الطريقة التي سجلها لاسم شركة مرغنثالر وهي القائمة على تقطيع ووصل انواع متشابهة من الحروف فتمكن من جمع اهم الحروف المستعملة في اللغة العربية في خزان كبير واخر صغير . ولما كان طراز ١٤ من المنضدة يساعد على استعمال ثلاثة انواع مختلفة من الحروف في وقت واحد على هذه الصورة فقد امكن بفضل هذا الاختراع وضع ثلاثة انواع من الحروف العربية في المنضدة في وقت واحد وهي فائدة تجلت اهميتها حالا لاصحاب المطابع العربية في نيويرك فاسرع عدد منهم الى استبدال قديمهم بالجديد . لان هذا الطراز الجديد يمكن من استبدال نوع من الحروف باخر باقل من دقيقة واحدة ودون ان يترك العامل كرسيه امام جهاز المفاتيح . وقد اعتبرت الشركة هذا الاختراع خطوة كبرى في تحسين المنضدة العربية لانها بعد ان عرضته على عدد من اساتذة هذه اللغة في اوروبا وفي هذه البلاد ووقفت على ارائهم الحسنة فيه لم تتردد عن استخدامه في المنضدة على الرغم مما اوجب ذلك من اطراح كثير من المعدات القديمة التي كانت اعدتها للطراز الاول.



منضدة الحروف العربية او ماكنة لينوتيب

وفي الحقيقة ان الاستعداد الذي اظهرته هذه الشركة نحو تحسين المنضدة العربية يدل ليس فقط على سياستها الناهضة بوجه العموم بل على ميلها الى ترقية فن الطباعة بين ابناء اللغة العربية بنوع خاص . لان الرجال القائمين على ادارتها من ذوي النظر البعيد والميول الانسانية الخالصة فهم يعتقدون — واعمالهم شواهد على صحة الامر — بان مطامع الانسان لا ترتفع عن الحضيض اذا انحصرت بنفع نفسه دون بني جنسه . وهم بالتالي يجدون من طبيعة عملهم نفسه لذة تتفق مع ميولهم الطبيعية . لان علاقة اشغالهم هي باهم عامل من عوامل نشر التهذيب وهم بالتالي يعنون عناية خاصة بدرس وجوه النفع من هذا القبيل وقد اتسعت دائرة اهتمامهم باتساع مجال اشغالهم بعد ان درسوا تواريخ اداب جميع اللغات التي طبقوا منضداتهم عليها فحملهم ذلك على الخروج باهتمامهم عن مجرد المصلحة المادية . والذي يعرفه كاتب هذه السطور عن ثقة بعد اختلاطه بهولاء المدراء مدة اشتغالهم باللغة العربية انلهم شغفا خاصا بهذه اللغة واعتقاداً راسخا بحسن مستقبل الناطقين بها بعد ان اصبح هولاء على اختلاف فئاتهم عاملين على تنشيط النهضة الوطنية وشاعرين بضرورة تعزيز عوامل الحياة القومية — لذلك هم لا يالون جهدا في اتخاذ كل الوسائط الائلة الى تقوية هذه الحركة المباركة في ما يقع ضمن دائرة اهتمامهم. واخر برهان حسي بدا منهم من هذا القبيل عناوءهم باحداث

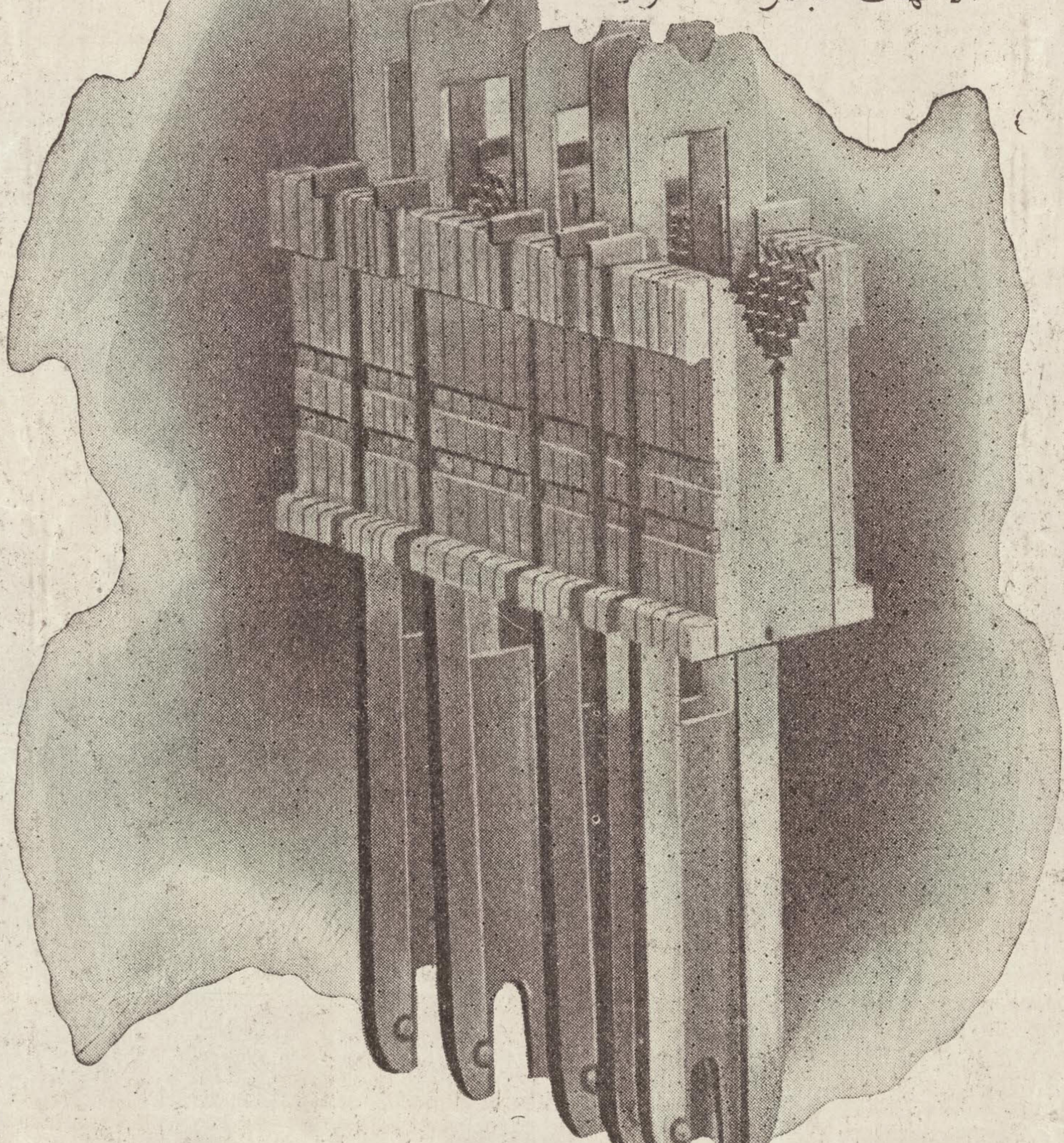


رسم
امهات الحروف منفردة

على حالة المنضدة الطبيعية فنتجت من ذلك الفائدة الجليلة التي يرى قراء اللغة العربية آثارها في مطبوعات بعض المطابع العربية في نيويورك التي تستخدم المنضدة ذات الطراز الحديث

والان اصبحت المنضدة عند اكبر امال كل محب لارتقاء فن الطباعة في اللغة ودارس فوائد الالات الحديثة وما ينجم عنها من الاقتصاد ويحصل بواسطتها من السرعة والضبط. فمن المعلوم انه عند تساوي المعرفة يصبح اعظم عامل في الاقتصاد حسن استخدام الوقت . ومن التمعن في خصائص المنضدة يثبت انها من اهم المعدات المطبعية العاملة على هذا النوع من الاقتصاد . فهي بما اصبحت عليه من الاتقان تمكن العامل من ترتيب مواد الكتب والمجلات والجرائد بجميع الحروف المتنوعة التي يريدها دون ان يضطر الى النهوض عن كرسيه . فالحروف اللازمة للعناوين والمتون والحواشي اي من كبيرة ووسط وصغيرة كلها جاهزة للاستعمال بصورة دائمة في الالة الواحدة وبطريقة لا تتطلب عناء بل هي بالعكس تولد في نفس العامل تلك اللذة الحاصلة من اتقان العمل والتي تبعث على الارتياح وتستحث على مواصلة الاجتهاد . ذلك فضلا عن كون العامل الواحد الماهر على المنضدة يغني عن ستة الى ثمانية عمال يصفون الحروف باليد. وتكون نتيجة عمله اتقن واكمل واجمل لان الحروف التي يصفها تجيء

رسم
الامهات مجموعة سطورا

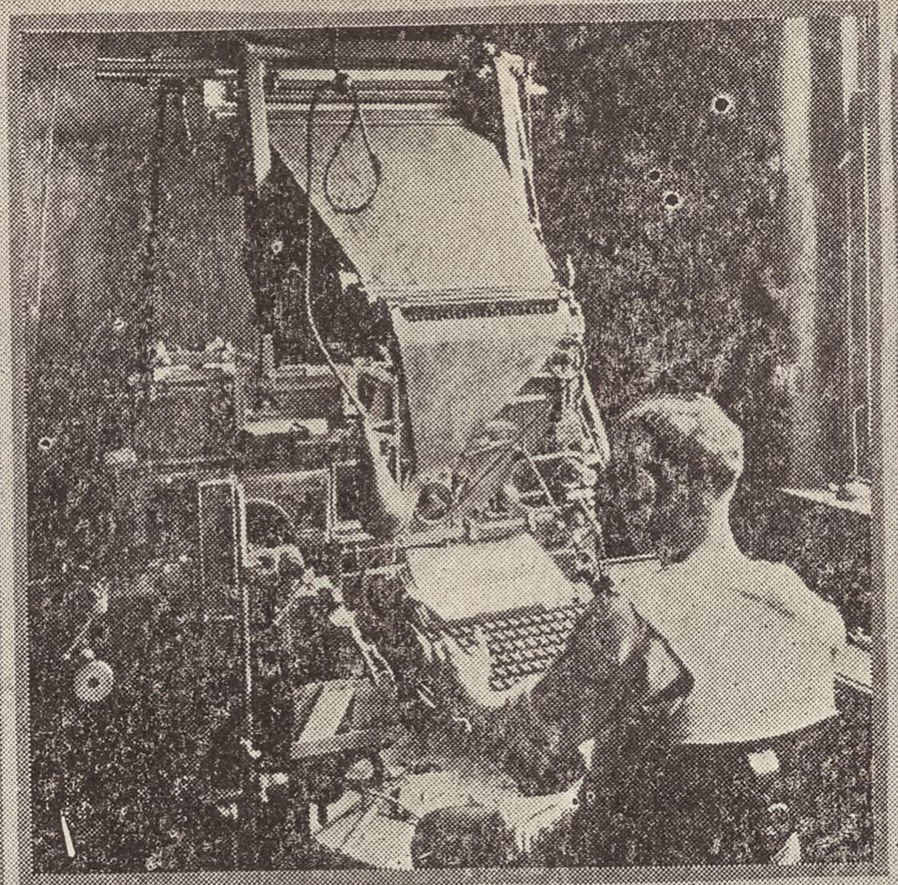


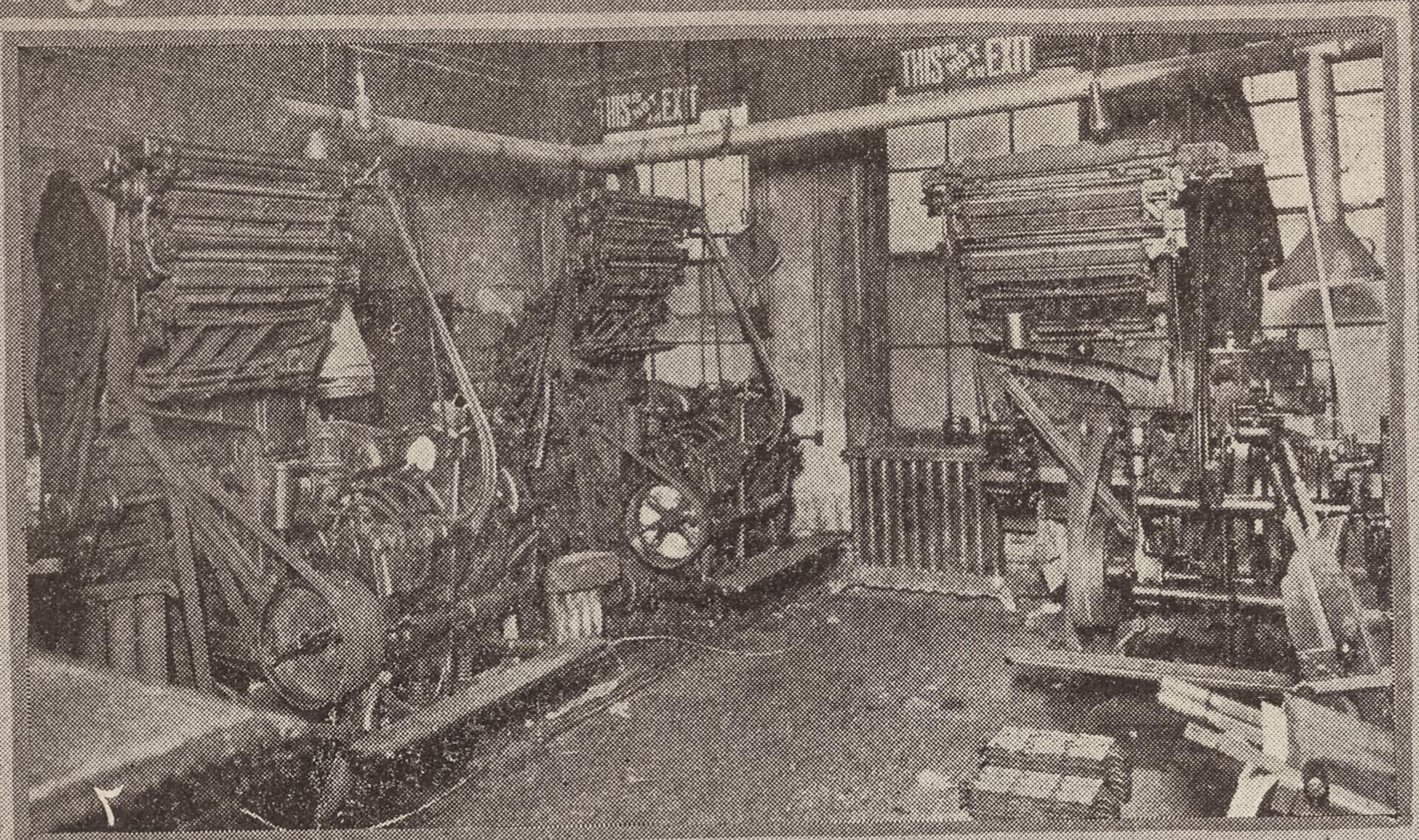
التحسين الجديد المهم في المنضدة العربية الذي انا متكلم عنه الان والذي بفضله اصبحت المنضدة تامة الشروط من حيث تنوع الحروف بنوع انها وهي لا تشغل مساحة تتجاوز اربعة بخمسة اقدام اصبحت كانها مطبعة قائمة بنفسها تامة المعدات من حيث الصلاحية لترتيب الحروف حتى لا تبقى حاجة في نفس مستزيد

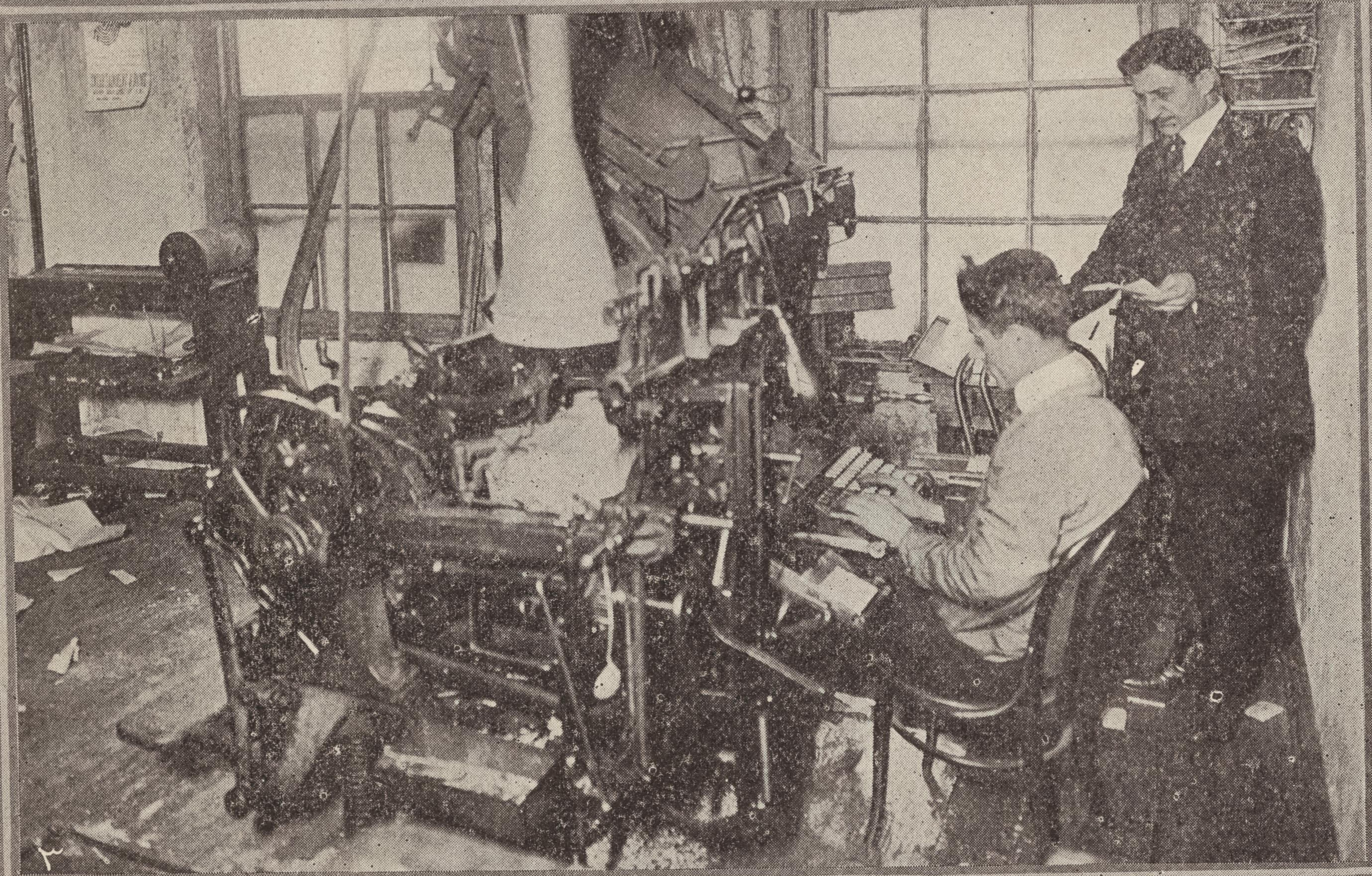
وهذا التحسين الجديد هو القائم باعداد المنضدة بحروف من نوع الثلث الصغير الاسود الذي يرى القراء امثلة منه مصفوفة به عناوين هذه المجلة. فان اعداد المنضدة بهذا الحرف رافقته صعوبات كثيرة لم تتوفق الى التغلب عليها الا بالالتجاء على صورة اعم الى طريقة تجزئة الحروف التي سبقت الاشارة اليها والى كون كاتب هذه السطور استنبطها وسجلها لاسم الشركة ذلك لان جسم هذا الحرف كبير ضخم لا تسعه مجاري الخزان بحجمه الاصلي وليس يجوز في الوقت نفسه تشويه محاسنه بتغيير اشكاله. ولكن طريقة تجزئة الحروف ساعدت على حفظ شكله دون ان توءثر

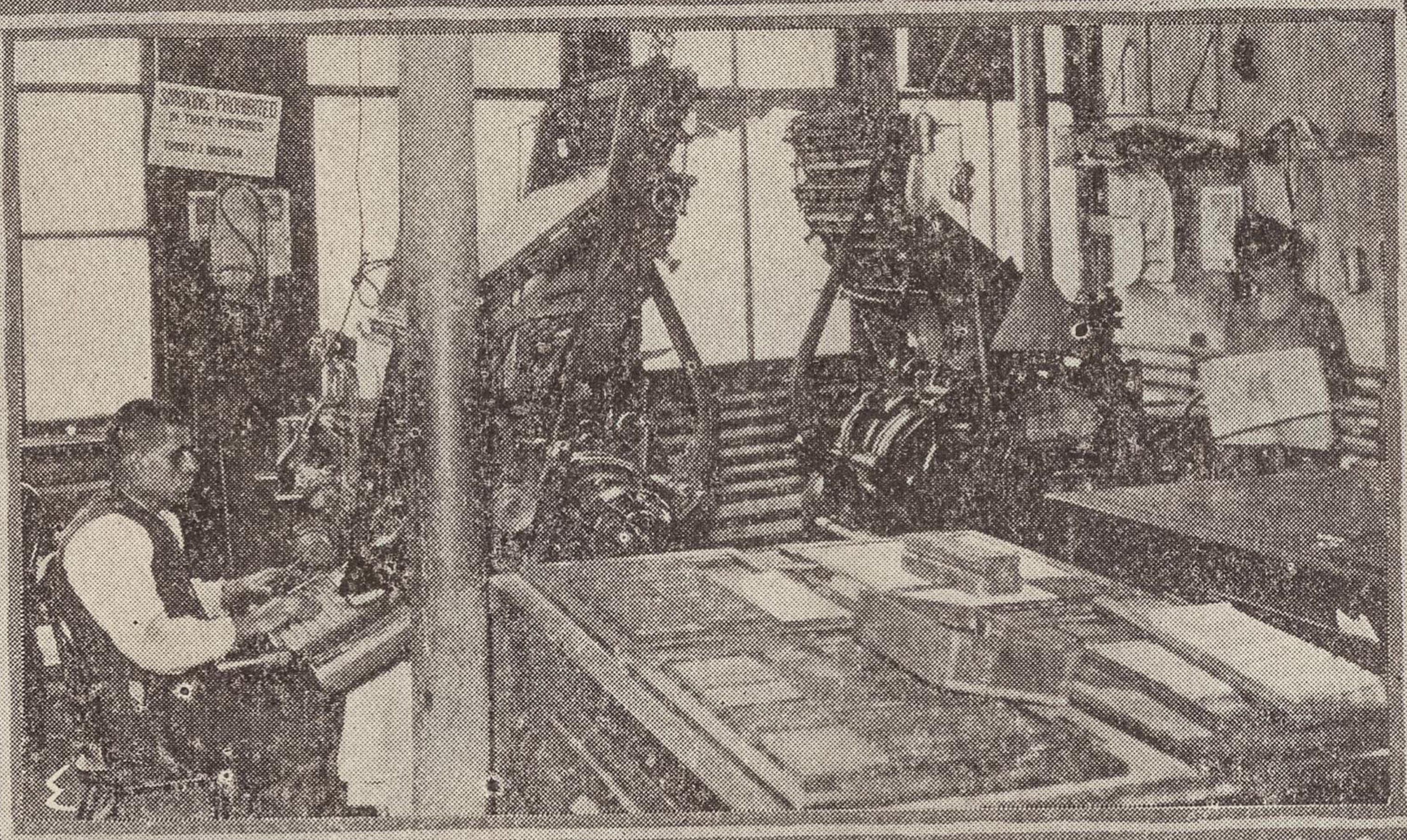


كيف تخرج السطور
مجموعة حقولا وسهولة نقلها


١


٢


٣


٤


٥

دائما جديدة لانها تسكب راسا عن الامهات وليس احد يجهل ما لهذه الصفة من الاهمية في اتقان الطبع . ثم ان خطر الاغلاط اقل لان العامل لا يتولى توزيع الحروف كما هو الحال في صف اليد بل المنضدة نفسها تتولى ذلك بما فيها من الدقة الميكانيكية التي لا تخطىء . ذلك فضلا عن كون مجال الصف على المنضدة لا نهاية له فكلما ترتب سطر وجرى عليه السكب وزعت المنضدة الامهات في مجاريها فيمكن الرجوع الى استعمالها حالا ولا فرق ان يكون استعمال نوع معلوم من الحروف كثيرا ام قليلا فاذا كنت ترتب قصيدة مهما تكن قافيتها لم تفرغ الماكنة من كثرة استعمال ذلك الحرف ومثل ذلك اذا كنت تصف لائحة وفيها مئات او الوف الارقام فالمنضدة تقدم لك اي الارقام باية كمية شئت ما زالت الام التي يسكب عنها ذلك الرقم موجودة في الخزان

ومن الفوائد التي لا يجوز الاغفال عن ذكرها اما يتسنى من امكان حفظ اية كمية من المواد المصفوفة الى اية مدة دعت اليها الحاجة دون شعور بنقص في الحروف . وكلامي في هذا الموضوع ناتج عن معرفة مستمدة مما يقع كل يوم تحت الامتحان في مطبعة كاتب هذه السطور المعروفة «بالمطبعة التجارية السورية الامريكية» فكثيرا ما يحدث عندنا ان يكون تحت العمل في وقت واحد جريدة وبضع مجلات وعدة كتب ومطبوعات فلا يوءثر وقوف هذه المواد المتنوعة في شيء على مقدرة المطبعة على متابعة العمل . بل إن سهولة حفظ المواد على هذه الصورة يولد فوائد اخرى عديدة لا يمكن تعدادها ولكن كل صاحب مطبعة يختبرها في سياق اشغاله اليومية . منها امكان الاقتصاد في نفقات الطباعة على الصورة الاتية — بدلا من الاضطرار الى جعل كل ملزمة من كتاب ثماني صفحات او ست عشرة صفحة مثلا خوفا من نقص الحروف يمكن جعل الملازم اكبر واستخدام الوقت اللازم لطبع ملزمة واحدة لطبع ملزمتين فالالة الطابعة في المطبعة التجارية السورية الامريكية مثلا تستوعب اطواقا بحجم ٤٦ ب ٦٤ انشا او ما يقارب مترا ونصف بمترين . لذلك جميع الكتب التي تصدر عن هذه المطبعة تطبع بملازم موءلفة من اثنتين وثلاثين صفحة وفي بعض الكتب ذات القطع الصغير تركب الملازم من اربع وستين صفحة . ومعلوم انه مهما تكن عدد الصفحات فالوقت اللازم للطبع هو واحد في جميع الحالات . ولكن الاقتصاد عظيم محسوس في طبع ٣٢ بدلا من ١٦ صفحة دون زيادة نفقة وبنفس الوقت . وحسبنا بهذا برهانا ليس فقط على الاقتصاد في النفقات بل على السرعة الممكن حصولها من الانتفاع بتسهيلات الالة المنضدة مع ما هي عليه معرفة الاقتصاد بالوقت من التاثير على الصناعة الحديثة

* * *

المنضدة هي آلة المستقبل

لو اننا نكتب عن غير المنضدة العربية لما كانت حاجة الى التبسط في مثل هذا الوصف والبيان لان المنضدة في اللغات الغربية عدة جوهرية من معدات المطابع وقد اصبحت فوائدها معروفة ومسلما بها حتى انها لا تقع تحت بحث او جدل . ومن المطابع الامريكية ما يكون في الواحدة منها مئة من هذه المنضدات وازيد ولولا ذلك كيف كان يتسنى لها اصدار الجرائد بخمسين او مائة صفحة من القطع الكبير بالحرف الصغير . بل نحن عند الكتابة عن المنضدة العربية نفسها لا نكون نرمي الى بيان فوائدها لاصحاب المطابع العربية في نيويرك وامريكا لانهم جميعا امتحنوها وثبت لهم ان لا غنى عنها . ولا سيما ان اكبر جرائدنا العربية الصادرة في المهجر لا يعوزها غير عامل واحد على منضدة واحدة لترتيب كل مواد الجريدة كل يوم . وحيث يكون العامل ماهرا فهو يقدر على القيام باشغال اخرى لان العامل الماهر يرتب بين ٢٥ و٣٠ حقلا من حقول الجريدة المفردة كل يوم مصححة اغلاطها

ولكننا اذ نكتب عن المنضدة العربية انما يكون غرضنا بيان فوائدها لاولئك الذين وجدت لهم في الاصل ولا

شرح الرسوم في الصفحة المقابلة

جميع الجرائد العربية الصادرة في الولايات المتحدة تصف حروفها على المنضدة (لينوتيب) وفي الرسوم الفوتوغرافية المنشورة في الصفحة المقابلة تظهر المنضدة في ادارات المطابع المختلفة

فالرسم (١) ماخوذ لمنضدة من الاثنتين اللتين في مطبعة مرآة الغرب اليومية

والرسم (٢) ماخوذ لثلاث منضدات من الخمس الموجودات في مطبعة جريدة الهدى اليومية

والرسم (٣) ماخوذ لمنضدة من الاثنتين الموجودتين في المطبعة التجارية السورية الامريكية لصاحبها منشىء «المجلة التجارية السورية الامريكية»

والرسم (٤) ماخوذ للمنضدتين اللتين في مطبعة جريدة النسر اليومية

والرسم (٥) ماخوذ للمنضدة التي في مطبعة جريدة الشعب اليومية

يزالون يجهلونها — نكتب لابناء اللغة العربية في البلاد العربية ذات عشرات ملايين السكان الذين لا يمكن تقدير عظم التاثير الممكن ان تحدثه مثل هذه المنضدة العجيبة على نهضتهم الوطنية الحديثة بما توفره من وسائل نشر التهذيب في جميع اشكاله . واذ نكتب لابناء لغتنا الاصلية لا يكون غرضنا حمل بعض اصحاب المطابع منهم على مشترى منضدة ام اثنتين ام مائة لنفع الشركة الصانعة او لنفعنا الخاص فنحن على يقين من كون المنضدة هي آلة المستقبل وكون فوائدها الراهنة والعجيبة ستوجب عليهم استعمالها ان لم يكن عاجلا فآجلا لانها الواسطة الوحيدة المعقولة لادخال الاقتصاد الواجب حدوثه في فن الطباعة ولترقيته في اللغة العربية الى المستوى الذي هو عليه في اللغات الغربية ثم ان الشركة على الرغم من عظم استعدادها تكاد تقصر عن تلبية الطلب على المنضدات المجهزة بالحروف الغربية. اما نحن شخصيا فقد انتهت فائدتنا من اختراعنا الذي جرى صنع المضدة العربية بموجبه يوم بعناه من الشركة . ولكن غرضنا الرئيسي هو خدمة ابناء اللغة العربية نفوسهم — خدمتهم بالالحاح عليهم بالانتفاع العاجل من هذه المنضدة العجيبة حتى لا يحرموا فوائدها طيل المدة التي يقضونها في التردد . ولهم شاهد اولا على فوائد المنضدة ثم على الندامة التي تعقب التردد في استعمالها من مثل اصحاب المطابع العربية في نيويرك الذين ترددوا نحو سنتين عن استخدامها يوم ظهرت الى عالم الوجود منذ عقد واكثر ولكنهم الان لا يستغنون عنها اذ ليس منهم واحد تخلو مطبعته من واحدة منها بل ان منهم من اشترى منها الى حد الخمس منضدات

فاذا نصحنا فانما يكون رائدنا الاخلاص المجرد لابناء هذه اللغة التي ولدنا فيها وربينا على محبتها ونسعى لخدمتها ونحن وان نكن هجرنا البلاد التي ولدنا فيها واتخذنا لنا اوطانا جديدة قادتنا اليها المصلحة واصبحت الان تقيدنا بها المصلحة والمحبة معا فاننا لا نزال نحمل بين اضلعنا انعطافا الى الاوطان الاصلية وليس يتاخر احد منا عن خدمتها . بل قد يكون لخير الاوطان ان يكون هاجر منها بعض ابنائها ليحتكوا بصورة فعلية بالمدنية الغربية ويدرسوا اسبابها ويقفوا على نتائجها حتى ينفعوا باختباراتهم تلك الاوطان. انما يكون على تلك الاوطان نفسها ان تنتفع بالنصح المبذول لها وتستفيد من الاختبار الذي يعرض عليها حتى تتحقق الفوائد التي يشتهيها لها الناصحون والمخلصون

امثلة الحروف التي تصف على المنضدة العربية

حرف جسم ١٤ بنط — فيه كل الحروف اللازمة للصف مع الارقام ٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

حرف جسم ١٨ بنط — فيه كل الحروف اللازمة للصف مع الارقام ٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

حرف جسم ٢٢ بنط — فيه كل الحروف اللازمة للصف مع الارقام ٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

حرف جسم ٢٤ بنط — فيه كل الحروف اللازمة للصف مع الارقام ٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

حرف جسم ٢٦ بنط — فيه كل الحروف اللازمة للصف مع الارقام ٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

حرف ٢٤ بنط ثلث — فيه كل الحروف والارقام اللازمة ٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

الاحوال على وجه الاجمال

منذ حلت الازمة بالبلاد في اوائل سنة ١٩٢٠ واراء كبار رجال الاقتصاد متضاربة في مدة استمرارها فمنهم من قال انها تزول عاجلا لان حاجات الناس لا يمكن ان تنقص الى الحد الذي تبطل معه حركة الاشغال الى امد طويل ومنهم من قال ان رجوع الحركة متوقف على رجوع الثقة وليس من السهل ايجاد الثقة في نفوس جماعة ذاقوا الامرين من الخسائر التي الحقت بهم من سقوط الاسعار . ولكن الذي نذكره الان بعد ان انقضت سنتان على بدء الشعور بالازمة ان اشد المتشائمين لم يكن يقدر ان الشدة تستمر الى اكثر من سنتين ام ثلاث سنين . اما الان فان من رجال الاقتصاد ومنهم من يمكن ان يقال عنهم انهم قادرون على جس نبض الاحوال بالنظر الى المراكز التي يشغلونها في بعض المصارف الكبرى من يقول ان الضائقة قد تستمر عشر سنين ولا بد من الايضاح في هذا المجال ان الذاهبين هذا المذهب يقصدون ان الناس لا يهدأ روعهم وتعود الى نفوسهم الطمانينة المتولدة عن تمام الثقة وان الاسعار لا تستقر على معدل ثابت قبل مرور هذه المدة . ولكن مثل هذا الراي يهول الناس فلا يصدقونه وربما يحملون بهذا الشك على العمل على تكذيبه فاذا اصبحت نتيجة التشاؤم فالا فيكون المتشائمون قد قاموا بخدمة نافعة من حيث لا يدرون

ومعلوم ان الحالة السيئة شاملة العالم باسره . اما في اوروبا فلان الحرب قد خلفت فيها ما خلفت من الويل والخراب والخسارة . واما في الولايات المتحدة فلان رد الفعل الذي يعقب عظم السعة لا بد ان يمثل دوره وعلى الاخص في مثل ايامنا التي لا يمكن فيها لاية بلاد ان تسلم من تاثير العوامل العالمية . وما لا سبيل الى انكاره ان من العوامل القوية المسببة الضيق في الولايات المتحدة كساد التجارة الخارجية . فقد كانت الامم اثناء الحرب تشتري من امريكا باموال مستدانة على الاكثر من امريكا فنشطت من جراء ذلك الحركة الصناعية والتجارية والزراعة الى درجة عظمى . اما الان فلم تعد تلك الامم قادرة على الاستدانة لان امريكا لم تعد مدفوعة بضرورات الحرب الى الادانة ولذلك انقطعت عن المشترى فسقطت اثمان المزروعات والمصنوعات وكسدت حركة الاشغال عموما بنوع ان تحسن الاحوال في امريكا موقوف الى مبلغ غير قليل على تحسنها في العالم عموما . ذلك على غير انكار كون الحالة الاساسية في امريكا هي اصلح بحد نفسها لذلك لا يشكون في ان الشعور بالتحسن يكون في هذه البلاد ابكر واسرع منه في سواها . غير ان التحسن التام حين يقع يكون شاملا اذ ليست بلاد في نظام مدنيتنا الحاضرة يمكن ان تكون جزيرة اقتصادية قائمة ومستقلة بنفسها

اما هذا التحسن فليس بالشيء المامول وقوعه بالصدف والتقادير بل هو موقوف على حل مشاكل معروفة منها داخلية ومنها خارجية هي الان قيد البحث . اما المسائل الخارجية العمومية فقد خطيت خطوة في سبيل حلها بموءتمر تحديد السلاح الذي عقد في وشنطون واسفر عن نتائج لا بد من التسليم بكونها افضل ما يرجى باعتبار الظروف . ثم قد يساعد على حل بعضها الموءتمر الاقتصادي الذي دعي الى عقده في جنوى . واما المسائل الوطنية الامريكية فيعالجها الان مجلس الامة بقدر من الهمة غير ان المصلحة الحزبية الواجبة المراعاة في سياسة هذه البلاد لا تساعد على سرعة الحصول على نتائج . الا ان حلها واقع وان تاخر وحين تتم هذه النتيجة لا بد ان يحصل نفع عميم للعالم عموما اولا بالتاثير الذي لهذه البلاد على احوال العالم عموما وثم لان هذه المسائل ذات علاقة مباشرة بمصالح مالية وسياسية لهذه البلاد في الخارج

ومن اهم هذه المسائل مسالة التعريفة — تلك المسالة المعقدة التي ما فتئت محور الخلاف بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي منذ اصبحت هذه البلاد بلادا صناعية . فعند استلام الحزب الجمهوري ازمة الاحكام بعد الانتخابات الاخيرة بادر الى وضع تعريفة موقتة عالية لحماية المصالح الامريكية ثم طرحت لائحة فوردني للبحث وهي المقصود منها ايجاد شريعة دائمة . ولكن هذه اللائحة لا تزال تحت البحث وكل يوم يطرا عليها تعديل وتبديل بحسب اختلاف المصالح . فتارة يطلب بعضهم حماية هذه او تلك الصناعة وطورا يطلب بعضهم حماية هذا او ذاك من فروع الزراعة

وبين هذه الاختلافات تبقى البلاد سابحة في بحار الشك تتقاذفها امواج التقلب وتتلاعب بها رياح الاهواء. غير ان الافكار الراجحة هي تلك الذاهبة الى وجوب الاعتدال في وضع الرسوم ومن اصحاب هذا المذهب كثيرون من كبار رجال الحزب الجمهوري نفوسهم . ذلك ليس لانهم لا يعتقدون بوجوب حماية المصالح الامريكية بل لانهم يرون في حالة العالم الحاضرة وفي علائق امريكا الجديدة بالبلاد الاجنبية ما يقضي بالعدول عن النظريات السابقة واوجه البراهين التي يقدمونها هي ان امريكا اصبحت تنتج فوق حاجتها فيلزمها مصارف في الاسواق الاجنبية ولكنها لا تقدر على التصريف في هذه الاسواق ما زال الفرق في القيمة النسبية بين الدولار وبين سائر انواع العملة على ما هو . ولا يمكن ان يزول هذا الفرق الا بتعديل الميزانية التجارية وهذه لا تعتدل الا بالسماح للبلاد الاجنبية بتصريف الفائض من مصنوعاتها في السوق الامريكية . وهذه السوق على ما هو معلوم عظيمة المقطوعية ولا يمكن للاجانب ان يزاحموا الوطنيين فيها الا باصناف معلومة اما الاصناف الاخرى واهمها المحاصيل الزراعية فلا خطر عليها من المزاحمة . وعند تحسن الكمبيو يصبح الفلاح الامريكي قادرا على الحصول على ثمن حسن لمحاصيله في الاسواق الاجنبية فيشعر بسعة ويعود الى الانفاق والفلاحون على ما هو معلوم اكثر من نصف سكان هذه البلاد فاذا عادت اليهم المقدرة على المشترى اعادوا حركة الاشغال العمومية حالا

ويوجد غير هذه المسالة مسالة مكافاة الجنود وهي لا تزال تحت البحث والناس يميلون الى بذل المكافاة اللازمة مع كرههم لتحمل زيادة ضرائب معما هي عليه الأحوال من السوء . ثم مسالة الديون الحربية التي لهذه البلاد على الحلفاء وغير ذلك من المسائل الكثيرة التي تنتظر الحل وكلها ذات علاقة كبرى بالحالة الاقتصادية العمومية

ومما يقال عن بعض العوامل الاخرى المؤثرة على احوال البلاد ان البطالة على غير تناقص وان الافلاسات على ازدياد وهذه يتراوح عددها بين ٥٠٠ و٧٠٠ كل اسبوع . اما الاسعار فقد اصبح الذي يرتفع منها اكثر عددا من الذي يهبط دلالة على كون معظم الاشياء قد وصلت الى الحد الادنى واخذت بالارتداد وهذا الشيء هو الذي يتخذه البعض برهانا على بدء التحسن لان الصعود يدل على وجود طلب يزيد عن العرض . اما الحالة المالية فلا تزال متعسرة واشدما هي الشكوى من صعوبة التحصيل . والمصارف ممسكة عن الامداد الى الدرجة التي تؤذن بالفرج لانها مقيدة بسياسة المصارف الاحتياطية الوطنية التي لا تزال جارية على خطة التؤدة

الذهب والفضة والكمبيو

في هذا العدد من «المجلة التجارية» مقالة ضافية عن موضوع الذهب تغني عن زيادة التبسط في هذا المقام . اما معدن الفضة فلم يطرا على سوقه تغيير يذكر وكل ما هنالك ان سعره تحسن قليلا سواء في سوق لندن ام نيويرك

ولكن الحادث الذي انبسطت له الاسرة وجذلت له النفوس هو ما طرا من التحسن على قيمة العملة الاجنبية في الاونة الاخيرة في سوق نيويرك . وقد كان اكثر الارتفاع ما اصاب الليرة الانكليزية ولكنه شمل ايضا الفرنك الفرنساوي والبلجيكي والليرة التليانية وحتى المارك الالماني ولم يشذ عن القاعدة غير الكرونن النمساوي . ومعلوم ان الاميركيين يسرون بارتفاع قيمة النقود الاجنبية مثل اصحاب تلك النقود نفوسهم لان اضطراب الكمبيو وعدم توازنه هو ما يسبب الكساد البليغ الطارئ الان على التجارة . اما اسباب التحسن فلا يمكن تحديدها تماما ولا ردها الى مصدر معلوم بل هي اجتماع عوامل عديدة اقنعت الجمهور بقرب نجاح المساعي التي بذلت في سبيل اصلاح حالة العالم الاقتصادية . فمؤتمر وشنطون لتحديد السلاح مثلا عمل على تخفيض نفقات الدول الحربية ثم ان المؤتمر الاقتصادي الذي دعي الى عقده في جنوى لا بد ان يسفر عن بعض النتائج الحسنة . ويشكون في ما اذا كانت الولايات المتحدة تشترك فيه لانها لم تشترك قبلا في جمعية الامم اومجلس الاحلاف الاعلى ولكن هذا الامتناع من قبل امريكا لا يحول دون مقدرة اوروبا على ترتيب شؤونها الداخلية الخاصة بما يزيل اسباب القلق الحاضر ومن العوامل الاخرى المساعدة على التحسن في الشعور العام ظهور بعض اثار النجاح في مساعي الدول نحو ازالة الانتفاخ البادية مفاعيله في عظم انتشار عملة الورق . فان هذه العملة جاءت اشد ضربة على البناء الاقتصادي وقد اضطرت الدول الى الالتجاء اليها للقيام بحاجاتها الحربية كما علل ذلك الكتاب الاقتصاديون ووجدوا لها بعض العذر . اما الان فهي تسلم بعظم مساوئ هذه السياسة

ونسعى لازالتها. وفي التقارير الرسمية الصادرة في اواخر كانون الثاني ان نتائج هذه المساعي اخذت تظهر بصورة محسوسة حتى ان انكلترا تمكنت من انقاص عملة الورق المتداولة ٣٩٧ الف ليرة وفرنسا انقصت اوراقها ٣٥٢ مليونا و ٨٨١٠٠٠ الف فرنك بل ان المانيافازت بانقاص اوراقها حتى ذاك التاريخ بصورة مطردة على مدة ثلاثة اسابيع متوالية

البنـاء

كانت سنة ١٩٢١ في رواية بعض الاحصائيين اعظم سنة لصناعة البناء في تاريخ الولايات المتحدة وبلغت قيمة الاموال المنفقة في الابنية الجديدة في ١٥٤ مدينة فقط تناولها الاحصاء ١٣٥ مليون دولار وسواء صحت هذه الارقام ام لم تصح فالجميع متفقون على كون سنة ١٩٢٢ ستفوق اي السنين الماضية بنشاط حركة البنـاء على الرغم من كل ما يمكن ان يعترض سبيلها من الاضطرابات الصناعية لان شيوع البطالة في هذه الايام يساعد على وجود فعلة يقومون مقام اعضاء جمعيات العمال اذا اضرب هولاء فضلا عن ان العمال نفوسهم يترددون كثيرا في مثل الظروف الحاضرة دون القيام باضراب لا سيما عند تحققهم ان كثيرين من اصحاب الاشغال يتمنون الآن مثل هذه الفرصة حتى يكرهوهم على انقاص معدل الاجور

وفي بعض الاحصاءات ان الاخشاب التي قطعت من احراج اميركا في سنة ١٩٢١ بلغت ٢٥ بليونا و ٦٠٠ مليون قدم وقد امرت اللجنة المشارفة على التجارة بين الولايات بانقاص رسوم الشحن على الاخشاب على السكك الحديدية قصد ترويج صناعة البناء. واعلنت الشركة الكبرى لاصطناع صفائح الزجاج للنوافذ اسقاطا في الاسعار وقدره ٢٥ بالمائة علاوة على اسقاط سابق اعلنته في نيسان قدره ٢٢ بالمائة . وعلى الجملة فالاسعار اخذة بالاعتدال شيئا فشيئا حتى في هذه الصناعة المصادفة رواجا اكثر من سواها

المـعادن

لا تزال سوق المعادن هادئة واشد الطلب الحادث على الحديد والفولاذ هو ما يشمل المواد اللازمة لشركات الخطوط الحديدية انما هذه ليست بحد نفسها كافية لان تحدث نشاطا مذكورا في الصناعة . اما في حالتها الحاضرة فمعامل الفولاذ تشتغل على معدل ٤٠ بالمائة من طاقتها انما يرجى ان يطرا على الصناعة تحسن مع قدوم الربيع

وقد نقصت صادرات امريكا من الحديد والفولاذ في السنة الماضية نحو ٥٠ بالمائة فلم تزد قيمتها عن ٦٠٧ ملايين و٤٢٧ الف دولار بالمقابل الى بليون و١١٢ مليونا و٨٣٥ الفا في سنة ١٩٢٠

وعلى نفس النسبة سقطت كمية محصول الفولاذ في البلاد لانه لم يزد في سنة ١٩٢١ عن ٢٠ مليون طن في حين انه في سنة ١٩٢٠ تجاوز الاربعين مليونا. اما طاقة معامل البلاد فلا تقل عن ٥٥ مليون طن سنويا مع ان سائر بلاد العالم الموجودة فيها صناعة للفولاذ لا تتجاوز طاقتها على الانتاج حد الخمسة وثلاثين مليون طن

الفحم

قد لا تكون صناعة مهمة في البلاد مضطربة اضطراب صناعة استخراج الفحم ولا سيما بعد ان نشا الخلاف بين اصحاب المناجم وبين المنجمين قد لا يفصله غير الاضراب فاصحاب المناجم يطلبون انقاص الاجور حتى يتمكنوا من دخول سوق المزاحمة بصورة تضمن لهم بعض النجاح لان الفحم الاجنبي يباع الان في معظم الاسواق الخارجية بارخص من الفحم الامريكي . وبهذا الموضوع يقول ناظر التجارة الامريكية هوفر ان تجار الفحم الانكليز يبيعون الان بخسارة ولا طاقة لهم على احتمالها طويلا واذ ذاك تنفتح الاسواق الاجنبية مرة اخرى في وجه الفحم الامريكي

اما المنجمون فيطلبون زيادة في الاجرة على معدل ٢٥ الى ٢٩ بالمائة علاوة على جعل ساعات العمل محدودة بثماني فقط وضمان عمل دائم لهم على ممر السنة . واكثر المراقبين المتجردين يرون في هذه المطالب تطرفا لان اصحاب المناجم لا يقدرون على ضمان عمل دائم وعلى الاخص في حالة السوق الحاضرة من الجمود فكيف اذا زادت نفقات الانتاج بالزيادة التي يطلبها المنجمون في الاجور . ومع ذلك فالمنجمون مصرون على مطاليبهم وقد ذكر ناظر التجارة هوفر ان البلاد قد لا تسلم من شر اضراب في اول نيسان المقبل وهو الموعد الذي ينتهي فيه الاتفاق

البترول

كانت صادرات البترول الامريكي سنة ١٩٢١ ناقصة جدا عن الحد الاعلى الذي بلغته في سنة ١٩٢٠ فلم تتجاوز

قيمتها ٣٥٩ مليونا و٧٠٠ الف دولار بالمقابل الى ٥٢٠ مليونا و٣٢٦ الف دولار غيران النقص بالكمية لم يكن على هذه النسبة فبلغت الصادرات في سنة ١٩٢١ بليونين و٤١١ مليون غالون بالمقابلة الى بليونين و ٧٦١ مليون غالون في سنة ١٩٢٠ وحتى يمكن المقابلة بين صادرات السنين الاخيرة وبينها في السنين السابقة الحرب نذكر ان صادرات البترول في سنة ١٩١٣ كانت بليونا و ٩٤٢ مليون غالون قيمتها فقط نحو ١٤١ مليون دولار

وفي تعديل المكتب الجيولوجي الامريكي ان موجودات الولايات المتحدة من البترول تبلغ تسعة بلايين و١٥٠ مليون برميل فاذا استمر الاستخراج على المعدل الجاري استنفدت البلاد كل موجوداتها في مدة عشرين سنة ٠ انما يقولون من جهة اخرى انه لا يمكن استخراج كل الموجود في هذه المدة اذ قد لا يمكن اكتشاف كل مصادر البترول

اما سعر السوق فيميل الى الضعف وقد اسقط ثمن البرميل من حاصلات بنسلفانيا ٢٥ سنتا فاتبعت شركة ستندرد اويل ومعظم الشركات الكبرى هذه الحركة بانقاص في ثمن الغازولين حتى ان الغالون من الصنف الاخير بيع في تولسا اوكلاهاما في كانون الثاني بواحدوعشرين سنتا بالمقابل الى ٢٤ سنتا في شهر كانون الاول ٠ والداعي الى ذلك تعاظم المحصول اليومي في اواسط كانون الثاني حتى بلغ مليونا و٤٣٠ الف برميل٠ وقد حدث تهافت عظيم على جهة من ولاية تكسس تعرف بمكسيا اكتشفت فيها ينابيع غزيرة للزيت فاصبح عدد سكانها ثلاثين الفا بعد ان كانوا لا يتجاوزون الثلاثة الاف في شهر تشرين الاول الفائت

السيارات

لا شك في ان اعظم عامل فرد في صناعة السيارات في امريكا والعالم هو هنري فورد وقد كانت حاصلات معامله في سنة ١٩٢١ مليونا و١٣ الفا و٩٥٨ سيارة علاوة على ٣٦٧٨٢ الة للفلاحة (تراكتور) وقد اعلن فورد في اواخر كانون الثاني انقاصا في ثمن الات الفلاحة من ٦٢٥ دولارا الى ٣٩٠ دولارا او ما يعادل ٣٧ بالمائة٠ ويقال ان الاسعار الواطئة التي وصلت اليها سيارات فورد وددج هي اخر ما يمكن ان تبلغه السيارات٠ الا اذا تمكن فورد في الحين القريب من صنع سيارات من احدى مركبات القطن تجيء صلبة وخفيفة فيوفر اذ ذاك كثيرا من نفقات الصناعة لانه يسكب جسم السيارات في قوالب قطعة واحدة فيتسنى له انقاص السعر

الصوف

كانت موجودات الصوف في الولايات المتحدة في ٣١ كانون الاول ١١٣،٢٧٢،٣٣٧ بوند بالمقابل الى ٢٧٥،٧٠٧،١٨١ بوند في السنة السابقة وقد ادى هذا النقص الى تنشيط السعر الى درجة مذكورة ولا سيما بعد ان استمرت شركة الصوف الامريكية محافظة على السعر المنخفض لمنسوجاتها طمعا بايجاد سوق اوسع للتصريف٠ ومع ان موجودات الصوف في البلاد كافية لحاجاتها في اكثر الاصناف فان من الاصناف مااعتوره نقص بليغ وعلى الاخص ما كان منه من الانواع الجيدة لذلك اخذ تجار الصوف الامريكيون يرتادون الاسواق الاجنبية للمشترى وعلى الاخص اوستراليا والارجنتين٠ الا انهم يشترون بحذر لانهم غير واثقين مما تكون التعريفة الجديدة ولا سيما ان نقابة منتجي الصوف في امريكا تطلب جعل الرسم ٣٣ سنتا عن كل بوند ٠ اما محصول الصوف في الولايات المتحدة فيعدل بنحو ٢٥٠ ميون بوند

الحرير

كانت سوق الحرير جامدة في الاسابيع الاولى من السنة الجديدة لان اصحاب المعامل راعوا ان العموم يطلبون اسقاطا في الاسعار فمارسوا الحذر في المشترى من التجار وهولاء اغتنموا فرصة هذا الجمود حتى يوءثروا على المصادر الاولية في اليابان ويحملوها عن النزول عن الاسعار العالية المطلوبة ٠ غير ان اليابانيين مانعوا ما امكنهم الممانعة حتى اشتد عليهم ضغط الوقوف فاضطروا الى التراجع وسقط سعر البوند نحو سبعين سنتا في اقل من اسبوعين وحدث اضطراب في بورصة يوكاهاما ادى الى اقفالها يومين ٠ والحالة كما هي الان تشف عن بعض الضعف لان اصحاب المعامل كانوا قد اشتروا كميات مذكورة بالاسعار الواطئة وهم غير مقبلين على المشترى الا ريثما يتيقنون ما ينتج عن الاضطراب الحاضر ويساعدهم على هذا الانتظار تردد الناس عن المشترى الا بعدهبوط الاسعار

السكر والبن

بلغ السكر حدا من الهبوط لم يبلغه في العشرين سنة

الماضية والسبب في ذلك على الاكثر عظم المحاصيل التي اندفعت الى الاستزادة منها جزيرة كوبا اغترارا بالارباح الفاحشة التي حصلت لها من هذا الضنف في البضع سنين الاخيرة ٠ اما الزيادة في الموجود عن الحاجة فهو في تعديل احدى الشركات الامريكية الكبرى بمنزلة مليون و ٤٤٣ الف طن ٠ ثم ان تعاديل الموسم الجديد في كوبا ٠ ثانيا ان سقوط السعر يحمل الناس على زيادة احد كبار التجار يجعله الان بمنزلة ثلاثة ملايين ونصف المليون بفضل ملائمة الطقس وعدم توقف المعاصر ٠ الا ان ادارة الاقوات التابعة لنظارة التجارة الامريكية تنتظر ان تستهلك الزيادة من السكر المحمولة من السنة الماضية قبل انتهاء السنة ويشاركها في هذا الراي فئة كبيرة من التجار وجملة الاسباب التي يستندون اليها في تاييد رايهم هي — اولا ان اسعار السكر الطبيعي سقطت الى ما دون نفقة الانتاج في لا اقل من ٩٠ بالمائة من المعاصر في جزيرة كوبا ٠ ثانيا ان سقوط السعر يحمل الناس على زيادة المقطوعية ٠ ثالثا ان المخزونات لدى التجار قليلة فلا يسعهم الانقطاع عن المشترى طويلا ٠ ومعلوم ان اكبر سوق لسكر كوبا هي الولايات المتحدة والمقطوعية في هذه البلاد تتعاظم سنة عن اخرى وفي احصاء المقطوعية عن سنة ١٩٢١ تبين انها كانت ٤،٢٦٦،٧٧٥ طنا وهي اعظم ما بلغته في تاريخ البلاد وتعادل ٩٠ بوندا و ٤٢ بالمائة من البوند لكل نفس بالمقابل الى ٨٦ بوندا في سنة ١٩٢٠ و٨٧ بوندا في سنة ١٩١٩ و٧٣ بوندا في سنة ١٩١٨ و٨٠ بوندا في سنة ١٩١٧ ولا يشكون في ان المقطوعية في سنة ١٩٢٢ تكون اكبر فيساعد ذلك على استهلاك ما هناك من زيادة وتتحسن الاسعار

اما سوق البن فلا يزال التحسن فيها مطردا ويعتقد جماعة كبيرة من المراقبين الخبراء ان السعر يستمر على تصاعد لان حكومة البرازيل لا بد لها من ملاحقة سياستها في نجدة السوق لانها اذا لم تفعل جرت على بلادها الخراب ٠ وشائع ان الحكومة عاقدة مفاوضات الان رجاء التمكن من عقد قرض مالي جديد في لندن لتهدئة الاسعار لان الاسعار لم تبلغ بعد في اعتقادها وفي اعتقاد غيرها من الاجانب الدرجة التي يصح ان تثبت عليها فهي لا تزال ٢٥٠ بالمائة انقص مما وصلت اليه في بعض السنين الماضية ثم ان المقطوعية على تعاظم والموسم المقبل في تعديل بعض الاحصائيين قد لا يزيد عن سبعة ملايين كيس

القطن والبضائع القطنية

اصبحت اهم الابحاث في دوائر تجارة القطن في الوقت الحاضر تدور على مقدار ما تكون مساحة الزرع في هذه السنة فمن قائل ان اهل الجنوب سيزيدون في المساحة المزروعة لاعتقادهم بان الموجودات اصبحت قليلة وبان ذلك سيوجب ارتفاعا في الاسعار ٠ ومن قائل ان المساحة لا بد بحكم الاضطرار ان تبقى قليلة نظرا الى عجز المزارعين عن القيام بالاعمال التمهيدية وعن مشترى السماد اللازم وهم على ما هم عليه من قصر اليد عن الاستدانة ٠ وما لا مشاحة فيه ان المحمول من السنة الماضية في بداية السنة هو اقل بثلاثة ملايين بالة مما كان في مثل هذا الوقت من السنة الماضية ٠ وقد اوردت مجلة التجارة والمالية التي هي ذات اعتناء خاص بكل المواضيع ذات العلاقة بالقطن الجدول التالي للدلالة على صحة هذا المذهب

المحمول من	١٩٢١ _ ٢٢	١٩٢٠ _ ٢١
الموسم السابق	٦،٥٩٠،٣٥٩	٠٣،٥٦٣،١٦٢
الموسم	٨،٣٤٠،٠٠٠	١٣،٢٧٠،٩٧٠
واردات حتى ٣١ ك ١	٠،١٥٥،٦٩٧	١٦،١٠٤،١٥٠
المجموع	١٥،٠٨٦،٠٥٦	١٦،٩٣٨،٢٨٢
تطرح		
المقطوعية الوطنية حتى ٣١ ك ١	٢،٤٨٤،٩٠٥	٠١،٩٧٠،٨٥٦
الباقي	١٢،٦٠١،١٥١	١٤،٩٦٧،٤٢٦
تطرح ايضا		
الصادرات حتى ٣١ ك ١	٣،٠٦٠،٣٤٧	٠٢،٤١٩،٨١٩
الصافي في ١ ك ٢	٩،٥٤٠،٨٠٤	١٢،٥٤٧،٦٠٧

ومن التمعن في هذه الارقام لا عجب ان يحمل البعض على الاعتقاد بان مساحة الزرع للموسم المقبل ستكون اكبر مما جعلت في العام الماضي ٠ انما هناك اسباب على ما تقدم بيان بعضها تمنع عن تنفيذ عزم الفلاحين اذا قصدوا ذلك ٠ علاوة على كون المحصولات الزراعية سقطت اسعارها كثيرا وقد تعلم اهل الجنوب امثولة مما اصابهم من السقوط الماضي في سعر القطن ٠ وقيل انهم محولون كثيرا من اهتمامهم الان الى تربية المواشي التي ظهر انهم قادرون على تحقيق ارباح منها تعادل ما يجنيه الفلاحون في الولايات الغربية ثم ان احوال العالم الاقتصادية لا

تساعد على عظم مقطوعية البضائع القطنية الى درجة ان توجد نقصا محسوسا في الموجود حتى انه اذا حدث اقبال يذكر على المشترى من جانب انكلترا بالنظر الى تحسين سعر الليرة الانكليزية فالموجود حالا يزيد عن الحاجة وما قد يخسره الامريكيون بالكمية يعوضون عنه بفرق السعر الذي لا بد ان يتصاعد من تحسن الطلب

اما في البضائع القطنية فالسوق قلقة مضطربة لان الشراة في الداخلية ممسكون عن وضع التوصيات املا بسقوط السعر . مع ان اقبال العموم على المشترى جار بصورة حسنة على مايستفاد من تقارير بعض الشركات الكبيرة التي بنيت افاداتها على المعلومات المرسلة اليها من مراسليها ومعتمديها في الجهات . اما الاسباب التي تدعو الى التوقف عن وضع التوصيات فاهمها انتظار سقوط السعر من جراء اعتماد ادارات المعامل في ولايات نيو انكلند على اسقاط اجور العمال ٢٠ بالمائة . وقد تمنع العمال عن القبول بهذا الانقاص واضربوا في بعض المعامل . والعذر الذي يقدمه اصحاب المعامل عن ضرورة الانقاص هو عجزهم عن صنع البضائع باسعار تمكنهم من مجاراة معامل الولايات الجنوبية حيث معدل اجور العمال انقص مما هو في الولايات الشرقية واذا كان في هذه الحالة بارق امل فهو ان توالي الاستهلاك على عدم تجديد في الموجودات لا بد ان يؤدى الى نقص محسوس يعمل على تنشيط الاسعار فيما بعد

عملة الورق والذهب الاحتياطي في العالم

من عام ١٩١٤ الى عام ١٩٢١

يدل فيضان عملة الورق في العالم على شيء من التناقص ومع ان سنة السلم الثالثة قد شهدت زيادة فاحشة في عملة الورق في بلدان معدودة وان قيمة عملة الورق في العالم جملة تزيد كثيرا في هذا الحين عما كانت عليه عام ١٩٢٠ فان عددا كبيرا من بقية بلدان العالم الاخرى لم تزد على ما عندها من تلك العملة في العام الماضي وان نقصا كبيرا قد حدث في العملة المذكورة في اثنتي عشر بلادا على الاقل . وذلك ظاهر في مقابلة الاحوال الحاضرة بمثلها من مضي عام

اما الى اي حد قد اثر هبوط الاسعار ووقوف حركة الاعمال وقلة الطلب على العملة المذكورة على صد تيار الانتفاخ في العالم فهو من الامور التي لا يمكن الجزم بها ولكن الامر الذي لا ريب فيه هو ان قيمة عملة الورق في بضع عشرة بلادا على الاقل هي اليوم اقل منها مما كانت عليه من مضي عام واحد . وفي معظم هاتيك البلدان نرى الذهب الاحتياطي متكاثرا بدرجة كبيرة او صغيرة في نفس المدة . وان «قائمة الشرف» هذه المحتوية على اسماء البلدان التي انقصت مقدار عملة الورق فيها بالفعل في سنة السلم الثالثة تشمل الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وايطاليا وسويسرا والامم السكندنافية ومصر وكندا . فان مجموع ما لديهن جميعا من عملة الورق قد نقص نحو ٢٠٠٠ مليون دولار اميركي في قيمته الظاهرة بغضون الاثني عشر شهرا الماضية في حين ان مجموع ذهبها الاحتياطي قد ازداد بنحو ١٠٠٠ مليون دولار في ذات المدة

ولسنا نعلم بالتاكيد ما اذا كانت الزيادة في الذهب الاحتياطي في البلدان التي انقصت عملتها الورقية المتداولة ناجمة بدرجة منظورة عن جنوح الذهب الى البروز من مخابئه في غضون الحرب ولكن الحقيقة التي لا يرتاب فيها ان الذهب الاحتياطي في الست وثلاثين بلادا من بلدان العالم التي سيرى القارىء ارقام موجوداتها في الجدول التالي ترينا زيادة كبرى في عام ١٩٢١ تداني ٢٠ في المائة اكثر من مثلها في عام ١٩١٩ للبلدان المذكورة نفسها و١٢ في المائة زيادة على مجموع ما كان من مثلها في عام ١٩٢٠

وبينما نرى عددا من بلدان العالم قد مالت في العام الماضي الى تخفيض عملتها من الورق فان الزيادة الكبرى من تلك العملة التي حصلت في بعض البلدان التي لا تزال الاحوال فيها على خلاف المعتاد كبولندا والمانيا والنمسا والمجر ورومانيا قد غلبت على النقص الذي حصل في البضع عشرة بلادا التي سميناها قبلا واصبحت قيمة عملة الورق في العالم الان بسعرها الظاهر الاسمي تعدل بنحو ١٢٣،٠٠٠ مليون دولار اميركي يقابلها مبلغ ٨٢ الف مليون دولار في عام ١٩٢٠ و ٥٥ الف مليون دولار

في عام ١٩١٩ و ٤٠ الف مليون دولار في عام ١٩١٨ و ٧٥٠٠ مليون دولار في عام ١٩١٤

ومغ ان قيمة الذهب الاحتياطي المنظور في عام ١٩٢١ هي ٨ بلايين و ٢٥٠ مليون دولار يقابلها ٧ بلايين و٢٥٠ مليون دولار في عام ١٩٢٠ فان الفرق الحاصل بين مجموع الذهب ومجموع الورق في عام ١٩٢١ كان اقل منه في اي سنة مضت ماثلة في مجمل البلدان الوارد بيانها وعددها ٣٦ بلادا على معدل ٧ في المائة من الذهب ضد الورق يقابلها ١٥ في المائة في عام ١٩١٩ و١٨ في المائة عند انتهاء الحرب و٦٣ في المائة عند ابتداء الحرب ٠ وفي الجدول التالي قد جعلنا عملة سائر البلدان دولارات اميركية مراعين في ذلك السعر الطبيعي

عملة الورق والذهب الاحتياطي في ٣٦ بلادا من بلدان العالم في عام ١٩١٤ وعام ١٩٢١ ٠ والحساب هو بملايين الدولارات الامريكية وهي كما ياتي

	١٩١٤		١٩٢١	
	ذهب	ورق	ذهب	ورق
الارجنتين	٢٣٥	٠٤٢٨	٤٥٣	٠٠٥٧٨
اوستراليا	٠٢٩	٠٠٤٨	١١٢	٠٠٢٧٧
النمسا والمجر	٢٥٤	٠٤٦٤	٠٠١	١٩١٠٠
المجر			٠٠١	٠٤٥٠٠
البلجيك	٠٥٣	٠١٨٠	٠٥٢	٠١١٠٠
البرازيل	١٢٥	٠١٧٥	٠٢٤	٠٠٥٥٤
بلغاريا	٠٢٧	٠٠٣٢	٠٠٧	٦١٥
كندا	١٥٥	٠٢١٠	١٩٠	٠٠٤٤٧
تشيلي			٠٤٢	٠٠٠٦٠
كولمبيا			٠٢٥	٠٠٠١٦
زاكوسلوفكيا			٢٨٠	٠٢٢٦٠
دانمرك	٠٢٠	٠٠٤٢	٠٦١	٠٠١٢٩
اكوادور	٠٠٥	٠٠٠٢	٠٠٥	٠٠٠١٠
مصر	٠٠٨	٠٠١٣	٠١٦	٠٠١٥٠
فينلندا	٠٠٧	٠٠٢٤	٠٠٨	٠٠٢٧٢
فرنسا	٨٠٦	١٣٠١	٦٩٠	٠٧١٦٠
المانيا	٢٩٨	٠٦٩٢	٢٦٠	٢٤٣٠٠
اليونان	٠٤٧	٠٠٣٩	٢٦٨	٠٠٣٦٢
ايطاليا	١٦٧	٠٥٢١	١٦١	٠٤١١٠
اليابان	١٠٦	٠١٥٩	٥٤٠	٠٠٥١١
جاغوسلافيا			٠١٥	٠٠٨٨٠
هولندا	٠٦٦	٠١٢٦	٢٤١	٠٠٤٠٨
المكسيك		٠٣٣٥	٠٨٧	٠٠٠٠٠
نيو زيلند	٠٣٠	٠٠١٠	٠٤٠	٠٠٠٣٩
نروج	٠١٤	٠٠٣٣	٠٣٩	٠٠١٠١
بيرو	٠٢٠	٠٠٠٠	٠٣٠	٠٠٠٣٤
بولندا			٠٠٥	٣٦٤١٤
برتوغال	٠٠٦	٠٠٨٣	٠٠٩	٠٠٦٦٧
رومانيا	٠٤٣	٠١٤٧	٠٨١	٠٢٣٨٤
روسيا	٧٧٧	٠٧٩٥		٠٨٩٣٦
اسبانيا	١٠٦	٠٣٧٨	٤٨٧	٨٣٧
اسوج	٠٢٨	٠٠٦٠	٠٧٥	٠٠١٦٦
سويسرا	٠٣٥	٠٠٥٢	١٠٤	٠٠١٨٠
انكلترا	١٩٥	٠١٤٠	٧٦٤	٠٢١١٥
الولايات المتحدة	١٠٢٣	١٠٥٦	٢٩٤٤	٠٣٦٣٧
اورغواي	٠١٥	٠٠٠٨	٠٥٧	٠٠٠٥٦

وليس لدينا تعديل رسمي عن روسيا بعد شهر تشرين الاول عام ١٩١٧ ٠ فالعملة البلشفية حسبما ورد في رسائل الى الجرائد من موسكو في شهر تشرين الاول عام ١٩٢١ قد كانت قيمتها ٥،٧٥٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ روبل

وكلاء المجلة

نسال المشتركين حيث لنا وكلاء ان يتكرموا بالدفع لهم. اما سائر المشتركين فيمكنهم التسديد الى ادارة المجلة رأساً.

* * *

في المكسيك

يوسف غسطين. العاصمة

JOSE GASTINE

Apartado 50-71, Mexico, D. F.

حنا ليشاع العلم. ماريد

JUAN ALAM

Apartado No. 1

Merida, Yuc., Mex.

* * *

في شيلي

ابراهيم عطاالله بركات. سنتياغو

ATALA HNOS.

21 de Mayo 862

Santiago, Chili

في البرازيل

الياس سليمان اليازجي. سان باولو

ELIAS S. YAZIJI

Caixa Postal 1393

San Paulo, Brazil

* * *

في القطر المصري

يوسف توما البستاني. القاهرة

مكتبة العرب بشارع الفجالة

JOS. T. BOUSTANY

Cairo, Egypt

* * *

في سوريا

يوسف روفايل. بيروت

برج حمود جسر بيروت

عبد القادر اناره. دمشق

صاحب مكتبة العلم العربي

كنيدر وقسطون. حلب

* * *

في هايتي

نخله يوسف سكر. بورتو برنس

N. J. SUCCAR

Care of JOS. FADDOUL & CO.

Port-au-Prince, Haiti

Old Series Vol. X ., New Series VOL. [illegible] JANUARY 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

// الجدول: ترويسة المجلة
المجلة التجارية
السورية الامريكية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة • العدد الثاني — تصدر مرة كل شهر — شهر شباط سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

الحكمة في التجارة

السنوات الماضية — سنوات الحرب — كان لها منافع واضرار في عالم التجارة

من اضرارها انها عودت فريقا من التجار على التطوح والاكثار من البضائع املا باحراز الربح الجزيل من جراء تصاعد الاسعار المتواتر

اما الان فقد انتهى ذلك الدور غير الاعتيادي في تاريخ التجارة واتى دور الحكمة والتروي — ولا سيما في المسواق والمشترى

على التاجر الان ان يكون حكيما قبل ان يكون مجازفا

وان يكون معتدلا قبل ان يكون متطرفا

ولكن على كل حال لا يجب ان يكون محجما خائفا يضيع الفرص باحجامه

* * *

ان الحالة التجارية تبشر بعودة الامور الى مجراها المعتدل المنتظم . واسعار البضائع وصلت الى حد لا يرتجي بعده هبوط في هذا الموسم . واصبح من الممكن للتاجر الحكيم ان يعود الى مزاولة اشغاله النظامية باعتدال

* * *

فالى التجار خارج الولايات المتحدة نقدم خدماتنا المبنية على قاعدة الحكمة والتروي في التجارة، وصدق الخدمة، والسهر على المصلحة

نحن تاجر بتصدير البضائع الامريكية على اختلاف اجناسها ولا سيما المنسوجات ونقدم التعليمات اللازمة لمن يرغب

نحن نعتمد على اكبر واشهر المعامل في مشترى البضائع الجيدة . وعلائقنا المتينة تمكننا من الحصول على اسعار خصوصية

نشحن البضائع لمن يرغب في معاملتنا على طريقة الكومسيون او بيعا بتا

نحافظ على كرامة الاسم السوري ونسعى مع الساعين الى اعلان شان التجارة السورية ونعد ذلك من واجبات كل تاجر حقيقي

محل مخائيل عريضة

MICHAEL N. ARIDA

30 WEST 22nd ST., NEW YORK, U. S. A.

اكتب او ابرق الينا — يصلك جوابنا

العنوان التلغرافي Emena New York.

اقرا - تمعن - ثم اعمل

هذه الاوقات هي احرج ما مر على العالم اقتصاديا. لانها الاوقات التي يجهد فيها الناس نفوسهم للنجاة من البلايا الجسيمة التي اورثتها اياهم اعظم حرب في التاريخ . تلك الحرب التي استمرت اربع سنين اشترك فيها معظم العالم المتمدن ولم يكن البشر جميعا يفتكرون الا بالحرب او يعملون الا للحرب فتشربت نفوسهم الحرب حتى كادوا ينسون طرائق وحالات السلم . فلما جاء السلم وجد كل ما في العالم مختلا وفي غير حالته الطبيعية . حتى لم يسلم من تاثيره شيء في العالم . فدول ماتت ودول ولدت . والذي مات اورث الذي ولد احمالا من الرزايا يعجز عن النهوض بها الجبابرة المكتملو القوة فكيف الاطفال . والسياسات انقلبت. ونظام الاجتماع تبدل وتحول . والحالة الاقتصادية اصيبت بزلزال هزها من اساساتها . وواجه الناس عموما انقلابا في الاحوال جعلهم حيارى لا يدرون في اية جهة يسيرون لينجوا من اضراره او ليتحوطوا لها عند وقوعها . حتى اننا الان بعد مرور ثلاث سنين وازيد على انتهاء الحرب لا نزال في اتم الجهل من مصير الاحوال النهائي بالنظر الى ما هناك من العوامل المختلفة التي توءثر على الاحوال

ففي حالة العالم هذه من ذا الذي يسعه ان يتعامى عما هو صائر او ينظر الى الانقلاب الذي يحدث باستهتار واستخفاف ؟ من ذا الذي يستصغر نفسه الى حد ان لا يعد نفسه شيئا في هذا العالم حتى لا يهتم لما هو جار في العالم . وليس من ينكر ان اهم ما يجري في العالم اليوم هو السعي لاصلاح الحالة الاقتصادية . فالحالة الاقتصادية اليوم هي التي تشغل عند الناس ذاك المقام من الاهمية الذي كانت تحتله في نفوسهم اخبار المعارك ابان الحرب . فمن ذا الذي يطيق ان لا يكون جزءا حيا عاملا من هذا العالم الذي يعيش فيه حتى يهمل امر الاهتمام للوقوف على مجاري العلل والعوامل التي تعمل على تغييره وتكييفه

ولنفرض ان هناك من يعتذر بان لا مصلحة له في الاهتمام بالمسائل العمومية . فالمسائل الحاضرة غير مسائل عمومية مجردة بعيدة او عديمة التاثير . بل هي بالعكس مسائل ذات مساس وتاثير بمصلحة كل فرد الخصوصية مهما تكن مهنته او رتبته . لانه اليس كل انسان يقتات ويكتسي ويعنى بتحصيل معاش . فالحالة الاقتصادية موءثرة على كل فرد يختلط بالناس وله علاقة بهم او معاملة معهم . فالعامل والفلاح يشعران بها ويتاثران منها مثل التاجر وصاحب المعمل ويجب ان يكون اهتمام الجميع بها متساويا

ولكن كيف يتم لنا الاشتراك بالاهتمام الفعلي بهذه الحركة العظمى التي يختلج بها العالم الان ؟ كيف يتسنى لنا مثلا ان نرى في معاهدة سيفر ليس الوجهة السياسية فقط المتعلقة بالحقوق والامتيازات والتخوم وطرائق الادارة بل الوجهة الاقتصادية التي هي الباعث والمحرك على الاتفاق السياسي . كيف يمكننا ان ندرك كنه المسائل التي يعقد موءتمر جنوى للبحث فيها دون ان نكتفي بالاخبار السياسية السطحية التي تعللنا بها الجرائد من حيث العقدة القائمة في الاعتراف بالحكومة الروسية او الخلاف الواقع على طريقة اشتراك فرنسا او عدم اشتراك الولايات المتحدة؟

يتم لنا هذا الامر — نحن ابناء اللغة العربية — بمتابعة الابحاث التي تنشرها المجلة التجارية السورية الاميركية التي لا تزال حتى الان المجلة الوحيدة في اللغة العربية المخصصة لمثل هذه الابحاث فهي اذن من حيث طبيعة ابحاثها المجلة الكلية اللزوم في الاوقات الحاضرة لقراء اللغة العربية لانهم بواسطتها يقفون على سير العوامل والمفاعيل التي تكيف نظام العالم والتي لا غنى لاي فرد مهما تكن منزلته او مهنته عن الاطلاع عليها . ويساعد المجلة على حسن القيام بهذه الخدمة الضرورية صدورها في المحيط الاميركي الذي اصبحت اهميته في المقام الاول في نظام العالم الاقتصادي بعد الحرب

فانت ايها المشترك في المجلة الذي تقرا هذه السطور ساعد المجلة حتى تزيد في خدمتك . ساعدها باهدائها الى واحد او اكثر من اصدقائك . ساعدها بحمل غيرك على الاشتراك . او بارسال لائحة الى الادارة باسماء من قد يحبون الاشتراك . لان المجلة تتمكن من اكثار مادتها وتوسيع دائرة ابحاثها اذا اتسع انتشارها وازدادت مداخيلها . وانت ترى ان المجلة مفيدة وان الخدمة التي تقوم بها نحو ابناء اللغة العربية من اجل والزم الخدم فلا تضن عليها بكلمة حث على الاشتراك مع من قد لا يكون عارفا بوجودها فاذا نصحت له وارشدته قد يعد ذلك منة لك عليه حين يقف على الفوائد التي يحملها كل عدد من اعداد المجلة اليه

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها :: سلوم مكرزل
قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV NO. 2 FEBRUARY 1922

السنة الرابعة• العدد الثاني • شهر شباط • سنة ١٩٢٢

هل افتقر العالم بسبب الحرب

الثروة الحقيقية في العالم لم تنقص بسبب الحرب لان ما اتلفه المحاربون جرى التعويض باكثر من قيمته بسبب مضاعفة مجهودات الناس في العمل حتى ان كثرة الموجودات عند نهاية الحرب هي التي سببت سقوط الاثمان

لقد اصبح من المبتذل القول بان الحرب الاخيرة بسبب كونها اعظم حرب جرت في تاريخ البشر اوجدت تشوشا واضطرابا في احوال الناس العمومية لم يكن لهما مثيل في التاريخ ايضا• ومع ذلك لست ترى كاتبا يكتب سواء في السياسة ام الاقتصاد ام الاجتماع لا يضطر الى الاشارة الى الحرب وتاثيرها وعظم شرورها • ذلك لان التقلبات الطارئة على احوال الناس والتي تتخذ كل يوم شكلا جديدا ترجع في اسبابها الى الحرب فلا يسع الكاتب والحالة هذة الا ان يذكر الحرب لاضطراره الى ذكر اسباب ومفاعيل الحالة التي يبحث فيها • وقد يستمر الامر على هذه الحال الى امد بعيد لان تاثير الحرب شديد وجوهري جدا حتى لقد يسبب انقلابا تاما في نظام بعض الاشياء ويوجد في سواها تشويشا قد لا يزول في وقت قصير • او ان ذكر الحرب يبقى حيا ومفاعيلها تبقى محسوسة ما بقي في قيد الحياة ابناء هذا الجيل • لانهم يشعرون بالانقلاب بفضل انهم عاشوا في الحالتين القديمة والجديدة • اما ابناء الاجيال المقبلة فلا يشعرون بالانقلاب لانهم يولدون في حالة يالفونها عن صغر فتصبح عندهم القاعدة والنظام المرعيين • لذلك نحن الذين فضلا عن شعورنا بالانقلاب لايزال هذا الشعور فينا شديدا بفضل قربنا من عهد ابتدائه وبقائنا في دور وقوعه ولا يسعنا الا الرجوع دائما الى السبب الرئيسي في وقوع الانقلاب وهو الحرب فنذكرها للمقابلة ولتحديد المفاعيل ومقايسة التاثيرات بل انه اذا اعيانا او اغضبنا امر مهما تكن طبيعته رددنا ذلك الامر الى الحرب واعتذرنا بها عن جهلنا وقصورنا وهان علينا ان ننسب اليها اسباب عللنا المتنوعة بصورة عمومية

وحين تتبين لنا ضرورة الرجوع الى الحرب في الكلام عن اي المواضيع العمومية الجارية نجد ان اصح ما يجوز ان يطلق عليه هذا العذر الاحوال الاقتصادية • فالحرب كانت في الاصل لاسباب اقتصادية وظهرت مفاعيلها باشد مظاهرها في هذه الحالة • فقد كان وقت حسب فيه البعض ان الحرب لا يمكن ان تطول بسبب ما لابد ان يطرا على الدول المتحاربة من العجز في مواردها الاقتصادية • ثم اننا راينا ان الجانب الذي فاز انما كان ذاك التي اتسعت لديه الموارد الاقتصادية اكثر من الجانب الاخر • وجميعنا يذكر كيف ان الحلفاء استصرخوا اميركا عند اول دخولها في الحرب بان تعجل ما امكن في بناء البواخر • وقد لبت امريكا النداء باستخدامها مواردها العظيمة في بناء البواخر واصطناع المعدات الحربية بصورة حيرت عقول المفكرين • بل نحن حتى الان لا نزال نرى ان تاثير الحرب اكثر ما هو باد في الاحوال الاقتصادية فالصناعة والتجارة والمالية طارىء عليها تشويش في كل

انحاء العالم والضيق شامل جميع الناس والحكومات تخشى عواقب هذه الحالة في ما قد يكون لها من التاثير على نظام السياسة والاجتماع. لذلك تكثر الاقتراحات في موضوع الوسائل الموءدية الى تعديل حالة الصرف وتسهيل الكرديتو وتنشيط المرافق الصناعية والتجارية ٠ وتدعو الدول بعضها الى الاجتماع للمباحثة بصورة رسمية في الطرق الموصلة الى اصلاح الحالة الاقتصادية ٠ وتتعدد المذاهب في تعليل الحالة ووصف الدواء الشافي منها ٠ ولمجرد كون هذه المذاهب متباينة متناقضة لا يمكن ان تكون كلها صحيحة. انما لا بد من الوقوف عليها مع تباينها حتى يكون الحكم في صحيحها من فاسدها مبنيا على درس القضية من كل وجوهها ولما كانت القضية الاقتصادية هي قضية القضايا في هذه الايام وكانت بفضل امتداد وشدة تاثيرها متناولة جميع افراد الناس كان من المفيد بل من الضروري للجميع الوقوف على التقلبات الطارئة عليها ودرس ما يقال في شانها لان مصير العالم متوقف على نتيجتها ٠ وحين تكون احدى القضايا على هذه الاهمية الشاملة يصبح من الواجب ان يهتم لدرسها ليس فئة خاصة من الناس بل الناس عموما بجميع طبقاتهم

مقدار الخسائر المسببة عن الحرب

ومن اهم وجوه هذه القضية قول بعضهم ان الحرب المسلم بكونها هي المسببة لهذا الاضطراب في الحالة الاقتصادية انما كان اشد تاثيرها في النقص الذي احدثته في ثروة العالم وقد اشتغل كثيرون من الاحصائيين في تقدير هذه الخسارة حتى انهم جعلوها اخيرا في منزلة ثلثمائة بليون دولار او ما يعادل كل قيمة الثروة التي في الولايات المتحدة مع كونها اغنى امة في العالم. وقالوا في وصف العلاج للداء الاقتصادي الناتج عن هذه الخسارة الفادحة ان السعة لا تعود الى العالم حتى يسد هذا العجز وتعوض الخسارة فيشتغل العالم في تكثير الانتاج مع امساك عن الاستهلاك الى ان يصبح الفائض من الناتج عن المستهلك معادلا للنقص الذي سببته الحرب

وقد يتوهم البعض ان في حجة اصحاب هذا المذهب شيئا من الرجاحة بدليل ما الفنا سماعه في هذه الايام من ضرورة الاقتصاد والاعتدال والتروي ٠ غير ان هناك من يذهب عكس هذا المذهب تماما ولا يسع الواقف على بيناته وبراهينه الا التسليم بكونه على حق ٠ فان ثروة العالم في اعتقاد هذا البعض لم تنقص عما كانت عليه قبل الحرب على الرغم من كل ما جرى اتلافه ٠ اما الضيق الذي نشعر به في هذه الايام فليس غير نتيجة اضطراب واختلال في الموازنة الاقتصادية ٠ فاذا اعيدت هذه الموازنة اصبح العالم على مثل السعة التي كان عليها سابقا ان لم تزد ٠ وما الاعتدال الذي ينصح الناصحون بممارسته غير شيء من الجهد الذي يجب بذله في سبيل استعادة الموازنة ٠ لان الاشياء على اختلافها متوفرة انما التشويش الواقع في طرق توزيعها هو المسبب للضيق ٠ فان البعض يشكو عدم المقدرة على انفاق ما لديهم شكوى الغير من العجز عن الحصول على حاجاتهم ٠ اما الضرورات بحد نفسها فموجودة

ولما كان البحث في هذا الموضوع من الامور الجوهرية بالنظر الى ما يتوقف على تقرير حقيقتها من اعادة الطمانينة الى نفوس الناس فتنهض بهم الهمة من جديد الى العمل ويعيدون دولاب الحركة الى دورانه فتطلق العملة من محابسها للتداول ولا يعود الواحد يحاذر الانفاق على الضروريات خشية الاملاق رأينا ان نورد خلاصة البراهين التي سردها احد موءيدي مذهب عدم نقص الثروة في العالم من جراء الحرب التي لا يسع الواقف عليها الا التسليم بصحتها كما تقدم

ما هي الثروة الحقيقية ؟

وقبل البحث في موضوع نقص الثروة لا بد اولا من تحديد الثروة. فهي على ما يجب ان يكون مسلما به ليست العملة بحد نفسها لان العملة ليست غير المقياس الذي تقاس به قيمة الاشياء ٠ ولكن الثروة الحقيقية هي تلك الاشياء والموجودات بعينها التي تتخذ العملة دليلا على قيمتها فهل ان هذه الاشياء نقصت الى حد ان افقرت العالم وهل هي الان دون ما كانت في السنين السابقة الحرب حتى تسبب الجمود في الحركة والحذر في اطلاق العملة للتداول ؟

ان الاشياء المعبر عنها بالثروة هي الموجودات الحسية ذات القيمة الذاتية مثل العقار والبواخر والالات والمعدات الصناعية والثياب والوقود والخطوط الحديدية وسائر ما يدخل في نظام الضروريات القائمة عليها المدنية الحديثة اما الديون فليست تنقص الثروة او تزيد فيها لانها ليست سوى عبارة عن انتقال مال من يد الى اخرى وحتى لو ان جميع ديون العالم الغيت من اصلها لما كان لها اقل تاثير على ثروة العالم الحقيقية الثابتة لانها لا تنقص شيئا من الاشياء التي تتالف منها او تقوم عليها الثروة ٠ والحال نحن نرى ان هذه الاشياء المعبر عنها بالثروة الحقيقية لم يعترها

نقص بسبب الحرب . وما علينا غير القاء نظرة على موجودات الامم حتى تثبت لدينا هذه الحقيقة

فالولايات المتحدة هي في عرف الجميع اغنى منها الان قبل الحرب . فارضها باقية وهي لا تزال على خصبها . ومعاملها لم يعترها تعطيل ومدنها العامرة لم يصبها خراب وخطوطها الحديدية المعول عليها في نقل وتوزيع الحاجيات لا تزال على صلاحيتها بل انها قد جمعت من معدن الذهب ما لم يجتمع مثله لدى امة من قبل في التاريخ واصبحت من كل وجه اقدر على انتاج الثروة الحقيقية الراهنة من اي وقت كان سابق

ثم ان انكلترا لم يلحقها اذى «مادي» من جراء الحرب ايضا لان معداتها الصناعية سالمة وفي احسن حال من الصلاحية للعمل والانتاج . ومملكتها الواسعة قد ازدادت اتساعا باضافة نحو ثلاثة ملايين ميل مربع من الارض اليها . وكل ما يمكن ان يقال عن الخسارة الحقيقية التي لحقتها خراب بضع ابنية في لندن من جراء الغزوات الهوائية وغرق بعض المراكب ولكن الذي جددته من مواد الثروة اكثر من الذي فقد فهي بالتالي اغنى مما كانت قبل الحرب

اما المانيا فصحيح انها خسرت الالزاس ولورين وما كان لها من المستعمرات ولكن هذه الاملاك انتقلت فقط الى ايدي سواها بنوع ان هذا الانتقال لم ينقص من ثروة العالم ثم انها فقدت بحريتها التجارية على نفس الصورة لان الحلفاء الذين تقاسموا بواخرها اخذوها ليستعملوها . اما القطع الحربية التي اغرقت فقد كان في خسارتها ربح معنوي لانها كانت من متلفات الثروة وليس من منتجاتها . وفي ما عدا ذلك نجد ان ثروة المانيا الحقيقية لم تنقص بسبب الحرب لانها تتعزى بل تفتخر بان العدو لم يتمكن من ان يغزو قدما من ارضها او يحدث فيها اقل خراب ولذلك فمعداتها الصناعية سالمة ومدنها عامرة وقد عادت الى ما كانت عليه من الهمة في العمل لانتاج الثروة —

ولكن ما لا بد من التسليم به ان الارض التي كانت ميدانا للقتال في فرنسا والبلجيك نالها قدر لا يستهان به من الخراب . ولكن الخسارة المتاتية من هذا الوجه ليست بالقدر الذي يؤثر على ثروة العالم العمومية . ذلك فضلا عن ان هذا الخراب لم يتناول مدنا كبيرة وصنائع جسيمة لان معظم القتال جرى في البرية ولم تتعد اضراره الحقول الزراعية . اما هذة الحقول فقد اصلحت الان واصبحت تستثمر كما كانت من قبل

ثم ان هناك الخسائر التي الحقت بالبلاد الروسية من جراء الحرب ولكن بصورة غير مستقيمة وليس مباشرة . فان الصناعة الروسية كادت تنقرض من جراء حكم البلشفيك وسوء ادارتهم . وهذه الخسارة لم تعوض بعد . انما ما يجوز ان يقال في هذا المجال هو ان ثروة روسيا هي في مواردها الزراعية وليس الصناعية وهذه الموارد باقية ما بقيت الارض

فهذا النظر المجمل في احوال البلاد المهمة التي اشتركت في الحرب وكانت معرضة اكثر من سواها للخسارة ينقض حجة القائلين بان ثروة العالم قد نقصت بسبب الحرب بلا اقل من ثلثمائة بليون دولار . بل نحن اذا توسعنا في النظر وجدنا انه ليس ان البلاد المحاربة فقط لم تخسر شيئا من الثروة الحقيقية بل ان البلاد غير المحاربة ربحت اثناء الحرب ما زاد كثيرا في ثروة العالم العمومية . ففي الاحصاءات البحرية ان البواخر التجارية في العالم اليوم تزيد من حيث المحمول بما يعادل احد عشر مليون طن عما كانت عليه في سنة ١٩١٤ ثم ان البلاد السكندنافية وهولندا وسويسرا واسبانيا نالت ثروة كبرى من كثرة ما انتجته وباعته من الدول المحاربة . هذا اذا حصرنا النظر في البلاد الاوربية . غير اننا اذا تجاوزنا اوروبا الى القارات الاخرى وجدنا ان زيادة الثروة كانت عامة اثناء الحرب وعلى الاخص حيث نهض الناس الى العمل لايجاد الثروة

كيف دفعت نفقات الحرب

وعندما نصل الى هذه النقطة نجد نفوسنا مواجهين سؤالا جوهريا لا بد من الجواب عنه لجلاء ما قد يبقى عالقا في الاذهان من الشك والغموض . وهو انه اذا كانت ثروة العالم لم تنقص فمن اين امكن اداء نفقات الحرب . فالجواب هو ان هذه النفقات اديت من زيادة الانتاج الحاصل من مضاعفة مجهودات الناس في العمل ومن الاقتصاد الذي جرت ممارسته في الاستهلاك . ولا بد من التنبيه الى كون القدر الراجح من مجهودات الناس العملية ذاهب في سبيل انتاج الثلاثة اشياء الجوهرية للحياة وهي الطعام والكساء والوقيد وهذه الاشياء تستهلك في اوقات السلم بمثل السرعة التي تستهلك بها في ايام الحرب فاذا لم يزد الانتاج في اوقات الحرب عما هو في ايام السلم بقي الاستهلاك على معدل واحد . ولكننا نجد ان الانتاج كان في ايام الحرب اكثر بكثير مما هو في احوال السلم الطبيعية سواء

كان ذلك في المحاصيل الزراعية او الصناعية بفضل ما شعر به عموم الناس من الاندفاع الى التعويض عما يتلف في الحرب في ساحات القتال وفي غرق البواخر • وكانت النتيجة ان الاشياء التي تقوم بها الثروة الحقيقية زادت بالمقدار كثيرا في ايام الحرب عنها في اوقات السلم • حتى اذا انتهت الحرب لم يسع الناس الا الشعور بهذه الزيادة في جميع الاشياء عن حاجاتهم الطبيعية اليها وكان ذلك هو السبب في سقوط الاثمان

وقد يكون هناك من يعترض بقوله ان نحو عشرة او خمسة عشر مليونا من خيرة الشبيبة كانوا في مدة الحرب منصرفين الى القتال فيتلفون الاشياء من جهة ويحرم العالم مقدرتهم على العمل من جهة اخرى • انما يرد على هذا الاعتراض بكون هذا العدد من المحاربين ليس غير جزء واحد من مائة من مجموع سكان العالم • ومن السهل على التسعة والتسعين ان يعوضوا عن خسارة عمل الواحد • وكلنا يذكر كيف انه في اوقات الحرب كان يعاب على اي الناس قعودهم عن الاعمال النافعة بل كانوا يرمون بتهمة التلكوء ويعيرون بمثل ما يعير به الشاب المتخاذل عن الاشتراك في القتال

وبعد ايراد ما تقدم يكاد لا يبقى شك في كون العالم لم يفتقر بسبب الحرب بطروء نقص على تلك الاشياء التي تقوم بها الثروة الحقيقية • بل اننا نرى ان الثروة ووسائل انتاجها قد ازدادت وكل ما هناك وجود تشويش في وسائل توزيعها • وحين تثبت لدينا هذه الحقيقة يجب ان يحل الرجاء في نفوسنا محل القنوط ونقتنع بان العالم غير صائر الى الخراب فنجدد الهمة في العمل ونتعاون على ازالة اسباب الضيق الوقتي

الصادرات من الاسكندرية الى الولايات المتحدة في عامي ١٩٢٠ و١٩٢١

معلومات من قنصل اميركا بنكني توك في الاسكندرية بمصر

ان الصادرات المعلن عنها رسميا من الاسكندرية الى الولايات المتحدة لعام ١٩٢١ تقدر بقيمة ٣٢،١٣٢،٧٠٢ دولار اميركي يقابلها في العام الذي قبله مبلغ ٧٨ مليونا و ٢٠٩،٢٩٣ دولارا اميركيا • واكبر نقدة في الصادرات هي القطن الذي اصدر منه ٩٢،٣١٠،٢٤٩ بوندا قيمتها ٣٢،٠٤٣،٣٩٥ دولار الى الولايات المتحدة يقابلها ١١٥،٤٦٢،٦٤٢ بوندا قيمتها ٧٤،٤٠٨،٠٢١ دولارا في عام ١٩٢٠ او هي ٦ — ٩٩ في المائة من مجموع صادرات مصر الى هذه البلاد في عام ١٩٢١ من القطن يقابلها ١ — ٩٥ في المائة منه في العام الذي قبله • والنقدة المهمة الوحيدة من غير ذلك الصنف في عام ١٩٢١ هي ١٦٩،٤٥٩ بوندا من البن قيمتها ٢٨،٨٥٠ دولارا و ٢٢ الفا و ٤٨٧ بوندا من تبغ غير ملفوف قيمتها ٢٥،٥٩١ دولارا • ومن الجهة الاخرى فقد كان من الصادرات الجوهرية في عام ١٩٢٠ ما ياتي — جلود جاموس ١١،٦٠٠ قطعة و ١٢١،٧١٠ بوندا قيمتها جميعا ٥٨،٨٢٨ دولار • وجلود معزى ١٣٨،٥٧١ قطعة و ٢١٧،٠٢٥ بوندا قيمتها جميعا ٢٠٠،١٥٧ دولارا وجلود غنم ١١٣،٣٥٥ قطعة و ٤٩٣،٠٥٠ بوندا قيمتها جميعا ٣٥٣،٤١٢ دولارا • وسجاد شرقي ١٤،٦١٧ يردا مربعا قيمته ٣٢،٢٤٩ دولارا

تحسين الطرقات في سوريا

في تقرير للقنصل الاميركي في دمشق ان نظارة الاشغال العمومية فيها قد حصلت على مخصصات مالية مقدارها عشرون الف ليرا سورية (نحو ٣٣٠٠٠ دولار) لتنفق على تمهيد القسم المسنن في طريق بيروت والشام الواقع ضمن حدود ولاية دمشق • وقد شرع في ذلك الان وبلغ عدد العمال المشتغلين في العمل نحو الالف رجل وينتظر ان يتم ذلك التمهيد في غضون ثلاثة شهور

ومن المعلوم ان لاصلاح هذه الطريق اهمية كبرى لانه يسهل نقل البضائع والركاب • ويجري على طريق بيروت والشام اليوم خمسة او ستة سيارات للنقل على اتم انتظام وهي تنقل من الركاب ما يزيد على ما تحمله السكة الحديدية وذلك بارخص اجرة واقصر وقت • فلو كانت تلك الطريق على احسن مما هي الآن لازدادت حركة النقل كثيرا وتعددت السيارات الكبرى التي تنقل المشحونات

وقد شرع في القيام بتحسينات جمة على طريق الشام وداريا وتم تخطيط الطرق التي تصل دمشق بحلب ايضا ثم ان طريق القنيطرة وصفد وطبريا وحيفا واورشليم تتصل باماكن عديدة لها علاقة كبرى بالكتاب المقدس مما يجعلها ذات لذة للسياح الاجانب اذا تمهدت كما ينبغي والادارة الفرنسوية مصممة على جعلها طريقا عصرية في الدرجة الاولى من الاتقان تدريجا مع الايام على انها في الوقت الحاضر تحصر اهميتها بالطرق العسكرية

هل اوروبا صائرة الي الخراب

المستر فندرلب الصيرفي الامريكي الشهير ينشر كتابا خطيرا يبسط فيه نتائج درسه للحالة الاقتصادية في معظم البلاد الاوربية ويحذر اوروبا من شر مستطير اذا لم تضع حدا لمساوىء انتشار عملة الورق

نشر المستر فندرلب الصترفي الامريكي الشهير كتابا ضمنه نتائج دروسه للحالة الاقتصادية في اوروبا صور فيه مستقبل البلاد بلون حالك السواد واندرها بالخراب الاكيد وبخطر اكتساح العناصر الاسيوية لها اذا لم تسارع الى تلافي مساوىء الانتفاخ المالي

والذي يجعل لكلام المستر فندرلب منزلته من الاهمية ان المركز السامي الذي يشغله في الدوائر المالية وشهرته التي احرزها بجدارة كاقتصادي معما اتصف به من واسع الاطلاع والاختبار المدقق كل هذا يفتح له مصادر من المعلومات يصعب على سواه قرع ابوابها · وخبرته في الشوءون المالية والتجارة العمومية وقضايا الادانة المتناهية في الدقة توءهله بنوع خاص لدرس مثل هذا الذي خطه قلمه في هذا الحين · وليس في الذي اورده المستر فندزلب بكتابه ما يضارع بقوة التاثير ذاك الذي اسهب في تفصيله عن مساوىء الانتفاخ المالي والشرور والمتاعب الناجمة عن طبع جداول لا حد لها من عملة الورق اذ قال —

الشر العظيم في طبع عملة الورق

«لو كنت شيطانا مجسما غرضه الوحيد ان يجلب على الجنس البشري سيلا جارفا من الجور والشقاء ولم يكن ثم سوى وسيلة واحدة تبلغني ذلك القصد لاخترت الة الحكومة التي تطبع ورق العملة فبواسطتها اتمكن من ايجاد سلسلة من الدواهي الكبار تضرب مرافق الاعمال كلها بالشلل وتجعل التوفير هزءا وخداعا وتقوض ركن الاداب الاجتماعية الى حد يتعذر معه الاصلاح· وانه لمن اصعب الامور على اي انسان لم يخبر النتائج الشريرة التي تتلو الانتفاخ المالي الطويل المدة ان يعرف الشر المتولد من تلك الالةالابليسيةالتي تطبع عملة الورق»

وقد رسم في كلامه صورة واضحة لانحطاط هذه العملة في حكاية اوردها عن امراة طاعنة في السن تبيع جرائد في وارسو فقال انه كان بازائها رزمة جرائد لم تتصرف وحزمة من عملة الورق قبضتها ثمنا لما باعته من الجرائد وهي في كبر حجمها مماثلة لرزمة الجرائد تقريبا · ومع ذلك فالحكومة الحمقاء لا تزال مثابرة على طبع ماركات بولندية تهبط اسعارها يوما بعد يوم فتزيد الحالة المالية رداءة ووبالا — فما ادل هذا الامر على عدم الكفاءة من حيث ادارة الشوءون المالية

ويرى المستر فندرلب كما لا يخفى ان الافلاس من الامور المحتمة في بلدان عديدة اوربية· فاذا كان الافلاس محتما كما يعرف ذلك كل واحد فلاي سبب اذن اطالة هذه المساوىء الحاضرة ؟

وقد ادرك الفرنساويون ذلك في حادثة سابقة يوم اخذت الجمعية العمومية في طبع التحاويل المالية عام ١٧٩٠ فكانت الطبعة الاولى ٤٠٠ مليون ليرة · وفي عام ١٧٩٦ كان مجموع ما طبع منها ٤٥،٥٧٨،٠٠٠،٠٠٠ متداولة بين الايدي · على ان الحكومة استدركت الامر بان اشترت كل هذه العملة في يوم واحد على معدل فرنك واحد لكل ثلاثين فرنكا من تلك الاوراق المالية ولم تصب فرنسا باقل انزعاج من جراء ذلك اذا جاز حكمنا في هذا على ما فعله نابوليون بين ذلك التاريخ وعام ١٨١٥ ولكن العالم كان يومئذ زراعيا كما هو معلوم · اما اليوم فان اوروبا تجارية على الغالب ولكن موجودات البلاد ليست عملتها الورقية بل هي اراضيها وابنيتها ومحاصيلها وسكانها وليس في العالم شيء اردا من الالام المستمرة المتاتية عن انحطاط العملة ففرنسا قد توفقت يومئذ الى ملطف لتلك الحالة ان لم نقل الى دواء حاسم · على ان التاريخ يدلنا على انه كان علاجا نافعا اكثر منه ملطفا لانه لم يرو عنه حدوث اقل اضطراب عندما انتفت تلك العملة بل ان البلاد

بالعكس من ذلك انتعشت كثيرا من حالة غير محتملة

ويقول المستر فندرلب ان الولايات المتحدة قد كادت تقع في مثل ذلك الانتفاخ • ثم يقول «اتذكر انه في الايام التي تلت دخول اميركا ميدان الحرب وعندما بدانا ندرك قليلا مقدار النفقات الحربية الباهظة التي ستتكبدها مال كثيرون من ارباب المناصب العالية الى الاقتراح بان نعمد الى المطابع لاصدار عملة الورق • وانني اذكر حديثا دار بيني وبين احد النظار الاميركيين في خريف عام ١٩١٨ حث فيه بلهجة شديدة على وجوب الاستعداد لسد حاجة الحكومة الى المال — ليس ببيع الرهائن التي كنا نصنعها يومئذ بل بالطريقة البسيطة الهينة وهي طبع العملة»

نجاة امريكا من شرور الانتفاخ المالي

«وحذا حذو الناظر في هذا الراي موظف كبير من نظارة المالية • فلو عملت البلاد برايهما لكانت الاضرار التي نصاب بها تزيد باضعاف مضاعفة عما عانيناه فمثل هذه النصائح قد صدرت عن جهل اقتصادي لا سوى • ومن الواجب على اميركا ان تدرس بترو ما الذي سببه الانتفاخ المالي في اوروبا وان تقرر في ذهنها المساوىء الابليسية المتولدة عن اطلاق العنان لطبع العملة لكي تتعلم من ذلك امثولة تمنعها عن الخوض في اوحال طبع العملة الورقية غير المحدود فيما لو اصيبت بضائقة مالية في مقبل الايام»

واذا كان ما رواه المستر فندرلب عن بائعة الجرائد في ورسو لا يحدث التاثير المطلوب ولا يري قبح الحالة السيئة التي وصلت اليها العملة الاوربية فهو قد روى حادثة اخرى توقعت له في فيانا • فانه ركب سيارة ودفع الى سائقها ستين مرة اكثر مما سجله عقرب السيارة ولما تحول ذلك الى ما يقابله ذهبا وجدت القيمة زهيدة بهذا المقدار حتى ان المستر فندرلب راى ان الافضل له ابقاء السيارة على حسابه النهار بطوله من ان يصرفها ويستاجر غيرها عند الحاجة

قال فندرلب — «كنت في برلين اركب سيارات على الدوام واجد في اخر السفر الطويل ان الذي دفعته مع انه اكثر من الاجرة المعتادة بعشر مرات كان عند تحويله الى ذهب لا يزيد على ٤ سنتات» والذي يبدو للعيان جليا من كل الايضاحات التي سردها الموءلف في كتابه هو ان الخطا الفاضح والعلة القاتلة هي العملة ومن ورائها مساوىء اخرى منها التعصب الجنسي والاعباء الاقتصادية الباهظة الناجمة عن الاغلاط في تجزئة اوروبا بموجب قرار عهدة باريس والتحاسد القومي والحواجز الجمركية والتقييدات التجارية عند التخوم والتلاعب في دوائر الحكومات وضغط امة لامة اخرى بحيث اصبح مظلوم الامس ظالم اليوم

يقول المستر فندرلب ان اغلاطا عظيمة قد ارتكبت في باريس فهو من موءيدي جمعية الامم التي مع انها واهية القوى بسبب رفض اميركا الاشتراك فيها قد اتت اعمالا حقيقية للبناء والاصلاح • وهي لو انها جرت على الخطة التي رسمها المستر ولسون لكانت — حسبما يعتقد الكاتب — انقذت اوروبا من كثير مما دهاها من المتاعب الحالية ولاصبح العالم متجها الان نحو الابلال من علته

اما كلام المستر فندرلب عن بريطانيا العظمى فليس مما يبعث على الابتهاج • فقد طرا عليها تغيير كبير حولها من امة دائنة الى امة لا يتوازن معدل تجارتها الا بالصعوبة الكلية • وهي معرقلة باعتمادها على العالم الخارجي في الحصول على الثلث من الاقوات التي تعوزها ومصابة بنقص في الذي تبيعه من الاسواق الاجنبية ومتلبكة في مصر والهند حيث تشوهت مهابتها ومواجهة لمثل تلك المتاعب في الاماكن الاخرى • زد على هذا اضطرارها الى تخفيض اجور عمالها بالرغم من ان معيار المعيشة فيها لم يكن قط عاليا • ومن اجل هذا يرى الموءلف متاعب جمة مخبوءة للوزراء وكبار رجال الاعمال في «الجزيرة الصغيرة الضيقة»

راي الامريكيين في روسيا

وقد اجتمع المستر فندرلب بالمستر كراسين مندوب حكومة السوفيات في انكلترا وتحادث واياه وبحث ايضا في البلشفيكية مع مندوبي الحكومة السوفياتية وهذا ملخص ما دار بينه وبينهم — «دار الحديث في بدئه على محوره المفهوم من ان الروسيين والحكومة الروسية لا يستطيعون فهم مقاصد الحكومة الاميركية في اصرارها على سياسة عدم التقرب من روسيا • فمهما كان ثم من اختلاف الاراء بشان التجربة البلشفية المبنية على الشيوع فالحكومة الروسية الحاضرة هي حقيقة واضحة وسياسة اميركا بازائها غير قابلة للتغيير — قال المستر فندرلب

«قلت اني ساجرب ابداء ما اعتقده الراي العام في اميركا ففي حين اني لا اوافق كل الموافقة على ذلك الراي شخصيا مع هذا اظنه يمثل القسم الكبير من ميول الجمهور الاميركي وانه هو المسبب لسياسة اميركا في الابتعاد عن روسيا • فهناك اعتقاد عمومي في الولايات المتحدة ان

الامبراطورية الروسية قد سرقها عدد قليل من الرجال ٠ وفي مقدمتهم رجل ذو مقدرة عظيمة ومبادىء سامية ومذهب مالي يسير به على نظرية اقتصادية مستحيلة ٠ وقد يكون معه اخرون مشاركون له في تلك النظرية وادارة الحكومة على الغالب موءلفة من جماعة انانيين هم من سحالة العالم الاجتماعية ٠ اناس لا اخلاق لهم ولا قصد حسن يحدو بهم الى عمل الصالح للبلاد سامت اليهم مقاليد الامور في مناصب خولتهم سلطة فائقة عظيمة الاهمية

«فالفكرة الاميركية هي ان هولاء الرجال لا يرمون الى غير احراز القوة ٠ والحصول عليها قداطاش عقولهم فاصبحوا في حالة تحاكي الجنون فاذكوا نار ثورة بوسائل هي افظع ما عرف عن مثلها في التاريخ اذ قتلوا غيلة طبقة عالية من الناس بجملتها ولم يعرضوا الحماية والعدالة او التساهل على اي واحد ٠ بل نظموا جدولا اقتصاديا مبنيا على الجنون ليس لاعتقادهم بانه مما يصح العمل به ولكن لانه فتح لهم ابواب فرص للثورة والسلب والنهب حيثما تسنى لهم ذلك فهم قد افسدوا الحياة الاقتصادية في امبراطورية عظيمة وحطموا التها التجارية تحطيما واقتادوا ١٥٠ مليونا من الناس الى حالة العوز والجوع الوحشي ٠ واستخدموا كل وسيلة ومكر ودهاء في ايقاد نيران الثورات في العالم فارسلوا رسلهم للتبشير بالقلاقل والعصيان في كل بلاد وبرهنوا على انهم اعداء الجمعية الانسانية المنظمة ٠ فالتجربة التي قاموا بها كانت خالية من كل شيء حسن ومفعمة بكل ما هو شر وضرر

دفاع الروسيين عن نفوسهم

«لقد اسدل ستار على الدور الذي لعبته هذه التجربة الجنونية ٠ لم تكن هنالك حرية الدخول والقلائل من الناس الذين اتيح لهم روءية روسيا من الداخل لم يوءذن لهم ان ينظروا الحالة على حقيقتها ٠ والوعود التي قامت بها الحكومة لم تبر بها وقد ضاعت الثقة التي عليها المعول في علائق روسيا مع البلدان الاخرى وضعف ايمان الناس في تعقل الحكومة الاقتصادي ولم يعودوا راغبين في تصديقها او تعليق اقل امل على مبادئها الادبية ٠ ومن اجل هذا اتبعت الحكومة الاميركية سياسة البعد عن الشوءون الروسية

«اما الاجوبة التي سمعتها في الرد على هذه الاسباب فانها اية في الاحكام وان تكن غير مقنعة ٠ فقيل لي ان الثورات لم تحدث بطرق سلمية ولا قاتل دعاتها بقفازات من الجلد الناعم ٠ فانه من خصائص الثورات التي تقلب الهيئتين السياسية والاجتماعية ان تكون مصحوبة بقسوة وجور الى وقت معلوم ٠ وسلم محدثي معي بوجود مثل هذه المساوىء في الشهور الاولى التي تم فيها تاسيس الحكومة البلشفيكية

«وقد وجدت الحكومة نفسها محاطة باخطار عظيمة من الداخل والخارج ٠ فالذين بغوا اسقاطها في داخل البلاد اوجبوا على الحكومة معاملتهم بالشدة والعنف ٠ وفضلا عن الحرب الاهلية التي شبت في البلاد كانت الحكومة مضطرة لمقابلة حروب تبطن خطرا عليها ٠ فتهجمات جيرانها عليها تقوت بمناصرة شعوب مختلفة كانت بالاسم مسالمة لروسيا ولكنها تحالفت مع اعدائها وهبت الى شد ازر الشعوب التي كانت تحارب روسيا بالفعل ٠ وانقطعت علائق روسيا التجارية مع العالم الخارجي بالكلية ومن اجل هذا كانت الحكومة تقاتل عن حياتها ومثلما كانت الدول في الحرب تحارب للذود عن كيانها بالغازات السامة هكذا كانت حكومة السوفيات تحارب دفاعا عن كيانها بغازات البروبغندا السامة معتبرة اياها سلاحا لمقاتلة اعدائها

«اما التهمة القائلة بان الحكومة قد سرقت وان الناس الذين كانوا يديرونها لم يسيطروا عليها بارادة الشعب المحكوم فهي باطلة من اصلها ٠ فروسيا بجملتها بلاد فلاحين وكل ما يطلبه الفلاحون هو امتلاك الارض فالحكومة قد عملت على سد جوعهم من هذا الوجه ٠ ومن الجهل التام للحالة الواقعية ان نعتقد بان الفلاح يبادر الى مناصرة حركة رجعية من شانها ان تنتزع منه حجج الارض التي احرزها تحت رعاية حكومة السوفيات ٠ كذلك القول الذي شاع من ان الحكومة موءلفة من يهود خونة هو ايضا فاسد ٠ فزمام الحكومة اليوم كائن في ايدي ١٨ من القومسيارية ليس بينهم الا واحد يهودي ٠ نعم كان هنالك يهود في بعض الادارات الا انهم وجدوا هناك لانهم كانوا اقدر من سواهم في ادارة الاعمال التي وكلت الى عهدتهم

«والحكومة الروسية اسرع الى تلبية نداء الشعب من اية حكومة فى اوروبا ذلك لانها مضطرة الى تجديد علاقاتها مع الشعب بالانتخاب الذي يجري كل ستة اشهر ٠ نعم ان الاحوال الاقتصادية كانت شديدة الوطاة وقد ارتكبت اغلاط فاحشة واكبر هاتيك الاغلاط انتزاع الحنطة من الفلاحين ٠ فادى هذا الى نقص في الانتاج وعندما اضيف الى هذه الصعوبات ضغط مساوىء النقل اصبحت حالة المعيشة في المدن من الامور التي لا تطاق ٠ ولم اجد بين

ممثلي حكومة السوفيات ما يدل على الرجاء بعود البهلنية والرخاء الاقتصادي في روسيا الى ما كانا عليه وقد اعترف كل من حدثته في ذلك بوجود التقهقر الاقتصادي ولكنهم قد عزوا الباعث عليه الى النطاق الذي اقامته الامم الاخرى حول روسيا لتجويعها لا الى سو ادارة الحكومة او فشل مبادئها . على انهم قد صرحوا بخيبة امالهم في النتائج المادية التي توقعوها من العمل بتلك المبادىء المتطرفة

«ولم ينكر واحد ان الانتاج قد قل كثيرا وان وسائل النقل قد تعطلت بالكلية وان هنالك مجاعة فعلية في قسم مترامي الاطراف من البلاد وان الحالة الاقتصادية موجبة لمزيد الاسف والنتيجة التي تحصلت في ذهني من كل ذلك هي انه لا يوجد شيء يحمل على الامل باعادة روسيا الى المركز الذي كانت فيه سابقا من حيث اهمية تجارتها مع الامم الاخرى»

السياسة التي فيها السلامة

هذا وان المستر فندرلب لا يقصد بقوله التحذير بل هو يرتاي بقوله انه ان لم تنتعش اوروبا فالبلشيفيكية تنتشر وتتفاقم او ينجم عن عدم انتعاشها اجتياح اسيوي للبلادمتاتيا عن انحطاط اوروبا وسقوطها . وبعد ابداء هذه المخاوف الشنيعة ينتقل المؤلف الى اعتقاد غاية في الاشراق فيرى العمال عاملين على ازالة مساوىء هذه الحالة وانقاذ العالم من شرورها . ويسهب في امتداح التاهبات العقلية التي اتصف بها زعماء العمال في اوروبا قائلا ان بعضا منهم قد بلغوا في الرزانة والحكمة ارفع الدرجات الحاملة على الغبطة وعظيم الرجاء . فهو يقول ان التفكير الحاذق اوصل اولئك الرجال الى تفكير صاف وتدبير يدل على الحصافة مما يتعلق بالمال والعمال

وهو لا يعتقد بان حل مشكل الفريقين متوقف على تخفيض الاجور بل على زيادة الانتاج . ويورد قصة في هذا الباب حكاها له المستر مكنلي رئيس الولايات المتحدة عن فتى كان يحمل الراية في معركة كاتسبورغ لفرقة معلومة ففي ساعة تاثر شديد جرى الفتى متقدما عن الفرقة شوطا بعيدا فصاح به قائد الفرقة قائلا «ارجع بالراية الى الصف» فوقف الفتى وغرز الراية في الارض حيث كان واقفا واجاب القائد بقوله «تقدم بصفك الى حيث الراية»

فالمستر فندرلب يقول ان هذه القصة تصور لنا منظر اتحاد العمال في اوروبا . فارباب الاعمال يصيحون قائلين «انزلوا الاجور الى مستوى الانتاج» فيجيبهم العمال وقد نصبوا رايتهم في الارض الجديدة بعد ان اختبروا في غضون الحرب جزاء زيادة الانتاج والحاجة اليه قائلين «ارفعوا الانتاج الى درجة الاجور» ولقد استنتج المستر فندرلب من درسه المدقق لحالة اوروبا ان الوسيلة الفعالة الوحيدة التي يستصوبها ويعتقد انها تساعد في انقاذ اوروبا وهي انشاء بنك احتياطي مركزي لبلدان اوروبا المتحدة وتكلم عن كيفية انشائه وراسماله وطرق اعماله وايضاح منافعه باسهاب في كتابه وهو الذي لخصنا لقراء المجلة التجارية شروطه في احد الاعداد السابقة

قواعد اللورد بيفربروك لادراك النجاح

١ ــ عليك اول كل شيء ان لا ترضى بمركز مامون لمجرد انه مامون ولان الراتب فيه كبير . لا تسال ما هو بل الى اي شيء يؤدي

٢ ــ ان لم يكن الشاب مخلصا للمحل التجاري فانه لن يتقدم فيه . فاحسن الظن بالمحل وعندئذ تتملكك عادة التكلم عنه حسنا . وكم من الناس ينساقون بدون قصد رديء حقيقي الى حالة من عدم الاحساس يكونون فيها معادين لمخدوميهم ؟ فهذا يؤدي الى تعطيل الشغل في الخارج والى شقاق وعدم انتظام في العمل داخل المحل

٣ ــ القاعدة التالية هي ــ لا تضيع وقتك بمراقبة الساعة فان مراقب الساعة يتعلم عدم حصر فكره في القضية التي بين يديه وحصر الفكر في العمل هو مفتاح النجاح في التجارة كما هو في الحرب

٤ ــ ان الانسان بالطبع بشري ولهذا نرى كل الناس يتذمرون في بعض الاحيان ــ ولكن المتذمر دائما هو ضربة على التجارة ولعنة على نفسه . والرؤساء لا يميلون الى الوثوق بالاشخاص الذين يشكون ويتململون دائما

٥ ــ لا تقل ابدا «هذا ما هو شغلي» فان كنت مخطئا فلا عذر لك وان كنت مصيبا يكون قولك هذا مزعجا الى الغاية . فشغلك هو ان تساعد صاحب المحل على النجاح اما توزيع الاعمال فامر قليل الاهمية

٦ ــ ان المرء الذي يعمل عمله فقط مخافة ان يحمل نفسه زيادة مشقة يجب ان يترك عمله ويجد لنفسه عملا اخر . فاذا هو لم يترك العمل وجب على صاحب المحل ان يطرده ــ فطرده يكون من قبيل عمل الرحمة الحقيقي معه

نقص محصول الكتان في العالم وسبب الاسعار العالية

انقطاع الوارد من روسيا غير موثر كثيرا على السوق العمومية لان محصولها من الجنس الدون غير ان محافظة التجار على الاسعار القديمة هو المسبب الغلاء

يقول احد اهل الخبرة من الانكليز عن تجارة الكتان في العالم انه لو دارت دواليب معامل الكتان في الدنيا بكاملها شهرا واحدا لاستنفدت كل ما هو موجود من الكتان في هذا الحين باجمعه · ويصرح بان اعتقاده بشان ارتفاع السعر في الوقت الحاضر الى ارفع الدرجات ناتج على الغالب عن تصميم تجار المفرق وباعة البضائع الناجزة على عدم بيع الموجود من الكتان لديهم باسعار تجري مع هبوط الاسعار العمومي وانه — اي ارتفاع الاسعار — غير متات عن النقص الحاصل في صادرات روسيا من الكتان

اما مرافق الكتان في بلاد الانكليز فقد علم من التعديل الرسمي لها ان ستة معامل من ٢٢ معملا ارلنديا لغزل الكتان فقط قد تحركت الاتها في العمل قليلا منذ عام ١٩٢٠ ولم يكن العمل فيها حتى الشهور الثلاثة الاخيرة جاريا كما يجب ومع كل ذلك فانها كانت تعمل نصف الوقت لا سوى · ومن ١٤ معملا في سكوتلاندا ١٠ معامل كانت مقفلة الابواب بالكلية في غضون تلك المدة بينما ٤ معامل منها كانت تشتغل من ثلث الى نصف الوقت ليس الا· على ان معامل ارلندا قد كان وقوفها متسببا عن قلة الطلب على الاقمشة الدقيقة النسيج اما في سكوتلاندا فقد كان وقوف الحال ناجما فيما يظن عن عدم وجود سوق للاقمشة الثقيلة الامر الذي تسبب عن تصفية ما كان لدى الحكومة من هذه الابضعة التي شريت في البداية لمقاصد حربية · وفي غضون ١٩٢٠ و ١٩٢١ خصصت هولندا والباجيك اراضي فسيحة اكثر من المعتاد لزراعة القنب

وكان محصول روسيا من القنب والتيل قبل الحرب الاخيرة ٤٣٠،٠٠٠ طن استعملت معامل روسيا من هذا المقدار نحو ١٠٠،٠٠٠ طن واستهلك فلاحو روسيا منه ثلاثين الف طن في اشغالهم المنزلية · والباقي وهو نحو ٣٠٠،٠٠٠ طن قد صار اصدارها منها ٨٩،٠٠٠ طن ارسلت الى انكلترا · وقد كانت المقادير التي استجلبتها انكلترا حسب التعديلات في عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ من مصادر روسية سابقة بما فيها المقاطعات البلطيكية كما تدعى الان غير بالغة عشرة الاف طن سنويا

وقد كان محصول الكتان الروسي قبل الحرب بالتقريب ٩٠ في المائة من مجموع المحصول في العالم ولكن معدل الصادرات لم يكن اكثر من ٦٠ في المائة من مجموع المستهلك في العالم كله · فالتاثير الشديد الذي حصل على اسواق الكتان بسبب انقطاع الصادرات الروسية (التي كان يتوقع ان تكون كبيرة بهذا المقدار قياسا على ما كانت تلك البلاد تصدره قبل الحرب وهو كثير)— ذلك التاثير لم يكن كبيرا · وهذا متسبب عن النقص الكبير في الطلب على كل بضائع الكتان الجيدة من مختلف الانواع والناجم عن ارتفاع اسعارها · ومن المعلوم ان عددا غير قليل من اصحاب معامل الاطواق للرجال قد اضطروا بغلاء اسعار الكتان الى ادخال الشيء الكثير من القطن في مصنوعاتهم زيادة على ما اعتادوه من هذا القبيل

ثم ان الزيادة في المزروع من الكتان في بلدان اوربية معلومة قد ساعد كثيرا على سد النقص الذي احدثه انقطاع صادرات روسيا عن اسواق العالم· وكان تاثير وقوف الوارد من الكتان الروسي على البضائع الجيدة اقل منه على سواها ذلك لان كتان روسيا على الغالب من الجنس الزري · وقد كان مجموع ما يستهلك العالم من الكتان قبل الحرب مشتملا على نحو ٤٠،٠٠٠ طن من الصنف الجيد و ٤٣٠،٠٠٠ طن من غيره · وكان المجلوب من روسيا من الجيد قليلا جدا ولكنها اصدرت نحو ثلاثة ارباع الجنس الزري· هذا ولو فرض واعيدت الصلات التجارية مع روسيا الى سابق حالها وعاد الطلب على الكتان الى سابق حاله في العالم فلا تستطيع روسيا استعادة ما كان لها من الاسبقية بسرعة

ومما هو جدير بالذكر ان المقاطعات الروسية التي تنتج الكتان كانت جميعها في الاقاليم التي ارسلت اليها الحنطة واقوات الاعانة ·ومعلوم انه بالنظر الى تقوض اساس المبادلة بالضروريات في روسيا قد عمد الفلاحون الذين كانوا من قبل يزرعون القنب الى زراعة الحبوب

المجلة التجارية

السورية الامريكية

تجارية • صناعية • اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة • العدد الثاني • شهر شباط • سنة ١٩٢٢

باب التحرير

واجباتنا تجاه الاحوال الحاضرة

في المقالة التي صدرنا بها هذا العدد من المجلة التجارية» ذكر لبعض الاسباب التي تدعو الى الرجوع الى الحرب كعلة لاضطراب الحالة الاقتصادية في العالم • ونحن في الموضوع الذي نطرقه الان في هذا الباب مدفوعون الى الرجوع ايضا الى الحرب كسبب للداء الذي نتكلم عنه لان تاثير الحرب كان شاملا عاما وبالاسف نذكر انه كان سيئا

فقد كان من جراء الحرب وكثرة ما سببت اتلافه من الاشياء واستهلكته من القوى والموارد ان النسبة المعهودة من قبل في قيمة الاشياء فقدت تماما • وقد كان مجرى الامور في هذه الظروف على نحو ما يكون دائما في جميع الاحوال عندما يقل العرض ويكثر الطلب فترتفع الاسعار وتفقد النسبة الطبيعية في قيمة الاشياء • غير ان التمدد لا بد ان يعقبه تقلص والانتفاخ لا بد ان يليه همود فيكون والحالة هذه ان الانتقال من حالة الى عكسها من اصعب الامور وآلمها ولكن هذا الانتقال لا بدمنه لانه في هذه الظروف يعني الاعتدال الذي لا تستقيم الامور وتجري على سنة ثابتة بدونه

ففي اثناء الحرب وعلى عهد قلة الحاجيات كان التاجر يضيف ما يشاء من الارباح دون التقيد بنسبة عادلة • ومن الاسرار المفضوحة بين تجار الولايات المتحدة ان بعض من كانت لديهم البضاعة لم يكونوا يترددون عن رفع الاسعار عدة مرات في اليوم الواحد • فاذا جاءهم طالب انكروا عليه حق المساومة حتى اذا هم بالخروج دون مشترى توعدوه برفع السعر عندما يعود وهكذا يفعلون اذا اضطرته الحاجة الى العود اليهم • ولم تكن هذه الطريقة شائعة بين فئة معلومة من صغار التجار بل كان المتمشون عليها كبار التجار واصحاب المراكز العالية في عالم الاشغال قبل سواهم

اما الان فالحالة على عكس ما كانت في ذلك العهد لان العرض اصبح يفوق الطلب وعاد بالتالي الى الاشغال عامل المزاحمة • انما لا بد ان تكون مرارة في نفوس التجار ان يذكروا العهد الاول يوم كانت ارباحهم دانية القطوف شهية الطعم وتاتيهم باقل ما يمكن من العناء • ولكنها لو تاملوا كمرارة مذاق الدواء الذي لا بد من تجرعه للحصول على الشفاء • لان جسم التجارة كان من قبل مصابا بداء الانتفاخ الذي هو مثل الحرب المتاتي عنها حالة غير طبيعية يجب معالجتها وازالتها لسلامة الجسم

ومثلما ان حالة السعة الماضية لم تكن طبيعية حتى يؤمل بقاؤها هكذا الحالة الحاضرة من الضيق والجمود غير طبيعية ايضا حتى يخشى استمرارها ولكن مثل هذه الاوقات هي التي تبلو صبر التاجر وتجلو جوهره • فاذا اقتنع بزوال الحالة القديمة وسعى بجد لتطبيق اشغاله على الحالة الجديدة انتفع من تقلبها بدلا من ان يضره ذلك • وغني عن الكلام ان الاقتصاد وحده في مثل هذه الحالة لا يكفي بل يجب ان يكون مقرونا اليه الاجتهاد حتى لا تكون السلامة مشتراة بمجرد التقصير

من الصعب على المرء التحول عن حالة كان قد وصل اليها ولكن اذا سلمنا بان هذا التحول لا بد منه لان الظروف تدفعنا اليه مرغمين ولو ابينا كان ان الذي يعمل بسنة التحول عن طوع واختيار يبرهن بعمله عن وجود صفات البطولة الحقيقية فيه ولا بد ان يجد في اخر الامر انه هو الرابح • لان مقاومة التيار الجارف من الحماقة التي تفضي الى التهلكة واي حماقة مثلا تفوق حماقة التاجر الذي لا يرضى الان الا بمعدل الارباح الذي كان يجنيه في ايام السعة الماضية

فالعالم الان سائر في دور التسوية وليست قاة تقدر على تحويله فيكون من حسن الفطنة ان يسير الجميع معه تعجيلا لقدوم عهد الاعتدال

وما يقال عن التجارة يصح ايضا على الصناعة وسائر مرافق الكسب . فصاحب الصناعة يجب ان يكون في هذه الايام دقيقا في الادارة ساهرا على زيادة الانتاج حتى يتسنى له انقاص النفقة وايجاد عامل من عوامل الرواج . لانه اذا لم يفعل سبقه غيره من اصحاب الفطنة وتركوه في الموءخرة ينشد تحقيق حلم لا يمكن ان يحقق . وهيهات ان يتسنى له اللحاق بالمتقدمين اذا حاول ذلك فيما بعد

ومن العوامل الجوهرية في اجتياز الصناعة دور التسوية ووصولها الى نقطة الاعتدال اخلاص واجتهاد العمال . فجميع المرافق في هذا العصر مصالح مشتركة لا تقوم على الافراد بل على تعاون الجماعة . والعمال فئة من هذه الجماعة ويجب ان يدركوا ما يدركه صاحب المصلحة من ضرورة الاقتصاد والاجتهاد . اما الاقتصاد فموكول بصاحب المصلحة والمدير واما الاجتهاد فموكول بهم . وقد قويت في هذه الايام حركة انقاص الاجور لان اصحاب المصالح يرمون الى الاقتصاد انقاذا لمصالحهم من الخراب . اما العمال فلا يزال غالبا عليهم التردد اذ يصعب عليهم التنازل عن اجورهم الرفيعة التي توصلوا اليها اثناء الحرب بقطع النظر عن مصير المصلحة . بل ان منهم من يطالب الزيادة في الاجور على الرغم من التناقص العام في قيمة الاشياء . وقد وقع مثل ذلك حديثا مع جماعة عمال الخطوط الحديدية والمنجمين . وفي الحقيقة ان مشكل العمال هذا من اصعب المشاكل مع انه الاحوج الى الحل بالنظر الى ما اصبحت عليه الصناعة في حالتها الحاضرة من التنظيم والجسامة . وكلما ابطىء في حله كلما تاخر وقوع دور الاعتدال الذي اصبح الان رجاء العالم

يروى من تاريخ حكم السوفيات في روسيا ان العمال عند تاليفهم الحكومة بالاشتراك مع الفلاحين ارادوا التمشي على قواعد جديد من ابتكارهم فاصبحوا لا يشتغلون الا القليل ويطلبون الاجور الفاحشة . وبلغ من مطالب بعضهم انهم ادعوا حق اخذ الاجرة ليس عن الوقت الذي يقضونه في العمل فقط بل عن الوقت الذي يقضونه على الطريق في قدومهم الى المعمل منذ يخرجون من منازلهم . لانه اليس هذا الوقت ذاهبا في سبيل العمل ومحروما فيه العامل فرصة الاستراحة في منزله ؟

وليس من يجهل حالة الخراب التي آلت اليها الصناعة الروسية حتى ان الحكومة وجدت من الضرورة في اخر الامر ان تستعمل منتهى القسوة فحددت ساعات العمل من العشر الى الاثني عشرة بدلا من الست والثماني وفرضت على كل متلكىء من العمال القصاص الصارم

وكان قد امتد طرف من هذه الروح الى كل انحاء العالم فلم تسلم منها حتى اليابان وانكلترا والولايات المتحدة . وعلى سبيل المثل نذكر شيئا مما حدث في صناعة البناء في امريكا حيث زادت اجرة البنائين ضعفين واكثر عما كانت عليه قبل الحرب انما معدل السرعة في العمل تناقص ثلاثة اضعاف فبدلا من ان العامل كان يرصف ١،٨٠٠ قطعة من الاجر في اليوم قبل الحرب اصبح بعد مضاعفة اجرته لا يرصف غير ٦٠٠ وكانت نتيجة ذلك ارتفاع نفقات البناء وغلاء اجر المنازل الى الدرجة الفاحشة التي بلغتها . ولكن ما يذكر بالثناء لهذه الفئة من العمال انهم عقدوا حديثا موءتمرا عاما في العاصمة قر رايهم فيه على العدول عن طرائقهم الماضية التي كانوا قد اوجبوها على شركات البناء فلم يعد العامل مقيدا بقدر معلوم من العمل دون ان يتجاوزه بما في ذلك من التقييد للمقدرة الشخصية وللتفاوت بين العمال وغير ذلك من الطرائق المستقبحة .

فهذه الخطوة تبشر بكون العمال بداوا يشعرون بالمسوءولية الواقعة عليهم في اصلاح الحالة العمومية لانهم لو تاملوا لادركوا ان سلامة الصناعة لا تسلم اذا كان اصحاب روءوس الاموال يجدون انها عائدة عليهم بالخسارة ولا سيما ان الاحوال الحاضرة لا تسمح بابقاء الاسعار غالية على نسبة ما هي نفقة الانتاج . فيكون ان محور هذا المشكل الصناعي يدور على نفقة الانتاج فاذا تثاقل العامل وقل انتاجه زادت النفقة وكسدت البضاعة اما اذا اجتهد وزاد في الانتاج فالاجرة لا تبقى عند صاحب العمل بالشيء الذي يضن على العامل به

وهكذا نرى ان اصطلاح الحالة العمومية موقوف على اشتراك الجميع في العمل على ايجاده كل ضمن دائرة اختصاصه ويجب ان نواجه جميعا الحالة الجديدة بشجاعة ونقتنع بان الذي مضى لن يعود وبان انقضاء دور التسوية والانتقال ووقوع عهد الاعتدال امران سرعة تحقيقهما متوقفة على قدر الهمة الذي نبذلها عاملين في سبيلها

* * *

نوجه انظار المشتركين الى كون هذا العدد يصدر قبل مرور اسبوعين على صدور العدد الماضي . وفي ذلك تحقيق لبعض ما وعدناهم به من السعي لتنظيم صدور المجلة سريعا ولنا الامل ان يبادلونا مثل هذه السرعة في دفع بدل الاشتراك

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

الكلام التالي يتناول وصف الحالة على ما كانت في الثلاثة اسابيع المنتهية في ١٥ اذار

الاحوال على وجه الاجمال

لا تزال البلاد في قبضة الضائقة غير ان اراء المراقبين وذوي الخبرة تكاد تكون مجمعة على اعتبار الضائقة على وشك الزوال . وقد اذاعت نظارة التجارة احصاءات تدل على كون الحركة التجارية على تنشط الا ان هذا التحسن يكاد لا يكون محسوسا عند العموم بالنظر الى بطء سيره وضيق دائرة تاثيره . ولكن المهم هو ان يكون وجد تحسن مهما يكن قدره لان الناس اصبحوا يتوقون الى تحقيق انقلاب مجرى الاحوال ولا يتوقعون ان تعود السعة دفعة واحدة بل يكفيهم ان يعرفوا وصول الاحوال الى تلك النقطة التي ينتهي عندها الضيق وتبتدىء السعة. اما بعد ذلك فلا بد ان الامور تتخذ الشكل الذي تقضي به ظروف البلاد

ومما يتخذونه دليلا على بدء وقوع الانقلاب ودخول دور التحسن ظهور الارتفاع في اثمان المحاصيل الزراعية فان ٥٠ بالمائة من سكان البلاد مزارعون على ما هو معلوم وقد احدث سقوط اثمان المحاصيل تاثيرا شديدا على احوال معيشتهم . وهم بانفاقهم او امساكهم يوءثرون التاثير البليغ على احوال البلاد العمومية . اما الان فان حركة التجارة معهم اقوى مما كانت في اي وقت خلال السنة الماضية استدلالا من تقارير المحال التجارية التي تعني بالاشتغال معهم ومن بيانات المصارف الزراعية . ولكن بعض المراقبين يشكون في عود المزارعين الى الانفاق عن سخاء كما تعودوا سابقا لانهم رازحون تحت اثقال الديون التي توقر ظهورهم ويهمهم ان يطرحوها عنهم اولا ولا ينفقوا على نفوسهم الا ما كانوا في اشد الحاجة اليه . لذلك يقول هذا الفريق انه اذا كان لا بد من وقوع تحسن من تاثير ارتفاع اثمان المحاصيل الزراعية فان هذا التحسن يكون بطبيعة الحال محدودا

ومن ادلة التحسن ايضا ما انبات به المصارف من كون بعض الديون التجارية التي كانت واقفة عند تجار الاصدار بدات تصفى على اثر التحسن الذي طرا على سعر الكمبيو وبالاخص لعملة الانكليزية . ثم ان التقارير الجمركية تدل ايضا على كون حركة التجارة الخارجية بدات تدخل في دور التوازن والاعتدال فيتكاثر الوارد ويتناقص الصادر وهذا ما يعتقد الكثيرون ان البلاد في اشد الحاجة اليه في ظروفها الحاضرة التي توجد صعوبة في وجه طالبي التعامل معها بالنظر الى عظم الفرق الواقع في اسعار العملة. ويعتقد هذا الفريق انه ما لم تنقص الرسوم الجمركية لتسهيل ورود البضائع الاجنبية لا يمكن الاجانب ان يفوا الديون التي عليهم لهذه البلاد ويستانفوا المشترى منها . لان الاجانب يعجزون عن وفاء الديون نقدا وليس لهم سبيل الى الوفاء الا بالبضائع والمحاصيل فاذا اقامت امريكا العقبات في وجه وفاء الاجانب الديون التي لها عليهم على هذه الصورة كانت بعملها هذا حائلة عمدا دون زوال الضيق

ولكن الاراء غير مجمعة على صحة هذا الراي بل هي متباينة تباينا شديدا هو ما يوجب الابطاء في اجازة لائحة التعريفة التي ما زالت تحت المناقشة في مجلس الامة . لان الفريق المعارض يذهب الى كون التساهل في امر التعريفة يوءدي الى قتل الصناعة الامريكية ويجر على البلاد ويلا يكون دونه ويل الضيق الحاضر بل ان انصار هذا المذهب لا يقتصرون على ضرورة وضع تعريفة محدودة ذات قيمة معينة بل يطلبون جباية الرسوم حسب التثمين الامريكي اي انهم لا يقبلون بتقاضي الرسم عن الواردات الاجنبية حسبما تكون اسعارها المذكورة في الفواتير القنصلية لان اكلاف صنع البضاعة في الخارج قد تكون رخيصة الى درجة تجعلها دون نفقة صنعها في هذه البلاد حتى بعد اداء الرسم المعين ولكنهم يريدون ان يجري تثمين البضاعة في الجمرك الامريكي وتقاضي الرسم عنها بناء على ذلك حتى لا تدخل البلاد الا وهي على الاقل موازية في الثمن لما كان من نوعها من البضائع الامريكية

وهناك ايضا عوامل صناعية توجب القلق وتتناول عدة مرافق في البلاد . منها الاضراب المخشي وقوعه في صناعة استخراج الفحم والاضراب الواقع فعلا في صناعة النسج في بعض انحاء ولايات نيو انكلند. والموجب للقلق في هذه الحال هو استمرار الحرب الصناعية بين اصحاب المصالح والعمال وعدم اقتناع الفريقين بكون الحالة هي ما يجب

ان يكون كلاهما راضين بها . فالعمال على ما هومعروف يقاومون كل حركة من شانها اسقاط اجورهم واصحاب المصالح يرون انهم اذا لم يعملوا على خفض نفقات الصناعة لا امل لهم بترويج مصنوعاتهم على صورة تكفل لهم ابقاء دولاب الحركة على دورانه . وعلى ما يلوح من مقدمات بعض الاضرابات ان اصحاب المصالح مسرورون من وقوعها اكثر مما هم مستاؤون لانهم يوءثرون ان يقفلوا معاملهم على ان يبقوها دائرة على خطر الخسارة وهم لا يرون دواء لهذا الداء غير اقناع العمال بان الاوقات الحاضرة لا تسمح باستمرار الطريقة التي جروا عليها اثناء الحرب من تقاضي الاجور العالية على قلة في الانتاج

البورصة او سوق الاسهم

اذ اعوز المتفائلين بتحسن الاحوال برهان على كون الضائقة قد اصبحت على زوال وكون الاشغال بدات الان في السير في دور النشاط والرواج فان لهم من حركة البورصة اصدق برهان على صدق تفاوءلهم . فالبورصة على ما هو معلوم هي مقياس حرارة الاحوال الاقتصادية في البلاد بل هي في راي جمهور المراقبين اسبق الى الشعور بالعوامل الموءثرة على الحالة العمومية من السوق العمومية . فاذا وقعت حادثة سياسية مثلا كان من شانها احداث تاثير على اي الصنائع او المرافق فان المتاجرين بالاسهم يقدرون النتائج قبل وقوعها ويسارعون اما الى البيع او الشراء . وقد كانت حركة سوق الاسهم في نيويرك في البضعة اشهر الاخيرة باعثة على اعظم الرجاء بقرب تحسن الاحوال العمومية لانها ما زالت على صعود مطرد وحركة البيع والشراء فيها نشيطة الى الغاية حتى ان كمية الاسهم التي كانت تنتقل من يد الى يد في اليوم الواحد كثيرا ما اربت على المليون وهوقدر يشبه الحالة التي وقعت اثناء الحرب وحال انقضائها عندما كانت السعة في ذراها ويعللون اسباب هذه الحركة بكون اسهم المصالح الكبرى في البلاد وصلت في عهد السكون والكساد الى ادنى حد يتفق مع قيمتها الحقيقية وبالنظر الى ما يعهد في تجار البورصة من بعد النظر واصالة الراي في هذه الامور راوا ان الاسهم لا بد ان ترتفع اثمانها كثيرا في الحين القريب عندما تنشط الصنائع وتعود المصالح الى تحقيق الارباح اما الافلاسات التي وقعت في السوق المالية فيعدونها دليلا ليس على الضيق بل على السعة. وشاهدهم هو ان المكاتب التي ادركها الافلاس هي التي كانت عوجاء الخطة غير شرعية السلوك وجميعها غير مشتركة في عضوية البورصة الرسمية . ولاجل فهم هذا التعليل الذي يلوح على شيء من الغرابة في ظاهره يجب ان نراعي كون الافلاسات المشار اليها لم تقع الا عندما اخذت اسعار الاسهم في الارتفاع وفي ذلك الدليل على كون المكاتب التي افلست لم تكن جارية على السنن المشروعة والقواعد النظامية . فهي كانت توهم زبائنها فقط بانها تشتري لهم الاسهم مع انها في الواقع كانت تاخذ اموالهم وتحتفظ بها على امل ان تشتري الاسهم عند سقوط السعر . فلما اصبح ارتفاع اسعار الاسهم متواصلا ولم يعد في وسع اصحاب هذه المكاتب احتمال الخسارة التي لا بد من وقوعها عليهم فيما لو اشتروا الاسهم التي تقيدوا بمشتراها باغلى من الاثمان التي قبضوها عنها ادى بهم الامر الى الافلاس . وقد تجاوز عدد الافلاسات التي من هذا النوع الخمسة وثلاثين وكان افلاسها عن مبلغ لا يقل عن ٢٥ مليون دولار في حين ان موجوداتها لا تزيد في القيمة عن نصف هذا المبلغ . وقد اهتمت ادارة النيابة العمومية للفحص في الامر واعلنت بعد التحري ان قيمة الخسائر التي لحقت بالعموم بين ظاهرة وخفية من احتيال هوءلاء السماسرة لا تقل عن ٧٥٠ مليون دولار

الذهب والفضة والكمبيو

كانت سوق الكمبيو مدهشة بتقلبها في الفترة التي يتناولها هذا الكلام فقد استمرت الليرة الانكليزية على ارتفاعها العجيب حتى تجاوزت ٤ دولارات و ٤٤ سنتا وكان من تاثير ذلك ان شمل الصعود معظم العملة الاوربية فبلغ ثمن الفرنك الفرنسوي ٩ سنوت و ٢٤ جزءا من السنت والليرة الايطالية ٥ سنوت و ٤١ جزءا من السنت . انما في الاسبوع الاخير من هذه المدة عاد فانتاب العملة الاوربية ضعف افقد الليرة الانكليزية اكثر من ١٠ سنوت من القيمة التي كانت قد وصلتها وعلى نفس النسبة كان السقوط في قيمة انواع العملة الاخرى . الا ان ابلغ السقوط هو ما اصاب المارك الالماني الذي وصل الى ٣٧ ¼ جزءا من السنت مع ان قيمته الطبيعية تداني ٢٤ سنتا . ويعزى هذا الضعف ليس الى اسباب اقتصادية بل الى الطوارىء السياسية التي وقعت في اوروبا . اما عملة امريكا الجنوبية فقد لبثت ثابتة على قيمتها المستحسنة وغير متاثرة من التقلب الذي جرى على العملة الاوربية

وقد كانت قيمة الوارد من الذهب الى الولايات المتحدة في شهر كانون الثاني الفائت ٢٦،٥٧١،٣٧١ دولارا في حين ان الصادر لم يتجاوز ٨٦٢،٩٨٣ دولارا انما في الاسابيع المتاخرة نقص الوارد من الذهب الانكليزي الى الولايات المتحدة فجاة بسبب الاضراب الذي وقع في مناجم افريقيا ٠ وقد شحنت من نيويورك الى بومباي الهند كمية من ذهب السبائك قيمتها ثمانمائة الف دولار فاثار ذلك استغراب الصيارفة وحسب بعضهم ان هذا الذهب قد يكون يشرى لحساب اسوج التي تكاد عملتها توازي في الصرف قيمتها الطبيعية

اما الفضة فلا تزال على سقوط قيمتها حتى ان الاونسة في سوق لندن لا تزيد في السعر عن ٣٢ بنسا وفي سوق نيويورك عن ٦٢ سنتا ٠ وقيل ان لسوء الاحوال وقلة الطلب في الصين يدا في احداث هذا الكساد في سوق معدن الفضة

البناء

في تقرير احدى شركات الاحصاءات ان البناء الذي تم في شهر شباط من هذه السنة يزيد بالكمية ٧٣ بالمائة عما كان منه في شهر شباط من سنة ١٩٢١ ولا يزال اعظم الطلب على المساكن وينتظر ان تنشط حركة البناء كثيرا في فصل الربيع الحاضر ولا سيما بعد ان اوجبت نظارة العدلية على نقابة العمال في صنائع البناء التي تشمل عضويتها اكثر من مائة الف القبول بعدة شروط من شانها رفع التقييدات التي كانت موضوعة من قبل على اعضائها فاصبح ممكنا الان للعامل ان لا يتقيد بقدر معلوم من العمل في ساعات العمل المحدودة في اليوم٠ ولا كذلك يبقى اصحاب المشاريع مضطرين الى مشترى معداتهم من الشركات الراضية عنها جمعيات العمال او انها تعرض نفسها لخطر المقاطعة ٠ ولا كذلك يجوز لجمعيات العمال ان تعير نفوذها لبعض اصحاب المشاريع في سبيل تحصيل ديون او الوصول الى اية حقوق اخرى مختلف عليها بينهم وبين سواهم ٠ وقد حصلت هذه النتائج النافعة لترويج صناعة البناء من الفحص الذي بدا في نيويورك عن الطرائق الملتوية التي كان يعمل بها فريق من اتحاد العمال وادت الى الحكم على زعيمهم «برندل» بالسجن جزاء ما ثبت عليه من الاحتيال والابتزاز

المعادن

اخذ يبدو في الاسابيع المتاخرة تحسن محسوس في صناعة الحديد والفولاذ وهو يبشر بان يكون ثابتا ومستمرا اذا صدقت الادلة ٠ فمعدل العمل في هذه الصناعة ما زال على ارتفاع متواصل من اسبوع الى اخر وبعد ان كان قد انحط الى نحو ٣٥ و٤٠ بالمائة من المقدرة اصبح الان يتراوح بين ٦٠ و٦٥ ثم انه بفضل طول مدة الكساد الذي اصاب هذه الصناعة كان اصحابها يضحون الاسعار في سبيل الحصول على التوصيات ولكنهم الان واجدون ان التوصيات على ازدياد لذلك عمدوا الى رفع الاسعار شيئا فشيئا حتى ان معظمهم لا يقبل التوصيات على التسليم في المستقبل بالاسعار الحاضرة ٠ واكثر الطلب هو الواقع على مواد البناء ولوازم الخطوط الحديدية وينتظرون ان يبقى الطلب نشيطا ومتواصلا وبالاخص على لوازم الخطوط الحديدية بالنظر الى ما هو معروف من حاجة الشركات الماسة الى التجديد والترميم مما كانت مترددة دون القيام به٠ اما وقد طال وقت التردد فقد اصبح من الخطر اطالة التاجيل وهذا هو العامل الذي يعتقد الكثيرون انه يوجب انقلابا قريبا في مجرى الاحوال لان حاجات العمران لا تحتمل جمودا مستطيلا وما زالت قد بدات حركة الانقلاب في عدد من الصنائع الاساسية فهناك داع الى الاستبشار بان التحسن سيكون شاملا

الفحم

ساعة كتابة هذه السطور كان موقف الخلاف بين اصحاب مناجم الفحم وبين المنجمين ينذر بوقوع الاضراب في الموعد المضروب في اول نيسان ذلك عند انتهاء مدة الاتفاق بين الفريقين ٠ لما منشا الخلاف فهو سعي اصحاب المناجم لاسقاط الاجور مدعين قلة المقطوعية الوطنية والطلب من الخارج معا ٠ الا ان المنجمين ينكرون هذا الطلب ويقدمون مطالب جديدة من شانها ان تزيد في اجورهم قدرا يتراوح بين ٢٠ و٣٠ بالمائة ٠ فهم يطلبون ان لا يزيد وقت العمل في اليوم الواحد عن ست ساعات وان يكون اسبوع العمل خمسة ايام فقط ٠ ويامل المنجمون ان تضطر الحكومة الى التوسط لحل الخلاف فلا يتنازلون عن اقل شيء من مطالبهم ٠ اما اصحاب المناجم فيظهرون نفس الاصرار وقيل انهم غير كارهين حك القوى في هذا الوقت بالنظر الى بطء حركة السوق ولا سيما ان مخزونات الفحم كافية لسد حاجات البلاد الاعتيادية لمدة تتراوح بين الشهرين والثلاثة اشهر ٠ وقد سعت الحكومة للتوسط ولكن بغير صورة كراهية فاكتفى ناظر العمل المستر دايفس

ان سال الفريقين الاجتماع للمباحثة فاجاب اصحاب المناجم باستعدادهم لقبول الدعوة على شرط ان يسلم المنجمون مبدئيا بضرورة اسقاط الاجور وهو شرط رفضه المنجمون وكان الخلاف عند صدور هذا العدد واقفا عند هذه النقطة والظواهر كلها تشير الى استحالة منع وقوع الاضراب

السيارات

يستفاد من تقارير معظم شركات السيارات ان الطلب متحسن جدا حتى ان بعض الشركات عاجزة عن تلبية التوصيات • وفي تقرير شركة فورد انها تنتظر ان تصنع في شهر اذار بين ٦٠ و٦٥ الف سيارة • ثم ان شركة جنرال موترز صنعت في الشهرين الاولين من هذه السنة ضعفي ما صنعت في مثل ذينك الشهرين من السنة الماضية ويعزى ذلك اولا الى كون الاحوال آخذة في التحسن ثم الى كون شركات السيارات قد انقصت الاثمان الى ادنى حد ممكن دون الوقوع في خسارة • ويذهب البعض بناء على ذلك الى كون الاسعار لا يمكن ان تسقط الى احط من درجتها الحاضرة بل هي قد تستانف الصعود وان الشركات الكبرى فقط قادرة على اطراد العمل على معدل الارباح القليلة الحالية اما الشركات الصغرى فقد تضطر الى الاقفال اذا لم يطرا تحسن محسوس في الحين القريب على حركة الاشغال

وفي تعديل لنظارة التجارة الامريكية ان صادرات السيارات من الولايات المتحدة في السنة الفائتة بلغت ٤١٣٩٢ سيارة ذهب ثلثها الى امريكا الجنوبية ونحو ١٥ بالمائة منها الى كندا

البترول

شاع في الدوائر التجارية الامريكية ان قد تم الاتفاق بين شركة ستندرد اويل اوف نيو جرزي التي يراسها روكفلر وبين شركة الزيت الانكليزية الفارسية على ان تستثمرا معا منابع الزيت الفارسية اذا تم لهما الحصول على امتيازات موافقة • وكل من يطالع اخبار الحوادث السياسية يذكر ان مسالة استثمار الزيت في العراق كانت ولا تزال من مواضيع الخلاف بين امريكا وبين انكلترا فتدعي الاولى المساواة في الحقوق في البلدان الواقعة تحت الانتداب • ذلك لان امريكا على الرغم من عظم غناها بموارد الزيت تخشى انه على معدل المقطوعية المتزايدة سنة عن اخرى لا بد لها من الاعتماد على مصادر خارجية وهي من هذا القبيل تشبه سائر الدول الكبرى التي تدرك اهمية البترول او تسعى للحصول على نصيبها منه

ومع ان محصول البترول على تعاظم سنة عن اخرى فالمقطوعية سائرة على نفس النسبة ايضا • وقد وضع المعهد الامريكي لصناعة البترول تعديلا عن محصول السنة الماضية يستدل منه على وقوع زيادة في كل بلدان العالم وهو كما ياتي

البلاد	١٩٢١ الكمية بالبراميل	١٩٢٠ الكمية بالبراميل
الولايات المتحدة	٤٦٩،٦٣٩،٠٠٠	٤٤٣،٤٠٢،٠٠٠
المكسيك	١٩٥،٠٦٤،٠٠٠	١٦٣،٥٤٠،٠٠٠
روسيا	٠٢٨،٥٠٠،٠٠٠	٠٢٥،٤٢٩،٦٠٠
الهند الهولندية	١٨،٠٠٠،٠٠٠	٠١٧،٥٢٩،٢١٠
بلاد العجم	١٤،٦٠٠،٠٠٠	٠١٢،٣٥٢،٦٥٥
رومانيا	٠٨،٣٤٧،٠٠٠	٠٠٧،٤٣٥،٣٤٤
الهند	٠٠٦،٨٦٤،٠٠٠	٧،٥٠٠،٠٠٠
غاليسيا	٠٠٣،٦٦٥،٠٠٠	٠٠٥،٦٠٦،١١٦
بيرو	٠٠٣،٥٦٨،٠٠٠	٠٠٢،٨١٦،٦٤٩
اليابان	٠٠٢،٦٠٠،٠٠٠	٠٠٢،١٣٩،٧٧٧
ترينداد	٠٠٢،٣٥٤،٠٠٠	٠٠٢،٨٣٠،٠٢٧
مصر	٠٠١،١٨١،٠٠٠	٠٠١،٠٤٢،٠٠٠
فنزويلا	٠٠١،٠٧٨،٠٠٠	٠٠٠،٤٥٦،٩٩٦
شتى	٠٠١،٨٢٣،٠٠٠	٠٠١،٨٥٤،٦٣٧
المجموع	٧٥٩،٠٣٠،٠٠٠	٦٩٤،٨٥٤،٠٠٠

اما سوق البترول في امريكا في الوقت الحاضر فعلى غير نشاط يذكر وقد انقصت شركة ستندرد اويل سعر غالون الغازولين سنتا عن الشهر الماضي غير ان اشد الضعف ما هو طارىء على البترول غير المصفى وينسبون ذلك الى قلة الاستعدادات الموجودة في الوقت الحاضر لخزن ما يفيض منه عن حاجة السوق او لا تقدر على تكريره المعامل

الحرير

كان الحرير اول الاصناف التي طرا عليها السقوط ولكنه بفضل ذلك كان الاول الذي عاوده الصعود وقد كانت وصلت الاسعار الى معدلها الطبيعي او فاقته قليلا في اواخر السنة الماضية اما الان فقد عادت سوقه الى الاضطراب ويظهر ان منشا ذلك اختلاف بين المصالح اليابانية والامريكية او بعبارة اخرى بين البائع والشاري • ويذكر القراء ما حدث من التقلقل في بورصة يوكاهاما حتى اقفلت غير

مرة واضطرت الحكومة الى الاقبال للنجدة · اما الان فحال السوق باقية على شيء من الاضطراب ومعظم التجار يعترفون بجهلهم الشكل الذي تتخذه الحالة في المستقبل ولا سيما ان الاسعار على صعود وهبوط متواصلين حتى انها بلغت في احد الاسابيع حداً وجد معه اصحاب المعامل نفوسهم معرضين للخسارة اذا اضطروا الى البيع بالاسعار الشائعة في سوق الاقمشة المحوكة· ولذلك هدات الحركة في المعامل نوعا انتظارا من اصحابها لوقوع الاعتدال في سوق المادة الاولية

وفي احصاءات نقابة تجار الحرير الامريكيين انمقطوعية الحرير في شهر كانون الثاني بلغت ٣٣،٨٤٢ بالة وهي ارفع حد بلغته في تاريخ الصناعة في البلاد غير انها في شهر شباط نزلت الى ٢٢،١٠٧ بالات· وقد سقطت كمية الوارد ايضا فلم تزد في شهر شباط عن ١٩،٩٥٠ بنوع ان الموجود كان عند نهاية الشهر ٢٨،٩٨٢ بالة

الصوف

يستدل من تقرير اذاعته نظارة التجارة الامريكية أن محصول الصوف في السنين السابقة الحرب كان بالكد يكفي حاجة العالم وقد كاد يبلغ معدل ٣ بلايين و ١٥٢ مليون بوند سنويا بناء على تعاديل الخمس سنين الواقعة بين ١٩١٣ ـــ ١٩٠٩ اما الان فعدد الاغنام لا يتجاوز ٩٠ بالمائة مما كانت قبل الحرب ومحصول الصوف قد لا يزيد في هذه السنة عن ٣ بلايين بوند في العالم اما في الولايات المتحدة فالنقص فاحش لان الحاصل في سنة ١٩١٩ بلغ ٢٥٠ مليون بوند اما في سنة ١٩٢١ فلم يتجاوز ٢٢٤ مليونا · ويعزى ذلك الى ارتفاع اسعار اللحوم حتى اغرت مربي الاغنام ببيعها للذبح · وبفضل هذه الحالة تحسنت الاسعار في سوق الصوف واذا كان يطرا عليها بعض الاضطراب احيانا فما ذلك الا لعدم تقرير امر التعريفة · اما في سوق البضائع الصوفية فاكثر الرواج ما هو واقع في الملبوسات النسائية وعلى الرغم من سقوط الاسعار في السنة الماضية يدل تقرير شركة الصوف الامريكية على ان ارباحها الصافية بلغت تسعة ملايين و١٩٢ الف دولار

السكر والبن

بلغت مقطوعية السكر في الولايات المتحدة في العام الفائت بموجب احصاء نظارة التجارة الامريكية ١٠ بلايين و ٥٤٨،٤٥١،٠٠٠ بوند توازي بالقيمة على معدل ستة سنوت البوند ٦٣٢،٩٠٧،٠٦٠ دولار وهو اعظم قدر من نوعه يذكر في تاريخ البلاد ويوازي ٢٨ بالمائة من كل محصول السكر في العالم ولو توزع على النفوس لاصاب ٩٧،٨ بوندا لكل شخص بالمقابل الى ٩١،٤ في سنة ١٩٢٠

وما يقال اجمالا عن السكر ان سوقه اخذة في التنشط وقد رفع معظم اصحاب معامل التكرير في نيويرك اسعارهم الى درجة ٥،٣٠ البوند وارتفع بالتالي سعر السكر غير المكرر الى سنتين وثلاثة اثمان السنت واذا استمرت المقطوعية على معدل ما كانت في السنة الماضية فارتفاع السعر لا شك يتعاظم في هذه السنة لانه اشترك عاملان مهمان على ايجاد المقطوعية الماضية وهما تحريم المسكرات ورخص السعر فالعامل الاول يبقى اما العامل الثاني فهو الذي يكيف المقطوعية في هذه السنة لان الناس قد ينقطعون شيئا اذا كان السعر فوق ما يحبون · ولكن المهم في هذه الحالة هو ان حدوث هذا التغيير سيعيد السعة الى جزيرة كوبا التي اكثر اعتماد امريكا عليها في حاجتها من السكر وقد اخذت تتحرك موجودات الجزيرة بسرعة و كثرة ويرد عليها الطلب بقدر مذكور من اوروبا ايضا

والذي طرا على سوق السكر من التحسن اصاب ايضا بقدر اعظم سوق البن حتى ان اسعار البورصة تختلف عن اسعار الموجودات الحسية بنوع انك اذا اردت الحصول على الحب اضطررت الى دفع ¼ السنت زيادة عن السعر الذي تشتري به الكونترااتات في البورصة ذلك لان الموجودات في البلاد اصبحت قليلة والوارد من البرازيل لا يجيء الا بكميات معتدلة بسبب سيطرة الحكومة البرازيلية على الاسعار حتى انها اختزنت كميات كبيرة بقصد تهدئة السوق وهي قد اعلنت انها لا تطلق هذه الكمية للبيع الا بعد تصريف الموسم الحالي واذ ذاك تطلب الاسعار التي تتفق مع حاجة السوق · ويقولون انه اذا نقص معدل الوارد على السوق من المزارعين فلا بد ان الاسعار يعتريها زيادة ارتفاع غير ان المعدل حتى هذا الوقت غير زائد عن المعدل الذي حددته الحكومة وقد اخذ التجار يتحدثون في ما تكون نتيجة السيطرة التي تمارسها حكومة البرازيل على سوق البن وقال احد كبارهم ان الخطة التي تجري عليها من تحديد الثمن دون مراعاة لنفقة الانتاج قد تجر عليها عواقب وخيمة في نهاية الامر لانها تؤدي الى تشجيع البلدان الاخرى التي ينبت فيها البن على زيادة العناية به والاكثار منه ذلك فضلا عن مساعدتها صانعي البن الاصطناعي

والمحضرات التي تقوم مقام البن في صنع القهوة على رواج مصنوعاتهم

القطن والبضائع القطنية

بدا المزارعون في بعض الولايات الجنوبية من الاتحاد الامريكي بزراعة القطن غير ان الصقيع داهم الشتل في بعض الجهات فقتلها انما بالنظر الى قلتها وقصر الوقت الذي مضى على زرعها لم يبال الفلاحون بالامر كثيرا بل ان البرد الذي حدث قد يكون نفع اكثر مما اضر لانه ساعد لا شك على قتل كثير من بيوض دودة القطن قبل ان تنقف ولا سيما ان الخطر عظيم في هذه السنة من فتك هذه الدودة الى اكثر من المعدل المعهود يستدل على ذلك من تحذير نشرته نظارة الزراعة بناء على تقرير رفعته اليها دائرة الامتحانات الزراعية في ولاية لوزيانا وقد جاء في هذا التقرير ان بيوض الدودة الباقية من السنة الماضية هي اكثر من المعدل المعهود ولذلك تنصح نظارة الزراعة للزراع ان يحددوا مساحة الارض التي يزرعونها قطنا على امل ان يتمكنوا من مقاتلة الدودة في المساحة المحدودة ويتقوا فتكها بدلا من ان تستعصي عليهم اذا هم كبروا المساحة المزروعة ولكن بالمناقضة لما تقدم وردت اخبار عن ولاية تكسس تفيد بان المساحة ستكون في هذه السنة اكبر من كل سنة سابقة ٠ ومن جهة اخرى وردت اخبار عن لوزيانا بان نقابة تجار القطن في نيواولينز تعدل بان النقص في مشترى السماد الاصطناعي في هذه السنة لا يوازي ١٦ بالمائة عن السنة الماضية و٧٠ بالمائة عما اشتراه المزارعون منذ سنتين فاذا ثبت هذا وكانت مساحة الزراعة قليلة ايضا معما هناك من خطر فتك الدودة فلا شك في ان موسم القطن المقبل يكون قليلا ويعمل ذلك بالتالي على ارتفاع السعر

اما مستوى السعر فواقف حول ١٨ سنتا البوند عن تسليم ايار وكلما ارتفع عن ذلك شيئا كثر العرض على السوق من حاملي القطن الحسي واذا نقص كذلك وجد من المعتقدين بموافقة السعر من يشتري كل ما يعرض على السوق ٠ ومن المؤكد ان الطلب امتحسن سواء من السوق الوطنية ام من الخارج ولا شك في ان تحسن اسعار الحبوب في الولايات الغربية احدث تاثيرا حسنا على اسعار القطن ٠ ثم ان الطلب من الخارج متنشط شيئا بعدما اصاب الليرة الانكليزية من الارتفاع ولكن الطلب لا يزال ناقصا جدا عما كان في الاوقات الطبيعية فقد كانت ماخوذات انكلترا اذ ذاك تتراوح بين ٧٠،٠٠٠ و ٨٠،٠٠٠ بالة كل اسبوع اما الان فهي لا تتجاوز ٣٠،٠٠٠ الى ٣٣،٠٠٠ بالة ٠ ولكن الافادات الواردة سواء من ليفربول او منشستر تنبئ بان الطلب متحسن على البضائع سواء من السوق الوطنية ام من الخارج والظاهر ان الحركة الواقعة في الهند لم تكن ذات تاثير كبير على حركة المشترى من انكلترا فضلا عن ان الطلب اخذ يتعاظم من الصين وغيرها من بلاد الشرق الاقصى ٠ ومما لا مشاحة فيه ان البضائع القطنية حالة محلا بين حاجات الناس الضرورية لا يمكن ان يشغله سواها ولا بد ان تكون قد نفدت الان البضائع التي كسدت من قبل على رفوف المخازن فاصبح من المنتظر ان يجدد الطلب ويكون هذا الطلب عن حاجة ماسة ٠ وذلك يساعد على تحسن اسعار القطن

اما في سوق البضائع القطنية في امريكا فالطلب على تحسن غير ان الحركة ليست نشيطة الى الدرجة التي تبشر بعهد رواج كبير ٠ والسبب الذي يعزون اليه هذا التحسن هو ظهور حركة مشترى بين الفلاحين في الولايات الغربية حيث ارتفعت اسعار المحاصيل فمكنت اصحابها من الانفاق على حاجاتهم ٠ والذي يشفع بالفلاحين على ما ذكرت احدى الجرائد الاختصاصية انهم غير مضطرين الى دفع اجار على مساكنهم شان سكان المدن الذين ارتفعت اجارات منازلهم بين ٤٠ و٧٥ بالمائة عما كانت عليه قبل الحرب وبالتالي فان مكاسب الفلاحين غير ذاهبة كلها او معظمها في هذا السبيل ٠ ولكنهم من الجهة الاخرى لا يزالون خارجين من اوقات ضيق ولا شك انهم واقعون تحت عجز من الاوقات السابقة فلا يسعهم الانفاق بكثرة ٠ وهذا ما يجعل التجار يمارسون التاني في المشترى ٠ وتكاد تكون الاراء متفقة على ان التحسن في المشترى يكون متواصلا ولكنه لا يكون سريعا او قويا ٠ ومن الشواهد على ذلك انه في الاسبوع الاخير من شهر شباط بيع في سوق فولريفر ٢٣٠ الف ثوب ولكن في الاسبوعين التاليين نقص المبيع الى ١٣٠ الفا ثم الى مائة الف وما ذلك الا لان الكمية التي انتقلت الى ايدي التجار في الاسبوع الاول سدت حاجتهم فلم يستمر الطلب ٠ ثم ان الطلب من الخارج اخذ يتحسن قليلا ايضا واخصه ما يرد من شيلي واكوادور وبيرو ومن الشرق الادنى ولكن البيع غير واقع بكميات كبيرة لان السوق لا تزال مترددة تنتظر تحسن الكمبيو وجمود الاسعار وما يقال عن الاسعار انها غير مائلة الى السقوط ويوجد

عاملان جوهريان يساعدان على تقويتها وهما اولا ارتفاع ثمن القطن الطبيعي وثانيا قلة محصول المعامل بسبب وقوع اضراب في عدد غير قليل من المعامل • واصحاب المعامل يدعون انهم لا يستطيعون انقاص الاسعار مع ارتفاع الاجور وكانهم يرجبون بالفرصة الحاضرة لانقاصها مع زوال الطلب على البضاعة قليلا • الا انهم من جهة اخرى يابون كشف دفاترهم للفحاص وقد عينت حكومة رود ايلند حيث دخل الاضراب في دور العنف لجنة للتوسط كانت مساعيها عقيمة من اصرار الفريقين • ولا بد ان استمرار الاضراب يحدث بعض التاثير على سوق البضائع القطنية غير ان هذا التاثير لا يمكن ان يكون جوهريا من حيث وجود معامل كثيرة دائرة في الشمال والجنوب قادرة على تلبية الطلب حال وقوعه

* * *

الصيرفة ووسائل التامين التجاري في فلسطين

نقلا عن التقارير القنصلية الامريكية

ان الجمعية الصهيونية في فلسطين قد سجلت موءخرا لدى حكومة فلسطين مشروع انشاء بنك سيعرف باسم بنك الرهونات العمومية براسمال مقداره ٢٠٠،٠٠٠ ليرة مصرية او نحو ٨٠٠،٠٠٠ دولار اميركي حسب الاسعار الحالية وقد انشئت مصارف اخرى افرادية صغيرة من ذات النوع ولكن بالاسم فقط وتسجلت رسميا • هذا وان حكومة فلسطين تعد خططا لانشاء مصرف رهائن خاص بالحكومة لكي يتولى الاموال الحاصلة من تصفية المصرف الزراعي العثماني السابق

ومن المعلوم ان رقي فلسطين الاقتصادي معرض في الوقت الحاضر لصعوبات ناجمة عن انحصار وسائل التامين المالي ضمن حدود معلومة • فهنالك خمس وكالات اجنبية ترفض فعلا منح قروض تجارية ذات مدات طويلة او بالحري مدات قصيرة الا ما كان منها لتجار يستطيعون اعطاء ضمانات من الطبقة الاولى • ان ثمانين في المائة من السكان تقريبا ملزومون بالاعتماد على المداينين الافراديين الذين يتقاضون فائضا فاحشا الى الغاية لما يقرضونهم اياه من المال • ومع ان معدل فائدة المصارف تسعة في المائة ففائدة المداينين الاخرى عشرة في المائة فما فوق

والمصارف الخمسة التي في البلاد اليوم تستخدم رساميل اجنبية لا سوى — اربعة منها هي بمثابة فروع لمصارف رسمية مشهورة في العالم وتجري في اعمالها بالطبع على قواعد تجارية شديدة مجربة في الراسمال المفرز للادانة في فلسطين فالصهيونيون سوف يوجدون قسما من الرساميل فيما يظن مدفوعين الى ذلك باسباب قومية ولكن مصرف قروض الرهونات سيعتمد على الاموال الاميركية الى درجة غير يسيرة

فقروض الرهائن ستنال اهتمام المصرف الجديد في الدرجة الاولى وتجيء بعدها القروض ذات المدات الطويلة لرهائن من المزارعين • وقد لا تكون ثم من حاجة في الان القريب لقروض متعلقة بالمرافق المختلفة لان عدد السكان لا يزيد عن سبعمائة الف نفس ومعظمهم من الفلاحين • وقد حاول عدد قليل من الناس انشاء مرافق اقتصادية عملية الا ان مساعيهم قد تعرقلت بعدم مقدرتهم على اقتراض اموال لترقيتها • وانشئت عدة جمعيات او نقابات يهودية الا ان مقدرتها على الاقراض محدودة جدا

ولا يوجد في فلسطين مصارف اميركية على ان هنالك تدابير عديدة قد شرع فيها لاستجلاب الرساميل الاميركية واعظم هذه التدابير هو المشروع المراد به استخدام مياه نهري الاردن واليرموك لتوليد الكهرباء ولري الاراضي ويقال ان السعي اخذ مجراه لايجاد راسمال مقداره مليون ليرة مصرية يجمع على الاكثر من الولايات المتحدة

هذا وان ٩٠ في المائة من سكان فلسطين ليس لهم الا مقدرة يسيرة على الشراء • والنقود المتداولة بين الايدي في الوقت الحاضر هي مليون ليرة مصرية تقريبا • وقد بلغ دخل الحكومة للعام المالي المنتهي في ٣ اذار سنة ١٩٢٢ حسب التعديل ٢،٢١٤،٠٠٠ ليرة مصرية • واشتراكات الدين العمومي العثماني ستبلغ الى ما هو دون المائتي الف ليرة مصرية في السنة

* * *

تاثير اسعار العملة على الاحوال الاقتصادية

لا تستقيم امور العالم الاقتصادية والمالية ما لم تعتدل اسعار النقود ويقع التوازن الاقتصادي بان تنخفض الاسعار حيث هي مرتفعة وترتفع حيث هي منخفضة

ليس المقال المنشور في ما يلي راي فرد من الناس ارسله على عواهنه ليس يهمه اصاب ام اخطا · بل هو تقرير رسمي يتضمن نتيجة دروس مستفيضة قامت بها لجنة خاصة عينتها لهذا الغرض الغرفة التجارية الامريكية الوطنية · وقد ادت اللجنة هذا التقرير في ٢٣ كانون الثاني من هذه السنة وقصدت منه بيـان تـاثير اضطراب الكمبيو على احوال التجارة الامريكية ولكنها اوردت فيه وصفا لاحوال العالم العمومية هي على غاية الاهمية لكل دارس للاحوال الاقتصادية الحاضرة

والى القراء صورة التقرير

« ان حالة اسعار العملة المضطربة في الوقت الحاضر والتي تشمل العالم باجمعه هي السد المكين الحائل دون انتعاش تجارة العالم · على ان اسعار العملة ليست البواعث على الصعوبات الاقتصادية في العالم بل هي نتيجة لتلك الصعوبات · ذلك لان حالة اسعار العملة هي صورة منعكسة عن الحالة الاقتصادية لا سوى · فاسعار العملة قد شبهت بميزان ثقل الهواء (باروميتر) فالباروميتر يدل على الطقس ولكنه ليس السبب للطقس

والزيغان الذي لايزال موجودا في الجسم الاقتصـادي العمومي والاختلال الحاصل في قرار الاسعار على وجه الاجمال هما المسببان لاضطراب اسعار العملة بنوع خاص ومعلوم ان اسعار العملة تتحسن بتحسن الحالة الاقتصادية في العالم ولا سيما في اوروبا وتتفي مساوئها على الخصوص با نتفاء ما يعتور الاسعار من القلقلة

«والارتباك الحاصل الان في اسعار النقود الحالية يبدو للعيان من وجهين مهمين · الاول يتعلق بنسبة اسعار نقود البلدان المختلفة ومعدل الصرافة في التعامل بها · والثاني يتاتى عن صعود وهبوط نقود بعض البلدان الاجنبية اليومي وعواقبة الوخيمة · هذا وان تجارة صادرات البلدان التي بقيت اسعار نقودها في اعلى الدرجات قد اصبحت معرضة للكساد والخسارة · وتجارة الولايات المتحدة قد اصيبت بالضربة الكبرى من هذا الاختلال لان اسعار عملتها ارفع من عملة كل بلاد اخرى في الوجود · وبمثل ذلك اصيبت الجمهوريات الامريكية الاخرى تقريبا وكان الضرر الذي لحقها على نسبة اسعار نقودها وعلاقتها مع اسعار نقود بقية بلدان اوروبا

«ومما نتوقعه مع استمرار الزمن هو ان مستوى الاسعار ومستوى الاجور سيرتفع في البلدان التي هبطت اسعار نقودها وينخفض في البلدان التي تصاعدت اسعار نقودها الى ان نبلغ حد التوازن الاقتصادي الذي كنا عليه في الماضي · وما دامت التغييرات في علاقة الصرافة واسعار النقود اخذة مجراها فسيظل العالم معرضا لانزعاج كثير واضرار جمة خطيرة — اقتصاديا وماليا واجتماعيا — لاحقة بالبلدان ذات النقود الغالية وغيرها

«ثم ان الصورة الثانية للاختلال — او طوارئ التغيير اليومي على الاسعار — تعمل على هدم مباني الاعمال السلمية الناجحة ذلك لانها تسوق كل معاملة في العالم الى ميدان المضاربة · فالتغير الطارئ يوميا على اسعار النقود يمتص في معظم الاوقات زوائد الارباح العادية وهكذا فهو اما ان يكبر الزوائد المذكورة او يسوق الاعمال قسرا الى خطة البيع النقدي بدلا من خطة الادانة العادية · وفي كلا الحالين تكون النتيجة تناقصا بينا في مجموع تجارة العالم

«والتغييرات المذكورة هي اقل امتدادا بين الجمهوريات الاميركية منها بين تلك الجمهوريات جمعاء واوروبا ولكنه من المستحيل قطع العلائق الاميركية بحيث تكون منفصلة عن العلائق الاوربية · ومن المعلوم ان نسيج الاعمال التجارية الاميركية الاوربية مبني على شكل مثلث الزوايا — زاوية منه في اوروبا والزاويتان الاخريان في اميركا الجنوبية واميركا الشمالية · فكـل اعتبار يتعلق بتاثير مشكل الصرافة على تجارة الجمهوريات الاميركية يتناول مسالة استقرار الصرافة بين اوروبا ونصف الكرة الغربي · وما دامت هامة المثلث الاقتصادي الاوربية غير مستقرة على حال فوجدان الثبات المطلوب في الصرافة الاميركية المشتركة لا يحصل الا بكل صعوبة

«هذا وان القاء نظرة على الحالة الاوربية — التي هي نقطة دائرة العاصفة الضعيفة المضطربة والتي لا تستقر على حال من القلق في التجارة والمالية العموميتين — يجذبنا الى الخلاصة التي لا مفرمنها وهي ان استقرار الصرافةعلى ركن مكين لا يتم الا بعد ان يبطل الانتفاخ المالي في البلدان الاوربية المهمة · والانتفاخ هو نتيجة ميزانيات غير متعادلة وهي نفسها نتيجة نفقات ضرورية في سبيل التجديد ومتاتية ايضا عن احوال التعويضات الالمانية التي لم يقر الراي على كيفيتها وعن استبقاء التسليحات البرية وتفاقم الديون · وفي الواقع ان العوامل المشوشة هي على الغالب اوربية المصدر ومع ان اوروبا قد تقدمت شوطا بعيدا من حيث استتباب الامور الزراعية والصناعية والاجتماعية والسياسة بعد ان وضعت الحرب اوزارها فلا يزال نظام التعديل السنوي فيها عاملا على تمزيق شمل النقود بعنف شديد

فالحكومةالالمانية لا تدفع التعويضات المتعينة عليها من الضرائب والبلدان الاخرى غير قادرة على ايجاد مصادر لضرائب تكفي نفقاتها اللازمةلتجديد بناء ماتهدم وللجيوش والاعمال الاخرى · ولا يمكن ان يستقر حال الصرافة في اوروبا على حال الا اذا تم تعيين التعويضات الالمانية اول كل شيء على نظام يتكفل بجعلها سهلة الاداء في اوقاتها بحيث يستعان به على اصلاح ما خربته الحرب وتكون في الوقت نفسه محسوبة على صورة تستطيع بها المانيا تاديتها فعلا · زد على ذلك ان تقرير الحالة الاقتصادية في اوروبا على دعامة قوية يتطلب انقاص التسليحات البرية في القارة الاوربية ذلك لان الجيوش في عدة بلدان اوربية لا تزال كثيرة العدد الى حد يستدعي استمرار الانتفاخ المالي اما ما يطبع عملة جديدة او بالاقتراض الى وقت قصير · ومن المعلوم ان الخسارة الاقتصادية في ما تنتجه الامم لاتقاس بعدد الجنود القائمين تحت السلاح بل بروح النشاط التي تشمل الحالة بجملتها

«ثم ان الحالة في روسيا وفي شرقي اوروبا توجدتاثيرا غير يسير على هذا المشكل · فانتفاء الانتاج الاقتصادي في روسيا من نقطتي الاصدار والايراد يشوش الحالة الاقتصادية الى حد كبير الخطر فيغربي اوروبا · ولا يمكننا التغاضي عن ان الشفاء البطيء للجروح الاقتصادية هذه هو متات من انشاء دويلات جديدة في انحاء مختلفة من العالم وعدا هذا فهناك مسالة الديون المحلية في بعض البلدان الاوربية فازدياد امثال هذه الديون تحتضغط الميزانيات غير المتعادلة يجعل مسالة ثبات الاسعار على درجة معلومة من الامور المجهولة

ان موءتمر وشنطون لتحديد القوات البحرية هو الخطوة النهائية الاكيدة في السبيل الوحيد الموءدي الى الرسوخ التجاري وقد ظهر الان تاثيره النافع على حالة مالية العالم وتوجد تدابير ثانوية يمكن التعويل عليها للحوءول دون تقلب الاسعار اليومي واستئصال الحركات المتغلغلة في اسعار العملة وفي تفحص هذه التدابير نامل انيتيسر لنا التكاتف الجدي مع الفروع الاخرى من لجنة التجارة العليا المختصة بكل اميركا

«ان الحالة الحاضرة في الولايات المتحدة موجبةلمزيد الاسف ذلك لان غلاء سعر العملة فيها يجتذب ذهب العالم كله الى هذه البلاد · فنحن اليوم ندخر ركاما من الذهب يزيد على حاجة عملتنا المتداولة والفائض من هذا الذهب لا يستثمر فائدة ولا يقضي حاجة مفيدة · والولايات المتحدة تشعر ان من صالحها ارجاع هذا الذهب لتنتفع به المرافق الاجنبية ولكي يعاد توزيعه على البلدان الاوربية · فطريقة الانتفاع به من الوجه الاقتصادي هي باستثماره كراسمال في اوروبا وغيرها وطريقة توزيعه يجب ان تجري على خطة الادانة لتسهيل المرافق ذات الانتاج وبعقد قروض ذهبية للبلدان التي هي في مركز يساعدهاعلى اعادة تنظيم ماليتها على اساس ذهبي · هذا وان فرع الولايات المتحدة من اللجنة المشار اليها يعتبر التمويل للاستثمار نافعا جدا والعمل به واجبا في الجمهوريات الامريكية الاخرى حيث التامين في الادانة مبني على النظام الاجتماعي الراسخ الاركان

ومن التاثيرات الظاهرة الناجمة عن تجمع الذهب في الولايات المتحدةفي المدةالاخيرة ان هذهالبلاد قد اصبحت سوقا رحبة لرهائن حكومات الجمهوريات الاميركية وافراد سكانها على صورة تفوق ما عهد من مثل ذلك في الايام الماضية · ففي غضون السنة الذاهبة قد تعرضت الولايات المتحدة لضنك شديد في قروضها المحلية تاتى عن رد الفعل الذي تلا رواج ما بعد الحرب ولكن هذا الضنك قد اخذ في الانحلال شيئا فشيئا وجاء على اثره انصراف الاموال الى اميركا اللاتينية على صورة تبشر بمستقبل حسن · فقد بلغ مقدار القروض التي عقدتها الولايات المتحدة مع الامم الاميركية الاخرى المبنية على رهائن تلك الشعوب في العام الذي انقضى اكثر من مائة وخمسين مليون ريال

ضياع الامال بانفراط وحدة جمهوريات امريكا الوسطى

كان يرجى مستقبل حسن لجمهوريات امريكا الوسطى من اتحادها اما وقد آثرت الانفصال فانها قد اضاعت فوائد عميمة لنفسها واوجدت عبرى وموعظة لسائر الامم الصغيرة التي هي ذات ظروف مشابهة من توفر موارد الغنى الطبيعية مع نقص المال والمعدات

في اليوم الثاني من شهر شباط تناولت الحكومة الاميركية خبرا موءداه ان توحيد ثلاثة بلدان في اميركا الوسطى قد اسفر عن فشل كبير اودى بحياة جمهورية جديدة في تلك الربوع كان في النية تاسيسها على مثال حكومة الولايات المتحدة · اما البلدان الثلاثة التي شرع في توحيدها كجمهورية واحدة فهي هوندوراس وغواتمالا وسان سلفادور ويقول النبا المشار اليه ان المجلس المختلط الموقت الذي عهد اليه في تاسيس تلك الجمهورية الجديدة قد انعقد في ناغوسيغاليا من جمهورية هوندوراس التي وكل اليها امر السعي في اتمام هذا التوحيد وان هذا المجلس قد توقف عن العمل والغيت الميزات المعطاة له والتي خولته حق التسلط على البلدان المنوي ادغامها في جمهورية واحدة

ففي ١٥ ايلول من عام ١٩٢١ كان موعد الاحتفال بانقضا مائة سنة على انعتاق اميركا الوسطى من نير اسبانيا وفي ذلك اليوم امضي القانون الاساسي لاميركا الوسطى من قبل ممثلي جمهوريات غواتمالا وهوندوراس وسان سلفادور · فقبول القانون الاساسي الذي كان مهيئا من شهر تموز الماضي قد كان علامة لمولد دولة جديدة حرة موءلفة من وحدة تلك الجمهوريات الثلاث مع الامل بانضمام كوستاريكا ونكاراغوى اليهن في مقبل الايام · وكانت الخطوة الاخيرة من هذا القبيل التي تمت في ١٠ تشرين الاول الماضي ان الحكومات الراغبة في تلك الوحدة تجردت من صفتها المستقلة وحل محلها المجلس المختلط الموقت فتولى زمام الامور في البلدان الثلاثة المشار اليها

ولقد خول المجلس المشار اليه قوة تنفيذية منحه اياها القانون الاساسي وكان رئيسه منتخبا لحفظ نظام الجلسات وليكون لسان حال المجلس ولا قوة له غير ما ذكر · وكان مجلس الشيوخ وغرفة النواب يوءلفان الفرع التشريعي في الحكومة · وكان للحكومة العمومية التي اتخذت تاغوسيغالبا مقرا لها حق السيطرة على الجيش وطرق المواصلات ومنحت مطلق القوة في حماية الاتحاد والمحافظة على النظام في داخلية البلدان المذكورة

وكان مجموع عدد سكان البلدان المتحدة المشار اليها اربعة ملايين ونصف مليون من الناس ومساحتها جميعا ١٠١،٦٧٥ ميلا مربعا · فاذا انضمت اليها نكاراغوى وكوستاريكا تزداد مساحة ارضها باكثر من ٧٢٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها بما يزيد على المليون نفس وبهذا تصبح كل هذه البلدان المتحدة معا في المنزلة الخامسة بين امم اميركا اللاتينية

ونحن موردون للقراء بيانا نشرته ادارة ناشونال بنك اوف كومرس في نيويورك عن توحيد هاتيك البلدان قبل ابطاله والمنافع المتوقفة على اتحادها هذا ما جاء فيه

«ان في هذا الاتحاد سوانح من الرقي عظيمة النتاج لاميركا الوسطى · واميركا الوسطى هي في الوقت الحاضر ذات اهمية كبرى في نظر الولايات المتحدة خصوصا لانها المصدر الرئيسي للموز وكسوق صغيرة للبضائع القطنية الاميركية · ومع انه يوجد في تلك البلاد قسم غير يسير من الجبال والاراضي غير الصالحة للزراعة فارضها على الجملة خصيبة جدا صالحة لزراعة كل الحبوب واشجار الثمار ذلك فضلا عن منابعها المعدنية المختلفة التي لم تمسها يد بشرية الى هذا الحين · وهنالك احراج غضة فيها خشب الماهوغني والارز وغيرهما من الاخشاب الثمينة

«على ان ترقية تلك البلاد تتطلب اول كل شيء تحسين طرق المواصلات وانشاء المصارف وتحسين الاحوال العمومية وايجاد الامن التام من الحروب المدمرة — وكل هذه التحسينات تتوقف من الوجه الاخر على وجود حالة سياسية ثابتة · والمساعي التي تبذل الان في انشاء تلك الحكومة المتحدة تتكفل بايجاد تلك الحالة· اما وسائل النقل والمواصلات في البرزخ فلا تزال غير كافية بالرغم مما طرا عليها من التحسين الكبير في الدورين الاخيرين فهنالك

اقسام واسعة من اميركا الوسطى محرومة من سكك الحديد ومن الطرق العادية الصالحة للمسير . ورداءة هذه الطرق التي يتعذر المسير فيها هي العائق الاكبر الذي كان ولا يزال واقفا كحجر عثرة في سبيل التجارة بين البلدان الثلاث المذكورة

وكان مجموع اميال السكك الحديدية العاملة في اميركا الوسطى في عام ١٩١٦ اكثر من ١٧٠٠ ميل . ولا نعلم ما هي عليه الان لعدم وجود بيان رسمي ناطق بذلك الا اننا نظن ان كل ما في الجمهوريات الخمس من السكك الحديدية اليوم لا يزيد على ٢،٠٠٠ ميل . ولقد كان انشاء السكك الحديدية في اميركا الوسطى صعبا جدا عظيم النفقات على ان المسافات قصيرة والارض غنية بهذا المقدار بحيث ان انشاء السكك الحديدية يستجلب طالبي الربح من الاجانب الى هنالك لابتنائها بشرط ان تكون الطمانينة موجودة في تلك الربوع والسلام باسطا رواقه بحيث يامن المتمولون على ارواحهم واموالهم

«والتوسع في انشاء السكك الحديدية وغيرها من المرافق العمومية الاخرى متوقف على الاموال الاجنبية لان اميركا الوسطى على كونها في الغالب بلادا زراعية فهي لذلك فقيرة من حيث المال . والقوم هناك يجدون صعوبة كلية في تمويل المتاجر المحلية ذلك لانه لا يوجد في البلاد وسيلة لتسليف الاموال للاستثمار الى مدة طويلة . ومن هذا يتضح لنا ان رقي الاقليم الاقتصادي يجب ان يعتمد فيه على منح امتيازات للراسماليين الاجانب وعلى قروض الحكومة

«اما ما يتعلق بامكان عقد قروض للحكومة فاقل ما يقال فيه انه من الامور التي لا يرغب فيها ذلك لان انقلاب الحكومات وعدم قيام الجمهوريات باداء ما عليها قد اضر بثقة الماليين فيها وجعلهم يقرضونها على شروط صعبة جدا تعود عليها بالخسائر الكبرى . فاذا تم اتحاد هاتيك البلدان على شكل منتظم فقد يؤدي ذلك الى تحسين وارداتها في كل بلاد ويعيد اليها جميعا تلك الثقة في عقد القروض التي اضاعتها من قبل بسوء تصرفها ونضوب مواردها

«فاميركا الوسطى اليوم تفتش عن مستثمر الاموال من افراد الناس لتستعين بالقليل الذي لديه على اصلاح حالها ورقيها . وهي مع الفرد مثلها مع الشركات لا يمكنها الحصول على شروط ملائمة الا باتحادها معا اذ بذلك تنتفي مزاحمة احداهن للاخرى في الاقتراض ويتسع لها كبلاد واحدة المجال لمنح الامتيازات المشوقة للراسماليين افرادا كانوا او جماعات ذلك فضلا عن ان وحدتها تعمل على ايجاد الثقة بها وتحمل الناس بثبات حكومتها على التمادي في بذل الاموال للاستثمار وتجعل الامتياز الممنوح مهما كان قليل التشويق

«هذا وبالرغم من الشكوك المستولية على بعض الاذهان في شان امكان ثبات مثل هذا النوع من الحكومة الراقية باعتبار فقدان التهذيب السياسي من طباع اكثرية السكان فمن الواجب على بقية العالم الترحيب بمثل هذه الفكرة وتشجيع كل مسعى تقوم به اية جماعة من الناس لتحسين الاحوال السياسية والاقتصادية في ذلك البرزخ كما ينوي اهالي البلدان الثلاث الان . وعلينا ان نعقد الامال الكبرى بان الجمهوريتين الاخريين تنضمان الى ذلك الاتحاد بعد الذي تريانه من نجاحه . لان وجود اتحاد قوي ثابت الدعائم هو من العوامل المهمة في ازدياد رخاء اميركا الوسطى وبوجود السلام والرخاء في ذلك الجانب من الارض يتوفر الربح الكبير للعالم باسره

امثولة الدجاج

نشرت نظارة الزراعة في ولاية نيوجرزي بيانا حوى معلومات جمة عن فوائد استخدام النور الكهربائي في حمل الدجاج على الاكثار من البيض . فالنور الكهربائي على ما ثبت يخدع الدجاج ويجعلها تتوهم ان الوقت نهار فبدلا من ان تبيت جامدة تجد في النبش التماسا للقوت بعد انسدال ستار الظلام وقبل شروق الشمس الامر الذي كانت نتيجته زيادة كبرى في منتوج البيض بحيث هبط سعره الى ٢٥ سنتا لكل دزينة

ولكن الفلاحين يقولون انهم بالرغم من سقوط الاسعار في سوق البيض ونفقات النور الكهربائي يكسبون مالا من تجارة الدجاج زيادة عما عرف عن ذلك في الماضي لان الدجاج تعمل جادة وتجهد نفسها اكثر من ذي قبل وتجد في ذلك لذة حسبما يظهر لانها بهذه الطريقة تحصل على زيادة من القوت . فما اثمن هذه الامثولة لبعض بني البشر الذين يظنون بانهم يداوون تشويشنا الاقتصادي بانقاص العمل وتقليل الانتاج

وكلاء المجلة

نسال المشتركين حيث لنا وكلاء ان يتكرموا بالدفع لهم. اما سائر المشتركين فيمكنهم التسديد الى ادارة المجلة رأساً.

* * *

في المكسيك

يوسف غسطين. العاصمة

JOSE GASTINE
Apartado 50-71, Mexico, D. F.

حنا ليشاع العلم. ماريد

JUAN ALAM
Apartado No. 1
Merida, Yuc., Mex.

* * *

في شيلي

ابراهيم عطاالله بركات. سنتياغو

ATALA HNOS.
21 de Mayo 862
Santiago, Chili

في البرازيل

الياس سليمان اليازجي. سان باولو

ELIAS S. YAZIJI
Caixa Postal 1393
San Paulo, Brazil

* * *

في القطر المصري

يوسف توما البستاني. القاهرة
مكتبة العرب بشارع الفجالة

JOS. T. BOUSTANY
Cairo, Egypt

* * *

في سوريا

يوسف روفايل. بيروت
برج حمود جسر بيروت
عبد القادر اناره. دمشق
صاحب مكتبة العلم العربي
كنيدر وقسطون. حلب

* * *

في هايتي

نخله يوسف سكر. بورتو برنس

N. J. SUCCAR
Care of JOS. FADDOUL & CO.
Port-au-Prince, Haiti

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV, NO. 2 AP 10 '22 Oriental FEBRUARY 1922

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية

السورية الاميركية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة • العدد الثالث — تصدر مرة كل شهر — شهر اذار سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

الى من تهمهم بضائع ماديرا

لم يبق احد في الولايات المتحدة من شـواطئ الاتلانتيكي الى شواطئ الباسيفيكي من الذين يتعاطون في مطرزات ماديرا الا وعرف بضائعنا الممتـازة ورسومها الجميلة والاقبال العظيم الذي صادفناه لم يكن الا ليزيدنا همة ونشاطا في صنع واستجلاب ما يصادف الذوق السليم من الراغبين في اقتناء هـذا الصنف · لم نقف عند هذا الحد ولم نكتف به فان سعينا المتواصل وسهرنا الدائم على مصالح العملاء واخلاصنا في خدمتهم بما يعود علينا وعليهم بالمنفعة المتبادلة كانا من اهم العوامل في نجاحنا الذي يزداد يوما عن يوم

بضائعنا متعددة الاجناس والرسوم وقد اصبح اسم «طويل» احسن شهادة بجودة بضائع ماديرا فنكتفي بذلك و كفى به وصفا

فاذا كنت ايها التاجر الكريم من الذين يتعاطون في هذا الصنف فما عليك الا ان تجرب معاملتنا ونؤكد لك انه بعد ان تختبر بضائعنا وتقتنع من نفسك من اقبال الناس عليها فلا تعود ترضى بهـا بديلا · فما عليك الان تضع علامة امام الصنف الذي يهمك من الاصناف المكتوبة بجانبه وتقطع هذا الاعلان وترسله الينا الى العنوان ادناه

Napkins All Sizes
Table Covers "
Scarfs "
Luncheon Sets "
Ovals "
Oblongs "
Doilies "
Towels "

Pillow Cases All Sizes
Bedspreads "
Bedsheets "

Handkerchiefs
Handkerchief Cases,

Night Gowns
Chemises
Aprons
Pin Cushions
Medallions
Curtains
Lamp Shades
Chair Backs
Toast Covers
Biscuit "
Knife Cases
Fork "
Spoon "

Baby Dresses
Baby Pillows
" Bibs
" Bonnets
" Shoes
" Carriage Covers

L. TWEEL IMPORTING COMPANY,

78 Greenwich Street, New York City.

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892
Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50
Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠
صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل
قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV. NO. 3. MARCH, 1922.
السنة الرابعة · العدد الثالث · شهر اذار سنة ١٩٢٢

موءتمر جنوى واهميته في اصلاح الاحوال الاقتصادية

تبقى مهمة تجديد العمران ناقصة ما لم ترتب الحالة الاقتصادية على اساس جديد يضمن تفاهم الامم في المبادىء الاصلاحية الرئيسية وقد راى للويد جورج خطورة الموقف والشر الممكن ان يتولد عنه فسعى لملافاته بجمع الامم في موءتمر جنوى

عندما كتب هذا الكلام كان الموءتمر الاوربي الاقتصادي منعقدا في جنوى وغائصا في الابحاث المرجو ان تكون نتيجتها فاتحة عهد جديد من السلام والعمران لاوروبا وللعالم ·وفي المدة التي انقضت على افتتاح الموءتمر كان قد حصل خلافات بين فئات من الاعضاء خيف منها ان توءدي الى انفراطه · ولكن اليد القابضة على دفة السفينة حولت مجراها عن مواطن الخطر وسيرتها في خطة معتدلة تبشر بايصالها الى مرفا الامن والظفر · ولا تزال السفينة جارية تهب عليها الانواء تارة من هذه الجهة وطورا من تلك ولكنها متينة البنيان ولا يزال مجراها طوع ارادة الربان ويكفي انها سالمة وفي مجرد السلامة امل

دعت الى عقد موءتمر جنوى الضرورات الاقتصادية التي كانت تزداد تحرجا يوما عن يوم حتى اصبحت على درجة لا يطاق معها الاحتمال · وقد كانت اليد الدافعة الى الاقدام على هذه الخطوة يد رئيس الوزارة الانكليزية للويد جورج الذي راى قدر ما يمكن ان يقع من الضرر على اوروبا من استمرار الحالة في تدرجها من سيء الى اسوا فسعى لملافاتها · ولا مشاحة في ان لويد جورج اقدر واليق واحق من ينتظر منه مباشرة هذه الحركة · فهو بين روءساء الحكومات الوحيد الذي ثبت في منصبه اثناء الحرب وبعدها وقد كانت له اليد القوية والراي الراجح في تكييف مقدرات الامم واصبح بفضل سعة اطلاعه والثقة الموضوعة فيه الرجل الذي اذا كان قد كتب نجاح لمثل هذه الحركة الخطيرة فذلك النجاح ينتظر ان يتم على يده · وفي الايام الاولى التي انقضت على الموءتمر ثبت انه رجل الساعة والسياسي المحنك الذي يقدر تارة باللين وطورا بالحزم ان يمهد العقبات ويزيل الخلافات ويحول دون استفحال المناظرات التي تعرض الموءتمر للخذلان ولست ترى الان من بين ساسة الامم من ينكر عليه هذا الفضل وتلك المقدرة

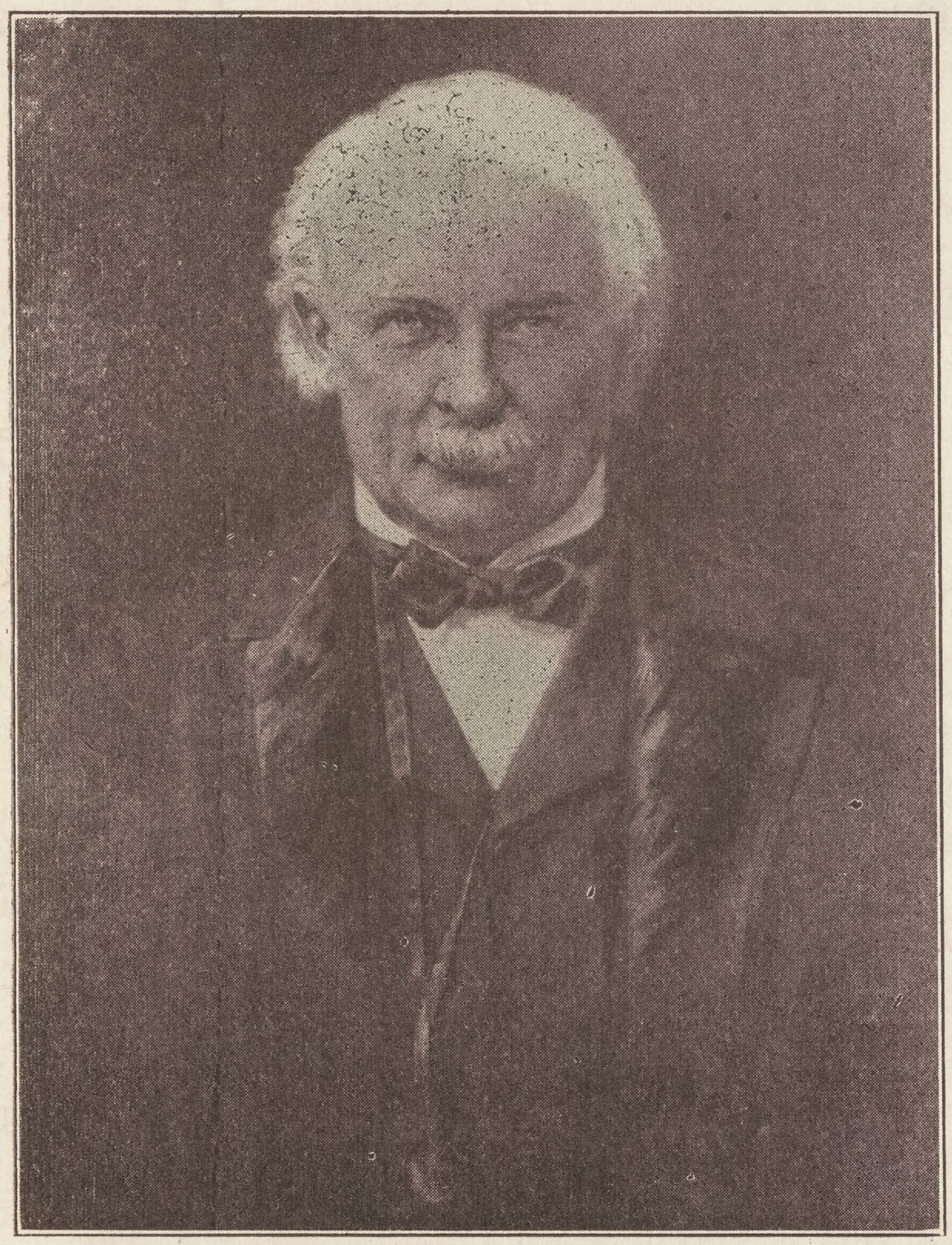
وقد كان يرجى ان تباشر الولايات المتحدة مثل هذه الحركة بالنظر الى ما اكتسبت من المنزلة الادبية في مجتمع الامم اثناء الحرب فاذا هي اقدمت على تولي الزعامة في حركة تجديد العمران امكنتها من ذلك مقدرتها المالية دون اية الامم الاخرى· ولكن الولايات المتحدة شاءت ان تتنحى عن التدخل في الشوءون الاوربية خوفا مما قد يجر ذلك عليها من المشاكل وقد بدا يظهر منها هذا الميل منذ رفض مجلس الامة الموافقة على سياسة الرئيس السابق ولسن في ما يتعلق بالاشتراك في جمعية الامم ثم لما وقعت انتخابات الرئاسة ونال الاكثرية الساحقة فيها الحزب الجمهوري الذي كان يعارض سياسة ولسن · ولكن الولايات

المتحدة غير متجردة تمام التجرد عن الاهتمام بمشاكل اوروبا وعلى الاخص الاقتصادية منها لان الريح الهابة من اوروبا اذا كانت سموما تلفحها ايضا . بل نظرت من انقطاعها الى غرض بعيد ترجو بتحقيقه ان يكون انتفاع اوروبا اوفر من فائدة اشتراكها في الموءتمر التي لا بد ان تكون في اعتبارها وقتية . ذلك الغرض هو ان تدع اوروبا تشعر بضرورة الاهتمام الجدي لاصلاح مساوىء الحرب باستقلال وباتكال على النفس ودون وضع كل رجائها بالمساعدة على الولايات المتحدة بفضل كونها امة غنية و كون هذا الغنى المتصفة به قد حقق للحلفاء الفوز في الحرب . فالحرب في اعتبار الحكومة الامريكية قد انقضت ولم تبق حاجة لاوروبا الى الاتكال في المساعدة على الخارج ما زالت المشاكل الوحيدة الحاضرة اقتصادية عمرانية بطبيعتها . لذلك اتبعت امريكا سياسة الانقطاع حتى تقتنع اوروبا بضرورة التعجيل في ترتيب شوءونها الداخلية وهو غرض لا يتم اذا كانت اوروبا باقية على التواكل المتولد من انتظار المساعدة من الخارج .

ذلك بعض ما يقال في اسباب عدم اقدام امريكا على مباشرة حركة الاصلاح الاقتصادي وقد اكتفت عن ذلك بدعوتها الى عقد موءتمر تحديد السلاح الذي نتجت عنه فوائد حسية لا تنكر

اما فرنسا فقد تقلبت عليها حكومات كثيرة فضلا عن ان سياستها العدائية لالمانيا وروسيا وهما الدولتان المهمتان المقصود اصلاح احوالهما كاساس للاصلاح العام تحول دون تاملها النجاح من مباشرة مثل هذه الحركة

انما كان لا بد من مباشرة مثل هذه الحركة اذ لم يكن قد بقي بعد الترتيبات السياسية التي وضعت في معاهدة الصلح غير اصلاح الاحوال الاقتصادية . وبالنظر الى ما تقدم بيانه من الاسباب عن صلاحية لويد جورج للشروع



للويد جورج

بهذه الحركة فقد شرع بها وهو لا يزال مجاهدا في سبيل انجاحها حتى وان لم تكن النتائج الحسية الحاصلة من الموءتمر عند كل امل المتفائلين فلا شك في ان الفائدة الحاصلة من تقارب الامم واجتماعها للمباحثة وتلطيف شيء من حدة ما بينها من الضغائن تمهد السبيل لاتخاذ خطوات اخرى في المستقبل وتمكن من ادراك الغرض شيئا فشيئا

ولا حاجة بنا الى وصف الحالة التي خلفت الحرب فيها اوروبا الوسطى وروسيا . ويكفي شاهدا على انحطاط حالة تلك الامم السقوط الفاحش الذي ادرك نقودها حتى ان معظمها استدلالا من ذلك اصبحت على شفا الافلاس وقد اخلت هذه الحالة بنظام الانتاج والتبادل وتفاقم شرها حتى خشي ان تورث شرورا اجتماعية بليغة . ذلك فضلا عن وجود كل امة نفسها بعد الحرب رازحة تحت اثقال من الديون تعجز عن النهوض بها فكان لا بد من وجود حل لهذا المشكل او ان الترتيب الاقتصادي الحاضر ينقلب ويتفكك بصورة ربما صعب اصلاحها فيما بعد

وقد كتب كثيرا في هذا وفي بيان عظم ما اورثت الحرب من الخسائر والديون حتى اننا لو اردنا الاتيان ولو بشكل الاجمال على تاريخ الانقلاب الناشيء عن الحرب لاقتضى لنا مجلد في الكتابة عن كل امة . ولكن نظرة الى مقدار الديون التي اورثتها الحرب على الامم تكون ابلغ من كل وصف يمكن ايراده . ونذكر اجمالا ان مجموع ديون الامم قبل الحرب كانت لا تزيد عن ٤٣ بليونا و٢٠٠ مليون دولار اما اليوم فهي لا تقل عن ٣٥٤ بليونا و١٨١ مليون دولار . ونحن موردون فيما يلي جدولا يبين الزيادة في ديون اهم الدول والقيمة محولة الى دولارات امريكية على قاعدة الصرافة الطبيعية لا على نسبة الصرف في الوقت الحاضر

الارقام تقرا باضافة ثلاثة اصفار على اليمين

البلاد	الديون السابقةالحرب	الديون التالية الجرب
انكلترا	٣،٣٨٥،٨١٨	٣٧،٩١٠،٠٠٠
فرنسا	٦،٣٤٦،١٢٩	٥٠،٩٦٠،٠٠٠
المانيا	١،١٩٤،٠٥٢	٧١،٠٠٠،٠٠٠
امريكا	١،٠٢٨،٥٦٤	٢٣،٩٢٢،٠٠٠
ايطاليا	٢،٩٢١،١٥٣	١٨،٦٥٠،٠٠٠
اليابان	١،٢٤١،٩٩٧	٠١،٣٠٠،٠٠٠
روسيا	٤،٥٣٧،٨٦١	٢٥،٠٠٠،٠٠٠
تركيا	٠،٦٧٥،٦٥٤	٠٢،٣٠٠،٠٠٠
بولندا		٦٩،٠٠٠،٠٠٠
رومانيا	٠،٣١٦،٦٩٢	٥،٢٧٠،٠٠٠
زخوسلوفاكيا		١،٥٠٠،٠٠٠
اليونان	٠،٢٠٦،٦٤٠	٠٠،٤٦٩،٣٦٧
اسبانيا	١،٨١٤،٢٧٠	٠٢،٣٧٤،٠٠٠
الارجنتين	٠،٧٣٢،٣٩٨	٠٠،٨٦٦،٣٨٠
اوستراليا	٠،٠٨٠،٠٠٠	١،٥٨٣،٠٠٠
البلجيك	٠،٨٢٥،٢٦٩	٠٤،٠٠٠،٠٠٠
النمسا	٠٢،١٥٢،٤٩٠	١٧،٦٦٨،٠٠٠
البرازيل	٠،٦٦٣،٦٦٧	٠١،١١٨،٥٦٤
كندا	٠،٥٤٤،٣٩١	٠٠٢،٣٤٩،١٨٠
بلغاريا	٠،١٣٥،٣٠٠	٠٢،١٥٨،٠٠٠

فازاء هذه الديون الباهظة على الامم كان لا بد من فتح باب للفرج من الضرائب الفاحشة التي يستلزمها مجرداداء الفوائد بقطع النظر عن استهلاك شيء من القيمة الاصلية • ولاجل تحقيق شيء من هذه الغايةدعت الحكومة الامريكية الى عقد موءتمر وشنطون رجاء تحديد السلاح • انما على الرغم من الفائدة الحاصلة من هذا المسعى لم تكن النتيجة كافية لاصلاح الحالة العمومية السيئة فقضت الضرورة بعقد موءتمر جنوى للبحث راسا في مداواة العلة الاقتصادية واقتضى الامر تمهيد عقبات صعاب قبل الحصول على موافقة الدول على الاشتراك في الموءتمر غير ان الهمة التي بذلها للويد جورج استظهرت على هذه الصعاب والموءتمر الان سائر على احسن ما يرجى من الانتظام بالنظر الى استحكام العداوات واختلاف الغايات بين الامم

وكان لا بد للويد جورج ان يستظهر اولا على المقاومة الداخليةويحصل على موافقة بارلمان امته حتى تكون يده مطلقة في اطراد سياسته • فوقف امام البرلمان وقفةمشهودة في اوائل نيسان دافع فيها عن خطته واوضح مهمة موءتمر جنوى فوضع المجلس ثقته فيه با كثرية ٣٧٢ ضد ٩٤ صوتا ولا تزال تلك الثقة توءيده في الاعمال الخطيرة التي ياتيها للحوءول دون انفراط الموءتمر وللتوفيق بين العوامل المتضاربة التي تبدو بين الدول فيه

اما الغاية الاهم من الموءتمر على ما اوضحها للويد جورج في خطبته فهي تاييد جانب السلام واصلاح حالة التامين التجاري والصرف والنقود ووسائل النقل وعلى الجملة الاسباب الموءدية الى ترويج المبادلات التجارية بين الامم لانه اذا تعرقلت وسائل التجارة فمعدات الانتاج لا تكون قائمة بوظيفتها بل ان الفائدة من وجودها تكون ضائعة اذ ان بالتجارة وحدها التي هي وسيلة لانفاق وتبادل الحاجيات تحيا الامم • ولاجل بيان مقدار حاجة الامم الى اصلاح الاحوال المانعة دون نشاط التجارة ذكر للويد جورج ان تجارة انكلترا لم تكن في السنة الماضية غير ٥٠ بالمائة من معدلها الطبيعي وتجارة المانيا ٢٥ بالمائة وتجارة فرنسا ٤٣ بالمائة والاخيرة بما فيها تجارة الالزاس واللورين ووادي سار • وتطرق الى وصف شيء من اضطراب الحالة التجارية في العالم وضرورة اصلاحها فقال

ان العالم كله كتلة تجارية واحدة • فعملاوءنا يتكلون على مبيعاتهم ليوءدوا منها اثمان البضائع التي يشترونها منا خذوا مثلا الهند • فان مبلغ ما تشتري الهند من انكلترا قد سقط كثيرا عما كان عليه قبل الحرب • ولا شك في ان المقاطعة المنظمة ضد البضائع الانكليزية في الهند ذات تاثير على هذه الحالة ولكن العامل الاهم هو ان الهند لا تقدر ان توءدي اثمان البضائع التي تشتريها انكلترا الان الا من ريع البضائع والمحاصيل الوطنية التي تبيعها من البلاد الاوربية الاخرى • او بعبارة ثانيةفهي تشتري بضائعنا بالاثمان التي تقبضها عن بضائعها من المانيا وفرنسا والنمسا وروسيا • حتى ان مبلغ ما باعت الهند من روسيا في سنة ١٩١٣ من صنف الشاي وحده بلغ ٦٠ مليون ليرةعدا عن الاصناف الاخرى التي باعتها منها

«ان اضطراب العلائق التجارية بين الامم قد اثر تاثيرا بليغا على انكلترا بنوع خاص وذلك لان نظام المعاملات قد تضعضع واضطرب وليس لان اوروبا قد خربت بالفقر وجميعنا يعلم ان سير التجارة المنتظم موقوف على النقود والصرافة والتامين وهذه كلها قد اصبحت في اسوا حال من التبلبل • حتى ان اختلاف اسعار النقود يتراوح من

١٠ الى ١٠٠ الى ٢٠٠ بالمائة ليس في الشهر او في الاسبوع بل في اليوم المفرد ٠ وازاء هذه الحلة نجد انه لا يمكن ان تستقيم المعاملات التجارية الا بعد ان تصبح نقود الامم ثابتة على قاعدة معلومة بنوع ان تصبح قابلة التحول الى ذهب او ما يوازي الذهب في القيمة دون عناء او خوف من خسارة ٠ وفي مثل هذه الحالة نجد انه لا بد من تحديد قيمة العملة على قاعدة جديدة اذ لا يسع العالم الانتظار الى حين تكون النقود المختلفة قد استعادت قيمتها الاصلية بالطرائق الطبيعية ٠ والمهم في هذا هو ان تحدد القيمة على قاعدة يمكن المحافظة عليها والثبات عندها حتى يوجد من وذلك اساس يمكن التعويل عليه في المعاملات التجارية بين الامم وهذا هو احد المشاكل المهمة المنوي ايجاد حل موافق لها في موءتمر جنوى

وقد تكلم لويد جورج في المشكلة الروسية ودافع عن سياسة المسالمة التي اتبعها مع حكومة البلشفيكي بحجة ان هولاء اخذوا يتحولون عن مبادئهم المتطرفة ويعترفون بضرورة الاستعانة بالمصالح المالية وتقرير حق التملك وغير ذلك مما صرح به لينين في عدة خطب له القاها في الاونة الاخيرة

والذي ظهر فيما بعد من مباحث موءتمر جنوى ان هناك عقدتين مهمتين يعد حلهما كاساس للاصلاح الاقتصادي العام في اوروبا وهما اصلاح الحالة الداخلية في المانيا واعادة وصل ما انقطع من العلائق التجارية مع البلاد الروسية ٠ ففي المسالة الاولى عقدة يتوقف على حلها بصورة موافقة نفع عظيم يمتد تاثيره الى سائر بلاد العالم بالنظر الى المركز التي كانت ادركته المانيا في نظام العالم الاقتصادي والى ما يترتب على تحسن حالتها من الفائدة المباشرة الحاصلة لفرنسا بالاخص ولسائر الحلفاء الذين يعلقون الامال الكبيرة في اصلاح شوءونهم على ما يرجون قبضه من الغرامة الالمانية ٠ اما في المسالة الثانية فقد شعر العالم شعورا اليما بانقطاع العلائق التجارية مع بلاد عظيمة الاتساع غنية الموارد كثيرة السكان كروسيا ذلك فضلا عن كونها سوقا من اعظم اسواق الدنيا لبيع المحاصيل الصناعية ٠ او بكلمة اخرى ان روسيا وهي بلاد زراعية غنية يحتاج العالم الى حاصلاتها فهي ايضا بسبب انها بلاد غير صناعية تفتقر الى محاصيل صناعة البلاد الاخرى ٠ ذلك بقطع النظر عن خوف الامم المستمر من استفحال وامتداد المبادىء البلشفيكية اذا بقي العداء الحاضر بين الفريقين على حاله ولم توجد طريقة لوضع حد له

ثم ان هنالك مشاكل اخرى اشار لويد جورج الى بعضها منها اصلاح حالة الصرف وتحديد قيمة النقود وتعديل الرسوم الجمركية وسوى ذلك ٠ ومن المشاكل ما يجد كل يوم في الموءتمر مما لم يكن في الحسبان وكلها تستدعي الحل وتبرهن عن ضرورة عقد الموءتمر الذي تتوقف على نجاحه نجاة اوروبا من شر مستطير

ما تصدره عدن الى الولايات التحدة

افاد قنصل الولايات المتحدة في مدينة عدن ان ما اصدرته تلك الفرضة الى الولايات المتحدة من حاصلات مختلفة بلغت قيمته عن سنة ١٩٢٠ ما يوازي ٢،٩٢٨،٩٢٦ دولارا وعن سنة ١٩٢١ ما يوازي ١،٩٦٦،١٩٦ دولارا تقسم الى اثمان حاصلات اهمها البن وزنه ١،١٤١،٣٣٠ بون (ليبرة) وثمنه ٣٠١،٧٠٠ دولارا عن سنة ١٩٢٠ وما وزنه ٢،٦٦٥،٧٣٨ بوند يبلغ ثمنه ٥١٩،٨٢٦ دولارا عن سنة ١٩٢١ ثم يعقبه جلود الماعز التي ارسل منها ٢،٠١٦،٩٩١ جلدا ثمنها ما يوازي ١،٩٢٧،٥٦٤ دولارا في سنة ١٩٢٠ وكذلك ٢،٥٢٥،٩٢٦ جلدا بلغ ثمنها ١،٢٠٧،٥٤٣ دولارا سنة ١٩٢١ وشحن من جلود الضان سنة ١٩٢٠ ــ ٦١٠،٦٥١ جلدا ثمنها ٦١٥،٠٦٨ دولارا و ٣٠٧،٨٣٨ جلدا سنة ١٩٢١ بلغت قيمتها ١٩٢،٩٩٤ دولارا ٠ وسوى ما ذكر اصدرت عدن الى الولايات المتحدة كثيرا من شمع العسل والاصداف والصوف الخشن اعمل الطنافس وورق سمكه (سنا) والليف وصمغ الحنتيته والعربي وجلود الفهد

التلغرافات التجارية الى الشرق الادنى

في نباء من الملحق التجاري بالوكالة الامريكية في اثينا ان كل رسالة برقية رمزية ترسل الى البلاد العثمانية والشرق الادنى عن طريق اثينا يجب ان تكون مصدرة باسم كتاب الاصطلاحات التلغرافية المكتوبة بموجبه ٠ فاذا لم يجر العمل بهذا القانون لا شك في ان الرسالة يتاجل وصولها كثيرا هذا اذا لم تهمل بالكلية

نظرة اجمالية في الحالة الاوربية

بحث واف في الحالة الاوربية وما هو طارىء عليهامن التشويش بسبب الاضطرابات والتقلبات السياسية مع بيان تاثير هذه الحالة على العالم عموما

بقلم فيليب بردويل ٠ نزيل منشتر بانكلترا

لقد كان يعتقد العموم انه بوقت قصير سيظهر تحسين بعد ذلك الجمود العظيم في التجارة ويبدو انتعاش عقيب انحطاط الاسعار ٠ فما لبث الوقت ان برهن عكس ما كان يظن فمضت سنتا ١٩٢٠ و١٩٢١ والاحوال العمومية عرضة لتقهقر مستمر بدون ادنى دليل على قرب زوال هذه الازمة ٠ بل رسخ في اذهان البعض ان هذا لا ينتهي بالقريب العاجل ولا بدمن مرور عدة سنوات قبل ان ترجع الامور الى سابق عهدها قبل الحرب من الارتكاز على شكل ثابت متناسب ومعقول تطمئن اليه افكار الناس جميعا والاسباب التي حدت بالبعض الى هذا الزعم والتي سيدوم تاثيرها ريثما يتم الانتعاش تدريجا بسعي الحكومات ومساعدة الجماعات والافراد بعض لبعض هي عديدة وانا لست ممن يتشاءم بل ممن يتفاءل خيرا ويعتقد باصطلاح الاحوال العمومية انما تدريجا وببطء كلي اذ من المحال ان يدوم هذا الحال بل سياخذ كل شيء مجراه الطبيعي وساجرب ان اقتصر البحث على اهم الاسباب والعوامل التي عملت وما زالت تعمل على تشويش الحالة المدلهمة مع النظر فيما اذا كان ميسورا مداواتها ٠ وكيف ٠ وعسى ان يجد القارىء فائدة من درس الاحوال تعينه في اشغاله فلا يتطوح بها لمجرد بعض التصريحات بقرب انفراج الازمة او يتهور لما يغره من حدوث تحسين فجائي ترتفع معه الاسعار وتهيج الاسواق، لذلك انذره بان هذا الارتفاع في الاسعار ما هو الا موقتا يعقبه رد فعل وخيم العاقبة يكون له تاثير اسوا تاثيرا من الانتعاش الماضي وتعليله عدم مقدرة العالم عموما على مجاراة ذلك ودفع الاسعار الغالية ثمنا لحاجاته لتعاظم الفاقة التي احدثتها الحرب فهو يتطلب ويسعى السعي الحثيث وراء حالة راهنة طبيعية معقولة وهذه لا بد من ادراكها ٠ ونرى ان كل الاجتهاد والانصباب لجلاء الازمة من قبل الحكومات والنقابات ذهب سدى ولم يات بنتائج تذكر بل ان الامور باقية على حالة لا يركن لها وليست هناك جراة للاقدام والاقتحام ثانية ٠ ونرى لذلك تاخرا متتابعا بالتجارة عوضا عن التقدم يرافقه من اونة لاخرى نزول مطرد بالاسعار وتخفيض تدريجي باجور العمال املا بان هذا هو الدواء الوحيد الشافي لاستئصال تلك العلة التي انهكت قوى البشرية ، ومما يلي نرى انه لا بد ان يمضي وقت ليس باليسير قبل ان نحصل على تلك الضالة المنشودة المفتقر اليها العالم باسره

السياسة

مضى على انقضاء الحرب سنوات ثلاث ومع ذلك فللسياسة السبب الاكبر في دوام الانحطاط التجاري ٠ ان تعكر جو السياسة المستمر وتلبد الغيوم الدائم في سماء اوروبا وعدم وجود العلاقات الحسنة بين بعض الدول وافتقار بعضها الى حكومات تحسن الادارة هي اسباب تعرقل مساعي التحسين وتحول دون الدنو من دور النقه ، فاننا نرى مثلا ، انكلترا تقلقها ارلندا من جهة والهند تقاطعها من جهة ومصر تضايقها وبالوقت نفسه تسعى لمقاومة الافكار البولشيفيكية التي يبثها هذا المذهب الجديد بلا انقطاع في نفس بلادها ومستعمراتها المترامية الاطراف لالقاء بذور الشقاق المجرد الاذى ٠ وان الحرب لم تلق اوزارها بين تركيا واليونان فنرى الاولى تحاول ان تعود الى السياسة القديمة في استنباط دواعي الخلاف بين الدول ٠ وان السياسة في البلاد الروسية متلبكة وهي بيد اناس لا يحسنون الادارة ولا الدول الاوربية تعترف بحكمهم والجوع ضارب اطنابه فيها بينما في اواسط اوروبا نرى الفقر رافعا قبابه وهذه الناحية منقسمة الى عدة ممالك صغيرة قائمة الواحدة منها على الاخرى ٠ ونرى ايضا من الاسباب المهمة لفقدان ثقة الناس بعضهم ببعض والتراخي وعدم الاقدام للمساعدة في التحسين العمومي هو بالاجمال فقدا لثقة بالذات وانحطاط الاخلاق على اثر تلك الحرب

الطاحنة

فطالما ان البيوتات المالية تتجنب تسهيل المعاملات بين تلك الدول لفقد الثقة ولامتناع الحكومات او بالاحرى لعدم مقدرتها ان تحافظ على مصالح وحقوق رعاياها فلا اصحاب المعامل يتساهلون مع التجار للصعوبات المالية ولا التجار يتجاسرون على التعاطي مع الدول لاحتسابهم من كل طارىء اسوا يلحقهم ولعدم تامينهم على اموالهم . وما زالت السياسة مضطربة وكل يحاذر مبادلة او معاطاة الاشغال مع غيره لا بد ان يطرا اختلال في ناموس حفظ كيان الدول القاضي بلزوم ارتباط الواحدة بالاخرى لمقايضة وتصريف بضائعها فيما بين الواحدة والاخرى مما يسبب الشلل والضعف بالاشغال والمرافق الاقتصادية

اوروبا وعدم التزاحم

يتوقف الرجوع الى الحالة الطبيعية على اصلاح اوروبا فهي بحالة سيئة يرثى لها دعت ان تعود معها اسباب الاضطراب الى جميع العالم . وما لم يسع بمثابرة لتدبير اقامة دعائم العمران في اوروبا ثانية وتحسين الحالة العمومية بها فلا يرجى تقدم في العالم مطلقا وقد شعرت بذلك بعض الدول وادركت ان لا مندوحة لها الا باصلاح اوروبا اولا ودون ذلك مصاعب جمة لا نقدر ان نتصور عظمها الا مع الوقت فاوروبا اليوم تئن من الفقر وكثرة البطالين وخصوصا من عجز القسم الاكبر من اهاليها عن تحصيل القوت الضروري لمعيشتهم وبعضهم يموت جوعا والبعض عالة ومتسولون

ان معول اوروبا في تحصيل معيشتها هو على معاملها وتصدير مصنوعاتها الى الخارج وفي مقابل ذلك تبادل على المشترى ما تحتاجه من الضروريات والكماليات ، وبالوقت الحاضر نجد ان معظم معاملها باستثناء الانكليزية وقسم من الافرنسية قد توقف او تعطل من الحرب وبعضها قصر عن متابعة الاصطناع لحاجتها الى الوسائل الكافية لمداومة حركتها من مالية ومواد اولية ووسائط نقل وخلاف ذلك . ولهذا كثرت البطالة وقلت موارد الرزق واصبح قسم كبير من اهالي اوروبا غير قادر ان يشتري لا الضروريات ولا الكماليات من البلاد التي تستهلك نتاج اعماله ، وهولاء بطبيعة الحال اضحوا ايضا عاجزين عن ابتياع مصنوعات اوروبا لانقطاعها عن مشترى منتوجاتهم التي لو تمكنوا من تصريفها لما وفت باكلاف اسباب معيشتهم الضرورية ناهيك عن ان يفيض عنها لدفع اسعار بضاعة اوروبا الباهظة . لان نسبة محصول الصيني او الهندي الان مثلا الى مدخوله قبل الحرب يعادل زيادة ثلاثين او خمسين بالمائة فقط بالوقت الذي تداني اثمان البضاعة الاوربية التي يلزمه مشتراها ثلاثة اضعاف ما كانت قبل الحرب فلاجل جعل الاسعار ملائمة للمشترى يلزم وفرة الانتاج وتخفيض اكلافه ولا يتم هذا الا بالمزاحمة بين دول اوروبا وبدونها لا يصير التخفيض الا بطيئا جدا وياخذ وقتا طويلا حتى ولا يقوم لتجارة اوروبا ومصنوعاتها قائمة لان المزاحمة تستدعي ان تفكر العقول وتنهض الهمم مندفعة لاستنباط الوسائل الفعالة ولكشف طلاسم اسرار النجاح لاسقاط اسعار الانتاج وزيادته مما يوءهله لان يباع في الاسواق بسهولة

ربما يخطر ببال البعض انه لا يوافق انكلترا مثلا تنشيط مصنوعات المانيا او ايطاليا او النمسا بل بعكس ذلك يتوقف نجاح مصنوعاتها على نتيجة نجاح مصنوعات الدول الاخرى ومن هذه الوجهة يكون التزاحم خير داع للنجاح والتقدم حتى اولا — تسعى وتنشط معامل كل دولة لان تنتج ارخص من انتاج معامل غيرها فيحصل اقتصاد بكل فرع من فروع الاشغال على قدر الجد والاجتهاد . ثانيا — يكون التزاحم سببا لتوطيد الاسعار على مستوى معقول يرتاح له البائع والمشتري فلا تتعرض التجارة للاضطرابات والتقلبات السريعة التي تعودناها منذ نشوب الحرب فاذا طمعت انكلترا مثلا وتمادت في تصريف مصنوعاتها باسعار غالية يوجد بالتزاحم من يتقدمها في مضمار التجارة واذ ذاك ترى بالعين البصيرة ان سنن الجهاد والمنافسة في معمعة الاشغال والاقتصاد وممارسة وتدبير الوسائل الفعالة العائدة للانتاج باسعار رخيصة خير وازع يردعها ان تتجاوز حد الاعتدال وتدع غيرها يسبقها في تجارتها مع الغير

وقد جرب ربابنة السياسة كثيرا بان يفرجوا الازمة بوسائل كثيرة فلم يات ذلك بنتيجة تذكر ولذلك هم يسعون الان لاجل عمران اوروبا واتخاذ اهم التدابير والبواعث التي تغري على ايجاد اسباب المزاحمة ما بين جميع الدول لترجحهم ان هذه هي الطريقة الصالحة والدواء الناجع فلو كانت المزاحمة موجودة لما راينا الصعوبات التي يعانيها اهل السياسة لانهاض الاشغال من الحماة التي سقطت فيها ولا داع لان يفكروا في امر اصلاح اوروبا بل كان يكفي لو القوا اعباء هذه الامور بيد رجال الاعمال

ليتباروا في مضمار السباق بمعترك الاشغال

اول ما يجب عمله لتخفيف التشويش هو ان يبذل الجهد لايجاد المزاحمة الفعلية قصد تخفيض اسعار الانتاج فتتبادل اوروبا مع بعضها البعض وتصدر الى الخارج مصنوعاتها باسعار لا يقدر المستهلك لها ان يقبل على مشتراها بدون ان يظهر على مدخوله عجز وحينما تبلغ اوروبا درجة الانفاق بسعة على كمالياتها مثلها على ضرورياتها فحينئذ نشاهد بحبوحة الرخاء وبواكير السعادة تعم بقية العالم واذ ذاك نستبشر برجوع المياه الى مجاريها الطبيعية

روسيا خصوصا

ان حدوث الثورة الروسية ونشوء البولشفيكية من البواعث التي ادت الى تاخر عمران اوروبا بتقهقر روسيا وفصلها عنها بتاتا بايقاف تبادل الاخذ والعطاء مع بقية الدول الامر الذي اضر وانقص اسباب النقل والادوات من عدم تجديدها وقلل الحبوب والمواشي تدريجا ، فاورث المجاعة فيها ، فعوضا عن ان تكون مصدر رخاء بتصدير الحبوب وترخيص اسعارها كانت سببا لغلائها وعالة على البشرية بتقديم الحبوب لها مجانا انقاذا لشعبها من الموت جوعا . وهذه المجاعة كانت وستكون من اهم المساوىء لتاخر عمران روسيا واوروبا عموما لانها ادت الى خراب وفقر المملكة التي كانت تشتري الشاي والبضائع المتعددة المتنوعة بكميات كبيرة من الهند والصين وبتوقفها عن ذلك جعلت تينك قاصرتين عن مشترى بضاعة اوروبا لتراكم منتوجاتها في بلادها ورخصها . فاهم شيء في اصلاح روسيا هو ان تمد دول اوروبا ايديها وتساعدها بنية صافية وتقنع حكومتها الحالية بالبرهان لتغير شيئا من خطتها وتتبادل واياها الاراء في تدبير انجع الوسائل لتشييد بنيانها وجعها اهراء اوروبا كما كان مركزها قبلا فتتبادل معها حبوبها ومواردها الاولية من مواردها العظيمة واوروبا تقايضها بضائعها اللازمة لها لقيام مرافقها الحيوية وستقاسي روسيا الامرين قبل ان تتخلص مما الم بها من جراء هذه الحرب والمجاعة اخيرا

اصحاب المعامل الحديثون ونقص ذوي الحرف الخبيرين

من اضرار الحرب انها اغنت بعض الافراد وافقرت المجموع وقد اصاب بعضهم اموالا لم يكن يحلم بها فلاجل توظيفها اشترى معامل لا خبرة له فيها فغدا كثير منها ملك مثل هولاء الدخلاء فاختل نظامها لوجودها بيد غير اربابها الذين تعودوا على الربح الكثير بالوقت القصير فلم يحسنوا الادارة لبعدهم عن الطرائق المؤدية لنجاح الاشغال ولجهلهم اسرارها ونظاماتها التي لا تاتي الا بالاختبار الطويل وليس بالدراهم وامتلاك المعامل

كذلك من مساوىء الحرب النقص الحاصل في ذوي الحرف الخبيرين والذين كانت الحرب تنتخب ابرعهم لمصلحتها فهلكوا في اثنائها او تشوهوا وليس بامكانهم العودة الى اشغالهم . فهذا عمل مع غيره على تقهقر التجارة لانها حرمت ممن قضى وقتا طويلا في شغله جعله خبيرا به يتقنه فيكفل نجاح عمله لالمامه بنظام الاشغال واهليته لان يستفيد ويفيد من شغله فيفيه حقه بزيادة واتقان صنعة الانتاج واقتصاد الوقت نظرا لملكة الملاحظة والتمرين فيه

الاوراق المالية والكمبيو

اوخم نتائج الحرب العمومية هو انتشار تداول الاوراق المالية لدرجة كبيرة جدا تسديدا للمصاريف اللازمة وهذا مع الوقت تملك فصار عادة ولم يعد بالامكان استئصاله الا تدريجا لاعتياد الدول على المصاريف . يوجد اوراق مالية مطروحة بين الايدي ولا يوجد من الذهب ما يعادل جزءا صغيرا منها والتي هي فوق طاقة الشعوب فمن كثرتها ومن تراكم الديون العمومية الباهظة من الحرب نتج هبوط اثمانها . والذي زاد في اضطراب المالية هو ما حدث موخرا في روسيا والمانيا والنمسا وخلافها من كثرة طبع الاوراق المالية وطرحها في الاسواق مما دعا لذعر الجميع ارتيابا من نتيجتها فسقطت عملتها لدرجة فاحشة جدا صيرتها تافهة القيمة ، ولم يحصر ضررها فقط بطابعي الاوراق بل شمل جميع الممالك وعرقل مساعي التجارة . فاختلاف التعادل بين اسعار اوراق دولة واخرى اضعف المعاطاة والمبادلة فيما بينها للتفاوت العيظم والتقلبات المستمرة مما جعل كل فرد ان يحجم ويقف متربصا خائفا من خسارة لا بد ان تلحقه ان اقدم وهكذا ضن بما كان يمكنه عمله تكاتفا لتحسين الحالة العمومية

ومن الاسباب التي تدعو الى سقوط اسعار الكمبيو عند بعض الدول هو زيادة ما تستورده من البضائع على تصديرها مما تستغله من محصولات ، فالحالة هذه تلتزم اولا — ان تشتري نقودا اجنبية (كمبيو) لتسدد ثمن الزيادة من المستورد . وثانيا تقل ثقة الاخرين بها خوفا من تقهقرها وفقرها مع الزمن لعدم الانتاج الكافي بما يقوم بسد احتياجاتها ان لم نقل يساعد على حفظ او زيادة ثروتها

العمومية

وقد شعرت جميع الدول بالحاجة الماسة الى تحسين الكمبيو العمومي في جميع البلدان لان سقوطه يضر بتجارتها فلا يناسب اميركا او انكلترا مثلا ان يكون الكمبيو الذي لهم مرتفعا وعملة بقية الدول ساقطة فتسبب لهم اضرارا جمة لان بضاعتها تصبح غالية في عملة الشاري فتكسد لعدم المقدرة على الدفع وهذا ما جعل المقطوعية ان تقل كثيرا عن المعتاد

ومما يؤسف له هو انه لا يمكن ملافاة هذا التفاوت بالكمبيو بوقت قصير مهم سعت الحكومات لتخفيفه بالوقت الحاضر ولا بد من ارتفاعه تدريجا بنسبة اجتهاد الافراد والجماعات من جميع الامم

النفقات الدولية والاقتصاد

من بقايا الحرب ما نراه من الانتفاخ الزائد في مصاريف الدول مما ساعد على دوام سوء الحالة العمومية فان اقل معدل لميزانية الدول هو خمس مرات قبل الحرب فكانت ميزانية انكلترا قبل الحرب لا تربو على مئتي مليون ليرة فاصبحت في سنتي ١٩١٩ و١٩٢٠ نحو الف وخمسمئة مليون ليرة ، لقد خفضت بعد ذلك حتى بلغت السنة الماضية نحو الف ومئة مليون ليرة ٠ وقد عينت لجنة التدبير مايحسن عمله للاقتصاد والتوفير لجعل الميزانية اقل من السنة الماضية ب ١٧٥ مليون ليرة وعند انتهاء التقرير ونشره قامت قائمة جميع دوائر الحكومة التي لحقها منجل التشذيب كل يسعى ويستغيث ضد مصروفها مدعية ان ذلك ما يؤول لخراب المملكة

هكذا نرى صعوبة الاقتصاد في نفقات الدول التي اثقلت كاهل الشعوب فانت من عبئها وسياتي يوم يجد فيه رجال السياسة انفسهم مكرهين على اتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة توفيرا للمصاريف وسيتحقق لهم ان لا مندوحة عن ذلك لاجل اسعاد بلادهم وتمشية تجارتهم تجنبا للافلاس المهدد لهم ٠ فاذا اصبحت اسباب المعيشة ضعفي ما كانت قبل الحرب يجب ان تكون ميزانية الدول ضعفي ما كانت قبل الحرب فقط ولا داع لهذا التفاوت بينها وعدم النسبة بين الواحدة والاخرى سوى العادة وصعوبة الرجوع الى القديم

قد كان لمؤتمر واشنطن تاثير كبير من وجهة الاقتصاد بتحديد التسليح الدولي اذ اعرب الجميع عن الرضى والارتياح عن نتائجه ، فبامثاله وبالتفاهم بين الدول لاستعمال اهم الوسائل العائدة الى الاقتصاد الدولي وبرفع صوت الشعب دائما منددا بالمصاريف ومكافحة الجرائد مقبحة البذخ وانقاص الميزانيات تتقدم الى نتيجة محسوسة ترفع عبء الضرائب عن الشعب فترخص اثمان المنتوج وتنتعش التجارة والصناعة

علاقة رخص الاجور برخص الاسعار

قد اهمل في مدة الحرب كثير من الامور الزراعية وتربية المواشي وتكثيرها لقلة الايدي العاملة تلبية لداعي نداء الحرب واستهلك كثير من الحيوانات الداجنة التي لم يعن بانتاج خلافها اما لبيعها للربح طمعا بالربح الكثير عوض التوليد نسبة للاسعار الفاحشة التي بلغتها واما لقلة المرعى الكافي اذ هلكت من الحرب اثناء المعارك ام ماتت من المرض لضعف وسائل الاعتناء بها ٠ فالوحالة هذه تعاظم الطلب على ضروريات المعيشة لنقص المواسم والمواشي وازدياد المقطوعية وخصوصا لما كان يصيب بعض الذخائر من التدمير غضون الحرب الواقع اما عمدا ام اضطرار ٠ واحتسابا لما يتولد من العجز اندفع البعض لخزن ما يمكنهم خزنه طمعا بالربح الذي ينتج عن الاقبال على بضاعة الماكولات فتسبب عن ذلك التورم في غلاء الاسعار فبلغت قمة الارتفاع مما آل الى تفشي الغلاء الى جميع الاشياء وتلا ذلك ارتفاع الاجور لتفي باود معيشة العمال ونفقاتهم ٠ ونتج عن انتفاخ الاجور اندفاع اسعار المصنوعات جميعها الى اوجها ٠ فشمل العالم وقصر عن ان يشعر بسوء العاقبة التي تواجهه وتمادى في التهور حتى لم يعد بامكانه كبح جماح التيار العنيف وازدادت الامور حراجة حتى انتهاء الحرب فنظر الى الامام فشعر عندها بالهوة العظيمة التي اشرف عليها وتاكد خطا الخطة التي اخذها وراى انها ليست طبيعية راسخة ولا هي سليمة العاقبة وبان له ذلك جليا عند رجوع الايدي العاملة الى اشغالها وبعد المباشرة ظهر له افتقاره الى النظامات القانونية التي تتكفل ويترتب عليها توطيد دعائم حركة الاعمال وزد على ذلك كثرة نضوب ثروة الافراد التي حالت دون مقدرتهم على مجاراة الحالة التي وصل اليها ودون دفع الاسعار الغالية ٠ فحصل التشويش وتلبكت الاشغال واشتدت الازمة فتولدت هذه الحالة المحزنة والمازق الحرج الذي نحن فيه وارجح ان هذا المظهر هو اهم المظاهر التي تقدمت

او بالاحرى ان هذا هو العامل الذي يتوقف على حل جميع الاسباب الاخرى التي تقف سدا حائلا دون الدنو من حالة التعافي وانهاء دور التسوية لنصل الى حالةسليمة ولذلك يجب ان يضرب على هذاالسندان الضربات القوية الفعالة فيخصص معظم الاهتمام لهذه الجهة من وفرةوسائل انتاج ضروريات المعيشة وترخيصها وتطبيقها على الوسائل العلمية العائدة لزيادة المحصول لدرجة ان يربح بهاالمنتج ويكون للمستهلك قابلية على المشترى وعندما يرى العامل ان اسباب معيشته اصبحت رخيصة ويلمس ذلك فلا بد ان يرضخ ويذعن لتخفيض اجرته وقد يوءول تساهل العامل وصاحب العمل وتعاونهما الى ان يفيض معهما من اللزوميات فيتدرجان من مشترى الضروريات الى الكماليات لرفاهتهما وسعادتهما

وغالبا سياتي يوم تنحل فيه مسالة العملة والاجور على قاعدة ان تكون اجرة العامل على نسبة نتيجة عمله اليومي بدون اجحاف يلحقه فيكون ان العامل الخامل الذي هو الآن بفضل نقابات العمال قادر ان يبقى في عمله مهما قل اجتهاده يصير مجتهدا يزيد في انتاجه فيحصل على ما يقوم باوده ٠ وبفضل هذا الاتفاق بين صاحب المعمل والعامل تبنى الاشغال والاعمال على نظام موطد الاركان سليم العاقبة تحصل منه نتائج حسنة

والحاصل يجب على جميع الشعوب ان تثابر على التعاضد في العمل لمداواة الازمات الحاضرة ولا بد ان يعطي ذلك ثمرا فنصل الى تلك المحجة المقصودة لانلا بد للطبيعة ان تاخذ مجراها الحقيقي وتقوم الخطة المعوجة التي سلكتها الشعوب

العمل اليدوي ولماذا يتعلمه الاغنياء

ان الشعوب المتمدنة لها العناية التامة في تعليم اولادها الفنون والحرف والصنائع وان كانوا اغنياء ولا يحتاجون لها ولكنهم يستعدون بها لطوارق الزمان الذي لا يدوم على حالة واحدة ٠ ومن المشاهد ان كثيرا من الاغنياء خسروا اموالهم واصبحوا بحالة الفقر وما نفعهم الا ما تعلموه من العلوم والصنائع ٠ وكم من اغنياء مثلهم اصابهم ما اصابهم وحيث لا يعرفون لا صنعة ولا علما ساءت حالتهم وصاروا يطلبون الصدقة على الابواب او يهجرون الاهل والاوطان لبلاد لا يعرفهم بها احد ٠ وما ذلك الا لعدم معرفتهم حرفة يحترفونها ويرتزقون منها ٠ ولو كانوا على شيء من ذلك لما اصابهم هذا المصاب

دعانا لكتابة هذه المقدمة ما شاهدناه في هذه الايام في الجالية الروسية التي التجات الى هذا القطر المغربي ونزلت به كما اشارت «السعادة» الى ذلك في وقته

كل يعلم ان حكومة البولشفيك قامت في روسيا على الاغنياء والكبراء وصارت تضطهدهم وحجزت اموالهم واغلبهم تركوا تلك البلاد وهاجروا الى بلاد اخرى او قاموا يحاربونها ٠ ومن هولاء الاقوام القائد فرنجيل وجماعته الذين حاربوا البولشفيك واخيرا غلبوا على امرهم ففروا من بلادهم وكانت الحكومة الفرنسوية اخذت قسما كبيرا من هولاء وصارت تقدم لهم الطعام والكساء في الاستانة العلية واخيرا احضرت عددا عظيما الى بلادها ومستعمراتها واوجدت لهم اعمالا يرتزقون منها

والذين حضروا الى الدار البيضاء منهم الجنرال والكولونل والقائد واصحاب الجاه حتى ومن الامراء ٠ وبما انهم يحسنون بعض الحرف النافعة فقد صاروا يشتغلون ويربحون اجرة حسنة يقتاتون ويعيشون منها ٠ ومنهم الان من يشتغل في ادارة التليفون والتلغراف والسكة الحديدية او مهندس ميكانيكي او في الاشغال العمومية وغير ذلك من الاشغال النافعة

فالى مثل هذا الامر ينبغي استلفات نظر اغنياء هذه البلاد عسى ان يهتموا بتعليم اولادهم وان لا يركنون الى اموالهم لان المال يذهب والعلم لا يذهب والدهر لا يبقى على حالة واحدة ومهما صاحب الانسان لا بد ان يقلب له ظهر المجن يوما ما ٠ هذا الشعب الروسي امامنا الان فلنتخذه عبرة وذكرى والله الموفق لما فيه الخير

عن جريدة السعادة في رباط مراكش صالح ابو رزق

* * *

تقدم صناعة الحديد والفولاذ في البرازيل

البلاد غنية بمصادر الحديد غير انها مفتقرة الى الفحم وبامكانها ان تستعيض عن ذلك بالكهرباء المتولدة من قواها المائية العظيمة

لقد بدا نشاط عظيم الاهمية في المرافق الحديدية والفولاذية البرازيلية خلال العام الماضي ويتوقع الناس زيادة تقدم في هاتيك المرافق تدريجا مع الايام . وترسم لنا هذه الترقيات صورة من سياسة الحكومة البرازيلية التي تريد ان تنيل تلك الامة درجة عظيمة من الاعتماد على الذات اقتصاديا وذلك بالانتفاع من استثمار ما في البلاد من منابع الثروة المختلفة . وغايتها من هذا ان تمائن اسواق البلاد الحديدية والفولاذية بما يكون فيه الغناء عما يرد عليها من الخارج وليس ذلك فقط بل تكون قادرة في المستقبل على انتاج ما يزيد عن حاجة البلاد من المعدنين فتصدره الى الجمهوريات الاميركية الاخرى

كان مبلغ ما استوردته تلك البلاد من قضبان والواح الحديد وسفالة الحديد الخ في عام ١٩١٩ يزيد على ٣٨ الفا و٤١٣ طنا . وفي عام ١٩٢٠ بلغ المستورد من ذلك ٧١٢٠٢ طنات . وبلغت واردات الحديد والفولاذ المصنوعة في عام ١٩١٩ نحو ١٣٢،٧٤٣ طنا قيمتها ١١٦،٠٩٩،٠٠٠ ملريس . وبلغت في عام ١٩٢٠ نحو ٢٤٢،٢٠٠ طن والقيمة ٢١٣،٣٣٤،٠٠٠ ملريس . وقد شملت هذه الواردات الاسلاك الشائكة وقضبان الطرق الحديدية واعمدة العجلات وغير ذلك من ادوات السكة الحديدية والبراغي والمسامير والانابيب وما جرى مجراها

ومن اركان المرافق البرازيلية المهمة ما يوجد فيها من المخزونات الطبيعية العظيمة من اكسيد الحديد واكسيد المغنيسيا وكلاهما في ارفع الطبقات من حيث الجودة ويكثر وجود ترابهما في ميناس جرايس ويقل عن ذلك في الولايات الاخرى العديدة بما فيها سان باولو وبارانا وبناء على تعديلات قام بها بعض علماء طبقات الارض المشهود لهم بالمقدرة قد علم ان مجموع ما في تلك الاماكن من تراب اكسيد الحديد يتراوح في المقدار بين ستة بلايين و ١٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن منه كمية غير يسيرة يوجد فيها من الحديد ما يزيد على ٦٠ في المائة . هذا عدا ما هنالك من تراب اكسيد المغنيسيا الذي يقل عن ذلك في الكمية

وبناء على معلومات مشاهير المشتغلين في المعادن والخبيرين بتقدير ما في جوف الارض منها تكون البرازيل اغنى بلاد العالم بتراب الحديد

وانما توجد صعوبات طبيعية عديدة في سبيل من يريد استخراج هاتيك الكنوز الحديدية . اولها عدم وجود الوقود المساعد بكميته وجنسه على صهرها وتنقيتها . فاثمان الفحم الحجري الاجنبي تحرم استعماله هذا فضلا عن انه اذا وقعت حرب فالوارد منه ينقطع اما بواسطة دولة معادية او لان البلدان التي يجيء منها تكون داخلة في الحرب فتمنع اصداره منها

ومع ان علماء استخراج المعادن ومعالجتها معتقدون بعدم مناسبة فحم البرازيل من الطبقة الثانية لمقاصد الصهر والتنقية فان البرازيليين يعلقون امالا كبارا على استخدام طريقة باسه الفرنسوية الجديدة في سحق الفحم وتغبيره وان هذا الجنس من الفحم يصبح بعدها كالفحم المشوي المعالج في صهر الحديد والفولاذ . هذا وان الفحم الخشبي المصنوع من شجر اليوكليبتوس هو اليوم يستعمل في صهر الحديد وقد قطع من ذلك الشجر الشيء الكثير للتفحيم في الانحاء القريبة من تلك المعادن . الا ان قوة الفحم الخشبي وما ينتجه محدودة فلا يمكن الاعتماد عليه للتوسع في العمل

وغني عن البيان ان الشوط البعيد الذي قطعته اسوج في التذويب بالكهرباء قد نبه الخواطر في البرازيل حيث القوة الكهربائية المتولدة عن القوة المائية عظيمة الى الغاية وقد حمل البرازيليون بهذا على انشاء عدة مواقد كهربائية لسبك الفولاذ من الحديد غير المصفى واهم هذه المنشئات موجودة في رايباريو بريتو في ولاية سان بولو . على ان النقص الكائن في طريقة المعالجة الكهربائية للسبك وتحليل تراب الحديد البدائي يجعلنا في شك مما اذا كان في الامكان الاستغناء عن الفحم سواء كان من حجر او من خشب

ومن العقبات القائمة في سبيل ترقية مرافق الحديد والفولاذ بعد مسافة المعادن عن الشاطيء بحيث ان اكثرها كائن على مسافة ٥٠٠ كيلومتر عن البحر · ولهذا يجب ان يكون الاعتماد في النقل على الخطوط الحديدية التي تخترق ولاية ميناس من شاطيء البحر · واهم هاتيك الخطوط خط اواسط البرازيل من الريو الى باللوهو ريزونتي واخر في ولاية فكتوريا وميناس يجري من شاطيء اسبيرتو سانتو عند فكتوريا الى نقطة تبعد ١٣٠ كيلومترا عن مخزونات ايتابريا موتو دانترو · وهناك مخرج ثالث يتمشى على عدة خطوط حديدية من ولاية سان بولو الى ميناس جيراس

ومن الحوائل في سبيل تاسيس اعمال لمعالجة هذه المعادن على صورة مكبرة على شواطيء البرازيل او لاصدار تراب المعادن ما هو مفروض من الضرائب على الذي يصدر من التراب المعدني · فهذه الضرائب ترمي الى غايتين الاولى تكبير دخل الحكومة المحلية والثانية ارغام الاهلين على ترقية هذه الاعمال في الولاية بدلا من نقلها الى غير ولايات اوالى بلدان اجنبية حيث تصنع فولاذا ومع ان هذه الضرائب شرعية وغير ضرورية للحكومة فهي على نوع ما قاسية لحؤولها دون انتفاع الاهلين بما هو مخزون من الكنوز في ارضهم · فان مكوس الجمرك على تراب الحديد المراد اصداره من ميناس جيراس قدرفعت الى ٣ مليريس لكل طن في عام ١٩٢١ ولكن قانون البلاد الواقع تحت البند ٧٥٠ يجيز لرئيس الجمهورية منح الشركات التي تريد اصدار تراب الحديد تخفيض ٣ في المائة من الملريس على كل طن لمدة لا تزيد على عشرين سنة عندما تصير البلاد قادرة على انشاء معامل تحول خمسة في المائة على الأقل من التراب المراد اصداره الى حديد وفولاذ · والحكومة تعفي من رسوم الاصدار كل مصنوعات هذه المعامل عند انشائها لمدة عشر سنوات

ومعلوم ان الحكومة العمومية وحكومتي ولايتي ميناس وسان بولو قد اتبعت كلها سياسة حميدة يراد منها تشجيع انماء وترقية مرافق الحديد والفولاذ الوطنية · فمنحت امتيازات كبيرة لعدة شركات اهمها الاعفاء من رسوم الاصدار والرسوم الاخرى المختلفة لمدة غير يسيرة من السنين · ووعدت فضلا عن ذلك بشراء كل ما تحتاجه الحكومة من الصنفين وفي الزمن الاخير ابدت ميلا مشكورا لمساعدة الشركات على عقد قروض مالية تبذل في سبيل معالجة المعادن وتحليل ما فيها · وقد بلغ مجموع هذه القروض التي اخذت الحكومة على عاتقها ايجاد اموالها ١٣،٣٠٠،٠٠٠ ملريس في غضون العام المنقضي

وتعد الحكومة اليوم التدابير المتكفلة بايجاد معاهد للامتحان الذي يمكن المشتغلين في هذين المعدنين من درس طرق المعالجة توسلا بذلك الى ترقية هذه الصناعة الايلة الى اسعاد البلاد وتوفير رخائها · فاصدر رئيس الجمهورية امره في ٢٨ كانون الاول عام ١٩٢١ بتاسيس معهد للتجارب المعدنية متصل باعمال الحكومة الجيولوجية والمعدنية · وفي اول تشرين الاول عام ١٩٢١ منحت حكومة ميناس جيراس امتيازات عديدة للخمسة معامل الاولى التي تنتج ٦٠٠٠٠ طن من الحديد والفولاذ في السنة · ذلك فضلا عن التخصيصات التي عزمت الحكومة على جعلها قسما من المخصصات المالية لنفقات الحكومة والتي تنوي امداد ارباب تلك المعامل بها · على ان هذه التخصيصات المالية لا تعطى لارباب المعامل الا اذا استكملوا معدات معاملهم من كل وجه وبرهنوا على حسن استعدادهم للقيام بسبك الحديد والفولاذ

عندئذ يعطى كل معمل من تلك المعامل ١٢٠٠٠ ملريس مقابل كل طن ينتجه في اليوم الواحد زيادة على عشر طنات التي هي معدل الانتاج اليومي للمعمل · وجملة القول ان حكومة البرازيل الرشيدة تفكر في كل وسيلة تاول الى انشاء معامل الحديد والفولاذ الوطنية وتبذل الاموال الطائلة عند الاقتضاء لمناصرة الذين يقدمون على مثل هذه الماتي الوطنية التي ترقي البلاد وتسعدها وتوفر العمل لمئات الالوف من العمال وتؤدي في مستقبل الزمن الى انجاح المرافق الاقتصادية وانماء ثروة البلاد وجعلها في غنى عن البلدان الاجنبية التي تبيعها اليوم الادوات الحديدية والفولاذية بارفع الاثمان · وهو في الواقع من الاعمال المشكورة التي يجدر بحكومة كل بلاد الجري عليها

(تعريبا عن التقارير القنصلية الأمريكية)

المجلة التجارية

السورية الاميركية

تجارية ٠ صناعية ٠ اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة ٠ العدد الثالث ٠ شهر آذار سنة ١٩٢٢

باب التحرير

ما هو قدر اهتمام المهاجرين باوطانهم

آلت هذه المجلة على نفسها ان لا تبحث في المواضيع السياسية الا من حيث علاقتها بالاحوال التجارية والاقتصادية بل هي في هذه العجالة لا تبحث في السياسة حتى من وجه هذه العلاقة ٠ فمسالة الانتداب او الوصاية قد تكون مسالة مفتوحة عند الجميع ولكنها مقفلة عندها ٠ انما يهمها وهي تجارية وتعتقدانها واقفة على منازع واميال التجار المهاجرين ومعبرة عن شعورهم ان ترسل كلمة في بيان حقيقة موقف المهاجرين تجاه الحركات السياسية الحاضرة الجارية في سوريا ولبنان ٠ ولا سيما ان معظم المهاجرين تجار وان من لم يكن منهم تاجرا فهو مرتزق من اسباب يجدها متوفرة في المهجر فاثر الاغتراب معها على الاقامة بدونها فاذا علل المتخلفون نفوسهم بامال غير قابلة التحقيق مما ياملون من مساعدة اخوانهم المهاجرين وعودتهم كانت الخيبة شديدة التاثير عليهم ٠ اما المهاجرون فيضر بهم شغل افكارهم بمثل هذه المواضيع معما هم فيه من الحاجة الى تعزيز مركزهم في مهاجرهم بعد ان اصبحت اقامتهم فيها دائمة ٠ لذلك نسال قراءنا من مهاجرين ومتخلفين ان يحملوا كلامنا على المحمل الصحيح المقصود منه ولا يتهمونا بالمروق على ما يحب البعض ان يفهموا من معنى الكلمة في هذه الايام٠ بل ان يمعنوا النظر في البراهين التي نحن موردونها والتي هي جانب قليل مما يمكن ان يقال دفاعا عن الموقف الذي نحن واقفونه والذي نعتبره موقف المهاجرين الحقيقي الذي تؤيده شواهد الحال وان تكن قد علت ضجة قد تتخذ دليلا على العكس من كل انحاء البسيطة التي تصدرفيها للبنانيين والسوريين جرائد تزعم انها تنطق بلسانهم وتعبر عما في جنانهم

فالمهاجرون السوريون واللبنانيون لن يعودوا في اعتقادنا الى اوطانهم مدفوعين بعامل الوطنية لان المصلحة الشخصية عندهم اقوى من الوطنية وهم من اجل ذلك هاجروا ٠ اما اذا عاد فريق منهم بعد ان انقلبت الاحكام في الوطن القديم فانما يكون دافعه الى العود المصلحة ايضا وليس الوطنية ٠ لذلك اذا كان يرجى نفع للوطن القديم من ابنائه المهاجرين فانما يكون ذلك على قدر ما يوفر لهم ذلك الوطن من وسائل الانتفاع ٠ او بكلمة اخرى انهم «يهاجرون» الى الوطن القديم من جديد مدفوعين بنفس العوامل التي حملتهم اولا على تركه ٠ وفي هذه الحال يكون كل النفع الممكن للوطن القديم ان يامله من ابنائه المهاجرين ماحصل عليه حتى الان من المساعدة المالية وما قد يحصل عليه من المساعدة الادبية الاتية عن طريق الاختبار الذي اكتسبوه في مهاجرهم ٠ واذا احتجنا الى برهان على صحة هذا الكلام فما علينا غير القاء نظرة على تاريخ مهاجرة السوريين واللبنانيين وعلى احوالهم وظروفهم الحاضرة في البلاد التي اختاروا الاقامة فيها تتبين لنا الحقيقة بجلاء

فالمهاجرون السوريون واللبنانيون قبل اشتداد حركة المهاجرة كانوا راتعين من كل الوجوه براحة وطمانينة وسلام يحسدون عليها ولا يحسدون على مثلها احدا ٠ فلبنان كان مرتع الامن وموطنا لا مثيل له لهناء العيش ٠ لا خدمة عسكرية فيه ولا ضرائب تذكر ٠ ومثله من هذا الوجه كانت البلاد السورية باجمعها تقريبا ٠ الا ان ما كان ينقص الشعب السوري الطموح هو توفر اسباب الكسب وتحصيل الرزق ٠ لذلك عندما بلغته الاخبار عن سهولة تحصيل الغنى في العالم الجديد اندفع الى المهاجرة بعشرات الالوف لا تلويه عن عزمه موانع او تعوقه صعوبات تقيمها الحكومة في وجه المهاجرة ٠ نعم هو لم يهاجر كمهاجرة معظم الشعوب الاخرى لان كل سوري او لبناني عند تركه وطنه فارقه على نية الرجوع ٠ ولكن المصلحة تغلبت على الوطنية ٠ تغلبت اخيرا على محبة الاهل نفوسهم حتى ان عدد الذين رجعوا كان دون القليل ٠ وما عتم ان اصبح على كره منه كبقية العناصر الاخرى المهاجرة جزءا متمما للامة التي

اقام بين ظهرانيها . وصار وان كره الكثيرون الاعتراف بذلك لا تربطه بوطنه القديم الا رابطة العاطفة . اذا سئل ان يضحي تضحية جوهرية في سبيله ابى لانه يعتبر واجبه الاول نحو وطنه الجديد الذي يوفر له اسباب الحماية ووسائل الكسب . ذلك فضلا عن انه يزداد تعلقا بوطنه الجديد ونسيانا لوطنه القديم كلما طال عليه عهد الاقامة . لان الايام على تواليها تولد الظروف والاحوال والروابط التي تصير محل الاقامة وطنا . فعقد الصداقات وولادة البنين ومدافن الانسباء والاحباء والفة المحيط كلها تعمل على ايجاد تلك العلاقة الروحية التي تحبب الى المهاجر وطنه الجديد . ناهيك عن تاسيس الاشغال التي هي غرس يد المهاجر ونتيجة سعيه الشخصي فيشق عليه ان يفارقها بعد ان صارت تثمر

فالذي يتامل في باطن هذه الحالة ويامل من المهاجرين الرجوع الى اوطانهم القديمة يكون موءملا المستحيل . فالمهاجرون يتمنون لوطنهم القديم التقدم والفلاح . انما تمنيهم هذا لا يتعدى حد العاطفة — عاطفة تزيد لا شك في القوة عن عاطفة الغريب ولكنها بطبيعتها عاطفة فقط ولا يمكن ان تتخذ شكل شعور بواجب محتوم . لان هجر السوري وطنه كان عن اقتناع بان واجبه نحو نفسه مقدم على واجبه نحو وطنه . وواجبه نحو نفسه هو خدمة مصلحته الشخصية وهذه المصلحة لا تزال العامل الاقوى والرئيسي عند المهاجر فيكون من غير المعقول ان يضحيها في سبيل وطن هجره لمجرد انه لم يجد فيه ما يفي بهذه المصلحة

اما العاطفة فبادية في الاعانات التي يبذلها المهاجر لمشاريع وطنه القديم بقدر اوفر من الكرم مما يبذل على مثلها من مشاريع البلاد الاخرى . فهو قد بذل لمنكوبي المجاعة في سوريا ولبنان ولكنه تبرع ايضا لمنكوبي المجاعة الروسية ولايتام فرنسا ولمنكوبي الزلازل في ايطاليا وفي كالفورنيا مثلما تبرع بسخاء لجمعية الصليب الاحمر الامريكية التي تبذل المساعدات لتخفيف ويلات الانسانية في كل مكان وبين جميع الامم . انما تميزت عاطفته نحو وطنه القديم بكونه بذل نحو منكوبيه بسخاء اوفر . اما لو انه يسأل ان يضحي تجارته التي يكون قد عانى المشاق في تاسيسها وانمائها قصد ان يعود الى وطنه الاصلي ليتمتع بحق الانتخاب للمجلس النيابي فيه مثلا لما وجد من سبيل الى الشك في ما يكون جوابه لان ما يطلب منه يخرج عن دائرة العاطفة واي برهان ينقصنا عن كون المهاجر قطع علاقته مع وطنه القديم نهائيا الا بما احتفظ به من الذكرى والعاطفة اكثر من انه حيثما يقيم المدة القانونية يتجنس بجنسية الامة التي يكون مقيما في بلادها ويثبت بذلك كونه وطد العزم على الاقامة الدائمة

قد يزور المهاجرين اساقفة وادباء ورسل وطنية من وطنهم فيحسنون استقبالهم ويكرمون وفادتهم لان عاطفتهم نحو وطنهم القديم لم تمت غير ان الفشل مكتوب لمهمة هولاء الرسل اذا كان فيها من دعوة للمهاجرين الى الرجوع لانهم يكونون عاملين بطبيعة الحال على الاضرار بمصلحة المهاجرين التي انما كانت مهاجرتهم لقضائها وتقضي عليهم الضرورة بالتمسك بها

وصفوة القول هي ان المهاجرين لا يطلبون حقا من وطنهم القديم ذلك لانهم تنازلوا عن ذلك الحق عندما هاجروا . ولكنهم لا يسلمون بانهم تحت حق نحو ذلك الوطن لانهم لو راعوا ذلك الحق لما هاجروا . وتكون نتيجة هذا الموقف انه اذا طرحت الحقوق فلا اقل من ان تبقى العاطفة بشرط ان يراعي حدودها الفريقان . فالمهاجرون يتمنون الخير لوطنهم القديم ويبذلون في سبيله كل ما يقدرون من المساعدة انما يعترفون بحق اخوانهم المتخلفين في تكييف مصيره على ما يحبون لانه وطنهم وهم فيه مقيمون . اما اخواننا المتخلفون فيجدر بهم ان يعتبرونا جسما مستقلا قد انفصل عنهم ولكنه لا يزال مواليا لهم . فاذا روعيت هذه الحدود دون المداعاة بحقوق قد تكون مسالك التعاون على ما فيه خير الوطن القديم اسهل واوفر ولا يحرم المهاجرون تعزية الشعور بان لهم اخوانا في الوطن القديم يقرون لهم بحيثية ممتازة مستقلة ولا يعتبرونهم مجرد اتباع لا شان لهم خاص فيقوون بذلك ما تبقى من العاطفة التي لا تزال تربط المهاجرين بهم

منزلة المجلة عند مشتركيها

اشرنا في اعداد سابقة الى اعتقادنا بان كل تاجر وصاحب عمل يستقل قيمة الاشتراك في هذه المجلة عند وقوفه على كثرة فوائدها لذلك سالنا محبي هذه المجلة ان يوقفوا اصدقاءهم عليها او ان يرسلوا الينا اسماء اولئك الاصدقاء حتى تتولى الادارة ارسال امثلة من اعداد المجلة اليهم مجانا لاننا على ثقة من كون المطلعين على طبيعة ابحاثها لا يسعهم الا الاشتراك فيها . ولاجل اثبات صحة هذه النظرية ننشر صورة رسالة واردة علينا من تاجر مواطن في رولزبرغ من ولاية وست فرجينيا تتكلم من نفسها عن

غيرة كاتبها وعن منزلة هذه المجلة عند قرائها معا

عن رولزبرغ وست فرجينيا

٠٠٠٠ استلمت كتابكم باسم فرحات طنوس بخصوص المجلة فاخبركم انه من مدة سافر المذكور من هنا واوصاني بان احرر لكم ان تقطعوا المجلة عند نهاية السنة انما انا طالعت المجلة فوجدتها مفيدة واجبت ان ابقى مشتركا فيها لاني بعد سفر فرحات طنوس كنت استلمها واطالعها ولذلك اسالكم الان ان ترسلوا المجلة باسمي على نمرتي الظاهرة اعلاه وادعو للمجلة العزيزة المفيدة بزيادة الانتشار واطراد النجاح

الداعي
يوسف ناصيف اليان

استثمار الفكر

اعطي لبعض الناس ان ينظروا ليس فقط الى ابعد من سواهم بل ان يروا ما لا يراه سواهم وهولاء هم الذين يمهدون الطريق التي تسير عليها الاجيال الاتية بما يتم على يدهم من الاعمال التي ما كانت لتعمل لولا اقدامهم وبعد نظرهم

ومع ان مثل هولاء كثيرا ما يلاقون مشقات كبيرة في القيام باعمالهم التي لا تتم لهم فيها المناصرة الواجبة بسبب سبقهم سواهم ببعد النظر فانهم فائزون اخيرا لان جمهور الناس يقبل على تاييد المفيد من الافكار والصالح من الاعمال حالما تظهر له موافقتها

واذا اردنا تطبيق الاية على النجاح المادي وجدنا ان اصحاب النظر الصائب والفكر البعيد في الاشغال كثيرا ما يجنون فوائد نبوغهم في حياتهم وعلى الاخص في البلدان الراقية والكثيرة العدد حيث لا يطول الوقت على ادراك الجودة في الشيء وحيث يكون ايضا من عظيم الاقبال بفضل كثرة الجمهور ما يمكن من تحقيق النجاح الكبير

غير ان نظام مدنيتنا الحاضر المعقد والمشعب يوجب ان يكون هناك اكثر من مجرد اكتشاف الشيء او السبق الى رؤيته ٠ فان من لوازم الاحوال الحديثة ان يكون هناك ايضا مقدرة على الادارة وكفاءة في التنظيم تتفقان مع طبيعة هذه الاحوال ٠ فالعصر الذي اصبحت تكتنفه الاختراعات من كل جانب ويستخدم فيه البخار والكهرباء بالوف الاشكال التي يسخران لها يوجب ان تكون الاهلية في الادارة متفقة مع طبيعته

هذه كلمة مختصرة توحيها حادثتان روتهما الجرائد السيارة خلال اسبوع واحد ٠ اولاهما وفاة شارلس فلتشر صاحب علاج الاطفال المعروف باسم كاستوريا والذي يكاد لا يمر المسافر في اي ناحية من هذه البلاد الواسعة الا يقع نظره على اعلاناته ٠ والثانية نجاح شاب اسمه سي كاي نلسن باختراع طريقة تمكنه من حفظ البوظه او الايسكريم ضمن غلاف من الشوكولاته السخنة

اما فلتشر فتاريخه باختصار انه ولد في نيويورك من والدين فقيرين واضطر ان يبدا بالعمل لتحصيل معاشه وهو لا يتجاوز الثالثة عشرة ودون ان تتاح له الفرصة لدخول المدرسة العالية او الاعدادية ٠ وقد كان اول استخدامه في احدى الصيدليات يصر الادوية ويتعلم على اعدادها وقد راى وهو بعد فتى فائدة المركبات التي اخترعها بعض الاطباء وهي كاستوريا ٠ فما زال فلتشر يشتغل باجتهاد ويمارس الاقتصاد مدة سنتين حتى جمع قدرا من المال اشترى به امتياز صنع العلاج من صاحبه ٠ اما نجاحه فقد كان من اهميته ما يغني عن التبسط في وصفه

واما نلسن فهو شاب ولد ونشا في بلدة صغيرة تدعى اوناوى في ولاية ايوى وحال خروجه من المدرسة الابتدائية دخل في خدمة ابيه الذي كان صاحب معمل الحلويات في البلدة ٠ وقد خطر للشاب ان يقرن بين الحار والبارد على الرغم مما يلوح في هذا الامر من الصعوبة وذلك بان يجعل للبوظة الجامدة غلافا من الشوكولاته وما زال يوالي امتحاناته حتى باع والده المعمل الذي ما عتم بعده ان افلس ٠ ولكن الشاب لم يقنط وكانت جل الصعوبة التي يجدها قائمة في جعل الشوكولاته تعلق بالقطعة الجامدة من الايسكريم فعرض فكره على كثيرين وما كان نصيبه غير الهزء به حتى كان انه اجتمع برجل بعيد النظر راى عظم الارباح الحاصلة من تحقيق مثل هذا الفكر فساعده على ذلك بان الف شركة لاستثماره وتوفق الى اكتشاف طريقة لابقاء غلاف الشوكولاته عالقا بقالب البوظه ٠ وكان ذلك في شهر كانون الثاني من هذه السنة وها انه لم تمض بعد ثلاثة شهور حتى راجت هذه الطريقة رواجا يقال انه اعظم ما يعرف من نوعه ٠ وكل ما تفعل هذه الشركة انها تبيع الامتياز بصنع الشوكولاته على هذه الطريقة مع حق استعمال الاسم الذي جعلته (اسكيموباي) وتتقاضى عن ذلك قدرا زهيدا لا يتجاوز خمسة سنوت عن كل ذزينة من القوالب الا ان رواج هذا الصنف اصبح عظيما بهذا المقدار حتى ان ارباحه تعدل بنصف مليون دولار سنويا

تحسن الاشغال في اميركا اللاتينية

العلائق التجارية بين الولايات المتحدة والجمهوريات اللاتينية قائمة على اساس ثابت ولا خطر عليها من المزاحمة الفرنسوية والانكليزية وبالاخص الالمانية

جاء في خطاب القاه في غرفة اري بنسلفانيا التجارية الدكتور كلاين مدير معهد التجارة الاجنبية والوطنية ان اميركا اللاتينية ستوجد من الان فصاعدا سوقا للمحصولات الاميركية والدليل على تدرج تلك السوق في الاهمية كائن في معدل تجارة الولايات المتحدة مع تلك البلاد في عام ١٩٢١ الذي بلغ ١٨ في المائة من مجموع تجارتها مع العالم كله مقابل ١٣ في المائة في العام الاخير الواقع بين ١٩١٣و١٩١٤ • فقد كانت الصادرات من الولايات المتحدة الى اميركا اللاتينية في عام ١٩٢١ اكثر من ثمانمائة مليون دولار بحيث زادت على اخر سنة معتدلة من السنوات التي قبل الحرب بنحو ١٦٥ في المائة. قال الخطيب

«وهذا برهان واضح على مقدرة اميركا على الاحتفاظ بموقفها التجاري ولا سيما اذا ذكرنا ان حصول هذه الزيادة قد تم في وقت كانت فيه اسعار العملة غير ملائمة • فضلا عن تحرج الحالة بما طرا على العالم باسره من الكساد الشامل وبعد انقضاء سنتين على العالم توفرت فيهما مزاحماتنا انكلترا والمانيا وفرنسا على الدخول في ميدان المضاربة ضدنا • فندرك من هذا انه بالرغم من الشكوك المستمرة التي نسمعها حينا بعد اخر قد اصبح اصدقاؤنا الاميركيون اللاتينيون يقدرون جنس المصنوعات الاميركية وطريقة المعاملة قدرهما وان تجارنا قد ادركوا في الوقت نفسه ان الجودة والخدمة هما مفتاح النجاح التجاري في العالم كله

ومن المعلوم ان اهمية اسواق اميركا اللاتينية في نظر اميركا الرسمية هي واضحة كل الوضوح حسبما يقول الدكتور كلاين • يدل عليها ما قام به مجلس الامة الاميركي موخرا بتخصيصه زيادة سبعين في المائة على الاموال الموقوفة لتنشيط اعمال ووسائل التجارة الاميركية في ذلك الجانب من العالم • وقال الدكتور المشار اليه ان اللجنة الثانوية من مجلس النواب الاميركي قد خطت هذه الخطوة المهمة لان نظارة التجارة الاميركية تتناول في هذا الحين استفهامات من تجار اميركا عن اسواق اميركا اللاتينية بما يزيد في العدد على ٦٠٠ استفهام في الاسبوع الواحد وتختلف في هذه الرسائل صفة الاسئلة فتتناول كليات الامور وجزئياتها من التعريفة في اميركا اللاتينية الى المرافق الصالحة لاستثمار الاموال ومن شرائع الافلاس هنالك الى اجور الشحن واحوال الاسواق عموما

وقد اشار الخطيب المذكور الى مسالة المضاربة فذكر المبالغات المقصود بها الارجاف عن نجاح الالمان الهائل في اسواق جيراننا الجنوبيين • وكذب بصريح اللفظ ما قيل عن ان الالمان شرعوا في استرجاعها تيك الاسواق او انهم قد جرفوا باعة البضائع الاميركية الى البحر باسعارهم المتناهية في مهاودتها قائلا ان التعديلات البسيطة تجيب على هذا السوءال بما يقنع معظم تجارنا الاميركيين • ولافادة واقناع المشككين في هذا الامر قد اعلن الخطيب ان المعلومات الواردة على نظارة التجارة الاميركية من اميركا الجنوبية تشير الى ان مضاربينا لم يعجزوا عن احتكار تلك الاسواق فقط بل عجزوا في بعض العقود التجارية عن تسليم البضائع تسديدا لتوصيات سابقة

ان المساعي الالمانية القوية التي بذلت في الارجنتين والبرازيل والمكسيك قد لقيت صدمات عنيفة ناجمة عن عدم مقدرة اصحاب المعامل الالمانية على تحقيق مواعيد باعتهم من حيث التسليم في الاجال المضروبة وجنس البضائع

«ان اميركا اللاتينية تتخلص بسرعة من محاصيلها الخاصة وذلك بانها قد زادت صادراتها من الجلود والاصواف والحبوب المختلفة وغير ذلك من المواد التي تشحنها الان الى اوروبا» • ويقول الدكتور كلاين ان هذا قد حل اكبر العقد في امر تسهيل الاعمال ولا سيما ان اصدار المحاصيل يستجلب الاموال فتكون متوفرة للشراء وهذا كما لا يخفى يوءدي الى حركة في التجارة • ومما رواه ان البضائع التي قامت اكداسا في جمرك بونس ايرس قد بلغت اثمانها ٣٥ مليون ريال وكلها مستورد من الخارج

اما اليوم فقد تناقصت هاتيك البضائع الى ما تبلغ قيمته ثلاثة ملايين دولار · واشار الدكتور الى الاحتفال بذكرى مرور مائة سنة على استقلال البرازيل وذكر مبلغ المليون ريال الذي خصصه مجلس الامة الامير كي لنفقات معروضات الحكومة الامير كية التي ستعرض في ذلك الحين

هذا وان حالة اسعار العملة في شيلي والارجنتين قد تحسنت كثيرا ومثلها تحسنت حالة محصول النيترات في شيلي · واشار المدير المذكور الى التحسين الحاصل في كوبا والى انشاء مصرف في بيرو مماثل لمصرف حكومة الولايات المتحدة الاحتياطي في هذه البلاد · وتكلم عن التحسينات الجمة البادية في البلدان الاخرى · وافاض في الكلام عن المكسيك قائلا انه من الامور المجهولة عند الكثيرين ان اساس عملة تلك البلاد قد صار مبنيا على القاعدة الذهبية مما يجعل عملتها مرتكزة على ركن مكين الامر الذي لا يوجد في البلدان الاخرى التي لا تزال معولة على عملة الورق التي لا تعرف الثبات

وختم الدكتور كلاين خطابه بحث الاميركيين على استثمار اموالهم في المتاجر الاجنبية ولفت انظارهم الى ان المصارف الامير كية في العام الماضي قد تولت عقد قروض لبلدان اميركا اللاتينية بما تزيد قيمته على ٢١٠ ملايين دولار · هذا وقد اتصل بنظارة التجارة في واشنطون ما يدل على حركة غير عادية في تجارة اميركا الجنوبية وتجديد التوصيات على عدة اشكال من البضائع وان قائمة هذه البضائع المطلوبة تزداد يوما عن يوم

ومع ان عام ١٩٢٢ لا ينتظر ان يكون متفوقا من حيث كثرة الصادرات الى اميركا اللاتينية فالدكتور كلاين موقن بان الانحطاط التجاري قد بلغ اخر دركات الهبوط وانه من الان فصاعدا سوف تتحسن الاعمال مستجمعة قوة ونشاطا في صعودها التدريجي

* * *

تجارة الصمغ العربي في السودان

ان مقدار محصول الصمغ العربي في السودان يتوقف بكليته على المطر الكافي في الفصل المعين (من تموز الى ايلول) وعلى الطقس الملائم بعد بزل الاشجار وفي الجدول التالي تتبين كمية محصول الصمغ في السنوات المذكورة

سنة	طن	سنة	طن
١٩٠٠	٠٢٧٤٥	١٩١٨	١٦٣٤٩
١٩١٠	١٣٤٨٠	١٩١٩	١٥٤٤٥
١٩١٦	١٣٤٨٠	١٩٢٠	١٢٠٣٨
١٩١٧	١٦٦١٣	١٩٢١	١٠٧٠٠

ومن الصعب جدا تعيين السعر المعتدل للصمغ من عام الى عام بالنظر الى الصعود والهبوط الطارئين على السوق فالاثمان لعام ١٩٢١ قد تراوحت بين ثلاثة دولارات وثلاثة دولارات و٢٠ سنتا لكل مئة وزنة او ١٠٠ بوند والتسليم في محطة العبيد على حين ان اثمان عام ١٩٢٠ قد كانت بين خمسة ريالات و٨٠ سنتا وستة ريالات

ومن ٢،٥٤٦،٤٥٧ بوندا من الصمغ الذي اصدرته بلاد السودان في عام ١٩٢٠ وقيمته ٣٤٧،٧٦٥ ريالا اخذت الولايات المتحدة ٨٧،١٤٩ بوندا قيمتها جميعا ١١،٨٨٥ وكانت ايطاليا اكبر المشترين فاخذت ٧٥٢، ٣٥٤ بوندا بقيمة ١٠٢،٥٩٠ ريالا تليها انكلترا التي اشترت ٤٠٤، ٥٦٢ بوندا بقيمة ٧٠٥، ٧٦ ريالا · وقد اشترت اوستراليا ونيو زيلند وفرنسا واليابان من ذلك الصمغ اكثر مما اشترته الولايات المتحدة

الصادرات من حلب الى الولايات المتحدة عام ١٩٢١

ان الصادرات الرسمية من حلب الى الولايات المتحدة في عام ١٩٢١ قد بلغت في القيمة ١٧٨،١٧٩ ريالا فقط وهو مبلغ يقل عن صادرات ١٩٢٠ بنحو ٢٠٩،٧٠١ ريالا حينما بلغت قيمة الصادرات ٣٨٧،٩٧١ دولارا · اما هذا النقص فناتج عن الحالة في الداخلية التي حالت دون الاتصال بما وراء حلب من الارجاء التي اتخذت مدينة حلب لاجيال عديدة بابا لصادراتها

وقد بلغ المجزوز من الصوف في ناحية حلب قبل الحرب نحو عشرين الف بالة على معدل ١٧٠ كيلو لكل بالة اخذت منه الولايات المتحدة ١٥،٠٠٠ بالة · ولكن الذي صدر من الصوف من تاريخ الحرب الى الولايات المتحدة من هذه الناحية لم يكن من الاهمية على شيء · هذا وان الاستخبارات الاخيرة من الولايات المتحدة عن اسعار الصوف فيها تدل على تحسن ظاهر في سوق الصوف وينتظر ان المشترين يشرعون قريبا في اخذ النصيب الوافر من هذا المحصول السوري

شيء عن ازمة سنة ١٨٩٣

كانت اشد ازمة اقتصادية في الازمنة الحديثة حسب الناس ان تاثيرها لا يزول ولكنها زالت وما عتموا ان نسخوا ذكرها من افكارهم ولا شك في ان مثل هذا سيكون شان الازمة الحاضرة

من طبائع الناس انهم قلما يهتمون الا لحاضرهم فاذا رتعوا في بحبوحة حسبوا انها تدوم واذا اصابهم ضيق توهموا انه لن يزول مع ان القول العربي الماثور ان «دوام الحال من المحال» مبني على حكمة مستمدة من الاختبار وهو يكاد يصح على جميع الشوءون البشرية ومن الواجب ان يكون اعظم اتعاظ الناس بحكمته في هذه الاوقات

فالضائقة الاقتصادية الحاضرة قد ذهبت بمكاسب كثيرة وضيعت امالا كان يحسبها اصحابها قريبة التحقيق دانية الحصول وولدت في نفوس الناس غما يخشى من استفحاله بفضل طول الاقامة فيقعد بهم عن السعي ويعيق حركة التجديد واقبال السعة · لان ثروة العالم في اعتقاد جمهور المحققين لم تنقص وانما اختل نظام التوزيع فيكون بالتالي ان العسر الحاضر مسبب الى درجة معلومة عن حالة روحية كلما اسرع الناس الى ملافاة اضرارها كلما ارتفع عنهم الشعور بثقل الضائقة · او ان العالم بعبارة اخرى عليل في حالة النقه فاذا اغتم وقنط ابطا وقوع التعافي التام ولكنه يعجل وقوع هذه الحالة المرجوة اذا ساعد العوامل الطبيعية على اخذ مجراها بما يكون مختلجا في صدره من نشاط الامل

وليس مفكر لا يدرك ان الضائقة الحاضرة لا بد ان تزول ويذهب تاثيرها وتعقبها فترة رخاء وسعة هي لازمة الوقوع بطبيعة نظام الدورة الاقتصادية · ولكن الامر الذي يصعب تقريره هو المدة التي يستغرقها حدوث هذا الانقلاب

وقد تضاربت الآراء كثيرا في هذه النقطة فمن قائل ان السعة المحسوسة ستقع حتى في السنة الحالية ومن منكر هذا المذهب ومقتنع بان التحسن الحقيقي لا يتجسم ويتخذ شكلا راهنا الا بعد مرور سنين · ذلك على الرغم من كون ارقام الدلالة اومتوسط ارقام الاحصاءات تشير اشارة صريحة الى ابتداء وقوع التحسن

اما الامر الذي يكاد يكون متفقا عليه بين دارسي الحالة فهو ان الناس نفوسهم يعجلون في سير حركة السعة اذا اجتمعت مساعيهم على تنشيطها وعملوا على نفض غبار القنوط الذي يكاد يكون مستحوذا عليهم · ولا سيما ان الظروف كلها موافقة ومشجعة وعلى الاخص فيما يتعلق بالحالة الاساسية في الولايات المتحدة · وبالنظر الى ما هو معلوم من سرعة تاثر كل بلاد من حالة البلاد الاخرى في هذه الايام التي قويت فيها اسباب المواصلات السريعة فان كل تحسن يقع في الولايات المتحدة لا بد ان ينعكس في سائر البلاد ويتردد صداه بسرعة ويكون من ذلك منشا حدوث التحسن العام وبالاخص اذا سلمنا ان القسم الكبير من مساوئنا الموهومة ناشىء عن الخوف والحذر

ولاجل بيان كون العالم يسير ابدا الى التحسن وبان الازمات التي تطرا علينا الان تخف عن مثلها في الماضي وتقصر مدتها ويزول تاثيرها سريعا يذكرنا المتفائلون باشد ازمة عمومية وقعت في الازمنة الحديثة وهي ازمة سنة ١٨٩٣ ويسالوننا المقابلة بينها وبين ازمتنا الحالية حتى تخفف عنا ذكرى الماضي الم الحاضر · وهم لا يرضون بان نقتصر على الذاكرة لانها في مذهبهم خداعة مقصرة انما يسالوننا مراجعة الجرائد والمجلات الصادرة في ذلك العهد والاطلاع على الاحصاءات الرسمية والاعتبار بما قاسى الناس من الشدائد مما حفظته بطون الاوراق عظة لنا نحن الذين نشكو ضيقا قليلا محتملا يجسمه الوهم ولا يدل على اهميته شيء من حالة البلاد الاساسية

فاذا عملنا بالنصيحة ورجعنا الى تاريخ ذلك الزمان على ما حفظته لنا المطبوعات المعاصرة ظهرت لنا بعض الحقائق التالية

كانت في روسيا مجاعة شديدة واوبئة فتاكة تكاد لا تبقي ولا تذر فانزلت الويل بكل شعبة من شعب الحياة الاقتصادية

ونزلت بالارجنتين ضائقة لم يكن قد عرف الناس بمثلها اوقفت دولاب الاعمال عن الحركة تماما

وشمل المانيا العسر فكانت اخبار حوادث الافلاس مالئة اعمدة الجرائد

وفي اوستراليا اضطر تقريبا كل مصرف في البلاد الى

التوقف عن الدفع فدفع البلاد كلها في مهاوي الضائقة واختبرت المصالح التجارية عسرا حسبوا انهم لا يلاقون بعده فرجا

وفي احدى الفقرات المنشورة في مجلة صادرة في ذلك الوقت الفقرة التالية « لقد سقطت دولة اليونان في هاوية الافلاس ولاتزال ايطاليا واقفة على الشفير يهددها السقوط»

ذلك قليل مما يذكر عن حالة البلاد الاجنبية . اما في الولايات المتحدة فلم تكن الحالة اصلح بل كانت مخيمة في فضاء الاشغال غيوم دكناء مكونة من الشك والخوف والمرارة . واذا انتشرت عبارة تشف عن امل او تحمل بشرى التحسن ضاعت بين الحقول المشبعة باخبار الغم والقنوط. والظاهر ان الحالة كانت في الحقيقة سيئة ووطء الضائقة شديد الثقل . ومما ورد في احدى المجلات التجارية الصادرة اذ ذاك العبارة التالية

«بين كانون الثاني وتشرين الاول من السنة الماضية (١٨٩٣) توقف ٥٨٥ مصرفا عن الدفع لم يكن بينها غير ١٧١ ذات موارد كافية توءهلها للرجوع الى معاطاة الاشغال وفي خلال المدة نفسها ضربت مصالح الخطوط الحديدية بالافلاس فكانت الشركات المفلسة توازي روءوس اموالها بليونا ومائتي مليون دولار . ناهيك عن الافلاسات التجارية التي بلغت ١٦،٠٠٠ عددا واستغرقت خسائرها ٤٦٠ مليون دولار»

وفي ذلك الوقت توقفت حركة الصناعة وتفاقم شر البطالة فلم تخل مدينة من لجنة اعانة او من مطاعم مجانية لذوي الحاجة وسار جيش من البطالين الى وشنطون العاصمة للقيام بتظاهر امام الرئيس للشكوى وكان من ادل الشواهد على اشتداد الضائقة وسوء الحال خبر نشرته احدى الجرائد موءداه ان الوفا من الشيوخ الذين اعتادوا التدخين طول حياتهم لم يعد في امكانهم مشترى التبغ سواء للمضغ ام للتدخين مع انه احب اليهم من الطعام. وكان العجز في دخل الحكومة تلك السنة من رسوم التبغ ملايين الدولارات وساءت بالاخص حال المزارعين ومما روته احدى المجلات في بحثها عن حالتهم في ذلك الوقت الكلام التالي

« كانت مواسم الحبوب والقطن في سنة ١٨٩١ مقبلة اقبالا عظيما توهم معها الفلاحون انهم صاروا اغنياء لانهم دروا بالنقص الحاصل في الخارج والداعي الى تعاظم الطلب على محاصيلهم وبالتالي ارتفاع اسعاره فلم ينتظروا حتى يبيعوا قبل انفاق الثمن بل اخذوا يتمادون في الاسراف على معدل الاثمان العالية التي توهموا ان غلالهم تباع بها في السوق ولم يقنع معظمهم بالارباح الاولى التي حصلت لهم بل طمعوا بالمزيد وامسكوا عن البيع الا انهم في الوقت نفسه لم ينقطعوا عن مشترى الاقمشة والاشياء المصنوعة فراجت سوق الاثواب الحريرية والبيانوات وغيرها من الكماليات مما زاد في الوقت الذي تلا شدة الشعور بثقل الضائقة»

وعلى هذا النحو جر الفلاحون على نفوسهم اياما عصيبة مرة لانهم بدلا من ان يجنوا الارباح الطائلة التي املوها ورثوا عن تهورهم السابق ديونا باهظة لم يكن في الامكان وفاوءها لان الطلب كاد ينقطع عن محاصيلهم حتى ان بوشل الذرة لم يكن يساوي في السوق غير ١٤ سنتا حتى ان الفلاح وجد ان هذا الثمن البخس لا يوازي نفقة نقله الى سوق البيع . ولم يكن ثمن دزينة البيض ليزيد عن الثمانية سنوت وتجاه هذه الحالة كانت المصارف تهوي تباعا في وهدة الافلاس وفوائد الاموال تتعاظم لكثرة الطلب عليها مع قلة المعروض للادانة

ذلك هو قليل من وصف الحالة على ما كانت في سنتي ١٨٩٣ و ١٨٩٤ واذا نظرنا اليها من هذا المدى البعيد وتاملنا اوقات الرخاء المعترضة بيننا وبين ذلك الوقت ادركنا العجب كيف ان تجار ومزارعي تلك الايام ادركهم القنوط الى مثل الدرجة التي وقعوا فيها ولم يكن بامكانهم التامل بسني الرخاء التي تلت تلك الشدة او ان يحسبوا تلك الشدة رابية صغيرة فقط تعترض سبيل التقدم وان البشرية مندفعة الى الامام ولا بد ان تتغلب على كل صعوبة تقف في وجهها

ولكنها طبيعة الناس ان يقصر نظرهم ويتعاموا عن روءية الحقائق فاذا وقع الواحد في ضيق استطال قدوم الفرج مهما تكن الفرصة قصيرة مثلما انه اذا اصاب حظا حسبه باقيا ولم يتخذ الحيطة للمستقبل . اما المفلحون فهم اولئك الذين لا تخور عزائمهم عند طروق الملمات ولا يقنطون عن اقبال الفرج فيستعدون له ويصبح في امكانهم اغتنام الفرص حال ظهورها

وها نحن الان في الشطر الاول من سنه ١٩٢٢ نشكو ضيقا لا يقاس في الشدة بشيء الى ضائقة سنة ١٨٩٣ لانه من المتفق عليه ان اشد الصعوبة قد انقضت واذ نلتفت الى ما ورائنا نجد ان الضيق الذي وقع بنا لم يكن بالشيء الذي يذكر فحالة البلاد الاساسية على اصلح ما يكون وفي

كل السنتين الماضيتين لم تقع غير افلاسات قليلة وكادت المصارف لم تتاثر مطلقا · ويرجع معظم الفضل في ذلك الى وجود مصارف الحكومة الاحتياطية القابضة في ايديها ازمة سياسة البلاد المالية · ثم ان محاصيل الزراعة على قدر يذكر من الرواج اذ قد ثبت من الاحصاءات الراهنة ان موجودات الحنطة قد لا تزيد عن حاجة العالم اليها قبل استغلال الموسم المقبل · وفي سنة ١٩٢١ كانت موارد ثروة البلاد او قيمة حاصلات المناجم والمعامل والحقول ثمانية وثلاثين بليون دولار في اقل تقدير وهذه القيمة تزيد بنحو ٥٠ بالمائة عما كانت ثروة البلاد الحاصلة من هذه الموارد في سنة ١٩١٤ ذلك فضلا عن توفر الذهب في البلاد بقدر لا يعهد له مثيل من قبل وتحقق كون دور التصفية قد انقضى واصبحت الاشغال في اصلح الحالات لاستئناف النشاط والتقدم

اما اذا انتظرنا ان يجيء الانتعاش الذي نامله بطبل وزمر وان نمسي على ضيق ثم نصبح على سعة فمما لا ينطبق على منطق · فالحقيقة الراهنة اننا قد دخلنا الان في دور جديد وقد بدات تسري في البلاد عوامل السعة ولكنها تفعل مفاعيلها ببطء وبغير ضجيج وبامكان كل فرد ان يعجل سيرها وينتفع من بركاتها اذا شمر عن ساعد الجد وانصرف الى العمل بنشاط بدلا من ان يلبث منتظرا اقبال السعة حتى تدركه وهو لا يبدي حراكا

واذا ما اشتد نشاط هذه الحركة في البلاد الاميركية لا بد ان يسري تاثيرها سريعا الى سائر انحاء العالم بفضل ما في هذا العصر من سهولة المواصلات واستحكام الروابط انما كل ما يلزمنا الان بالنظر الى ما نعرف من حسن الحالة الاساسية ان ننفض عنا غار القنوط ونتسلح بالامل ونجد في العمل عن اقتناع بحسن المستقبل

الاموال الاميركية المستثمرة في كندا

كل بلاد نامية تحتاج الى اموال من الخارج لاحداث التوسع في مرافقها الحيوية · وقد كان هذا شان الولايات المتحدة نفسها قبل ان ادركت عزة منزلتها المالية الحاضرة حتى ان اصحاب المشاريع الاميركية الكبيرة كانوا اول ما يوجهون انظارهم الى اوربا للحصول على الاموال اللازمة للابتداء بالعمل او لتوسيعه · ولذلك عندما وقعت االحرب استعانت الحكومتان الفرنساوية والانكليزية بمئات ملايين الدولارات من اسهم المصالح الاميركية المحمولة في بلادهما على عقد قروضهما ومنع سقوط قيمة نقودهما في السوق الاميركية · واصبحت اميركا الان بفضل ما هو متوفر لديها من المال تسعى لاستثمارئ في الخارج وفي ذلك من المساعدة لكل بلاد نامية وقابلة للتوسع ما لا يخفى ·

وفي كراس نشرته حديثا نظارة التجارة في كندا اشارة الى مبلغ الاموال المستثمرة في صنائع تلك البلاد وحث للانكليز على اغتنام الفرص السانحة اسوة بالاميركيين وغير خاف ان استثمار الاموال الاجنبية في اية بلاد من اقوى االعوامل على انهاضها وتعزيز منزلتها اقتصاديا ولهذا السبب ترحب الحكومات والامم المتنورة بالمساعدات الاجنبية التي تعينها على ترقية واستثمار مرافقها وموارد غناها الطبيعية التي تبقى عقيمة اذا لم تحصل هذه المساعدة

ويستفاد من الارقام التي اوردتها نظارة التجارة في كندا المبنية على تقارير المصالح الصناعية القائمة فيها في سنة ١١٨ ان الاموال الاميركية المستثمرة في كندا اذ ذاك كانت توازي ٢٦ بالمائة من صناعة الورق و ٣١ بالمائة من صناعة الات الحراثة و ٤٩ بالمائة من اللوازم الكهربائية و ٤١ بالمائة من صناعة تحضير اللحوم و ٥١ بالمائة من مصنوعات المطاط و ٤٧ بالمائة من الزيوت والدهون و ٨٦ بالمائة من الادوية و ٥٣ بالمائة من البترول ومصنوعاته و ٧٠ بالمائة من السيارات ولوازمها

وتذكر النظارة ان جملة ما كان يملك الاميركيون من مرافق كندا ٣٥ بالمائة في حين ان الانكليز كانوا لا يملكون منها غير اقل من ٩ بالمائة والباقي كان في ايدي سكان كندا نفوسهم ·

اما عندما يتم الاحصاء الاخير عن سنة ١٩٢١ فتقول النظارة ان املاك الاميركيين قد لا تنقص عن ٥٠ بالمائة من مجموع مرافق البلاد

زراعة الارز في مصر

ان المساحة المخصصة لزراعة الارز في القسم البحري من مصر منحصرة على الاكثر في الاقسام الشمالية من مقاطعات الغربية والشرقية والدقهلية وفي مصر السفلى وهي قليلة جدا في تلك الانحاء حيث مياه الصيف متوفرة لتساعد على اراحتها لمدة قصيرة وحيث يعمد الفلاحون الى زراعة الارز كمجدد لقوى التربة التي توجد فيها املاح تسبب لها الضرر الكبير . ذلك لان تجديد المواد الغذائية في التربة واستعادة قواها تتطلب زرع الارز فيها اعواما عديدة على التعاقب ولكن بعد ان تبدو على التربة دلائل التحسين لا يعود ثم من حاجة الى زرع الارز فيها الا مرة واحدة كل ثلاث سنوات

هذا وان اراضي النيل التي يغلب وجود المستنقعات فيها حوالي رشيد ودمياط كانت ولا تزال منذ مضي اجيال كثيرة اهم المراكز لزراعة الارز . فالمساحة التي زرعت كذلك في عام ١٨٩٣ بلغت ١١٥٠٠٠ فدان . وازداد هذا المعدل على التوالي الى عام ١٩٠٤ فكان ٢١٩٠٠٠ فدان ثم نقص المزروع من الارز في عام ١٩٠٧ الى ٢٠٢٠٠٠ فدان . ومنذ ذلك الحين الى هذا الوقت قد تتالت الزيادة في زراعة الارز فكانت المساحة التي زرعت في عام ١٩٢١ جملة ٣٠٢٠٠٠ فدان . وهذه الزيادة في الاراضي التي خصصت لزراعة الارز قد نتجت عن تاليف شركات زراعية اخذت على عاتقها استصلاح الاراضي المهملة على معدل كبير الى الغاية

يحصد الارز بمناجل صغيرة ويدرس بالات وطنية الا ما كان منه من الاملاك الكبيرة المساحة حيث توجد الات دراسة حديثة الصنع . ويجرد الارز بكميات صغيرة من سنابله بوضعه في اجران من حجر ودقه بمطارق خشبية ملبسة بالحديد طولها ٥ اقدام ومقعرة في اسفلها . وهذه الطريقة معمول بها كثيرا في معامل متنوعة في رشيد ودمياط والاسكندرية والزقازيق

ومع ان محصول الارز من مصر في اي فصل من الفصول لا يكاد يسد الحاجة الوطنية فالبلاد تصدر قسما كبيرا منه الى الخارج وتستجلب بدلا منه ارز الهند ورانغون . والدافع على ذلك جودة الارز المصري والثمن الكبير الذي يباع به في الأسواق الاجنبية . وهكذا فانه في التسعة شهور الاولى من ١٩٢١ اصدرت مصر ١٠٥٩١ طنا بالوزن فبلغ ثمنها جميعا ١،٥٢١،٩٢٠ دولارا اميركيا (على معدل الصرافة العادية (اي ٢٠ غرشا و٢٣ بارة لكل ريال) او ١٤٤ دولار لكل طن . وفي نفس تلك المدة استوردت مصر ٢٣٧٧٧ طنا بلغ ثمنها ١ ٨٩٠، ٨٣٠ دولارا اميركيا بحيث كان ثمن كل طن ٨٠ دولارا

وكانت الواردات الى مصر في عام ١٩٢٠ مائة واربعة وسبعين طنا ثمنها ٢٨،٨٠٠ دولار اميركي يقابلها ٩٣ طا ثمنها ٩٩٧٠ دولارا في عام ١٩١٩ و ٥٤،٣١١ طنا ثمها ٢،٤٨٨،٩٠٠ دولار اميركي في عام ١٩١٣ وهذا العام الاخير يحسب في الدرجة العادية من حيث الواردات وكانت الصادرات لعام ١٩٢٠ ٤،٠٧١ طنا قيمتها ٨٥٩،١٠٠ دولار يقابلها في عام ١٩١٩ ــ ٢٢،٤١٩ طنا قيمتها ٢،٧٤٦،٣٢٠ دولارا و ٢٣،٥٤٦ طنا قيمتها ١،٣٧٨،٧٤٠ دولارا في عام ١٩١٣

وكانت تركيا واليونان سابقا افضل الاسواق الاجنبية للارز المصري وكان مطلوبهما منحصرا في الجنس المصقول منه . الا انه في المدة الاخيرة كثر الطلب على الارز المصري من فلسطين وسوريا فكانتا اكبر الزبائن عند مصر فاشترت كل منهما في تسعة شهور من عام ١٩٢١ نحو ٤٥٠٠ طن من ذلك الارز

الصادرات من دمشق الى الولايات المتحدة

نقلا عن التقارير القنصلية الامريكية

ان الصادرات المعلن عنها رسميا المرسلة من دمشق الشام الى الولايات المتحدة في غضون عام ١٩٢١ تبلغ في القيمة ١٨،١٩٨ دولارا اميركيا وهي موءلفة من بضائع بازارية وبسط شرقية ومطرزات واقوات كما قد علم ذلك من بيان المستر تشارلس الين قنصل اميركا في دمشق . وكان مبلغ المرسل من البضائع الامريكية الى دمشق ٢٤٨٤ دولارا . اما في عام ١٩٢٠ فلم تصدر بضائع من دمشق الى الولايات المتحدة

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

الكلام التالي يتناول وصف الحالة على ما كانت حتى اول ايار

الاحوال على وجه الاجمال

لا يكاد يبشر جو الحالة الاقتصادية في الولايات المتحدة بالصفاء حتى يطراء ما يوجب تعكيره • ولكن سير الاحوال بوجه عام هو الى التحسن وما كانت تلك العوامل المعاكسة الا لتوءخر في سرعة تنشط الحركة دون ان توقفها •

ومن العوامل المعاكسة اضراب منجمي الفحم وعمال معامل النسيج وحدوث اضطرابات صناعية تعزى الى مقلقين سياسيين قد تكون لهم علاقة مع مصادر اجنبية • ولكن هذه العوامل نفسها غير كافية لايقاف حركة التحسن التي اخذت تبدو في مرافق عديدة في البلاد واخصها الزراعة •

وتكاد اراء الباحثين وارقام الدلالة تكون كلها مجمعة على ابتداء حركة التحسن غير ان هذه الحركة على بطء سيرها تكاد لا تكون محسوسة • انما الامر الغير المتفق عليه هو المدة اللازمة لعود الاحوال الى مجاريها الطبيعية والمقصود بهذا التعبير ليس رجوع الاسعار الى معدل ما كانت عليه قبل الحرب فقد اصبح مسلما الان بان تلك الحالة لن تعود • انما المقصود هو ثبات الاسعار عند مستوى جديد عادل تطمئن معه الافكار ويحمل المنتجين والمستهلكين معا على العمل والانفاق على غير حذر وخوف وعند بلوغ هذه النقطة نجد الاراء متضاربة ومتباينة كثيرا لان منهم من يجعل هذه المدة قصيرة لا تتجاوز البضعة شهور حتى كانه يصور السعة متربصة لتفاجئنا عند منعطف طريق ومنهم من يذهب الى كون الاحوال لا تعتدل الا بعد انقضاء عشرات السنين واصطلاح حالة العالم باجمعه على الرغم مما يقال عن ان فترتي الشدة والرخاء تتعاقبان في دورات منتظمة واوقات محدودة وان قد مضى على وجود الشدة وقت طويل اصبح معه ضروريا انقلاب الحالة ووقوع التحسن

اما ارقام الدلالة فتدل على كون الاسعار بدات تستقر على درجة الاعتدال لانها بعد ان كانت تسجل هبوطا مستمرا اصبحت الان تميل الى الصعود ومعدل الاسعار الصاعدة الى النازلة في البضعة اسابيع الاخيرة هو على نسبة ٢ الى ١ غير ان بعضهم يعلل هذه الحالة بكون الاقبال على المشتري عند حلول الربيع هو اقوى منه في اي وقت اخر وانه لا يجوز المقابلة بين شهر واخر للاستدلال على الحالة بل الاصح المقابلة بين حالة سنة واخرى • واذا قابلنا حركة المشترى هذه السنة بها في سنة ١٩٢٠ وجدنا ان الزيادة الحاضرة لا تتجاوز ٢ بالمائة • وليس هذا بالكافي بل يجب ايضا النظر في طبيعة وجوهر الحركة وما اذا كان الاقبال يشمل اللزوميات والكماليات حتى يصح اعتباره دليلا على السعة او انه ينحصر فقط في اللزوميات • وهنا تفيدنا الاحصاءات من حيث انها تثبت لنا ان اكثر الرواج في حركة البيع في الاشهر الاخيرة كان على مخازن العشرة والخمسة سنوت مما يدل على ميل الى الاقتصاد وعلى رغبة في الاستغناء عن الاشياء الثمينة بالحاجات التافهة الثمن سدا للضرورة الكلية •

ولما كان معلوما ان الزراعة هي المورد الاول والاهم للثروة في الولايات المتحدة فيصح ان تتخذ حالة المرافق الزراعية دليلا صحيحا على سير احوال البلاد الاقتصادية لان الفلاح اذا كان في سعة وانفق على مشترى الاشياء المصنوعة اوجد بذلك اعمالا للعمال وحركة في الصناعة والتجارة • وتدل الانباء عن النواحي الزراعية ان الاحوال فيها على تحسن محسوس غير ان تاثير هذا التحسين لم يمتد بعد الى دائرة واسعة حتى يصير الشعور به عموميا • لان هم الفلاح في هذا الوقت هو وفاء ديونه المتراكمة عليه من تاثير احوال السنتين الماضيتين اللتين سقطت فيهما اثمان محاصيله دون ان يطراء نقص مذكور على اسباب المعيشة العمومية • وكدليل على شدة ما كانت عليه هذه الحالة يستشهدون بتقرير شركة انترناشونال هارفستر وهي اكبر الشركات التي تصنع الالات الزراعية في اميركا وفي التقرير ان ارباح الشركة في سنة ١٩٢١ لم تواز غير ٥٢ بالمائة مما كانت في سنة ١٩٢٠ ومع ذلك فان هذه الارباح لم تحصل من بيع المعدات للفلاحين الامركيين بل من التجارة مع الخارج فقط

لا تزال مسالة التعريفة من اعقد المشاكل التي يعزون

اليها التاخير في حركة التحسين العمومية وعلى الاخص بعد ان نشاء حزب في مجلس الامة من انصار الفلاحين اخذ جانب المدافعة عنهم ويطلب وضغ رسوم غالية على كل المحاصيل الزراعية الواردة من الخارج والتي قد توءثر على اسعار المحاصيل الوطنية وحجتهم في ذلك ان الاحوال الحاضرة تدعو الى حماية المرافق الزراعية اسوة بما يراد توفيره من وسائل الحماية للمرافق الصناعية. وقد جاء هذا الحزب عاملا جديدا في اشتداد الخلاف على شريعة التعريفة التي لا تزال رهن المناقشة في المجلس وتدل الظواهر على كونها لا تجاز في اية الصور في الوقت القريب . مغ ان البلاد في اشد الحاجة الى تقرير هذه المسالة لان الشعور العام اصبح على اعتقاد ان التجارة الاجنبية من اقوى العوامل في تحسين الاحوال الداخلية ولا يمكن ان تنشط التجارة الخارجية ما زالت اميركا لا تسلم بمبداء المباذلة وتعمل على حماية سوقها الوطنية من المزاحمة الاجنبية . ومن ادلة هذا الشعور انه يعقد في اواسط ايار في فيلادلفيا موءتمر عام يجتمغ فيه ممثلون لاكبر مصالح البلاد الصناعية لاجل النظر في تنشيط التجارة الخارجية . ولا بد من الاشارة تكرارا الى كون كثيرين من الحزب الجمهوري الذي يعتقد بوجوب حماية المصالح الامركية بالتعريفة العالية اصبحوا الان يسلمون بوجوب التساهل نظرا الى اختلاف الاحوال

ومما يذكر في وصف الحالة العمومية في البلاد ان بعض المرافق تذكر نقصا في البطالة دلالة على نشاط الحركة الصناعية ولكن تقارير الحكومة الاخيرة تدل على كون عدد البطالين في البلاد يبلغ ثلاثة ملايين وثمانمائة الف انما يدخل في هذا الاحصاء المنجمون وغيرهم من المضربين .

اما تحصيل الديون فقد طراء عليه تحسن وفي هذا دليل على وفر المال غير ان الافلاسات لا تزال كثيرة ومعدلها الاسبوعي يداني الخمسمائة في كل البلاد.

الذهب والفضة والكمبيو

كانت الواردات من معدن الذهب الى الولايات المتحدة في شهر اذار ما توازي قيمته ٣٣،٤٨٨،٢٥٦ دولارا بالمقابلة الى ٢٩،٩٦٩،٠٠٠ دولارا في شهر شباط و٨٧ مليونا و ٢٧١ الف و٧٥٥ دولارا في شهر اذار من السنة الماضية وقد قل الوارد من هذا المعدن من انكلترا بسبب الاضراب الواقغ في ناحية راند في جنوبي افريقيا انما كانت حركة الوارد على ابطاء حتى قبل وقوع الاضراب بالنظر الى ما حدث من التحسن في سعر الليرة الانكليزية حتى انها وصلت الى ٤ دولارات و٤٣ سنتا . ولا شك في ان افتتاح موءتمر جنوى وما كان يوءمل منه من تحسين حالة اوربا الاقتصادية احدث بعض التاثير على حالة الصرف العمومية ايضا لان الفرنك الفرنساوي بلغ تسعة سنوت و ٢٩ جزءا من السنت وهو ارفع حد وصل اليه هذه السنة . انما عاذت الحالة الى الاضطراب بسبب ما نشاء في موءتمر جنوى من العوامل الموجبة للقلق ولا تزال الادوية التي توصف لمعالجة هذا الداء كثيرة ومتنوعة غير ان الدواء الوحيد الناجغ على ما يظهر هو في عود اوربا الى العمل المنتظم والى السكينة التي ينتفي معها خطر الاضطرابات السياسية .

وقد اقفلت البورصة في نيويرك في ٢٩ شهر نيسان عن الاسعار التالية .

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤،٨٦ اقفلت عن ٤،٤٢ معدل الخسارة ٩ بالمائة .

الفرنك الفرنساوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٩ سنوت و١٨ جزءا معدل الخسارة ٥٢ بالمائة .

وكان معدل الفرق في قيمة النقود الاخرى كما ياتي

المارك الالماني ٩٨ بالمائة ـ الفرنك البلجيكي ٥٦ بالمائة ـ الدرهم اليوناني ٧٦ ـ الليرة الايطالية ٧٢ ـ اللوء الروماني ٩٦ ـ البسطة الاسبانية ٩٩ ـ الكرون النمساوي ٩٩ ـ الروبل الروسي ٩٩،٩ ـ البيسو الارجنتيني ١٤ ـ الملريس البرازيلي ٤٥ ـ

البناء

اثبت ناظر التجارة الامركية المستر هوفر مرة ان صناعة البناء هي مفتاح الصنائغ والدليل الصادق على حالة الحركة الاقتصادية في البلاد . فالرواج في هذه الصناعة يجيء برهانا على وجود اموال معروضة للادانة في الدرجة الاولى ثم هو يبرهن عن طلب على كل المواد الداخلة في البناء مثل الخشب والحديد والقساطل ولوازم الانارة بالكهرباء والغاز ذلك فضلا عن توفيره اشغالا لجميغ العمال المشتغلين بهذه الشعب المختلفة من الصناعة . فاذا صح هذا التعليل وهو لا شك صحيح فان البلاد الان جارية في سبيل التحسن بصورة سريعة استدلالا من النشاط البادي في صناعة البناء ففي تعديل مجلس ادارة مصارف الحكومة الاحتياطية ان قيمة البناء الجديد المنوي القيام به في البلاد في هذه السنة لا يقل عن ثلاثة بلايين دولار لان شركات المنافع

العمومية والبلديات والمصالح الصناعية كلها مباشرة التجديد والتوسع في البناء . ذلك فضلا عن بناء المساكن التي لا تزال الحاجة اليها شديدة واجورها بالتالي رفيعة فيتوجب والحالة هذه ملافاة الازمة علاوة على ما في بناء المساكن من الارباح لاصحاب المشاريع بالنظر الى كثرة الطلب وفي احصاء لشركة براد ستريت انه في الثلاثة اشهر الاولى من هذه السنة كانت الاجازات المعطاة للابنية الجديدة في ١٥٤ مدينة في البلاد اكبر منها في اية مدة تقابلها في تاريخ البلاد . بل ان الاجازات الصادرة في تلك المدن وحدها عن شهر اذار فقط توازي ٢٣٥ مليون دولار بالمقابلة الى ١٣٠ مليونا في شهر شباط الفائت والى ١١٧ مليونا في شهر اذار من السنة الماضية .

اما الاسعار فثابتة مع ميل الى الصعود وكل ما هنالك من الخوف الاضطرابات الصناعية بسبب رفض العمال قبول انقاص في الاجور على الرغم مما ظهر من تامرهم على انقاص معدل الانتاج .

ومن حميد ما يذكر عن صناعة البناء ان اصحاب معامل الاجر قد اتفقوا على خفض عدد الانواع التي يصنعونها من ١١ صنفا الى ٧ اصناف وذلك طمعا باكثار الانتاج وتخفيف النفقات . وقد فعلوا ذلك عملا بنصيحة نظارة التجارة التي انشات دائرة خاصة لدرس الطرائق الموذية الى البساطة والاقتصاد في الاشغال . وكانوا من قبل قد انقصوا العدد من ٦٦ الى ١١ اتباعا لنصيحة النظارة ايضا .

المعادن

لاول مرة منذ سنتين اخذت ادارات معامل الحديد والفولاذ في النواحي الغربية الوسطى تنشر الاعلانات بطلب عمال . وقد جاء هذا دليلا على اقتناع اصحاب المعامل بان الاحوال قد مالت الى التحسن بشكل ثابت حتى ان منهم من قرر انفاق المبالغ الكبيرة على توسيع معاملهم . وحالة الصناعة الحاضرة هي ان المعامل تشتغل على معدل ٧٠ الى ٧٥ بالمائة من طاقتها وهي مع ذلك غير قادرة على تلبية كل الطلب بل ان عجزها عن التلبية ساعد اصحابها على رفع الاسعار قليلا وفي بعض الاحصاءات ان معدل الارتفاع كان بمنزلة دولارين الطن وهو يشمل حديد البناء والمسامير والقساطل والصفائح .

وكان يخشى ان يحدث اضراب منجمي الفحم تاثيرا سيئا على صناعة الحديد والفولاذ غير ان شركة الفولاذ الكبرى وهي اكبر عامل فرد في الصناعة متحوطة لمثل هذه الطوارىء بما عندها من المصادر الخاصة . ثم ان الفحم المستخرج من المناجم التي لم يشملها الاضراب كاف على ما يظهر لسد الحاجة الضرورية وقد كان من نتيجة هذه الحالة ان خوف النــاس من توقف المعامل بسبب اضراب منجمي الفحم وتهافتهم على وضع التوصيات عزز مركز اصحاب المعامل واوجد لهم عذرا مقبولا عن رفعهم الاسعار . والموقف الحاضر يدل على ثبوت الاسعار مع ميل الى الصعود .

الفحم

وقع المحذور واعلن اضراب منجمي الفحم فكان عدد المضربين متراوحا بين الخمسمائة والستمائة الف . والذي عزز جانب المضربين خروج جماعة كبيرة من المنجمين غير الداخلين في جمعية اتحاد العمال انما لبث القسم الاكبر من هولاء ان عادوا الى اشغالهم . ومعدل الحاصل الاسبوعي من الفحم الناعم اثناء الاضراب يداني ثلاثة ملايين طن مع انه في الظروف الاعتيادية لا ينقص عن عشرة ملايين وكثيرا ما يزيد . اما مساعي المتوسطين لحسم الخلاف فقد ذهبت كلها حتى الان ضياعا وفي تعديل المكتب الجيلوجي في نظارة الزراعة انه في اول نيسان وهو وقت حدوث الاضراب كان المخزون في البلاد من الفحم بمنزلة ٦٣ مليون طن وهي كمية تكفي حاجة البلاد لمدة ٤٠ يوما لو جرى توزيعها بالقسط والتساوي غير انه لم يعرف ان التوزيع تم ابـدا على هذه الصورة فيحصل من ذلك ان المصالح التي هي باكثر حاجة من سواها تنال القسط الاكبر وعلى هذا النحو تكون الموجودات كافية لاكثر من المدة المذكورة .

البترول

في مثل هذا الوقت من السنة تكثر مقطوعية الغازولين فتعمد الشركات الى رفع الاسعار وقد حدث هذا في هذه السنة ايضا فكان الارتفاع سنتا عن الغالون . ولكن المدهش في هذه الحالة انه على الرغم من زيادة الحاصلات عن المقطوعية لا تزال اسعار البترول الطبيعي على معدلها الحاضر وينسبون ذلك الى بعد نظر الشركات الكبرى المقتنعة بان المقطوعية ستربو عما قريب على كمية المحصول فيرتفع السعر ارتفاعا مذكورا وهي من اجل ذلك تشتري وتخزن كل زيادة في المحصول الحاضر ويعتقد البعض ان وقت وقوع هذا الانقلاب قد يكون في اواخر هذه السنة

وقد افاضت الجرائد في الكلام عن الاتفاق الواقع بين شركة ستندرد اويل الامركية وبين الشركة الانكليزية الفارسية على استثمار منابع الزيت في العجم والعراق وكذلك اسهبت في الكلام عن سياسة اميركا المطالبة بمساواة الحقوق في البلاد الواقعة تحت الانتداب. اما ما يتعلق باستثمار ينابيع الزيت في العجم فتشير بعض الانباء الواردة عن واشنطون الى قيام شك في اذهان البعض في قبول حكومة العجم بالاتفاق المعقود بين الشركتين الامركية والانكليزية لانها تعترض على اشتراك الانكليز في استثمار مثل هذه الامتيازات في بلادها بصورة باتة.

الصوف

رفعت شركة الصوف الامركية اسعارها عن الاقمشة الصوفية للسنة المقبلة على معدل يتراوح بين ١٠ و٤٥ سنتا اليرد وحجتها في ذلك ان الاسعار الماضية الرخيصة كانت انقص نحو اربعين في المائة عن نفقة الانتاج لو روعيت اثمان الصوف في الوقت الحاضر . وقد جاء هذا العمل نتيجة رفع التعريفة على الصوف الوارد من الخارج ومن جراء ارتفاع ثمن الصوف لاسباب طبيعية ايضا . الا ان الصنف الغير مصادف رواجا يذكر في الوقت الحاضر هو الجنس الدون المستعمل في صنع الطنافس . ويعدلون انه من جراء ارتفاع اثمان الاقمشة الصوفية بسبب التعريفة ستبلغ الزيادة في اثمان الثياب الصوفية في هذه السنة ٣٦١ مليون دولار

الحرير

كانت حالة سوق الحرير متقلقلة في البضعة اسابيع الاخيرة الا انها انتهت بارتفاع السعر نحو ٣٠ سنتا البوند وذلك بفضل اتفاق تجار يوكوهاما على الثبات في طلب الزيادة الا ان الاسعار غير ثابتة لان اصحاب المعامل في اميركا متفقون على الاقتناع بان موجودات الحرير في اليابان كافية لحاجات هذه السنة لذلك هم مقتصرون على مشترى ما هم باشد الافتقار اليه ولذلك خفت المقطوعية كثيرا عن معدلها الاعتيادي واكثر ما يشعر بالنقص في مصنوعات القماش حتى ان ثلثي كمية الحرير التي تستهلك في الوقت الحاضر في هذه البلاد ذاهبة في صنع الاجربة .

السكر والبن

في الثلاثة اشهر الاولى من هذه السنة كانت صادرات جزيرة كوبا من السكر ١،٦٨٤،٥٧٤ طنا بالمقابل الى ٨٣٢،٦٣٢ في نفس المدة من السنة الماضية . وكانت الموجودات في موانيء كوبا في ٣١ اذار ٩٣٠،٠٨٤ طنا بالمقابل الى ٨٠٦،٩١٧ في السنة الماضية ويتخذون هذا دليلا على وفرة الطلب الذي اوجب اصدار مثل هذه الكمية في مثل هذا الوقت القصير وبالتالي على ارتفاع اسعار السكر في المستقبل القريب لان الطلب على سكر كوبا غير منحصر في الولايات المتحدة بل هو حادث من اوربا ايضا لان موسم سكر الشمندر في اوربا فضلا عن انه متاخر في هذه السنة فهو قليل الكمية ولا بد لتلك البلاد من الاعتماد على كوبا للحصول على حاجاتها لان طلبها السكر من جاوى يكلفها نصف سنت البون زيادة عن سكر كوبا ذلك فضلا عن ان جاوى بالكد تقدر على كفاية حاجة الصين والهند واليابان .

ومن الادلة التي يعتمدون عليها في تاييد مذهب ارتفاع الاسعار كثرة المقطوعية عن ذي قبل مع نقص في المحاصيل ويوردون على ذلك الارقام التالية

كانت مقطوعية اليابان في سنة ١٩٢١ — ٦١٩،٣٠٠ طن بالمقابل الى ٤١٥،٩٠٠ طن في سنة ١٩٢٠

وكانت مقطوعية انكلترا في الثلاثة اشهر الاولى من سنة ١٩٢٢ — ٢٣٨،٧٨٤ طنا بالمقابل الى ١٨٧،١٢٨ طنا في المدة نفسها من سنة ١٩٢١ وقد اوجدت كثرة المقطوعية نقصا في المخزون حتى ان موجوداتها في اخر شباط لم الكمية لا يزيد عن حاجة العالم دون ان تكون هناك كمية نفسه من سنة ١٩٢١

وعلى هذه النسبة تقاس سائر البلاد مما يدعو الى الاعتقاد بان سعر السكر سيطراء عليه ارتفاع

اما البن فتكاد تكون حالته الاساسية اصلح ايضا من السكر وخلاصة ما يقال فيها ان البنك الفرنساوي في البرازيل المعول على تقاريره في تقدير محصول بن سانتوس يجعل موسم هذه السنة بمنزلة سبعة ملايين كيس فاذا صح هذا التقدير كانت الضربة اليمة بل ان البعض يقول انها تكون كارثة جسيمة . لاننا لو جعلنا موسم هذه السنة حتى بمنزلة تسعة ملايين كيس فهذه الكمية لا تكفي لسد حاجة العالم فالمقطوعية العمومية من البن تجعل بمنزلة ٢١ مليون كيس سنويا وهي على ازدياد على معدل ٣ بالمائة كل سنة . فاذا اضفنا الى الموسم المليونين وسبعمائة الف كيس المخزونة في سانتوس وكذلك الخمسمائة الف كيس الموجودة لحساب حكومة سانتوس في انكلترا وجعلنا الموسم المقبل ايضا بمنزلة تسعة ملايين كيس فان مجموع

الكمية لا يزيد عن حاجة العالم دون ان تكون هناك كمية احتياطية مطلقا

ومعظم تجار البن يتصحون بالمشترى عند كل سقوط في السعر لان الارتفاع كان مطردا منذ اذار ولا يعباءون بالسقوط الذي حدث ويعدونه وقتيا ناشئا عن بيع المضاربين الراغبين في تحقيق الارباح • ومن غرائب الحالة ان كونتراتات البن تباع في بورصة نيويرك بارخص مما يمكن الحصول على البن في البرازيل

القطن والبضائع القطنية

تروج في هذه الايام سوق التكهنات عن موسم القطن المقبل على ما يمكن الاستدلال عليه من المساحة المزروعة وكما هي العادة تتضارب الاراء كثيرا قبل ان تصدر الحكومة تعديلها الرسمي الذي موعده اخر حزيران • ولكن ما يكاد يكون متفقا عليه ان مساحة الزرع في هذه السنة ستكون اكبر منها في السنة الماضية اما مقدار الزيـادة فيتراوح بحسب التعاديل الافرادية بين ٥ و ٢٠ بالمائة بنوع ان معظم اصحاب الاهتمام يعولون على زيادة تكون بمنزلة ١٠ بالمائة وغير مستغرب ان يعمد الفلاح الامريكي الى زيادة مساحة زرع القطن بالنظر الى الارتفاع الذي سيطرا على السعر وجعله يستقر عند الثمانية عشرة سنتا البوند انما لم يتعاظم الارتفاع عن هذا المعدل في البضعة اشهر الاخيرة بالنظر الى كثرة ما يطرح قي سوق البيع عند حدوث اقل صعود وفي التعاديل المعول عليها ان حركة صادرات القطن قوية في هذه السنة وكذلك مقطوعية المعامل الوطنية التي قد لا تقل عن ستة ملايين ونصف مليون بالة ولا شك في ان الصادرات تبلغ هذه الكمية ايضا بنوع ان المجموع لاينقص عن ٣١ مليون بالة فتستهلك ولحالـة هذه معظم الفواضل من السنين الماضية فاذا لم تزد كمية المحصول في هذه السنة عام كانت في السنة الماضية عد ذلك من الكوارث •

وقد يتساءل البعض عن امكان تعاظم مقطوعية المعامل الوطنية مع وجود الاضراب في ولايات نيوانكلند وجلاء هذه المسالة هو ان المعامل التي في الجنوب حيث لم يقع اضراب تشتغل ليلا ونهارا حتى ان بعض الشركات التي تدير معامل في ولايات نيوانكلند تفكر في نقلهـا الى الولايات الجنوبية حيث يكون اقل تعرضـا للاضطرابات الصناعية وتكون في الوقت نفسه اقرب الى مصادر القطن

اما سوق البضائع القطنية فقد كانت في البضعة اسابيع الاخيرة عرضة لتقلبات كثيرة فتارة يكثر الطلب من السوق الوطنية ومن الخارج وطورا ينقطع الشراة عن السوق احتجاجا على رفع الاسعار • ولكن الميل العام هو الى الارتفاع في السعر ويروى ان اصحاب المعامل يرفضون قبول التوصيات البعيدة المدة لانهم يأملون تحسنا في الحالة • وقد اثرت على سوق البضائع القطنية نوعا رداءة الطقس في الولايات الغربية الزراعية الامر الذي منع التجار عن المشترى لانهم حتى هذا الوقت لا يشترون غير حاجاتهم الضرورية بنوع ان كل تاثير ولو كان محليا يوءثر على حالة المصادر الاولية انما يذكر بعض كبار التجار الموزعين ان افكار عموم التجار تكاد تكون مستقرة على انتظار التحسن في الاحوال وهم لا يترددون عن المشترى للمستقبل لو ان اصحاب المعامل يتعهدون بالتسليم على موجب الاسعار الحاضرة

STATEMENT OF THE OWNERSHIP, MANAGEMENT, CIRCULATION, ETC., REQUIRED BY THE ACT OF CONGRESS OF AUGUST 24, 1912,

OF SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE COMBINED WITH THE NEW WORLD

Published Monthly at New York, N. Y. for April, 1st 1922 STATE of NEW YORK

COUNTY OF NEW YORK, ss.

Before me, a Notary Public in and for the State and county aforesaid, personally appeared Salloum A. Mokarzel, who having been duly sworn according to law, deposes and says that he is the publisher of the "Syrian-American Commercial Magazine combined with the New World" and that the following is, to the best of his knowledge and belief, a true statement of the ownership, management, etc., of the aforesaid publication for the date shown in the above caption, required by the Act of August 24, 1912, embodied in section 433, Postal Laws and Regulations, to wit:

1. That the names and addresses of the publisher, editor, managing editor, and business managers are:

Publisher: Salloum A. Mokarzel, 74 Greenwich St., New York, N. Y.
Editor: Salloum A. Mokarzel, 74 Greenwich St., New York, N. Y.
Managing Editor: S. A. MOKARZEL. 74 GREENWICH ST: N. Y.
Business Manager S. A. MOKARZEL. 74 GREENWICH ST: N. Y.

3. That the known bondholders, mortagees, and other security holders owning or holding 1 per cent or more of total amount of bonds, mortgages, or other securities are: None.

4. That the two paragraphs next above, giving the names of the owners, stockholders, and security holders, if any, contain not only the list of stockholders and security holders as they appear upon the books of the company but also, in cases where the stockholder or security holder appears upon the books of the company as trustee or in any other fiduciary relation, the name of the person or corporation for whom such trustee is acting, is given; also that the said paragraphs contain statements embracing affiant's full knowledge and belief as to the circumstances and conditions under which stockholders and security holders who do not appear upon the books of the company as trustees, hold stock and securities in a capacity other than that of a bona fide owner; and this affiant has no reason to believe that any other person, association, or corporation has any interest direct or indirect in the said stock, bonds, or other securities than as so stated by him.

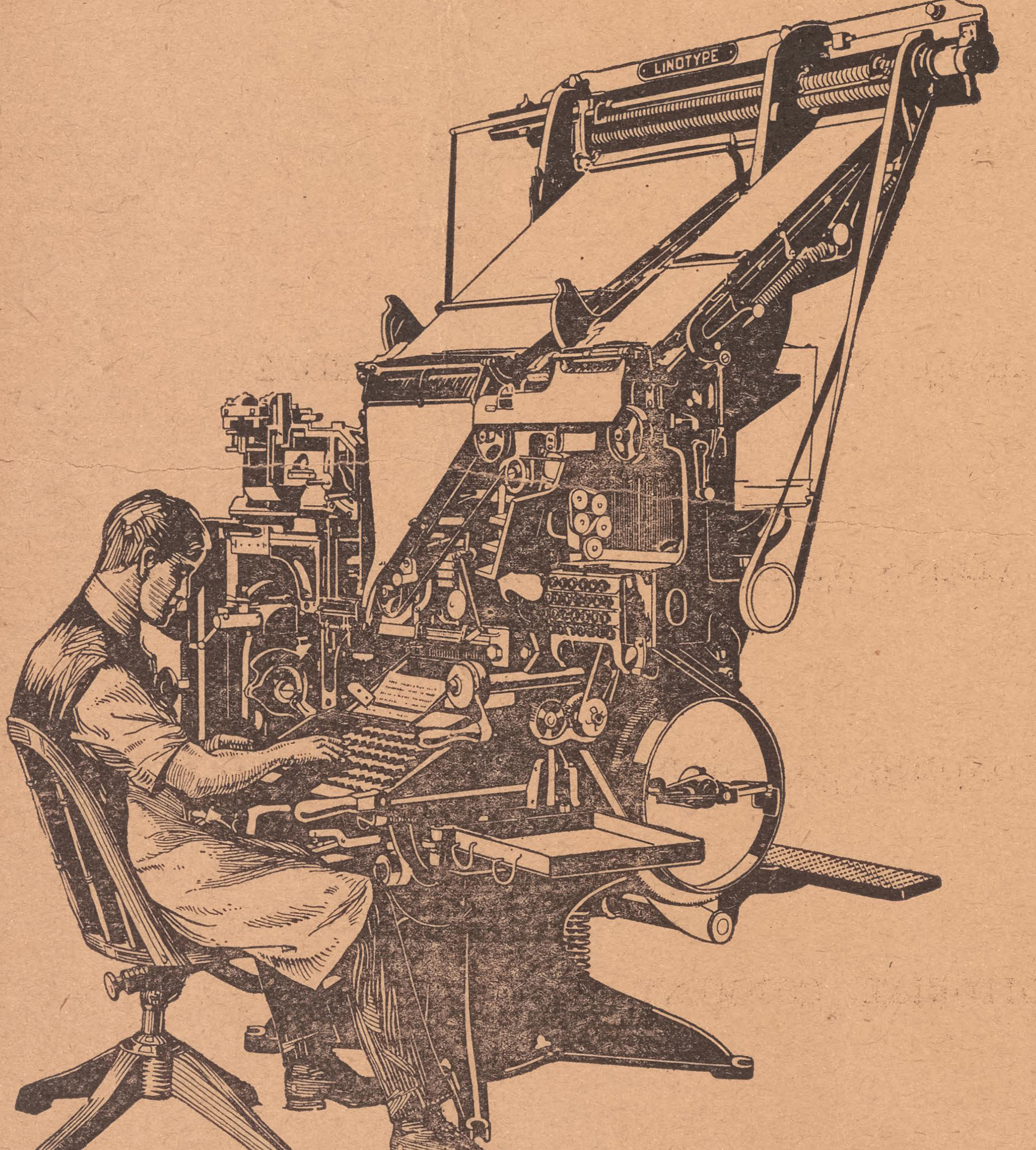
SALLOUM A. MOKARZEL, Publisher.

Sworn to and subscribed before me this 3rd day of April 1922.

(Seal.) P. AXELRAD, Notary Public.

(My commission expires March 30, 1923.)





على الرغم من كون المجال محدودا جدا للمطبوعات العربية في البلاد الامريكية فان كل مجلة وجريدة تصدر في الولايات المتحدة ترتب حروفها على المنضدة العربية المعروفة «بلينوتيب» بدون استثناء ذلك لان اصحاب الجرائد العربية في امريكا اقتنعوا الان بان لا غنى لهم عن المنضدة سواء للاقتصاد في النفقة ام للسرعة في العمل

اما أصحاب الجرائد والمطابع في البلاد العربية حيث المجال اوسع جدا مما هو في امريكا فلا شك في انهم يجدون الفائدة مضاعفة من استعمال المنضدة العربية

Mergenthaler Linotype Company

29 Ryerson Street, Brooklyn, N.Y.

Cable: "Linotype" New York

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV, NO. 3. MARCH 1922

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE
COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910
A MONTHLY ARABIC MAGAZINE
DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD
PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY
S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00
Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية

السورية الامريكية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة • العدد الرابع — تصدر مرة كل شهر — شهر نيسان سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

الحكمة فى التجارة

السنوات الماضية ــ سنوات الحرب ــ كان لها منافع واضرار في عالم التجــارة

من اضرارها انها عودت فريقا من التجار على التطوح والاكثار من البضائع املا باحراز الربح الجزيل من جراء تصاعد الاسعار المتواتر

اما الان فقد انتهى ذلك الدور غير الاعتيادي في تاريخ التجارة واتى دور الحكمة والتروي ــ ولا سيما في المسواق والمشترى

على التاجر الان ان يكون حكيما قبل ان يكون مجازفا

وان يكون معتدلا قبل ان يكون متطرفا

ولكن على كل جال لا يجب ان يكون محجما خائفا يضيع الفرص باحجامه

* * *

ان الحالة التجارية تبشر بعودة الامور الى مجراها المعتدل المنتظم ٠ واسعار البضائع وصلت الى حد لا يرتجي بعده هبوط في هذا الموسم ٠ واصبح من الممكن للتاجر الحكيم ان يعود الى مزاولة اشغاله النظامية باعتدال

* * *

فالى التجار خارج الولايات المتحدة نقدم خدماتنا المبنية على قاعــدة الحكمة والتروي في التجارة، وصدق الخدمة، والسهر على المصلحة

نحن نتاجر بتصدير البضائع الامريكية على اختــلاف اجناسهــا ولا سيمــا المنسوجات ونقدم التعليمات اللازمة لمن يرغب

نحن نعتمد على اكبر واشهر المعامل في مشترى البضائع الجيدة ٠ وعلائقنا المتينة تمكننا من الحصول على اسعار خصوصية

نشحن البضائع لمن يرغب في معاملتنا على طريقة الكومسيون او بيعا بتا

نحافظ على كرامة الاسم السوري ونسعى مع الساعين الى اعلان شان التجارة السورية ونعد ذلك من واجبات كل تاجر حقيقي

محل مخائيل عريضه

اكتب او ابرق الينا — يصلك جوابنا

MICHAEL N. ARIDA

30 WEST 22nd ST., NEW YORK, U. S. A.

العنوان التلغرافي Emena New York.

الى من تهمهم بضائع ماديرا

لم يبق احد في الولايات المتحدة من شواطىء الاتلانتيكي الى شواطىء الباسيفيكي من الذين يتعاطون في مطرزات ماديرا الا وعرف بضائعنا الممتازة ورسومها الجميلة والاقبال العظيم الذي صادفناه لم يكن الا ليزيدنا همة ونشاطا في صنع واستجلاب ما يصادف الذوق السليم من الراغبين في اقتناء هذا الصنف . لم نقف عند هذا الحد ولم نكتف به فان سعينا المتواصل وسهرنا الدائم على مصالح العملاء واخلاصنا في خدمتهم بما يعود علينا وعليهم بالمنفعة المتبادلة كانا من اهم العوامل في نجاحنا الذي يزداد يوما عن يوم

بضائعنا متعددة الاجناس والرسوم وقد اصبح اسم «طويل» احسن شهادة بجودة بضائع ماديرا فنكتفي بذلك و كفى به وصفا

فاذا كنت ايها التاجر الكريم من الذين يتعاطون في هذا الصنف فما عليك الا ان تجرب معاملتنا ، نؤكد لك انه بعد ان تختبر بضائعنا وتقتنع من نفسك من اقبال الناس عليها فلا تعود ترضى بها بديلا . فما عليك الان تضع علامة امام الصنف الذي يهمك من الاصناف المكتوبة بجانبه وتقطع هذا الاعلان وترسله الينا الى العنوان ادناه

Napkins All Sizes
Table Covers "
Scarfs "
Luncheon Sets "
Ovals "
Oblongs "
Doilies "
Towels "

Pillow Cases All Sizes
Bedspreads "
Bedsheets "

Handkerchiefs
Handkerchief Cases,

Night Gowns
Chemises
Aprons
Pin Cushions
Medallions
Curtains
Lamp Shades
Chair Backs
Toast Covers
Biscuit "
Knife Cases
Fork "
Spoon "

Baby Dresses
Baby Pillows
" Bibs
" Bonnets
" Shoes
" Carriage Covers

L. TWEEL IMPORTING COMPANY,

78 Greenwich Street, New York City.

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل
قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV. NO. 4 APRIL, 1922.
السنة الرابعة. العدد الرابع. شهر نيسان. سنة ١٩٢٢

البراهين المثبتة دخول الاشغال في دور التحسن

الاحوال على تحسن تدريجي في العالم وخصوصاً في الولايات لمتحدة وكندا والبراهين على ذلك متعددة اثبتها مصرف ناشيونال بنك اوف كومرس في نيويرك في هذا الفصل الضافي هداية لاصاحب الاشغال في تدبير امورهم

لقد اصبحت الاشغال احسن من ذي قبل. والكساد الذي ابتداء عام ١٩٢٠ في الولايات المتحدة واستمر الى عام ١٩٢١ قد مر وانقضى وعقبه تقدم حقيقي اعاد الاشغال الى ما يقرب من نشاطها العادي وادخل الحالة الاقتصادية في دورة جديدة من التحسن. والاحوال المعاكسة كالاضراب في مناجم الفحم قد تعيق الاندفاع نحو الصعود. والعوامل الاخرى كمحل المواسم الشامل قد تؤدي الى انحطاط وقتي ولكنه مهما تعددت العوامل والظروف فانها لا تقوى على تغيير الحقيقة الظاهرة التي ترينا ان هناك اساسا للثقة لا يتزعزع ورجاء قويا بتوسع تجاري بطيء ولكنه ثابت ونشاطا ماليا باديا في كل انحاء البلاد

واساسات الثقة هذه خماسية التضعيف يمكن تنسيقها هكذا . اولا ان المال متوفر في البلاد والحصول عليه سهل بفائدة معتدلة اما لوقت قصير اما لمدات طويلة. ثانيا ان الكميات الموجودة من البضائع الجاهزة والمواد الخام قد تخفضت الى مقادير معقولة . ثالثا ان اسعار الحاجيات اخذة في الاستقرار. رابعا ان احوال المرافق الاساسية وفي جملتها الزراعة تتحسن تدريجا والمنتوج يزداد على الدوام خامسا ان الارباح الحاصلة من جراء ذلك ليست منحصرة في الولايات المتحدة . فالاحوال جارية نحو التحسين في العالم كله وان تكن بعض البلدان على خلاف من هذا القبيل فان تاثيرها على الحالة العمومية ليس كبيرا الى الحد الذي يبدل ما نراه من التحسين الحقيقي الذي جعل الولايات المتحدة وكندا في طليعة التحسين

ثم ان رسوم الفوائض في سوق العملة الاميركية بانحاء البلاد المختلفة هي مماثلة تقريبا لما كانت عليه قبل الحرب ايام كانت حركة الاشغال عادية . وان وجدت هنالك بعض فترات خصوصية لا تنطبق على هذه القاعدة عندما كانت الاموال متوفرة وذلك بالنظر الى حصول خلل في انتظام الصرافة والنقود في الولايات المتحدة فانها قد ازيلت على الغالب بقانون مصرف الحكومة العام . ان مقابلة درجة الفوائض اليوم بارفع ما بلغته ترينا رخص المل المتناهي في الوقت الحاضر فمنذ اول عام ١٩٢١ نزل الورق التجاري الذي هو صفوة الموجود منه من ٨ في المائة الى اربعة ونصف في المائة ورسوم مبيعات السماسرة على قبول الصيارفة لمثل ذلك الورق قد تخفضت من ٦½ في المائة الى ٣½ في المائة. كذلك ريع الاموال المستثمرة لمدة طويلة قد هبط كثيرا . فرهائن الحرية كانت

في اوطى درجاتها تعطي ٦ في المائة وفي ١٥ ايار كانت تباع على معدل ان يكون ريعها ٤¼ في المائة · بينما اصناف الرهائن الاخرى قد هبط مدخولها الى ادنى من ذلك كثيرا · ومن المعلوم ان الموقف الموجب المتقة الذي اتخذته مصارف الحكومة الاحتياطية والمصارف الاخرى المشتركة فيها هو من اوضح الادلة على الاساس المكين الذي تهيأ للتوسع في الاشغال والذي هو اليوم في بدء عهده ·

ولو كان تحسن السوق المالية وحالة المصارف منحصرا في الولايات المتحدة دون سواها من بلدان العالم لوجد الشك موضع من ان هذا التحسين لا يكون طويل الاستمرار ولا ريب في ان الاحوال في الولايات المتحدة هي اقرب الى الاعتدال الاصلي منها في كل مكان اخر ما عدا كندا فيما يظن · ولا ريب ايضا ان المتاعب المالية السياسية الموروثة عن الحرب قد جعلت بلدانا عديدة في مركز متجهم كثير الصعوبات ومزقت شمل نظامها المالي كل ممزق· وانقصت قيم نقودها· والتشويش الحاصل في المبادلات المالية والنقص الذي يعتور اثمانها هو الايضاح العمومي لهاتيك المتاعب

العود الى الذهب

من السهل ان نغالي في تكبير شرور هذه الحالة على ان الواقع الذي لا ريبة فيه هو ان مجموع التجارة الاجنبية الرابحة قد كان ازدياده مستمرا منذ عام ١٩١٨ بالرغم من الصعوبات التي اعترضته· زد على هذا انه وان لم تعد بعض انواع العملة الى ما كان يساويها من الذهب في الماضي فان السوق المالية في تلك البلدان التي وقفت فيها حركة انتفاخ العملة قد اصبحت تغيرات اسعار النقود فيها ذات مجال ضيق · والبرهان الجلي على الرجوع الى الحالة الطبيعية في سوق العملة العمومية هو نزول فوائض العملة تدريجا في كل مكان ما عدا بعض بلدان في شرقي اوربا واواسطها فقط وفي الشرق الاقصى حيث الاحوال السياسية وغيرها لا تزال متقلقلة· ففوائض العملة في لندن قد رجعت اليوم الى المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب ورهائن الحرب الانكليزية قد ارتفعت عن المستوى المئوي وقد صار من الممكن الان اجراء المعاملات المالية والقروض العمومية بين بلدان العالم على النظام الطبيعي الذي كان لها قبل الحرب

وهنالك ادلة غير هذه على انقضاء الشكوك المتولدة عن الحالة الحربية في ما هو متعلق بالذهب · ففي اذار عام ١٩٢٢ استانفت خزينة الولايات المتحدة طبع اوراق العملة الذهبية على الحوالات العادية · فظهور الذهب واوراق الذهب بين الايدي سيكون ذا تاثير قليل جدا· على ان هذه الخطوة مهمة دون ريب بالنظر الى ما نعلمه من ان الحالة المصنعة المتعلقة بالعملة والتي تسببت عن الحرب في الولايات المتحدة قد انتفت بالكلية· ويفكرون اليوم في لندن بامر اعادة سوق غير مقيدة للذهب هناك كما ان الرجوع الى القاعدة الذهبية للعملة هو من اهم ما يبحث فيه اهل اسوج

هذا وان دعاة العملة الرخيصة في البلاد ين يوردون البراهين المعتادة لمقاومة هذه الخطة ولكن الذي يلوح لنا رغم هذا هو ان العمل بها سوف ياخذ مجراه في يوم غير بعيد في الكثير من البلدان التي قد اصبح سعر عملتها قريبا من مستوى الدولار بحيث يساعد على جعل تلك الخطوة ممكنة· ثم ان تاريخ وقوف الاحوال السابقة قد ارانا انه عندما تكون القروض ممكنة الحصول تتحسن سوق استثمار الاموال بالتدريج وتميل احوال المضاربات الى النشاط والمنتوج من كل وجه يتضاعف ببطء· وسوق الرهائن ما برحت تتصاعد من تموز عام ١٩٢١ يتخللها انحطاط طفيف وقد استمرت على التقدم السريع في الشهور الاخيرة فكانت نتيجة اشغالها كبيرة · اما النشاط في الاسهم عموما فقد لوحظ لاول مرة في تشرين الاول عام ١٩٢١ حتى تحول في الاسابيع الاخيرة الى رواج غير يسير· وعلى ما بدا لنا من مظاهر التحسن في التصفية المالية وحدها يمكننا ان نستخلص من ذلك بوضوح ان دورة جديدة في اتساع مجال الاشغال قد بدات في الوقت الحاضر·

والمظهر الاخر من مظاهر الصرافة وحالة التامين المالية الذي يزيد الثقة توكيدا من ان الاحوال الطبيعية العادية قد رجعت هو تحسن مركز الشركات والنقابات الفردية فالخسائر لم تكن فقط شاملة عمومية بل كانت جسيمة الى حد حمل ارباب الخبرة في الاعمال على القلق والاهتمام وبالرغم من الخسائر التي ذكرت نرى العدد الكبير من محال الاشغال في هذه البلاد في حالة افضل مما كانوا عليه لعدة سنين اذا حكمنا على حالتهم بما هو متوفر لديهم من الموجودات بالنسبة الى الديون· فان العدد الكبير من الشركات الافرادية وغيرها يبدي قوة مالية توجب

الركون اليها وليس ذلك فقط بل قد حدث بها الاحوال العسيرة الى الاقتصاد وتخفيض نفقات الانتاج بطرق جديدة ابتدعتها ٠

وفي التحليلات الاخيرة كانت اشغال العالم مبنية على اساس مالي لا طبيعي وعلى هذا تكون الاحوال مكينة فقط عندما تتوفر زيادة فائضة بين اصطناع البضائع والطلب عليها ٠ ونشك كثيرا فيما اذا كانت المواد الخام قد تجمعت من قبل بمثل الكمية التي رايناها في خريف عام ١٩١٨ حيث زادت اضعافا كثيرة عن قوة المقطوعية ٠ وقد ظلت هذه الزيادة مستمرة في غضون عام ١٩١٩ وفي بعض الاصناف استمرت حتى عام ١٩٢٠ ولهذا التراكم بواعث عديدة اهمها امساك البضائع عن قسم كبير من اوربا واقفال ابواب مصادر الحاجيات دونها وتقليل المقطوعية في اماكن اخرى بسبب التنظيمات الحربية اولا ولعدم انتظام وسائل الشحن ثانيا وعدم وجود السفن اللازمة التي تمخر في جهات معلومة

وقد ظن اولا ان الطلب على البضائع من تلك البلدان التي اقفلت في وجهها مصادر الحاجيات والبلدان التي كان ما تعطاه منها محدودا بسبب الحرب سوف يكون عظيما بحيث يستهلك كل ما هو موجود من البضائع المصنوعة وعلى هذا الزعم شرع ارباب المعامل في الاكثار من المصنوعات في عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ الى حد لم يسبق له مثيل وبذلوا في ذلك السبيل اقصى مجهوداتهم ٠ الا انهم في اقدامهم على ذلك لم يحسبوا لتاثير الحرب على قوة الشراء حسابا ولا لتاثير السوق في اخر الامر على تراكم المواد الخام ٠ فكانت النتيجة كبيرة الخطر على المصنوع وغير المصنوع من الحاجيات المتراكمة وفي اواخر عام ١٩٢٠ نقص منتوج المعامل في اصناف كثيرة الى حد الممكن بحيث مرت سنتان كانت المقطوعية فيهما تسد بما تراكم من البضائع لا سوى واصبح سد الحاجة في المستقبل متوقفا على مضاعفة الانتاج في المعامل يوما بعد يوم

وحالة الاسعار اليوم برهان حقيقي على تناقص البضائع الجاهزة وابتداء دورة اشغال جديدة ٠ وقد يكون الجنوح العمومي في اسعار الجملة للبضائع الجاهزة مائلا نحو النزول ولهذا نرى اسعار المفرق تجنح بسرعة للهبوط في وجه مقطوعية مخفضة ٠ ثم ان التامل في اسعار المواد الخام من الجهة الاخرى ترينا بجلاء ان اسعار الحاجيات التي كانت السابقة في الهبوط تعود الان الى الارتفاع لتتساوى مع اسعار الاصناف الاخرى ذات العلاقة بها

وهذا يضع حدا لاخر مرحلة من حركة هبوط الاسعار الذي كان متاتيا عن تشويش العلائق الطبيعية العاديتين الانتاج والمقطوعية اللذين عقبا الحرب ٠ ولكنه ليس مما يفسر على صورة تحملنا على توقع ارتفاع عمومي في الاسعار فالضمور المالي في العملة يجب ان يلعب دوره الخصوصي في اكثر البلدان اما رابا او عكس ذلك بتوقيف الانتفاخ

وبان يتيح للناس والاشغال امر اللحاق بكل مظاهر ذلك التطور ٠ ومعلوم ان تاريخ الاسعار في الفترة التي تلت الحروب النابليونية وحرب القريم والحرب الاهلية الامريكية

تدل على ان استمرار هبوط بطيء في حركة عموم الاسعار الى وقت طويل اقرب الى الحدوث من حركة ارتفاع عمومية ٠ على ان حركة مثل هذه لا تحول دون توسع تدريجي في الاشغال الى ان يتيسر الوصول في نشاط الاشغال الى مستوى عادي ولكن المتوقع منها هو وضع حد فعال لحركة المضاربات التي يقوم بها ارباب المعامل والتجار

موقف الفلاح الاميركي

هذا ومع ان الاعتبارات النظرية هي ذات قيمة عظيمة في تخمين الحالة الحاضرة فان البرهان القاطع على حسن الاشغال هو حسن الاشغال وهذا البرهان يزداد ظهورا في كل مكان وكل شيء ٠ فاتساع مجال الاشغال ياخذ مجراه عندما يبتدىء التحسين في المرافق الاساسية لا قبل ذلك واهم مرافق الولايات المتحدة هي الزراعية وفلاحو هذه البلاد يزرعون الان حنطتهم وما شاكلها لعام ١٩٢٢ على امل راسخ الدعائم بان يكون الموسم المقبل وافر الربح على ان ثقتهم هذه ليست مبنية على ان الزيادة في الاسعار التي توفرت لهم منذ اول السنة ستظل مستمرة ويدركون ان هذه المكاسب قد تكون وقتية وقبل الموسم ويعلمون ايضا ان احوال اسواق العالم قد تدهور الاسعار للحنطة التي يزرعونها اليوم الى ادنى الدركات قبل وقت الحصاد

فهم يعلمون ان الشيء الجوهري هو ليس الاسعار التي ينالونها ثمنا لمحصولاتهم بل العلاقة الكائنة بين طبقات

متنوعة من الاسعار ويدركون ان اثمان البضائع التي يضطرون الى شرائها تتعدل بالتدريج على نسبة اثمان المحصولات الزراعية٠ ويعرفون زيادة على ذلك ان لهم تحت مطلق ارادتهم العوامل الجوهرية التي تساعد على الانتاج العائد بالربح وهي الاحوال الطبيعية المتكفلة بجعل نفقاتهم يسيرة والاسعار الحاضرة لمحصولاتهم ووسائل لاقتراض المال اللازم لهم

والفلاح في الولايات المتحدة حاصل على وسائل عصرية وميزات ليست لغيره من فلاحي البلدان الاخرى من حيث التربة والمناخ والطرق الحديثة المساعدة على بلوغ ارفع درجات الانتاج٠ فالسوق الوطنية هي اعظم سوق في العالم كله والمقطوعية في الدرجة الاولى٠ وسواء انتعشت الاحوال الاقتصادية في اوربا او بقيت على كسادها فان الفائض عن حاجات الولايات المتحدة من مواسمها يلاقي هناك سوقا حاضرة٠ وغني عن الايضاح ان الصادرات من الولايات المتحدة من الحبوب وانواع لحم الخنزير وغير ذلك من متنوعات المحصولات الزراعية — ما عدا القطن — قد بلغ درجة جديدة من الارتفاع لعام ١٩٢١ هذا اذا طرحنا من مجموع الصادرات الماضي المشحونات التي تطلبها الحرب وما بعدها

واوربا مضطرة الى شراء القوت والمواد الخام وهي تستطيع ايجاد المال اللازم لذلك في هذه السنة كما وجدته في السنة التي قبلها٠ فاذا توفرت للفلاح المقدرة الضرورية للانتاج والتصريف فلا يعود ينقصه شيء اخر سوى الاقتراض ومصارف البلاد الاميركية اليوم قادرة على سد حاجة الزبائن الجديرين بالحصول على المال٠ والدلائل على رجوع الثقة الى صدر الفلاح الاميركي متوفرة من كل وجه فتجارة المفرق في الاقاليم الزراعية الا ما كان منها متعلقا بالادوات الحديدية وغيرها من وسائل الزراعة لا تزال محدودة ولكن تجارة الجملة في الاقاليم المذكورة تدل على تحسين بين ورواج في السماد وادوات الزراعة مما لم يكن متوقعا الى هذا الحد حتى في افضل اعوام الاقبال

ومن المعلوم ان التحسن الزراعي هو اساس للحالة العمومية ولكن الفلاح يعتمد الى درجة كبرى على احوال ليست تحت مطلق سلطته و كمية الاعمال الزراعية الطبيعية ليست خاضعة لتغيرات سريعة مبنية على الانتاج والمقطوعية هذا مع ان التحسن الزراعي ظاهر اليوم للعيان مما يختص بشعور الفلاح فالتحسن الحقيقي المرغوب فيه لا يزال فكريا على الغالب ٠ ولا يكون ذلك التحسين كما يجب الا بعد ان يطراء مثله على المرافق الاساسية الاخرى بالنظر الى علاقة كل الاحوال الاقتصادية واحدتها بالاخرى

النشاط في صناعة المعادن

وهذا التحسن في المرافق الاقتصادية عموما يمكن ايجاده في التقدم البطيء الحاصل في الاستخدام وفي تعبئة قطرات السكك الحديدية بالحاجيات ما عدا الفحم والبرهان القاطع على التحسن في الاشغال يبدو في حالة المرافق النوعية ٠ ففي الماضي كان منتوج الحديد والفولاذ معدودا من الادلة القاطعة على حسن الاحوال٠ وهذا المنتوج كان في تموز عام ١٩٢١ معادلا في اوطى درجاته الخمسة وعشرين في المائة من المقدار الكامل على ان التحسين قد ازداد في شهر اب ٠ وبالرغم من الاضراب الذي طراء على معادن الفحم كانت مواد الحديد والفولاذ غير المصفاة في شهر نيسان مماثلة لمقدار ما استخرج منها في عام ١٩١٣ الذي يعد افضل الاعوام السابقة للحرب ومن ذلك الحين كان المعدل ٧٠ في المائة من الاستطاعة في ارفع درجاتها ٠ والاشغال متوزعة على افضل تنسيق ومطاليب السكك الحديدية كانت اكبر من المعتاد نعم ان التوصيات ليست كبيرة لسبب التردد الناجم عن بعض المخاوف واهمها عدم الاستيقان من موونة الفحم الا انها تزداد على التوالي ومظاهر الاشغال في هذا الحين تبشر بجودة في اعمال هذه السنة لا يتوقعها الا القلائل

والطلب على اكثر الاصناف الفولاذية والحديدية الناجزة يدل على تعاظم صحي٠ فالتوصيات على انابيب واسلاك السكة الحديدية وغير ذلك من المعدات واللوازم يزداد على التوالي والطلب على المعادن من غير الحديد ومتفرعاتها هو دليل اخر على مستقبل الاشغال ذلك لان الحاجة الى امثال هذه المعادن لا تجيء الا من باب الحركة الصناعية العمومية٠ فمنذ ابتداء العام كانت حركة النحاس والزنك والرصاص مستمرة والاثمان واطئة ولكنها جانحة الى الارتفاع وهنالك شيء من النشاط في التعدين وصهر المعادن يبشر بالاقبال ٠ ذلك فضلا عن ان مقطوعية التنك كصفائح لاعمال المعامل قد بلغت ارفع الدرجات ما عدا سنوات الحرب التي لا يقاس عليها لانها فوق المعتاد والبرهان الاخر على التحسن الاساسي هو الذي نشاهده

عيانا في ازدياد منتوج الالات المختلفة ٠ فارباب المعامل لا يوصون على الات جديدة الا اذا مست الحاجة الى ذلك لزيادة المنتوج حسب اعتقادهم ووجدوا لذلك المنتوج سوقا او توقعوا تحسينا بينا في مثل تلك السوق وهكذا فان ما نراه من اقدامهم على الاستزادة من الالات يرينا بجلاء ان الاحوال تبشر باقبال وحركة عظيمين ٠ ومثل هذا يقال عن الحركة التي تعاظمت بعد ان كانت سائرة ببطء في صنع الادوات المختلفة التي يستخدمها الصناع فالطلب على الادوات الصغيرة يتعاظم ومثله ايضا الطلب على الالات الرافعة للاثقال التي تديرها الكهرباء

ومعامل السيارات واطاراتها وما يتفرع عنها دائرة بملء كفاءتها ولكن ما لا ننكره من ذلك هو ان هذا هو فصل انشغالها ٠ ومعامل ادوات الزراعة قد بدات في العمل المستمر لتسد الحاجة الناجمة عن الطلب المتكاثر ومثلها معامل سلع الحديد والزجاج والكهرباء وغير ذلك من الاشياء الكثيرة التي يضيق المقام دون ايرادها وكلها يشير الى تحسين ظاهر في سائر مرافق الاعمال على اختلافها ٠ واهم الدلائل على تحقيق الامال بتحسن الاشغال حركة البناء — بناء المنازل والابنية الاخرى — ولا ننكر ان هذه الحركة منحصرة على الاكثر في بناء المساكن والابنية العمومية وما شاكلها الا ان انواع البناء الاخرى سوف تتحرك في حينها

البناء من العوامل المهمة في الانتعاش

البناء من اي نوع كان يدير عجلات الحركة دون ريب ٠ وما نراه من نشاط معامل الحديد والفولاذ والزجاج والخشب وغير ذلك من وسائل البناء وادواته يدل بجلاء على التوسع في البناء والتوسع في البناء يزيد بدوره الطلب على هاتيك الادوات التي بدونها لا يكون ٠ وحركة البنـاء من حيث تاثيرها على قوة الشراء هي من الاهمية على جانب عظيم وهي من اعظم العوامل التي تفيد مجموع الامة باستثناء الزراعة من حيث عدد المعتمدين عليها في امر معاشهم ٠ فالمستخدمون فيها يشترون ليس فقط الحاجيات بـل الكماليات ايضا من توفر المال لديهم ٠ من اجل هذا نقول ان حركة البناء التي استمرت على سيرها حتى في احرج الاوقات قد ساعدت اكثر من كل شيء اخر على فتح مغلقات الكسـاد ووقوف دواليب العمـل التي تسببت عن الحرب

والشيء الوحيد الذي خيب الامال في الربيع المنقضي هو رداءة تجارة المفرق التي اوجدت الشكوك في اذهان بعض التجار وحملتهم على قطع الامل من تحسن الاحوال وثبطت العزائم في انحاء مختلفة من البلاد وكانت من الاسباب لاقدام كثيرين على ترك العمل ٠ على ان الخوف وخور العزائم ليس له مسوغ بل بالعكس من ذلك يجب ان يكون من اعراض الداء المشجعة التي لا تثبت طويلا لانه ما دام الشاري اخذا في الشراء ولو ببطء تظل الاثمان ثابتة فلا تهبط بهبوط اسعار الجملة والمعامل والمواد الخام ٠ ومعلوم ان سقوط اسعار المفرق هو اخر درجات الكساد وتجارة المفرق وما يتعلق بها يجب ان تتوقع منذ الان نهوضا من عثرتها

واذا القينا نظرة عامة على على الحالة المحلية يظهر لنا جليا منها ان كساد عام ١٩٢٠ و ١٩٢١ قد انتهى واصبح مسير الاشغال مائلا نحو التوسع ٠ والولايات المتحدة لذاتها هي اعظم سوق في العالم ولكن الحقيقة التي لا يجوز لنا اغفالها هي انها تحتاج الى متجر خارجي مهم تستعين به على الرجوع الى درجة نشاطها الطبيعي ولهذا نقول ان الاحوال في البلدان الخارجية هي من اهم ما يجب اعتباره لعلاقته بالمتاجر المحلية ٠

الاحوال في الخارج وتاثيرها على امريكا

ولقد تضاربت الاراء كثيرا بما لم يسبق له مثيل في امر الاحوال الاوربية وغيرها بحيث اختلط حابلها بالنابل وتاهت الافكار في فيافي الحدس والتخمين الى حد تعذر عنده الجزم بما هو كائن وما يكون بعدئذ ٠ والحكم في حالة كل بلاد يجب ان يبنى على الاحوال الطبيعية فيها لا على الاعراض المالية ٠ والذي يلوح لنا هو ان الحرب نفسها كان من الواجب ان تعلمنا هذه الامثولة ٠ فقد قال كثيرون عند اول ابتداء الحرب انها لا يمكن ان تطول الى اكثر من عام واحد زعما منهم ان المتحاربين يشرفون على الافلاس اذا هي استمرت لاكثر من ذلك وقد قصدوا بالافلاس نوعه المالي كما لا يخفى وقد ظهر بعدئذ ان الافلاس المالي لا علاقة له قط في ثبات البلدان من الوجهة العسكرية التي تقاس بموجودات تلك البلدان المؤلفة من الرجال والبضائع

اما القول بما اذا كانت احوال العالم اليوم احسن منها في تشرين الثاني عام ١٩١٨ ام لا فلا تمكن الاجابة عليه بايراد تعديلات سنوية او مالية ٠ بل يجاب عليه بفحص الاموال المتعلقة بالتجارة فقط ٠ والاسئلة المهمة في اي

فحص من هذا القبيل ليست متعددة ولكنها تشمل مجالا واسعا . ومن الامور الجوهرية في ذلك ان نعرف ما اذا كانت البلدان المختلفة قد استطاعت الحصول على كل دواعي الصحة الجسدية الجيدةوان نعرف مقدار ثباتهن على متابعة التهذيب والحذق الصناعي وغير ذلك من العوامل المتعلقة بكيانها وكفاءتها . والعلم ايضا بما اذا كانت وسائل الاعمال والمرافق المختلفة متوفرة لكل منها .

وعلى السائل ان يعلم حقيقة الاحوال ذات العلاقة بما وجد لديها من المواد الخام والبضائع الجاهزة وما اذا كانت هنالك سوق لمحصولات البلاد . والجواب على هذا كله ينحصر فيما اذا كان السكان مستخدمين حسبما ينبغي . وهذا يتوقف بالاكثر على مقدار صادراتها جميعا وما تستورده وبعبارة اخرى ما اذا كانت تكفي نفسها مما عندها او انها قريبة من ذلك . والبلدان من الوجهة الاقتصادية تتالف من طبقات ثلاث منفصلات اولها البلدان المنتجة على الغالب للمواد الخام او المستجلبة لتلك المواد والتي تشحن البضائع الجاهزة الى الخارج

واهم البلدان من هذا الوجه هي اميركا الجنوبية وهند هولندا الشرقية ومقاطعات مالاني والاقاليم الماهولة من افريقيا واوستراليا — وهي الطبقة الاولى بين البلدان . وبلدان غربي اوربا هي الطبقة الثانية فهي تستورد المواد الخام وتصدر البضائع الجاهزة . والطبقة الثالثة التي منها الولايات المتحدة واليابان في الطليعة والتي لا تدخل في شيء من هذين الامرين بل هي مهمة لكونها تصدر المواد الخام والبضائع الجاهزة على السواء بدون ان تحتاج الى استجلابها كالاخريات

والحرب وما بعدها قد اثرت تاثيرا متنوعا على هذه الطبقات من البلدان ولهذا نرى الرجوع الى المجرى الاقتصادي الاول في بعضها بطيئا جدا . ولكنه مهما كانت مظاهر الاشغال هنا وهناك فالامر الذي لا ريب فيه هو ان الاختبار الطويل والفحص المدقق وغير ذلك من الوسائل التي تسبر بها الاحوال تدل جميعا على ان التحسن في الاشغال اخذ مجراه اليوم في كل العالم . هذا وان الولايات المتحدة هي اليوم في مركز من الاهمية كائن على جانبي التعديل العمومي . وكندا وان تكن بلاد صادرات للمواد الخام على الغالب فهي من حيث الموقف الاقتصادي مماثلة للولايات المتحدة بالنظر الى امتداد مصنوعاتها السريع وانتشارها تدريجا مع الزمن في

الاسواق العمومية

هاتان البلادان الشماليتان العظيمتان قد اجتازتا في وسط كساد محلي شديد الوطاة وهما الان تواجهان حالة اجنبية قد تحسنت كثيرا الى حد قد ازال كل شك من النفوس في ان عهد الرواج قد اقبل . ومما لا شك فيه ان التحسين الذي طراء على الاحوال الاوربية قد خلف صعوبات وقتية لبعض تجار الاصدار الامريكيين . ففي الحرب اشترت اوربا من اميركا الشمالية مقادير كبيرة من المصنوعات فانقفال هذا الباب فجاءة احدث تشويشا كبيرا على هذا الجانب . وظاهر كما لا يخفى ان البلدان الاوربية الغربية الغاصة بالسكان لا تقدر على متابعة استيراد المقادير الكثيرة من المصنوعات الاجنبية وتبقى في حالة تقوى معها على الحياة

والمسالة مسالة تعديل . فاصدار الاقوات ومتفرعاتها من امريكا الشمالية لا يزال كما كان واصدار الاصناف الاخرى من المواد الخام يتحسن ببطء ومظاهر التجارة الاجنبية في هاتيك البلدان تصير من حسن الى احسن ولا سيما في السوق التي تقطع الشيء الكثير من صادرات المعامل الاميركية . وهكذا فان اميركا الجنوبية والوسطى قد اخذت في شراء المنسوجات القطنية والاحذية والجزم والسيارات والالات الزراعية وغير ذلك من السلع المتنوعة التي كان اهل تلك البلدان يشترونها من الولايات المتحدة في الماضي . ومن اجل هذا نرى ان اصحاب المعامل الامريكية سوف يواجهون مضاربات شديدة في المستقبل القريب

ان اوروبا مضطرة الى الاصدار لتتمكن من دفع ديونها الباهظة والتجارة تجنح على الدوام الى ناحية مجاريها الاولى فالمقدرة على المضاربة تتوقف على الاجادة في انتاج بضائع جيدة الجنس باثمان رخيصة بالنسبة الى الجودة وبضائع رخيصة باثمان واطئة الى حد تضارع به ما هو من جنسها من مصنوعات البلدان الاخرى . والذي يتوقعه البعض من رجوع النشاط غير الاعتيادي الذي كان في غضون الحرب والسنوات التي تلت الحرب قد اصبح خيبة كبرى . لانه لا ينتظر ان ترى الاجيال القادمة فترة مثل تلك الفترة حتى ان احتمال رجوعها يجب أن يكون باعثا على الاحتساب الكثير لا على الثقة لان هذه الاحوال ليست من الصحة والسلامة على شيء . فهي تبعث على الغنى السريع المصحوب بالاسراف والتبذير الذي

تعقبه نكبات شديدة وويلات متعددة

وجملة القول ان الحقيقة البادية للعيان من ان كساد عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ قد كان شاملا للعالم وانه نتيجة تشنجات متناهية تؤيد الاعتقاد بان الرجوع الى الحالة الطبيعية يكون بطيئا · ومما لا نشك فيه ان مثل الظروف التي نحن فيها تكون معرضة لحوادث موقتة ينجم عنها تاثيرات مهمة كالتي تحدث عند ابتداء عهد جديد بعد انحطاط الاشغال · وفي كل حال ان الاختبار النهائي للحالة الحاضرة يكون بفحص العوامل الكائنة في قرارها والتي لا يوجد منها حسبما نرى ما هو معاكس بل ما هو ملائم للتحسين · وعلى هذه القاعدة يمكنا ان نبني النتيجة النهائية الحقة وهي ان ازمات عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ قد عبرت الان الى التاريخ

* * *

تجارة العالم العمومية قبل الحرب وبعدها

احصاءات جمعتها نظارة التجارة الامريكية يستدل منها على مقدار الزيادة الفاحشة التي طرات على تجارة العالم من جراء الحرب وعلى كون هذه الزيادة قد تلاشت ولا سبيل الى انتظار عود التوسع التجاري الى مثل ما كان عليه

بلغت قيمة تجارة العالم في عام ١٩١٣ على اقرب تعديل ممكن ٤١،٣٩٢،٠٠٠،٠٠٠ ريالا اميركيا · فكانت الواردات نحو ٢١،٥٤٠،٠٠٠،٠٠٠ ريالا اميركيا والصادرات ١٩،٨٥٢،٠٠٠،٠٠٠ دولارا · وتوجد لعامي ١٩٢٠ و١٩٢١ معلومات اكيدة لعشرين بلاد كان مقدار تجارتها جميعا قد بلغ في عام ١٩١٣ قيمة ٣١

٥٩٣،٣٩٢،٠٠٠ دولارا اميركيا تماثل اكثر من ٧٦ في المائة من مجموع تجارة العالم كله· وقد بلغت تجارة هاتيك البلدان في عام ١٩٢٠ قيمة ٥٣،٧١٨،٦٦٣،٠٠٠ دولار امريكيا بزيادة ٧٠ في المائة على عام ١٩١٣ · اما في عام ١٩٢١ فقد تناقصت هذه القيمة الى ٣١ بليونا و٦٢٤،٠٢١،٠٠٠ دولارا اميركيا او الى ما كانت عليه من العهد السابق للحرب ·

والارقام التجارية للثلاثة شهور الاولى من عام ١٩٢٢ ترينا بوضوح وجلاء ان العالم لا يزال يئن متالما من تاثير الحرب

والمقابلة بالقيمة ترينا ان التجارة العمومية في عام ١٩٢١ كانت مماثلة لتلك في عام ١٩١٣ ولما كانت بعض البلدان لم تسجل وزن البضائع من الصادرات والواردات لذلك يتعذر علينا القيام بمقابلة الكميات التي بيعت وستجلبت قبل الحرب وبعدها · على ان المتوفر لدينا من ذلك مما يختص بالبلدان الكبرى يحملنا على القول ان كمية التجارة في كل من العامين اللذين هما بعد الحرب تزيد قليلا على نصف كمية تجارة ١٩١٣ · وان الزيادة في عام ١٩٢١ على عام ١٩٢٠ تافهة جدا ·

ان وزن الواردات والصادرات لبلدان البرازيل والبلجيك وفرنسا والمانيا وسويسرا وانكلترا كان تقريبا ٤٣٤ مليون و٦٠٠،٠٠٠ الف طن في عام ١٩١٣ · وهذا الوزن قد نقص الى ٢٢٥،٨٠٠،٠٠٠ طن في عام ١٩٢٠ وازداد قليلا الى ٢٢٩،٨٠٠،٠٠٠ طن في عام ١٩٢١ · اما تجارة الولايات المتحدة بعد الحرب فقد كانت اكبر بالكمية (ولا سيما الصادرات) ولكن الزيادة في تجارة الولايات المتحدة قد قوبلت بنقص في البلدان الاخرى ففي عام ١٩١٢ بلغت تجارة روسيا الاجنبية ٣٩٤٥٤٠٠٠ طن وفي ١٩٢١ كانت تجارة روسيا السوفياتية مليون– و ١٣٠،٠٠٠ الف طن فقط وتجارة بولندا ٤٨٤،٠٠٠ طن

وفي عام ١٩١٣ كانت تجارة النمسا والمجر الاجنبية كلها مجتمعة ٤١،٣٣٨،٠٠٠ طن في حين ان تجارة زكوسلوفا في عام ١٩٢١ قد بلغت ١٣،٦٠٧،٠٠٠ طن وهي المقاطعة التي انشقت عن تينك البلادين

وفيما كان المعدل الحسي التجاري متناقصا والبضائع المحتاج اليها قليلة الوجود كان ابتناء المراكب الجديدة قائما على ساق وقدم واننا نطالع في معلومات شركة للويدالانكليزية ان اساطيل العالم التجارية (السفن الحديدية وذوات الموتور التي يزيد محمولها على ١٠٠ طن) قد بلغت في المحمول جميعا ٤٢،٥١٤،٠٠٠ طن في ٣٠ حزيران عام ١٩١٤ ٠ وفي عام ١٩١٩ بنيت سفن جديدة على معدل زاد على ضعف ما بني في اعوام ١٩١٤ و ١٩٢٠ و ١٩٢١ وبسرعة متناهية ٠ وفي اخر حزيران عام ١٩٢١ بلغ محمول السفن في العالم ٥٤،٢١٧،٠٠٠ طن(بزيادة اكثر من ٢٧ بالمائة على عام ١٩١٤)

وكانت النمسا والمجر قد امحقت من الوجود وتناقص محمول السفن الالمانية الى نحو الثمن مما كانت عليه قبل الحرب ٠ وكذلك اصاب اليونان ٠ اما بقية بلدان العالم فقد زادت اساطيلها التجارية وفي طليعتها الولايات المتحدة بزيادة رفعتها من ١،٨٣٧،٠٠٠طن الى ١٢مليون و ٣١٤،٠٠٠ الف طن ٠ وبتناقص معدل تجارة العالم العمومي خفت حركة المحمول بالطبع وتساقطت اجور المشحونات ٠ وكانت حركات البواخر بين مواني ثلاث عشرة بلادا — هي الولايات المتحدة والبرازيل والبلجيك وفرنسا وهولندا ونروج واسبانيا واسوج وانكلترا والهند الانكليزية واليابان واوستراليا والاتحاد الافريقي الجنوبي ٩ — ٨٢ في المائة مما كانت عليه في عام ١٩١٣ وفي عام ١٩٢١ كان المعدل ٨٣ في المائة مما كان عليه قبل الحرب وازدادت مقدرة العالم في المشحونات اكثر من ٢٧ في المائة الا ان حركة المحمول للثلاث عشرة بلادا المذكورة قد تناقصت بما يزيد على السدس٠ وهذا يدل على ان المستخدم من المحمول لا يزيد على ٦٥ في المائة من مجموعه

ومن مظاهر التجارة العامة البادية للعيان في مقابلة ما كان من امتدادها في عام١٩٢٠ بالمقابلة مع عام ١٩١٣ ما ادركته الولايات المتحدة من التوسع التجاري الباهر فهي كانت مصدرا لاهم الضروريات وافضل سوق للحاصلات الاجنبية فالتجارة الامريكية قد ضوعفت اكثر من ثلاث مرات بالغة في القيمة ١٣،٥٠٦،٠٠٠،٠٠٠ ريالا اميركيا ولهذا احرزت المقام الاول بين اهم البلدان التجارية ٠ وكان امتداد التجارة اليابانية عظيما جدا وان قل عن ذاك الذي ادركته الولايات المتحدة ٠ والعشرون بلادا الظاهرة في الجدول التابع لهذا المقال ما عدا المانيا وهولندا قد زادت قيمة تجارتها في عام١٩٢٠على ما كانت في عام١٩١٣

اما انحطاط التجارة الالمانية فقد تسبب عن شروط معاهدة السلم وتناقص تجارة هولندا قد تاتى من جهتين الاولى المبالغة في تثمين تجارة العهد السابق الحرب والثاني تناقص قوة الشراء في البلدان الاوربية الوسطى التي تبتاع محصولاتها ٠ هذا وان ارقام عام ١٩٢١ تبدي لنا عكس ما نجده في عام ١٩٢٠ فرواج التجارة في عام ١٩٢٠قد بني على حسبان ان الحرب الكبرى لم تكن قد حدثت وعلى فرض حدوثها فانها كانت نافعة ٠ وقد كان المتوقع ان الارباح الفاحشة التي حصلت في السنوات القليلة الماضية تستمر على حالها ٠ اولم يكن العالم في حالة جوع شديد للبضائع؟ ٠ تفاقمت الاسعار الي حد لا مثيل له ولكن كمية البضائع التي بيعت كانت اقل منها في عام ١٩١٣ وكانت تجارة العالم في عام ١٩٢٠ سبعين في المائة على الاقل اعلى في القيمة من حالتها في السنة السابقة للحرب

ولما جاء رد الفعل المحتوم كان شديدا بقدر ما كان فجائيا وانتبه الناس عندئذ الى ان الحرب كانت شيئا حقيقيا وان العالم مصاب بنكبة جدب وعوز ٠ وبعد ذلك تناقصت الاسعار الا انها في هبوطها قد عجزت عن تنشيط التصريف ٠ ففي عام ١٩٢١ كان مجموع قيمة التجارة على ظاهره اكثر قليلا منه في العام الذي سبق ولكن مبلغه المالي كان اقل من ذاك باكثر من ٤٠ في المائة٠ والتسع بلدان الاوربية ذات المقام الاول قد انقصت قيمة وارداتها بنحو ٤٢ في المائة كما ان صادراتها نقصت بنحو ٣٥ في المائة ٠ فالنقص في الواردات قد تسبب عن ازدياد حاصلات الاقوات الوطنية والمواد الخام وعن الاقتصاد الذي اوجدته الحكومات ٠ وفي عام ١٩٢١ تناقصت واردات البرازيل واورغواي والهند الانكليزية والاتحاد الافريقي الجنوبي في القيمة كثيرا في حين ان اليابان والولايات المتحدة ونيوزيلند و كنداوالدانيماركواوستراليا

قد حافظن على ابقاء وارداتهن فوق المعدل المتوسط ٠ وفي فرنسا ايضا انقصت الزيادة التي كانت للواردات على الصادرات كثيرا ٠ والاحوال الحاضرة لا تزال على غير المعتاد لانها لا تزال متاثرة بشبح الحرب الذي لم يزل للان

والرجوع الى المجرى الاول لا يمكن توقعه الا بعد انتعاش اوربا وانتعاش اوربا سيكون بطيئا فيما يعتقد ومن المعلوم ان اوربا في غضون ١٩١٠ و١٩١٣ قد جهزت اكثر من ٤٩ في المائة او بالحري نصف واردات الولايات المتحدة واخذت اكثر من ٦١ في المائة او بالحري ثلاثة اخماس صادرات الولايات المتحدة ٠ وهذه الارقام على وضوحها لا تبين اهمية اوربا كما هي لتجارة اميركا الاجنبية لان اوربا بشرائها ٦٠ في المائة من صادرات كل البلدان الاخرى قد ساعدت هذه البلدان على الشراء من الاسواق الاميركية ٠

وفي عام ١٩٢٠ كانت تجارة الولايات المتحدة مع جيرانها الاميركيين الشماليين ومع الشرق الاقصى تزيد كثيرا عن مقدار تجارتها مع اوربا وهكذا نقص نصيب اوربا من تجارتنا كثيرا الا انه قد مال الى التحسين بعد ئذ وفي التسعة شهور التي تنتهي في اذار عام ١٩٢٢ اخذت اميركا من اوربا اكثر من ٣٢ في المائة من الواردات الاميركية واعطتها من صادراتها اكثر من ٥٤ في المائة ولا تزال اوربا الى الان افضل زبائن اميركا على ان واردات اميركا من البلدان الاوربية هي اليوم اقل منها منذ ثماني سنوات مضت

من اجل هذا نقول ان السوق الاوربية هي من الاهمية بمكان لمزاحمي الولايات المتحدة٠ فالبلدان الاوربية قد اخذت ٧٦ في المائة من الصادرات الالمانية عام ١٩١٣ واكثر من ٨٢ في المائة في عام ١٩٢٠ واكثر من ٧٩ في المائة عام ١٩٢١ ٠ وقد بلغت تجارة انكلترا مع روسيا والمانيا في عام ١٩١٣ الفا وستة عشر مليونا و٤٩١،٠٠٠ ريال اميركي وهو مبلغ يزيد ١٤ في المائة اوسبع مجموع تجارة بريطانيا ٠ وكان مجموع تجارة انكلترا في عام ١٩٢١ مع روسيا وفينلد والجمهوريات البلطيكية وبولندا ودنزيك والمانيا ولكسمبورغ ٣٥٩،٥٣٩،٠٠٠ ريال فقط او نحو ٥ في المائة من مجموع تجارة انكلترا كلها وكان نحو ٣٠ في المائة من تلك التجارة موءلفة من ادوات سكك حديدية وغيرها من الاشياء المتعلقة بمركبات النقل وبضائع مثل هذه اعيد اصدارها

فهذه الارقام تدلنا على السبب الذي من اجله يبدي تجار انكلترا شديد الاهتمام في امر اصلاح حالة المانيا وروسيا الاقتصادية فاهمية روسيا كائنة في ثروة روسيا المحسوسة ذلك لان فرص المتاجرة مع روسيا اليوم محدودة على نوع ما ٠ ومن المعلوم ان زراعة روسيا يتعذر اصلاح شوءونها بدون مساعدة عمومية لان فلاحي روسيا يحتاجون الى بذار والى حيوانات وادوات مختلفة ووسائل للنقل — وبعبارة اخرى انهم في حاجة ماسة الى كل ما يتعلق بالزراعة

وغني عن البيان ان العثرة الكبرى في سبيل النمو الصحي التجاري هي تناقص المنتوج دون ريب ٠ فوسائل العمل في اوربا قد اصيبت من الحرب الاخيرة بشلل وكانت النتيجة ما نراه من اضمحلال ذلك النشاط التجاري الذي عرف عنها ٠ ان منتوج العالم من الحديد والفولاذ (وهما عاملان قويان في الحياة الاقتصادية) في عام ١٩٢١ قد كان نحو نصف منتوج عام ١٩١٣ ٠ وكان منتوج الولايات المتحدة عام ١٩٢٠ اكثر من منتوج اخر سنة قبل الحرب بسبعة وعشرين في المائة تقريبا ولكن في عام ١٩٢١ تناقص ذلك المعدل اكثر من ٥٠ في المائة عن معدل عام ١٩٢٠ ٠ على ان التحسين قد اصبح باديا للمتامل في تلك الاعمال في العام الحالي

وغير خاف ان عبء الديون العمومية الباهظ يجعل المنتوج كبير الكلفة بتاثيره المتاتي من وجوه عديدة ويعرقل التجارة٠ والشرائع التي قضت الحرب بسنها العاملة على عرقلة سير التجارة قد نسخ الشيء الكثير منها في المدة الاخيرة وبقي غيره معمولا به ٠ كذلك قيمة النقود الهابطة هي من جملة العراقيل ومن المعلوم ان الفرق الكبير الكائن بين الاسعار المحلية في المانيا واسعار بقية العالم قد احدث حالة غير عادية في تلك البلاد حيث مرافق الاعمال في رخاء وحيث وسائل الاستخدام متوفرة للبطالين ٠ فمعامل الحديد هناك متقيدة للصادرات حتى منتهى شهر اب المقبل في حين ان الطبقات ذات الحرف المختلفة والعمال يعيشون في اقتصاد كلي ٠ ويلاحظ الخبيرون ان اسعار المارك الالماني ترتفع على الدوام الامر الذي اضاع الفائدة التي كان يطمع بها مريدو الشراء من الاجانب

الاحوال الاقتصادية في البلاد الاجنبية

يستفاد من الكتابات التي تنشر عن اوروبا ان احوالها على كثير من التحسن وعلى الاخص في بلاد الحلفاء والامم التي كانت متحايدة في الحرب انما البلاد الاشد شعورا بسوء الحال الذي يكاد يدهورها في وهدة الافلاس فهي اوروبا الوسطى ٠ اما روسيا فلا تزال تئن اقتصاديا من شدة قبض الحكومة البلشفية على خناقها وليس في علم احد متى تلاقي الفرج

ويمكن الاستدلال على شيء من حقيقة احوال اوروبا عموما من وصف حالة كل بلاد من البلدان المهمة بالتفصيل على ما كانت في هذه الاونة ٠ فبريطانيا العظمى على ما هو باد اسرع البلاد الاوربية رجوعا الى حالة الاعتدال والتوازن فهي من جهة ذات موارد اوفر من سواها علاوة على انها كانت اقل تضررا من الحرب٠ وقد اخذ عدد البطالين فيها يتناقص حتى اصبح لا يتجاوز مليونا وخمسمائة الف بحسب تعاديل الحكومة انما نقابات العمال تذهب الى انهم اكثر من ذلك ٠ ثم ان مشحونات انكلترا الى الخارج كانت في الاربعة اشهر الاولى من هذه السنة ١٦ مليونا و٨٠٤ الاف طن بالمقابل الى ١٠ ملايين و٦٠٥ الاف في مثل هذه المدة من السنة الماضية وفي هذه الارقام دلالة واضحة على مقدار تقدم التجارة الانكليزية سنة عن اخرى لان هذه المشحونات تبرهن اولا عن زيادة انتاج في البلاد ثم عن زيادة تصريف في الخارج وعن كون انكلترا تستعيد مكانتها في عالم التجارة شيئا فشيئا٠ ومن الامور التي تستبشر بها انكلترا كون الاقمشة في بلاد الصين اصبحت قليلة بسبب قلة استيراد استيراد البلاد من الخارج في السنتين الماضيتين ولا بد ان ينال انكلترا نصيب وافر من ارباح المتاجرة مع الصين عندما تعمد هذه البلاد الى شراء لوازمها

اما في فرنسا فالاحوال الصناعية والتجارية فيها على تحسن مستمر ومن بشائر الاعتدال ان صادراتها في بعض الاسابيع تزيد عن وارداتها بكمية كبيرة ويكاد لا يكون فيها اثر للبطالة غير ان المزعج في حالتها عدم تقرير مسالة التعويضات الالمانية لان رئيس الوزارة بوانكاره مصر على وجوب دفع المانيا كل مطالب فرنسا ولا يقبل عن ذلك عذرا وكثيرا ما تتوتر العلائق السياسية بين فرنسا وانكلترا بسبب هذا الاصرار وقد وقع عجز في ميزانية ١٩٢٣ قدره اربعة بلايين فرنك ناتج عن تخصيصات الترميم التي تقيد لحساب التعويضات الحربية ثم عن كون الدخل من عدة موارد مثل المنافع العمومية وتصفية المعدات الحربية قل في هذه السنة عنه في السنة الماضية ٠ بل ان ضريبة البيع لم تسفر عن النتائج المرجوة وربما سعت الحكومة لالغائها وهي التي كانت قد املت ان تجني منها دخلا وافرا من حيث لا يشعر الناس اذ تضاف الضريبة الى ثمن كل حاجة تباع ٠ وتكاد تكون امال الفرنساويين بتخفيف الضرائب محصورة في الحصول على التعويضات وهي المعضلة الكبرى التي تشتغل الان اكبر عقول فرنسا في حلها على صورة موافقة للبلاد وتتفق في الوقت نفسه مع مقدرة المانيا على الدفع

اما الحالة في المانيا فيمكن كتابة مجلدات في وصفها وقد لا توفى حقها من كثرة ما هي معقدة والعوامل المؤثرة عليها متشعبة ٠ لذلك نقتصر على ذكر بعض الامور الاجمالية مما طرا في الاونة الاخيرة ٠ فعملة الورق المتداولة التي كان اصدرها الريشبنك حتى اول حزيران بلغت ١٥٢ بليون مارك علاوة على ما كانت الحكومة قد اصدرته من السندات على الخزينة البالغة قيمتها ٢٨٩ بليونا و٢٠٠ مليون مارك والتي كان الريشبنك قد حسم منها ما توازي قيمته ١٦٧ بليونا و٨٠٠ مليون مارك ٠ ومن مطالعة الارقام قد يتوهم البعض ان العملة وافرة في المانيا وذلك صحيح باعتبار ان هذه العملة هي من الورق التي تسقط قيمتها كلما قلت نسبتها الى الذهب المضمونة به ٠ لان الاثمان تتصاعد بالنسبة الى نقصان قيمة عملة الورق حتى ان ميزانية الحكومة للسنة المنتهية في ٣١ اذار كانت قد جعلت في البداية بمنزلة ١٠٢ بليون و٣٤٣ مليون مارك فجمعت الحكومة ١٣٩ بليونا و٨٤٥ مليونا من الضرائب المتنوعة

ولم ترتو . وتدل هذه الحالة على ارتفاع قيمة الذهب بالنسبة الى سقوط قيمة الورق في المانيا ومع ذلك فالديون الخارجية يطلب من المانيا اداوءها ذهبا حتى ان الشركات الالمانية ذات العلائق في الخارج اصبحت في احرج المواقف بالنظر الى فقدان الثقة بها . ومن ذلك ان شركات ضمان الحياة الالمانية اصدرت تعهدات على نفسها في سويسرا بقيمة مائة مليون فرنك ذهبا فلما تحرج موقف المانيا المالي طلبت حكومة سويسرا من هذه الشركات تعهدا بقيمة خمسين مليون مارك ذهبا لتامين التعهدات المشار اليها فيما لو اضطرت الى دفع قيمتها وغرض الحكومة السويسرية من ذلك ضمان حقوق رعاياها بالنظر الى خطر المعاملات المالية مع المانيا ولكن الشركات الالمانية في حيرة من امرها كيف تهتدي الى هذه الضمانات المطلوبة ذهبا . ومع كون موقف المانيا متحرجا على هذه الصورة نجد هذه البلاد مندفعة في المشترى من الخارج حتى ان الزيادة في قيمة واردتها عن قيمة صادراتها في شهر نيسان بلغت خمسة بلايين و٢٦٦ مليون مارك ومعظم الاشياء المستجلبة موارد اولية لتشغيل صنائعها وهي تامل ان تلاقي سوقا للتصريف في البلاد الروسية حيث الصناعة متضعضعة والحاجة شديدة الى عموم الاشياء

واذا كان من حالة اسوا في البلاد الاوربية خلا روسيا فهي في النمسا حيث انحطاط قيمة العملة ما زال متواصلا بنوع ان الدولار الامريكي الواحد في اوائل شهر حزيرن كان يعادل بالقيمة ١٥،٤٠٠ كرون نمساوي وقد بلغت قيمة عملة الورق المتداولة ٤٣٥ بليون كرون واصاب ميزانية الحكومة عجز قدره ثلثمائة مليون واصبح في هذه البلاد التاعسة اكثر من ستمائة الف من اصحاب الملايين غير ان كبر الارقام لا تشف عن وجود ثروة فالرغيف الذي كان يباع قبل الحرب بنصف كرون واحد اصبح الان لا يباع باقل من الف كرون والذي يزيد في حراجة حالة النمسا اقامة الحواجز الجمركية حولها حتى اصبح متعذرا استجلاب الحاجيات وبالاخص الاقوات وبلغ من سوء الحالة ان الناس تعالى صراخهم في طاب الانضمام الى المانيا لتحققهم عجزهم عن الاستقلال .

اما في ايطاليا فالحالة اصلح كثيرا وقد وردت انباء مثبتة من المعتمد التجاري الامريكي في رومية تفيد بان البطالة على تناقص والحكومة ساعية الجهد لايجاد اشغال او تدبير اراضي للاستعمار في الخارج للعمال من رعاياها الذين ضاقت عليهم موارد الرزق ومما تم لها موءخرا انها اتفقت مع الحكومة الروسية على اقطاعها ثلاثمائة الف اكر من الاراضي الخصبة في مقاطعة الدن وسترسل اليها للاستعمار خمسين الفا من رعاياها . ومما يشغل بال الحكومة في هذه الاونة طريقة توزيع الاملاك الخصوصية الواسعة الذاهبة سدى او التي لا تزال في حوزة عيال او افراد نزلت اليهم بطريقة الارث وكان قد نشاء حديث في مدة الحرب على ضرورة توزيع هذه الاراضي على الفلاحين المحتاجين انما لم تسفر الابحاث عن نتيجة وقد عاد بعضهم الى فتح الموضوع بشكل لائحة طرحها على مجلس الامة الذي اخذ يبحث فيها لحل قضيتها .

ونجيء اخيرا الى روسيا تلك البلاد العظيمة الموارد والتي وقعت عليها يد المجاعة بافظع الصور مع انها كانت من قبل من اعظم الموارد لاصدار الاقوات الى بلاد العالم الاخرى . وقد نشرنا بالتفصيل في موضع اخر في هذا العدد معلومات مستمدة من مصادر روسية بلشيفيكية يستدل منها على مقدار سوء الحالة في تلك البلاد ونذكر للزيادة انه في اول نيسان كان سقوط قيمة عملة الورق البلشفيكية بلغ حدا هذا مقداره حتى اصبح يلزم ٢،١٠٠،٠٠٠ روبل لمشترى ما كانت الروبل الواحدة كافية لمشتراه قبل الحرب وقد استولت الحكومة على انية الكنائس واخذت تبيعها لاطعام منكوبي المجاعة وسجنت من خالف من رجال الدين ولم توفر البطريرك بل عينت كمسيونا خاصا لادارة الشوءون الكنسية مقامه . وربما ازدادت حالة روسيا سوءا اذا لم يتعاف لينين ويعود الى الادارة اذ يروى انه اصيب بسكتة دماغية افقدته قوة النطق ولما كان هو صاحب الفكر المدبر الذي حفظ وحدة البلاد على الرغم من تراكم المصائب عليها فان اعتزاله الادارة قد يكون ذا نتائج ليس في امكان احد معرفة ماهيتها ولا سيما ان البلاد اصبحت في حالة من الفوضى الاجتماعية يقصر عنها الوصف فانحطت الطبقات العالية والوسطى وارتفعت الوضيعة وعم الشقاء والظلم والناس الذين يشعرون بقلوبهم بضرورة التغيير لا يجدون اليه سبيلا مع عجزهم وقوة الفئة القليلة المسلحة والمتسلطة .

المجلة التجارية
السورية الامريكية
تجارية . صناعية . اقتصادية
انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية
صاحبها ومحررها سلوم مكرزل
مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك
السنة الرابعة . العدد الرابع . شهر نيسان سنة ١٩٢٢

باب التحرير

هل الاحوال على تحسن

اذا كان في التقارير دلالة على شيء فالاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة على تحسن نشيط مستمر بل هي كذلك في معظم انحاء العالم باستثناء بعض البلدان التي اصابها . الافلاس الا بالاسم وما بقي على عموم الناس والحالة هذه الا ان يؤمنوا بالحقيقة ويقلعوا عن الشكوى وينصرفوا الى العمل بجد واندفاع استبشارا بالحالة المتحسنة حتى لا يذهبوا فرائس يأسهم او يظلوا ثقلا يضطر النشيطون الى النهوض بهم بدلا من ان يكونوا قوة حية ينهضون بنفوسهم ويساعدون بذلك على تحقيق النهوض العام .

فقد اصبحنا الان ومعلومات نظارة التجارة وافادات شركات الاحصاءات التجارية وتقارير النقابات الصناعية واقوال زعماء الحركة الاقتصادية كلها مجمعة على كون التحسن اصبح حقيقة واقعية الا ان سيره بطيء ولا بد في شرعهم ان يكون كذلك عند حدوث الانقلاب بل هو كذلك افضل اذا اراد لناس سعة ثابتة مستمرة قائمة على اوليات صحيحة راهنة بدلا من ان ينتج عن عوامل وقتية تهب هبة وتزول فتضر اكثر مما تنفع .

والسعة الحقيقية كما لا يخفى هي التي تاتي عن طريق الموارد الطبيعية او منابع الثروة الاساسية في كل بلاد . ولكل بلاد موارد معلومة خاصة فلهذه الزراعة ولتلك المعادن ولاخرى الاحراج ولاسماك والجلود وما اشبه . واغناها تلك التي تتوفر لها موارد متنوعة اكثر من سواها . ذلك اذا نشطت الى استثمارها واحسنت طرائق توزيعها فالولايات المتحدة غنية بالزراعة والمعادن والاحراج فاذا اكب اهلها على العمل لاستخراج كنوز الارض من معادن وفحم وزيت وعلى الاشتغال في المعامل التي تتحول فيها المواد الطبيعية الى الاشياء الصالحة للاستعمال كان لها من ذلك موارد عظيمة للغنى وايجاد السعة . بخلاف روسيا مثلا وهي البلاد العظيمة في اوربا التي تشبه الولايات المتحدة في امريكا بكثرة منابع الثروة الطبيعية وتنوعها فانها على حالتها الحاضرة من التضعضع وسقوط الهمة في العمل لا يرجى الانتفاع من مواردها الى الدرجة الممكنة في الولايات المتحدة . والقصد من هذا التشبيه بيان ضرورة العمل لخلق الثروة وايجاد السعة . ولا سيما ان الجد في العمل هو الشرط الرئيسي المتوقف عليه تحسين حالة العالم الاقتصادية ومحو اثار الازمة التي كادت تزهق نفوس الناس

واذا كانت الموارد الطبيعية هي اساس الثروة وتستلزم جدا واجتهادا في العمل على استثمارها فهناك ركن اخر مهم في حياة العمران يستلزم نفس الهمة في تعزيزه والعناية والدربة في تنظيمه وحسن ادارته . ذلك الركن هو التجارة التي بدونها لا يمكن الانتفاع بالموارد الطبيعية مهما غزرت وعظمت . لان المنتج الاول يذهب تعبه سدى اذا لم يكن من واسطة لايصال محاصيله الى اماكن الحاجة اليها . وتلك الواسطة هي التجارة . فيكون بالتالي ان التجارة ضرورية لقيام العمران ضرورة الموارد الطبيعية نفسها . واذا كانت هذه صفتها وجب ان يجري اربابها على الشروط التي تتفق مع اهميتها . واهم هذه الشروط الان نفخ روح الامل في العمل وممارسة الاقتصاد في الادارة تقليلا من نفقات التوزيع وتمكينا من اطراد النشاط في الاشغال ودوام حركة الاقبال ثم مراعاة كون الظروف الحاضرة غير الماضية وكون عامل المزاحمة قد عاد الى الاشغال بصورة اظهر مما كان في اي وقت سابق فلا ينتظرن تاجر ان تاتيه الارباح دون سعي او ان يحصد دون ان يزرع بل عليه ان يجتهد اجتهادا مضاعفا اولا لتعزيز مركزه الحاضر وتمهيد الطريق للمستقبل ثم للتعويض عن السنين الضئيلة المؤلمة التي مرت عليه .

والذي يلوح من الظواهر الحاضرة ان قد انقضى وقت التريث والتحفظ اللذين كانا ضروريين فيما مضى لمجرد

ضمان السلامة . وجاء الان دور النشاط والاقدام في العمل فقد اشتدت حاجة العالم الى كثير من الضروريات والكماليات بعد انقطاع سنتين مارس فيهما الناس الاقتصاد جهدهم واصبحوا اميل الى البذل في سبيل الحصول على اطايب الحياة وهي حالة روحية بين الناس تبشر بانقضاء عهد الضيق وتدل عليها التقارير والاحصاءات المتنوعة المعدودة مقاييس الحالة الاقتصادية . فاذا ثبتت هذه الحقيقة وجب على التجار ان يقدروا قيمة الفرصة السانحة لهم الان بان ينتفعوا شخصيا ويساعدوا بما يبدو منهم من الامل والاجتهاد على ترويج وتنشيط حركة التحسن العمومية . فالوقت الحاضر هو بداية التحسن الذي ما زالوا يرجون وقوعه والعاقل منهم من يرافق حركة التحسن من اولها لينتفع منها كل مدة استمرارها فلا يندم فيما بعد على عدم روءيته الحقيقة منذ الان وحين لا يبقى سبيل الى استرداد ما فات بما قد يكون موفورا فيه من الفرص .

اعلان الاعلانات

طالعنا في احدى المجلات الامريكية اعلانا ننقله الى صفحات هذه المجلة لان فيه موعظة تاريخية وتجارية لا شك في ان قراءنا يعتبرون بها . وناشرته هي شركة امريكية تعنى باعداد الاعلانات ونشرها في الجرائد والمجلات بموجب مقاولات مع التجار واصحاب المعامل ونعرف عن اهمية اشغالها انه كثيرا ما تبلغ قيمة المقاولة الواحدة التي تعقدها مع احدى الشركات الصناعية او التجارية مليونا بل اكثر . وليست هذه الشركة غير واحدة من شركات الاعلانات الكبرى والعديدة في هذه البلاد المشهورة بتقدير سكانها قيمة الاعلانات . ومع ذلك فهذه الشركة تعمل بما تعلم وتبرهن بنشرها الاعلانات في فائدة الاعلانات عن رسوخ اعتقادها بضرورة متابعتها وفي اعلاناتها على الغالب رشاقة في التركيب وقوة في المنطق تنمان عن احاطة باصول كتابة الاعلانات التي اصبحت علما قائما بنفسه . واننا معربون اعلانها الذي اشرنا اليه ليس فقط للدلالة على ما تقدم بل ليتلقى منه ابناء اللغة العربية درسا في فائدة الاعلانات وضرورتها في تاييد شهرة المصنوعات والاخلاق التجارية الحميدة مما يستدعي ثقة الناس او يستوجب اقبالهم . والاعلان هو الاتي .

هو نفسه قال ذلك

عاش پيثاغوراس منذ نحو الفين وخمسمائة سنة وكان احكم واعلم اهل زمانه . فهو اول من ارشده العلم الى كون الارض كرة مستديرة تدور مع بقية السيارات حول جسم مركزي . وهو الذي توصل الى اكتشافات رفعت الرياضيات الى مرتبة العلوم . وكان متضلعا في العلوم والطب والموسيقى واداب السلوك والشرائع .

امتدت شهرة هذا الرجل في المشارق والمغارب وقصده الناس من كل ناحية ليتلقوا عنه العلم فازداد عدد سكان القرية التي كان يقطنها اضعافا من جراء ذلك . وقد كانت ثقة الناس عظيمة بهذا المقدار باقواله حتى انه لو ذهب تلاميذه مذهبا في اي موضوع وسئلوا عن كيف توصلوا الى معرفة صحة ذلك المذهب كانوا يجيبون بدون تردد «ايبسي ديكسيت» اي هو نفسه قال ذلك .

ان الناس يقبلون الاراء كما هم يقبلون المحاصيل الصناعية بناء على مثل هذا الايمان وهذه الثقة . فاذا كان الصنف مجهولا وعرضت ان تكفله باقوى الكفالات لم يصادف عند العموم الثقة التي يلقاها الصنف المعلوم وان لم يكن مكفولا مطلقا فالصنف المشهور بالجودة يلاق كفالة من نفسه مثلما ان السمعة الطيبة في المؤسسات التجارية خير ضمان للثقة والاقبال .

ووظيفة الاعلانات هي ايقاف العموم على جودة الشيء وصلاحيته فتخلق له بفضل ذلك الشهرة التي يستحقها . فان للاعلانات مقدرة على جعل الناس ان يشعروا عند وقوفهم على اي الاصناف بمثل هذه العاطفة «هو نفسه قد صنع الصنف فمن المقرر انه جيد»

مصرف لبنان الوطني

ان الحلم الذي حلمه الكثيرون عن انشاء مصرف عمومي رسمي للسوريين يكون عنوانا لارتقاء اشغالهم وعونا لهم في حاجاتهم الكثيرة والمتنوعة بعد ان اصبحت متاجرهم ومشاريعهم الصناعية على درجتها الحاضرة من الاهمية قد تحقق بافتتاح مصرف لبنان الوطني في الحي السوري في نيويورك في اواسط شهر حزيران

فهذا المصرف الجديد هو الاول من نوعه في المهاجر وسيكون ان شاء الله فاتحة سير الاشغال السورية في المهاجر في طريق من الارتقاء اوسع حتى من تلك التي سارت عليها

حتى الان لان انشاءه يدل على توسع في ادراك منافع التعاون للقيام بالاعمال الكبيرة التي تعجز عنها المقدرة الفردية · لان اكثر مساهميه سوريون وصاحب الفكرة الاولى فيه سوري واكثر اعضاءمجلس ادارته من السوريين الا ان ذلك لا يوءثر على حقيقة كونه مصرفا وطنيا امريكيا مثل سائر المصارف الاخرى التي من نوعه في البلاد · فالاجازة بانشائه صادرة من نظارة المالية راسا وهو واقع تحت الشرائع والنظامات الجارية على كل المصارف الوطنية التي هي تحت مشارفة الحكومة ويكسبه زيادة ثقة انه عضو في نظام مصارف الحكومة الاحتياطية التي بيدها تقرير سياسة البلاد المالية وبفضلها سلمت البلاد من غوائل الازمة الاخيرة حتى اننا لم نشاهد اثرا للعجز الذي ادرك كثيرا من مصارف البلاد في ازمة سنة ١٩٠٧ ذلك علاوة على كون المتولين ادارة المصرف اللبناني الوطني هم سواء من السوريين والامريكيين ممن سبقت لهم اختبارات طويلة في هذه الاشغال ورئيس المصرف الخواجا يوسف منضور هو الذي كان الساعي بانشاء مصرف وطني في شننذواه بنسلفانيا منذ عدة سنين وقد سبق لنا وصف بعض مشاريعه في سياق ما انتشر حتى الان من تاريخ التجارة السورية في المهاجر الامريكية · واننا نعد نجاحه في مشروعه الاخير فوزا شخصيا له يستوجب عليه التهنئة والشكر مثلما انه فوز باهر للمجموع السوري في امريكا بما يكسبه اياه قيام هذا المشروع من توفير التسهيلات التجارية وتعزيز المنزلة الادبية · وهذه المجلة التي انشئت لخدمة التجارة السورية يسرها ان تسجل بملء الارتياح خبر قيام هذا المشروع الخطير الذي يدل على قدر ارتقاء اشغال ابناء الوطن في المهاجر وتشكر للقائمين به ملاحقتهم المشروع بالهمة التي كللت مساعيهم بالنجاح

تاريخ التجارة السورية

يسرنا ان نعلن كون بعض المعتمدين الذين وكلنا اليهم امر جمع التعليمات عن ناجحي تجارنا في الداخلية الذين يصح الاستشهاد بتقدم اشغالهم على ارتقاء التجارة السورية عموما في هذه البلاد يصادفون نجاحا في مهمتهم ويجدون من الهيأة التجارية عموما استحسانا مطلقا لفكرة نشر التاريخ · ونحن على الرغم من اطلاعنا على مقدار ارتقاء الاشغال السورية في الولايات المتحدة لا يسعنا الا التعجب من الادلة الجديدة التي نراها عن مبلغ ما وصلت اليه بعض الموءسسات التجارية السورية في الداخلية من اتساع دائرة الاشغال وفرط التنظيم الاداري والعمل بطرائق الاشغال الحديثة التي لا نسمع عن وجود مثلها الا بين اكبر الشركات الوطنية · وذلك ما يزيدنا املا بان تاريخ التجارة الذي نجمعه عن اشغالنا في الداخلية سيوازي بالاهمية ما ظهر عن اشغالنا في نيويورك وسنباشر النشر عند اجتماع عدد كاف من التواريخ لدينا وذلك في الحين القريب ان شاء الله

اختراع نافع

توفق الشاب المجتهد الخواجه يوسف يزبك اللبناني الاصل المقيم في نيويورك الى اختراع طلمبة لا تتعمد وصفها بمبداها العملي وكيف انها من مجرد وجود رقاص لولبي صغير فيها تتحرك فترفع المياه او تولد القوة دون توقف بل نقتصر على ذكر شيء من اهميتها التجارية وما يمكن ان ينتج عنها من المنافع اذا احسن استثمارها · فهي على ما ظهر من المثال الصغير الذي صنعه المخترع منها صالحة لرفع المياه من مجاريها المنخفضة الى الانجاد والاراضي المرتفعة وذلك بدون نفقة الة اخرى تستخدم لتوليد القوة · وليست تخفى اهمية هذا الاختراع من هذا الوجه لاغراض الري بل يلوح لنا من مطالعة الكراس المتقن الذي اصدره المخترع والمطبوع بالانكليزية ان الطلمبة وضعت في الاصل لمثل هذا الغرض وقد خطرت للمخترع فكرة الاشتغال بها مذ كان مهندسا زراعيا في مصر · الا ان الطلمبة صالحة لتوليد القوة ايضا بمجرد دورانها بحركتها الذاتية وهذا الوجه من منافعها قد يكون ذا اهمية خطيرة من الوجهة الصناعية

وبعد اجتياز العقبات المرافقة الاختراع سعى المخترع لتسجيله في وشنطن فتوفق الى ذلك وما عتم ان الف شركة لاستثمار اختراعه سجلها في عاصمة ولاية نيويورك تحت راس مال مائة الف دولار · وقد اطلعنا على كتابات عديدة لادباء وعلماء شهدوا بها على نفوسهم بالاقتناع بصحة الاختراع واكتتبوا باسهم الشركة وصرنا ننتظر الان تحقيق الامل بمباشرة الشركة صنع هذه الالة وعرضها على السوق حتى يمتحنها اصحاب الحاجة اليها ويحصلوا منها على الفائدة المرجوة

امتداد التجارة الامريكية مع مصر

كانت التجارة الامريكية مع مصر في سنة ١٩٢٠ اكبر منها في اية سنة سابقة وقد نقصت في سنة ١٩٢١ اكثر من النصف . ولكنها لا تزال اكبر اضعافا مما كانت قبل الحرب

بقلم المستر ونفيلد سكوت القنصل الاميركي في الاسكندرية

مع ان سكان مصر جميعا — ومساحتها ٤٠٠،٠٠٠ ميل تقريبا — يبلغون في العدد ثلاثة عشر مليونا منهم ٧٥ في المائة فلاحون فلا يوجد بينهم من الاوربيين سوى ٢٦٠ الف نفس . وسكان الاسكندرية ٤٥٠،٠٠٠ نفس بينهم ٨٥،٠٠٠ اوربي وسكان القاهرة ٧٩١،٠٠٠ نفس بينهم ٦٩،٠٠٠ اوربي . ومن بقي من الاوربيين يقطنون في المدن الصغرى من مصر ومن جملتها بورت سعيد

ومصر كما لا يخفى تنتج الشيء الكثير من المواد الخام وخصوصا القطن الجيد الطويل اللوزة الذي تفوق به مصر كل بلاد اخرى. وهي تستورد كل حاجياتها المصنوعة من البلدان الاجنبية ففي عام ١٩١٣ و١٩٢٠ و ١٩٢١ كان ما استوردته من تلك الحاجيات عظيما ولا سيما في عام ١٩٢٠ وهو منشور في الجدول الذي يلي منقولا عن سجلات ادارة الجمرك المصري وقيمه محسوبة بالليرات المصرية و كل ليرة منها تعادل ٤،٩٤ ريالات اميركية على معدل الصرافة العادية

وهذا الجدول للاعوام الثلاثة المذكورة

* * *

جدول اول

الاصناف	سنة ١٩٢١	سنة ١٩٢٠	سنة ١٩١٣
حيوانات وعلفها على اختلافها	٠١،٣٦٢،٤٦١	٠١،٠٨٠،٧٩٣	١،٠٥١،١١٦
حبوب وحنطة مختلفة وطحين ومحصولات زراعية	١١،٥٦٤،٧٧١	١٣،٢٨٥،٠٠١	٤،٢٤١،٩٧٨
ادوية واشياء كيماوية وعطورات	٠٢،٣٩٩،٧١٦	٠٥،٥٣٠،٨٢٩	١،٣١٢،٩٧٤
حاصلات استعمارية وحاجيات البقالين	٠١،٣٥٢،٨٥٣	٠٤،٨٤٩،٣٤٢	١،٠٦٦،٠٢٣
صباغ والوان ومواد دباغة	٠٠،٤٦٧،٢٣٣	٠٠،٨٨٦،٢٠٠	٠،٢٥٢،٣٥٣
جلود مختلفة وسختيان	٠٠،٥٣٤،٦٦٥	٠١،٦٠٢،٥١٩	٠،٣٨٥،١٩٥
معادن والاوعية المعدنية	٠٧،٣٨٢،٣٨١	١١،٣٤٢،١٥٣	٣،١٤٥،٣٧٩
محصولات مختلفة من الحيوانات	٠٠،٠٥٦،٤٨٧	٠٠،٠٦٠،٦٥٧	٠،٠٧٠،٤١٣
ورق ومطبوعات	٠٠،٩٩٨،٥٤٥	٠٢،١٥٠،٠٩٤	٠،٤٣٧،٣٣٣
مشروبات روحية وغيرها وزيوت	٠٣،٨١٧،٥٥٧	٠٥،٩٤٧،٦٣٤	١،٤١١،٤٦٢
اوعية حجرية وفخارية وزجاجية	٠١،١٢٨،٨٨٠	٠١،٩٣١،٥٣٨	٠،٥٨٢،٨٩٩
تبغ عادي ومصنوع	٠١،٩٧٣،١٢٨	٠٣،١٨٤،٩٩٨	١،٠٨٢،٣٨٦
خشب وفحم	٠٦،١٧٩،٠٥٥	١١،٩٩٣،٤٢٧	٣،٨٣٨،٧٩٩
غزل ومنسوجات	١٤،٦٨٢،٧٩٣	٣٤،٤٤١،٢٥٨	٦،٩٦٨،٩٨٤
اشياء مختلفة	٠١،٦٠٧،٤٥٩	٠٢،٠٩٤،٥٢٠	١،٩٨٧،٩٠١
المجموع جملة	٥٥،٥٠٧،٩٨٤	١٠١،٨٨٠،٩٦٣	٢٧،٨٦٥،١٩٥

وكـانت الواردات الى صر من الولايات المتحدة في عام ١٩١٣ بالغة في القيمة ٢،٦٢٠،٥٤٨ ريالا اميركيا. وبازدياد قوة الشراء في الشعب المصري (المتاتية بالاكثر عن ارتفاع سعر القطن المصري في عامي ١٩١٩و١٩٢٠) بلغت الوارات الى مصر من الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠ قيمة ٥٣،٦٧٥،٧١٧ ريالا اميركيا يقابلها في عام ١٩١٩ مبلغ ١٤،٤٢٧،٣٦١ ريالا اميركيا . على ان قيمة هـذه الواردات قد تـناقصت في عـام ١٩٢١ الى ٤١،٣٠١،٧٧٢ ريالا اميركيا

ويعزى هذا النقص في قيمة الواردات الى مصر من الولايات المتحدة في عام ١٩٢١ على الغالب الى سقوط عمومي في اثمان الحاجيات في ذلك العام والى هبوط اسعار العملة . ومع ان قيمة البضائع الامريكية الفعليـة المرسلة الى مصر قد تناقصت الامر الذي تسبب عن الكساد العمومي في قيمة البضائع واثر في كل العالم اليوم فان كميةهذه الا بضعة قد ازدادت كثيرا بالفعل في عدة اشياء

والجدول الثاني يرينا كمية وقيمة سبع حاجيات منتخبة قد استوردتها مصر من الولايـات المتحدة في عـامي ١٩٢٠ و١٩٢١

وقـد احرزت المعـامـل الامريكية ميزة كبرى في غضون الحرب الاخيرة وذلك بسبب قلة المزاحمين .ويلوح ان اصحابها لم يجهدوا النفوس بعد عقد الهدنةفي الاحتفاظ بتلك الميزة او بتوسيع دائرة تجارتهم في السوق المصرية فان وكلاءهم في مصر يشكون من صعوبة الشروط وتحديدها ومن ان مدات الادانة اقل من تلك التي تمنحها البلدان الاخرى التي تضاربهم . وقلما اهتم الاميركيون الذين يعنون في الشحن للخارج للسوق المصرية او حاولوا تطبيق قوانينهم التجارية على حاجات زبائنهم المصريين. ثم ان المضايقة المتاتية عن طريقة ارسال الرزم في البريد وعدم وجود بواخر تمخر راسا بين البلادين قدسويت اليوم وازيلت كل العوائق التي كـانت تحول دون رواج التجـارة الاميركية في وادي النيل

جدول ثان

الاصناف	سنة ١٩٢١ القيمة	سنة ١٩٢١ الكمية	سنة ١٩٢٠ القيمة	سنة ١٩٢٠ الكمية
سيارات بالعدد	٠،٣٣٥،٨٠٩	٠٠٠،٢٧٢	٠٢،٤٧١،٥٦٧	١،٥٤٨
احذية وجزم بالزوج	١١٠،٠٦٨	٠٢١،٢٤٧	٠٠،٣١١،٨٩٣	٥٣،١٠٤
فحم بالطنات	٨،٣٨٩،٤٠٥	٣٦٣،٠٣٤	٢٢،١٩٨،٢٧٨	٤٦٩،٣٠٨
طحين وذرة بالطن		٠٣٢،٤٥٠	٠١،٩٦٤،٤٢٣	١١،٦٧٠
زيت ومياه معدنية بالطن	٤،٠٠٢،٧٤٩	٠٥٧،٧٢٢	٠٣،٣٣٩،٣٦٧	٤٤،٥٠١
مواد نشائية بالطن	٠،٠٣٧،٢١٢	٠٠٠،٤١١	٠٠،٢٠٧،٥٤٢	٧٦٥
طحين قمح بالطن	١٠،٦٦١،٤٠٢	٠٥٧،١٤٩	١٠،٠٠٤،٣٩٧	٣٨،٢٥٧

السيارات في مصر

في الافادات الواردة على نظارة التجارة الامريكية من القنصل الامريكي في الاسكندرية ان سيارات الركوب في كل القطر المصري في الوقت الحاضر لا تزيد عن الخمسة الاف وذلك على وجه التعديل اذ لم يعلن في هذه السنة احصاء رسمي للسيارات التي في القطر . انما لا يشك القنصل في ان هذا التعديل قريب من الصحة بالنظر الى ما يعرف من كون السيارات التي كانت في القطر المصري في اول كانون الثاني من سنة ١٩٢١ لم تزد عن ٤،٣٣٧ اما في الاسكندرية وما اليها فقد يبلغ عدد السيارات زهاء الف وخمسمائة بنوع ان الثلاثة الاف والخمسمائة الباقية تكون موزعة في سائر انحاء القطر المصري

* * *

هبوط العملة وارتفاع الاسعار في روسيا

معلومات جمعتها نظارة التجارة الامريكية وماخوذة على الاكثر من مصادر روسية بلشيفيكية

نشرت جريدة البلشيفيكي الرسمية المسماة «الحياة الاقتصادية» تحليلا للعوامل التي سببت نزولا في اسعار الروبل البلشفيكي وما تلا ذلك من ارتفاع حاجيات الحياة وذلك في عدديها الصادرين في ١٣ و١٦ شباط الماضي فقالت ان العامل الاول هو اصدار الشيء الكثير من عملة الورق. فان عملة الورق التي طبعت في الاشهر الثلاثة الاخيرة من عام ١٩٢٠ في خزينة الحكومة السوفياتية قد زادت قيمتها على ١١٧ بليونا من الروبل في تشرين الاول وزادت على ١٣٢ بليونا في شهر تشرين الثاني. وزادت على ١٧٥ بليونا في شهر كانون الاول

وفي نفس المدة من عام ١٩٢١ طبعت الحكومة المذكورة في شهر تشرين الاول من العملة المشار اليها ١٩٥٠ بليونا من الروبل. وفي شهر تشرين الثاني ٣٣٦٥ بليونا. فالزيادة في شهر كانون الاول ما يزيد على ٨٠٥٤ بليونا. فالزيادة المئوية في تشرين الثاني بالمقابلة مع تشرين الاول عام ١٩٢٠ كانت ١١٣ في المائة في حين ان القيمة التي طبعت في كانون الاول عام ١٩٢٠ كانت زيادتها ١٣٢ في المائة عن الشهر الذي قبله. على انه في شهر تشرين الثاني عام ١٩٢١ كان المطبوع من تلك العملة نحو ١٧٢ في المائة مما طبع منها في تشرين الاول والمطبوع في كانون الاول نحو ٢٣٩ مما طبع في تشرين الثاني

ومجموع العملة البلشفية المتداولة بين الناس في غضون الشهور الثلاثة الاخيرة من عامي ١٩٢٠ و١٩٢١ هو ظاهر في الجدول التالي

الناريخ	١٩٢١ بليون روبل	١٩٢٠ بليون روبل
في ١ تشرين الاول	٠٤٥٣٤	٠٧٤٥
في ١ تشرين الثاني	٠٦٤٨٤	٠٨٦٢
في ١ كانون الاول	٠٩٤٨٩	٠٩٩٥
في ٣١ كانون الاول	١٧٥٤٣	١١٧٠

وقد كان سعر روبل الورق السوفياتي على معدل ٦٠،٠٠٠ لكل روبل ذهب في ١ تشرين الثاني عام ١٩٢١ و ٨٠،٠٠٠ روبل ورق لكل روبل ذهب في ١ كانون الاول عام ١٩٢١ و ١٠٠،٠٠٠ روبل ورق لكل روبل ذهب في ١ كانون الثاني عام ١٩٢٢. وقد هبطت قيمته في ١ اذار عام ١٩٢٢ الى ٢٥٠،٠٠٠ روبل ورق لكل روبل ذهب. وقد كانت المخصصات المالية للنظارات المختلفة من مبلغ ٢٢٩١ بليون روبل في عام ١٩٢١ كما ياتي كومسارية التخصيصات ٥٣٤ بليون روبل او ٢٣ في المائة. سوفيات الاقتصاد العمومي ٥٠٦ بلايين روبل او ٢٢ في المائة و كومسارية المواصلات ٣٠٤ بلايين روبل او ١٥ في المائة

ومن تشرين اول الى كانون الاول عام ١٩٢١ لم تزدد الاسعار بالنسبة الى زيادة تداول عملة الورق. فمجموع قيمة العملة قد زاد على الضعف في حين ان نفقات المعيشة لم تبلغ في الزيادة اكثر من ٦٠ في المائة وباعث هذا فيما يظن هو زيادة الطلب المتاتي عن سياسة الاقتصاد الجديدة التي عملت على تنشيط طريقة الانتاج وتبادل الحاجيات. على انه ابتداء من تشرين الاول اخذ ارتفاع الاسعار يفوق نمو تداول عملة لورق فنتج عن ذلك نقص مهم في مجموع عملة الورق المتداولة بين الناس. والجدول التالي يرينا زيادة عملة الورق المتداولة وسعرها في اول تشرين الاول وتشرين الثاني و كانون الاول عام ١٩٢١ على مثل هذه الشهور في عام ١٩٢٠ وهو كما ياتي

الزيادة عن اسعار ١٩٢٠

التاريخ	اسعار الاقوات	عملة الورق
١ ت ١ عام ١٩٢١	٧٨٠ بالمائة	١٦٠ بالمائة
١ ت٢ عام ١٩٩١	٨٦٠ بالمائة	٧٥٠ بالمائة
١ كـ١ عام ١٩٢١	٩٥٠ بالمائة	٩٩٠ بالمائة

اما الزيادة في معدل اثمان حاجيات المعيشة فقد كانت في الثلاثة اشهر المذكورة كما ياتي

الاشياء	ك اول ١٩٢١	ت٢ ١٩٢١	ت اول ١٩٢١
اقوات	٦٦٢،٠٠٠	٤٦٨،٠٠٠	٣٨٧،٠٠٠
ثياب واحذية	٢٨٤،٠٠٠	٢١٥،٠٠٠	١٨٣٠٠٠
خشب وقود	٠٩٧،٠٠٠	٠٦٤،٠٠٠	٠٥٠،٠٠٠
و كاروسين وصابون			

فارتفاع الاسعار يلاحظ ليس فقط في الاقوات بل في الثياب والاحذية والوقود والنور وسائر الضروريات الاخرى كما يرى في الجدول التالي عن مقياس نفقات المعيشة بارفع درجاتها في غضون الاشهر الثلاثة من عام ١٩٢١ الذي صار تنظيمه لست مدن كبرى بما فيها (موسكو) و ١٢ بلدة

متوسط اثمان الحاجيات بالروبل

اقوات	
١ تشرين الاول	٠،٣٨٦،٩٠٠
١ تشرين الثاني	٠،٤٦٧،٥٠٠
١ كانون الاول	٠،٦٦٢،٥٠٠
ثياب واحذية	
١ تشرين الاول	٠،١٨٣،٤٠٠
١ تشرين الثاني	٠،٢١٥،٣٠٠
١ كانون الاول	٠،٢٨٣،٩٠٠
١ تشرين الاول	٠،٠٥٠،٤٠٠
حرارة ونور وصابون	
١ تشرين الثاني	٠،٠٦٤،١٠٠
١ كانون الاول	٠،٠٩٧،٣٠٠
مجموع النفقات	
١ تشرين الاول	٠،٦٢٠،٧٠٠
١ تشرين الثاني	٠،٧٤٦،٩٠٠
١ كانون الاول	١،٠٤٣،٧٠٠

وقد نشرت جريدة الحياة الاقتصادية في ١٣ شباط عام ١٩٢٢ الجدول التالي المحتوي على اسعار الحاجيات المختلفة كما تقرر في موسكو في ٥ شباط عام١٩٢٢ مع الزيادة المنوية على الاسعار التي كانت لتلك الحاجيات هناك في ٣ كانون الثاني و ٣١ كانون الثاني عام ١٩٢١ وذلك في موسكو مظهرة الفرق في الاسعار بين ٥ شباط عام١٩٢٢ و ٢ و ٢١ كانون الثاني عام١٩٢٢

واننا ننشر ذلك القسم من الجدول الذي يدل على اثمان الحاجيات كما كانت في شباط استدلالا على مبلغ سقوط قيمة روبل الورق الروسي

الاصناف	السعر بالروبل
خبز الجودار بالبوند ١	٠،٠٢٣،٠٠٠
خبز القمح	٠،٠٦٠،٠٠٠
طحين الجودار بالكيل ٢	١،٤٤٠،٠٠٠
طحين القمح	٣،٠٠٠،٠٠٠
جريش الهرطمان بالبوند ١	٠،٠٥٣،٨٠٠
الحنطة « «	٠،٠٤٣،٨٠٠
البطاطا « «	٠،٠٠٤،٠٠٠
الملفوف « «	٠،٠٠٦،٥٠٠
الفسيخ (سمك) « «	٠،٠٦١،٨٠٠
اللحم « «	٠،٠٦٨،٩٠٠
زبدة الطبخ « «	٠،٢٧١،٣٠٠
زبدة المائدة « «	٠،١٩٥،٠٠٠
زيت دوار الشمس للطبخ بالبوند ١	٠،١٩٥،٠٠٠
الحليب بالابريق ٣	٠،٠١٩،٠٠٠
سكر شقف بالبوند ١	٠،٢١٥،٠٠٠
سكر ناعم « «	٠،١٣٧،٥٠٠
ملح « «	٠،٠١٧،٠٠٠
بن « «	٠،٠٨١،٧٠٠
صابون « «	٠،٠٧٩،٣٠٠
كبريت — بالعلبة	٠،٠٠٢،٨٠٠
عشب يابس للعلف بالزنبيل ٢	٠،٢٤٩،٠٠٠
هرطمان او شوفان بالزنبيل ٢	٠،٦٤٠،٠٠٠
مجموع قيمة ارزاق الشهر العادي	٤،٤٧٢،٠٠٠

للسوريين المنزلة الاولى في صناعة الحرير في البرازيل

وقفنا على رسالة واردة عن ريو دي جانيرو البرازيل على احدى الجرائد الامريكية الاختصاصية مفادها ان صناعة الحرير الطبيعي والاصطناعي على تقدم واتساع في تلك البلاد وان عدد المعامل المشتغلة بها لا تقل عن مائتين منها لا اقل من اربعين يشغل المعمل الواحد منها نحو اربعمئة عامل . واكثر هذه المعامل هي ملك السوريين الذين يحلون المنزلة الاولى في هذه الصناعة في البلاد ومعظم معاملهم في سان باولو التي هي قطب دائرة الحركة الصناعية في البلاد . ويأتي الايطاليون في الدرجة الثانية بعد السوريين . اما الذي يبشر بنجاح عظيم لهذه الصناعة في البرازيل فعظم التعريفة المرسومة على البضائع الحريرية المستجلبة وفي هذه الحال ستكون الصناعة من اعظم موارد الثروة ويكون النصيب الاوفر من مكاسبها ذاهبا الى السوريين بفضل كونهم اصحاب المنزلة الاولى فيها

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

بسبب تاخر هذا العدد عن موعد صدوره امكننا ان ندون في هذا الباب وصف الحالة الاقتصادية حتى اواسط حزيران

الاحوال على وجه الاجمال

تنبىء ارقام الدلالة وتقارير الشركات التجارية ان الحالة التجارية والصناعية في البلاد اخذة بالتحسن حتى ان البطالة تخف والاسعار ترتفع والطلب يزداد على الحاجيات على معدل ٣ بالمائة فوق ما كان في سنة ١٩١٣ والامر الواجبة مراعاته في هذا الحال انه لا ينتظر رجوع الاسعار الى المعدل الذي كانت عليه ولكن ما يراد ايجاده هو حد معتدل يتفق مع دخل سواد الناس ٠ والذي يلوح من درس الحالة ان هذا الحد لم يوضع بعد بدليل ان كل تحسن قليل في الطلب يعقبه رفع الاسعار على صورة غير معتدلة الامر الذي يعود الى تسبيب تشوش ٠ ثم ان هناك عوامل كثيرة توءثر على الحالة ولا بد من ملافاة اضرارها قبل تامل الاعتدال العمومي واهمها في ما يختص باحوال البلاد الداخلية اجور الابنية والمنازل التي لم يطراء عليها سقوط يذكر مع انها تستهلك نحو ربع او ثلث الدخل ومن الطبيعي انها اذا استمرت على ارتفاعها لا يكون سبيل الى قبول العمال بانقاص اجور العمل او بانقاصهم ما يفيض من المتوفر من اجور منازلهم على مشترى الحاجات العمومية وترويج الصناعة والتجارة ٠

ومما يذكره بعيدو النظر في الامور انه لا يمكن ان تستقيم احوال امريكا قبل ان تستقر حالة اوربا على صورة ثابتة ٠ ويذكرون انه في تقرير لاحدى اللجان الخصوصية في موءتمر جنوى جعل عدد البطالين في اوربا اربعة ملايين وقد تاتى عن وقوف حركة الاشغال وانقطاع هولاء العمال عن العمل نقص في قيمة الانتاج لا يقل عن عشرين بليون دولار ٠ بل ان من الصيارفة من يجاهر بضرورة مساعدة اوربا ببضعة ملايين من الذهب المخزون في هذه البلاد فتعتدل قيمة النقود الاوربية وتتوفر سهولة في وسائل الاخذ والعطاء فيعود النفع الى امريكا نفسها ٠ ولكنهم يردون على هذا المذهب بقولهم ان مثل هذه المساعدة لا تكون بطبيعة الحال الا ذات فائدة وقتية لان الذهب لا يلبث ان يرجع الى امريكا من اضطرار اوربا الى مشترى لوازمها بـه ٠

والافضل عندهم ان تسهل لاوربا طريقة المقايضة بان تدفع ثمن ما تحتاج اليه بما يفيض عنها من مصنوعاتها ومحاصيلها ٠ وهم من اجل ذلك يقبحون المساعي الموجهة الى رفع رسوم التعريفة وقد كان هذا ما دعا الى تاخر اجازة لائحة التعريفة الجديدة التي لا تزال قيد المناقشة والبحث في مجلس الامة ٠

وعلى الرغم من هذه الصعوبات لا تزال الولايات المتحدة محتفظة بمركز الاسبقية التي لها في تجارة العالم بنوع ان صادراتها تربو كثيرا على وارداتها دلالة على استمرار حاجة الناس في الخارج الى مصنوعاتها وحاصلاتها واقبالهم على مشتراها رغم معاكسة الظروف ٠ فقد كانت صادرات شهر نيسان ٣٢١ مليون دولار ووارداته ٢١٧ مليونا وفي اذار كانت الصادرات ٣٣٠ مليونا والواردات ٢٥٦ مليونا

ومن بواعث الاضطراب الجديدة مجاهرة الرئيس بضرورة تخصيص اجراءات مالية بالبحرية التجارية الامريكية مساعدة لها على ابقاء المركز الذي ادركته من جراء الحرب وعلى التمكن من مقاومة المزاحمة الاجنبية ٠ وقد جاء هذا الاقترح مع ما هناك من التردد الحادث بسبب مسالة التعريفة ومن الخلاف القائم على بذل المكافاة للجنود باعثا على التخوف من بطء رجوع الاحوال الى مجاريها الطبيعة ٠ لان هذه النفقات العمومية ستجمع من الضرائب التي يئن الناس بطبقاتهم من ثقلها ويستطيرون من ذكر كل نفقة جديدة ٠ وقد تجلت اميال الناس في بعض الانتخابات التي وقعت اخير لمجلس الشيوخ ففشل المرشحون القائلون بضرورة بذل المكافاة للجنود وفاز مقاوموهم فوزا مبينا

وفي تقرير احدى الشركات التجارية ان عدد الافلاسات في كل البلاد في شهر ايار كان ١٩٦٠ بالمقابل الى ٢١٦٧ في شهر نيسان والمهم في ذلك ليس ان عدد الافلاسات يتناقص فقط بل ان القيمة تقل كثيرا فانها بعد ان كانت ٧٣ مليونا في شهر نيسان سقطت الى ٤٤ مليونا في شهر ايار

الحالة الصناعية

من كل انحاء البلاد ترد الاخبار عن كون وطاة البطالة تخف بل انها في بعض المراكز الصناعية تلاشت تماما وحلت محلها حاجة محسوسة الى العمال. واشد ما هو الشعور بالحاجة الى العمال في معامل الفولاذ في بنسلفانيا والاباما واخصها برمنغهام وفي ولايات نيوانكلند من حيث وردت انباء عن كون المضربين في معامل النسج اخذوا يعودون تدريجا الى اشغالهم وقد كاد ينفرط عقدهم تماما بعد طول المقاومة . غير ان الحالة السيئة هي في صناعة استخراج الفحم حيث لا يزال المنجمون على اصرارهم وعدد المضربين على ازدياد وقد عقد رئيس البلاد جلسة خاصة مع مجلس النظار للنظر في الحالة وقيل انهم قرروا تدخل الحكومة بصورة فعالة اذا لم يذعن الفريقان لارشادات العقل ويسعوا لتسوية الخلاف القائم بينهم بالتحكيم .

وما يكاد يكون اهم من هذا خطر اضراب جانب كبير من عمال الخطوط الحديدية كان مجلس شورى المسائل الصناعية قد اصدر قرارا باسقاط اجورهم في اول تموز وعدد الذين يتناولهم هذا القرار يبلغ اربعمائة الف واذا هم اضربوا قد يتبعهم سواهم من عمال الخطوط الحديدية في فروع اخرى وكانت جارية مفاوضات بين المنجمين وعمال الخطوط الحديدية على الاتحاد على الاضراب ولكن الحكومة انكرت هذه الحركات من جانب العمال وتحول دون ملاحقتها .

ومن الوقائع المذكورة في هذا الشان ان مجلس القضاء الاعلى اصدر حكما في الدعاوي الناشئة عن اضراب المنجمين منذ ثماني سنين والتي طلبت فيها شركة فحم كورونادو تعويضا من الاضرار التي الحقها المضربون باملاكها يعفي جمعية العمال من المسوءلية في هذه الحادثة الحاضرة غير ان المجلس وضع في حكمه هذا قاعدة نزلت كالصاعقة على روءوس جمعيات العمال اذ هو لا يبررها من مسئولية الاضرار التي تقع من جراء تعديات اعضائها ويجعل الاموال الموجودة في خزائنها عرضة للحجز عند اقامة دعوى في طلب تعويض. وقد كانت جمعيات العمال امنة حتى الان المحاكمة وخطر التغريم لانها كانت تابى ان تسجل لدى الحكومة كشركات التعاون فلا تنالها الشريعة

الذهب والفضة والكمبيو

في احد تقارير مكتب التجارة الداخلية والخارجية ان واردات الذهب الى الولايات المتحدة في شهر نيسان بلغت ١٢،٢٤٣،٥٥٥ دولارا في حين ان الصادرات لم تتجاوز ١،٥٧٨،٨٦٧ دولارا انما في اواخر ايار كانت قد وقعت حركة قوية على طلب الذهب من مصادر خارجية واخصها انكليزية قصد ارسال المعدن الثمين الى الهند والشرق الاقصى حيث نشاء طلب شديد عليه .

وفي التعاديل التي وضعت في موءتمر جنوى الاقتصادي ان قيمة النقود الذهبية التي كانت في العالم سنة ١٩١٨ بلغت ١،٩١٦،٠٠٠،٠٠٠ ليرة انكليزية ولكنها في سنة ١٩٣٠ ستصبح في منزلة ٢،٢٢٧،٠٠٠،٠٠٠ ليرة انكليزية وكانت في سنة ١٨٩١ نحو ٧٣٣ مليونا فقط.

ولا شك في ان كثيرا من النقود الذهبية لا تزال مخزونة عند الافراد بدليل ان مصارف العالم الكبرى جمعت في خزائنها ٥٦١ مليون ليرة ذهبا في الفترة الواقعة بين ١٩١٤ و ١٩٢١ علاوة على ما كان لديها في حين ان محاصيل العالم الجديدة من المعدن في هذه المدة لم تتجاوز ٤٤٠ مليون ليرة

وقد تحسن سعر معدن الفضة للسبب نفسه المذكور انفا اي شدة الطلب من الشرق الاقصى فبلغ ثمن الاونصة من الفضة الاجنبية في سوق نيويرك نحو ٧٣ سنتا .

اما سوق الكمبيو فقد كانت في هذه المدة مدهشة بما طراء عليها من التقلبات وعلى الاخص من حيث التحسن الذي وقع في سعر الليرة الانكليزية لان ثمنها في سوق الصرف بلغ ٤،٥١ وهو لا ينقص غير ٣٠ سنتا عن المعدل الطبيعي مع انه كان قد سقط مرة الى ٣،١٨ فيكون ان هذا الارتفاع هو اعظم ما بلغته الليرة منذ ثلاث سنين. ويعزون هذا الصعود الى اسباب كثيرة منها انقضاء ٣١ ايار دون حدوث ازمة في مسالة التعويضات الالمانية . ومع ان هذا السبب قد يكون ذا تاثير نوعي فان هناك اسبابا راهنة غير ذلك دعت الى هذا الصعود المدهش اوجهها ان صادرات امريكا الى انكلترا تتناقص نوعا في هذه الاونة فقلت قيمة اوراق السحب المعروضة للبيع في السوق الامريكية مما يمثل ثمن البضائع والمحاصيل المباعة . وعلاوة على ذلك دخلت الحكومة الانكليزية السوق لمشترى ما يطرح للبيع طمعا بتحسين سعر الليرة قبل دفعها المائة مليون دولار المستحقة

عليها في تشرين الاول المقبل فائدة عن القروض التي عقدتها سابقا مع الحكومة الامريكية· وقد سهل عليها هذا الامر نوعا بالنظر الى قلة المعروض في سوق البيع بالنظر الى تناقص الصادرات الامريكية· اما النقود الفرنساوية والايطالية فقد انتابها ضعف شديد وعلى الاخص بعد تقرير موءتمر الصيارفة المنعقد في باريس ان يوءجلوا الى ثلاثة شهور اخرى النظر في عقد قرض مالي لالمانيا الامر الذي اوجد عاملا جديدا في مسالة التعويضات الالمانية ·

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في ثالث حزيران على الاسعار الاتية

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤،٨٦ اقفلت على ٤،٤٨ معدل الخسارة نحو ١٠ بالمائة·

الفرنك الفرنساوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل على ٩ سنوت و١٢ جزءا معدل الخسارة ٥٢ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا اقفل على ٣٦ جزءا من السنت معدل الخسارة ٩٨ بالمائة

اما معدل الفرق في قيمة النقود الاخرى بالنسبة الى الدولار الامريكي في ذلك التاريخ فكما ياتي

المارك البولندي ٩٩،٩ — الفرنك البلجيكي ٥٦ — الدرهم اليوناني ٧٧ — الليرة الايطالية ٧٣ — اللو الروماني ٩٦ — البسطة الاسبانية ١٨ — الفرنك السويسري — ١ الكرون النمساوي ٩٩،٩ — الاسكودو البرتوغالي ٩٢ — الروبل الروسي ٩٩،٩ — البيسو الارجنتيني ١٤ — الملريس البرازيلي ٥٦ — البيسو الشيلي ٦٦ — الدولار الكندي ١ — الروبية الهندية ٤٠ — اليان الياباني ٤ —

بورصة الاسهم

اشرنا في هذا الحقل في الاونة الاخيرة الى الصعود المتواصل الذي طرا على سوق الاسهم في نيويورك مما يعتبر دليلا اكيدا على تحسن الاحوال الصناعية والاقتصادية في البلاد غير ان ما لا بد من التنبيه اليه الان بالنظر الى اطراد الصعود وعنفه في بعض الاحيان هو انه لم يعد مقياسا صحيحا للحالة الاقتصادية بل تحول نوعا الى حمى مضاربة اصيب بها العموم بعد ان راوا حركة الصعود المستمرة وزين لهم الطمع فرصة للربح فاندفعوا يضاربون على غير ترو وزادوا بذلك في عوامل الصعود· والنتيجة الصافية هي ان في البلاد حركة تحسن اقتصادية راهنة متواصلة غير انها بطيئة السير وليست في الاهمية التي تشير اليها في الظاهر حركة البورصة· ولولا ذلك لما امكن استمرار حركة الصعود في اسعار الاسم كل مدة التسعة اشهر الماضية التي كثيرا ما حدث خلالها ان مبيعات اليوم الواحد في البورصة زادت على المليون سهم لعدة ايام متوالية· ومن العوامل الجوهرية في امكان اطراد هذه الحركة سهولة الحصول على الاموال اللازمة لمشترى الاسهم بفائدة قليلة والدليل على ذلك انه في سنة ١٩١٩ كانت المصارف المشتركة في نظام مصارف الحكومة الاحتياطية مقترضة من المصارف الرئيسية مبلغ بليونين و٢٩٠ مليون دولار معظمها ذهبت ديونا لسماسرة البورصة مقابل اسهم مشتراة للزبائن اما في هذه الايام فقيمة الاموال المستدانة من المصارف الاحتياطية الرئيسية لا يتجاوز ٥٨٠ مليون دولار الامر الذي يدل على وفرة الاموال وعلى كون الحالة الاساسية في البلاد صحيحة سالمة لا اثر فيها للضائقة المالية ·

البناء

لا تزال حركة البناء مطردة النشاط ولولا ان هناك نقصا في عدد الصناع الحاذقين لكان هذا النشاط ابين واعظم ففي بعض الاماكن الاهلة مثل شيكاغو ونيويرك تاخرت حركة البناء نوعا اما من وقوع اضراب او من نقص العمال عن الحاجة واشد ما يشعر بهذا النقص في عدد البنائين والنجارين حتى ان الموجود منهم في نيويورك لا يتجاوز الستين بالمائة من المطلوب · وقد استمر هذا النشاط في البناء على الرغم من تصاعد اثمان المواد وعلى الاخص الاخشاب وقد كان التجار في البداية غير حافلين كثيرا بارتفاع الاسعار ويهمهم في الدرجة الاولى ان يصير التسليم· ويستدل على مقدار الحاجة من كون محصول الخشب في شهر ايار نقص ٣٢ بالمائة عن الطلب· اما حين استمرت الزيادة مطردة في اثمان المواد فقد بدا من التجار شيء من الشكوى· ولكن اصحاب المناشر غير حافلين بالتذمر لان التوصيات التي بيدهم تستهلك محاصيلهم لمدة شهرين على الاقل· واذا حدث اضراب في الخطوط الحديدية وتعذر الشحن اصبح الشعور بالنقص اشد وادى ذلك لا شك الى زيادة ارتفاع السعر

المعادن

في المدة الاولى من اضراب منجمي الفحم لم يقع تاثير على صناعة الفولاذ يستحق الذكر بل قيل عن شركة الفولاذ الكبرى ان مخزوناتها من الفحم كانت بعد مضي بضعة اسابيع على الاضراب اكثر منها عند اول وقوعه ٠ اما فيما بعد فقد اخذت صناعة الفولاذ تتاثر من استمرار الاضراب حتى ان بعض الشركات المستقلة اضطرت الى تضييق دائرة اعمالها ٠ ذلك مع وجود طلب كثير على المواد الحديدية والفولاذية حتى ان التوصيات غير المقدمة لدى شركة الفولاذ الكبرى بلغت في اخر ايار ٥،٢٥٤،٢٢٨ طنا اي بزيادة ١٥٧ الف طن عن معدل الشهر السابق ٠ وقد ارتفعت اسعار المواد عموما زهاء دولار واكثر الطن واشد ما يشعر بالنقص في الصفائح والقضبان ٠ وارتفعت اجور العمال غير الحاذقين في مراكز صناعة الفولاذ ٠ واصبح معدل المحصول في الصناعة نحو ٨٧ بالمائة من طاقة المعامل ٠ فاذا استمر الطلب على معدله الحاضر كان لا بد من ارتفاع الاسعار الى حد اعلى ٠

ومما يذكر عن صناعة الفولاذ ان الرئيس هاردن دعا زعماء الصناعة وسالهم خفض ساعات العمل عن معدلها الحاضر الذي هو ١٢ ساعة للعامل فاذعنوا مبدئيا وعينوا لجنة لدرس المشروع ٠ ثم انه حدث في هذه الاونة حركة لتوحيد سبع من الشركات المستقلة تحت اسم «شركة فولاذ امريكا الشمالية» على نحو ما كان تاليف «شركة فولاذ الولايات المتحدة» وزعيم هذه الحركة الاخيرة شارلس شواب رئيس شركة بتلهم انما حتى الان لم تتم الخطة وينتظر انه اذا تمت تصبح الشركة الجديدة مزاحمة قوية لشركة الاحتكار الحاضرة ٠

الفحم

سعى ناظر التجارة هوفر للتوسط قصد انهاء اضراب منجمي الفحم فلم يفلح ويقول زعيم جمعية العمال ان في وسع جمعيته الثبات على الاضراب الى ما شاء الله ولا سبيل الى انتهاء الاضراب الا باذعان اصحاب المناجم ودفع الزيادة في الاجور التي يطلبها العمال وقدرها عشرون بالمائة ٠ بنوع ان الفرق المختلف عليه يكون ٤١ بالمائة ٠ وقد كانت موجودات الفحم في البلاد نحو ستين مليون طن عند وقوع الاضراب بناء على تعاديل نظارة التجارة اما في اواسط حزيران فقد كانت سقطت كمية الموجودات الى نحو ٣٢ مليون طن وربما كانت هذه الكمية مع ما ينتج من المناجم التي لم يتناولها الاضراب كافية حاجة البلاد الى نحو اوائل اب فقط وقد اخذت ترتفع الاسعار على الرغم من تحديد ناظر التجارة هوفر السعر وتجار المفرق يدعون ان الظروف تقضي عليهم برفع ثمن الطن لا اقل من ١،٧٥ ويتحدث بعض اعضاء مجلس الشيوخ باستيلاء الحكومة على المناجم وادارتها مباشرة انما كان قد سمع مثل هذا الكلام في الاضرابات السابقة ولم يسفر عن نتيجة ٠ ويبلغ عدد المنجمين المضربين زهاء اربعمائة الف

البترول

في احصاءات المكتب الجيولوجي ان حاصلات زيت البترول في شهر نيسان نقصت عما كانت في شهر اذار فلم تتجاوز معدل ١،٤٨٨،٥٦٧ برميل في اليوم بالمقابل الى معدل ١،٥٠٤،٣٢٣ برميلا كل يوم في الشهر السابق ٠ ومع ذلك فقد تعاظمت كمية المخزونات حتى انها في ايار كانت كافية لمقطوعية ١٧٢ يوما على النسبة الاعتيادية وعلى الرغم من وفر الكمية لم يطراء ضعف على الاسعار بل بالعكس نالت زيادة في بعض الجهات واخصها في بنسلفانيا وتكسس ٠ ويعزون ذلك الى وفرة تسهيلات خزن البترول بعد التصفية علاوة على كون الكمية التي تصدر الى الخارج على تعاظم بنوع ان الزيادة وحدها لا تقل عن ١٠ الى ٢٠ مليون غالون في الشهر

السيارات

من اوجه البراهين على كون الحالة الاقتصادية في الولايات المتحدة تتحسن تحسنا محسوسا ان صناعة السيارات طارىء عليها اقبال لم يحدث عليها مثله في كل تاريخها ٠ ومع كون الارقام والجداول تدعو الى السامة والتضجر في المطالعة فان كل من يهمه معرفة شيء راهن عن حالة صناعة السيارات للاستدلال منها على الحالة الاقتصادية عموما يهمه ان يقف على الارقام الاتية بالنظر الى ما فيها من البراهين المحسوسة عن هذه الصناعة التي اصبحت من الصنائع الكبرى والبعيدة التاثير في البلاد ٠ والارقام التالية ماخوذ بعضها من تقارير الشركات نفسها والبعض الاخر من تقارير النقابات واحصاءات نظارة التجارة ٠

ففي شهر نيسان كانت حاصلات السيارات في البلاد ١٩٦،٥١٢ سيارة ركوب بالمقابلة الى ١٥٢،٦٤٧ في

شهر اذارأما حاصلات سيارات الشحن فكانت في الشهر المذكور اولا ٢١،٩٤٤ بالمقابل الى ١٩،٤٤٩ في الشهر الثاني . وفي نيسان بلغت مبيعات شركة فورد ١٢٧،٢٤٩ سيارة للركاب والشحن فقررت الشركة رفع معدل انتاجها الى ١٣٥ الفا مع ان التوصيات التي لديها لا تقل عن ١٦٥ الفا . وفي شهر نيسان ايضا زادت مبيعات الالات الزراعية التي تسير بالقوة مائة بالمائة عما كانت في مثل الشهر نفسه من السنة الماضية

وقد اتمت نقابة شركات السيارات الوطنية احصاء محصول السيارات في السنة الماضية فاذا هي ١،٥١٤،٠٠٠ بالمقابلة الى ١،٨٨٣،١٥٨ في سنة ١٩٢٠ اما سيارات الشحن فبلغ عدد المصنوع منها ١٥٤،٠٠٠ بالمقابلة الى ٣٢٢،٠٣٩

ولكن البرهان الاقوى على تحسن الحالة في هذه الصناعة هو الوارد في ارقام شهر ايار من السنة الحاضرة الذي بلغ عدد السيارات المصنوعة خلاله ٢٥٢ الفا اي بزيادة توازي ١٥ بالمائة عن محصول نيسان من هذه السنة و٥٣ بالمائة عن محصول ايار من السنة الماضية . وقد رفعت شركة فورد معدل محصولها عن شهر حزيران الى درجة ١٤٠،٠٠٠ اي على معدل ٥،٤٠٠ لكل يوم وفي هـذا الشهر تكون الشركة منذ تاسيسها قد صنعت اكثر من ستة ملايين سيارة . وحدث طلب شديد على العمال في ديترويت وسائر المدن التي فيها معامل لهذه الصنـاعة حتى ان المضربين من منجمي الفحم يتقاطرون اليها للحصول على اشغال فيلاقون اذرعا مفتوحة .

وقد احصت احدى الجرائد الصناعية موجودات السيارات المسجلة في العالم في بداية السنة الحاضرة فاذا مجموعها ١٢،١٦٢،١٠٥ وذلك بزيادة ١،٥٢٥،٤٤٩ عما كان في بداية السنة الماضية . ومن هذا المجموع يوجد في الولايات المتحدة ١٠،٤٤٨،٦٣٢ اي كناية ٨٣ بالمائة . وترد في المقام الثاني انكلترا وعدد ما فيها من السيارات ٤٩٧،٥٣٢ ثم كندا وعدد ما فيها ٤٦٩،٣١٠ ثم فرنسا وعدد ما فيها ٢٣٦،١٤٨ ثم اوستراليا وعدد ما فيها ٨١،٠٠٠ اما البلاد الشرقية ففقيرة جدا بالسيارات فالهند مثلا ليس فيها غير ٤٦،٠٠٠ الفا مع ان عدد سكانها ثلاثة اضعاف سكان الولايات المتحدة اما الصين بمئات ملايينها فليس فيها غير ٨،١٥٠ . وفي مصر على ما نشرنا من قبل نقلا عن التقارير القنصلية الامريكية نحو خمسة الاف . اما سوريا فليس لدينا عنها احصاء انما قرانا ان في بيروت وحدها نحو الف .

الحرير

في اواخر ايار طراء صعود بليغ على الحرير اوصل ثمنه في السوق الامريكية الى ٧،٤٥ عن جنس سنشو نمرو (١) فارتفعت اثمان البضائع المحوكة شيئا ولكن ليس على نسبة الارتفاع في المواد الاولية غير ان اصحاب المعامل توقفوا عن الشراء وكان من استياء وتضجر التجار الامريكيين من التلاعب باسعار الحرير في بارصة يوكوهاما انهم رفعوا عريضة احتجاج الى نظارة الزراعة اليابانية يذكرون فيها ان تصرف اليابانيين على هذه الصورة يعد اهانة لتجار الحرير في كل العالم ووصمة عار على اليابانيين

الصوف

في اواخر ايار طراء صعود بليغ على اثمان الصوف حتى ان الزيادة في الاثمان الحاضرة لا تقل عن ٥٠ بالمائة عما كانت عليه في السنة الماضية ويباع بوند الصوف الجيد المغسـول في بوسطن بسعر يتراوح بيـن ١،٣٥ و ١،٤٠ والموجودات مع ذلك قليلة حتى ان بعض التجار الذين كانوا قد استجلبوا كميات من الصوف الاجنبي وابقوه في المستودعات تفاديا من دفع التعريفة اخذوا يستخرجونه لان الاسعار الحاضرة توءذن ببعض الارباح على الرغم من فحش الرسم الجمركي . وقد ادى هذا الارتفاع الى الغاء شركة الصوف الامريكية لائحة اسعارها القديمـة واصدار لائحة جديدة احدثت فيها زيـادة تتراوح بين ٢½ سنت و ٥٥ سنتا عن اليرد . ولكن السوق هدات نوعا في اوائل حزيران من جراء توقف اصحاب المعامل عن عن المشترى حتى ان معدل شغل المعامل انقص منه الان عما كان في بداية الربيع

الاقوات

في احصاءات نظارة العمل ان اثمان الاقوات بالمفرق انقص هذه السنة منها في السنة الماضية بنحو ٦ او ٧ بالمائة غير ان الاسعار مائلة الى الصعود في سوق الجملة الا ان المواسم على الاجمال مقبلة ولا بد من حدوث نزول في اثمان الخضر القابلة التلف فالمساحة المزروعة بطيخا احمر هذه السنة تبلغ ضعفي ما كانت في السنة الماضية الا ان

الاقوات القابلة للحفظ تخزن في المستودعات وعلى الاخص البيض والزبدة وقد كان الداخل في المستودعات من البيض في شهر نيسان وحده ٣،٦٨٣،٠٠٠ صندوق وهي كمية توازي كل المخزون من هذا الصنف في الاوقات الاعتيادية

السكر والبن

كان الصعود الذي طراء على سوق السكر في هذه الاونة متواصلا ونشيطا فوصل ثمن البوند من غير المكرر الى منزلة ثلاثة سنوت اما اصحاب معامل السكر فرفعوا السعر الى ستة سنوت ولا تزال السوق ثابتة عند هذا الصعود وتعزى اسباب ذلك الى عوامل كثيرة اهمها خطر محل مواسم سكر الشمندر الامر الذي دعا التجار الاوربيين الى الاقبال على مشترى السكر الاميركي . ثم ان مقطوعية السكر تتعاظم دائما في شهر الصيف ذلك فضلا عن ان سعر هذا الصنف كان قد بلغ درجة من السقوط راى الكثيرون من المضاربين انه لا بد من ان يناله بعده ارتفاع فتهافتوا على المشترى على الرغم من ان اكثر التجار والسماسرة كانوا يعتقدون العكس ويعملون على توقيف حركة الصعود . ولا عجب ان تكون قد اصبحت الولايات المتحدة السوق التي يتهافت عليها طلاب مشترى السكر لانها ادركت المنزلة الاولى في صناعة تكرير السكر وتبلغ كمية صادراتها من السكر في هذه السنة بليونا و ٧٥٠ مليون بوند وقد تصاعدت اسعار البن ايضا الى ما فوق العشرة سنوت وذلك بسبب قلة الموجود في البلاد وامساك البرازيل عن البيع . وقد وصل الى نيويورك نص الرسالة التي بعثها رئيس البرازيل الى مجلس امة تلك البلاد يدافع فيها عن سياسة الحكومة في تحديد ثمن البن وينفي وجود خطر من كون البلدان الاجنبية تعمد الى زراعة البن بسبب ذلك . اما حالة سوق البن الحاضرة في الولايات المتحدة فتشف عن ثبات لان الموجود لا يتجاوز مليونا وخمسمائة الف كيس منها ثلثمائة الف جعلت رهنا عن القرض الذي عقدته البرازيل في نيويورك وليس الصافي بحسب تعديل التجار ليكفي حاجة البلاد الى اكثر من ستة اسابيع اما مقطوعية العالم الحاضرة من البن فتجعل بمنزلة عشرين مليون كيس او على معدل ٦٧ الفا لكل يوم عمل في السنة

القطن والبضائع القطنية

مع كل ما هنالك من المساعي المتنوعة لتعديل موسم القطن في الولايات المتحدة قبل استغلاله بالنظر الى ما لمعرفة كمية المحصول من التاثير على حركة الاسعار لا تزال هذه الوسائط غير وافية بالحاجة او مما يمكن الركون اليه في معرفة كمية الموسم بوجه التاكيد . لذلك تبقى الاسعار عرضة للتقلبات التي نشاهدها في البورصة حتى ان كل اختلاف في الطقس مما يكون من شانه ان ينفع الزرع او يضر به يوءثر على السعر اما صعودا او هبوطا . ومعلوم ان في نظارة الزراعة الامريكية ادارة خاصة لتعديل موسم القطن ولهذه الادارة وكلاء ومراسلون في جميع الجهات التي يزرع فيها القطن غير ان تعاديل الحكومة نفسها لم تسلم من الشطط الفاضح احيانا وقد نسب ذلك المستر ثيودور برايس الاختصاصي في مسائل القطن الى غش الفلاحين للحكومة عن قصد ولا سبيل للحكومة الى اتقاء نتائج هذا الخداع لانها تعجز عن مسح كل الاراضي المزروعة بصورة مدققة فتضطر الى قبول التقارير الواردة عليها واستخلاص النتائج منها التي تعتبرها اقرب الى الصواب . اما المزارعون فيهمهم ان يحدثوا على السوق التاثير الذي يوافق مصلحتهم فاذا كان السعر ساقطا حاولوا ان يوهموا ان المساحة المزروعة قطنا قليلة فيوءدي ذلك الى ارتفاع السعر فيبيعون مواسمهم المقبلة بالاسعار الشائعة ثم لا يلبث ان يظهر ان المساحة المزروعة هي اكبر مما تدل عليه التعاديل

وباعتبار هذه الحقائق يعدلون ان مساحة الزرع هذه السنة قد لا تقل عن ٣٣،٥٠٠،٠٠٠ اكر فيجيء الموسم في منزلة ١٠،٧٨٠،٠٠٠ بالة الا ان من العوامل المعاكسة في هذه السنة كون الدودة شديدة الفتك بشجرة القطن علاوة على كون كثرة تساقط المطر جعل شروش الشجر ممتدة على سطح الارض فاذا جاء وقت جفاف يبست هذه الشروش من التعرض لحرارة الشمس واضرت بالشجرة وهذا الاعتبار من شانه لا شك ان يحمل على تحسن السعر علاوة على كون المقطوعية سواء في الولايات المتحدة ام في الخارج على تعاظم مستمر من جراء تحسن الاحوال الاقتصادية في العالم عموما وبفضل هذه العوامل كلها امكن ثبات السعر حوالي العشرين سنتا حتى ليقال ان المضاربين على امل السقوط لا يقدمون على البيع الا على نية المشترى عند وقوع فترات الضعف

اما في سوق البضائع القطنية فالحالة ايضا على تحسن

وتفيد الانباء عن ولايات نيوانكلند حيث معظم معامل البضائع القطنية ان الحركة فيها نشيطة ومعظم المعامل تشتغل بكل طاقتها حتى ان محصول معامل فولريفر في الاسبوع الاول من شهر حزيران لم ينقص غير نحو ٥٠ الف بالة عن معدله الطبيعي وفي ذلك دليل على التحسن لم تشعر المعامل بمثله منذ سنة مضت . ولا شك في ان من عوامل هذا التحسن نشاط سوق المادة الاولية وتحقق الناس ان سعر القطن الطبيعي لن يسقط الى درجةمذكورة غير ان هناك من يقول ايضا ان البضائع الناجزة في داخلية البلاد وفي الخارج اصبحت قليلة ايضا حتى انها لتدفع التجار الى وضع التوصيات . انما نسمع من جهة اخرى عن بعض كبار التجار بالجملة انهم لم يرفعوا الاسعار بالنظر الى ما تحقق لهم من كون كل حركةمن هذا القبيل تسبب نفورا من التجار الصغار وتدعو الى الكساد والذي يلوح والحالة هذه ان الوقت الذي تعتدل فيه الاسعار لم يعد بعيدا اذ يقتنع الجميع من اصحاب المعامل حتى تجار المفرق والمستهلكين بضرورة قبول المعدل الجديد الذي تقضي به الظروف الجديدة الناشئة عن الانقلابات التي اوجدتها الحرب

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل

قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV NO. 5 MAY, 1922

السنة الرابعة· العدد الخامس· شهر ايار· سنة ١٩٢٢

نظرة عمومية في تجارة المعمور

الحالة في الولايات المتحدة على تحسن راهن ولكنه بطيء ومالية البلاد سالمة بفضل وجود نظام المصارف الاحتياطية ــ حركة التحسن في اوروبا والشرق الادنى محسوسة ايضا وجميع الظواهر تدل على دبيب روح النشاط في تجارة العالم

بقلم خليل بك الاسود ــ التاجر في نيويرك

اتوخى برسالتي هذه جمع المعلومات التجارية والمالية في انحاء المعمور مما يهم التجار السوريين وقراء المجلة من كل ناطق بالضاد معرفته اينما كانوا وحيثما حلوا · وقد اخذت معلوماتي هذه عن اصدق المصادر ومنها تستخلص الحالة الكائنة في شهر تموز وان صدرت هذه المجلة متاخرة عن ميعادها لأسباب مطبعية فنية كما عرفنا من صاحبها ومنشئها الفاضل

الولايات المتحدة

عادت مياه الحركة التجارية الى مجاريها رويدا تسير بالبلاد على مهل وتان بعد ان عودتنا الاندفاق كشلالات نياغرا اثناء الحرب وعلى اثرها فدبت روح حياة جديدة في المعامل والمصانع وبالرغم عن اضراب الفعلة في مقالع الفحم الحجري وتوقف طائفة العمال في مستودعات القطارات الحديدية عن العمل فحركة الاشغال والتجارة عموما احسن منها اليوم من السنة ونصف السنة الماضية

فالبضائع البيضاء التي تستوردها تجارنا من البلاد الاجنبية حيث تصنع في معاملهم ان كان في اوربا او في اسيا او ما صنع منها في الاقطار الامريكية راجت رواجا يذكر في هذه الايام الاخيرة بحيث نرى تجار هذه الاصناف ومستورديها من الخارج منهمكين في البيع والتعبئة والشحن الى زبائنهم في المصايف والمحلات الامريكية على تفاوت درجاتها ·

اما تجار العمولة الذين يصدرون البضائع الى البلاد الاجنبية من السوريين فاشغالهم لم تعد الى حالتها الطبيعية للان وما ذلك الا لوقوف حركة التجارة خارج الولايات المتحدة اخص منها بالذكر اميركا الجنوبية اي ما وقع منها جنوبي الولايات المتحدة · وما ذلك على الاكثر الا لان الاصناف التي يتجر بها ابناوءنا في المهاجر جلها من القطنية وما شاكلها مما ينطبق عليه اسم بضاعة ناشفة وهذه كما يعلم جمهور التجار باق منها فضلات كبرى في اكثر اسواق العالم حيث تقل المعامل ويعتمد ذووها على الاستيراد من الخارج · ونرى بعكس ذلك فان حركة المصنوعات الاميركية الصادرة الى الخارج من سوى المنسوجات اخذت تسير حثيثا · فالسيارات مثلا (اتومويبل) والات الزراعة والتعدين ولوازم السكك الحديدية وانوال النسيج والمواد الكيماوية والسكر والدقيق وخلاف ما كولات ومواد كثيرة

اخرى يزداد الطلب عليها من الخارج تدريجا وتبحر بواخرنا مثقلة بها الى اسواق المعمور.

ان ارتفاع اسعار القطن الاميركي الى ما فوق الاثنين وعشرين سنتا الرطل (بوند) بعد ان كان ثمنه مـا دون الثلاثة عشر سنتا منذ سنة بغتة على غير انتظار ولا انتظام اذ تتراوح اسعاره من يوم الى اخر بفروقات من سنت واحد الى سنتين اضاع ميزانية المشتغلين به وتجار المنسوجات القطنية ومعاملها حتى ان المعامل ابت ان تبيع انتاج معاملها على تسليم مستقبل الا باسعار ياباها الشاري وكلاهما مصيب . فصاحب المعمل يخاف غدر اسعار القطن الخام به فيزيد على ما يكلفه القطن ونسجه ارباحا جائرة لوقاية نفسه من خسارة ممكنة والمشتري يرى ان اسعار المعمل لا تتفق مع اسعار القطن فيحجم عن المسواق. فكثيرا ما احجم التجار القادمون من اميركا اللاتينية عن المسواق بعد ان راوا اسعار التسليم اعلى من اسعار البضائع في البلدان التي جاءوا منها للاسباب التي ذكرناها . ومن حسن الطالع ان التردد والخوف الذي رايناه في سوق الانسجة القطنية في نيويرك لم ينحصر في حاضرتنا فقط لاننا راينا ما يماثله في البلاد الانكليزية وسواها من امهات البلاد الناسجة اقطانا . وبالرغم عن كل ما تقدم فالحالة عائدة تدريجا الى منسوبها الطبيعي

ماليتنا في الولايات المتحدة برهنت بثباتها في وجه الضائقات المالية الكونية انها قائمة على دعائم سليمـة مرتكزة على اساس من الصخر الاصم بفضل الاصلاح الذي ادخلته عليها دولة الرئيس ولسون في مقتبل رئاسته عندما انشات حكومتنا البنك الاحتياطي على طريقة مبتكرة تضم تحت ادارة واحدة اثني عشر فرعا للبنك المذكور متفرقة في انحاء البلاد وهذه الفروع ينضوي تحت لوائها مصارف البلاد الاكثر اهمية فتستمد هذه من تلك بفوائد معلومة عند الحاجة فقط وتنتقل الاموال الزائدة في الفروع في الجهة الواحدة الى حيثما تشتد الحاجة اليها في جهة اخرى فالاموال التي لا تلزم الفلاح بعد ان يحصد غلاله تقترضها المعامل في ناحية اخرى او يستدينها التاجر الذي يصدر غلال الفلاح والعكس بالعكس الى ما لا نهاية له . فبعد هذا الترتيب المبتكر اصبحت مالية البلاد وقواها الاقتصادية كجيش تعبا تحت قيادة عامة تحمي اجنحته قلبه ويرد صدره عن موءخرته مترابط متواثق متكاتف متضامن .

اوربا - بريطانيا العظمى

في بريطانيا العظمى تحسن ظاهر في حالتيها الاقتصادية والتجارية . فالسرور شـامل بانتهاء توقف الاشغـال الهندسية . والبطالة بين طبقة العمال تنقص نقصا محسوسا بيد ان التجارة الخارجية دبت فيها روح حركة احيت امال القوم اضف على هذا الاتفاق مع العمال على نقط الاختلاف وثبات الاسعار بعد تقلب شديد مع سقوط قطع المصارف والفوائد تنجلي لك العوامل التي اعادت الحركة في صناعات الحديد والفولاذ والمنسوجات والاعمال الهندسية حسبما راينا الحالة في بداية شهر تموز هذا

قام الخلاف في الصنائع الهندسية حول نقطة حيوية وهي هل ان الحق في الادارة لاصحاب المصانع ام للصناع انفسهم فاصحاب المصانع رفضوا البحث بتاتا في هذه النقطة واكد الصناع انهم هم وحدهم ذوو الحق باستلام ادارة المصانع والمشاريع الهندسية وعليه اقفل المصانع اصحابها واوصدوا ابوابها في وجه العمال وظلوا على ثباتهم الى ان جرى الاتفاق موءخرا على مسائل تافهة بينهم وبين العمال غير ان النقطة الاساسية وهي ادعاء الاجير بحق ادارة شوءون الادارة بدلا عن صاحب المال والعمل لم تقع تحت البحث ولا التسوية .

وكذلك فالبطالة بين العمال عموما بعد ان راينا في شهر كانون ثاني مليونا وتسعمئة الف عامل بدون شغل نقص عددهم في اواخر شهر حزيران الى مليون واربعمئة الف

انزل بنك انكلترا (بنك اوف انكلند) معدل الخصم الى ٣½ في المئة ولم يحدث على اثره حركة تذكر لان التنزيل هذا كان منتظرا لكنه ساعد على بعض التعديل في الاسعار فتقلب اثمان الاصناف الرئيسية في منسوجات القطن قابله برودة الطلب عليها الى اسواق الهند . اما الفحم الحجري فكانت حركته بطيئة الى ان وردت الطلبات من الولايات المتحدة بسبب اضراب المعدنين فيها

فرنسا

سقطت اسعار الفرنك في المدة الاخيرة سقوطا محسوسا تسبب عن طلب الدولة البريطانية الى فرنسا ان تدفع فوائد عن القروض التي سلفتها اياها الخزينة البريطانية فسقط الفرنك الى اوطى نقطة في هذا العام . وينوي مجلس الامة على زيـادة الضرائب لسد عجز ميزانية سـنة ١٩٢٣ معارضين بهذا سياسة وزير المالية. وقد اقترح وزير النافعة

(الاشغال العمومية) ان يرخص لالمانيا بالقيام باعمال وانشاآت عمومية في فرنسا بما تبلغ نفقاته الثمانية عشر مليارا من الفرنكات على سبيل الاستعاضة الحربية من المانيا والمليار هو الف مليون ·

يظهر انهم يقدرون العجز المالي في ميزانية فرنسا لسنة ١٩٢٣ باربع مليارات فرنك ويرى رئيس لجنة المالية في مجلس النواب انه يستعان على سد بعض هذا العجز بتخفيض النفقات العسكرية واقالة خمسة وعشرين الفا من موظفي الحكومة وتخفيض الفائظ الذي تدفعه الحكومة الان على سندات قرض الدفاع الوطني واجراء توفيرات اخرى ·

مسالة التعويض الحربي لم تبت بصورة مرضية للان اما المشروع الذي ذكرناه وهو قيام المانيا بمشاريع عمومية بما تساوي اكلافه ثمانية عشر مليارا فيقع تحت مشاريع لتوليد قوة من منحدرات الماء وانشاء سكك حديدية وموانى بحرية وسبل للملاحة الداخلية وما شاكلها من الانشاآت الاقتصادية · لم تزل تستدين الدولة بالمليارات قرضا بعد الاخر اما لاستخدامها في استهلاك ديون مستحقة ام لاشتداد الحاجة الى النقدية

ان الطلب على المواد الكيماوية التي تستخدم في الصناعة باق متواصلا بكميات كبيرة كذلك فالكيماويات الثنوية والتي تدخل في الادوية رائجة رواجا مرضيا · اما الاصبغة فيتزايد المصنوع منها في نفس فرنسا التي تسير نحو الاستقلال في اصبغتها ففي سنة ١٩٢٠ استهلكت عشرة الاف طن من الاصبغة منها ستون بالمئة مستجلب من الخارج اما في سنة ١٩٢١ فالمستهلك بلغ سبعة الاف طن فقط والمستجلب منه منه بلغ عشرين في المئة ليس اكثر · يزداد استخدام الكهربائية بانواعها حسب تقويم شركات الكهرباء ومع انه ازداد شيوعها عن ذي قبل فاستعمال التلفون بالنسبة الى عدد السكان يقاس بعشر ما هو عليه في الولايات المتحدة

يتزايد الطلب على السيارات (اوتومويل) القليلة الثمن وعليه فالسيارت الاميركية من الرتب الخفيفة يزداد الاقبال عليها · اما ما يصنع في فرنسا فيقدر بنحو ٢٠٥ سيارات في اليوم فقط وكان ١٤٥ سيارة في السنة الفائتة

تضررت معامل الورق من كثرة الوارد منه من الخارج وعلى الاخص من الاقطار الشمالية الواقعة في شمالي اوربا الشرقي وقد طلب اصحاب المعامل الى وزارة التجارة فرض ضريبة كمركية على الوارد الاجنبي · ·

صناعة الاحذية في اوج مجدها ولدى مصانعها طلبات تكفيها لاخر العام الحالي

ايطاليا

تسير الصناعة الوطنية الى مازق حرج بسبب الاضطرابات والاضراب بين صفوف العمال واستهلاك الحكومة ثروة الامة فبعد ان قرروا العجز في ميزانية هذه السنة بخمسة مليارات ليرة (فرنك) بان لهم ان العجز سيربو على هذا المبلغ الجسيم · وبالرغم عن زيادة الضرائب لهذه السنة فالعجز واقع بسبب زيادة المصاريف والخسارة التي تخسرها الحكومة في المشاريع العمومية فسكك الحديد التي تخص الدولة مثلا تبلغ الخسارة في ادارتها هذه السنة مليار فرنك

تهتم الحكومة في عقد معاهدات تجارية فمددت المعاهدة مع المانيا تسعة اشهر اخرى بعد ان انقضت التسعة اشهر الاولى وهي ساعية في عقد معاهدة مع تشكوسلافيا · انما تاخر حكومة روسيا عن تصديق المعاهدة التي ابرمت بين الدولتين موءخرا حرم ايطاليا من حقوق امتيازات عديدة كانت انالتها اياها تلك المعاهدة

سوق الاقطان هادئة بسبب تقلب اسعار القطن الخام وصناعة نسيجه تحت المعدل الاعتيادي ولم يظهر تحسين الا في الطلب على الانسجة الاميركية

لم يصل الينا من تقاويم الصادر والوارد الا عن شهر شباط اصدرته الحكومة موءخرا خلاصته ان الوارد مليار وسبعة وخمسون مليونا والصادر سبعمئة وستة عشر مليونا من الفرنكات والعجز ظاهر مع كونه تقدما يذكر على ما تقدمه · المواسم تبشر بالاقبال في كل اصناف الحبوب

اسبانيا

ما يستلفت الانظار في اسبانيا اليوم هو ضعف مالية حكومتها · فلسد العجز فيها اختطوا خطتهم لانهاء الحرب في مراكش ولانقاص مصارفات عمومية اخرى ولزيادة الضرائب · فموقف امهات المصارف سليم وبعيد عن الخطر · مثلا ان بنك اسبانيا وزع على مساهميه ربحا لنصف سنة ثلاثة عشر بالمئة · في خامس عشر تموز وضعت المعاهدة التجارية مع فرنسا موضع الاجراء ويرجى ان تعود على البلادين بزيادة التجارة ورواج اصناف كثيرة حالة العنب في مقاطعة ملاقا على غاية ما يرام من الجودة

اما في جهات كثيرة فالجراد اخر بالحبوب كثيرا

اذاع وزير مالية اسبانيا ان دخل الحكومة اثناء السنة الماضية بلغ اربع مليارات وثلاثماية واثنين وستين مليون بسطه (فرنك) اقترضت منهم ما يربو على مليارين وان المصارفات بلغت ثلاث مليارات وستماية وثلاثين مليونا فيكون العجز مليارا وثلاثماية مليون فالحرب التي تثيرها الدولة على المغاربة اودت بقسم وافر من هذا العجز بما يقدر بنصف مليار بسطه ما بين نفقة جيش وتجهيزات لذلك الح الراي العام على ايقاف حرب عقيمة النتائج واستبدالها بهياة ملكية للتوصل الى اقتصاد الاموال وانهم يقدرون ان العجز المقبل فيما لو تم لهم الانسحاب العسكري لا ينقص عن ٣٥٠ مليونا · والبسطه او الفرنك الاسباني يساوي الان خمسة عشر سنتا ونصف السنة ذهب اميركي · وعلى ذكر المعاهدة الفرنسوية سينشاء تسهيلات قطع تحاويل بريد بين البلادين ويحدد المبلغ المسحوب بالف فرنك فرنسوي في تحويل واحد وما يوازيه من العملة الاسبانية

ذكرنا ان بعض الانحاء بليت بالجراد الذي اكل الاخضرين اينما حل واشتدت وطاته في المقاطعات الواقعة ما بين مدريد وقرطبة ففي النافار وحدها اتلف ما يقدر بمئتي الف هكتار من الزرع والحكومة تدرس المشاريع لقطع دابره دون ن تتوفق الى دواء ناجع للان

الشرق الادنى – مصر

طبقا لامر وزاري تعيد مصلحة الجمارك ستين غرشا على كل كيلو غرام تبغ ادخل الى البلاد ثم صدر منها بعد فرمه وتعريفة الجمرك على التبغ الاميركي الذي يستورد اليها هي ثمانون غرشا عثمانيا على الورق وتسعون غرشا على التبغ المجرد من ضلعه عن كل كيلو غرام

يوجد في مدينة الاسكندرية ١٦٣٩ سيارة جرى قيدها في دائرة البلدية منها سبعماية مصنوعة في معامل الولايات المتحدة · اما سيارات الاحمال والدراجات المسيرة (موتر سيكل) فمعظمها اوربي الاصل و كثير من السيارات العمومية في الشوارع اميركية من ذوات الاثمان البخسة

دلت التجارب على ان الطريقة المثلى لمبيع اصناف المغبط على اختلاف انواعها هي بالاتفاق مع كومسيونجية يستوردون البضائع الاجنبية وهولاء في دورهم يبيعون هذه السلع الى المشترين بحيث انه لا يوجد في مصر تجار الجمل حسب ما نفهم معنى الكلمة في الولايات المتحدة

افاد قنصل الولايات المتحدة في الاسكندرية ان البنك نوط المصري كان في نهاية شهر اذار ثلاثة وثلاثين مليونا واربعماية الف جنيه مصري والذهب الاحتياطي في خزينة بنك مصر يزيد على الثلاثة ملايين وثلاثماية وتسعة وثلاثين الف جنيه· وكذلك فسندات الحكومة الانكليزية وهي تعتبر ذهبا ١٣ مليون و٣٦٠ الف جنيه وحصص اصدرتها خزينة الحكومة الانكليزية تزيد قيمتها على ١٦ مليون جنيه·

انحصرت عمليات البنك الزراعي المصري في شهري شباط واذار بقروض صغيرة لصغار المزارعين مقابل رهونات لا يتجاوز احدها مئة جنيه· والقروض التي اعطتها الحكومة لمزارعي القطن بلغت في ٣١ شهر اذار ١٨،٤٠٩ جنيهات وفي اخر الشهر المذكور كانت المتاخرات لامر الحكومة من هذه القروض ١٨٧،٠٦٧ جنيها مما يدل على الصعوبة التي يلاقيها صغار الفلاحين في تسديد ديونهم ·

ما يستلفت النظر هو نهوض التجارة بين البلادين المصرية والاميركية وازديادها ازديادا مطردا· فبعد ان كانت في اواخر سنة ١٩١٤ ما يزيد على خمسة عشر مليون دولار بلغت قنة علوها في سنة ١٩٢٠ الى ما يزيد عن ١٣٥ مليون دولار (وتلك السنة امتازت بانتفاخ اثمان الحاجات فيها) ثم هبطت في اخر سنة ١٩٢١ الى ٣٥،٧١٧،٧١٣ دولارا· اهم الاصناف التي بتاعتها البلاد المصرية هي ما كولات وقود، سيارات، قواطر سكك حديدية وانسجة · وما ابتاعته الولايات المتحدة من القطر هو القطن المصري وقد بلغ ثمنه ٢١ مليونا ·

بعد ن منعت الحكومة استجلاب الكلوكوس (دبس الذره) من الولايات عادت وسمحت باستيراده لاعتباره من اللزوميات في عمل الحلويات فالراغب في استجلابه يستحصل على اذن من قلم الحكومة ذي الصلاحية تحت نظامات محلية وتجري هذه المعاملات في حق استجلاب السكر من الخارج و كان قد حظر استجلابه كما حظر استجلاب دبس الذره

افاد قنصل الولايات المتحدة في الاسكندرية ايضا انهم قد انشاءوا في تلك المدينة غرفة تجارية مصرية في ساحة محمد علي وعنوانها البريدي صندوق البريد نمرو ٢٧٣ ويقترح ان الغرف التجارية في الولايات المتحدة التي يهمها امر الاتجار في القطر المصري تخابر الغرفة

المذكورة كي يحصل التعارف بين اعضاء الغرف المتخابرة تسهيلا لاشغال الاعضاء ومصالح البلادين ٠

تركيا

عقب الحرب الكبرى شيوع في استعمال الالة الكاتبة في مدينة ازمير والامر المهم ان تسعين في المئة من هذه الالات المستجلبة هبطت من ٤٢٢ واحدة في سنة ١٩٢٠ الى كمية زهيدة في هذه السنة فعدم الاقبال عليها وقتي لا يعتد به ٠ وامتازت ازمير بكون تجارتها بيد طبقة راقية من امم مختلفة تقدر طيبة الجنس في حاجات المكاتب قدره والاكثر شيوعا بين هذه الالات ما احتوت على احرف وحركات فرنسوية يتلوها ذوات الاحرف اليونانيـة ٠ فبيد ان الالة الاميركية المعول عليها تباع ب ١٥٠ دولار يباع ما يشابهها تماما صنع المانيا بخمسة وثمانين دولارا — وما كل مصقول الشفار يماني

يوجد فرعان لمصرفين اميركيين في القسطنطينية سهلت المعاملات بالدولار والان يقطعون كرديتو على الخارج بالدولار مثلما يقطعون بالليرة الانكليزية ويقبلون كرديتو الدولار في الاستانة مما يسهل معاملة التجار بين الولايات المتحدة والاستانة

اذاع رئيس ادارة الضبط الدولية التي تتولى المحافظة نشرة يحظر فيها بيع الات ولزوميات اللاسلكي في المنطقة الواقعة ضمن نطاق الاحتلال الدولي وعلى الراغب في بيع شيء منها الى خارج المنطقة المـذكورة ان يجري معاملات يطول شرحها ٠ ويذكرنا هذا في التضييق الذي جرى على البطاريات الكهربائية والات الكهرباء في حكم السلطان عبد الحميد لزعمهم ان الاولى هي بطارية قد تكون مدافع قتال والثانية يلزمها دينامو وهذه الكلمة يشتم منها رائحة ديناميت ٠

هذا يجري في عاصمة الاتراك والغانيات الحسـان يتهافتن على ابتياع المحسنات كالعطورات والذر (بودره) والصابون المضمخ وزيوت البشرة (كريم) والحمرة للخدود والشفاه وما شاكلها وتبعها من هذه الاصناف ٠ فبالرغم عن ان المباع الى بر الاناضول قلت كميته جدا بسبب الحروب التي تقضي بالاقتصاد لا تزال الكميات التي تستهلك في الاستانة وضواحيها عظيمة الى درجة يحسن بتجار الصنف في اميركا الاهتمام بها ولو كانت فرنسا تسيطر على هذه الاصناف وياتي بعدها الانكليز بصابونهم المضمخ ٠

مياه الكالونيا كانت تستجلب بمقادير عظيمة قبل الحرب اما في اثنائها فنشاء صناعة في هذا الصنف بين اصحاب الفرمشيات استعيض بها عن معامل الافرنج ٠ اما الان فافخر انواعه تاتي من فرنسا والوسطى يصنعها اصحـاب الفرمشيات وتاتي من انكلترا والمانيا ٠ وكذلك فالعطورات الفاخرة ترد من فرنسا وبعضها قليل من انكلترا ويرد ارخصها من المانيا ولم يكن نصيب الولايات المتحدة من هذه الاصناف سوى القليل ٠ والحاصل ان الفرصة سانحـة الان للمعامل الاميركية والطريقة المثلى هي ان يتولى بيع السلع هذه من هو كفوء وذو المام فيها وان ترزم في اوعية مستظرفة مستحبة تستلفت انظار الشارين ٠

عدن

عدن فرضة حرة اي لا يتقاضون فيها ضريبة جمارك على الصادر والوارد واقعة جنوبي جزيرة العرب تحت حكم الانكليز ولذا فتجارتها متسعة وهي وازع بين الشرق والغرب وبلاد الحبشة وتلك الاصقاع

في نهاية شهر اذار كان عدد السيارات المسجلة ٢٧٤ سيارة ركوب في مدينة عدن منها ٢٥٢ سيارة صنع اميركا والظاهر ان القوم في جزيرة العرب ذاقوا لذة ركوب السيارة وسرعة الانتقال فهم يستخدمونها في الاراضي المنبسطة حيث يصلح سيرها مع عدم وجود طرقات مصنوعة ٠ وفي جهات الجزيرة الاخرى يقل استخدامها لعدم وجود طرق صالحة لها مثلا في مدينة جدة يوجد اثنا عشر سيارة ركوب اي قدر ما يوجد منها في مملكة الحبش كلها

السيارة الاميركية الخفيفة الوزن البخسة الثمن مفضلة على سواها فهم يستخدمون ما محمولها نصف طن لنقـل الركاب كعربة اومنيبوس ٠

حدث في هذه السنة مزاحمة قوية في تجارة جلود الغنم ذوات الرؤوس السوداء التي تاتي من بلاد الصومال ولهذه الجلود مزية طراوة جلود الغنم ونعومتها وقوة جلود الماعز تصطنع منها الكفوف المعروفة بكفوف مخا ٠ فالتجار الذين تعهدوا بتوريد كميات منها لم يتوفقوا الى الحصول عليها ونتج عن ذلك خسائر مهمة ٠ فمع ان اسعار الجلود هذه هبطت من ثمانين روبيه كل رزمة — الرزمة عشرون جلدا — الى خمسين روبيه (الروبيه عبارة عن ٣٣ سنت اميركي) فالكميات التي تعهد التجار بتقديمها زادت عن الموجود والجلود التي تشبهها وارد مستعمرة الصومالي

التليانية دونها كثيرا رتبة ولا تصلح لصنع الكفوف ·

جلود الماعز العادية ان كانت من وارد الصومالي او الحبشة كثيرة في عدن والطلب عليها معتدل وقليل اما جلود اديس ابابا بابة اولى فالطلب عليها متزايد واسعارها متمسكة يزيدها حسنا قوتها وتناسب رتبتها على دائر السنة بخلاف غيرها من الجلود ويجد تجارها صعوبة بتلبية الطلبات المتواصلة عليها

تختلف الجلود التي ترد من جزيرة العرب عن الحبشية بكونها ملحة يقيها ملحها من طواريء الحشرات ويسهل حفظها في المستودعات مدة اطول ولكن جروحها كثيرة وهذا يجعلها غير صالحة للدبغها وتلوينها بغير اللون الاسود على العموم اسعارها منحطة عن ذي قبل والحركة هادئة·

في بلاد الصومالي يصطادون نوعا من الغزال يسمونه ديكديك له جلد لين ناعم وقوي يصلح لاصطناع الكفوف ويرد الى عدن منه نحو مليوني جلد سنويا ويقال انه يكلف تسليم نيويرك خمسة عشر سنتا واحدها

معامل السيكارات في عدن تجد اقبالا على ما تنتجه واكثرها يلف باليد اذ لا يوجد سوى مكنة واحدة لاجل اللف ولهذا فما كانت السكاير الاميركية قد تجد سوقا جيدة· يقدرون عدد السيكارات الشهري التي تلف لفا بثلاثة ملايين تملاء الجيدة منها بتبغ تركي (مكلوني) ياتي عن طريق القطر المصري والاجناس الواطئة من خليط من هذا التبغ ومن تبغ يزرعونه في جزيرة العرب · واثمان السيكارات تتراوح من روبيتين الى ثمان روبيات المئة·

نشطت تجارة الشمع بعد سبات طال فالطلب عليه في السنة الاخيرة اوجد حركة في تجارته تاتي افخر اجناسه من مقاطعة شكالا في الحبش اما وارد اليمن فدونه رتبة ونقاوة بحيث يمزجونه ببعض انواع الدهن ويصدر الشمع عادة الى جزائر بريطانيا ·

وبمناسبة ذكر الجلود واهميتها نقول انها اوجدت تجارة في صنف اخر ملازم لتجارة الجلود وهي النفتالين الذي يستخدم لوقاية الجلود من عبث الحشرات بها ونقدر ان الجنس الاميركي يصادف رواجا فيما لو صار الاعتناء ببيعه من التجار الوطنيين لان تجار الافرنج هنالك ليسوا سوى عمال لمحلات في اوربا وطبعا ترد لوازمهم اليهم من المحلات الرئيسية ·

القروض الاجنبية في الولايات المتحدة

لا تزال القروض المالية الاجنبية تعرض في سوق الولايات المتحدة بكميات كبيرة والامركيون يشترونها كلما عرضت عليهم وهذا مما يظهر ان للامركيين خبرة في امور العالم القديم واهتماما بدرس احواله بل هو برهان على انهم يثقون باوربا ومستقبلها ويعتقدون ان الضائقات المالية التي تكتنفها اليوم لا بد من انخذالها عن قريب ليحل محلها عصر جديد يكلله السلام والنجاح·

ومما يزيد في اهمية هذا الامر ان الكثيرين ممن لم يحفلوا قبلا بشراء القروض الاجنبية يقبلون اليوم على شرائها بطيبة خاطر وتدل الاحصاءات على ان ما بيع في الولايات المتحدة من القروض الاجنبية منذ اول سنة ١٩٢١ حتى اليوم لم يسبق له نظير · ولا شك ان هذا الاهتمام سوف يكون ذا تاثير عظيم في المستقبل القريب على توثيق عرى العلائق التجارية والمالية بين العالمين القديم والجديد·

اما قيمة القروض التي بيعت منذ اول السنة الحالية حتى اخر حزيران فهي كما يلي

	دولار
في شهر كانون الثاني	٠٩٢،٦١٨،٠٠٠
في شهر شباط	٠٥٧،٧٦٨،٠٠٠
في شهر اذار	١٦٣،٢٢٠،٠٠٠
في شهر نيسان	٢٠٧،١٠٠،٠٠٠
في شهر ايار	٠٣٤،٣٢٠،٠٠٠
في شهر حزيران	١١٨،٧٧٥،٠٠٠
المجموع	٦٧٣،٨٠١،٠٠٠

اما ما بيع في سنة ١٩٢١ بكاملها فمجموعه ٦٩٥،٢٠٤،٢٢٥ دولار وهذه القروض متعددة في انواعها فمنها ما هو للحكومات الاهلية ومنها للبلديات واخرى للشركات الصناعية والتجارية الكبرى·

كيف عقدت المعاهدة التجارية بين الامريكان وملك الحبشان

قصة حقيقة منقولة عن سجلات النظارة الخارجية الامريكية فيها من وصف احوال البلاد الشرقية ما يذكر القاريء بتاريخ العصور المترامية في القدم

سالت الغرفة التجارية الامريكية الوطنية احد موظفي نظارة الخارجية ان يبحث لها في سجلات النظارة عن اغرب حادثة توقعت لاحد الامركيين دالة على الاقدام التجاري والفتح السلمي فعثر في تنقيبة على كثير من تقارير القناصل الامركيين في الخارج المملوءة بغرائب الاخبار غير انه اختار من بينها حادثة سفرة القنصل الامريكي روبرت سكينر الى اديس ابابا لعقد محالفة تجارية مع النجاشي على عهد الرئيس روزفلت فاخذ وقائعها وسكبها في قالب روائي شائق ونشرتها الغرفة التجارية في مجلتها الرسمية ولما كان فيها الكثير من ادلة الحذق والنجابة وكان ما جاء فيها من الوصف غريب الوقع على مسامع ابناء هذا العصر الراتعين في ظلال مدنيتنا الحديثة راينا ان نلخصها لقراء «المجلة التجارية» ولا سيما انها تتفق مع ما اخذ يبدو في هذه الاونة في السوريين احفاد الفينيقيين من روح الاقدام التجاري الذي يدفعهم الى ارتياد مشارق الارض ومغاربها وعدم المبالاة بالاخطار والحفول بمشاق الاسفار سعيا وراء الفتح السلمي التجاري

قال الكاتب ٠

قد لا يكون في كل تاريخ افريقيا وعلاقة الغربيين بها اغرب من القصة التي تروى عن سفر القنصل الامريكي روبرت سكينر الى اديس ابابا ومقابلته نجاشي الحبشة منليك الثاني وعقده معه المعاهدة التجارية المعمول بها الى الان بين البلادين منذ سنة ١٩٠٣ ٠ ولا بد قبل الاسترسال في الكلام من ايضاح كون البضائع الامريكية لم تكن مجهولة في تلك البلاد في ذلك العهد بل ان اكبر سوق لمقطوعية البضائع القطنية الامريكية في الشرق الادنى كانت البلاد الواقعة على سواحل البحر الاحمر وهي تعد في الدرجة الثانية من الاهمية بعد السوق الصينية٠ انما لم تكن بين البلادين معاهد رسمية تحدد الامتيازات والحقوق ففكر الرئيس روزفلت ان يوجدها وارسل لهذا الغرض المستر سكينر الذي هو الان القنصل الامريكي في لندن وقد افلح في مهمته وجاء نجاحه برهانا على حذق الامريكي وحسن تصرفه في الموقف التي تدعو الى اوفر مبلغ من الفطنة ورباطة الجاش٠

نزل القنصل سكينر وحاشيته من مدفعية امركية الى جيبوتي الواقعة على شاطيء البحر الاحمر من بلاد الصومال الفرنسوية ومن هناك ركبوا القطار الى دير داوى على حدود بلاد الحبشة وهي اخر محطة كانت تصل اليها السكة الحديدية ٠ ولا بد من الاشارة في هذا المقام الى كون السكة الحديدية اصبحت الان تصل راسا الى اديس ابابا الواقعة في الجبال على مسافة خمسمائة ميل من البحر٠ اما في ذلك الوقت فقد اضطر القنصل وحاشيته الى ركوب البغال والجمال وقطع المفاوز والاودية الموحشة لا يحرسهم غير ثلاثين جنديا وبحريا من رجال المدفعية التي اقلتهم الى جيبوتي٠ وقد كان مشهد القافلة غريبا في ذلك الوسط البربري يسير فيها القنصل الامريكي لابسا بزة المساء الرسمية والقبعة العالية اللماعة وحوله نفر قليل من رجال البحرية بثيابهم الزرقاء البسيطة يحيط بهم كوكبة من الهجانة والفرسان الحبشان شارعين الرماح او شاهرين السيوف وكل واحد منهم في لباس مختلف وقد استتر بعضهم بقفطان ابيض وتزين غيرهم بجلود الاسود او الفهود ينضم اليهم على الطريق جماعة من سكان الجبال يرافقونهم الى حدود قراهم وليس يشبه احدهم الاخر في اللباس٠

وقد كان دليل القافلة احد جبابرة العربان يدعى صالحا وهو الذي كان عليه المعول في تسكين الاضطراب الذي كان لا بد من وقوعه كل مساء بين الجمالة والبغالة لغير سبب معروف سوى الميل الغريزي الى القتال٠ وكان صالح موجودا في كل مكان لا تكاد تراه في المقدمة حتى يصبح في الموخرة او يطوف على جوانب القافلة ٠ وكان يلبس الاقراط في اذنيه ورجلاه الضخمتان العاريتان تبرزان من الركائب ويلذ له ان يظهر امام الامركيين بمظهر الامر المطاع عند حرس القافلة ولا يقع اقل حادث مهما يكن تافها حتى يترجل عن جواده وياخذ يهز ايدي اعضاء البعثة الامريكية من اولهم الى اخرهم وقد تكرر وقوع ذلك

حتى سمه الامركيون انما عذروا صالحا وغفروا له لما كان يروقهم من حركاته ومظهره الغريب.

ومرت القافلة على احدى القرى فخرج السكان للترحيب بها حاملين الهدايا من ثمار ومواش فخطر للقنصل سكينران يقدم لزعيم القوم هدية تذكارية جعلها راية امركية وشرح له ما ترمز اليه الراية بخطوطها ونجومها فكان فرح الزعيم بها عظيما وقال للقنصل انه يعتبرها اثمن مقتنياته وسيلتف بها في احتفالات الاعياد. . .

وحدث ذات ليلة ان احد الحراس الامركيين لاح له شبح ينسل حول المضارب فاطلق عليه عيارا ناريا وللحال هب القوم جميعهم الى السلاح وجعل حراس على المكارين خوفا من الخيانة . ثم اخذت تظهر عن بعد اشباح تروح وتجيء انما لا تقترب من المضارب او تعمد الى الاعتداء وقد احتار الامركيون في امرها اذ لم يطلق من ناحيتها سهم او يلمع طلق ناري فانسل احد الخفراء في جهتها وما لبث ان عاد حاملا جلية الخبر وهي ان تلك الاشباح لم تكن غير قردة — مئات منها — راعها دوي الطلق الناري الذي اطلقه الخفير فخرجت تستقصي الحقيقة.

والسعادين وسائر الوحوش البرية كثيرة جدا في بلاد الحبشة غيران شيوع زي لبس افرية السعادين في باريس حمل اهل الحبشة على اصطيادها بالالوف حتى خيف من انقراضها فصدر امر امبراطوري يقضي بحصر التجارة بهذه الافرية وتحديد كمية الصادر منها .

وكان برفقة البعثة الامركية طبيب يدعى الدكتور يز شاهد مرة صخرا ابيض غريب الشكل لفت اليه انظار المستر سكينر ولكن الصخر ما لبث ان نهض وسار متواريا عن الانظار في غابة قريبة — وقد كان فيلا.

وشاهد اعضاء البعثة في طريقهم قطعان عظيمة من الغزلان والزرافي والذئاب والفهود وغيرها من الوحوش. انما كان ابهج ما راوا قطيعا من الغزلان قدروا ان عددها لا يقل عن ستة الاف

وقد اهدى احد امراء الحبشة المدعو راس ما كونين الى المستر سكينر زوجا من الزرافي الجميلة واستهل الخطاب الذي قدم به الهدية بهذه العبارة: «كيف حالكم عساكم بخير وعافية اما انا فلله الحمد بكل صحة» (لم ينقصه الا ان يزيد بقوله: وليس خائنا علينا الا قلة مشاهدتكم)

وفي صباح اليوم التاسع عشر من خروج البعثة من جيبوتي ظهرت لها مدينة اديس ابابا بابنيتها المكتظة وسطوحها اللامعة انما كان قد خرج لملاقاتها الوف من فرسان النجاشي على مسافة اميال من المدينة وكان هولاء الفرسان يقومون بالعاب عجيبة فيجتمعون ويفترقون ويلاعبون السيوف والرماح حتى يخيل الى الناظر انه في مثل الموكب الذي سارت به ملكة سبا لزيارة الملك سليمان لولا ان احفاد اولئك القوم متقلدون البنادق في جملة معداتهم الحربية

وما زالت الحالة هكذا حتى دخلت البعثة اسوار المدينة وسارت الى القصر واخذت تقطع سورا ضمن سور حتى بلغت ساحة عظيمة اصطف فيها على جانبي الطريق حرس من جنود النجاشي بين صفين من المدافع التي غنمتها الحبشة من الايطاليين في الحرب . ثم ان البعثة وصلت اخيرا الى بناء عال بوابته ذات هندسة هندية جميلة وهناك ترجل المستر سكينر ورفاقه ودخلوا قاعة مفروشة بالطنافس الشرقية الثمينة وقد اجتمع فيها نحو الفين من امراء واعيان المملكة وكان في صدر هذه القاعة عرش النجاشي مرتفعا عن الارض بضع درجات ومنليك جالسا عليه ينتظر وفود البعثة والى جانبيه اميران من الاسرة المالكة وليس غير منليك لابسا حذاء اما سائر المعية من قواد الجيش فنازلا فكانوا اما حفاة او لابسين اجربة دون احذية. وقد نهض منليك وصافح المستر سكينر الذي القى خطابا افصح به عن محبة امريكا وولائها ورغبتها في شد العلائق الودية بينها وبين بلاد الحبشة فاجابه منليك بما يوافق المقام من عبارات المجاملة ثم قدم المستر سكينر الى المنيلك اعضاء البعثة وانتهى بان اهدى اليه اشياء من مصنوعات امريكا اولها الة كاتبة (تايبرايتر) اظهر منليك سرورا مكلفا بالحصول عليها لانه لم يفهم الغرض منها ولا هي تفيده ولكن شد ما كان سروره بالهدية الثانية التي قدمها اليه المستر سكينر وهي بندقية امركية من ذوات الطلقات المتعددة مموهة بالذهب ومحفورة عليها عبارة تذكارية. وقد شرح القنصل لمنليك طريقة استعمالها فكاد النجاشي يطير من الفرح ولم يتمالك عن كتمان ابتهاجه فتناسى وجود المستر سكينر ورفاقه والالفين من اكابر رجال المملكة المجتمعين في القاعة ورفع البندقية الى كتفه واخذ يطلقها تباعا في جهة الباب حتى ذعر كل من كان حاضرا .

وفي اليوم التالي اقبل المستر سكينر واقترح عقد المعاهدة التجارية وابرز صورتها مكتوبة باللغة الامهرية فاعجب منليك من هذا الدهاء ومن كيف ان احدا يكتب لغة بلاده في

الخارج انما ارتأى تعديل بعض بنود فعدلت وفي اليوم الثالث جرى التوقيع عليها في قاعة العرش باحتفال رسمي

اما الهدايا التي قدمها منليك لاعضاء البعثة فكانت من السيوف المرصعة والتحف الثمينة. وكلف القنصل بان يوصل هدية الى «ملك» الولايات المتحدة قوامها اسدان وقطعتان من العاج بلغ وزنهما ٣٨٤ بوندا . اما الاسدان فقد لاقى المستر سكنر مشقة بليغة في ايصالهما الى الولايات المتحدة وتعرض بسبب احدهما لخطر شخصي شديد. وذلك انه كان سائرا برفقة احد البحارة الامركيين وبعض المكارين الوطنيين متاخرين عن القافلة ولكنهم حتى بعد الجهد المتناهي لم يتمكنوا من اللحاق بها وكان قد دهمهم الليل وليس معهم طعام او خيام فباتوا تلك الليلة في اسوإ حال من الجوع والبرد وقد تقاسموا جميعا تنكة من الفاصوليا كانت مع البحري والتحفوا ببعض جلود الاسود التي كان يحملها المكارون . وليتصور القارىء مشهد ممثل الحكومة الامركية الذي كان لا يزال ببزته الرسمية وعلى راسه قبعته العالية وقد التف بجلد اسد ويضطر ان يكتفي من الطعام بقليل من الفصوليا . انما في الصباح اقبلت القافلة وظهر ان سبب تخلفها كان افلات احد الاسدين واضطرار الرجال الى امساكه .

وعند وصول البعثة الى وادي داوى من حيث ركبت القطار الى جيبوتي صرف المستر سكينر خدامه الوطنيين واجزل لهم العطاء غير ان رئيس المكارين رفض قبول البخشيش وطلب ان يهبه المستر سكينر قبعته اللماعة العالية فلم يبخل عليه بها فما كان من الوطني الا ان لبسها وشرع رمحه وسار يعدو في الصحراء فرحا متهللا ويصيح بملء فيه صيحات غريبة .

وهكذا انتهت رحلة القنصل الامريكي سكينر الى بلاد الحبشة لعقد المعاهدة التجارية وقد كانت في ذلك الوقت من اغرب ما يذكر من بابها لان طبيعة البلاد كانت تختلف عما هي عليه اليوم فيقدر المسافر ان يركب القطار الحديدي الان راسا من جيبوتي الى اديس ابابا دون ان يقاسي من المشاق او يلاقي من الغرائب ما توقع للمستر سكينر ورفاقه في سنة ١٩٠٣

شركة البواخر السورية

نقلا عن الجريدة التجارية المصرية

اشتهرت سوريا من قديم الزمان بالملاحة واشتهر اهلها بركوب الاخطار ولا يزال التاريخ يحفظ للفينيقيين بين طيات صحائفه غرائب الاخبار وعجائب النبوغ في نقل المتاجر وتاسيس المراكز التجارية المهمة على سواحل البحار التي جابتها سفنهم حتى صار بعضها على توالي الايام واتساع المتاجر مستعمرات كبيرة قامت على فضائها مدن لا تزال زاهية عامرة على شواطىء البحر الابيض المتوسط في شاطئيه الافريقي والاوروبي

واذا كان الحاضر دائما صورة الماضي فان عاطفة الميل الى الحركة والعمل لا تزال قوية في نفس اخواننا السوريين فهم اسبق شعوب الارض الى الرحلة واقدرهم على الاغتراب واصبرهم على تحمل الام السفر ومتاعب السياحة والجد في العمل والداب في طريق الحياة ولاشك ان النجاح غالبا رهن هذه الاسباب

ولهذا السبب كانت جاليتهم بامريكا من اكبر الجاليات الاجنبية اثرا في حياة جمهوريات اميركا وذات نفوذ كبير في دوائرها الاقتصادية والادبية بل السياسية ايضا

ولا ينكر احد عليهم اسراعهم الى التقاط كل فكرة نافعة والمبادرة بالسير في كل طريق مفيد يكسب الربح ويجزل الفائدة

والسوريون النازلون بمصر او السوريون المتمصرون الذين اتخذوا مصرا وطنا ثانيا لهم من اهم العناصر التجارية في هذا القطر ولازلنا نشاهد كل يوم لهم اثرا من اثار الاجتهاد يدعو الى الاغتباط والسرور كما يدعو الى تنبه المصريين الى ما يعمل اخوانهم الذين سلكوا الطريق الصحيحة المنتجة في حياتهم التجارية والاقتصادية فوصلوا الى ما نغبطهم عليه

واخر اخبار هذه النهضة تاسيسهم شركة كبرى للملاحة بعدما شاهدوا الفوائد الباهظة التي تعود على شركات الملاحة والاموال الطائلة التي تجنيها على الخصوص الشركات التي تتردد سفنها بين سواحل سوريا ومصر وتركيا بهمة بعض فضلاء السوريين وذوي المكانة التجارية واصبحنا نقراء في الصحف اسماء هذه السفن ومواعيد سفرها الدوري المنتظم

مقدرة العالم على الاستهلاك

خطاء القائلين بوجوب انقاص المحاصيل خوفا من كساد حركة التجارة والصحيح ان الاكثار من المحاصيل يحمل على زيادة استهلاكها وزيادة الاستهلاك تدل على تقدم الناس في المدنيـة ٠

نسمع من حين الى اخر ان الفلاحين واصحاب المناجم والمعامل قد قللوا من استثمار الارض وصنع المصنوعات او توقفوا عنها الى حين خوفا من ان ما يجتمع في مخازنهم منها قد يكسد لعدم احتياج العالم اليه كله٠ غير ان احد الاختصاصيين في الولايات المتحـدة وهو المستر الن ثمبل لم يكتف بسماع مثل هذه الاقاويل دون تحليلها والتثبت من صحتها او فسادها فكتب بعد درس طويل مقالا يشجب فيه هذا الزعم باسلوب تحليلي جميل راينا ان نلخصه للقراء لما فيه من الفائدة ٠ قال٠

الحياة لا تكون بلا عمل، وباستثناء الكسالى القليلين الذين يعيشون كالعلق على غيرهم، والصغار والمرضى والمقعدين، لا نجد في العالم من يستطيع ان يعيش بدون عمل٠ ولا يخرج عن هذا القول الكسالى من الاغنياء فهولاء وان لم يعملوا بايديهم فار باحهم متوقفة على الذين يعملون من اجلهم٠

ان حياة الانسان متوقفة على اشياء عديدة اوجدتها او توجدها الطبيعة في اماكن مختلفة وعلى الانسان ان يستثمرها ويعدها لحياته حتى ولو من عليه الدهر بتجمعها كلها في بقعة واحدة من الارض والا لما استطاع ان يعيش، هذا هو المبدا الاول للحياة

اما التخوف من الافراط في الاستنتاج والاستثمار والانتاج فيجلب الى الذهن صورة بقعة من الارض متاخرة في المدنية حيث لا هم للانسان سوى الحصاد والطبخ والحياكة الضرورية للثياب، واقل من ذلك كما هي الحالة في المنطقة الحارة مثلا فهناك لا يحتاج الانسان الا الى القليل من الثياب كما ان المواد الغذائية متوفرة لديه وليس عليه سوى جمعها ٠ ولكن الساكنين في اماكن كهذه يظلون على همجيتهم لان نفوسهم لا تطمح الى اكثر من ضروريات الحياة التي اعدتها لهم الطبيعة وسهلت عليهم نيلها، ولذلك لا نخطيء اذا قلنا كلما قلت حاجات الانسان قل تقدمه في مضمار الرقي والمدنية ٠ والطريقة الوحيدة التي تمكن الهمجي من الارتقاء هي العمل — العمل الكثير — او الافراط في الاستثمار والانتاج كما يدعوه البعض٠ يجب عليه ان ينتج فوق حاجته لكي يتمكن من مبادلة ما يفيض عنه بامور اخرى قد لا يكون في حاجة اليها في باديء الامر ولكنها ترقي حياته ٠ فاذا فعل ذلك واصبح بسعة من العيش تعود بعد قليل على الرفاهيات التي ادخلها الى حياته فصار يحسبها حاجات ضرورية، وكلما زاد ميله الى الاكثار من الرفاهية ازداد هو عملا وانتاجا كي يتمكن من مبادلة محصولاته بما تتوق اليه نفسه ٠ هـذه هي الخطـوة الاولى في سبيل الرقي والعمران ٠

وما يصح على الهمجي يصح علينا في حياتنا الاقتصادية المعقدة ولكننا احيانا ننسى او نتناسى هذه الحقائق الاولية لكل منا عمل بعمله يوءول الى استثمار او انتاج شيء ما، وفي هذا العمل ما يقوم لنا بحاجات المعيشة،ولكننا اذا اردنا احراز ما ندعوه رفاهية وتسهيل الحياة ورفع شانها فعلينا ان نستثمر وننتج ونفرط في ذلك فثروة العالم الحقيقية هي في ما ينتجه الناس من الثمار والمعادن والمصنوعات٠ ولما كان من المستحيل استهلاك ما هو موجود لدينا من المحصولات والمصنوعات وجب علينا ان نسعى في زيادتها ليزيد استهلاكنا منها وبذلك رفاهيتنا وسعادتنا٠

لناخذ الولايات المتحدة مثلا فانها لكثرة ما تنتج من المحصولات يستهلك الفرد منها اكثر مما يستهلكه الفرد في اية بلاد اخرى، ما عدا الشاي والارز والقهوة٠ ولو استهلك كل فرد في البلاد الاخرى ما يستهلكه الفرد الامريكي لاحتاج العالم الى اضعاف محصولاته كما هي اليوم٠

لناخذ القهوة مثلا فلو شرب الكل القهوة كما يشربها الامركيون لاحتاج العالم الى تسعة اضعاف البن الذي يمكن الحصول عليه اليوم٠ وكذلك تزيد الكميات التي يحتاج اليها العالم من القمح والذرة والسكر والتبغ والقطن والصوف والمطاط «الكاوتشوك» والحديد والقمح و الخ ولزيادة الايضاح نورد جدولا يظهر لنا بالتقريب ما يمكن العالم استهلاكه كما هو عدد سكان الارض اليوم٠

المحصول	ما يستهلكه الفرد الامريكي	ما يستهلكه العالم على معدل الولايات المتحدة	ما ينتجه العالم الان
البن	١٢،٥ بوند	٠٠،١٦٠،٠٠٠،٠٠٠ كيس	٠،٠١٨،٠٠٠،٠٠٠ كيس
السكر	٩٧،٨ بوند	٠٠،٠٧٥،٠٠٠،٠٠٠ طن	٠،٠١٦،٥٠٠،٠٠٠ طن
القمح	٠٠٦ بوشل	١٠،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوشل	٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوشل
الذرة	٢٧،٥ بوشل	٤٦،٧٥٠،٠٠٠،٠٠٠ بوشل	٣،٧٥٠،٠٠٠،٠٠٠ بوشل
التبغ	٠٦،٥ بوشل	١١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوند	٤،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوند
القطن	٠٣٠ بوند	٠٠،١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بالة	٠،٠١٨،٠٠٠،٠٠٠ بالة
الصوف	٠٦،٥ بوند	١١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوند	٣،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوند
المطاط	٠٥،٥ بوند	٠٠،٠٠٤،٦٧٥،٠٠٠ طن	٠،٠٠٠،٣٠٠،٠٠٠ طن
الحديد	٦٥٠ بوند	٠٠،٥٢٢،٠٠٠،٠٠٠ طن	٠،٠٦٠،٠٠٠،٠٠٠ طن
الفحم	٠٠٤ طنات	٠٦،٨٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن	١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن

اما االتطور الذي يلحق بالدنيا من جراء ذلك فمما لا نستطيع ادراكه الا بقوة الخيال. فالصين بابنائها وما فيها من مستودعات الفحم الغنية تصبح من اعظم البلاد الصناعية وغابات البرزيل وانجاد افريقيا تضاهي القسم الجنوبي في الولايات المتحدة في زراعة القطن. و كذلك تتحول المناطق الجدباء في اسيا الوسطى واستراليا الى مراكز مهمة لتجارة الصوف، وتمتد زراعة شجر المطاط من جزائر الهند الشرقية الى افريقيا واميركا الجنوبية ، وتستخرج المستودعات الحديدية الثمينة من ارض البرازيل، هذا عدا عن طرق المواصلات العديدة التي تضطرنا الحاجة الى انشائها في العالم. وبالاختصار ان الارض تصير كخلية نخل كبيرة لا تبطل الحركة فيها ولا يكون مجال للقول بعدم الافراط في استثمار الارض وصنع المصنوعات ولا خوف من كساد ما قد يجتمع لدينا بين فترة والآخرى

ربما كان هذا الكلام حلما جميلا ولكن تحقيقه ممكن اذا حذا الكل حذو الولايات المتحدة واستهلك كل فرد في العالم ما يستهلكه الفرد الاميركي فالمسالة مسالة اقتصادية حسابية بسيطة اساسها ان المرء لا يرتقي ويرتاح في معيشته الا اذا زاد في انتاجه.

غير ان هذه الحقائق كثيراما تفوت حتى كبار المفكرين وما ذلك الا لتوهمهم صعوبة تطبيقها على مدنيتنا الحاضرة المعقدة . واول من يضرب عنها صفحا هم المتمولون فهولاء بتوقفهم احيانا عن العمل وتقليلهم عدد عمالهم يوجدون في العالم فراغا لا يملاءه سوى العمل وكثرة الانتاج ويسببون ازمات مالية وعراقيل اقتصادية وخرابا ماديا. وما يصح على المتمولين يصح ايضا على العمال الذين يطمعون باجور عالية فوق ما تسمح ارباح اعمالهم فانهم بمطاليبهم غير العادلة يعرقلون سبيل الانتاج ويضعفون قواهم المادية وقوى الغير عن استهلاك ما في العالم من المحصولات . انما لا بد من الاشارة هنا الى ان حياة العامل الاميركي تعتبر ارقى حياة العمال في العالم لان كمية ما ينتجه العامل الاميركي تفوق ما ينتجه اي عامل اخر في العالم .

وعلى هذا القياس يحق لنا ان نقول ان اوربا لن ترجع الى مكانتها العليا تجاريا واقتصاديا الا اذا صرفت قواها الى الاستثمار والانتاج فقوة الشراء في العالم تزداد يوما بعد اخر وما ذلك الا لازدياد الانتاج وما علينا الا ان نداوم على ايجاد ما يباع لنوجد من يشتري وكل من ينادي بالانقطاع عن العمل وتقليل الاستثمار والانتاج يكون يسعى الى جر خطر اقتصادي على العالم من حيث لا يدري.

المجلة التجارية

السورية الاميركية

تجارية · صناعية · اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة· العدد الخامس· شهر ايار· سنة ١٩٢٢

باب التحرير

الاستقامة غالبة

نسمع بين الفترة والاخرى بوقوع حادثة احتيال او تلاعب او افلاس نشمئز منها ونكرهها ونشجب صاحبها الذي طاوع الطمع المحرم فهدم بيوم ما ربما كان قد صرف السنين في اقامته من السمعة التجارية الحسنة· وقد يكون منا من يعد سقطة هذا التاجر عارا على جميع بني قومه ولا سيما اذا كان عند افتضاح امره ينسب الى جنسيته·

ولا شك في ان في تلاعب واحتيال اي تاجر عارا ينال طرف منه بني قومه كما ينال افراد عائلته· ولا سيما اذا تكرر وقوع الحوادث المتشابهة بين ابناء الوطن الواحد مما يجعل للاغراب بعض العذر في عد كل القوم من طبقة هولاء الافراد·

ومن امثال ذلك ان ابناء بلدة واحدة قد يتكرر بينهم وقوع حوادث تلاعب او افلاس متشابهة فينزل العموم ابناء تلك البلدة منزلة واحدة ولا يكون مناص من ان يوءخذ الصالح منهم بجريرة الطالح مع كون العقل لا يسلم بكون جميع اولئك الناس على اتفاق فيما بينهم واجماع على الاحتيال·

وقد كان من ظروف البضع سنين الاخيرة ان كثيرين اضطروا الى الافلاس وان عددا غيرهم عمد الى الاحتيال والتلاعب طمعا بدعم بناء تجارته المتداعي· انما يليق بنا ان نعلل الحوادث ونحكم على كل حادثة بحسب صلاحيتها الذاتية· فليس كل مفلس محتالا مثلما ان الاحتيال نفسه يتنوع ولذلك ما تتفاوت احكام المحاكم بحسب اهمية الجرم واعتبار الظروف التي رافقت الفعل·

ذلك لا ينفي ان الاحتيال احتيال مهما تنوعت الظروف واختلفت الاعذار· فالمحتال سارق يسطو على مال غيره ولا يفرق عن اللص الا من حيث انه يلجاء الى الحيلة والدهاء لبلوغ مقصده بدلا من ان يستخدم الديناميت لنسف الخزانات الحديدية· واذا قيل ان الاحتيال يتنوع فانما يكون تنوعه موقوفا على قدر حاجة صاحبه او انخداعه وعدم قدره اهمية العمل الذي يقدم عليه · وكم من الذين يكونون قد صرفوا السنين في تاسيس مركز تجاري او الحصول على منزلة اجتماعية فتفاجئهم ظروف معاكسة ويعز عليهم فقدان ما كسبوا فينقادون الى الطيش والغرور ويعمدون الى تدارك نفوسهم بوسائط لا تخطر للمرء الا في تلك الفترات التي يفقد فيها العقل مضاءه وتلتوي احكامه فيتصور الفاسد صحيحا وينقاد الى ما فيه الهلاك من حيث يكون متوهما الخلاص·

ولكن ما هي نسبة عدد هولاء الافراد اصحاب مثل هذه الحوادث الى مجموع الهياة المتاجرة؟ ليتامل كل واحد منا في عدد معارفه ويميز منهم المحتالين من المستقيمين فيدرك في الحال تفاهة النسبة ويتعزز رجاوءه باخلاق الناس وغلبة الاستقامة بينهم· ولا سيما حين يتامل كم احتمل بعضهم من الخسائر وقاسوا من المشاق دون ان تتزعزع دعائم استقامتهم او يغرهم شيطان الطمع باتيان المحرم· وعلينا ان نذكر ان على هولاء تتوقف سلامة العلائق بين الناس لانهم العدد الغالب·

في الشدائد تبلى اخلاق الناس وقد وقعت في الاونة المتاخرة على الهيئة المتاجرة شدائد عجمت اعوادهم فوجدتها صلبة متينة لا تلوى ولا تكسر· فمثل هذه الاخلاق الشريفة التي نجدها في ٩٩٩ من الالف ان لم يكن اكثر هي التي يجب ان نحول انظارنا اليها لنستمد الرجاء والتعزية عند وقوع حادثة تنم عن ضعف·

لا خطر على الديموقراطية الامركية

قد يخيل الى بعض من في الخارج عندما يطالعون اخبار الاضرابات الواقعة في هذه البلاد وكيف ان بعضها يرافقه شيء من العنف ان في البلاد ازمة في علائق العمال

واصحاب الاعمال لا تنحل بغير ثورة دموية · ولكن المتشائمين عن مستقبل امريكا على خطاء مبين لان كل من يدرس قواعد الديموقراطية الامركية وطبيعة العوامل التي جعلتها تنتصر على كل صعوبة قامت في وجهها حتى الان لا يشك في انها اثبث الحكومات الشعبية التي نشات حتى الان في تاريخ العالم

وعندما يحاذر البعض خطرا على الديموقراطية الامركية من استفحال الخلافات الصناعية قد لا يكونون ناظرين الى حقيقة ان هذه البلاد كانت منشا جمعيات اتحاد العمال ومهد فكرة الاعتصابات الصناعية ولكنها على الرغم من ذلك لم تكن قط مهددة بتقوض اركان نظاماتها الاجتماعية والسياسية من هذه الحركات· ذلك لان سكان هذه البلاد على اختلاف طبقاتهم يشعرون حقيقة ان الحكومة منهم ولهم وان في امكانهم استبدالها اذا لم تحسن القيام بتمثيلهم وخدمتهم غير ان الطرائق التي يلجاون اليها ليست القوة المسلحة بل سلاح التصويت وهم في ذلك يذعنون الى حكم الاكثرية وقد برهنوا في كل تاريخ الجمهورية على احترامهم لحق الاكثرية هذا فانقذوا بلادهم من الشرور المرافقة الالتجاء الى القوة المسلحة على ما نجدها في البلدان الاخرى

والذي يمكن اهل هذه البلاد من قدر قيمة النعمة التي يرتعون بها حصول سوادهم على درجة حسنة من التهذيب تمكن كل واحد منهم من درس الامور لنفسه والمقابلة بين حالة بلاده وبين حالات البلاد الاخرى من قديم وحديث· حتى ان العامل منهم يدرك انه بنهوضه على السلطة الشرعية انما يكون ثائرا على الهيئة التي يكون هو نفسه قد ساعد على تحكيمها· فضلا عن انه يخشى نفوذ الراي العام معما هم عليه الناس عموما من الاحترام والرضوخ لراي الاكثرية· وعلى الجملة نجد اننا من اي الوجوه نظرنا الى الامر لم يلح لنا مسوغ للحكم بان على الديموقراطية خطرا · ولا سيما انه لم تحدث في هذه البلاد غير حرب اهلية واحدة وذلك لاسباب حيوية موءثرة على خمسين بالمائة من السكان فقام نصف البلاد على النصف الاخر بعد نفاد كل وسائل التسوية السلمية· اما في الظروف الحاضرة فعدد العمال المنظمين لا يتجاوز ٤ بالمائة من مجموع عدد السكان وفضلا عما هم عليه من قلة العدد ليست هناك اسباب خلاف جوهرية تبطن مثل الاخطار التي يخشاها البعض

تضحية تاجر سوري

من دواعي الارتياح العظيم عند محبي الاستقامة والمعتقدين بشرف التجارة ان يقفوا على اخبار تضحيات قام بها افراد من التجار عمدا وعن طيبة خاطر دالة على ايثارهم الخسارة المادية على التغرير بالمنزلة الادبية· ولا شك في ان امثال هذه الحوادث كثيرة ولولا ذلك لما كنا نرى بناء التجارة السورية في المهاجر سالما على الرغم من الاهتزازات العنيفة التي تعرض لها في دور الانقلاب الاخير وانه ليسرنا ان ننشر كمثال لهذه التضحية التي تدل على قدر محافظة جمهور تجار ابناء الوطن في جميع المهاجر على مباديء الاستقامة والشرف هذه الرسالة التي وردت علينا عن التاجر الاديب شربل المعلم نزيل كوكوتا من اعمال جمهورية كولمبيا · قال المراسل ما هو بالحرف

«بما ان مجلتكم الفريدة هي وطنية صرفة رايت ان اخبركم عن الحادثة الحقيقية الاتية فربما تجدون بها فائدة للقراء واستشهادا على امانة السوري وتضحيته الماديات في سبيل الشرف التجاري وهذه الحادثة مدعومة بشهادات المصارف المحلية وتجار هذه الحاضرة · وتفصيلها ان في هذه المدينة تاجرا سوريا هو المواطن شربل المعلم يطلب بضائعه راسا من الخارج — من نيويرك واوربا واليابان — فكانت تاتي بضائعه تحويلا على الوعدة او على الاطلاع ومن فرط ثقة العملاء والمصارف به كانوا يسلمونه البضائع لدى وصولها ويكتفون منه بقوله «سادفع ثمنها تباعا»· وعندما وقفت حركة التجارة في الكون عموما وهبطت اسعار البضائع اكثر من النصف وارتفع الكمبيو من ١٠٠ الى ١٣٠ اخذ التجار يرفضون البضائع التي كانوا قد طلبوها واشترطوا حسم فرق الكمبيو ومنهم من كان يشتري حمل القهوة ب ١٢ ريالا ويسدده ب ٢٥ الى غير ذلك لكن مواطننا هذا لم يرفض بضاعة طلبها ولم يتاخر عن دفع تحويل ولم يلجاء الى الغش في التلاعب بسعر البن لانه لم يشاء ان يعرض نفسه للمذمة ولم يطاوعه ضميره على الاحتيال مع انه من فرق سعر البن وحده كان يتمكن من كسب مبالغ وافرة حتى انه ليس في شرائع هذه البلاد ما يمنعه عن هذا التصرف ولاسيما في حالة اضطراب التجارة عموما الا انه وجد من ضميره واستقامته رادعا فكسب بذلك ثروة ادبية لا تعادلها اية الثروات المادية مهما كانت قيمتها»

مصر والقطن المصري

حالة مصر السياسية قبل الحرب وبعدها وعلاقة انكلترا بها — اهمية موسم القطن للقطر المصري ومنزلته بين اجناس القطن في العالم وكمية الحاصل منه ومبلغ تاثيره على سوق القطن عموما

(ترجمة مقالة لمصرف ناشيونال بنك اوف كومرس في نيويرك)

ما برحت مصر منذ عهد طويل ارض الخرافات والغوامض وضريح التمدن القديم وقبلة السياح. على انها في امد قصير وتحت عناية الحكومة البريطانية على الاكثر قد بلغت درجة من الاهمية التجارية والسياسية في العالم الحديث لا ينكرها المتامل. وقد اصبحت بعد المنشور السلطاني الصادر في ١٦ اذار عام ١٩٢٢ بلادا مستقلة بعد ان مرت عليها اجيال طوال خاضعة خانعة للسيادة الاجنبية فاهمية مصر السياسية كائنة في ان ترعة السويس موجودة ضمن حدودها كما لا يخفى. ومركزها التجاري مستند بنوع خاص على ما تصدره من القطن الطويل الزهرة المتناهي في الجودة وعلى كونها سوقا للمنسوجات القطنية الرخيصة والسلع المختلفة التي تصنعها المعامل

والبلاد زراعية بكليتها وحياتها كائنة تحت رحمة الصحراء والنيل واقل من ٤ في المائة من اراضيها بجملتها او بالحري اكثر من ١٢٠٠٠ ميل مربع صالحة للحراثة ومعظم تلك الارض الملائمة لذلك كائنة في القسم البحري حيث يوجد نحو ثلاثة ملايين اكر مخصصة للحراثة وحيث تزرع ثلاثة ارباع محصول القطن. ومصر محرومة من المطر بالكلية وارضها تروى بالماء المندفع من فيضان النيل السنوي الذي يحدث في الصيف والذي عليه وحده يتوقف رخاء الاهلين للسنة المقبلة. واراضي النيل السفلى محتوية على تربة خصبة بمعنى انها اذا حصلت على سقيا مستمرة بالطرق الحديثة يكون محصولها متتاليا تقريبا ومتكفلا بسد حاجة الارياف الماهولة بالناس على معدل الف نفس لكل ميل مربع او اكثر من ذلك قليلا يقابله في البلجيك قبل الحرب ٦٥٢ نفسا لكل ميل مربع وفي انكلترا ووايلس ٦١٨ نفسا لكل ميل مربع

ولقد كان النفوذ الانكليزي سائدا على مصر منذ القسم الاخير من الجيل الماضي مع ان البلاد كانت لعهد طويل تحت السيادة الاسمية التركية. وبعد اتقاد جذوة الحرب العالمية الكبرى عام ١٩١٤ اعلنت الدولة الانكليزية حمايتها على مصر لكي تحتفظ بمواصلات امبراطوريتها عاملة بذلك على التشديد في السيطرة الى حد جعل مصر كجزء من الامبراطورية ولكن تلك الحماية قد انتهت قبل الاعتراف الاخير باستقلال البلاد المصرية بقليل ولكن هذا لا يفيد والحالة هذه ان النفوذ الانكليزي في مصر قد تقلص. فالمفاوضات بين الحكومة الانكليزية ونواب مصر قد لعبت دورا مهما منذ عام ١٩١٩ عندما بلغت الحركة الوطنية درجة موجبة للاحتساب الكبير. ودار البحث في تلك المفاوضات على الاعتراف بمصالح انكلترا الخاصة وحمايتها في مصر وتسطر ذلك في عهدة محالفة عقدت بين الحكومتين على اثر رفع الحماية والاعتراف رسميا بالاستقلال. وقد يكون مثل ذلك الاتفاق قد تم بين البلادين قبل انهاء الحماية وان تكن علائقهما المقبلة لم تعلن للملاء. فقد اعلن رسميا ان حالة مصر ستبقى كما كانت عليه الى ان تتم التدابير التي تنظر فيها الحكومتان وقد انذرت بريطانيا الامم الاخرى في الوقت نفسه من مغبة التدخل في مصر واعدة اياها بالمحافظة على حقوقها هنالك

والمصالح الانكليزية في مصر قد اتسعت الى حد خرجت فيه عن ان تكون منحصرة في السياسة فقط. فان مصر هي مصدر اجود انواع القطن واطوله تيلة وهو القطن الذي تشتغله معامل منشستر وتصنع منه افضل المنسوجات القطنية التي لها سوق خاصة بها ثم ان انكلترا تاخذ نصف صادرات مصر وترسل اليها ثلث ما تستورده من الحاجيات وكفاءة مصر كسوق للمنسوجات القطنية وللمصنوعات الاخرى المختلفة تتوقف كما لا يخفى على رخاء البلاد ورفاهيتها وهذه بدورها تتوقف بكليتها على موسم القطن المصري والسعر الذي يجلبه في اسواق العالم. والمركز الذي يشغله القطن في الحالة الاقتصادية الوطنية يعرف بهذه الحقيقة وهي ان ٨٠ في المائة من مجموع صادرات مصر قبل الحرب وبعدها قد كانت مؤلفة من القطن غير المصنوع ومعظم ما بقي من صادراتها مؤلف من بذرة

القطن

وبالرغم من تخصيص مسافة غير يسيرة من ارض مصر لزراعة القمح والذرة والارز والحبوب الاخرى فان محصول الحبوب المختلفة يسد حاجة البلاد وفي بعض السنين يكون من الضروري استيراد القمح · فالقطن هو محصول البلاد المالي بلا خلاف· وقد اشتركت مصر في حركة اسعار القطن العالمية التي تلت الحرب ونالت قسطها ايضا من الازمات الاقتصادية التي جاءت على اثر ذلك · ففي فترة ارتفاع اسعار القطن تعالت ايضا اسعار الحاجيات الاخرى واجور المنازل على ان هذه الاشياء لم تلحق القطن في نزوله بسرعة مجاراتها له في صعوده وهكذا كان الضغط على الفلاحين والتجار شديد الوطاة· وفي اخر الامر اجابت الحكومة جلبة الجمهور الشاكي واشترت كمية صغيرة من القطن وزادت على ذلك بان ارتبطت هي والمصرف العمومي بميثاق يظل حتى اواخر اذار عام ١٩٢٢ يتعهدان به اعطاء السلفات على القطن الى حد المليون جنيه مصري· والجنيه المصري يزيد في القيمة قليلا عن الليرة الانكليزية وهي في الاوقات التي تعتدل فيها اسعار العملة يساوي اكثر قليلا من اربعة ريالات و٩٤ سنتا عملة امركية

ومعلوم ان مصر في فترة الرفاغية والرخاء القصيرة كانت كالمصاب بتخمة من جراء التمادي في شراء البضائع الاجنبية ولم تفرغ من تصفيتها الا في الزمن الاخير · اما التاثير الماحق الناتج عن هبوط اسعار القطن فيستدل عليه بالانقلاب من موازنة تجارية حسنة مقدارها ٣٨،٤٧٨،٦٠٤ جنيه مصري في عام ١٩١٩ الى عجز او موازنة غير حسنة مقدارها ١٦،٤١٣،٩٠٢ جنيه مصري في عام ١٩٢٠ وقد ازداد هذا العجز في عام ١٩٢١ الى ١٩،١٥١،٩٢٢ جنيه مصري · وغني عن البيان ان الخيط الطويل القوي والنسيج الحريري الدقيق الذي اتصف به القطن المصري قد اوجد له سوقا خصوصية · فهو ذو قيمة خصوصية لغزل المباريم الناعمة والخيوط التي تستعمل في الاقمشة النفيسة والخروجة وقد وجدت في المدة الاخيرة ذات فائدة جليلة في النسيج الذي يدخل في اطارات السيارات وفي ستائر اجنحة الطيارات

ولا يفوق القطن المصري في صنع الاشياء المتقدم بيانها سوى قطن سي ايلند الاميركي الذي يربى في الجزر الصغيرة المترامية على شواطيء تشارلستون من ولاية سوث كارولينا ويضارع القطن المصري وقطن سي ايلند بطول زهره قطن ولايتي جورجيا وفلوريدا والهند الغربية والاميركي المصري الذي يزرع في ولايتي اريزونا وكليفورنيا · ان نتائج الزهرة الامركية التي تنمو في الصعيد تتراوح في الطول بين قيراط وثمن وقيراط وربع على حين ان طول زهرة القطن المصري يزيد دائما على القيراط وربع قيراط والسكلاريدس كما هو معروف هو في الوقت الحاضر اجود انواع القطن المصري وقد شغلت زراعته في عام ١٩٢٠ ثلثي مجموع المساحة التي تزرع قطنا في البلاد · وطول زهرته يتراوح بين قيراط ونصف قيراط وثلاثة ارباع القيراط وسعره في اسواق ليفربول اغلى كثيرا من سعر الزهرة القصيرة

فاذا تناقص سعره تناقصا جوهريا فالفلاح يعمد الى زرع القطن ذي الزهرة القصيرة على انواعه ذلك لان جنسه يغل اكثر كثيرا من ذاك لكل اكر ومن اجل هذا قد اتخذت الحكومة التدابير الكافية بعدم مزج بذور القطن احتفاظا بالنوع الممتاز منه · هذا وان زراعة القطن في مصر تتراجع في تاريخها الى اوائل الجيل التاسع عشر ولكن اهمية القطن المصري لم تعرف في اسواق العالم الا في ايام الحرب الاهلية الامركية عندما كان محصوله قليلا والحاجة اليه ماسة وقد اصبحت مصر اليوم المصدر الرئيسي لما يحتاجه العالم من القطن ذي الزهرة الطويلة · فمحصول سي ايلند يقل عن ٢٠،٠٠٠ بالة وهذا المقدار منضما الى ٣٧،٠٠٠ بالة من القطن الاميركي المصري الذي هو محصول عام ١٩٢١ يجعل مجموع المحصول اقل من ٦٠،٠٠٠ بالة يقابلها المحصول المصري الذي يداني المليون بالة

ثم ان محصول سي ايلند الاميركي المحدود قد اصيب بنقصان كبير من جراء دودة القطن التي تفتك باشجاره فتكا ذريعا ولا سيما لان نموه متاخر· وهنالك القطن الاميركي المصري الجديد الذي كثرت زراعته في ولايتي اريزونا و كليفورنيا في المدة الاخيرة فهو لبعده عن الولايات المعروفة بمحاصيلها القطنية قد ينجو من اذى دودة القطن ومن عدوى انواع القطن ذات الزهرة القصيرة على ان قلة العمال الذين يرضون باجور معتدلة ورخيصة قد وضع لامتداد زراعته حدا · ولقد بذلت في السنوات الاخيرة مجهودات جمة لاتقان نوع من قطن الزهرة الطويلة بجعل نموه باكرا وذلك لكي تصير زراعته في نطاق القسم الجنوبي

من الولايات المتحدة على ان نتائج ذلك لم تبلغ مبلغا جسيما الى الان

وقطن الزهرة الطويلة يمكن انماوءه في اعالي النيل والاقسام الاخرى من افريقيا ولكن تقدم هذه الاقاليم وتحسن تلك الزراعة فيها تكون في غاية البطء وذلك بالنظر الى عدم وجود الراساميل وصعوبة وجود الايدي العاملة وتعذر النقليات . ومثل هذا يقال عن امكان التوسع في مساحة المزروعات القطنية بمصر فهو من الامور التي يعيقها كثيرا امر توفر المياه . وطريقة الري القديمة العهد في مصر والتي لا تزال معمولا بها في اقسام معلومة من البلاد هي انهم يقسمون الارض الى برك او حفائر يدخلها ماء النيل عند فيضانه ثم يجف تاركا نوعا احمر اللون من الوحل غنيا بمادته المغذية السمادية . وعلى هذه المادة كان الفلاح يزرع بذره ويستغل محصولا غير يسير بدون ان يضطر الى السقيا مرة اخرى

على ن المساحة التي يستطاع ريها كذلك محدودة بالنظر الى دائرة البلاد ولهذا كان موسم القطن معرضا لرحمة تغيرات الفيضان في ارتفاعه وانخفاضه . وفضلا عن ذلك فان هذا الطارئ قد حال دون زراعة شيء اكثر من مرة واحدة في بعض المناطق ولم يكن مساعدا على زرع القطن الذي يتطلب رطوبة ولا يصل اليه الفيضان

ومع اتساع زراعة القطن تقدمت طريقة السقيا السنوية شوطا بعيدا وذلك بواسطة انشاء الاقنية التي تتفرع من النهر الى ما يداني اعاليه . وكان ابتداء الشروع في ذلك على تلك الخطة مستهلا ببناء خزان الوجه البحري تحت القاهرة الذي بديء به عام ١٨٤٢ واكمل عام ١٨٩٠ وتلاه عدة خزانات اهمها خزان اصوان الذي بلغ اتمه عام ١٨٩٢ وزيد عليه عام ١٩١٢ بحيث تضاعف مقدار ما يجمع فيه من الماء وبهذه الطريقة الصناعية البحتة اصبح امر السيطرة على الماء في حيز الامكان من حيث توزيعه بحسب الحاجة والاكثار منه عندما يكون فيضان النيل متناقصا عن المعتاد ولاجل ابلاغ المياه الى مساحات غير يسيرة من التربة الخصيبة التي لم تكن تاتي بغلتها نظرا لبعد الماء عنها .

ومن المقرر ان مياه النيل قد تحولت عن مجراها بذلك التفريغ واصبحت خاضعة لتصرف الانسان بحيث انها في فصول الصيف لا تصل منها نقطة واحدة الى البحر في المجرى العادي . وهكذا تضاعفت مساحة الزراعة في البلاد تقريبا عما كانت عليه في زمان احتلال الجيش الفرنسوي عام ١٧٩٨ . ولكن الزيادة على تلك المسافة الزراعية اليوم لم تعد من الامور الهينة اذا كان الاعتماد فيها على الوسائل الحالية للري . وقد صرفت العناية موءخرا الى الاقتصاد في مياه النيل الاعلى لاجل سقيا قسم من السودان ولتكثير المياه التي تتناولها مصر منه .

ويتضمن هذا المشروع انشاء خزان على النيل الازرق واخر على النيل الابيض فوق نقطة اجتماع النهرين عند الخرطوم . والخزان الاخير منهما ذو اهمية خاصة لمصر السفلى لانه يزيد المياه التي تدخل البلاد ويساعد على موازنة توزيع ما يتدفق منها . ومعلوم ان قوة سيل النيل الازرق ومقدار تدفعه في ايام انحدار الفيضان من الحبشة يصد النيل الابيض الى الوراء فيدفعه الى الانتشار في المستنقعات العظمى الكائنة في جنوبي الخرطوم . ومن اجل هذا قد فكر المهندسون في انشاء خزان او مسيل اصطناعي يصرف المياه الفائضة عن الذهاب ضياعا او ان تجف تدريجا بالتبخر في هاتيك الانحاء . ومع ان الذي ينضب من مياه النيل الابيض في مدخل اقليم التبخر الذي اشرنا اليه يتراوح مقداره بين ٢٠٠٠٠ الى ٧٠٠٠ قدم مكعبة بالتعديل وذلك في كل ثانية فانصبابه في الناحية الشمالية من ذلك الاقليم لا يزيد على ٩٠٠٠ او ١٠٠٠٠ قدم مكعبة

وقد شرع الان في العمل ولكن اتمامه يتطلب وقتا طويلا ويستنفد اموالا طائلة والحصة التي تنالها مصر من زيادة الماء ليست معروفة . اما الخزان الذي ينشاء على النيل الازرق فسيكون اهم المصادر المائية لارواء السودان

اما عدم الفائدة من الري السنوي فكائن في ان التربة لم تعد تكسب المادة السنوية التي تنشاء عن رواسب الطين المنحدر مع الماء من الحبشة الامر الذي يستدعي الاعتياض عنها بالسماد الاصطناعي . وهنالك خطر اخر اشد من هذا وادعى الى الاهتمام وهو ان التوسع في خطط الري التي تنشاء في مصر يوءدي الى التطرف في السقيا بحيث تتشرب البلاد ماء كثيرا الا اذا عملوا على تلافي هذا الامر بانشاء مجار يتسرب فيها الماء منصرفا في وجهته

ومزروعات القطن كما لا يخفى معرضة للضرر المتاتي عن هذا الباعث لان ارتفاع مستوى المياه الى ما يقابل سطح التربة عندما يكون الموسم اخذا في النضوج يعمل على خنق الجذور النامية على عمق معلوم وتسبب ضعفا في النبات

يوءدي الى انحلاله وسقوط لويزاته. فحالة مثل هذه فيما يقال هي التي سببت على الغالب رداءة جنس القطن في عام ١٩٠٩ وهو الموسم الذي ارتفع عليه فيضان النيل الى حد غير عادي . فاصلاح هذا الخلل بانشاء مجار للمياه تقلل من مقدارها قد بديء به قبل الحرب واوقف في غضونها ولكنه الان قد استوءنف وسيلاحق حتى يتم

ومن الامور التي بدت على حالة محصول القطن المصري لوقت طويل جنوح ايراده الى التناقص في كل اكر كما يظهر من الجدول التالي الذي يحتوي على المساحة والمحصول بالبالة والوزن من عام ١٨٩٥ الى عام ١٩٢١ اما زراعة القطن في مصر فقد كانت على ازدياد مستمر الى حين شبوب الحرب التي اضطرت الناس هناك الى التوسع في جدول تضاف اليه ثلاثة اضعاف الى اليمين

جدول تضاف اليه ثلاثة اصفار الى اليمين

	المساحة	الموسم بالبالات	الايرادبالبون لكل اكر
١٩٩٥ ـ ٩٩	١١٣١	١٢٣٥	٥٢٢
١٩٠٠ـ١٩٠٤ *	١٣٥٥	١٢٦٣	٤٤٦
١٩٠٥ـ١٩٠٩	١٦٤٣	١٣٢٢	٣٨٥
١٩١٠	١٧٠٥	١٥٥٥	٤٣٦
١٩١١	١٧٧٦	١٥٣٠	٤١٢
١٩١٢ **	١٧٨٧	١٥٥٤	٤١٦
١٩١٣	١٧٨٨	١٥٨٨	٤٢٤
١٩١٤	١٨٢٢	١٣٣٧	٣٥١
١٩١٥	١٢٣١	٠٩٨٩	٣٨٤
١٩١٦	١٧١٩	١٠٤٩	٢٩٢
١٩١٧	١٧٤١	١٣٠٤	٣٥٨
١٩١٨	١٣٦٦	٠٩٩٩	٣٥٠
١٩١٩	١٦٣٤	١١٥٥	٣٣٨
١٩٢٠	١٨٩٧	١٢٥١	٣١٥
١٩٢١	١٣٤١	٠٦٨٤	٢٤٤

* خزان اصوان اكتمل عام ١٩٠٢

** خزان اصوان تم تكبيره

ويظن ان عدم وجود مجار لتسريب الماء قد يكون عاملا مهما على انقاص المحصول بالرغم من وجود عوامل اخرى ساعدت دون ريب على ايجاد نفس التاثير . ويلوح لنا ان اعادة زراعة القطن على التوالي في ذات الارض هي حقيقة اجمع عليها الكل مع ان الواجب يقضي بعدم زرع القطن في الارض الواحدة اكثر من مرة كل ثلاث سنوات فهذه الحالة وما يرافقها من تفاقم ندور السماد الذي يفوق السماد الكيماوي لتربية القطن قد سببت نضوب خصب التربية الامر الذي له تاثير ردي على الموسم ما دام مستمرا هذا وان الحشرات الموءذية قد كان لها الفعل الذريع على شجيرات القطن فدودة القطن ذات اللون الوردي الخفيف هي اليوم اكبر ما يهدد القطن من الاخطار . ذلك لان الدودة تاكل حافرة لها طريقا الى بذرة لويزة القطن ومحو اثرها بالكلية هو من الامور المستحيلة وبما انها تقيم هناك في البذرة فهي تبقى الى الموسم التالي وتعطله

وهذه الدودة هي هندية الاصل ظهرت لاول مرة في مصر عام ١٩١١. وقد حاول الناس مقاومة اضرارها بحرق جذوع القطن في اخر كل فصل وباحماء القطن في معامل حلج القطن بطريقة تهلك الدودة وتحتفظ في الوقت نفسه بالقوى الخاصة بالتفريخ في البذرة. ومما لا ريب فيه ان الاذى الحاصل من الحشرات يمكن انقاصه بالمحافظة على انواع الوقاية الضرورية ولكن الحرب قد اعاقت التدابير التي كان في النية اتخاذها من هذا الوجه فعملت بذلك على استشراء الضرر

والقطن كما قدمنا انفا هو موسم صادرات البلاد الرئيسي فانكلترا تاخذ نحو نصف مجموع صادرات القطن الخام على ان اصطناع اطار السيارات الذي نما نموا كبيرا في الزمن الاخير قد ادى الى زيادة كبرى في الطلب الاميركي على القطن المصري. وهذا الطلب يوءخذ على الغالب من محصول مصر العليا وليس من قطن الزهرة الطويلة التي هي افضل محصولات القطن البحري والتي ينحصر فيها كل ما تشتريه انكلترا . وفي الجدول الثاني الذي نشرناه فيما يلي تبدو كيفية صادرت القطن المصري في اعوام ١٩١٠ـ١٤ و١٩١٩ و١٩٢٠ و١٩٢١

ويجيء بعد القطن ومتفرعاته في اهمية الصادرات من حيث القيمة السيكارات وذلك كان قبل الحرب وتبغه قد جلب على الاغلب من تركيا والاقليم البلقاني . ومن محصولات البلاد المعدنية المهمة الصخر ذو الملح الفوصفوري والذي ازداد معدل الصادر منه من عهد الحرب الى اليوم كثيرا ولكن المحصولات الزراعية في مصر متفوقة على كل شيء اخر في مجمل الصادرات المصرية. والانواع

الجدول الثاني ـ صادرات القطن من مصر بحسب الفصول التي تنتهي في ٣١ آب ـ والكمية باليالات وا لبالة ٤٧٨ بون صافية

	١٩١٠ ـ ١٩١٤	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١
انكلترا	٦٠٥،٩٥٨	٦٩١،٥٠٠	٥٢٠،٢٠١	٣٣٥،٨٣١
الولايات المتحدة	١٦٠،٨٥٤	١٤٣،٢٧٤	٣٨٥،٨٥٩	٠٧٧،٠٥٠
النمسا	١٥١،٣٤٠			*٠٩،٧٧٩
فرنسا	١٣٣،٩٠٥	١١٨،٠٤٤	٠٧٥،٣٣٤	٠٦٢،١٤١
روسيا	١٠٨،٤٠٢			
ايطاليا	٠٨٧،٤٩٩	٠٧٤،١٨٩	٠٧٨،٣٧٥	٠٣٢،٦٥٥
اسبانيا	٠٢٩،٩٠٤	٠١٥،٦٩٦	٠١٣،٢٤٢	٠٢٢،٠٦٥
بولندا	٠٢٨،٩٣٢	٠٠٠،٠١٥	٠٠٢،٧٦٩	٠٠١،١٧٨
اليابان	٠٢٧،٤٠٠	٠٣٣،٣٢٩	٠٢١،٤٤١	٠٢٨،١٠٤
المانيا	٠٢٦،٧٥٥		٠٠٨،٨٣٤	٠٤١،١٤٢
غير بلدان	٠١٠،٩٩٠	٠٠٤،٢٩٠	٠٠٣،٦٨٢	٠٥٩،٩٥٩
المجموع	١،٣٧١،٩٣٩	١،٠٨٠،٣٣٧	١،١٠٩،٧٣٧	٦٦٩،٩٠٤

*بما فيها زكوسلوفاكيا

الرئيسية منها نوردها تباعا هنا بحسب درجاتها في الاهمية وهي· البصل والارز والجلودغير المدبوغة والبيض والسكر والصوف والصمغ العربي والحمص والسختيان

والفلاحون هم دعامة الزراعة المصرية يحبون التربة حبا جما ومع انهم حائزون على الخلال الشرقية العديدة التي لا يسبر غورها ارباب التنظيمات الغربية والتقدم الحديث وعلى الرغم من ان الامية عمومية بينهم تقريبا فجهودهم وسرعة خواطرهم من روءية الفرص السانحة والميزات ترفعهم الى مستوى ارقى وافضل عمال الزراعة ومعلوم ان الادرة الانكليزية في مصر قد بذلت الوسع في تحسين احوال الفلاح بالمحافظةعلى حقوقهبالتملكوحمايتها من عبث العابثين وبتلطيف عبء الضرائب الباهظة عن كاهله وبتحسين انظمة الضرائب وتعديلها · وغير خاف ان ترقية مسائل الري قدعملت على يضاعفة الرفاغية الاقتصادية وتجارب وزارة الزراعة وامتحاناتها العملية الكثيرة قد حسنت المواسم وساعدت على اتقان طرق الانتاج.

اما حالة المعيشة في مصر فلا تزال بسيطة متراجعة في القدم ولهذا فسوق المصنوعات بين الفلاحين لا تزال محدودة مع انهم يوءلفون ثلثي سكان البلاد · ومن المعلوم ان في مثل تلك البلاد الحارة العديمة الامطار لا يحتاج الى ضروريات المنازل الحديثة الا من النادر· والملابس هي جلابيات من القطن الرخيص التي كثيرا ما تنزععند العمل في الحقول· والاكل بسيط وخال من اللحوم تقريبا وادوات الاكل والطبخ لا تزيد عما تمس الحاجة اليه· ومن اجل هذا قد انحصر الطلب على الواردات من المصنوعات الاجنبية في الطبقة الراقية المترفهة القليلة العدد· وليس في ظواهر الحال ما يشير الى تغير كبير في المستقبل القريب من حيث تحسن طرائق العيش

وحاجيات مصر المهمة من الواردات قد افردنا لها جدولا ثالثا· فمغزولات القطن والمنسوجات تاتيها من انكلترا

واهم الواردات الاخرى هي الطحين والارز اللذان يقومان مقام محصولات الحبوب المختلفة المصرية والوقود الذي يتالف من الفحم والزيوت والخشب للبناء· والارز المصري كالقطن المصري هومن الطبقة الاولى في الجودة وهو يشحن الى الخارج ويستجلب بدلا منه نوع منحطعنه يزرع في اماكن اجنبيـة· والتبغ المجلوب الى مصر يستعمل لصنع السيكارات التي يستهلكها اهل البلاد على الغالب · وهي بعد القطن اهم المرافق الوطنية ·

ومعلوم ان قلة مواد الوقود في مصرهو من اكبر العثرات الملقاة في سبيل انشاء معامل كبيرة كالتي في البلدان الراقية

ومن اجل هذا نشك في تقدم صناعة المنسوجات المصرية ولا سيما ما دام القطن المصري لا يزال يرسل الى البلدان الاجنبية وليس في ظواهر الحال ما يشير الى استعماله في البلاد

الجدول الثالث — مقدار الواردات الى مصر من الحاجيات الرئيسية — القيمة بالليرة المصرية باضافة ثلاثة اصفار

الحاجيات	١٩١٣	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١
منسوجات قطنية	٠٣٥٤٦	١١٠٨٧	١٨٧٧١	٠٧٩٤٣
غزل وخيوط قطنية	٠٠٣٠٧	٠١٣٩٥	٠١٦٦٤	٠٠٨٨٩
غزل ومنسوجات				
حريرية	٠٣٢٤	٠١٢٢١	٠٢٤٣٩	٠١٠٨٩
منسوجات مشكلة	٠٠٢٨٩	٠٠٤٨٣	٠١١٨٢	٠٠٥٣٨
قمح وطحين ذره	٠١٦٧٤	٠٠٧٨٠	٠٧٠٢٩	٠٧١٧٣
فحم	٠١٤٤٤	٠٣٠٤١	٠٨٣١٥	٠٣٥١٢
خشب	٠١١٦٤	٠٠٤٨٤	٠٢٦٨٩	٠١٥٩١
ملابس	٠٠٦٣٤	٠٠٤٨٤	٠٠٨٨٤	٠٠٤٨٢
سكر	٠٠٤٧٤	٠٠٤٩٥	٠٢٧٨٧	٠٠٢٦٤
منسوجات صوفية	٠٠٤٦٤	٠١١٢٥	٠٣١٢٨	٠٠٩٣١
سماد كيماوي	٠٠٤٦٠	٠١٤٢٦	٠٢٩٠١	٠٠٦٦٦
خمور ومسكرات بما فيهما				
الكحول	٠٠٤٠٦	٠٠٨٥٢	٠١٣٩٦	٠٠٨٣٢
ارز	٠٠٢٩٥	٠٠٠٠٢	٠٠٦	، ٤٦٠
بن	٠٣٧٨	٠٠٨١١	٠١١٢٥	٠٠٥٦١
بترويوم*	٠٠٣٧٧	٠١٧١١	٠١٩٧٢	٠١٣٨٩
زيت بقول بما فيه زيت				
الزيتون	٠٠٣٢٤	٠٥٩٣	٠٠٦٧٦	٠٠٤١٧
اكياس فارغة	٠٠٢٧١	٠٠٥٨٦	٠١٢٥٨	٠٣٠٣
قمح	٠٠٠٢١	٠٠٠١٨	٠٢٤١٥	٠١٣٢٣
زيت وقود	٠٠٠٠٧	٠٠١٤٨	٠١٢٨٧	٠٠٥٥٤
حاجيات اخرى	١١٣٦٠	١٧٨١٢	٣٧١٠٧	٢٣٠١٨
المجموع	٢٥٣٥٧	٤٧٤١٠	١٠١٨٨٨	٠٥٥،٥٠٨

* ما عدا البانزين — وذلك ليس من تعديلات ما قبل الحرب — والغازولين والبانزول

والحنطة تستجلب كطحين غالبا والقسم الكبير من ذلك قد جلب في الماضي من مطاحن غربي اوربا وما زاد في بلدان الجنوب الشرقي في اوربا من الحنطة. وبعد ان وضعت الحرب اوزارها استجلبت مصر كميات كبيرة من الحنطة راسا من الولايات المتحدة واوستراليا والجمهورية الفضية. ولا يوجد اقل سبب يحول دون المثابرة على اخذ قسم غير يسير من حنطة الولايات المتحدة وطحينها وغير ذلك من البلدان الاخرى التي يفضل فيها زيادة على حاجتها من الطحين اذا توفرت لذلك وسائل الشحن بدلا من الرجوع الى بلدان غربي اوربا التي تضطر الى استجلاب القمح لكي تتمكن من اصدار الطحين

وكان الخشب في الزمن الماضي يرد الى مصر من اسوج وروسيا وتركيا والنمسا والمجر على الغالب. وهذه التجارة مع البلدان الواقعة في الاقليم البلقاني تعود بالتدريج متبعة التمزيق الذي احدثته الحرب وقد اصبحت بولندا وفنلندا من مصادر الخشب المهمة. وكان مجموع المجلوب من الخشب في عام ١٩٢٠ زائدا على معدل ما استورد منه قبل الحرب وفي عام ١٩٢١ لم تكن الواردات اقل كثيرا مما كانت عليه في عام ١٩٢٠ وكانت موءونة مصر من الفحم ترد اليها من بريطانيا العظمى واقل من عشر مقدارها كان ياتيها من المانيا والولايات المتحدة على قسمة متساوية

وكبرت حصة الولايات المتحدة بعد الحرب من الفحم الذي تستورده مصر فماثلت انكلترا من هذا الوجه كمصدر للاستيراد في عام ١٩٢١ عندما كان الاضراب عن استخراج الفحم متفاقما في انكلترا. ويلوح لنا ان الولايات المتحدة لا تقوى على الاحتفاظ بذلك القسط من متجر الفحم في مقبل الايام. ومن المعلوم انه في غضون المدة التي تلت الحرب تناولت مصر مقادير كبيرة من الفحم من الاملاك الانكليزية في افريقيا. وقد وجد زيت البترول في اقليم كائن شرقي قناة السويس فسد بعض حاجة مصر من هذا القبيل على ان مجموع المنابع فيما يقال محدود والمستخرج من الزيت قليل.

ومصر فيما نرى ستظل بلادا زراعية فوق كل شيء اخر ولكن التوسع في حرث التربة سيكون ضمن حدود ضيقة ويكلف الشيء الكثير من النفقات في تحسينه. ولسنا نشك في ان انتاج القطن ذي الزهرة الطويلة سيزداد كثيرا على التوالي بواسطة تحسين الانواع وطرق التربية واستعماله في صنع اطارات السيارات ومرافق الطيارات سيوجد له سوقا دائمة عظيمة الرواج. ففي هذه التجارة وفي مبادلة السوق المصرية بالمصنوعات يجب على الولايات المتحدة ان تكون قادرة على اخذ النصيب الوافر

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

يتناول هذا البحث وصف الحالة حتى اخر شهر تموز

الاحوال على وجه الاجمال

كانت قد تقوت الامال كثيرا بتحسن الاحوال الاقتصادية في هذه البلاد بعد سنتي الكساد واللتين ازهقتا نفوس الناس استدلالا مما اخذ يبدو من رواج الحركة في عدد من المرافق الرئيسية . ولكن حوادث شهر تموز اضعفت هذه الامال الى درجة مذكورة وان لم تكن قد قتلتها تماما واهم هـذه الحوادث اضراب فريق من عمـال الخطوط الحديدية من المشتغلين في معامل اصلاح القواطر والعجلات بعد ان كان اضراب منجمي الفحم قد استشرى شره واثر على صنائع البلاد ومرافقها العمومية اشد تاثير . وايضاح الامر هو ان الرواج الذي كان حادثا في صناعة البناء في البلاد كان يعول عليه في ايجاد روح النشاط في سائر الصنائع لان البناء من الصنائع الاساسية المتوقف على نشاط الحركة فيها ايجاد رواج لصانعي المعدات الكهربائية واثاث البيوت وغير ذلك من المرافق المتنوعة . فلما وقع اضراب عمال الخطوط الحديدية فوق ما كان من اضراب منجمي الفحم حدث ابطاء في نقل المواد وتاثرت صناعة البناء والصنائع ذات العلاقة بها تاثرا بليغا وما عتمت ان ضعفت الحركة في صناعة الفولاذ واتصلت الاضرار بالفلاحين من حيث عدم انتظام نقل محاصيلهم القـابلة التلف . مع ان المواسم الزراعية هذه السنة مقبلة جدا حتى ان النظارة الزراعية تعدل ان هذه السنة اوفر اقبالا من اي الاربع سنين الماضية فكان والحالة هذه ان يضاف عامل اخر الى العوامل الموجبة لرواج الحركة العام بما يكون من مقدرة الفلاحين على المشترى . فاذا لم تسوّ قريبا الخلافات الصناعية الموءثرة على الموقف ربما كانت اضرارها بليغة .

ومن اضرار هذه الحالة انها تحيي المخاوف في نفوس الناس التي كانت قد ولدتها فيهم الخسائر الماضية فـلا يقدمون على الاعمال بتلك الثقة التي تكفل رواج الحركة مع ان الباحثين كانوا قد اجمعوا على اعتبار الحالة الاساسية في البلاد صحيحة سالمة انما قالوا ان الحالة الروحية معتلة من حيث وجود عامل الخوف والحذر الذي يمنع الناس عن الاخذ بالاعمال بالقدر اللازم من الثقة بحسن المصير . ولا شك في ان اعتبار اولياء الامر لصحة هذا التعليل هو ما يجعلهم باذلين منتهى الجهد في سرعة ايقاف العوامل المسببة هذا التاثير السيء . فقد تناسى رجال السياسة الان خلافاتهم على بذل المكافات للجنود وعلى تخصيص اعانة مالية للبواخر التجارية وغير ذلك من المسائل التي اصبحوا يعدونها ثانوية امام الخطر الاكبر المداهم سعادة البلاد . وعند كتابة هذه السطور كان رجال الحكومة يعدون عن ثقة بانتهاء كلا اضرابي الفحم والخطوط الحـديدية قبـل اواسط آب .

ولا مراء في ان العوامل المعـاكسة في حـركـة رجوع الاشغال الى مجاريها الطبيعية المعتدلة طول الخلاف على لائحة التعريفة . ففي ٢١ تموز كانت قد انقضت سنة كاملة على طرح هذه اللائحة في مجلس الامة وقد صرف مجلس النواب ما صرف من الوقت في البحث فيها ثم انتقلت الى مجلس الشيوخ الذي يبحث فيها فقرة فقرة حتى انه الى هذا الوقت لم يبلغ نصفها وربما انقضى حول اخر قبل ان يجيء على اخرها . ولا يخفى ما في هذا التاجيل من دواعي القلق والاضطراب في العلائق التجارية حتى ان التجار واقعون في حيرة من امرهم لا يعرفون كيف يتصرفون .

والذي يلوح من مجرى الابحاث ان الحزب الجمهوري وهو الحاكم الان لا يزال مصرا على وضع تعريفة عالية على الواردات الاجنبية على رغم اختلاف الظروف الان عما كانت في الماضي وزوال الاسباب التي دعت الى حماية الصنائع الاميركية عندما كانت لا تزال في حالة من الضعف تستوجب الاسعاف ومما اقترحه بعضهم رفع رسم التعريفة على بعض الاصناف الى درجة فاحشة لا تقل عن ٣٠٠ بالمائة غير ان من نواب الحزب الجمهوري من استكره هذه الخطة ومال الى الاعتدال . ولا سيما ان من وجوه النظر الحاضرة التي لا يجوز الاغفال عنها كون الولايات المتحدة اصبحت بلادا دائنة غير مدينة ولا يسعها استيفاء ديونها الجسيمة الواقفة في الخارج الا بشكل بضائع هي نتيجة عمل ايدي الامم المدينة التي ليس لديها ما تقدم في سبيل وفاء ديونها سواه . لان ندورة الذهب وسقوط قيمة عملة الورق اصبحا معروفين . وان امريكا تضطر الى التخلي عن الديون

التي لها على الامم الاجنبية وهذا امر صرح ناظر الخارجية هيوز بعدم استعداد الولايات المتحدة الى العمل به • وعلى الجملة فان مسالة التعريفة مع ما يترتب عليها ويتفرع منها من المشاكل الاخرى العديدة هي من العوائق القوية القائمة في وجه التسوية العامة •

ومما يزيد المشكل تعقدا ان الولايات المتحدة تزيد في ديونها الخارجية بكثرة ما تصدر من البضائع فوق ما تستورد حتى ان زيادة قيمة الصادرات عن الواردات في الخمسة اشهر الاولى من هذه السنة بلغت ٣٢٦ مليون دولار•

تجارة امريكا الخارجية

وضعت نظارة التجارة الامركية بيانا لتجارة البلاد الخارجية في الثلاث سنين الماضية المنتهية باخر حزيران من هذه السنة وهو ختام السنة المالية فاذا هو كما ياتي

السنة	الواردات	الصادرات
١٩١٩ ـ ٢٠	٥،٢٣٨،٣٥٢،١١٤	٨،١٠٨،٩٨٨،٦٦٢
١٩٢٠ ـ ٢١	٣،٦٥٤،٤٥٩،٣٤٦	٦،٥١٦،٥١٠،٠٣٣
١٩٢١ ـ ٢٢	٢،٦٠٧،٦١٨،١١٠	٣،٧٧٠،٢٢٠،٩٧١

ومن هذه الارقام يستدل على ان تجارة البلاد الخارجية على تناقص مطرد سواء بالصادرات ام بالواردات ولكنها بالمقابلة الى ما كانت في السنة الكاملة السابقة الحرب لا تزال في حالة انحطاطها اكثر من الضعف•

وفي مدة الثلاث سنوات التي يتناولها الاحصاء كانت الزيادة في واردات الذهب عن صادراته ٦٣٠،١٠٦،٤٨٨ دولار غير ان الولايات المتحدة في مقابل هذا الذهب الفاضل لديها اصدرت الى الخارج اموالا كثيرة بشكل اموال للاستثمار وتطواف قروض واموال انفقها السياح الامركيون وغيرها ارسلها المهاجرون الى ذويهم• صحيح ان لسقوط الفاحش لذي طراء على اسعار لاشياء في السنتين الماضيتين لا بد من اعتباره سببا جوهريا في نقص قيمة تجارة البلاد الخارجية على ما هي ظاهرة في الجدول المنشور سابقا ولكن النقص في الاثمان لا يوازي كل يمة النقص الحادث في مجموع التجارة وقد اخذت تقلق افكار ارباب الصناعة والتجارة في هذه البلاد لهذه الحالة غير ان دواءها هو في اصلاح حالة العالم المعتلة التي ليس في امكان احد ادراك نتيجتها

الذهب والفضة والكمبيو

تتعاقب على سوق الكمبيو في نيويرك فترات ضعف ونشاط يدرك منها المراقب في الحال تقلقل الاحوال السياسة في اوربا وكيف نها حدث تاثيرا ماضارا وما نافعا على علائق البلاد الخارجية لاقل الاشاعات• وقد كانت هذه حال السوق في الاونة الاخيرة قبل موعد استحقاق القسط من التعويضات الالمانية فاذا ظهرت المانيا استعدادا للدفع نحسنت لاسعار واذا وقع خلاف في الراي بين فرنسا وانكلترا نزلت الاسعار بيوم كل قيمة الارتفاع التي تكون قد قضت اسبوعا في تحصيلها • وقد هبط المارك الالماني في اواسط تموز الى ١٦ جزءا من السنت الواحد بنوع ان الدولار لاميركي اصبح يسووي نحو ٦٥٠ ماركا مع ان نسبة الضرف الطبيعية تعادل اربعة ماركات لكل دولار وهي لا تزال كذلك حيث يتسنى وجود المارك معدنا غير ان اختلال النسبة الفاحش هو من كثرة وجود عملة الورق التي اخذ يصورها الريشبنك على معدل يتراوح بين بليونين وثلاثة بلايين كل اسبوع • غير ان العملة الممتازة بتحسن سعرها بين سائر العملات الاوربية هي الليرة الانكليزية التي كادت تسترجع قيمتها الطبيعية • ويرجعون ذلك الى عدة اسباب اولها حسن مركز انكلترا التجاري وقلة ديونها الحربية بالنسبة الى باقي الدول الاوربية • وثانيها تصريح الحكومة بعزمها على وفاء الدين الحربي الذي لامريكا عليها وقدره نحو خمسة بلايين دولار وان تكن هي ضامنة القيمة فقط لدول الحلفاء • واخيرا بذل انكلترا السعي لزيادة قيمة رصيدها في الولايات المتحدة استعدادا لدفع القسط المستحق عليها في اول تشرين الاول من فائدة الديون الحربية وقدره مائة مليون دولار وهي ترسل الذهب الى هذه البلاد بكميات كبيرة ابتغاء لذلك وقد بلغت قيمة ما كانت قد ارسلته من الذهب لهذا الغرض حتى اواخر تموز نحو ثلاثين مليون دولار

وبالنظر الى توالي ورود الذهب الى البلاد بلغت قيمة الموجود منه ثلاثة بلايين و٣٦ مليونا • واذاعت نظارة التجارة بيانا عن حركة المعادن الثمينة في السنة المالية المنتهية باخر حزيران فاذا الوارد من الذهب ٤٦٨ مليون دولار والصادر غير متجاوز ٢٧ مليونا اما الفضة فكان الوارد منها ٦٢ مليونا والصادر ٧٠ مليونا والذي يجعل توالي ورود الذهب ممكنا تسوية الاضراب الذي كان واقعا في مناجم الذهب في

معادن راند في جنوبي افريقيا حتى انمحصول هذه الناحية في شهر حزيران بلغ ٦٧٥ الف اونسة وهو مايقارب المعدل الطبيعي ٠

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في ٢٩ تموز عن الاسعار الاتية

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤ دولارات و٨٦ سنتا اقفلت عن ٤،٤٤ – معدل الفرق ٨ بالمائة٠

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٨ سنوت و١٥جزءا من السنت – معدل الفرق ٥٧ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا اقفل على ١٦ جزءا من السنت الواحد – معدل الفرق ٩٩،٩ بالمائة

ومعدل الفرق بين الدولار الامريكي وبين سائر العملة الاجنبية هو على ما كان في التاريخ السابق كما ياتي٠ الفرنك البلجيكي ٥٩،٨ بالمائة – الليرة الايطالية٧٦ بالمائة – الدرهم اليوناني ٨٣بالمائة – اللو الروماني٩٦ – البسطةالاسبانية ١٩ – الفرنكالسويسري ١ – الكرونن النمساوي ٩٩،٩ – الكرون الدانيمركي ١٩ – الكرون النروجي ٣٦ – الكرون الاسوجي ٢ – الفلورن الهولندية ٤ – الاوسكودو البرتوغالي ٩٣ – الروبل الروسي ٩٩،٩ – البيسو الارجنتيني ورقا ١٢،٦ – الملريس البرازيلي ٥٧ – الروبية الهندية ٤٠ – اليان الياباني ٤ –

البناء

في الاحصاءات التي قامت بها شركة براد ستريت عن حركة صناعة البناء انها في شهر حزيران كانت اشد منها في اي شهر في تاريخ البلاد اذ بلغت اجازات البناء في ١٤١ مدينة تناولها الاحصاء قيمة ٢١٨ مليون دولار بالمقابل الى ٢٠٦ ملايين في شهر حزيران من السنة الماضية٠ وقد كان استبشار الناس شديدا من نشاط الحركة في هذه الصناعة لما لا بد ان يحدثه من التاثيرعلى الحركة الصناعية والاقتصادية في البلاد عموما لولا ان الاضراب في الخطوط الحديدية وفي مناجم الفحم اخذ يحدث بعض التا ثير على حركة النقل حتى ان تجار الاخشاب اصبحوا يرفضون قبول التوصيات بكميات كبيرة او تسليم المستقبل البعيد ٠ والذي يعتقده ارباب هذه الصناعة ان الحالة الاساسية فيها تبشر بنشاط مستمر لان النقص في البناء في المدن الكبرى الذي تاتى عن الحرب يستلزم دوام الحركة لمدة اثنتي عشرة سنةعلى الاقل وعلى معدل يزيد ٢٥ بالمائة عن الحد الطبيعي

المعادن

لا تزال معامل الفولاذ في البلاد دائرة على معدل ٧٠ بالمائة من طاقتها على الرغم من اضراب منجمي الفحم وفريق من عمال لخطوط الحديدية ٠ولكن الظاهر من الحالة ان اضراب عمال الخطوط الحديدية محدث تاثيرا اشد على هذه الصناعة من اضراب منجمي الفحم اذ انه كان في وسع المعامل مع تيسر اسباب النقل جلب الفحم من المناجم التي لا يتناولها الاضراب اما الان فالحالة على تحرج حتى ان ليس لدى المعامل من الفحم ما يكفي حاجتها لاول ايلول وقد اضطر كثير منها الى اطفاء عدد من المواقد نما الاسعار لم ترتفع بعد الا في اصناف معدودة اهمها الصفائح واصحاب هذه الصنائع ياملون لها نشاطا عظيما اذا لم تعترضها العوامل الموخرة كالاضرابات على انواعها ٠ ولا سيما ان البلاد نفسها في حاجة الى الحديد والفولاذ سواء لاغراض البناء ام لحاجات الخطوط الحديدية التي عادت الى المشترى للتجديد والترميم بعد ان كانت متوقفة عن ذلك بسبب الضائقة ٠

وقد نشرت نظارة التجارة الامريكية احصاء لصادرات اهم البلاد التي تنتج الحديد والفولاذ في الثلاثة اشهر الاولى من هذه السنة فاذا الولايات المتحدة في الدرجة الرابعة وليس بعدها غير البلجيك انما لا يستفاد من ذلك ان مركزها كذلك في كمية المحصول لانها اولى بلاد العالم في هذه الصناعة الا انها تحتاج الى محاصيلها لحاجتها الوطنية وان تكن عاملة على ادراك مركز الاسبقية في الاصدار ايضا ٠ وهذا هو الاحصاء المشار اليه

انكلترا	٧١٦،٤٥٠
فرنسا	٥٨٤،٦٢٠
المانيا	٥٠٩،٩٣٠
الولايات المتحدة	٥٠٨،٠٧٠
البلجيك	٢٣٥،٢٣٠

الفحم

لا يزال منجمو الفحم مضربين والخطر من توالي الاضراب يهدد البلاد بضائقة شديدة في الوقود لان محاصيل المناجم التي لم يتناولها الاضراب غير وافية بغير الحاجة الماسة مع ان الفصل صيف وليست غير شركات المنافع العمومية

والصنائع تحتاج اليه الى درجة مذكورة اما حين يقبل الشتاء وتصبح الحاجة عمومية وتسد طرق النقل المائية المعول عليها الان لخزن حاجة الشتاء من الفحم في الولايات الشمالية الغربية فان الكارثة تكون شديدة الوقع اذا لم يتدارك الخطر بسرعة تسوية الخلاف·

وقد شعرت الحكومة بضرورة اتخاذ الطرائق الفعلية لانهاء الاضراب فاقترح الرئيس هاردن تاليف مجلس تحكيم مختلط من ثلاثة نواب عن اصحاب المناجم وثلاثة عن المنجمين وخمسة عن العموم فابى المضربون قبول الاقتراح لانهم يأملون ان يستفحل الامر حتى يضطر الحكومة الى وضع يدها على لمناجم وادارتها بنفسها· غير ان الرئيس اصدر بلاغا دعا فيه اصحاب المناجم الى استئناف العمل على ان يوفر لهم كل ما يلزم من الحماية وقد لبى بعضهم الدعوة غير ان النتيجة لم تكن عند المأمول فاستأنف الرئيس اتخاذ المساعي والتدابير لانهاء الاضراب بالتحكيم وفي تعديل لنظارة التجارة ان عدد المنجمين المضربين يبلغ ٦١٠،٠٠٠ في حين ان عدد الباقين في العمل ١٨٥،٠٠٠ وهو عدد قليل جدا في جانب حاجة البلاد وقد كان من نتيجة هذ الحالة ان الطلب على الفحم تحول الى انكلترا حتى كان مجموع ما اوصي عليه في تلك البلاد حتى اواخر تموز نحو سبعمائة الف طن غير ان الصعوبة هي في وجود تسهيلات النقل والافراغ لان البواخر الاميركية الموجود منها عدد كبير متوقفة عن السفر لكساد الحركة تقدر على نقل الفحم من البلاد الانكليزية ولكنها لا تجد وسقا تحمله الى انكلترا واذا سافرت فارغة اضطرت الى اضافة نفقات السفر ذهابا وايابا الى ثمن الفحم فيصبح الثمن غاليا جدا فضلا عن ان سعر الفحم الانكليزي اصبح موازيا لسعر الفحم الاميركي تقريبا بنوع ان الضرورة الكلية فقط هي التي توجب مشترى الفحم من الخارج ·

وفي الاحصاءات الرسمية ان حاصلات الفحم منذ بداية السنة حتى اواسط تموز في الولايات المتحدة بلغت ١٩٥،٦٤٤،٠٠٠ طن في حين انها في مثل هذه المدة من السنة الماضية بلغت ٢١٠،٠٣٠،٠٠٠ طن والذي تزيد في حراجة الحالة ان اضراب فريق من عمال الخطوط الحديدية اوجد نقصا في مركبات الشحن فجعل الشعور بازمة الفحم اشد ·

البترول

نشأت في صناعة استخراج البترول حالة غريبة حملت الشركات على انقاص الاسعار على الرغم من كثرة المقطوعية وما ذلك الا لان حاصلات ابار البترول كبيرة جدا والمستودعات غير كافية لاستيعاب الزيادة الواقعة في المحصول عن المقطوعية· غير ان بعض ارباب الصناعة يذهبون الى كون انقاص الاسعار برد من حرارة المتسابقين الى نبش الابار الجديدة مما لا شك سيحدث رد فعل حسن على الصناعة

وفي الاحصاءات ان المخزون الان في المستودعات هو اعظم ما وجد في تاريخ البلاد لانه بلغ في شهر حزيران ٢٥٤،٩٠١،٠٠٠ برميل ومع ذلك فمعدل الموجود لو وزع على السيارات الموجودة في البلاد لم يتجاوز ٧٢ غالونا لكل سيارة وهو اقل معدل معروف منذ شرع بضبط الاحصاءات· ذلك لان عدد السيارات على ازدياد عظيم حتى انها اصبحت في اول تموز عشرة ملايين و٨٦٣ الفا اي بزيادة مليون و٤٢٨ الفا في الاثني عشر شهرا الماضية ذلك على الرغم من شيوع الشكوى من سوء الاحوال·

الصوف

في تباحث مجلس الشيوخ في لائحة التعريفة الجديدة جعل الرسم الجمركي على الصوف ٣٣ سنتا البوند اي بزيادة ٨ سنوت عن الحد الذي كان اجازه مجلس النواب وهذا ما يجعل الرسم نحو ٥٠ بالمائة ارفع مما كان في نية واضعي لائحة التعريفة الاصلية جعله· ويخشى بعض التجار ان يحدث هذا الرسم العالي رد فعل سيئا عند العموم اذ يرفع اثمان الاقمشة الصوفية الى درجة لا تقل عن دولار البوند وستكون قيمة الفرق الذي يتحمله المستهلكون من الزيادة في الضريبة لا اقل من مائتي مليون دولار في السنة تتناول منها الحكومة نحو ٣٣ مليونا ويصيب المنتجين الاولين نحو ٤٤ مليونا· وقد اعلنت شركة الصوف الاميركية اسعار بضائع الربيع فاذا هي ارخص من الماضي خلافا لما كان ينتظر وذلك بالنظر الى وقوع كساد في بعض الاصناف وفي انباء اوستراليا ان مخزونات الصوف فيها بالغة ١٩٥٢ الف بالة بالمقابلة الى كمية لا تقل عن ١،٨٠٠،٠٠٠ بالة منذ سنتين وفي تعديل ناظر التجارة الاميركية ان محصول الصوف الارجنتيني هذه السنة سوف لا يتجاوز ١٩٠ الف بالة وهو انقص ما كان في تلك البلاد منذ عشرين سنة

وسعر بوند الصوف الان في اسواق بوسطن يتراوح بين ٤٥ و ٦٥ سنتا، وحركة معامل الاقمشة الصوفية على شيء من البطء الا انها على قدر من النشاط في معامل الطنافس التي ارتفعت اسعارها نحو ٥ بالمائة بالنظر الى غلاء المادة الاولية

الحرير

يمكن ان يقال ان الحرير اصبح على السعر القريب من الاعتدال لانه لا يكاد يرتفع الى اكثر من ثمانية دولارات البوند حتى يسقط الى منزلة ٧٫٥٠ مع انه في مثل هذا الوقت من السنة الماضية كان لا يساوي اكثر من ستة دولارات . والذي يبعث على الاعتقاد بان السعر يستقر عند هذا المعدل ان بنك اليابان حذر صيارفة البلاد من تسليف الاموال للتجار واصحاب المعامل اذا بدا منهم ميل الى مشترى الفيالج باسعارها الحاضرة وحجته في ذلك ان هذه الاسعار تجعل الحرير رفيع الثمن فتتاذى تجارة البلاد الخارجية من قلة الطلب.

السكر والبن

حدث في سوق السكر ما كان ينتظره الكثيرون بناء على الاستنتاجات المعقولة التي يسوق اليها درس العوامل الاساسية في حالة الصناعة. فان ثمن السكر كان قد سقط الى ما دون نفقة الانتاج وهي حالة غير طبيعية يستحيل ان تدوم. ثم ان موجودات السكر في موانيء كوبا لا تزيد عن ٧٧٢ الف طن وهو قدر لا يزيد كثيرا عن نصف ما كان موجودا في مثل هذا الوقت من السنة الماضية. ذلك فضلا عن كون الموجود في كل الجزيرة من السكر الممكن التعويل عليه في كفاية حاجة السوق لا تزيد كميته عن تسعمائة الف طن. ويعدلون ان موسم سكر الشمندر في الولايات المتحدة هذه السنة قد لا يزيد عن ٦٥٦٫٩٠٠ طن بالمقابلة الى ١٫٠٢٠٫٤٨٩ طن في السنة الماضية. وقد ادى الى هذا النقص الفاحش في الموسم كراهة المزرعين لبذل اتعابهم في صنف يباع باقل من نفقة انتاجه. فمع وجود هذا النقص في المحصول وتعاظم المقطوعية على السكر ارتفعت اثمانه. ومما يقال في هذا الصدد ان الولايات المتحدة لم تكن من قبل تصدر السكر الى الخارج اما الان فهي تصدره الى ٦٣ بلادا ثم ان المقطوعية في البلاد تعاظمت حتى ليقال ان ما يصيب الفرد في هذه السنة يربو على مائة بوند . علاوة على كون المقطوعية في الخارج على ازدياد ايضا يستدل عليها من الانباء الواردة عن فرنسا مشيرة الى ذلك ومن كون المانيا نظرا الى حاجتها الى السكر اعفته من الرسم الجمركي .

اما سوق البن فقد اعتراها ضعف ناتج بالاكثر عن شروع حكومة البرازيل بطرح موجوداتها على السوق ويقول رجال الخبرة ان هذا الاضطراب سيظل مستحوذا على السوق الى عدة شهور ولولا ان موسم سانتوس في هذه السنة قليل قد لا يتجاوز الستة ملايين كيس لكان الضعف الذي يطرأ على الاسعار ابلغ.

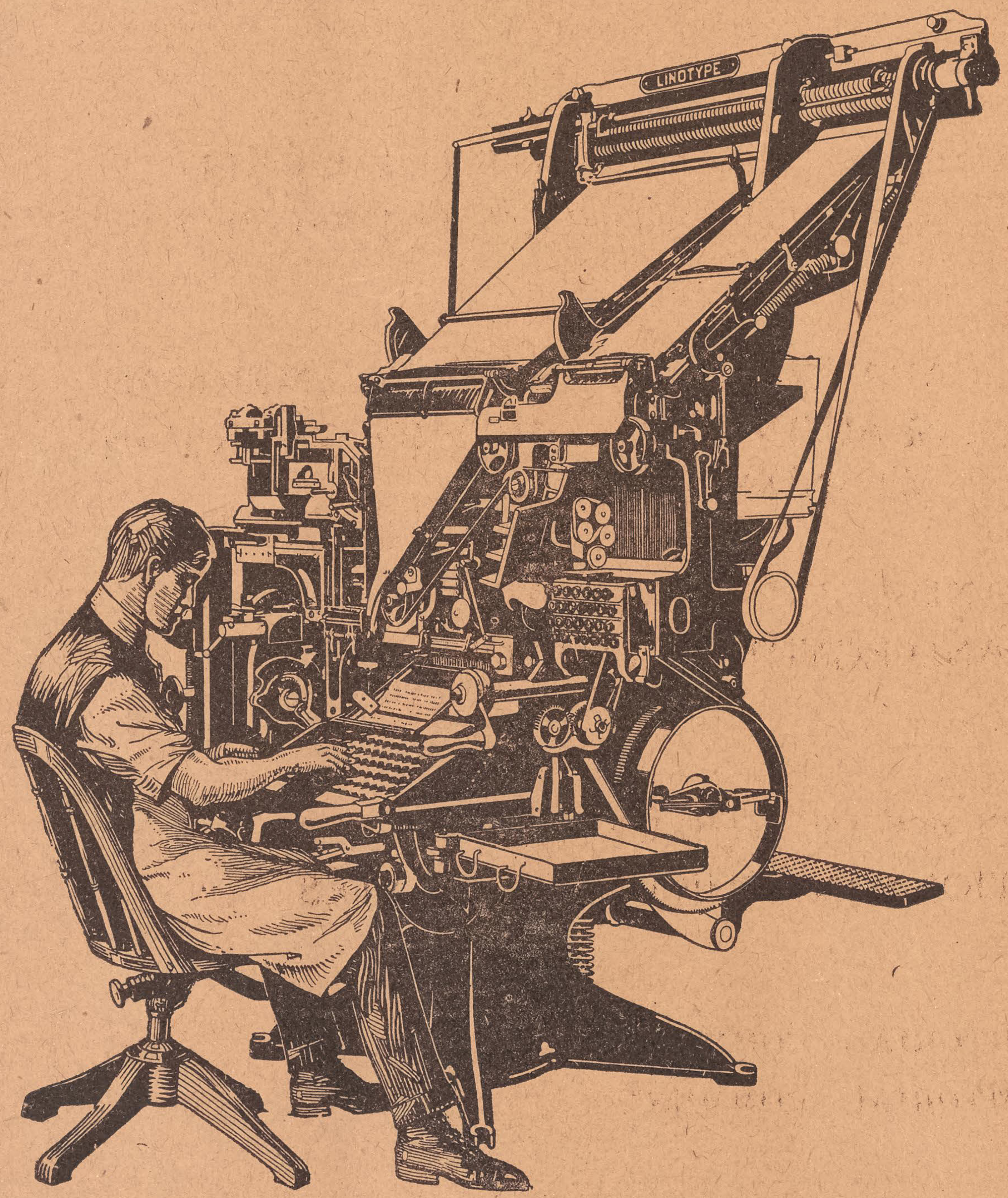
القطن والبضائع القطنية

لا حديث لتجار الاقطان في هذه الايام غير التكهن في كمية الموسم المقبل وبالتالي الوجهة التي تتخذها الاسعار. فمعلوم ان موسم السنة الماضية كان من اقل المواسم لان كميته بناء على الاحصاءات المثبتة لم تتجاوز ثمانية ملايين ونصف مليون بالة غير ان السعر لم يرتفع كثيرا بالنظر الى كثرة المحمول من السنة السابقة ذلك فضلا عن النقص الذي طرأ على المقطوعية بسبب سوء الاحوال التجارية. اما في هذه السنة فمن المؤكد ان الموسم يكون قريبا من الدرجة الاعتيادية ومتوسط التعاديل التي ظهرت حتى الان تدل على انه سيكون بمنزلة ١٢ مليون بالة فاذا زاد او نقص عن ذلك لا يكون الفرق الا بضع مئات الالوف من البالات . والامر المجمع عليه هو ان المزروعات ادركت معظم نموها في الفترة المنتهية في شهر تموز لان اعتدال الطقس وسقوط الامطار المتقطعة ساعد على نمو الزرع نموا صحيا حسنا. غير ان الخطر الذي يخشونه هو من شدة فتك الدودة التي يقال ان اعظم اضرارها ما يظهر في شهر آب. فما زالت المزروعات قد توقفت عن النمو والدودة تهدد بالاتلاف فليس في علم احد مقدار ما يكون الضرر الناتج عن ذلك مما لم يبق سبيل الى تعويضه . وعلى افتراض ان الموسم بلغ الاثنتي عشر مليون بالة فلابد ان ذلك يكون من دواعي ارتفاع الاسعار بالنظر الى نقص كمية الفواضل من السنة الماضية . ويمكن الاستدلال على حقيقة حالة سوق القطن من الاحصاءات التالية التي اصدرتها ادارة بورصة نيويرك للقطن في اواخر تموز وهي ان كمية القطن الذي ظهر للعيان هذه السنة بلغ ١٠٫٧٠٠٫٥٤٢ بالة بالمقابلة الى ١١٫٤٢٣٫٤٧١ بالة في السنة الماضية. وجملة موجودات القطن الظاهرة في العالم عموما كانت ٣٫٨٥٨٫٧٤٢ بالة بالمقابلة الى ٦٢٥٣٫٢٨٥ بالة في مثل

هذا الوقت من السنة الماضية اما المنظور من القطن الامريكي فلا يتجاوز ٢،٠٢٢،٧٢٤ بالة بالمقابلة الى ٤،٠٩٣،٢٨٥ بـالة في السنة الماضية. وجملة ما استهلك الغزالون في هذه السنة ١٢،٨٤٠،٢١٧ بالمقابلة الى ١٠،٢٦٨،١٣٠ في السنة الماضية ومن هذا يستدل على ان محمول القطن في هذه السنة قليل وهي حالة وقف عليها المزارعون فتدفعهم الى بذل الجهد المتناهي في العناية بمزروعاتهم حتى يكون موسمهم كبيرا لانهم متحققون الحصول على اثمان حسنة في كل حال.

اما سوق البضائع القطنية فمقبلة على نشاط مذكور في اعتقاد الهيئة المتاجرة لان الشراة اخذوا يتوافدون الى نيويرك بكثرة من كل انحاء الداخلية وهم راغبون في المشترى غير انهم يتحذرون من وضع التوصيات البعيدة مواعيد التسليم وهم وان بدا منهم احتجاج على ارتفاع الاسعار لا يسعهم لا التسليم بكون اصحاب المعامل لا يقدرون على خفض اثمان البضاعة ما زالت سوق المادة الاولية على صعود وتقول الجريدة التجارية في نيويرك ان المشترى في فصل الخريف المقبل سيكون بكميات كبيرة وان التجار سيتزاحمون اشد التزاحم للحصول على التوصيات قانعين باقل جانب من الارباح. ومما يوءثر على السوق البضائع القطنية ان اضراب العمال لا يزال اخذا مجراه ولكن المعامل غير متعطلة على الرغم من كون عدد المضربين لا ينقص عن خمسين الفا وما ذلك الا لسهولة الحصول على عمال لشغل مراكز المضربين. وبعض معامل القطن في الجنوب تشتغل فوق الوقت ومنها ما اعلن ارباحا نصف سنوية للمساهمين تتراوح بين ٣ و٥ بالمائة الامر الذي يستدل منه على رجوع السعة الى تجارة البضائع القطنية





على الرغم من كون المجال محدودا جدا للمطبوعات العربية في البلاد الامريكية فان كل مجلة وجريدة تصدر في الولايات المتحدة ترتب حروفها على المنضدة العربية المعروفة «بلينوتيب» بدون استثناء ذلك لان اصحاب الجرائد العربية في امريكا اقتنعوا الان بان لا غنى لهم عن المنضدة سواء للاقتصاد في النفقة ام للسرعة في العمل

اما اصحاب الجرائد والمطابع في البلاد العربية حيث المجال اوسع جدا مما هو في امريكا فلا شك في انهم يجدون الفائدة مضاعفة من استعمال المنضدة العربية

MERGENTHALER LINOTYPE COMPANY

29 Ryerson Street, Brooklyn, N.Y.

Cable: "LINOTYPE" New York

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV NO. 5 MAY, 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — السورية الامريكية — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة العدد السادس — تصدر مرة كل شهر — شهر حزيران سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية

السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل
قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV. NO, 6 JUNE, 1922
السنة الرابعة العدد السادس شهر حزيران سنة ١٩٢٢

المشاكل المالية وسوء تاثيرها على احوال اوربا

مصرف كارنتي تروست كمبني في نيويرك يعتقد ان المانيا صائرة الى الافلاس وانها تخزن اموالها في الخارج لتجدد بها بنيانها الاقتصادي فيما بعد ولذلك يتوجب حل المشاكل المالية الحاضرة بالاسراع الممكن

(تعريب نشرة لمصرف كارنتي تروست في نيويرك)

منذ عقدت معاهدة فرسايل كانت ديون الحكومات الداخلية اهم الغوامض الرئيسية واثقل الاعباء الشديدة في الحالة الاوروبية. اما الاغراض التي سببت كل هاتيك الاعباء المالية ومقاديرها الفاحشة والوسائل التي اريد اتخاذها لادائها فمن الامور التي يعرفها اليوم كل واحد من الناس. ومعلوم ايضا انه بالنظر الى هاتيك الديون الثقيلة لم يبق في الوجود سوى الولايات المتحدة واليابان في موقف البلدان المهمة الدائنة وان انكلترا وفرنسا هما دائنتان ومديونتان في وقت واحد. وما بقي من البلدان ولا سيما روسيا والمانيا هن الى درجة متنوعة في مصاف المديونين.

وفي هذا الوقت تدفع فوائد لقاء بعض الديون المتفرقة كالتي تاتت عن بيع المواد الفائضة من فرنسا وبيع الفضة من انكلترا على حساب الهند وهي تدفع ايضا كجزء من دين التعويضات على ان القيمة لا تكاد تقابل نفقات جيوش الاحتلال. ولحد هذا التاريخ لم تقدم من الدول سوى انكلترا على دفع فائدة عن القروض الكبرى او دفع اي جزء من تلك الفائدة التي تستحق في هذا الخريف عندما تنتهي مدة المياسرة الحالية.

ولما كانت الديون باقية على الورق فهي لا تحسب الان عبئا فعليا على عواتق المديونين ما عدا دين التعويضات. على ان هذه الديون بالرغم من ذلك تمثل حملا شديدا ملقى على اكتاف الامم الاوربية. والى ان يزول هذا التشويش المتسبب عن ذلك تظل حالة مالية الدول متقلقلة بحيث لا يوجد ما يشجع في امر اصلاحها.

ولقد تعددت المسائل في اوربا للتوصل الى تفاهم بشان هذه الديون او بعضها فسطر دين التعويضات في رهائن لمدات طويلة. على ان هذه الابحاث لم تلم بامرين جوهريين وهما مقدرة المديونين على الدفع ورغائب الدائنين من حيث قبولهم الدفع ببضائع وخدم مختلفة وهي الطريقة الوحيدة التي بها يمكن تحويل الدفعات المراد القيام بها من بلاد الى اخرى ما دام الذهب غير متيسر بكميات وافرة تجعله ذا فائدة وافية بالغرض — ومن اجل هذا لم تكن تلك الاتفاقيات ذات نتائج راهنة مشتملة على النفع المرغوب فيه

هذا وان مجلس الامة الاميركي الذي اوشك اليوم ان يشرع في مفاوضة الذين لاميركا قبلهم ديون قد عين لجنة لاستيفاء الديون ولكنه حدد طريقة العمل للجنة بان وضع شروطا للتسوية مقدما بمعنى انه سبق بذلك امر الفحص عن الحقائق والمفاوضات بشان وسائل الطرق التي يجب الاخذ بها للدفع ·

سياسة المانيا

وقد بلغ مشكل التعويضات حالته القلقة الحاضرة لاسباب اهمها العبء الثقيل منها المتاتي عن الرهائن الواقعة تحت حرف (ت) التي اصيبت بوقوف حال وقيمتها عشرون بليون دولار اميركي وهي باقية في حوزة لجنة التعويضات تنتظر الوقت الذي فيه تستطيع المانيا دفع فائدتها فقط · اما عبء الرهائن التي من حرف (ا) و(ب) وقيمتها جميعا ١٢ بليون دولار اميركي وهي ذات فائدة ومصاريف تحويل وغيره فتلك فيما يظن كائنة ضمن مقدرة المانيا على ادائها ولكن ضيق الاحوال الحاضرة وتشوش امر المالية الالمانية قد اوجب منح المانيا مياسرة محدودة لتتمكن بها من الدفع ·

ومن المعلوم ان رهائن (ت) المماثلة في قيمتها لسائر ديون الحكومات الاخرى هي التي شجعت المانيا على جعل عملتها تنحط في القيمة الى اسفل الدركات بحيث وصلت الى حد الافلاس المحتم · فدفعات التعويضات التي قامت بها المانيا الى الان حسب تعديلها تبلغ ٤٥ بليونا وستمائة مليون مارك ذهبي (١٠،٨٥٠،٠٠٠،٠٠٠) دولار وهي قسم من ١٣٢ بليون مارك ذهبي او ٣٢ بليون دولار · ولكن الذي دفع نقدا من هذا المبلغ هو الف وثلاثمائة مليون مارك ذهبي او ٣٠٩،٠٠٠،٠٠٠ دولار · او هي الدفعات التي اضطرت الحكومة الالمانية عند القيام بها الى شراء نقود اجنبية ·

ولجنة التعويضات من الجهة الاخرى قد اعترفت بقبض مبلغ ٦،٤٨٨،٠٠٠،٠٠٠ مارك ذهبي او الف وخمسمائة وخمسة واربعون مليون دولار الى اخر عام ١٩٢١ — منها ١،١٨٤،١٧٢،٠٠٠ مارك ذهبي كانت نقودا دفعت ذهبا او بما يقابلها من النقود الاجنبية والرصيد الباقي من ذلك المبلغ قد صار تقسيمه الى دفعات من بضائع واملاك غير منقولة في المقاطعات التي اخذت من المانيا · ثم ان نفقات جيش الاحتلال التي تمثل نقل اقوات وغيرها الى المانيا لتنفق هناك قد بلغت في القيمة ٣،٦٣٩،٢٨٢،٠٠٠ مارك ذهبي لغاية اول ايار عام ١٩٢١ بمعنى ان المانيا قد استرجعت قسما مهما من الذي اصدرته مقابل التعويضات وذلك يفيد ان ميزانيتها الخارجية لم تتاثر كثيرا بسبب ذلك ·

كيف حصل العجز

اما تشوش المالية الالمانية فقد تاتى عن نفقات داخلية زاد مقدارها كثيرا عن الدخل كما قد استدل على ذلك في عجز المخصصات للسنة المالية المنتهية في ٣١ اذار عام ١٩٢٢ وهو ستون مليون مارك لا دخل فيه لنفقات تنفيذ معاهدة السلم · وهكذا فالعجز الكبير قد نجم عن منح الحكومة الالمانية الشيء الكثير من الاعانات المالية ومعاشات التقاعد وتغطية العجز الحاصل من نفقات مرافق الحكومة كالسكك الحديدية وغيرها يضاف الى ذلك خفة الضرائب وتفاقم مقادير الفوائض المتراكمة عليها من كل صوب

ففي غضون السنوات الثلاث الماضية اوجد هذا الانتفاخ المالي نشاطا عظيما في اعمال الشعب الالماني · والثروة التي جمعوها قد اودعت في البلدان الاخرى على قدر الامكان ومن اجل هذا قد عجزت لجنة التعويضات عن الوصول اليها · فاذا آن الاوان ولم يعد في الامكان التمادي في الانتفاخ الى ابعد مما حدث وطرأ على المانيا ما يحاكي الافلاس الفعلي — وهو كما تدل الظواهر امر لا بد منه — ونجحت المانيا في اسقاط نقودها وانقاص دينها الداخلي الطيار وبمثل ذلك التعويضات المطلوبة منها تصبح في موقف مالي غاية في القوة لان الخسارة لا تقع كلها على اهلها

واذا ما وصل مجموع مبلغ التعويضات الى مقدار معين معلوم يدرك العالم عنده ان المانيا قادرة على ادائه وزالت غوامض الاعباء التي يهددها بها المستقبل المجهول يتاح لاهلها اذ ذاك استجلاب الرساميل التي ارسلوها الى خارج بلادهم بلا خوف من الاستيلاء عليها وعندئذ يستخدمونها في ترقية مرافقهم الوطنية الى درجة عظيمة جدا · هذا وان الظواهر في الوقت نفسه تدل على ان التعويضات التي تتعين عليها تاديتها في المستقبل القريب تدفع بشكل بضائع لا بنقود كما هو المنتظر

صعوبة الدفع

ان الصعوبة الاقتصادية الكائنة في الحصول على دفع التعويضات وغيرها من ديون الحكومة المحلية هي متاتية

عن نقل الاموال من بلاد الى اخرى ولهذا استعيض عن المال بغيره من ابضعة واشياء مختلفة. ومعلوم ان التجارة الاجنبية في كل البلدان الاوربية تقريبا هي اليوم جزء صغير مما كان لها قبل الحرب من ذلك. والرواصد التجارية ومعظمها غير ملائم لحالة المديونين متقلبة في مقاديرها على الدوام . ومع ان الحكومة في كل بلاد تستطيع جمع مال يكفيها لما تحتاجه في داخلها وذلك بفرض ضرائب او عقد قروض اضطرارية لاداء ديونها الداخلية فالمال المجموع من ذلك يكون من نقودها الخاصة ولهذا فانها تواجه صعوبة كلية في تبديلها بشيء يصلح لان يحول الى دائن اجنبي.

ومن اجل هذا فاننا لسنا نتوقع ما يصح ان يسمى سعيا فعليا من هذا القبيل الا اذا كان ذلك السعي على جانب بريطانيا العظمى التي عليها ان تقوم بدفعات تستحق في الخريف المقبل من الديون التي عليها للولايات المتحدة. هذا وان المساعي المبذولة في مجلس الامة الاميركي لابتداع طريقة ملائمة تصح ان تكون اساسا للدفع لا نظنها ذات فائدة حسنة كما ان تعيين شروط سهلة كاعطاء مهلة قبل الابتداء باداء الفوائد لا يغير مجرى الاحوال بل يترك المسالة حيث هي الان ويستمر العبء الثقيل وغوامضه على حالها.

ازالة الغوامض ضرورية

ولهذا يكون من المستحسن من الوجهة التجارية الخالصة ان يعمل على ازالة هذا الغموض المتعلق بماهية المطالب الفعلية النهائية من الخزائن الدولية الاوربية وان يسرع في ازالته جهد الامكان . وقد ارتاى بعضهم امكان القيام بذلك في الظروف الحاضرة بطريقة وحيدة هي تشطيب الديون الدولية او بعضها بحيث تتنازل كل دولة للاخرى عن ديونها بحيث لا يبقى سوى جزء يسير من دين التعويضات وقليل من التعهدات المالية الشاملة للمعاملات المتاتية راسا عن الحرب.

على ان لهذا الراي مساوىء تقابل الحسنات اذ يكون من الجهل والعبث العمل به قبل الحصول على ضمانات رسمية وادلة ناطقة محسوسة على ان الحكومات الاوربية المديونة توقف مسير الانتفاخ المالي في نقودها وتقف عند حد معلوم من الاستدانة لسد النفقات التي تزيد على الدخل كما انها تتعهد ايضا بالسعي الجدي لازالة الانتفاخ من ماليتها او القيام بافضل من هذا وهو ان تشرع في الحال بتحسين مرافقها العمومية التي تساعد على بناء تجارتها واعمالها المختلفة العليلة.

فالخطة الاخيرة هذه لا تتطلب من الجهد ما توجبه ازالة الانتفاخ وهي تجعل الدول المديونة في حالة حسنة تمكنها من حمل اعبائها المالية الداخلية واداء قسم منها حينا بعد اخر فيتم بالتدريج عمل استقرار الاحوال المالية والاقتصادية المتقلقلة. وظاهر ان تنازل اميركا عن ديونها لا يفيدها بشيء الا اذا حصلت على تاكيدات تجعل المسامحة بتلك الديون مساعدة على اصلاح مالي دائم في البلدان الاوربية

وقد كانت وربما ولا تزال تتوقع سماع كلمة او روءية دلالة من جانب اميركا يدلان على ميلها الى استعمال التساهل والتوءدة في هذه القضية . واميركا من الجهة الاخرى ما برحت تنتظر بصبر فارغ الحصول على ما يوءكد لها ان اوربا سوف تتفق على حل معقول ممكن في مسالة التعويضات ووضع المالية الاوربية على اساس راسخ لا يتضعضع. اما القوة التي تخول اميركا حق العمل في هذه القضية وابتداع سياسة حكيمة للعمل بها والتصديق عليها من هذا الوجه فمنحصرة في مجلس الامة كما لا يخفى.

ومجلس الامة في الوقت الحاضر لا يميل الى النظر في امر المسامحة بتلك الديون . ولعل الوقت والضرورة الاقتصادية يتممان ما يعجز عن اتمامه رجال السياسة. على ان الغموض في الوقت نفسه سوف يصبح عديم التاثير عندما نصير قادرين على فهمه كما هو حقيقة.

على رغم المساعي التي بذلها جمهور الصيارفة لم يلاق القرض الجوكوسلافي وقدره خمسة وعشرون مليون دولار اقبالا من المشترين في السوق الاميركية مع ان الفائدة المعينة له ٨ بالمائة. ويعزى هذا الفشل الى كثرة ما بين ايدي الامريكيين من حصص القروض الاجنبية والى ما نشا من اعتراض مهاجري الجبل الاسود دون نجاح القرض لانهم لا يزالون يلاحقون المطالبة بالاستقلال لبلادهم من سيطرة دولة جوكوسلافيا التي تتناول السرب وكرواثيا وسلوفانيا

وقد شاع ان في عزم بولندا تطواف قرض قدره خمسون مليون دولار في نيويرك غير ان الصيارفة الاميركيين لا يظهرون ميلا الى التعهد بتطوافه نظرا الى الحالة الحاضرة

ماذا فعلت الحكومة الامريكية لمساعدة زارعي القطن

رصدت ملايين الدولارات على تسليف اصحاب القطن بفائدة معتدلة وعملت على ترويج حركة الاصدار فحالت دون وقوع خسائر بليغة

قل في العالم، وعلى الاخص في الاسواق التجارية، من لا يهتم للقطن وما يطراء على سوقه من التقلبات، فانه لاختلاطه او لوجوده في اشياء عديدة لا يستطيع الناس الاستغناء عنها قد احرز مكانة عليا من الاهمية في العالم التجاري لا يضاهيه فيها الا القليل من محصولات العالم الاخرى.

ولما كانت الولايات المتحدة اعظم بلاد العالم في زراعة القطن فلا شك في ان ما يطراء على اسعاره من التغيير يوءثر كثيرا على اقطان البلاد الاخرى. وقد ظهرت هذه الحقيقة باجلى مظاهرها في الثمانية اعوام المنصرمة وعلى الاخص مرتين في خلالها، الاولى في بدء الحرب العالمية، والثانية منذ سنتين، فان سقوط اسعار القطن في الولايات المتحدة في هاتين البرهتين سبب سقوط الاسعار في البلاد الاخرى وجر ويلا وخرابا على التجارات والصنائع العديدة التي لها علاقة بالقطن وتعداها الى غيرها حتى اسعار العملة الاجنبية (الكمبيو).

ومن فرط ما رات الحكومة الاميركية من الضيق الذي الم بالسوق التجارية والويل الذي وقع على المزارعين في مناطق القطن عملت على انشاء هيئة من الاقتصاديين دعتها «شركة التمويل الحربية» اشارة الى انها انشئت في ابان الحرب العالمية، الغاية منها انتشال السوق من الخطر المحدق بها.

وقد عثرنا موءخرا على خلاصة خطاب للمستر يوجين ماير مدير هذه الشركة القاه على مجمع الصيارفة في ولاية جورجيا اظهر فيه شيئا من الطريقة التي تمشت عليها الشركة في تمويل اصحاب القطن المتضايقين فراينا ان نذكر منها شيئا لاهمية الموضوع لدى القراء، قال:

لا يزال القطن السيد الاكبر بين صادرات الولايات المتحدة فان معدل ما صدر منه الى الخارج في اثناء نصف القرن المنصرم يبلغ ١٣،٦١٠،٠٠٠،٠٠٠ دولارا بينما الصادرات الاخرى جميعها لم تتجاوز ال ١٠٣٤٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار. ومع ان علاقة القطن الاولية هي بالولايات الجنوبية وبالمليوني مزرعة التي فيها فان لتمويل زراعة وتوزيع هذا المحصول علاقة بالولايات المتحدة جمعاء فهناك الملايين من الناس في انحاء الولايات يشتغلون بعد قطف القطن بحلجه واعداده للسوق وتوزيعه وغزله وحياكته اقمشة وتفصيلها الى ملابس الخ.

وكانت طريقة تمويل زراعة وتجارة القطن الاولى التي نشات مع نشاته مبنية على اموال المشترين الاوربيين بشكل حوالات كانت تدفعها المصارف الاميركية الى البائع الاميركي ثم تسترد هي قيمتها بتحويلها الى مصارف لندن وغيرها من المصارف الاوربية. غير ان نشوب الحرب الفجائي قوض اركان هذه الطريقة لان مصارف الولايات الجنوبية لم يكن لها الاستعداد والقوة لامداد المزارعين بالمال الى امد طويل فتوقفت حركة تصدير القطن وتضعضعت قوى المزارعين المالية لعدم استطاعتهم بيع اقطانهم وقبض اثمانها حالا، ولولا طول امد الحرب وما نشاء عنها من الحاجة الى القطن لما وصلت الاسعار القطنية الى ذلك التحسين الكبير الذي عقب الازمه.

ولما انشئت شركة التمويل الحربية اخذت تهتم حالا بايجاد وسائل لامداد المزارعين بالمال كي لا يضطروا الى تضحية اقطانهم بخسائر جسيمة تكون نتيجتها وبالا على مناطق القطن فلم تتوفق الى احسن من انشاء هيئات او جمعيات تتعاون على تصريف الاقطان وتستمد المال الضروري من شركة التمويل الحربية عند الحاجة. وعلى هذه الجمعيات ان تعتني بتوزيع الاقطان الى درجات من حيث جودتها وان توزعها على الاسواق بطريقة منظمة من حين الى اخر على مدار السنة بكاملها حذرا من الكثرة او القلة اللتين تفقدان السوق التوازن وحفظا لمصالح البائع والمشتري على السواء وهكذا تكون هذه الجمعيات المنظمة الرسمية خير ضمان على الاموال التي استمدتها من شركة التمويل الحربية لاسعاف اصحاب الاقطان لانها هي وحدها

المسوءولة امام الشركة وليس المزارعون العديدون ٠
وظلت الشركة قائمة بالفائدة المطلوبة منها خير قيام الى ان قضت البواعث بحلها في شهر ايار سنة ١٩٢٠ ولا شك في ان ذلك كان خطا لان السوق اضطربت بعد ذلك اضطرابا عظيما وسقطت الاسعار سقوطا فجائيا هائلا مع انه لو بقيت الشركة حية لخففت من حدة السقوط وساعدت على تسوية الامور على مهل دون ان تعترض مجرى الحوادث الطبيعي٠

ورات الحكومة ان لا بد من اعادة شركة التمويل الحربية الى الحياة فكان ذلك في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٢١ فرجعت الشركة الى مساعيها السابقة وساعدت جمعيات توزيع الاقطان على بيع ما يزيد عن المليون بالة٠ ومع ان المساعدة المالية التي قامت بها الشركة لم تكن كثيرة بالنسبة الى محصول البلاد فان تاثيرها الادبي كان عظيما جدا٠

اما الفائدة (الفايظ) التي كانت تتقاضاها الشركة عن المساعدات المالية التي قامت بها فكانت عند رضى المستدنيين كما ان مهلة القروض كانت كثيرا ما تطول الى سنة بكاملها ٠

والقطن الذي تم تصديره بواسطة الشركة تبلغ كميته نحو ٤٠٠،٠٠٠ بالة صدرت الى البرتغال وايطاليا وسويسرا والمانيا والنمسا وانكلترا والمكسيك وبلاد كثيرة غيرها وكان مقدار ما تصرفت به الشركة من المال يقارب عشرين مليون دولار ولم يكن لها من الديون في وقت ما اكثر من تسعة ملايين دولار والديون التي لها الان تقارب ٧،٥٠٠،٠٠٠ دولار

حالة القطن خلال الشهر

في مثل هذا الوقت من السنة يشتد عامل الشك والاضطراب في سوق القطن اكثر منه في اي وقت اخر لان ابتداء عرض محاصيل الموسم الجديد على السوق يجعل المزارعين واصحاب المعامل والتجار في حيرة من مجرى الاسعار ومعلوم ان الموسم لا يعرف مقداره تماما الا عند انتهاء القطاف والحلج اما قبل ذلك فكل ما هناك مما يقدر التجار على اعتماده فهو التعاديل التي تقوم بها الحكومة والشركات الخصوصية وهذه قد لا تصيب في كثير من الاحيان لان اختلاف حالة الطقس الذي يستحيل معرفة سيره قد يرجح الكفة في هذه الجهة او تلك الى درجة لا تدخل في الحسبان٠ اما في الوقت الحاضر فمتوسط التعاديل عن الموسم المقبل هو بمنزلة ٦٠ بالمائة مما يجعل كمية الموسم بدرجة احد عشر مليون بالة ٠ وبالنظر الى نقص الموسم الماضي وشدة حاجة العالم الى القطن تكون هذه التعاديل داعية الى ارتفاع الاسعار وقد ارتفعت الاسعار فعلا في بورصة نيويرك حتى بلغت ٢٣ سنتا البوند انما على ما ينتظر في هذه الظروف كثر العرض على السوق من اصحاب القطن الحسي ومن المضاربين الطالبين تحقيق الارباح فعادت الاسعار تحوم حول العشرين سنتا والذي ثبت للمراقبين ان واصحاب معامل الغزل ينقطعون عن المشترى عند تجاوز الاسعار حد العشرين سنتا اذ لا يعودون واثقين من رضى التجار بالمشترى لان هولاء بدورهم يشكون في قبول المستهلكين بمشترى البضائع اذا تجاوزت الاثمان حدا معلوما٠ ولا بد من مراعاة عامل مهم في حركة اسعار القطن وهو طبيعة الاحوال في اوربا فهي حتى هذا الحين لا تزال مضطربة وقد تضاربت الروايات بالاخص عن حالة المانيا فمن قائل انها بعد السقوط الذي طراء على المارك تعجز عن مشترى القطن ومن مثبت من جهة اخرى ان لدى المانيا من القطن ما يكفي معاملها لستة شهور ٠ ولكن ما يقوله اصحاب النظر البعيد هو ان الموسم الاميركي الحاضر اقل مما كان ينتظر وهذا من شانه ان يثبت الاسعار حتى انها قد لا تسقط عن درجة العشرين سنتا فضلا عن اعتماد العالم سيبقى الى وقت طويل مقتصرا على القطن الاميركي لان المساعي التي تبذلها انكلترا لتنشيط زراعة القطن ضمن حدود امبراطوريتها لا يمكن ان تسفر عن نتيجة الا بعد وقت طويل ٠ ويبقى هناك النظر الاهم الذي هو في كون القطن ارخص المنسوجات على الاطلاق ولا غنى للعالم عنه بل ان الحاجة اليه على تعاظم مستمر بنوع ان الزيادة المعتدلة التي تطراء على المحصول تستهلك بسهولة ٠

الاملاك الالمانية التي هي تحت التصفية

تفصيل الشروط التي بموجبها يتم بيع اسهم المصالح في الخارج ليحول ثمنها الى التعويضات الحربية

انبات لجنة التعويضات الحربية حكومة الولايات المتحدة بانها قدبدات باتخاذ التدابير اللازمة لتصفية اسهم الامتيازات والمصالح العمومية الالمانية المنتشرة في انحاء العالم. ومع ان معاهدة فرسايل تقضي بتحويل هذه الاسهم الى لجنة التعويضات وتصفيتها في خلال ستة اشهر بعد توقيع المعاهدة فالضرورة حكمت بتمديد هذا الاجل الى امد غير محدود واللجنة لم تتمكن الا موءخرا من تقسيم وترتيب هذه الاملاك واعدادها للتصفية.

وقد وصلت الى نظارة الخارجية الامريكية لائحة اولية بهذه الاسهم الالمانية فحولتها الى نظارة التجارة وهذه عرضتها في مكاتبها المنتشرة في البلدان الكبيرة لكي يطلع عليها هناك كل من يهمه امرها الى ان يتاح للحكومة الحصول على نسخ كثيرة منها للتوزيع. ولا شك في ان لجنة التعويضات الحربية قد ارسلت لوائح كهذه الى كل من حكومات الحلفاء وبعض الحكومات الاخرى.

اما الكيفية التي تتم بها تصفية هذه الاسهم فيجب ان تكون بحسب المادة ٢٦٠ من معاهدة فرسايل التي تقضي على الحكومة الالمانية بان تستولي على كل المصالح العمومية والامتيازات التي لها او لرعاياها في البلاد الاجنبية كروسيا والصين وتركيا والنمسا والمجر وبلغاريا، او في مستعمراتها ومستعمرات حليفاتها، او في الاراضي التي سلخت عنها، ثم تحويلها جميعها الى لجنة التعويضات لتسعى في تصريفها وتصفيتها كما تشاء ، وعلى الحكومة الالمانية بعدئذ ان تعوض على رعاياها الذين خسروا اسهمهم بهذه الطريقة اما ما تحصله لجنة التعويضات ثمنا لهذه الاسهم فيعتبره الحلفاء كدفعة من اصل الغرامة الحربية.

وسوف تقسم اسهم هذه المصالح العمومية والامتيازات الاجنبية الى قسمين رئيسيين، قسم (ا) وقسم (ب) فالتي تقع منها تحت القسم الاول لا يجوز بيعها الا من حكومات او رعايا بلاد الحلفاء والولايات المتحدة اما التي تقع تحت القسم الثاني فيجوز بيعها من اي من اراد شراءها واستطاع دفع الثمن سواء كان من بلاد الحلفاء او غيرها غير ان لجنة التعويضات لم تنشر تفصيلا لهذين القسمين في لائحتها الاولية وربما فعلت ذلك عن قريب ولكن المعلوم هو ان هذه المصالح والامتيازات متنوعة منها السكك الحديدية والترام والتنوير الخ.

وقد تقرر ان تباع هذه الاسهم جميعها بالمزاد العمومي سواء كانت من قسم (ا) او (ب) وستعلن لجنة التعويضات مكان وزمان المبيع غير انه لما كانت الاسهم الواقعة تحت قسم (ا) لا يجوز بيعها الا من رعايا حكومات الحلفاء والولايات المتحدة فيشترط على من يبتغي شراءها ان يثبت صلاحيته لذلك بتقديمه شهادة من نظارة الخارجية في بلاده تصدق على جنسيته وصلاحيته و على انه يرغب في الابتياع لنفسه او لشركته الوطنية لا لشركة او حكومة اجنبية. اما في ما عدا ذلك فالقسمان متساويان تقريبا.

ويجوز لمن اراد المزايدة ان يعرض ما يشاء من الثمن على لجنة التعويضات في اي وقت اراد بعد اطلاعه على انواع الاسهم وتفاصيلها، ولكن يجب ان يكون ما يعرضه مصحوبا بضمانة من احد المصارف المعترف بها من اللجنة.

وعندما يحين موعد البيع تنظر اللجنة في كل ما عرض عليها من الاثمان وتنتقي منها الاغلى وتسجل المبيع تسجيلا موقتا مبقية لذاتها حق الغاء المبيع اذا وجد من يزيد على الثمن المعروض عليها. ثم تعلن ذلك للعموم مبقية لهم حق المزايدة سبعة ايام اخرى فاذا لم يجيء اليها في خلال هذا الامد ثمن يفوق الثمن المسجل تم المبيع كما هو مسجل واعتبر نهائيا.

واذا لم يعرض على اللجنة ما تعتبره ثمنا عادلا فلها الحق في رفض ما عرض عليها واستشارة الاختصاصيين في اتباع طريقة جديدة تضمن بيع الاسهم وتصفيتها بدون خسارة جسيمة ولربما تم ذلك بعرضها للجميع في بورصات العالم.

الحالة الاقتصادية في فرنسا

حركة الاشغال نشيطة ولكن المزاحمة في بعض الاصناف شديدة ومعدل البطالة قليل حتى لا يكاد يستحق الذكر

ميزانية الحكومة والتعويضات

جاء في تقرير اللجنة المالية التي عينها مجلس النواب الفرنساوي ان الطريقة الفضلى لسد العجز الطارئ على ميزانية الحكومة وقيمته اربعة بلايين من الفرنكات هي بتخفيض مصاريف الجندية وتسريح خمسة وعشرين الفا من المستخدمين في دوائر الحكومة وتخفيض فائدة قروض الدفاع الوطني التي عقدتها الحكومة ابان الحرب. وتقترح اللجنة ان تتوقف مدفوعات بنك فرنسا موقتا لئلا تتزايد الاوراق المالية التي يتداولها الناس. وان تزاد الضرائب على امور عديدة اهمها ما يتناول المزارعين والورثة.

اما مسالة التعويضات فلم يقم حتى الان من يستطيع تقديم طريقة تكون فصل الخطاب فيها مع ان الحكومة باذلة غاية جهدها لحمل البرلمان على تعديل الاتفاق الذي عقد في ويسبادن. وقد جرى اهتمام كبير باقتراح ناظر الاشغال العمومية ومفاده ان يسمح لالمانيا بالاشتغال في انشاء مرافق عمومية في فرنسا الى ما تقارب قيمته ١٨ بليون فرنك تقيد الى حساب التعويضات وتكون هذه الاعمال موءلفة من سكك حديدية ومرافئ بحرية وترع في داخلية البلاد واستخراج الكهربائية من مجاري المياه المتحدة الخ. غير ان الصحف التجارية تنتقد هذا الاقتراح بلهجة شديدة تخوفا من التاثير الذي قد يطراء على اساليب العمل في البلاد من الاساليب الالمانية.

سقوط الفرنك

لا يزال الفرنك على سقوطه التدريجي المستمر والسبب الاول في سقوطه ليس تعقد مسالة التعويضات بل اعلان الحكومة الانكليزية عزمها على طلب الفائدة عما لها عند فرنسا من الديون. وكان الصدى الذي احدثه سقوط الفرنك ارتفاع الاسهم الاجنبية وتحسن في الاسهم الفرنسوية الصناعية ما عدا اسهم الفولاذ والشحن. ومع ان البورصة ثابتة في موقفها فقليلة هي المعاطاة في اشغالها نظرا الى الضعف الظاهر في التقارير السنوية التي اذاعتها الشركات الكبرى

الحديد والفولاذ والفحم

اخذت سوق الحديد والفحم بالتقهقر قليلا بعد تقدمها في الشهر الماضي ولم يعد من يشتري من هذين الصنفين الا القليل وقد لوحظ ان المانيا اخذت في تخفيض معدل ما كانت تشتريه من الحديد في فرنسا غير ان سقوط الفرنك شجع بعض البلاد الاخرى على شراء الفولاذ وفي مقدمتها انكلترا.

اما سوق الفحم فالمزاحمة فيها شديدة بين فرنسا والبلجيك وانكلترا فنفاية الفحم الفرنسوي اي الكوك الذي يبقى من الفحم بعد استخراج روح الغاز منه يسوى الطن منه ٩٣ فرنكا بينما البلجيك تبيع ذات الجنس على التخم الفرنسوي بسعر ٨٩ فرنكا.

والفحم الحجري موجود بكثرة في المناجم الفرنسوية غير ان الحجم الاوسط منه الذي تبيعه فرنسا بسعر ١١١ فرنكا تستطيع انكلترا تقديمه بسعر ٩٣ فرنكا وما ذلك الا لان اجور العمال في فرنسا لا تزال عالية ومن الصعب تخفيضها في الوقت الحاضر ولكن ربما تم ذلك بعد قليل نظرا الى تزايد عدد العمال الاتين من بولندا وغيرها.

الكيماويات والكهرباء

لم يحدث تغيير بعد في سوق الكيماويات يوءثر على حالتها الحسنة لان الطلب عليها لم ينقص وخصوصا في مواد الصباغ التي غدا معظمها يجهز في فرنسا بعد ان كان ما يستورد من الخارج منها قبل الحرب يعادل تسعين بالمائة مما تستهلكه البلاد سنويا.

وقد تحسنت ايضا سوق اللوازم والمعدات الكهربائية نظرا الى الاقبال على استعمالها ومن جملة ذلك انتشار التلفون بين سكان البلاد فقد زاد معدل التلفونات لكل مئة شخص في فرنسا الى عشرة في المئة مما لذات العدد في الولايات المتحدة.

السيارات

لا يزال التحسن مستمرا في سوق السيارات وخصوصا في الانواع الرخصية منها ويبلغ ما صنعه البلاد يوميا ٢٠٥ سيارات مع ان معدل السنة الماضية لم يتجاوز ١٤٥ سيارة في اليوم. ولا تزال السيارات الامريكية تتوارد على البلاد بكثرة فالاقبال عليها عظيم.

اما السيارات النقالة الضخمة فالاقبال عليها قليل نظرا الى امتلاء الشوق بنقالات الجيش التي تعرضها الحكومة للبيع.

الورق والاحذية

لم تستطع معامل الورق التخلص من ورطتها بعد لان المزاحمة الاجنبية قوية والورق يرد بكثرة من اسوج ونروج والمانيا وفنلندا والبلجيك وسويسرا وقد طلب اصحاب المعامل من نظارة التجارة ان تهتم بوضع تعريفة على هذه الواردات حماية لمعامل البلاد.

اما معامل الاحذية فالطلب عليها كثير ومعظمه استعدادا لفصل الشتاء المقبل. وقد زادت المبيعات في الاثني عشر شهرا المنصرمة زيادة محسوسة عن السنة التي قبلها

القطن والمنسوجات

بلغ لقطن الموجود في الهافر في اخر شهر حزيران ١٤٥،٠٠٠ بالة منها ١٢٩،٠٠٠ بالة من القطن الاميركي ويقدر القطن الموجود في باقي البلاد بخمسين الف بالة منه نحو ٤١،٠٠٠ بالة من القطن الاميركي ويقابل هذا في الشهر المنصرم ١٥٥،٠٠٠ بالة في الهافر و٦٧،٠٠٠ في باقي البلاد. اما المنسوجات القطنية فحالتها على وجه عام حسنة وان تكن مبيعات هذا الشهر اقل من مبيعات الشهر الماضي.

وقد طراء فتور على سوق الاقمشة الصوفية يعزى الى تاثير فصل الصيف عليها . اما المعامل الحريرية فمع ان حركة العمل فيها حسنة فهنالك تخوف من الموسم على الرغم من انهم يقدرونه بما يعادل الموسم الماضي. وقد اخذت الاسعار بالثبات والميل الى الصعود.

البطالة

بلغ عدد البطالين الذين تساعدهم الحكومة ٤،٥٠٠ في اخر شهر حزيران فكان النقص في عددهم عما كان عليه في شهر ايار ما يقارب ١١٠٠ عامل. على ان البلاد تعاني مشقة في الحصول على العمال المحتاجة اليهم في الحقول ومناجم الفحم والحياكة والبناء.

(تلخيصا عن التقارير القنصلية الاميركية)

مخترعة لعبة (تدي بير) في الخامسة والسبعين من عمرها

هذه اللعبة العظيمة الشيوع بين الصغار المانية الاصل الا ان التسمية فقط اميركية — من هي المخترعة وكيف توصلت الى الاختراع ثم كيف ان احد احذاق الامريكيين اكتشف على الاهمية التجارية فيها فروجها حتى اصبحت تصنع بالملايين.

كل الناس يعرفون تدي باير وهو الدب الاصطناعي المصنوع على شكل وسادة محشوة ويلذ لهم العلم بان ام ذلك الدب الامراة الطاعنة في السن التي ابتدعته لا تزال حية ترزق وانها قد احتفلت بعيد مولدها لخمسة وسبعين عاما قطعت مراحلها من عهد غير بعيد . وام تدي بير معروفة بهذا الاسم عند كل الذين يعرفونها وهي تباهي وتفتخر بهذا اللقب. اما اسمها الحقيقي فهو الانسة غراتل ستايف من بلدة جاينجن في مقاطعة حوابيا الواقعة في جنوبي المانيا. لم تفارق مسقط راسها الا نادرا بل كانت تفضلها على كل مكان مع ان عدد سكانها لا يزيد على ٣٥٠٠ نفس وهي لا تزال في افضل حالات الصحة والعقل والنشاط.

ولما كانت فقيرة ومصابة بالعرج الذي سبب لها الاما شديدة وارغمها على البقاء داخل المنزل اكثر ايام حياتها

اضطرت الى قضاء الساعات في صنع الفيلة الصغارمن قماش تحشوه بقطع متنوعة من الاقمشة السهلة التناول بدلا من ان تنفقها في القعود والصبر على ما بها والشكوى التي لاتفيد وكانت تعطي ما تصنعه من ذلك كهدايا الى اصدقائها فيستعملها هولاء كمابر ومدابس وكان الشكر والاعجاب الثمن الوحيد الذي تناله لقاء ذلك العناء.

وراى اخوها فرتز ستايف في ذات يوم هذه الاشياء الصغيرة التي تصنعها فخطر له وهو من البنائين ان هذه اللعب هي من الاشياء التي تباع وتصادف رواجا كثيرا فسالها ان تصنع منها عددا كبيرا ففعلت وفي احد الايام اذ لم يكن له ما يعمله احتمل تلك اللعب الى السوق في بلدة مجاورة اسمها هايدنهيام. وهناك صف الفيلة على بسطة بائع حلوى ودهش اذرای انه قد باعها جميعها في اقل من ساعة — وكان ذلك في عام ١٨٨٠.

عندئذ ترك فرتز ستايف مهنة البناء — خصوصا وانها كانت حرفة قليلة العائدة في مثل بلدته الصغيرة — وانصرف بكليته الى مساعدة اخته في صنع تلك الحيوانات وبيعها. فتعاظم الطلب عليها وهذا حمل الاثنين على الاجادة في صنعها فازدادت الرغبة في اقتنائها حتى اضطر الشاب واخته الى استخدام العمال لاتمام الطلب المتزايد. وفي ذات يوم قالت الانسة غراتل في ذاتها: لماذا اقتصر على صنع الفيلة فقط؟ وجال في خاطرها امر راته صوابا وهو ان ابن اختها الذي كان في مدرسة الفنون العملية في ستتغارت يستطيع دون ريب ابتداع رسوم عديدة وامثلة لحيوانات اخرى يرسلها اليها.

فكتبت اليه في ذلك ولم يمض وقت طويل حتى ورد عليها الشيء الكثير من رسوم الحيوانات الصغيرة المتنوعة غص بها منزلها الحقير في بلدة جاينجن. فشرعت في تركيب ما يلائمها من اقمشة مختلفة الالوان واجادت في الاتقان الى حد جعلها على غاية الرواج واقبل الناس على شرائها ايما اقبال. وفي احد الايام اقبل معرض الفرج والالعاب المختلفة لبصاحبه هاجنباك الى مدينة ستاتغرت فذهب ابن الاخ للتفرج على ما هنالك فكان اعجابه شديدا بدب صغير ارسل رسمه في الحال الى عمته لكن العمة كانت مرتابة في امر نجاحه لان تقليد الدب صعب للغاية ويكلف من الوقت والنفقة اكثر من كل حيوان اخر تصنعه.

وكانت على وشك القائه جانبا الا ان السعادة التي يعدها القضاء والقدر لبني البشر تتوقف في الغالب على اشياء تافهة جدا. فخطر للانسة غراتل ان تلهو بتجربة صنع مثل ذلك الدب لانه لم يكن لديها ما تعمله ساعتئذ وقد وجدت اقمشة تلائم جلده وشعره فاستسهلت العمل وصممت على صنع دب واحد لا سوى. ولما بدات العمل وجدت لذة غير عادية فثابرت على ذلك. وكان الدب الذي صنعته كبيرا وضحكت وهي تعمل فيه فجاء الدب بالصدفة متبسما او بالحري مكشرا.

فاكسبه الضحك شيئا من سمات التحبب التي تجعل الرغبة في اقتنائه عظيما وهكذا كان ذلك الدب الذي صنعته بدون عناية اية الايات في اجتذاب قلوب الصغار اليه في سائر انحاء العالم المتمدن كما يعرف ذلك القراء جيدا. واطلقت عليه اسم (الصديق بيت). وكان منظره داعيا الى المسرة ولكنه كبير النفقة بحيث لا يستطيع احد ان يشتريه لولد.

اخيرا ارسلته الى السوق فراه احد الامير كيين وكان ان القضاء القدر الذي كاد يحرم العالم من هذا النوع من الدببة قد غلب على امره اذ ان الامريكي المتامل فيه ادرك بنظره الثاقب ان ذلك الدب هو الشيء المطلوب. وهكذا اسرع الى جاينجن وقال انه يريد منه الوفا. فشيد معمل خاص لصنعه في مكان المنزل الحقير واصبح الدب الصغير يصنع بالالوف.

ثم بدل اسمه باسم تدي بير Teddy Bear واجتاح به اميركا فهامت به هياما شديدا ثم راج امره بعد ذلك في سائر انحاء العالم المتمدن واقبل الناس على ابتياعه ايما اقبال. وكان ذلك في عام ١٩٠٤ فصنع منه في السنة الاولى ١٢٠٠٠ دب. وفي عام ١٩٠٧ ارسل منه الى اميركا وحدها مليون دب وطارت شهرته في الافاق فكنت في السنوات الاخيرة الماضية تراه في كل بيت تقريبا ولا سيما في الاعياد ولا يزال الى اليوم اللعبة التي يفضلها الاولاد على كل لعبة اخرى.

المجلة التجارية

السورية الاميركية

تجارية • صناعية • اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة• العدد السادس• شهر حزيران سنة ١٩٢٢

باب التحرير

الامانة في التجارة

التجارة بحد نفسها من اشرف المهن • لانها الواسطة المعول عليها في تبادل الحاجات وهي لهذا السبب من اقوى دعائم العمران• ولكنها لا تبقى تجارة الااذاروعيت فيها الشروط التي تجعلها على ما هي من شرف المقام• ومن اهم هذه الشروط الامانة• اما اذا فقدت منها الامانة فانها تصبح لصوصية واحتيالا بطرق دنيئة على الكسب الحرام•

والامانة لا تنافي الاثراء• نعم انه قد يكون بعض التجار امناء ولا يصيبون مثل غيرهم ثروة من اشغالهم مع انهم وذلك الغير على درجة واحدة في الامانة • وتعليل ذلك هو التفاوت في الحذق التجاري والمعرفة بالاصول والمقدرة على ادراك الفرص • ولذلك لا يجوز لنا ان نعد كل مثرمن التجار مصيبا ثروته بطرق غير شرعية • بل قد يكون هذا البعض من المفلحين مخلصا في احسان الخدمة ومدركا لطرائق الافادة والاستفادة اكثر من سواه فيجازى على اخلاصه وحذقه بزيادة الاقبال والثقة•

مثلما انه لا يجوز لنا ان نعد كل مثر امينا او صادقا• فالاحتيال اقرب مورداواسهل منالامن وسائل الكسب الحلال فلا تكون الثروة دائما دليل الحذق والمقدرة • بل هي تعد عارا اذا لم يزنها حسن الاخلاق• ولنتمثل تاجرابالعمالة يعاهد زبائنه على تقاضي قدر معلوم في مقابل خدمته ثم هو يخادعهم سرا ويتقاضاهم فوق القدر المتفق عليه• فما ترى يكون حكمنا على مثل هذا التاجر؟ اليس انه بخيانته العهد مع عميله اثبت على نفسه انحطاط الاخلاق التي تجعل كل من يقف على جلية امره يحاذره ليس فقط في العلائق التجارية بل في الشوءون الاجتماعية ايضا• فانحطاط الخلق الذي جوز للتاجر مخادعة عميله لا بد ان يزين له التسامح بالمخادعة في جميع علائقه الاخرى • فيكون مثل هذا التاجر مفسدة في الهيأة التي يجب عليها في مثل هذه الحال نبذه منها حفظا لكرامتها وسلامتها•

وبماذا يمكننا ان نحكم على التاجر امابالامانة اوبالخيانة مع عدم وقوفنا على دخائل اموره؟ اننا نحكم عليه من الصغائر والهنات التي ياتيها عفوا لان افكاره لا تكون منتبهة للتحفظ شانه في اعماله التجارية التي يطمع فيها بربح او يخشى خسارة • فالتاجر مثل اي كان غيره اذا استحل ما ليس له مهما يكن تافها قليل القيمة والشان فاحكم عليه ان نفسه طماعة بالحرام فلا يمكن ان يكون موضوعا للثقة او اهلا للتامين •

ان اي رجل — ولنفرضه تاجرا — اذا تغاضى عن دفع حق عليه الا اذا طولب به لا يكون امينا • اذا لم يدفع حتى اجرة الركوب في اي وسائل النقل العمومية ان لم ينتبه الكوندكتر لمطالبته يكون سارقا• اذا احتال على رفاقه حتى في لعب الورق وان يكن ذلك للتسلية يكون ممن تكمن في نفوسهم منازع اللصوصية • اذا وجد حاجة ولم يردها الى صاحبها او يسلمها الى رجال المحافظة يكون حراميا ومثل هذا الرجل اذا كان تاجرا لا يامن معه عملاوءه ان يرسل اليهم بضاعة ناقصة اذا باع منهم او يدعي النقص اذا اشترى منهم مطاوعة لاميال النفس الدنيئة الطماعة بالمال الحرام•

هكذا نجد انه وان خفيت عنا دخائل الناس التجارية يمكننا ان نحكم على اخلاقهم وعلى طرائق تصرفهم من الصغائر التي لا يتحفظون في اتيانها• فمن الصغائر تعرف الكبائر وهو قياس قلما يخطيء•

اما التاجر الامين فمن الواجب ان يكون له مركز من الاعتبار في المجتمع الانساني مثل سائر اصحاب المهن

النافعة المحافظين على شرف مهنهم · لانه مثلهم قائم بخدمة عمومية لا غنى عنها للمدنية · بل هو قد يكون متحملا اخطارا ومتعرضا لخسائر في القيام بمهنته تجعل فضله راجحا على سواه في ميزان الاستحقاق · ومثل هذا التاجر نحكم على اخلاقه ايضا من ظواهر اعماله الصغيرة التي ياتيها عن غير تكلف فيعظم صاحبها في اعيننا عندما نتامل في سلامة الطوية وصفاء النفس وسمو الاخلاق التي تصدر عنها سائر اعماله وتصرفاته

فليكن لنا اعتبار سام للامانة في التجارة ليس فقط من حيث انها تجعل صاحبها اهلا لثقتنا بل لانها ايضا تدل على وجود اخلاق فاضلة في التاجر تثبت لنا ادراكه شرف مهنته · وليكن لنا من الجهة الاخرى احتقار بليغ للتاجر المخادع المحتال الذي يجلب المهانة والغضاضة على زملائه بقبيح تصرفاته · ولنكن اجرياء في اظهار احتقارنا لمثل هولاء · لاننا وان لم نقدر على تغيير طبائعهم فلا اقل من ان ننبذهم كالجربى ليتميزوا بانفرادهم·

من غرائب الحالة التجارية ان الدولار الكندي استعاد قيمته الطبيعية في سوق الصرف بالمقابلة الى الدولار الامريكي وذلك على ما يقال عن غير طريق التجارة الشرعية· فالذي كان موجبا السقوط في قيمة الدولار الكندي ان موازنة الرصيد التجاري رجحت في جانب الولايات المتحدة منذ كانت كندا تشتري المعدات واللوازم الحربية من هذه البلاد وتعجز عن تسديد القيمة نقودا او بضائع متنوعة · وقد استمرت الحالة كذلك حتى نفذت في الولايات المتحدة شريعة تحريم المسكرات فاصبحت كندا للحال المورد الاقرب الذي يرده مهربو الوسكي لمشترى هذا المشروب· وليس في دائرة الامكان معرفة قدر الاموال الامريكية التي انفقت في كندا في هذا السبيل لان المهربين لا يطلعون احدا على حساباتهم بالطبع· ولكننا نقدر ان نتصور عظم مبلغها من التاثير الذي احدثته في الكمبيو لان الاموال الامريكية التي تسربت الى كندا سدت العجز الذي كان واقعا في الموازنة المالية فعاد دولار كندا الى قيمته الطبيعية وذلك لاول مرة منذ اكثر من اربع سنين·

* * *

وصف رحلة تجارية

يا نس القارىء لا شك بمرافقة الكاتب الاديب خليل بك الاسود في رحلته التجارية الى الشرق التي لا يزال يوافينا بوصف غرائب ما شاهد واختبر فيها· والجميل في رسائل صديقنا الكاتب الرحالة انه فضلا عن سهولة تعبيره وجودة وصفه وحسن تصرفه بالمواضيع يجيئ بفوائد عمومية تكاد تتناول كل موضوع تلحظه عين الاديب النقادة ويدركه علمه الواسع · فهو تارة يطرق موضوع الاخلاق واخرى السياسة وغيرها اللغة والاداب حتى ترتوي نفس القارىء من كل ما يهمه الاطلاع عليه عن احوال الشرق ومع اننا نرحب برسائله المتقطعة لا يسعنا الا التصريح بان في رحلته هذه موضوعا لكتاب مفيد تفتقر اللغة العربية الى مثله وقل بين كتابنا من يضاهي صديقنا الكاتب في المقدرة على وضعه بالنظر الى ما فيه من المحبة للشرق واهله والى ما اكتسب من الاطلاع الواسع واتصف به من النظريات الصائبة في السياسة والتاريخ والادب والاجتماع والتجارة· ونحن على امل ان ينفرج له الوقت لوضع مثل هذا الكتاب ونوجه الان انظار القراء الى المقالة المنشورة له في هذا العدد من المجلة على ما فيها من جميل الوصف ونعدهم بمقالة اخرى لدينا منه ننشرها في العدد المقبل·

تاريخ التجارة

لدينا بتواريخ عن عدد من المحال التجارية السورية الناجحة في داخلية الولايات المتحدة وفي الخارج نود ان نبلغ اصحابها اننا لم نكلفهم ارسال رسوم محالهم الينا عبثا لاننا لا نزال مصممين على متابعة نشر تاريخ التجارة انما ننتظر ان يجتمع لدينا عدد كاف يستوجب الاستئناف وفي هذه الاشارة ايضا جواب لجمهور القراء الذين كتب الينا عدد منهم يعربون عن اسف لانقطاعنا عن نشر التاريخ· فما اشرنا اليه من قبل نراجعه الان وهو ان نشر تاريخ تجارتنا في نيويرك متتابعا في الماضي كان اسهل علينا من نشر تاريخ داخلية البلاد والخارج بالنظر الى وجودنا بين المكتوب عنهم وتمكننا من استقصاء تواريخهم واخذ رسوم محالهم بسرعة· ولكن العناء الذي نكابده في اعداد التواريخ الاخرى لا بد ان يجعل مشروعنا اتم وافيد ويعوض القراء من طول الانتظار ان شاء الله·

رحلة تجارية الى الشرق

بقلم خليل بك الاسود

البصرة

اعود الى وصف بعض رحلاتي التجارية والاماكن التي حططت بها رحالي وصفا موجزا لعل قراء هذه المجلة التجارية يجدون في مطالعتها لذة وفائدة ٠ ورب فوائد جمة نجمت عن تافهات الاخبار فاقول.

تابطت باسبورتي ودخلت دار القنصلية الاميركية في بمباي الهند طالبا الى القنصل الفاضل ان يمنحني الاشارة اللازمة لاتمكن من السفر الى البصرة٠ فبعد ان شرح على ظهر الباسبورط ما يقتضيه الحال زودني كتابا الى القلم السياسي الانكليزي في بمباي يحتوي طلبي المذكور ويسالهم انجاز الامر طبقا للانظمة المرعية٠ بعد دقائق معدودة وقفت امام رئيس القلم المذكور الذي قراء خطاب القنصل الاميركي وعاين تذكرة المرور التي عرضتها على نظره فاستجوبني عن قصدي ومهنتي ومدة مكثي هنالك واسئلة اخرى يطول شرحها ولما اقنعته اني لا بولشيفيكي ولا غرض لي بسياسات الدول وعدني انه سيكاتب اولي الامر في البصرة باول بريد يسافر اليها وان الجواب قد يرد في ظرف ثلاثة اسابيع او اكثر انما رضي بان يسترخص لي تلغرافيا بعد ان نقدته اجرة التلغراف وجوابه وهكذا كان٠

تحتكر تجارة نقل الركاب ما بين الهند وفرض الخليج العجمي شركة ملاحة تدعى شركة الهند البريطانية فلم يك بد اذن من ركوب احدى بواخرها القديمة وكلها قديم باجرة لا تتفق مع ما ينتظره المسافر من الراحة والغذاء الجيد واستكمال العدة الحديثة ٠ سرنا الهوينا اضطرارا ضاربين الى جهة الشمال قاصدين مدينة كراتشي فرضة السند وبالرغم عن هدوء البحر العربي كانت باخرتنا تميل من جنب الى جنب ثم تنقلب كانها افعى تدس السم في تقلبها وتزحف على ما شئت من اجزاء هيكلها الا قعرها ٠

لا اصف لكم مدينة كراتشي في هذه المقالة وزبدة المقال اننا اتممنا ما نقص من شحن الباخرة وسرنا غربا الى ان دخلنا مضيق اورموز (هرمس) واجتزناه الى بندر عباس فطرحت باخرتنا مرساها على بعد سبعة اميال من الشاطيء واستعدت لافراغ المشحونات المرسلة الى تلك المدينة ٠ بندر عباس وفرض الجليج الاخرى سياتي دورها في حينه اما الان وانا اسدد نظارتي الى القوارب المقبلة نحونا تسوقها ريح دبور (غربية) استوقف نظري جزر صغيرة في ذلك الخليج المتسع بعضها قائمة عليها قلع وابراج يحيطها اسوار قيل لي انها من بناء البرتوغاليين في عهد سيادتهم على تلك الاصقاع فلم احفظ اسماءها ثم اشار احد العارفين الى جزيرة كانها قنة جبل شق العباب واستقبل الشمس و قال ان الجزيرة هذه هي جزيرة السندباد البحري الذي لفظته البحار عليها وعاش فيها مدة طويلة٠ لم استغرب هذه الزواية لانها حقيقة بلاد الهفا ولا اعرف جزيرة اشد وحشة منها تلائم غرض المؤلف٠ فالبقعة هذه يروون عنها كل مستغرب مثلا ان رئيس الباخرة لفت نظري وقت الغسق الى جزيرة نابتة من البحر كانها تبعد عنا قليلا من الاميال فقط وقال اتعلم ان هذه الجزيرة ليست بحقيقية لان اقرب الجزر والجبال في هذه الجهة تبعد عنا لا اقل من مئتي ميل وان ما تراه هو سراب يظهر في بحر هذه الاقطار وقت الغسق مثلما يظهر السراب في الصحراء وقت الهجيرة من النهار٠ ثم اردف قوله بحديث عن نفسه عندما كان تلميذا في فن الملاحة في مقتبل الشباب قال كنت في مركب واقفا على جسر المراقبة بدوري في اول الليل فخال لي اننا سائرون للاصطدام بجزيرة ظهرت امامي بغتة ثم رايت دائرة من نور عظيمة مركبنا مركزها وهي تدور حوله فشددت اسلاك الاجراس الى مركز الالات التي

تسير المراكب آمرا مهندس الخدمة ان يقلب السواعد لتسير القهقرى . فالضجة التي احدثتها الاجراس اتت بالقبطان ركضا . وبعد ان سقوني كاسا من الوسكي لتهدئة روعي افهمني الرئيس عن كون الجزيرة سرابا وان دائرة النور من بعض الاسرار الطبيعية التي تمتاز بها هذه البقعة مسببة عن عوامل فوسفورية في الماء .

لوشئت ان اصف لكم فرض الخليج العجمي وما شاهدته وسمعته فيها لما بلغنا مدينة البصرة هذه النوبة ونحن على عجل من امرنا . انتهينا من البحر المالح الذي هو خليج العجم وبعد ان تسلق السلم ربان عربي القينا المرسى ريثما يرتد المد فترتفع مياه النهر عند مصبه الى علو يجتاز معه مركبنا عقبة في القعر تحول دون اجتياز البواخر الضخمة اثناء انحطاط منسوب المياه . والنهر هذا هو ما يسمونه شط العرب اي ملتقى نهري دجلة والفرات من القرنة الى مصبه عند خليج العجم . جاء المد وارتفع منسوب المياه نحو الاحد عشر قدما فرفعنا المراسي واستقبلنا المجرى وسرنا نحو البصرة الواقعة على بعد ستين ميلا الى الشمال الغربي . كان الوقت ليلا فلم نر غياض النخيل التي تكتنف ضفتي النهر وتمتد اميالا الى شمالنا في ارض العراق ويمينا في سلطنة شاه العجم . ثم ظهر من تلك الظلمة الحالكة انوار الكهرباء تتلالاء امامنا خلتها البصرة فكانت جزيرة ابدان حيثما تكرر شركة البترول انكلوبرجيان زيوتها وتضعها بتنك برسم التصدير وعلمنا على اثرها الى مصب نهر قارون حيث يفرغ مياهه في شط العرب ومدينة المحمرة القائمة على ملتقى النهرين . نزل من نزل من المسافرين وانزلنا اكياس البريد واستانفنا المسير الى البصرة مارين امام قصر الشيخ خزعل امير المحمرة والاهواز وتلك البلاد فاطلق مركبنا طلقا ناريا كالمدفع الصغير اجابه عليه القصر بطلق واحد من مدفع صغير متبادلين بذلك التحية وتلك عادة قديمة لم تزل مرعية في بعض الامارات العربية المستقلة .

بعد ان جلت في ازقة البصرة وشوارعها وذكرت عظمتها السابقة في عهد العباسيين وما كانت عليه من علو الشان في التجارة والقدح المعلى في ضبط لغة العرب وتردد في ذهني اسماء بعض علمائها الاعلام قلت «لا انت انت ولا الديار ديار» مدينة قائمة على ضفة شط العرب ام بالحري على ترعة العشار تتخللها الاقنية وهي ترع صغيرة متصلة اما بالترعة الكبرى ام بشط العرب مباشرة ذات منظر حسن عند ارتفاع المياه فيها ينقلب حسنها الى بشاعة الوحول في قعور الاقنية والترع ويرتفع منها روائح كريهة . بيوتها حقيرة مبنية من اللبن وبعضها من الاجر المشوي اسواق التجارة (بازار) ضيقة مظلمة مسقوفة بعسوف النخل والجنفيص يمدونها على جذوع النخل ذات هواء حار رطب وماء يستقى من الترع وقت ارتفاع الماء فيها .

ماء زعاف وجو كله لهب

فماوءها قبل ان يصفى او يقطر يصح ان يقال فيه ان العطش اشهى الى النفس منه . هواء يذيب الاجسام وماء يشغل المعدة عن الطعام وصف ينطبق على منشودتنا اثناء الصيف يوم طرقتها . وهي على كل حال اخف وبلا في الفصول الاخرى .

ذكرت في مقالة سابقة في هذه المجلة الجليلة عن خصب الارض واقبال موسم التمر بسبب ارتواء الغياض مرتين يوميا عند ارتفاع منسوب المياه في شط العرب وكيف ياتي المد وتتراجع المياه عن جذور الشجر وقت الجزر دون ان يتعب الزارع او يشقى . ولهذا السبب فالتمر اقباله دائم وموافقة التربة والهواء تساعد على انتاج افخر الاجناس ولذلك فالمتعارف ان تمر البصرة هو افخر التمور يصدر منه مقادير عظيمة الى الخارج ومعظمها الى اميركا تنقله بواخر ترسل خصيصا لهذه الغاية . يلي تجارة التمر تجارة الصوف والخيل وعرق السوس وعطر الورد وكلها تصدر الى الخارج ويستوردون من الحاجات الاوربية والامريكية ابخسها ثمنا . والظاهر ان مصنوعات الهند واليابان تلاقي رواجا نظرا لبخس اثمانها .

كانت البصرة قديما قاعدة لولاية البصرة ويقدرون سكان المدينة بمادون الخمسين الفا والولاية بمئتي الف نحو ١٨٠ الف منهم مسلمون ثلاثة ارباعهم من الشيعيين . اما الان فهي جزء من مملكة العراق العربية ازداد عدد سكانها بعد الاحتلال الانكليزي ونشطت تجارتها . وللانكليز طمع بالاستيلاء عليها وبقائهم فيها حتى ولو انسحبوا من مملكة العراق وكيف لا ولهذه الدولة الانكليزية ولع بما كان مفتاحا عسكريا ام مفتاحا تجاريا ونعلم ان البصرة فرضة العراق الوحيدة لا منازع لها . تتصل ببغداد بشط العرب ودجلة تسير فيها بواخر تنقل الركاب والاثقال بما يستغنى معه عن سكك الحديد ونفقات النقل الباهظة .

ان القسم الحديث الذي استجد بناوءه هو قسم العشار على شط العرب حيث ترسو البواخر وحيثما توجد مراكز شركات الملاحة والمصارف. تتصل هذه بمدينة البصرة بطريق للعربات تسير عليها سيارات برسم الاجار بدلامن سكك تراموای وهي من النوع الذي يدعى في هذه البلاد «تجتني» يسوقها سواقون بالجزمة والكفية والعقال فلله در هنري فورد وما صنعت يداه.

عندما تمتليء الترع ماء ترى القوارب تروح فيها وتغدو اكثرها جميل الصنعة حسن الهنداز يسير بالمقاذيف يجلس الراكب فيها على مخاد تظلله خيمة فوق راسه فتسير بقوة المقاذيف سيرا حثيثا الى حيث تحملها المياه ان في الترع او في مياه شط العرب. رايت نساء العرب يقذفن قواربهن في تلك المياه فينقلن الركاب والاثقال من عدوة الى عدوة واكثر ما ينقلن اخواتهن النساء. وقد جاء الافرنج بالرفاص اي القارب الذي يندفع بقوة الغاز فوجدوه يتزايد بسرعة يقتنيه علية تجار الافرنج اما للنزهة ام لتسهيل الانتقال. اعتدنا نحن العرب السوريين ان نتصور العربي ذا الكفية والعقال يسوق الظعن ويرعى الماشية اينما كان حتى ان كلمة بدوي عندما نقراها او نسمعها ــ تصور في مخيلتنا الفيافي والاباعر «والعيس تهوى هويا» فما اشد دهشتنا عندما نرى احدهم مستلقيا على ظهره تحت سيارة فورد يفتش على موضع الخلل ليصلحه او يفكك رفاص في عرض المياه اينظف اجزاءها فيقول لك «سبارك بلوك و كاربوراتر» وما لا نهاية له من الاسماء التي اجهل وظيفتها. نعم ظللت مدهوشا من سائقي السيارات الذين كانوا ساقة اظعان في الامس وبحريات العرب وقد كن راعيات الماشية في الامس الى ان اوشكنا في احدى الرحلات ندخل فرضة في بلاد الصين واقبل علينا ربان المينا ليدخلنا اليها ورايت بام العين ان بحارة القارب ليسوا سوى النساء الصينيات لم يكتفين بملاحة النهر الهادىء نظير اخواتهن العراقيات بل يسلكن عرض البحر المالح فمنهن من مسكت الدفة ومنهن من انزلت الشراع او تسلقته او عقلت القارب بسلم الباخرة. فهل استرجلت نساء الصين ? كلا ظننتني في حلم عندما شاهدت اطفالهن مشدودة الى ظهورهن بحيث يظهر راس الطفل واطرافه وهو فعلا راكب على ظهر امه مشدودا الى ظهرها بقطعة قماش بدل ساعديها

اعود من الشرق الاقصى الى الادنى الى مدينة البصرة فاقول في تاريخها انها كانت تابعة لولاية بغداد في عهد الاتراك وانسلخت عنها سنة ١٨٨٤ ورقيت الى مصاف الولايات بعد ان اضيف اليها سنجق «متصرفية» في عبر النهر وجعلت مدينة البصرة قاعدة للولاية. سكان الولاية ٢٠٠ الف على التقدير اكثرهم مسلمون يغلب فيهم اهل الشيعة ويوجد من اليهود اربعة الاف ومن النصارى ستة الاف وبين هولاء بقية من الصائبة او الصابئيين. اول من بنى البصرة هو الخليفة عمر سنة ٦٣٦ مسيحية على بعد ثمانية اميال من موقعها الحالي على ضفة ترعة جفت الان وفي منتهى البادية الحجرية والان قائم بالقرب من انقاضها محلة الزبير يقطنها علية اقوام البصرة نظرا لحسن مناخها وطيب هوائها. وضاهت البصرة مدينة الكوفة في اهميتها التجارية ومنزلة علمائها وفلاسفتها وعدد سكانها. واشتهرت في مذاهب نحاتها كما يعلم كل من درس الصرف والنحو ثم انحطت كثيرا بانحطاط دولة العباسيين فاهملت الاقنية والترع وانقطعت طرق الاتصال بخليج العجم وهجرها ساكنوها كل الهجر. اما المدينة التي نعرفها اليوم فاستولى عليها العثمانيون سنة ١٦٦٨ قام فيها منذ ذاك الحين ثورات عديدة للتخلص من ربقة الاتراك. وسنة ١٧٧٧ استولى عليها الاعجام وبقيت بيدهم سنة واحدة فقط ثم عادت الى الاتراك. وقام على هولاء شيخ المنتفك فطرد الاتراك منها وقتيا حيث جردوا عليه حملة قوية بقيادة سليمان باشا فلم يقو شيخنا على رد الجيوش التركية وانهزم شر هزيمة على ضفة نهر الفرات وظلت المدينة مذ ذاك الحين في حوزة الاتراك.

قلنا كان للبصرة شان في علم اللغة والفلسفة في صدر الاسلام ففي مقتبل الخلافة العباسية انقسم النحاة الى مذهبين المذهب البصري والمذهب الكوفي فالكوفيون قالوا اجمالا بوجوب اخذ اللغة العربية حية عن اهلها الاحياء بقطع النظر عما كانت عليه في عهد من عهودها ولذلك فهم اخذوا اللغة عن عربان البادية ومن احياء العرب مثلما سمعوها منهم اما البصريون فاصروا على تاسيس اللغة على اساسات امتن واصدق من اللغة السماعية فاثبتوها حسبما وردت في القران الشريف وما ورد في اشعار العرب وامثالهم لحفظ سلامتها من الشوائب التي قد تطرق اليها.

قيل ان اول من وضع كتابا في اصول لغة العرب هو ابو الاسود الدوءلي في اول عهد العباسيين والصحيح انهم شرعوا بوضع قواعد اللغة قبل ابي الاسود بنحو مئة سنة.

يروى عن ابنة ابي الاسود قالت له يوما يا ابتي ما اشدُّ الحر فاجابها تموز واب قالت يا ابي لم اسالك سوءالا بل اخبرتك خبرا فقال لها قولي اذن ما اشدَّ الحر ثم ذهب من فوره يسترخص الخليفة في وضع كتاب في اصول اللغة فرفض طلبه وبعد هنيهة قدم احدهم الى مجلس الخليفة مشتكيا متظلما وقال يا امير الموءمنين مات ابانا عن ذكران واثنان فقال الخليفة لحاشيته اتوني بابي الاسود ولما حضر قال يا ابا الاسود ضع كتابك في اصول اللغة فكان. وجاء بعد ابي الاسود خليل بن احمد (سنة ٧١٨ — ٧٩١ مسيحية) ويسمى الخليل وهو عماني الاصل استوطن البصرة واشتغل في العلم فصار من ارباب الراي فيه وركن من اركان المذهب البصري فالف في العروض وكان اول من وضع معجما للغة ثم قام تلميذه سيبويه وهو من اصل فارسي والف كتابه المشهور في اصول اللغة العربية ودعاه «الكتاب» فان قالوا الكتاب فكانهم ذكروا اساس كتب اللغة الامتن واعصمها عن الغلط. نذكر من علماء البصرة الاعلام الذين ذاع خبرهم وطار صيتهم حيثما تقراء اللغة العربية وتدرس ادابها. ابا عبيدة والاصمعي والمبرد وابن دريد. وهنا نقول ان الكوفة جارت البصرة في ذلك العهد وشاطرتها الفخر في احياء اللغة وقام من علمائها الكسائي الذي قراء على يده العلوم ابناء هارون الرشيد وابن الاعرابي وابن السكيت وابن الانباري. وظلت البصرة تزهو في علمائها وائمة اللغة الى ان قام في بغداد طائفة من العلماء والموءلفين وقد اخذت اتئد الخلافة العباسية في الانحطاط فاقفرت الكوفة وخربت البصرة.

ان موقع البصرة في منتهى جزيرة العرب محاذيا لبلاد فارس سهل اختلاط الفرس بالعرب بعد ان جمعهم الاسلام فاقبل الفرس على اقتباس لغة العرب وادابهم ودياناتهم فنبغ منهم نحويون وموءرخون وفلاسفة وكتبة مفكرون الفوا ووضعوا في لغة العرب ونقلوا اليها من لغتهم الفارسية وما نقل اليها من اللغات الهندية ما نعده اليوم درا وجوهرا. اليكم سيبويه امام النحاة وكتابه والهمذاني ومترادفاته والجوهري وصحاحه والثعالبي والجرجاني وبعدهم الزمخشري وسواهم من ائمة العلم واللغة الذين نسبوا الى الفرس ان كان اصلهم من الفرس ام هم من مولدي العرب في بلاد فارس لا فرق فقاموس الفيروز بادي والف ليلة وليلة وكليلة ودمنة شهود عدول ولا محل للاجتهاد اذا وجد النص كما قال الشارح.

بدات اشرح لكم رحلتي الى البصرة كما وجدتها وعاينتها وها اني قد طويت الدهور واجتزت العصور الخوالي ووصفت لكم البصرة وبعض العراق والفرس حتى اني اجتزت البر الاسيوي الى شرقه الاقصى ولكن ما الحيلة وهي النفس تعاين المنظور وترى ما اندثر وكان وكيف العمل اذا وقفت على طريق الساحل في العشار (ويسميه الانكليز ستراند باحرف ضخمة على ملتقى الطرقات) اراقب ابناء فارس يزاحمون دواب العرب في حمل الاثقال ويستخدمهم المحتلون في كل الاشغال الثقيلة التي ياباها فقراء العرب كيف لا اقابل هولاء بمن تقدمهم من ابناء جلدتهم في مقتبل دولة العباسيين كيف لا ارى الفرق بين اشباح اولئك السادة الاماجد واجساد هولاء الساقة الذين يزاحمون احقر الحيوانات في وظائفها. كم مرة وقفت وتاملت وقلت هل يعود مجد الشرق والعرب؟

هذه رسالة ازفها اليكم ايها السادة القراء حسبما تبادرت حوادثها الى ذهني ومثلما انطبعت على ذاكرة هذا العاجز ولعلني اكتب لكم رسالة اخرى في بعض رحلاتي في الشرق شرقنا المحبوب والله الوكيل وخير ختام الى الملتقى القريب

كان قد طراء جمود على سوق البضائع القطنية في اوائل آب عقبه نشاط محسوس. اما الجمود فلان الحركة كانت مقتصرة على الطلب الوطني وهو قليل لان سكان الغرب الذين جل اعتمادهم على الغلال لم يطيقوا دفع الاثمان الغالية عن البضائع القطنية في حين ان محاصيلهم تباع بابخس الاثمان. ولذلك كانت مبيعات فولريفر في احد الاسابيع غير متجاوزة ٦٥ الف ثوب اما النشاط الذي تلا فقد نشا عن تحسن الطلب من الخارج وعن كون التجار الوطنيين نفدت موجوداتهم فلم يسعهم الا المشترى الا انهم كانوا فيه متحفظين وعلى الرغم من هذا التحفظ بلغت مبيعات فولريفر في الاسبوع الاخير من الشهر ٢٥٠ الف ثوب.

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

وصف الحالة كما كانت في شهر اب وهو امر يسمح به تاخر صدور المجلة عن ميعادها

الاحوال على وجه الاجمال

كانت الحالة الصناعية والتجارية في الولايات المتحدة تبشر بتحسن مستمر منذ اوائل السنة حتى اخذ يندس فيها عامل الاضراب الذي طراء اولا على صناعة استخراج الفحم ثم على وسائل النقل ومعلوم كم للاضراب في هذه المرافق الاساسية من التاثير على سائر مرافق البلاد من صناعية وتجارية لان الوقيد حياة الصناعة وقد كان من نتائج الاضراب ان بعض المعامل اضطرت الى اقفال ابوابها وقد توصلت الحالة الى ان اعلن هنري فورد في الاونة الاخيرة عزمه على اقفال معامله لعدم وجود فحم لديه يكفيه لاكثر من اواسط ايلول واذا هو فعل ذلك اكره نحو ٤٥ الف عامل على البطالة. ثم ان اضراب فريق من عمال الخطوط الحديدية المشتغلين في معامل الاصلاح زاد في سوء الحالة اذ عرقل وسائل النقل بما لا يخفى من نتائج هذا الامر من حيث الاضرار بالتجارة والصناعة . وكان من نتائج هذه العوامل انها رفعت اثمان حاجيات المعاش من حيث العمال يطلبون انقاصها لان نفقات الانتاج والنقل زادت على اصحاب المعامل فانتقلت الزيادة الى المستهلك بطبيعة الحال. ومعلوم ان غلاء الاسعار يتسبب عن قلة الموجود من الشيء ولكنه لا يدل على الثروة الحقيقية القائمة على كثرة الانتاج ووفرة الموجود .

والعامل الاخر الذي لا يزال محدثا تاثيره السيء على الاحوال العمومية تردد مجلس الامة في البت في مسالة التعريفة وامر مكافاة الجنود. فالتعريفة لا تزال موادها تحت البحث وكان من الامور التي تقررت بشانها تخويل الرئيس حق زيادة او انقاص الرسوم الى درجة ٥٠ بالمائة بحسب ما تقتضي الظروف. وقد اوجب هذا الاستدراك اعتراض بعض اصحاب المصالح على نقص الرسوم على الاصناف التي يصنعونها خوفا من ان الاصناف الرخيصة الواردة من الخارج تقضي عليهم. ولكن مقاومي التعريفة يحتجون بكون هذه السياسة تنفع افرادا قلائل من اصحاب المصالح ولكنها تضر بعموم الشعب لانها توجب بقاء الاسعار غالية والحاجة هي الى خفض الاثمان لملافاة اسباب القلق الحاضر على ما هو معلوم. والذين ينظرون الى ابعد من ذلك يقولون ايضا ان في رفع التعريفة خطرا شديدا على تجارة امريكا الخارجية لان التجارة الخارجية في تعليلها الاخير هي تبادل حاجيات اذ لا يسع اية مة ان تتسوق لوازمها من الخارج وتدفع ثمنها نقدا بصورة مستمرة. فاذا لم تسهل اميركا على الامم الاجنبية وسائل تبادل المواد والمصنوعات بينها وبينهن افضى الامر الى جمود عام على ما يمكن الاستدلال من سقوط قيمة العملة الاجنبية بالنسبة الى الدولار الاميركي ووقوف اموال اميركية طائلة في الخارج لا يمكن استيفاؤها عيناولا سبيل الى وفاء قيمتها بضائع . والظاهر من حركة التجارة الخارجية في هذه الاونة ان الطلب من اميركا يكاد يقتصر على المواد الاولية وقد تناقص جدا على البضائع المصنوعة. بل ان كمية التجارة الخارجية من صادر ووارد على تناقص كما يستدل على ذلك من احصاء شهر تموز الذي بلغت قيمة الواردات فيه ٢٥١ مليون دولار والصادرات ٣٠٥ ملايين بالمقابل الى ٢٦٠ مليونا واردات في شهر حزيران و ٣٣٤ مليونا صادرات والذي يشار اليه باسف من جراء رفع الحواجز الجمركية بين اميركا والخارج وما ينجم عن ذلك من خنق التجارة ان المصارف الاميركية التي كانت قد انشات فروعا في الخارج لتسهيل المعاملات الخارجية النامية اخذت الان في اقفالها واهم هذا المصارف «فورن كردت كوربوراشن» الموءسس سنة ١٩١٩ ومركانتيل بنك اوف امريكا ذلك عدا الفروع التي كانت انشاتها المصارف الاقل اهمية

اما تجارة البلاد الداخلية فعلى شيء من التحسن استدلالا من نزوع الاسعار الى الارتفاع وتنشط الطلب الا ان هذا التحسن يتخلله فترات هدوء من تاثير الاضراب وفي تقارير نظارة التجارة ان استخدام العمال قد زاد في عشر صنائع اساسية في البلاد. ثم ان شركة الفولاذ الاميركية الكبرى زادت اجور طبقة العمال اليدويين من

مستخدميها عشرين بالمائة وذلك على ما يظن من جراء نقص الايدي العاملة في البلاد بعد ايصاد ابواب المهاجرة ومما يستحق الذكر من الحوادث التي قد يكون لها شان في حياة البلاد التجارية في المستقبل انشاء المعرض التجاري الوطني في نيويرك الذي امه التجار من كل انحاء البلاد ومن الخارج ايضا فكان المشروع مصادفا اتم النجاح وربما اقيم كل سنة لما يترتب عليه من الفوائد من حيث سهولة معرفة مصدر البضائع وسرعة عقد العلائق.

الذهب والفضة والكمبيو

كانت سوق الصرف في هذا الشهر شديدة الاضطراب فارتفعت قيمة نقود وهبطت قيمة اخرى الى درجة لم تعهد في الاونة الاخيرة. ولذلك اسباب وجيهة ترجع في الاكثر الى الحوادث السياسية الجارية في اوربا والى حالة كل بلاد من الوجهة الاقتصادية . فالمارك الالماني سقط الى منزلة دون سبعة اجزاء السنت وذلك ما يعادل نحو ١،٥٠٠ مارك لكل دولار مع ان النسبة الطبيعية هي بمنزلة ٤ ماركات لكل دولار وليست اسباب هذا السقوط الفاحش لتعزى فقط الى التشديد على المانيا في مسالة التعويضات او الى كثرة اصدار عملة الورق بل الى فقدان الالمانيين نفوسهم الثقة بعملتهم الوطنية وتهافتهم على التخلص منها وتحويلها الى عملة اجنبية . او ان الالمانيين بكلمة اخرى ينقلون ثروائهم الى الخارج حيث يعرفون انها تكون مامونة وتبقى لها بعض القيمة. فعلى نسبة سقوط المارك مثلا ارتفعت عملة هولندا واسوج الى ما يقارب المعدل الطبيعي وذلك من فرط ما اخذ الالمانيون يشترون من هذه العملة الاجنبية بالمبادلة بالماركات. وقد سقطت ايضا قيمة الفرنك الفرنسوي والليرة الايطالية لما هناك من العوامل السياسية . غير ان الليرة الانكليزية ثبتت على قيمتها ثباتا غريبا على الرغم من كون الحكومة الانكليزية كادت تنقطع تماما عن ارسال الذهب الى الولايات المتحدة والسبب الاهم في ذلك كثرة استجلاب اميركا الفحم من البلاد الانكليزية وقلة الاوراق التجارية المطروحة في سوق البيع وتهافت المضاربين الذين كانوا قد باعوا الليرة على امل السقوط على مشتراها لتغطية تعهداتهم بعد ما ظهر من ثبات الليرة. اما عملة زيكوسلوفاكيا فقد طراء عليها تحسن يذكر وكذلك عملة رومانيا بسبب ما شاع من اقبال المواسم في هاتيك البلاد. ومن غرائب الكمبيو ان الدولار الكندي رجع الى قيمته الطبيعية وهي موازية للدولار الاميركي وذلك لاول مرة منذ سبع سنين. ويعدلون ان السبب الاهم في ذلك كثرة ما يتسرب من الاموال الاميركية الى كندا لمشتري المشروبات الكحولية التي يصير تهريبها الى الولايات المتحدة.

وقد اقفلت سوق العملة الاجنبية في نيويرك في ٢٦ اب عن الاسعار الاتية.

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤،٨٦ اقفلت عن ٤،٤٦ معدل الفرق ٨ بالمائة.

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٧½ معدل الفرق ٦٠ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا اقفل عن اقل من ٦ اجزاء من السنت معدل الفرق ٩٩،٩ بالمائة

وكان معدل الفرق في بقية العملة الاجنبية في التاريخ المشار اليه كما ياتي.

الفرنك البلجيكي ٦٢ بالمائة — المارك البولندي ٩٩،٩ — الدرهم اليوناني ٨٣ — الليرة الايطالية ٧٧ — اللو الروماني ٩٦ — البسطه الاسبانية ٩٦ — الفرنك السويسري ١ — الكرون النمسوي ٩٩،٩ — الكرون الزيخوسلوفاكي ٨١ — الكرون الدانيمركي ١٩ — الكرون النروجي ٣٥ — الكرون الاسوجي ½ — الفلورن الهولندي ٣ — الاسكودو البرتوغالي ٩٥ — الروبل الروسي ٠٠٠ — البيسو الارجنتيني ١٥ — الملريس البرازيلي ٥٩ — البيسو الشيلي ٤٣ — الروبية الهندية ٤٠ — اليان الياباني ٤ — الفلورن الجافاري ٢ —

البناء

لا تزال حركة البناء في البلاد نشيطة وتعدل احدى شركات الاحصاءات الصناعية ان قيمة المقاولات التي عقدت لبناء المساكن في هذه السنة لا تقل عن ثلاثة بلايين دولار وان المساكن التي تبنى جديدا كافية لمليون عائلة ومع ذلك فالحاجة تبقى شديدة وكان يرجى ان تنخفض اثمان لوازم البناء في خريف هذه السنة غير ان نقص

المحصول من جهة وعرقلة وسائل النقل من جراء الاضرابات من جهة اخرى يوجد ان شكا في امكان تحقيق مثل هذه الامنية . ذلك علاوة عن كون العمال الحذاق في صناعة البناء عددهم محدود مع شدة الحاجة اليهم وهذا ما يزيد في العوامل التي توجب استمرار الغلاء . وفي بعض الافادات ان تجار الاخشاب اخذوا يرفضون كثيرا من التوصيات التي ترد عليهم لعدم امكان تقديمها بالنظر الى الاضراب في الخطوط الحديدية ثم ان ثمن السمنت ارتفع ٢٠ سنتا البرميل.

المعادن

كان لاضراب منجمي الفحم تاثير شديد على صناعة الفولاذ لانها بعد ان استمرت دائرة بالاتكال على مالديها من الفحم المخزون اضطرت اخيرا الى الابطاء حتى انها في هذا الشهر لم تكن المعامل دائرة على اكثر من معدل خمسين بالمائة من طاقتها وقد ارتفعت اثمان الحديد والفولاذ ارتفاعا مطردا خلال الشهر كله حتى ان المعدل المتوسط لثمانية اصناف رئيسية ارتفع من ٤٧ دولارا الى ٥١ دولارا الطن وقد تراكمت التوصيات لدى المعامل حتى انها تقصر عن التلبية ولو انتهى الاضراب وهذا مايحمل ارباب لصناعة على القول بانقطاع الامل من سقوط الاسعار هذه السنة. وفي هذا الشهر اعلنت شركة الفولاذ الكبرى انها ستزيد اجرة الفعلة في معاملها ٢٠ بالمائة ابتداء من اول ايلول فتصبح اذ ذاك على معدل ٨٢ بالمائة ارفع مما كانت في سنة ١٩١٣ وقد اوجب هذه الزيادة نقص الايدي العاملة من انقطاع المهاجرة وتراكم التوصيات لدى الشركة من جراء الاضراب

الفحم

ما زال اضراب منجمي الفحم مستمرا منذ اول نيسان الفائت والبلاد تئن من الحاجة الى الوقيد والصناعة تتالم والناس عموما يخشون ان يداهمهم الشتاء وليس في اقبيتهم شيء من الفحم وفي كل هذه المدة كان الرئيس يتوسل بالوسيلة بعد الاخرى لانهاء الاضراب فيسقط من يده حتى جاء اضراب فريق من عمال الخطوط الحديدية فزاد في البلاء واخذ يكثر التحدث في وجوب استيلاء الحكومة على مناجم الفحم وعلى تلك التي هي غير قادرة على متابعة الخدمة من شركات الخطوط الحديدية فى حين ان العمال من الجهة الاخرى اخذوا يهددون بالاضراب العام وبعرقلة الحركة في مرافق البلاد عموما حتى استنفد الفريقان حدتهما وثاب اليهما رشدهما فجرت تسوية الخلاف مع منجمي الفحم على شروط تضمن لهم بقاء اجرتهم على معدلها السابق سنة اخرى وهم كانوا يطلبون التمديد الى سنتين فعدوا ذلك انتصارا ولكنه من نوع الانتصارات المؤلمة التي جاءتهم بعد مقاساتهم اشد الفاقة والعناء. ولكن انتهاء الاضراب مع كونه يخفف الضائقة ويفرج الكربة سوف لا يزيل تاثير الاضرار التي وقعت على الصناعة مدة بقائه اذ لا بد من مرور وقت طويل قبل ان يمكن التعويض عن النقص الفاحش المتسبب عن الاضراب وربما بقيت صنائع كثيرة عرضة للوقوف الى اجل غير محدود من تعذر الحصول على الفحم ولا سيما ان معدل الانتاج لا يزال انقص كثيرا من الاعتيادي ويقال ان الحكومة قد تضطر الى تنظيم توزيعه حتى لا يكتفي البعض ويحرم غيرهم اما تحديد الاسعار فيكاد يكون من المستحيلات اذ ليس ما يمنع الاكثر حاجة من سواهم من دفع زيادة للحصول على ما هم باشد الاضطرار اليه .

ومن غرائب الحالة ان منجمي الفحم غير الداخلين في جمعية الاتحاد في بعض مناجم بنسلفانيا ما زالوا كل مدة الصيف يشتغلون ويحصلون اجورا حسنة وقيل ان في نية اصحاب المناجم بذل زيادة في الاجرة لهم تتراوح بين ٣٠ و ٤٥ بالمائة فيصبح كسبهم مضاعفا جزاء امانتهم في القيام بالمصلحة.

البترول

خلال هذا الشهر كان الاسقاط في اسعار الغازولين متواصلا حتى ان احدى الشركات في الناحية الجنوبية اسقطت السعر للمرة الرابعة . وفي بعض الاحصاءات التي اجريت على اثمان الغازولين في ٣٠ مدينة ان المعدل المتوسط لسعر الغالون اصبح بمنزلة ٢٢ سنتا في حين انه في بداية سنة ١٩٢١ كان بمنزلة ٢٩ سنتا. وفي المناقشات الجارية عن رسوم التعريفة الجديدة حاول احد اعضاء مجلس الشيوخ عن ولاية او كلاهوما احداث رسم قدره ٢٥ سنتا عن كل برميل من البترول يرد من الخارج فغلب على امره وما زال دخول البترول مباحا دون رسم . وقد عين مجلس

الشيوخ لجنة للفحص في سبب ارتفاع اثمان الغازولين على اعتقاد ان الاسعار تحدد باتفاق بين الشركات انما نشرت نقابة الشركات بيانا موءداه ان ٦٦ بالمائة من شركات البترول في البلاد باقية على صفتها المستقلة وان عامل المضاربة لا يزال مرعيا في هذا الصنف. وقد تم احصاء مقطوعية الغازولين عن شهر حزيران فاذا هي ٥٠٦،٩٦٤،٢٣٦ غالون وقد اصدر الى الخارج علاوة على ذلك ٥٢،٧٣٠،٨٨٩ غالون.

السيارات

في احصاءات نظارة التجارات ان حاصلات السيارات سواء للنقل او للركاب من المعامل الاميركية في شهر تموز بلغت ٢٤٤،٤٤٤ بالمقابل الى ٥٨٩،٠٠٢ في شهر حزيران وقد اسقطت معظم الشركات اسعارها لترويج حركة المبيع انما مثل هذا النقص منتظرا في مثل هذا الفصل من السنة بالنظر الى اقبال الشتاء. ولكن الصناعة بالاجمال مبشرة برواج مستمر لان هنري فورد يثبث ان الموجود من السيارات حتى الان لم يسد غير ٣٠ بالمائة من حاجة البلاد مع ان الموجود في الولايات المتحدة الان يبلغ نحو ١١ مليون سيارة او ما يعادل ٨٥ بالمائة مما هو موجود في العالم كله. ويذهب بعض العارفين الى كون الشركات نقصت اسعارها الى اخر حد ممكن وانه بسبب المزاحمة الشديدة اصبحت بعض الشركات الصغرى معرضة لخطر الخراب.

الصوف

اهم ما يذكر عن سوق الصوف هذا الشهر ان الاسعار لبثت ثابتة على الرغم من كثرة الوارد من الخارج الذي يبلغ معدله نحو ٤١ مليون بوند شهريا والسبب في ذلك كثرة الطلب على البضائع الصوفية حتى ان المعامل تشتغل على معدل ثمانين بالمائة من طاقتها بحسب تعديل نظارة التجارة. وقد اثبت مجلس الشيوخ رسم التعريفة على الصوف على معدل ٣٣ سنتا عن البوند الا ان الموجود الاميركي غير كثير حتى ان الموجود في اوستراليا اخذ يخف الى درجة محسوسة.

السكر والبن

وقعت عوامل كثيرة اوجبت ارتفاع سعر السكر الى ارفع حد عرف في الاونة القريبة. واول هذه العوامل نقص الموجود في كوبا حتى انه في اواسط هذا الشهر لم يتجاوز ٥٤٠ الف طن بالمقابل الى ١،٣٤٠،٠٠٠ في مثل هذا الوقت من السنة الماضية. ذلك فضلا عن كون المخزونات في نيويرك قليلة ايضا حتى انها غير متجاوزة سبعين الف طن من السكر غير المكرر. ثم ان مجلس الشيوخ الاميركي قرر جعل رسم التعريفة سنتا و٨٤ جزءا من السنت عن البوند عن سكر كوبا الذي يبلغ الوارد منه سنويا ثلاثة ملايين وخمسمائة الف طن بنوع ان دخل الحكومة من هذا المورد سيبلغ ١٥٠ مليون دولار. اما عن السكر الوارد من غير كوبا فقد جعل الرسم عليه ٢،٣٠ وغير خاف ان هذه التعريفة تقع بشكل ضريبة على الشعب من حيث اضطرارهم الى دفع زيادة في الثمن حتى ان سعر السكر ارتفع في هذه الاونة الى منزلة السبعة سنوت ولكنه ما لبث ان سقط نصف سنت لما عرف من كون التجار اختزنوا كثيرا من الصنف عندما كانت الاسعار رخيصة حتى انهم في بعض الاحيان كانوا يضاربون شركات التكرير التي اشتروا منها ويبيعون ارخص من سعرها بعشرة بنوط واكثر.

اما سوق البن فكانت هادئة على الرغم من قلة موسم سانتوس هذه السنة الذي يقدر بسبعة ملايين كيس بل اقل. اما السبب الاهم في جمود السوق وعدم ارتفاع الاسعار الى اكثر من حدها الحاضر فهو تخوف التجار من ان حكومة البرازيل تغدرهم وتبيع موجوداتها عند الارتفاع. ذلك فضلا عن كون الموسم المقبل يعدل بلا اقل من ١٥ مليون كيس ولا سيما ان الخطر من الصقيع قدز ال الان ذلك فضلا عن كون سوء الحالة الاقتصادية في اوربا لا تسمح بتهافت الاوربيين على المشترى بكميات توءثر على الاسعار.

اخبار القطن والبضائع القطنية تجدها منشورة في مواضع اخرى.

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV. NO. 6 JUNE, 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910
A MONTHLY ARABIC MAGAZINE
DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD
PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY
S. A. MOKARZEL. Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00
Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية
السورية الاميركية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة الغدد السابع — تصدر مرة كل شهر — شهر تموز سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل

قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV NO 7 JULY. 1922

السنة الرابعة العدد السابع · تموز سنة ١٩٢٢

التعريفة الجمركية الامريكية الجديدة

اصبحت الان شريعة نافذة بعد ان اقام مجلس الامة عشرين شهرا على التباحث فيها وهي تتضمن سياسة الحزب الجمهوري الحاكم الان في وجوب حماية الصنائع الامريكية من المزاحمة الاجنبية وتخول الرئيس سلطة واسعة في رفع او خفض الرسوم حسب مقتضى الظروف

اذا كانت مسالة التعريفة من اسباب القلق الصناعي وفقدان الثقة التجارية في البلاد فقد زالت الان كاحد هذه الاسباب واصبحت البلاد تنتظر ماينتج عن التعريفة الجديدة من التاثير على احوال البلاد الاقتصادية وما اذا كانت كما يمثلها انصارها وكما يريدها الحزب الحاكم الان دواء شافيا في الحقيقة من جميع الادواء الاقتصادية ·

فقد اصبحنا في عشرين ايلول وفي البلاد شريعة جديدة للتعريفة انشطرت الامة شطرين في النظر اليها فمنهم من عدها نعمة ومنهم من حسبها نقمة غير ان الشطرين ليسا متساوين والشطر الغالب هو الشطر الذي يامل للبلاد من جراء اللائحة الجديدة رخاء وسعادة ورواجا في الاشغال ينسيها ما قاست من الضيق في الزمن الماضي ولولا ذلك لما كانت اجيزت رغم اعتراض الخصوم وصارت شريعة نافذة ·

وما يكاد يصور الحالة على اقرب شيء من الصحة ان المتهللين بالتعريفة الجديدة هم اصحاب الصنائع والمنتجون الاولون في البلاد لانهم اوجدوا فيها ما كانوا يسعون له من الحماية لمصنوعاتهم في وجه مزاحمة المصنوعات الاجنبية الرخيصة · اما المغتمون فهم جماعة التجار واخصهم المشتغلون في الاستجلاب الذين يحاذرون انكماشا وتقلصا في اشغالهم من الحواجز الجمركية العالية التي تقيمها التعريفة الجديدة في وجه المجلوبات من الخارج · اما اي من الفريقين هو الاصح تقديرا والابعد نظرا فليس يثبته غير التجارب· وهو امل يعلله الناس كلما وقعوا في حالة لا مناص منها لان التجارب المنتظر ان تمر على لائحة التعريفة الجديدة من مثلها من قبل فلو كانت مقنعة للجميع لما بقي الاختلاف واقعا بل لما ازداد في الشدة سنة عن اخرى حتى انه ما زال محسوبا اهم نقط الخلاف السياسية بين الحزبين الكبيرين·

ومهما يكن من الامر فان اجازة لائحة التعريفة الامريكية الجديدة من اهم الحوادث الوطنية في الولايات المتحدة بالنظر الى امتداد تاثيرها وشدة علاقتها باحوال كل فرد الخصوصية مهما تكن مرتبته وطبيعة عمله· فضلا عن انها قد اتخذت الان شكلا اخر من الاهمية التي تتعدى الحدود الوطنية وتكاد تشمل العالم باسره بالنظر الى امتداد العلائق الامريكية مع الخارج· واننا لندرك شيئا عن قدر هذه الاهمية من كون مجلس الامة كاد يقصر مناقشاته وابحاثه فيها منذ ملك الحزب الجمهوري ازمة الاحكام

وذلك ما يداني العشرين شهراً . وفي خلال هذه المدة كان اصحاب المصالح يستفرغون مجهوداتهم في التاثير على اعضاء مجلس الامة لحملهم اما على تايد او على مقاومة الاقتراحات المطروحة بشان اللائحة . بل ان انظار العالم كانت ترافق المجلس في ابحاثه استطلاعا لما يكون من قراراته مما يحدث تاثيرا على العلائق التجارية التي لكل بلاد مع الولايات المتحدة . لا سيما بعد ان اصبحت الولايات المتحدة على اثر الحرب في مركز من الاهمية العالمية يخولها اياها ليس فقط غناها وسعة مواردها بل كونها امة دائنة يهم الامم المدينة لها ان تجد الوسائل في وفائها ديونها تعجيلا لرجوع الموازنة المالية التي يعدها البعض انجع علاج للقلق والاضطراب الحاضرين في العالم كله سواء في المسائل الاقتصادية ام السياسية .

كيف اجيزت لائحة التعريفة

وقد رافقت الجلسة الاخيرة التي عقدها امجلس الامة للنظر في التعريفة مناقشات حامية اطلق فيها كل من الفريقين الموئيد والمقاوم اخر سهم في كنانته تاييداً لجانبه . ولكن الامر كان مقضيا من قبل ليس ضمن قاعة المجلس بل منذ فاز الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة لان التعريفة شغلت مقاما من الاهمية اذ ذاك لم يوازه فيها حتى مسالة الخلاف على صلاحية الانضمام الى جمعية الامم . الا ان صرف المجلس عشرين شهرا في المناقشة على لائحة التعريفة كان بقصد الاتفاق على الرسم الواجب تعيينه لكل صنف من الاربعة الاف الوارد ذكرها في اللائحة الجديدة وقد استحال عليه التعجيل اكثر مما عجل على رغم شعوره بسوء مغبة التعليل والمماطلة في اجازة اللائحة من حيث تشويش الحالة الاقتصادية .

وفي الجلسة الاخيرة التي اجيزت فيها اللائحة قام زعماء الحزب الديموقراطي وهم اصحاب اللائحة القديمة ذات الرسوم المعتدلة المعروفة بلائحة «اندرود» وحاولوا بيان الاضرار التي لا بد ان تقع على البلاد من اتباع سياسة الحماية في امر التعريفة . فقالوا ان التعريفة بصورتها الجديدة لا تفيد غير الافراد الذين يامنون بواسطتها المزاحمة الاجنبية ولكن اضرارا بليغة تتاتى عنها لعموم الناس الذين يضطرون الى تحمل الاثمان الغالية . وتنبا الديموقراطيون بان التعريفة الجديدة ستعمل على ابقاء نفقة المعيشة على معدلها الرفيع الحاضر بل قد توجب الزيادة في الارتفاع ولا بد ان يسجل المصوتون احتجاجهم على مثل هذا الظلم في موعد الانتخابات المقبلة .

اما الجمهوريون انصار اللائحة الجديدة فقد اثبتوا ان منافعها للبلاد ستكون عميمة فيعود النشاط الى الصناعة وتروج التجارة وتتوفر بذلك الاعمال للعمال ويصبح الجميع على احسن حال من السعة والرخاء . اما كون المستهلكين سيضطرون الى اداء اثمان غالية عن المصنوعات بعد ان تبطل مزاحمة المجلوبات من الخارج فمردود في نظر الجمهوريين بكون المستجلبين لم يراعوا من قبل المصلحة العمومية بل حملوا الشاري كل ما قدر على احتماله من غلاء الاثمان . فوالحالة هذه بطلت الفائدة من رخص المجلوبات الخارجية من حيث لم تنتفع الصنائع الامريكية . اما المحاباة في الحماية فينكرها الجمهوريون ويستشهدون على ذلك بكون مناقشات المجلس دلت على كون بعض اعضاء الحزب الديموقراطي انحاز الى الجمهوريين بطلب رفع الرسوم على الاصناف التي لهم مصلحة في حمايتها فاثبتوا بذلك اعتقادهم بصحة مبدا الحماية العادلة ولزوم العمل به لوقاية مصالح البلاد .

واخيرا جرى التصويت النهائي على اللائحة في مجلس الشيوخ فاجيزت باكثرية ٤٣ صوتا ضد ٢٨ وذلك اصيل ١٩ ايلول وفي اليوم التالي حملت الى الرئيس هاردنغ للتصديق عليها فلم يتردد ووضعت موضع الاجراء في الحال

رسوم التعريفة الجديدة

تعرف شريعة التعريفة الجديدة باسم «فوردني ومكومبر» نسبة الى العضوين اللذين اقترحاها وكانت لهما اليد الكبرى في وضعها . وهي كما صدرت عن مطبعة الحكومة تشغل كتابا عدد صفحاته ٤٣٨ وقد نشرتها احدى الجرائد التجارية بكاملها فشغلت فيها ثماني صفحات بالحرف الدقيق . وهي تتناول البحث في نحو اربعة الاف صنف عدا ما هنالك من الشروط التنفيذية .

فوالحالة هذه يستحيل علينا بالفسحة المحدودة التي لدينا ترجمة اللائحة بكاملها والتوسع في تلخيصها . لذلك نقتصر على ذكر الاقلام الرئيسية وتعريفتها الجديدة مع مقابلتها الى الرسوم التي كانت تجبى بموجب التعريفة القديمة . ونحن على اعتقاد ان ما نحن ذاكرون عنها كاف للدلالة على

طبيعتها بصورة اجمالية تفي بحاجة الراغبين في الفائـدة العمومية. اما الذين يهمهم الاطلاع على مضمون التعريفة في ما يتعلق بصنف خاص فادارة المجلة تقف نفسها على افادتهم بسرور اذا سالوها ذلك.

وما لا بد من الاشارة اليه قبل الاسترسال الى ذكر الرسوم انه يصعب المقابله بالتدقيق بين الشريعة الجديدة والشريعة القديمة بالنظر الى جعل الرسوم على بعض الاصنـاف قيمة محدودة ونسبية معا . اي ان الاصناف المشار اليها تجبى عنها رسوم معينة بحسب الكميـة وبحسب الثمن وهو امر لم يتبع في الشريعة الماضية.

والاقلام الرئيسية التي اخترناها للنشر والمقابلة هي ما ياتي .

الصنف	التعريفة القديمة	التعريفة الجديدة
الصوف	مجانا	٣١ سنتا البوند
الثياب الصوفية	٣٥ بالمائة	٢٤ سنتا و٤٠ بالمائة
منسوجات الصوفية	٢٥ الى ٣٥ بالمائة	٢٤ سنتا و٤٥ بالمائة
لحم البقر والعجول	مجانا	٣ سنوت البوند
القمح	مجانا	٣٠ سنتا البوشل
الزبدة	٢ ١/٢ البوند	٨ سنوت البوند
السكر	١ البوند	١ ١/٤ البوند
اللعب	٣٥ بالمائة	٧٠ بالمائة
الخروج (الدانتل)	٦٠ بالمائة	٩٠ بالمائة
القواطع	٢٥ و٣٠ بالمائة	٨٠ الى ١٧٥ بالمائة
الصيني	٥٠ الى ٥٥ بالمائة	٦٠ الى ٧٠ بالمائة
الانية الزجاجية	٣٠ بالمائة	٥٠ بالمائة
الساعات	٣٠ بالمائة	٥٠ بالمائة
الاثاث	٢٥ بالمائة	٦٠ بالمائة
المجوهرات	٦٠ بالمائة	٨٠ بالمائة
الاجربة الصوفية	٢٠ الى ٤٠ بالمائة	٦٥ بالمائة

وقد اقترح احدهم في الجلسة الاخيرة وضع رسم قدره ٧ سنوت البوند على القطن الطويل الخيط وكان قد صادف انصارا لرايه من اعضاء مجلس الشيوخ انما اعضاء مجلس النواب لم يوافقوا عليه حتى اذا كانت الجلسة الاخيرة ابى حتى اعضاء مجلس الشيوخ اعادة فتح الباب لهذا البحث خوفا من الاضطرار الى تعديل الفصل المتعلق بالمنسوجـات القطنية برمته. ثم ان بعضهم حتى من نواب الولايات التي تنتج القطن قاوموا الاقتراح بحجة ان هذا النوع من القطن قليل كمية المحصول في البلاد فلا تلزمه حماية.

ومن ميزات الشريعة الجديدة انها تسهل على التجار اصلاح ما قد يقع من الخطاء في الفواتير. ثم ان الرئيس بموجب الشريعة يخول حق رفع او خفض الرسم عن اي الاصناف الى درجة خمسين بالمائة وهذا ما حدا بالبعض الى الزعم بان الشريعة الجديدة مرتكزة الى قاعدة علمية حتى لا يبقى مجال الى نقضها او استبدالها في المستقبل لان الرسوم تتكيف بحسب حاجة البلاد وحالة صنائعها. ويمكن لاي كان ان يرفع الطلب بتعديل التعريفة سواء لخفض الرسوم او لرفعها وذلك اما الى الرئيس صاحب السلطة او الى اللجنة الدائمة المعينة للنظر والبحث في مسائل التعريفة والتي ترفع قراراتها الى الرئيس.

وقع التعريفة الجديدة فى الخارج

غني عن البيان ان وقع خبر اجازة لائحة التعريفة بما تتضمنه من الرسوم العالية كان سيئا في الخارج وعلى الاخص عند الامم الاوربية المدينة لامريكا. فقد كان عهد فيما مضى حين اشتداد نمو البلاد وبالاخص من تكاثر المهاجرة تعاظمت فيها حاجتها الى البضائع ولم تكن قد انشئت فيها بعد صنائع كافية لسد الحاجة. وكانت حاجة الامم الصناعية اذ ذاك تحسب الولايات المتحدة من افضل اسواق التصريف لان مركزها كان اشبه يومئذ بحالة امريكا الجنوبية اليوم. اما بعد ان اخذت تنشا وتنمو الصنائع الامريكية وتوضع الرسوم الجمركية العالية لحمايتها فقد اشتد شعور اوربا بخسارة موارد الارباح التي كانت لها من هذه السوق الغنية غير ان امريكا كانت اذ ذاك مدينة وليس دائنة بل لم تكن لها الاهمية التي تشغلها الان سواء في المسـائل السياسية ام الاقتصادية. وما هو اهم من ذلك ان النظر الوحيد الى التعريفة كان فيما مضى مقتصرا على الماديات اما بعد الحرب الكونية والدور الذي مثلـه الولايات المتحدة فيها فقد اصبح العالم ينظر الى هذه البلاد كالقوة الوحيدة القادرة على انقاذ العالم من سوء عقبى مشاكله الاقتصادية وبالتالي من مساوىء الحالة الاجتماعية والسياسية المسببة عنها. ولهذا راينا اوربا شديدة الاهتمام بشريعة التعريفة الجديدة واحدها لهجة جرائد فرنسا وانكلترا التي

تشارك فريقا كبيرا من الاقتصاديين الامريكيين نفوسهم في الاعتقاد بان الولايات المتحدة تقيم الصعوبات في سبيل استيفاء الديون التي لها في الخارج التي لا يمكن اداوءها نقدا ولا بد من دفعها اما خدما او مواد اولية او مصنوعة فاذا هي اوصدت الباب في وجه الواردات الاجنبية كيف امكنها التحصيل.

ومن الاقتصاديين الامريكيين من يلفت الانظار الى كون تعريفة اندرود الماضية برسومها المعتدلة سهلت المبادلات التجارية بين امريكا والامم الاجنبية فرجحت كفة الصادرات على الواردات بنوع ان الرصيد التجاري الذي لامريكا في الخارج يبلغ ٢٢ بليونا من الدولارات اجتمع كله في العشر سنين الماضية . اما التعريفة الجديدة فليس انها في اعتقاد هذا البعض لا توءدي الى مثل هذه الفائدة بل سوف تحول دون امكان استيفاء الديون الماضية بما يتحتم وقوعه من جراء ذلك على الدائنين الامريكيين من الاضرار البليغة.

ومهما يكن الامر فقد نفذت الشريعة الان وستبقى معمولا بها ما زال الحزب الجمهوري صاحب اليد الغالبة في سياسة البلاد. واذا لم يكن من فوائدها الا انها ازالت عاملا من عوامل القلق الذي كان مستحوذا على البلاد ومكنت الناس من تدبير احوالهم على قاعدة المعرفة واليقين فيكفى وقد يكون ان الدورة الاقتصادية التي ينسب اليها بعض علماء الاقتصاد الجمود الماضي ويقولون انها تجيء بعهد من الكساد في كل عقد من السنين قد استكملت الان سيرها ولم ينقصها الا ان تطمئن الافكار الى وجه من الوجوه في مسالة التعريفة حتى يظهر التغيير. وسواء كان تغير الحال ناتجا عن هذا او غيره من الاسباب فهو مقبول ومستحب بعد طول الانتظار . ويبقى الحكم في قدر ما كان لشريعة التعريفة الجديدة من التاثير في احداث الانقلاب والتغيير رهن المستقبل.

تاريخ زراعة الزيتون في الولايات المتحدة

كيف نشات زراعة الزيتون باعتناء بعض الرهبان المقيمين في ولاية كاليفورنيا ووصف الاحوال التي توافق زراعة هذا الشجر ومبلغ ما اصبحت عليه تجارة الزيتون الان من الاهمية في امريكا

ان حسبان الزيتون كاحد الالوان الضرورية على المائدة قد اصبح من العادات المتاصلة في هذه البلاد. واستجلاب شجر الزيتون وغرسه في جنوبي ولاية كاليفورنيا من الولايات المتحدة يرجع في تاريخه الى ١٥٠ عاما. وقد كان الزيتون في الخمس وثلاثين سنة الماضية من اصناف الثمار المهمة في تجارة الولايات المتحدة.

ونحن معربون للقراء كلاما عن هذا الشجر وتاريخه للمستر كنمان احد موظفي نظارة الزراعة الامريكية وذلك لما حواه من الفوائد التي يجهلها الناس للان — قال.

«من مضي نحو جيل ونصف جيل جلب الاباء الفرنسيسكان الى هذه البلاد شجر الزيتون وزرعوه في مقرهم عند سان دياغو على مقربة من مدينة سان دياغو حيث هي الان ولاية كاليفورنيا. وهذا الغرس الاول سواء كان بشكل فصائل اتوا بها بنور او غير ذلك قد كان الاصل لما هو موجود عند الاباء المشار اليهم من متنوع شجر الزيتون اليوم . وفي غضون اعوام قليلة بعد ذلك وزع شجر الزيتون على عدة اديرة للاباء المذكورين في جنوبي كليفورنيا واواسطها

«ولا تزال الاشجار التي غرست بادىء ذي بدء في اراضي الاديرة الاخرى نامية مثمرة الى الان. وكان الزيتون في ولاية كليفورنيا لاعوام عديدة من اهم ثمار تلك الولاية وفي الواقع انه ماعدا العنب والتين اللذين يرجع الفضل في غرسهما هناك الى الاباء الفرنسيسكان بذات الوقت الذي غرسوا فيه الزيتون والذي اطلق عليه اسم رسالتهم لم يكن في ولاية كليفورنيا من الثمار ما يعباء به.

«وبالنظر الى قلة السكان وتوزعهم هنا وهناك لم يغرس من شجر الزيتون الا القليل وحتى ان هذا القليل منه قد اهمل امره وظل منبوذا الى ما بعد مرور جيل عندما اخذ الناس يهتمون بامره غاية الاهتمام وينشطون الى الاكثار

منه الى حد انهم غرسوا من شجره بساتين عديدة كبيرة المساحة. والاقليم الذي يصلح لزراعة الزيتون حيث تتوقع منه العائدة المبتغاة لاجل الاستزادة من اهميته التجارية في الولايات المتحدة ليس كبيرا كغيره من الاقاليم التي يزرع فيها شجر الاثمار التي تحتمل الصقيع بحيث لا يؤثر فيها. وقد كان غرسه مقتصرا على اقسام من كليفورنيا واريزونا

«على ان شجره يعيش ويثمر في اقسام عديدة من الولايات الجنوبية من هذه البلاد ولهذا نراه اليوم موجودا في اماكن مترامية البعد عن بعضها في الاقسام الحارة قائما في الاودية ذات الطقس المعتدل والحار حيث الامطار تسقط على معدل يسد حاجة امثال هذه الاغراس وحيث درجة الحرارة ملائمة الى الغاية للاشجار المماثلة للزيتون.

«ويربى الزيتون اليوم على طريقة تجارية بحتة في ٣٦ من الـ٥٨ مقاطعة الموجودة في كليفورنيا في عدة مقاطعات من ولاية اريزونا . فتمتد اغراسه من حدود المكسيك الى مقاطعة ساشتي التي هي الثانية قبل اخر مقاطعة شمالية في كليفورنيا . وحده الشمالي هذا يصل تقريبا الى الدرجة الحادية الاربعين من العرض الشمالي

«ففي اختيار ناحية لغرس كروم الزيتون تكون الامور هي ذات التي يهتم لها في غرس غير ذلك من الاشجار المثمرة منها حالة الطقس والرطوبة الضرورية للاشجار والتربة والطرق الممهدة والمسافة بين السوق التي يباع فيها الزيتون الذي يسوى ويعبا وبين الكرم. هذا وان انسب حالات المناخ واعظمها موافقة للزيتون هو الشتاء اللطيف المتناهي في الاعتدال حيث الصقيع المتلف لا يحدث الا متاخرا في الخريف. وكذلك الصيف الناشف. لان درجة الحرارة التي تكون تحت ٢٨ فهرنهيت فوق الصفر تضر بالثمر على الغالب و ١٠ درجات فوق الصفر تؤذي الشجرة .

«ثم ان البرد والرطوبة والهواء الناشف والحار كل هذه تلحق بالثمر النصف الناضج اذى كبيرا وتسبب في الحبوب انكماشا وتجعدا فلا تعود صالحة لغير استخراج زيتها حتى ان الزيت الذي يعصر من الحبوب المتجعدة يكون في الطبقة الثانية من الجودة. على انه اذا تلا ذلك طقس حار تستفيد الحبوب سمنها الطبيعي وملاستها المعهودة على الغالب ولا يزهر الزيتون الا بعد زاول خطر صقيع فصل الربيع ولكنه ينضج ثمره متاخرا جدا في الخريف حتى انه يكون في ذلك الحين — في كثير من انحاء كليفورنيا واريزونا المزروعة زيتونا — عرضة لصقيع خفيف.

«ونجد الزيتون مزروعا في تربة متنوعة على انه ينمو ويثمر في التربة الناشفة . فارض السواد الكثير الممزوجة بشيء من الرمل او الدلغان التي تقل فيها كمية المواد النباتية ان الارض الجافة اذا هي سقيت وحرثت جيدا على وجهها والحيوانية والنيتروجية هي اصلح الاراضي للزيتون. على لمنع التشقق تاتي بنتائج حسنة جدا. اما ما يقال عن ان الزيتون ينمو ويثمر كثيرا حيث لا تعيش اشجار الاثمار الاخرى فقد ادى بالقائلين والمصدقين الى فشل كبير وخسائر فادحة الامر الذي حمل الناس على عدم غرس اشجاره في غير الاراضي الصالحة لاشجار الثمار المختلفة»

* * *

الطنافس الشرقية في سوق الاستانة

ورد في رسالة عن الاستانة بتاريخ ٢٨ اب ان الاجناس الجيدة من السجاد الشرقي قليلة الوجود في السوق المحلية نظرا الى تشوش اسباب المواصلات وتعذر استجلاب السجاد من موارده في الداخلية ولذلك تشددت اسعار الاصناف الجيدة خلافا لما كان ينتظر تجار الخارج.

اما الاصناف الدون من الطنافس الشرقية فموجودة في الاستانة بكميات كبيرة وقد سقطت اسعارها دون ان يحدث عليها اقبال ولهذه الحالة تعليل هو من الغرابة على جانب وخلاصته ان العساكر الروسية عند اجتياحها القوقاس نهبت ما في البلاد من السجاد واكثره من الجنس الجيد وارسلته الى الاستانة للتصريف ولما كان السجاد نهبا فقد رضي الروسيون ان ياخذوا ثمنا له اي المبالغ التي كانت تعرض عليهم . فكانت تلك فرصة يضن الزمان بمثلها للحصول على افخر اجناس السجاد بابخس الاثمان. ثم لما نفذت الاجناس الجيدة اخذ الروسيون يرسلون الى الاستانة عفارة ما وجدوا في القوقاس فاوجبوا سقوط الاسعار ولكن على غير اقبال .

تجارة الولايات المتحدة مع المكسيك لعام ١٩٢١

بحث عام في احوال المكسيك العمومية من عمرانية وصناعية وتجارية مع نظر في موارد غناها الطبيعية من زراعية ومعدنية وبيان ما كان من امتداد تجارة الولايات المتحدة معها خلال السنة الماضية على ما ورد في بيان اصدرته نظارة التجارة الامريكية

مع ان اكثر من نصف المكسيك واقع ضمن المنطقة الحارة فان مناخ تلك الجمهورية قد تلطف كثيرا بوجود سلسلة جبال تمتد من حدود الولايات المتحدة جنوبا الى برزخ تهوانتباك وتقسم البلاد الى ثلاث مناطق من حيث المناخ — هي البلاد الحارة التي تتناول سهول الشواطيء الواطئة وشبه جزيرة يوكاتان . والمنطقة المعتدلة الملقاة في مرتفع من البلاد يعلو عن سطح البحر بين ٣٠٠٠ و ٦٥٠٠ قدم. والمنطقة الباردة التي تشمل الهضبات العالية وسلاسل الجبال واكثرية المدن الكبرى كائنة في هذه المنطقة.

والمساحة الزراعية في المكسيك كبيرة فقد ورد في التعديلات الاخيرة ان الاراضي الصالحة للحراثة لا تزيد على ٥ في المائة من مجموع مساحة البلاد كلها الا ان موقع البلاد جملة يساعد على تنوع المحصولات المختلفة ولا سيما الثمار والحبوب التي تنمو في المنطقتين الحارة والمعتدلة والتي تنحصر في محيط ضيق من مجموع دائرة البلاد . اما الزراعة فمنحصرة في شطر من البلاد كائن الى جنوبي الدرجة الرابعة والعشرين من العرض على الغالب . اما القسم الشمالي فمخصص لتربية الماشية والتعدين. وتزرع الذرة والحمص اللذان هما قوت البلاد الرئيسي في كل اقسام المكسيك تقريبا ولكن الكمية الكبيرة منهما تجيء من الاودية الجنوبية والوسطى واراضي الشواطيء التي تنتج عدا ذلك الشيء الكثير من البن والشكولاته والسكر والتبغ والارز والقطن والمطاط وثمار المناطق الحارة للاصدار ولاستعمال الاهلين ايضا.

اما الحنطة والشعير والبطاطا وغير ذلك من الثمار والبقول الاخرى فتزرع في حد معلوم في ذرى الهضاب التي هي اعلى من بقية البلاد. وترجع مرافق التعدين المكسيكية في تاريخها الى ازمنة الاستعمار ايام اجتذبت انباء ما بها من الذهب والفضة عددا كبيرا من الاسبنيول الى العالم الجديد. وكورة المعادن فيها تمتد من تخوم ولاية سونورا غربا بجنوب الى برزخ تهوانتباك محاذية على الغالب لجبال سيرا مدري. وما عدا البترول لا يوجد في سفوح التلال والسهول الواطئة شيء من المعادن الجديرة بالذكر.

ان غنى المكسيك من الوجهة المعدنية يتالف من انواع تراب معدني وغير معدني وشيء يسير من الحجارة الكريمة منها الياقوت والاوبال وحجر السيلان والتوفلين وغير ذلك من الاحجار المتباينة القيمة كالتوركايز والجزع وما شاكلها . وكان التعدين منحصرا في استخراج الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزنك وجاريا على معدل قليل في تعدين الفحم والحديد والبلاتين والزئبق والمغنيسيا والاثمد والكبريت والغرافيت. هذا وبما ان التعديلات الدقيقة الرسمية غير جاهزة فمن الامور الصعبة ان نقف على مقدار الرساميل الاجنبية والوطنية في هذه المرافق المعدنية ولكن المعروف ان الرساميل الاميركية متفوقة على غيرها بما يزيد على السبعين في المائة.

ثم ان الرساميل الانكليزية التي هي الثانية هي من بين ١٣ و١٥ في المئة . والرساميل المكسيكية بين ٥ و١٥ في المائة. والرساميل الفرنساوية والاسبانية بين ١ و٢ في المائة على وجه التقريب. ومن اهم موارد معادن المكسيك السائلة زيت البترول الذي زاد المستخرج منه في العشرين سنة الماضية زيادة مهمة ومع انهم قد عثروا على منابع زيت في الشاطيء الغربي من المكسيك الا ان مرافق الزيت قد انحصرت في الاقليم المحاذي لشاطيء الخليج الممتد جنوبا من مسافة خمسين ميلا من شمالي تمبيكو في اواسط ولاية فيراكروز وسان لويس بوتوسي الشرقية الى شبه جزيرة يوكاتان.

والمصالح الامريكية والانكليزية في مرافق الزيت

متفوقة على سواها. فالاولى منها مترامية على الاكثر في الاقليم الكائن الى الشمال من فيرا كروز التي من اهم مراكز شحنها تمبيكو وتوكسبام. اما مصالح انكلترا فكائنة في القسم الجنوبي من ولاية فيرا كروز في الاقليم المحيط ببورتو مكسيكو وفي ولاية تاباسكو ولها في مينا تتلان معمل تصفية قريب من فيرا كروز والى الجنوب منها وفي بلدة تمبيكو ايضا حيث شرع معظم الشركات الامريكية موءخرا في تشييد معامل تصفية.

هذا ومع ان الاهتمام في المكسيك قد كان منحصرا بالاكثر في المرافق الزراعية والمعدنية فقد تحولت الافكار في الزمن الاخير الى الصناعة التي بلغت درجة من الاهمية لم تبلغها بلاد اخرى لاتينية امريكية الى الان. ومع ان هذه المرافق الصناعية موجودة ضمن دائرة محدودة وهناك معامل صغيرة لمنسوجات القطن والصوف والفخار والصابون والشموع وغير ذلك في كل المدن الكبرى تقريبا فان مدن المعامل الرئيسية هي مونتاراي وغواناخواتو واريزابا وبوابلا وهدالغو ومدينة المكسيك الواقعة في المرتفعات المتوسطة.

والمرافق المعدنية هي اهم من غيرها بالنسبة الى معدل رساميلها يضاف اليها عدا معامل التصفية عدد غير يسير من مسابك الحديد المختلفة. ويتلوها في الاهمية مرافق منسوجات القطن والصوف التي تنحصر فيها اموال الفرنساويين والى درجة اقل منها اموال الاسبانيين والانكليز وفي جملة هاتيك المناسج معامل للسكر كاملة العدة ولصنع الورق والبيرا والصابون. ويلحق بمعامل السكر مصانع للمسكرات (على ان موءسساتها صغيرة على الغالب ومن النوع القديم العهد) ومعامل اخرى لاستخراج زيت القطن والغلاسرين والصابون والشمع والحوامض وعيدان الكبريت والادهان والاشياء الكيماوية والجلود والسختيان وسروج الخيل والفخار والسيكارات وغير ذلك كثير قد توزعت في انحاء البلاد.

ان المكسيك هي البلاد الامريكية اللاتينية الوحيدة التي بلغت صادرات الولايات المتحدة اليها في عام ١٩٢١ اكثر منها في عام ١٩٢٠. والاشياء التي سببت هذه الزيادة هي قاطرات السكك الحديدية التي ازداد الاصدار منها من ٨٦٦،٠٥٤ ريالا الى ١٠،٦٥٧،٦٣٤ ريالا. ثم المنسوجات القطنية التي كانت زيادة مشحوناتها فوق المليوني ريال. وسيارات الركوب وحديد البناء والفولاذ والانابيب واوصالها وزيت الوقود والخشب — كل هذه الاشياء قد فاق الصادر منها ما كان مثله من عام ١٩٢٠ بما تتراوح قيمته من ٥٠٠،٠٠٠ ريال الى ١،٥٠٠،٠٠٠ ريال وازدادت مشحونات الاقوات نحو ١١،٠٠٠،٠٠٠ ريال في القيمة على ان معظم الزيادة فيها قد نجمت عن اصدار الذرة التي ارتفعت قيمة المشحون منها من اقل من مليون ريال في عام ١٩٢٠ الى اكثر من عشرة ملايين ريال في عام ١٩٢١. ثم ان صادرات الاقوات الاخرى التي تناولت اصنافا متنوعة قد ازدادت قيمة ٢،٠٠٠،٠٠٠ ريال. والجبن ولحم الخنزير واللبن الخاثر وامثاله من الاشياء المتنكة قد عوض عنه ما شحن من السمن والزبدة والبيض والسكر ولحم الخنزير المدخن. وفي غضون العام الماضي كان ما شحنته الولايات المتحدة الى المكسيك من ادوات الحديد والفولاذ بما فيه الالات في الصف الاول يتلوه في المنزلة الاقوات ومنسوجات القطن والخشب والسيارات ومحصولات المعادن الزيتية والاحذية مما بلغت معه قيمة مجموع الصادرات في تلك السنة ٢٢١،٨٥٤،٣٠٤ ريال يقابلها ٢٠٧،٨٥٨،٤٩٧ ريالا في عام ١٩٢٠ و ٣٨،٧٤٨،٧٩٣ ريالا في عام ١٩١٤.

ومع ان الوقت لم يحن لتعديل تجارة سنة ١٩٢٢ فالدلائل الحالية تشير الى انها لا تكاد تداني معدل سنة ١٩٢١. ذلك لان مشحونات قاطرات السكك الحديدية ستكون اقل قيمة ومثل هذا يقال عن المنسوجات القطنية ولا سيما اذا ازدادت التعريفة الجمركية التي يقصد بها حماية مصنوعات البلاد. هذا وان الانباء الاخيرة من المكسيك تدل على ان استيراد الاقوات سيكون اعظم قيمة مما كان عليه في عام ١٩٢١ وهذا يعوض النقص الحاصل في الحاجيات الاخرى.

اما الوارد الى الولايات المتحدة من المكسيك فيتالف غالبا من البتروليوم العكر والمصفى والنحاس والرصاص والقنب والقطن والسكر. على ان مشحونات الجلد المكسيكي على انواعه والبن والسيسال قد تناقصت كثيرا في السنوات الاخيرة عما كانت عليه كما ان واردات البتروليوم قد ازدادت كثيرا في هذه الاواخر فكان مجموع قيمتها في غضون السنة الماضية بالغا ٧٥،٩٩٧،٤٤١ ريالا. او اكثر من واردات عام ١٩١٤ بسبع مرات ونصف.

وكانت الزيوت المعدنية الشيء المهم الوحيد المجلوب من المكسيك الذي ازدادت قيمته في عام ١٩٢١ على مثلها في عام ١٩٢٠ . على ان النقص الحاصل في قيمة واردات الولايات المتحدة من المكسيك من البن والقطن والسكر قد تاتى عن تكامش الاسعار لا عن تناقص في قيمة المشحون منها

ثم ان الصادرات الى الولايات المتحدة من المكسيك مع انها تفضل كل البلدان الامريكية اللاتينية الاخرى (ما عدا براغواي وكولمبيا) قد نقصت ٣٤ في المائة بالقيمة في غضون السنة الفائتة فبلغت المشحونات قيمة ١١٩،٢٥٤،٥٣٣ ريالا فقط يقابلها في سنة ١٩٢٠ ١٧٩،٣٣١،٧٥٥ ريالا. وقد كان معظم ذلك النقص حاصلا في مشحونات القنب التي هبطت من ٢٩،٢٠٠،٠٠٠ ريال في عام ١٩٢٠ الى ١١،٧٠٠،٠٠٠ ريال في عام ١٩٢١ وهبط المشحون من قضبان النحاس غير الصافي من ١٢،٨٨٥،٠٠٠ الى ٢،١٠٠،٠٠٠ ريال والسكر من ٩،٩٠٠،٠٠٠ ريال الى ٢،٣٠٠،٠٠٠ ريال والقطن من ١٠ ملايين و٢٠٠ الف ريال الى ٥ ملايين و٩٠٠ الف ريال وتراب النحاس من ٦ ملايين و٦٨٠ الف ريال الى ١ مليون و٧٠٠ الف ريال. وبالمقابلة مع عام ١٩١٤ نجد ان اكثر واردات الولايات المتحدة من المكسيك قد تناقصت واما الزيادة في مجموع مشحونات عام ١٩٢١ على ما كان من مثلها في عام ١٩١٤ التي لم تبلغ سوى ٩٢،٦٩٠،٥٦٦ ريالا فقد تاتت عن غلاء مشتروات زيت البترول — والى حد معلوم — عن استيراد تراب الرصاص والقطن والسكر.

وبعد انقضاء الاشهر الاولى من عام ١٩٢١ ساءت حالة الاشغال في معظم الاصناف ببلاد المكسيك . واصبحت البطالة شاملة البلاد في غضون شهور الصيف ولكنها تلطفت قليلا بتجديد العمل في حقول البترول والمعادن. وقد احسنت الحكومة صنعا في توزيع البطالين على الاماكن التي دارت الحركة فيها واتمت ذلك بجعل السفر اليها مجانا في السكك الحديدية . وتناقصت الاجور في سائر المرافق المكسيكية ما عدا سكك الحديد.

هذا وانه بالرغم من التشديد الكبير الخطر في امساك نظام العملة لم يتوقف عن الدفع سوى بنك صغير في مدينة المكسيك . فالمصارف الاجنبية احتفظت بنقود احتياطية او برواصد نقود اجنبية تتراوح في القيمة من ٦٥ الى ٨٠ في المائة بقيت كودائع في تلك المصارف وكانت الاموال الاحتياطية في المصارف المكسيكية نحو ٤٠ في المائة. ولم يكن المال سهل الحصول في المكسيك باي وقت من عام ١٩٢١ ومنذ اواخر الصيف الماضي حتى ان القروض برهائن حسنة كانت متعذرة للغاية. والظاهر ان المصارف قد خشيت حدوث شبه ازمة تماثل الشدة التي طرات على البلاد في كانون الاول من عام ١٩٢٠ وكانون الثاني عام ١٩٢١ فعمدت الى تحديد قيم القروض للربع الاول من العام الماضي ولم تجدد سوى قروض قليلة وشرعت في تحصيل الحسابات المتاخرة .

ولما كانت عملة المكسيك متمشية على قياس الذهب لم يكن تغير العملة من العوامل الكبرى في الاعمال التجارية . ثم ان منع اخراج الذهب من البلاد الذي بقي معمولا به في القسم الاكبر من السنة الماضية قد سبب فيما يظن نقصا يسيرا في قيمة الباسو ولكنه لم يكن في وقت من الاوقات اكثر من ٤ في المائة. اما تغير العملة فلم يكن معدله في النقص اكثر من ٢ في المائة على التعديل في غضون السنة. ثم ان قلة الذهب المتداول بن الايدي قد بدت في خلال سنة ١٩٢١ واشتدت نوعا في الشهور المتاخرة منها متاتية فيما يظن عن قرار الحكومة بمنع تداول النقود الاجنبية وكنتيجة لشريعة غراشام بعد الاستمرار على ضرب النقود الفضية.

وقبل شهري اب وايلول تراكمت الابضعة في كل محطات السكك الحديدية والموانىء الرئيسية. فاعتاق ذلك امر نقل البضائع من موانىء نوافو لورادوا وفيرا كروز الى النقط الداخلية وغصت المستودعات التي بين السواحل وداخلية البلاد الى حد تعذر عنده سير الحركة . على ان شراء الشيء الكثير من ادوات السكك الحديدية وتحديد الاستيراد قد ساعدا على ازالة هذا الازدحام فاصبحت المشحونات في الربع الاخير من السنة سهلة الوصول سريعة حتى ان قطار الشحن قد ماثل القطار السريع في سرعة ايصال البضائع.

وكانت سوق الهنا كوين في اليوكاتان مفتوحة الابواب حتى شهر نيسان عام ١٩٢١ عندما ابتدا كومسيون المالية بالشراء. وظل ذلك اخذا مجراه حتى شهر تموز من ذات السنة. وعند ذلك وقف مشترى الكومسيون. اذ ذاك سقط

سعر السيسال من ٥ سنتات الى ما يداني ٢ ¼ لكل بوند في اخر السنة. وفي كانون الثاني من عام ١٩٢٢ برز للوجود كومسيون الاكسبورتدورا عاملا كوكيل شراء في نفس الصفة التي كانت لكومسيون الريغولدورا

وفي الوقت نفسه كانت الحكومة قد فرضت ضرائب على مبيعات الهناكوين للمشترين من غير التابعين للاكسبورتدورا الذي كان قد حصر كل الميزات في نفسه . ثم اصاب سوق الهناكوين كسادا رديئا تفاقم شره في غضون السنة الماضية وذلك بسبب كميات منه لا تزال موجودة في الولايات المتحدة للان على حساب كومسيون الاكسبورتدورا وستظل هذه الكميات باعثة على اقلاق راحة السوق الى ان تتناقص كثيرا. وقد عمدت الحكومة الى تحديد محصول الهناكوين في مقاطعة يوكاتان الى درجة ٥٠ في المائة من محصوله العادي تلطيفا لهذه الحالة.

والموجود من البضائع المكسيكية التي برسم الاستيراد قد كان كثيرا جدا في شهور الصيف من عام ١٩٢١ وتضاعفت كميته منذ ذلك الحين بحيث زادت كثيرا على الطلب المتناقص . على انه في اخر السنة بعد تنقيص الاستيراد الجديد وقد تنبهت الاذهان لمنع تراكم تلك المحاصيل الى حد ينذر بالخسائر. ولكن الطلب من الجهة الاخرى قد بقي خفيفا . وكانت مبيعات شهر كانون الاول في مخازن المفرق من ارداء ما عرف عن مثلها في مبيعات السنة كلها .

وهكذا كان افتتاح سنة ١٩٢٢ مواجها نقصا كبيرا في طلب البضائع اذ ذاك عمدت المصارف الى التشديد في منح القروض المالية علما بان الموجود من البضائع يكفي ما يراد من التعديل بين الموءونة الموجودة والحاجة اليها وساعد على الاعتدال في المشترى ما عرف عن تناقص اجور العمال الذي يوءثر على قوة شراء العامة كل التاثير وما هو معروف عن حالة الفلاحين العديمة الاقبال . وادى هذا الى ازالة بعض مساوىء الانتفاخ المالي الذي اوجبه من الجهة الاخرى توقف المصارف عن الاقراض.

ومر شهر كانون الاول وهو ارداء الشهور من العام السالف دون ان يطراء على الحالة ما يزيدها خطرا فساعد ذلك على تسوية رصيد البلاد التجاري وتعديله . وعلى هذا كان التحسين الظاهر في احوال البلاد التجارية عموما في هذا العام والى هذا الحد مقتصرا بالاكثر على تقدم التصفية الضرورية التي هي الان قريبة من الاتمام. وتدل ظواهر الحال في هذا الوقت على تحسين كبير في تجارة البلاد تبدو بوادره في اخر عام ١٩٢٢ .

حاصلات ومصنوعات مدينة دمشق

بيان اجمالي لاهم موارد الثروة الوطنية في عاصمة سوريا وضعته غرفة التجارة الموءسسة حديثا في تلك المدينة ويتناول احصاء الحاصلات والمصنوعات عن سنة ١٩٢١

تاسست في دمشق غرفة تجارية كانت فاتحة اعمالها اصدار نشرة شهرية بشكل مجلة تعني فيها ببسط حركة الاشغال في المدينة والنظر في وسائل ترقيتها فبرهنت بذلك عن نهضة تبشر بحصول نتائج جليلة. وفي النشرة كثير من الفوائد التي منها موضعية ومنها عمومية . ومن هذه الاخيرة الاحصاء الذي ننقله الى صفحات المجلة التجارية والحاوي بيان حاصلات دمشق ومصنوعاتها في السنة الماضية وهو على ما نعلم اوفى ما اطلعنا عليه من هذا النوع منشورا في اللغة العربية ولا شك في ان قراءنا المنتشرين في انحاء العالم يسرهم الوقوف على هذه المعلومات المستقاة من مصدر وطني يوثق به على الحالة الاقتصادية في عاصمة البلاد السورية — المحرر

حاصلات دمشق

القمر الدين والنقوع — ان هذين الصنفين من اهم محصولات هذه البلاد ومنابع ثروة الفلاح وكان محصولهما في سنة ١٩٢١ جيدا بالنسبة لسنة ١٩٢٠ ويقدر محصول القمر الدين ٤٨٦٤٠٠٠ كيلو يصدر منه الى اوربا ومصر وفلسطين ٢،٠٣٠،٥٥٠ كيلو بقيمة ٢٨٧،٢٣٧ ليرة سوري ويقدر محصول النقوع بـ ٤٣٨،٠٠٠ كيلو يصدر منه ٢٢،٣٥٠ كيلو بقيمة ٧٥،٦١٢ ليرة سوري اما محصول هذه السنة فيظهر انه قليل بالنسبة للعام الماضي.

الزبيب الدربلي — هذا الصنف ايضا من محصولات هذه البلاد الرئيسية ويقدر محصول العام الماضي منه

ب ١،٩٠٠،٠٠٠ كيلو وقد اصدر منه ايضا الى القطر المصري والبلاد الشامية واوربا ١،٠٥٣،٠٠٠ كيلو بقيمة ٩٦،٤٦٥ ليرة سورية والباقي يستهلك في دمشق كما يصنع منه الدبس الزبيبي المشهور فيصدر منه الى مصروالبادية وباقي البلاد الشامية٠

الجوز غير المقشور ـ تجارة هذا الصنف رائجة تماما بدرجة القمر الدين والنقوع ويقدر محصول العام الماضي منه ب ١،٠٢٤،٠٠٠ كيلو وقيمته ٨٤،٣٠٠ ليرة سوري وقد اصدر منه للقطر المصري والبلاد الشامية وفلسطين ٣٠٣،٠٠٠ كيلو بقيمة ٢٦،٥٨٠ ليرة سورية والباقي منه ٢٠٠،٠٠٠ كيلو استهلكت في دمشق ومعظمها يستعمل في الماكل والحلويات٠

قشر القنب ـ كان محصوله في سنة ١٩٢١ اقل من سنة ١٩٢٠ بالنظر لقلة الامطار في تلك السنة ويقدر ب ٢٥٠،٠٠٠ كيلو تصدر منه الى اوربا قسم قليل يقدر ب ١٠٠،٠٠٠ كيلو بقيمة ٣٢،٠٠٠ ليرة سوري والباقي استهلك في دمشق حيث يصنع منه المرس والخيطان وتجارة هذين الصنفين رائجة في سوريا وفلسطين والحجاز ويقدر ما ينتج من الحبال سنويا ١٦٢،٥٠٠ كيلو بقيمة ٣٢،٥٠٠ ليرة سوري٠

بزر المشمش ـ يقدر محصول بزر المشمش في العام الماضي سنة ١٩٢١ ب ٤،٣٨٥،٥٠٠ كيلو بقيمة ٢٩٠،٤٢٥ ليرة سورية والباقي استهلك في سوريا ومنه يستعمل الزيت المر المستعمل في بعض الماكل ٠

اليانسون ـ محصوله في سنة ١٩٢١ يقدر ب ٤٣٤،٠٠٠ كيلو وقيمتها ٦٠،٧٥٩ وهو اقل منه في سنة ١٩٢٠ اصدر منه الى القطر المصري وسوريا ١٢٧،٢٥٠ كيلو قيمتها ١٨،٠٩٩ ليرة سورية والباقي استعمل في صنع العرق في دمشق٠

عرق السوس غير انها في هذه السنة نقل مركزها الى حلب مطحون ويوجد في دمشق ثلاث مطاحن تخرج سنويا ما يقدر ب ١،٦٤٢،٧٩٠ كيلو اصدر منه الى القطر المصري واوربا ١،٤١٧،٢٤٠ كيلو بقيمة ٣٨،٨٣٦ ليرة سورية وكان في دمشق شركة اميركية تاخذ تقريبا نصف حاصلات عرق السوس غير انها في سني نقل مركزها الى حلب والاسكندرونة٠

* * *

مصنوعات دمشق

الغراء ـ يوجد عندنا في دمشق ٦ او ٧ معامل لصنع الغراء ويتراوح مجموع انتاجها السنوي من ٣٧،٥٠٠ الى ١٤٣،٧٦٠ كيلو وهو يستعمل في امور كثيرة كما ان مادته الالصاقية قوية جدا ويندر استعمال الغراءالاوربي ويفضل في القطر المصري وفلسطين على الاوربي ويصدر منه الى البلاد الشامية ومصر وفلسطين٠

النشاء ـ يوجد في دمشق ٢٥ معمل لصنع النشاء يقدر ما يصنع منه سنويا «٥٥٠،٠٠٠» كيلو بقيمة«٥٥،٠٠٠» ليرة سوري واغلب استهلاكه يكون في البلاد السورية وفلسطين والحجاز ويفضل على النشاء الاوربي

السكاكر الشامية ـ يوجد في دمشق عشرون معملا لصنع السكاكر المتنوعة وهي نوعان سكاكر شغل البزورية وهو النوع الجيد ومقدارها السنوي ب ٥٠٠،٠٠٠ كيلو وسكاكر شغل الزرابلية وهي المرغوبة في القرى ومقدارها السنوي ٢٥٠،٠٠٠ وقيمة الـ ٢٥٠ كيلو ٣،٠٠٠ قرش سوري وقيمة الانتاج السنوي من الجنسين ٩٠،٠٠٠ ليرة سوري٠

قيمة المصنوعات السنوية ليرة عثمانية (الليرة العثمانية توازي ٢ ½ ليرة سورية)	الصنف
٢٥،٠٠٠	المصنوعات النحاسية المفضضة٠ تقدر قيمة الاناء باعتبار النصف للفضة الموجودة فيه والربع للنحاس والربع اجرة عمل
٠٥،٠٠٠	الاواني المنقوشة بالحفر٠ باعتبار النصف قيمة النحاس والنصف اجرة عمل
٠٢،٠٠٠	الاواني النحاسية المخرمة٠ باعتبار نصف القيمة نحاس والنصف اجرة عمل
٠٥،٠٠٠	الاواني المنقوشة بالطبع «بصم» ٠ باعتبار ثلاثة ارباع القيمة نحاس والربع اجرة عمل

يوجد في دمشق خمسة معامل لشغل هذه المصنوعات المتنوعة الدمشقية المعروفة بالشرقية وهذه الاواني تصدر لمصر، وفلسطين، تونس الغرب، اوربا، وعلى الاخص باريس والنيويرك من اميركا٠

الجلد المدبوغ ـ يدبغ في السنة ما يقدر من ٧٢،٠٠٠ الى ٩٠،٠٠٠ جلد وسعر الواحد وسطيا من ٢٠ الى ٢٥ غرش سوري وتستعمل هذه الجلود في صنع الاحذية القروية

كالصرامي والحزامي وغيرها فتصدر الى القرى المجاورة وحوران وفلسطين وشرقي الاردن ٠

جلد المعز — وهو احسن انواع الجلود المدبوغة في دمشق ويقدر ما يدبغ منه في السنة ٣٦،٠٠٠ جلد ومعدل وزن كل جلد قيه ٣ وقيمته ٥ و٢٧ سوري ومجموع قيمة الجلود المذكورة ١٣،٥٠٠ ليرة سوري ٠

جلد الخراف — يقدر محصولها بـ ١٤٤،٠٠٠ يدبغ منها ٢٠ بالمئة والباقي يصدر الى اوربا غير انه في سنة ١٩٢١ كان التصدير منه قليلا جدا حيث استعمله الفراعون وثمن الجلد الاصلي قبل الدبغ ٣٠ غرش سوري٠

بلاط اصطناعي — يقدر ما يصنع في دمشق من البلاط الاصطناعي بـ ١٠٠،٠٠٠ بلاطه وسعر البلاطه ٢٠٥ غرش سوري ومجموع قيمة البلاط ٢،٥٠٠ ليرة سوري٠

عرق دمشقي — يوجد في دمشق خمس معامل لضنع العرق ومجموع محصولهم السنوي يقدر بـ ٣٥٠،٠٠٠ كيلو وسعر الكيلو منه بـ ٣٠ غرش سوري وقيمة الحاصلات السنوية المذكورة ١٠٥،٠٠٠ ليرة سوري والعرق لا يتصدر الى الخارج واغلب استهلاكه في البلاد الشامية ٠ وذلك خلاف العرق الذي يستخرج في البيوت لان من عوائداهل دمشق استخراج العرق في دورهم ٠

نبيذ دمشقي — يصنع في دمشق في المعامل الخمس المذكورة ما يقدر بـ ١،٧٥٠ كيلو سنويا الكيلو ١٥ غرش سوري قيمة الحاصلات السنوية ٢٦،٢٥٠ ليرة سوري٠ واغلب استهلاكه في بلادنا ٠ كذلك ان هذه الحاصلات عدا عن النبيذ الذي يستخرج في البيوت

الجليد — يوجد معملان لصنع الجليد ويقدر انتاجهما السنوي اي محصول اربعة اشهر فصل الصيف ٢٧،٦٠٠لوح وقيمتها ٦،٩٠٠ ليرة سوري تستهلك جميعها في دمشق٠

آجر بلدي — يصنع في دمشق سنويا ما يقدر بـ ١٥٠،٠٠٠ آجرّة وثمنها ٥٢،٥٠٠ ليرة سوري وهذا النوع لا يتصدر الى الخارج بل يستعمل في بلادنا ٠

معكرونة بلدية — يوجدفي دمشق معملان لصنع المعكرونة ويقدر انتاجهما السنوي ٩٠٩،٠٠٠ كيلو ثمن الكيلو ١١ ومجموع قيمتهم ٩،٩٠٠ ليرة سورية٠

نسيج الديما — يوجد في دمشق تقريبا من ٤٠٠ الى ٣٠٠ نول لنسج صايات الديما ومقدار انتاجهم السنوي يتراوح بين الـ٤٤،٠٠٠ الى ٨٠،٠٠٠ قطعة وسعر الواحدة منهم ٨٠ غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي ١١٥،٢٠٠ ليرة سوري٠

نسيج القطني والالاجه — يوجد في دمشق ٧٠٠ نول لهذا النسيج وانتاجها السنوي يقدر بـ ١٣٤،٤٠٠ قطعةوسعر القطعة ٣٥٠ غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي٤٧٠،٠٠٠ ليرة سوري٠

نسيج الاغباني — يوجد ٣٠٠ نول لهذا النسيجوانتاجها السنوي يقدر بـ ٢١٦،٠٠٠ قطعة وقيمة الواحدة ٤٠ غرش سوري قيمة الانتاج السنوي ٨٦،٤٠٠ ليرة سوري٠

نسيج الكفية — يوجد عندنا في دمشق ٥٠ نولالنسيج هذا الصنف ويقدر انتاجها السنوي ٠٦،٨٠٠ قطعة وسعر الواحدة منها ١٢٠ غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي ٢٠،١٦٠ ليرة سوري٠

نسيج البرادي — يوجد في دمشق ٥٠ نولا لنسيج البرادي وقدر انتاجها السنوي بـ١٢،٠٠٠ قطعة وسعر الواحدة منها ١٢٠ غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي ٠٤،٤٠٠ ليرة سوري ٠

نسيج الملاية — يوجد ١٢ نول لنسيج هذا النوع ومقدار انتاجها السنوي قدر ٤،٦٠٠ قطعة وسعر الواحدة ٣٠٠غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي ٣،٨٠٠ ليرة سوري٠

نسيج البتة (زنار) — يوجد في دمشق ١٥ نولا لنسيج هذا الصنف ومقدار انتاجها السنوي ٩٠٠ قطعة وسعر الواحدة ٦٠ غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي ٥،٤٠٠ ليرة سوري٠

نسيج الشراشف — يوجد في دمشق ١٠٠ نول تشتغل الشراشف وانتاجها السنوي قدر بـ ٤،٠٠٠ قطعة وسعر القطعة ٥٠ غرش سوري وقيمة الانتاج السنوي ٢٤،٠٠٠ ليرة سوري ٠

الطحين — يوجد في دمشق ١١ فابركة للطحين وجميعها تشتغل على القوة المحركة ومقدار انتاجها السنوي ١،٥٧٤،٦٠٠ كيلو٠ ما عدا الطواحين الحجرية التي تشغل على الماء فلا يمكن حصرها ومعرفة حاصلاتها ٠ ثلث حاصلات الطحين تصدر الى بيروت ولبنان والداخلية٠

التجارة والاثراء

بحث في اصل التجارة والفرق بين الكسب الحلال والحرام منها وتعليل اسباب النجاح

بقلم الدكتور الياس مسلم في نيويرك

لم تكن التجارة من الاعمال البشرية الطبيعية مثل الفلاحة والصناعة في عهد الهمجية واطوار البشر الاول التي دعا اليها افتقارهم الى القوت والكساء والملجاء ووسائل الصيد والقنص والدفاع عن الذات. ولم يكن الاثراء ايضا من هذه الاعمال ايام كان البشر يكتفون بالحصول على ضروريات العيش على انه كلما ازداد البشر في الحضارة كلما ازدادت حاجتهم الى التجارة وذلك لسببين طبيعيين اولهما ضرورة التعاون بين افراد البشر للحصول على مطالب الحياة الاكمل لان القيام بها كلها فوق طاقة الفرد وقد استحال عليه ان يكون فلاحا يستثمر الارض ويستخرج كنوزها وان يكون بذات الوقت صانعا يكيف المواد الى ما ينتفع به — وثانيهما ناموس العمران الطبيعي الذي يمنع عن الواحد ما حصلت عليه يد الاخر الا بعوض او بدل ولذلك انصرف كل من البشر الى احد هذه الاعمال او فروعها فما زاد من نتاج عمله عن حاجياته الخاصة باعه للاخر بعوض او بدل واشترى من نتاج عمل غيره ما لزم له ان قوتا او كساء او ملجاء او حماية لحفظ كيانه فحصلت التجارة وصارت من الاعمال البشرية التي لا بد منها. ثم ان ما حصل من نتاج عمل الفرد فوق لوازم حياته بقي ملكا له وهكذا حصلت الثروة. ولما كان البشر بالطبع ميالين الى اكفاء مشتهيات معلومة منها جسدية ومنها عقلية ومنها خيالية روحية امسوا اذا زادت ثروتهم او مكاسبهم ينفقون منها كثيرا في هذه السبيل. ولذلك نشأ في الاعمال البشرية غير الفلاحة والصناعة والتجارة اعمال اخرى ذات شان كالفنون الجميلة والفنون السامية والتعليم والتدين والحكومات المحافظة المدافعة واتسع مجال الكسب وتبارى الخلق في ميادين العمل ليكون لهم قنية من المال تمكنهم فوق اكفاء الحاجيات من اكفاء المشتهيات المار ذكرها. ويرى مما تقدم انه مع ان في الكون خيرات كثيرة ويد البشر مبسوطة عليها فليس للفرد منها الا ما حصل عليه بسعيه وعمله فان كان هذا الحاصل جزئيا يفي بحاجته الضرورية فقط سمي رزقا او معاشا واذا زاد فباع منه بعوض سمي كسبا فان زاد هذا الكسب عن حاجياته وكمالياته التي يستثمرها من الغير وصار ملكا ثابتا له سمي ثروة.

والعمل والكسب والعوض او المال الحاصل من الكسب ثلاثة امور لا بد منها لحياة البشر لكل حال من احوالهم وليست الاعواض او الاموال سوى قيم المكاسب وليست المكاسب سوى قيم الاعمال فمن كان عمله كبيرا كان كسبه كبيرا والعكس بالعكس ومن كان بلا عمل فلا كسب له والثروة او الاموال الحاصلة عن قيم الاعمال هي الثروة الطبيعية العادلة المشروعة حلالا لمن نالها.

على ان في العالم كثيرين من الاغنياء والمثرين ليست الثروة عندهم من نتاج سعيهم وعملهم وانما حصلوا عليها من ابواب اخرى غير طبيعية ولا هي عادلة مثل الاغتصاب والكسب فيه قائم بانتزاع مال الغير بالقوة — والسرقة — والكسب فيها قائم بالسلب. — والنفعية — والكسب فيها قائم بالاستئثار بظروف الغير واخذ اموالهم بعوض يزيد كثيرا عن قيمة اعمال هؤلاء ولا يفي بالقليل من قيمة اعمال المستأثر بهم. ولذلك كان مال المغتصب والسارق والنفعي ثروة مغتصبة غير طبيعية لانها ليست قيمة اعمالهم بل قيمة اعمال الغير. وتلحق بهؤلاء ثروة المقامر لانها ليست من نتاج عمله ولا هي بعوض عنه.

وبناء على ما تقدم تقتصر الاعمال البشرية المحمودة على الفلاحة وفروعها ومنها الزراعة والتعدين وتربية المواشي وما شاكلها والصناعة وفروعها الكثيرة كالنجارة والحدادة والبناء والخياطة وغيرها من الصنائع اليدوية والالية والطب والمحاماة والموسيقى والتعليم من الصنائع العلمية العقلية وغيرها كثير بما فيه الفنون الجميلة والفنون السامية مما لا يسعنا تعدادها وتقتصر الاعمال غير المحمودة على الاغتصاب والسرقة والنفعية والمقامرة للاسباب التي قدمناها وبالنسبة للتمويل والاثراء اذا استثنينا الاغتصاب والسرقة والمقامرة يمكن حصر الاعمال البشرية من وجه متسع بالتجارة والنفعية فقط. لان كل عامل يباع ايام كان المباع محصولا من خيرات الارض اوسلعا من المواد المصنوعة

او خدمات جسدية او عقلية او روحية كخدمات الفاعل والطبيب والمحامي والمعلم والموسيقي والكاهن وغيرهم وكل نفعي يباع ايضا غير ان عمله يقتصر على الدهاء والحيلة في انتزاع ثروة الغير والثروة الحقيقية هي الحاصل من ريع الاعمال التجارية الحلال وغيرها حاصل من باب النفعية والاستئثار بقيمة اعمال الغير وهو الحرام بعينه. اما الاثراء فهو صناعة استثمار المال وحشده اما حلالا عن طريق التجارة او حراما عن طريق النفعية هذا ولما كان كل بشر تاجرا او بياعا لقيم اعماله اما مباشرة بذاته او عن يد ممثل له كان لا بد له في احدى الحالين من الحصول على زبن يشترون وكان بحاجة نسبيا لتقدير الزبن قيمة المباع قدرها واكتفاءهم بها ومداومة المشترى منه. وتوقف اثراوءه اذذاك على مهارته في استخدام الحقائق التجارية التي كشفها الاختبار ونظمها العلم للحصول على زبن يربح منهم ربحا عادلا ويكونون به مكتفين راغبين في مداومة المشترى منه والتعامل معه خلافا للنفعي الذي يربح من الزبن ربحا فاحشا بالاستئثار بضعفهم او بجهلهم او باضطرارهم فلا يكونون هم مكتفين ولا يداومون التعامل معه الا اضطرارا او فيما ندر وللتمييز بين التاجر والنفعي تعرف التجارة بما ياتي .

التجارة فن استخدام الحقائق التجارية — التي كشفها الاختبار ونظمها العلم — بمهارة — للحصول التدريجي على زبن ثابتين ينشاء عن معاملتهم ربح للبائع واكتفاء دائم للشاري على مبدا قيمة العمل او الخدمة »

كل ثروة تحصل من هذا الباب هي حلال ومقبولة شرعا وصاحبها مغبوط من جميع الناس ومن اثرى على غير مبدا الخدمة الصادقة كان نفعيا محتالا او لصا مغتصبا اومقامرا ليس الا .

من الامور المحزنة المدهشة انه مع علاقة التجارة بالاعمال البشرية كلها نرى نجاح التجار غير النفعيين واثراءهم يكاد لا يذكر فان الاستقصاءآت التعديلية الموثوق بها والتي تعول عليها اكبر شركات الضمانات والمصارف وغيرها تبين ما ياتي . ان في كل مئة رجل او امراة صحيحي الجسم والعقل في الخامسة والعشرين من العمر ينصرفون للاعمال التجارية يكون معدل نجاحهم وفشلهم المالي في الخامسة والستين هكذا .

٥٤ — يمسون عالة على اقربائهم او على المعاهد الخيرية

٣٦ — يموتون ولا يتركون ثروة تذكر

٥ — يحصلون معاشهم

٤ — يغتنون وواحد يثري

وقد قال في هذا الصدد المستر ادوارد هارلي رئيس البعثة التجارية للولايات المتحدة «اننا اذا استثنينا المصارف وسكك الحديد وشركات النافعة العمومية واقتصرنا على الذين يحترفون التجارة والصناعة نجد في بلادنا نحوا من ٢٥٠،٠٠٠ شركة والعجيب المدهش ان نحو ١٠٠،٠٠٠ من هذه لا يذاع لها خبر عن ادنى دخل صاف ونحو ٩٠،٠٠٠ يقل ربحها السنوي عن خمسة الاف ريال و ٦٠،٠٠٠ فقط يربحون صافيا من خمسة الاف ريال فما فوق هذا ولما كانت اعمال الشركات هي مجموع اعمال الافراد في كل شركة منها نجد ان الكسب فيها توزع على الافراد المشتغلين واصحاب الاسهم توزيعا عادلا كانت نتيجته كالتعديل السابق تقريبا .

فما هي اذن البواعث على فشل الخمسة والتسعين بالمائة من التجار والصناع ونجاح الخمسة فقط وكلهم عاملون والعلم يثبت ان لكل نتيجة سببا ولكل معلول علة . هذا سوءال فيه مجال لاصحاب الاقلام والمعارف التجارية ان يبحثوا فيه ويجيبوا عليه ولغتنا العربية مفتقرة كثيرا لمثل هذه الابحاث . اما الذي يراه هذا القاصر في هذا الصدد فهو ان هذا الفشل ناشىء عن امرين . الاول جهل فن التجارة ومزاولته حسب الاصول العلمية التي تقررت بالكشف والاختبار او جهل واحدة او اكثر من حلقات سلسلة هذا الفن لان قوة كل سلسلة لا تساوي اكثر من قوة الحلقة الواهية منها . وهذا ما قد وطنت النفس على معالجته على قدر ما وصلت اليه بدروسي واختباراتي وما ينتهي عنده بحثي في كتب الموءلفين الثقات في هذا الفن

والامر الثاني هو وهن الشرائع التي بيد الحكومات وعجزها عن كف يد النفعيين من الاستئثار بمال الغير وسلبهم قيمة اعمالهم وهنا مجال للكتاب والخطباء لانهاض الراي العام وحمل الحكومة على سن الشرائع لهذا الشان وتنفيذها لتكون التجارة ذات ضمير كما صرح رئيس هذه البلاد في احدى خطبه من امد قريب . وعلى قدر انتشار واتقان فن التجارة وكف يد النفعيين يزيد عدد الناجحين ويقل عدد الخاسرين .

المجلة التجارية

السورية الامريكية

تجارية · صناعية · اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها　سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة　العدد السابع　شهر تموز　سنة ١٩٢٢

باب التحرير

التعريفة

تم للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة ما يريد من رفع رسوم التعريفة على الواردات الاجنبية المقصود منها حماية صنائع البلاد· وقد كانت مسالة التعريفة — بعد مسالة تحرير الرقيق — اهم محور تدور عليه الخلافات بين الاحزاب السياسية في البلاد· حتى ان الخلاف على هذه المسالة الحيوية لم يعد مجرد مراعاة مصلحة بل اصبح عند جماعة كبيرة من الناس مبدا اساسيا· والذي يلوح من استقراء تاريخ السياسة الوطنية في الستين سنة الماضية ان انصار مبدا الحماية في التعريفة هم العنصر الغالب بدليل ان الحزب الجمهوري ولي الاحكام مدة تكاد تكون ضعف ما تولاها الحزب الديموقراطي الذي يليه بالقوة والقائل بوجوب خفض رسوم التعريفة·

وعلى الرغم من كون واضعي شريعة التعريفة الجديدة يدعون انهم اسندوها الى قاعدة علمية بتخويل الرئيس الذي يمثل الفرع الاداري او التنفيذي في الحكومة حق تكييف الرسوم على الصورة التي تقتضيها حالة البلاد الاقتصادية فلا شك في ان هذا الاستدراك مع ما فيه من صفة المرونة القابلة للتمدد والانكماش لا يحول دون استمرار الخلاف على مسالة التعريفة على شدته الماضية · الا ان ما يجب ان يكون فوق كل شك هو ان التعريفة الحاضرة تظل معمولا بها في هذه البلاد للاربع سنين المقبلة على الاقل· لانه حتى بتسليم انقلاب الحزب الجمهوري على امره في انتخابات الرئاسة التي تقع في سنة ١٩٢٤ فلا بد من مرور سنتين على الاقل بعد ذلك لتعديل الشريعة هذا بقطع النظر عن احتمال فوز الحزب الجمهوري فتبقى الشريعة نافذة كل مدة توليه الاحكام فيما بعد ·

والان وقد تقررت هذه الحقيقة لم يبق الا ان تطمئن اليها افكار الناس ويسيروا في ادارة اشغالهم على نورها· ويكفي ان تكون قد زالت بتقريرها عوامل الشك والقلق التي كانت مستحوذة على نفوس الجميع فيؤدي ذلك الى تنشط حركة الاشغال بما يتجدد من الهمة ويتولد من الثقة·

ولسنا نعتقد ان رفع الرسوم الجمركية سيحول دون توسع التجارة الامريكية مع الخارج من حيث انها تصير نفقة الانتاج في المحاصيل والمصنوعات غالية فلا يعود في استطاعة الاجانب شراؤها· لان المنتجين الامريكيين كانوا من قبل ولا شك في انهم يظلون في المستقبل يحسمون من ثمن الصادرات الى الخارج ما يصيرها على مساواة ثمن المصنوعات الاجنبية· ولكن العلة الكبرى الحائلة دون استمرار المشترى من امريكا مع شدة الحاجة الى محاصيلها ومصنوعاتها هي الفرق الفاحش الواقع في قيمة العملة· فالتعريفة على ما هو ظاهر تحول دون تسهيل المقايضة والمبادلة بالبضائع بين امريكا والخارج مع ان تلك هي الطريقة المعقولة السهلة في اعتقاد الكثيرين لتنشيط المعاملات التجارية· فلا يبقى والحالة هذه الا ان يضطر الاجانب الى دفع الاثمان نقدا وهذا متعذر بالنظر الى ما هناك من الفرق في قيمة النقود النسبية· ودواء هذه العلة هو في بذل امريكا الكرديتو للخارج او تسوية مسالة الديون التي لها في ذمة الامم الاوربية تسهيلا لاعتدال قاعدة الصرف· وهذا ما يعنى به الامريكيون الان اشد العناية ولا شك في انهم يتوفقون قريبا الى ايجاد حل موافق للمشكل بحيث لا يخسرون فائدة الاتجار مع الخارج ويحمون في الوقت نفسه صنائعهم الوطنية من المزاحمات المؤذية التي قصدوا الحؤول دونها باجازتهم لائحة التعريفة الجديدة·

اما في ما يتعلق بتاثير التعريفة على السوق الوطنية فيمكن ان يقال انها لا بد من ان تروج حركة الاشغال وقد تثبت

الاسعار او ترتفع قليلا انما يستبعد ان ترتفع كثيرا بسبب ما هناك من عامل المزاحمة الذي يوجبه اتساع الصنائع الامريكية وعظم مقدرتها على الانتاج فضلا عن بقاء الخوف من مقاطعة المستهلكين · الا ان المزاحمة بين الصنائع الوطنية غير قوية من الوجه الاخر الى الدرجة التي توجب سقوطا محسوسا في الاسعار ولا سيما ان نفقة الانتاج سواء من حيث ثمن المادة الاولية او من حيث اجر العمال غير قابلة السقوط بعد ما ينتظر من تنشط الحركة على اثر ازالة خطر المزاحمة الاجنبية فتكون النتيجة الصافية ان التاثير القريب لتقرر مسالة التعريفة سيبدو بشكل نافع للبلاد فلا يعمل على رفع الاسعار كثيرا ولكنه يمنع هبوطها فيوجد الثقة التي تولد الاقبال·

اما البضائع المجلوبة من الخارج فلا بد ان تجنح اثمانها الى الصعود بالنسبة الى كمية الزيادة التي فرضت عليها· ولكن حتى هذه الاصناف لاخطر من ارتفاع اسعارها كثيرا اذا كانت المخزونات منها في البلاد كبيرة· ولا شك في انها تتبع سنة العرض والطلب الطبيعية ولا يبدا الشعور بثقل الرسوم التي وضعت عليها الا عندما ينفذ الموجود منها ويصبح الشعور بالحاجة اليها اكبر من ان يفي به الموجود منها·

يسرنا ان نلفت انظار القراء مرة اخرى الى المقالة المنشورة في هذا العدد لخليل بك الاسود· ونسالهم ان لا ينظروا الى طولها فيحكموا بداهة انها مملة فان لصديقنا الكاتب الرحالة ذوقا في التصرف بالمواضيع وقفوا عليه من رسائله الماضية المنشورة في هذه المجلة فضلا عن سلاسة تعبيره التي تجعل القارىء راغبا في الاستزادة من وصفه مهما يطل· لذلك نحن واثقون من كونهم لا يباشرون مطالعتها حتى يجيئوا على اخرها دون ان يرتووا ويصبحوا متمنين معنا لو ان لا تنقطع سلسلة هذه الرسائل الفريدة في بابها والمشبعة فوائد·

التجارة والاثراء

يجد القراء في هذا العدد من المجلة فصلا في تعليل التجارة وتحديدها يدل على علم صحيح واطلاع واسع فلا يستغرب عارفو صديقنا الدكتور الياس مسلم ان يكون صادرا عن قلمه· فانه فضلا عن ترعرعه وشبوبه في معاهد العلم وممارسته التعليم زمنا غير قصير انصرف الى مزاولة التجارة فدرسها وحللها شان العالم المدقق· وهو يشعر مثلنا بان التجارة تعدت الدور الفطري واتخذت صفة علم له قواعد واصول لا بد من الوقوف عليها والعمل بها في ادارة الاشغال الحديثة وفي حالة العالم الحاضرة من العمران والمدنية· ولما كانت اللغة العربية شديدة الافتقار الى مثل هذه الابحاث الحيوية وكان الدكتور مسلم بفضل علمه واختباره حائزا على الصفات التي تمكنه من التكلم عن ثقة في هذه المواضيع فنحن نرحب برسائله التي وعدنا بمتابعتها ونفتخر بان تكون هذه المجلة الاختصاصية واسطة انتشارها بين ابناء اللغة العربية· بل نحن قد نعمد الى نشرها فيما بعد بشكل كتاب يكون كنبراس هداية لدارسي علم الاقتصاد في اللغة العربية التي ينقصها مثل هذا المورد الكلي الضرورة·

ولا بد لنا من شكر صديقنا الدكتور على تفرغه لوضع مثل هذه الابحاث الجزيلة الفائدة وهو شكر لا شك في ان جمهور القراء يشاركوننا فيه عند تتبعهم سلسلة المقالات التي وعد بموافاتنا بها·

اموال المهاجرين

ذكر مراسل لاحدى الجرائد الامريكية في القاهرة ان من اسباب سوء الحال في سوريا قعود الناس عن العمل اتكالا على الموارد المالية التي لهم من انسبائهم المهاجرين· وكنا قد طالعنا في ميزانية لبنان المالية ان لدخل البلاد من اموال المهاجرين مركزا خاصا بين موارد البلاد · ثم ان لجنة كنغ وكراين الامريكية الفاحصة اثبتت عظم تاثير اموال المهاجرين في تحسين احوال البلاد المادية· حتى ان معظم الابنية الجميلة في انحاء كثيرة من البلاد نسب الفضل في قيامها الى المهاجرين · وبعد هذا كله لا نظن المهاجرين الا قائلين في نفوسهم انهم مرتاحون الى التقدم الذي تم للوطن القديم على يدهم ولكنهم لا يحبون ان يتاتى عن النفع المادي ضرر روحي بايهان عزائم اهل البلاد ·

رحلة تجارية الى الشرق

بقلم خليل بك الاسود

بو شهر العجم وما وراءها

كان الوقت اصيلا واليوم في العقد الثالث من شهر نيسان سنة ١٩١٩ مسيحية — تعبير استعيره من رواة الافرنج والمتفرنجين — باخرتنا تسمى «البرق» من با ب تسمية الشيء بضده ولو سموها سلحفاة لانصفوا. تشق اليم بصدرها وبعض الحين بعجزها . يتجه مقدمها نحو فرضة بوشهر ونحن على مسيرة ما هو فوق اليوم ودون اليومين منها. كلا لا اصف لكم باخرتنا سيما واري في ميلا الى وصف الركوبة مهما كان نوعها اذا دونت اسفاري ورحلاتي ولعله ميل غريزي موروث من جدود كانوا يقفون ويستوقفون يبكون في الدمن وينعتون الابعار والعطن . فلا انا باك اطلال سلمى ولا ربوع ليلى بل انا واصف لقراء المجلة التجارية رحلة مختصرة من سلسلة رحلات في الشرق قمت بها سعيا وراء المكسب وطلبا للسياحة والعلم. وكل ما اذكره هنا واقع فعلا لصقت وقائعه على صفحات ذاكرتي وانطبع في مخيلتي.

قلت اني لست بناشد طللا ولا باك فراق احبة والحقيقة اني في تلك الساعة التي ذكرتها كنت انشد بعض الشعر العربي وانا اتمشى على سطح الباخرة المذكورة ذاهبا آئبا وحيدا فريدا تلذ لي الوحدة وتسترني عن المسافرين الافرنج الذين ربما انتقدوا لو سمعوا ويندغم صوت انشادي في قرقعة الات الباخرة فلا انا سامع ولا هم يدرون ورب جهل خير من معرفة .

وقفت في منتهى سطح الدرجة الاولى بعد ان كلت قدماي من المشي انظر الى ركاب الدرجة الثالثة على سطح اخر امامي فكنت كالناظر الى معرض امم مصغر يختلف ابناء امة عن اخرى بلغتهم وازيائهم وعاداتهم فهناك العربي الضارب في البيداء والقاطن الحواضر سيدا ومسودا تاجرا وخادما بقربه ترى ابن ايران والكردي وكذاك فالهندي والارمني تحتك مناكب القوم ولا يأتلفون يختلطون بحكم الضرورة ولا يمتزجون . ارى امامي اقواما تفرقوا فئات فئات ربما كان رجال الفئة الواحدة ابناء بلدة واحدة وربما تصاحبوا على ظهر الباخرة طلبا للسلوى والراحة . هذه فئة اعجام افترشوا البسط وجلسوا فوق طنافس ذوو لحى مخضوبة بالحناء شعور رؤوسهم مسترسلة الى حد الاكتاف اميز منهم السيد الهاشمي بعمامة سوداء وثوب اسود ومنطقة خضراء . ارى بين هولاء الاولاد باردية كاردية الرجال وقد ترى بينهم من يعتم بعمامة خضراء. محاذيا لهم ارى رجلا بقلنسوة كانها القدر الكبيرة على اسفلها عمامة صغيرة. له لحية هذبت اطرافها حتى استدارت وقطعت خوافيها حتى لم يظهر منها سوى كشكش على دائرة الاحناك والذقن — فهو ملا" كردي والملا" احد رجال الدين كقاضي الشرع وخادم الدين او الامام. بجانب هولاء جماعة يلبسون العمم البيضاء والمطرزة فوق عراقي (جمع عرقية) بيضاء. يرتدون العباءة والغنباز مخضوبي اللحى وربما رأينا بعضهم يستعيض عن العمامة بقلنسوة صوف سوداء من جلد الغنم — فهم تجار اعجام يزيدك تثبتا من جنسيتهم جميعا اباريق والات الشاي وسموار يغلون الماء فيه يئز ازيزا نهارا ومساء. ترى امامهم وبين ايديهم نفرا من الخدم قائمين بخدمة اسيادهم مرتدين ملابس زرية قذرة يشتغل احدهم بيد واحدة ويحك راسه وبدنه بيده الاخرى الى ان يتاح له حك جلده بكلتيهما .

في ناحية اخرى ترى فئات من العرب افترشوا الحصر بدل الطنافس لكنها نظيفة فرشت على ظهر المركب بعد ان غسلوه ونظفوه بايديهم . البستهم بيضاء ونظيفة. قميص وسراويل وقنباز او جلابية ارجلهم عارية من الجوارب والاحذية ايضا اذا تربعوا فوق الحصر على رؤوسهم عراق صغيرة بيضاء وقد خلعوا الكفيات والعقالات لان الوقت اصيلا . قام الشبان منهم وخدمهم يروجون طعام المساء. بعد بعد ان غسلوا الايدي والمرافق بالماء العذب والصابون وشرعوا

بتهيئة الطعام فهذا يغسل الارز وذاك ينظف دجاجةوجاره يقطع لحما وذاك ينفخ نار الفحم في طباخ من حديد بقربه شاب يغسل الآنية والقدور خدمهم وحاشيتهم كثيرة العدد لكنهم لا يمسون الطعام وقت ترويجه وهم يستقون الماء ويوقدون النار ويذبحون الشاة والطير ويسلخونها وينظفون الارض وما كان على شكل هذا من الاشغال · راج الطعام وسكب في اناء كبير كالمنسف حمله الخدم الى ناحية اخرى من ظهر المركب ووضعوه على ملاءة بيضاء امام فئةعليهم سيماء الوقار عرفت انهم من علية القوم والارجح ان هولاء ابوا ان يسافروا داخل المركب مع انهم ادوا اجر الدرجة الاولى او الثانية· جلس هولاء حول المنسف بعد ان غسلوا انامل اليد اليمنى بماء من ابريق يسكبه احد الخدم واقتحموا الارز واللحم والتمر بسرعة على عادة العرب وما كادوا يبدأون بالاكل حتى اجتمع حولهم سماط اخر من العرب جلسوا او جثوا وراءهم وشرعوا يتناولون الطعام بالايدي وهكذا ظلوا جاثين حول المنسف سماط اول وسماط رديف وراءه يقوم من ارتوى فيجثو سواه مكانه الى ان فرغ القوم والطعام · وكان الذين روجوا الطعام يمثلون دورا مماثلا لهذا في ناحيتهم من المركب وساعدهم الخدم في ايفاء الطعام حقه من الاكل والالتهام اما الفضلات التي بقيت وهي كثيرة فاعطوها لاهل الفاقة من المسافرين · قلت في نفسي «العيش لمن عاش» خصوصا عندما استلفت نظري قلة الزاد بين ايدي الاعجام وشاهدت خدمهم يكتفون بالفتات والفضلات وتلكيح القدور

ما انتهى القوم من الطعام حتى ارتفعت اصوات الاجران تبشر بتجهيز القهوة وما هي الا هنيهة حتى سكبوا البن المسحوق في اباريق تئز على النار فتصاعدت ارومة لا اخالها الا في البن العربي ودارت السقاة بالاباريق والفناجين

اما الارمن فموقفهم في الشرق الادنى موقف الحيران فالارمني يانف الاختلاط باقوام مجاورين له وربما كانوا حاكميه والافرنجي يعد الارمني متطفلا على عادات الافرنج وملابسهم · فهو جسم غريب في جسم الشرق الموجود فيه لا ياتلف ولا يمتزج· يحتفظ بلغته وعاداته ولا يقتبس شيئا من مجاوريه فقد رايت عددا منهم وخصوصا نساء الارمن يجهلون لغة الاعجام كتابة وكلاما مع انهم ولدوا وشبوا بينهم هم واجداد اجدادهم· وان استغرب القارىء كلامي هذا واراد شاهدا عليه اقول له اني رايت هذه الحالة في مدينة جلفا المحاذية مدينة اصفهان· او نعجب اذن لماذا ينقمون على الارامنة ولماذا لا يكالمهم المسافرون ولا يجالسونهم على ظهر الباخرة «البرق» التي نحن بصددها · رايتهم منزوين منفردين اذا جاع احدهم ابتاع طعاما من الباخرة وان احب الانتقال الى مكان افضل من مكانه رشى احد موظفي الباخرة ليزيح عن ذاك المكان من هو به اولى بحجة وضع اليد — اذا صح التعبير· فلنترك الارامنة في مضاجعهم وزواياهم واصحابنا العرب وقد قاموا الى الصلاة تصلي الجماعة منهم وراء امام وكذلك الاعجام يصلون كل واحد على انفراد وقد استقبل جميعهم الغرب لان مركز باخرتنا كان وقتئذ شرقي الكعبة والبيت الحرام وايضا ملاحو السفينة قد افترشوا شراعا نظيفا على سطح العنبر (انبار) واصطفوا ثلاثة صفوف وراء امام يصلون وهم اقوام من السكار من شرقي الهند الجنوبي يحترفون الملاحة فترى اكثر بحارة البواخر الانكليزية منهم — ولنستانف الحديث

قرعت باب غرفة الاثيري مستاذنا ودخلت حاملا رسالة لتطييرها الى عميلي في فرضة بوشهر · قلت مرحبا يا شرر قال اهلا وسهلا واخذ رسالتي وقراها فتبسم وضحك دون ان ادري لضحكه سببا· وهنا افيدكم ان كلمة شرر ليست اسم علم بل هي جمع شررة (شرارة وشرقوطة) يسمي الانكليز شررا «سباركس» كل محترف اللاسلكية اشارة الى الشرر الذي يتطاير من عدة اللاسلكي وقت تطيير الرسائل والمكنى عنهم الفوا الكنية حتى ان ضباط الباخرة ومسافري الدرجة الاولى يخاطبونهم بالكنية دون اسمائهم الحقيقية · فرئيس الباخرة مثلا يعرفني الى احدهم بقوله هذا سباركس وهذا الخواجه اسود· وقد سرت الكنية الى بواخر كل الامم التي تتكلم الانكليزية وسمعتها تطلق على ذوي الاثيري في البواخر الاميركية

بعد ان تناصف العشاء تلك الليلة ونحن جلوس حول مائدة تئن بالمآكل الهندية والانكليزية لكثرتها وقد اخذت الوسكي والخمور تدب في عروق شاربيها حياة مكتسبة فبعض القوم ثمل من الاسكتلندية المقطرة والصهباء المعتقة وبعضنا الاخر فرح لقرب انتهاء سفره في الغد او ما بعده وكلنا جذل طرب كان صمامات القلب انفتحت وتدفق منها حب القريب· في ساعة كهذه يتلو الرجل ما عنده من الملح والمستظرفات فلا تسمع الا ملحة يتبعها ضحك والحديث يتناوله الواحد من الاخر ومن جاء بمستظرفة

جديدة او مبتكرة شرب القوم نخبه وعدوه بطل الليلة · لحظت تبادل اشارة بين القبطان وشرر لم اعره اهمية فوجه القبطان خطابه الي وسالني اذا كنت طيرت رسالة الى عميلي · فقلت بلى· قال ان لم تستثقل تماجني معك اقراها علينا · اجبت اني احب المجون ولو كان علي ثم قرات ما ياتي · — الحاج فلان واولاده في بو شهر الرجاء احتفظوا لي بغرفة مع حمام خصوصي في احسن فندق وارسلوا من يستقبلني· الامضاء · الاسود· وما كدت انتهي من تلاوة صورة الرسالة حتى انفجر الضحك من حناجر القوم انفجارا وسالت الدموع من المحاجر فضغطوا على الخواصر لشدة القهقهة والغريب اني شاركتهم في ضحكهم مع جهلي سببه وعلمي اني هدف لمجونهم· وبعد ان راقوا وصار الحديث من الممكنات اعتذر القبطان الي عذرا قبلته عن طيبة خاطر فافهمني ان بو شهر ولوكندة كلمتان لا يجتمعان حتى في الحلم وان المدينة المذكورة مع انها فرضة مهمة ومرسومة في الخرائط فهي من المدن التي نسيها الحق تعالى بعد ان استولت عليها الاعجام·

توسعت في سرد هذه الحادثة لانها تعدت الباخرة وسمعت صداها يتردد في بو شهر ومدن الداخلية كما ساذكر في سياق الحديث· يكفي الان ان اقول القت برقها مرساها مقابل المدينة على بعد سبعة او تسعة اميال منها واستعدت لاستقبال الطبيب وتسليم اكياس البريد وافراغ المشحونات· اقبل الطبيب على رفاص (قارب بخاري كبير) يخص شركة ملاحة الهند البريطانية صاحبة الباخرة واجرى المعاينة الطبية· وبعد ان انزلوا العلم الاصفر عن ظهر الباخرة الذين رافقوا الطبيب على الرفاص فاقترب مني احدهم وتفرس بي كما انا تفرست به وتصافحنا بعد ان عرف احدنا الاخر ·

رايت فيه رجلا طلق المحيا ربعة يلبس النظارات وعباءة كحلية رقيقة فوق بدلة افرنجية يشد في رجليه حذاء افرنجيا ابيض وعلى راسه عمامة صغيرة من الاغباني مشدودة فوق عرقية بيضاء مطرزة بالحرير الابيض يلبس سترة ستكروزا مقطوعة على زي استمبولي مزررة الى الذقن وبنطلون من الستكروزا ايضا — وهذا زي احداث التجار المياسير حسبما عرفت بعدئذ · ولو كان لابسا قبة افرنجية لكانت القبة سيمة الاستقلال في المبداء والنشوز عن تقاليد وعقائد الاعجام كما عرفت بعد ذلك· تعلمون ان اسم القبة بالافرنسية هو «فوكول» فان شاء احد خريجي المدارس الافرنجية ان يفهمك انه قد اطرح قيود التقاليد الفارسية وان عقله قد تحرر من نير العقائد العقيمة قال لك انا «فوكولي» اي من لابسي الياقة او القبة·

تعارفنا وتصافحنا فقال لي بلغة انكليزية فصحى ان اباه الحاج غائب في الهند وانه قد جاء بنفسه لاستقبالي وجلسنا نتحادث الى ان صفر الرفاص فنزلنا نحن والطبيب واكياس البريد وبعض المسافرين وسار الرفاص بنا يتكتك مثلما اتى الى ان بلغنا الكمرك ·

كمرك بوشهر بناية مستطيلة في اول الميناء الداخلية مشادة بالاجر المشوي والخشب لها رحبة واقعة بينها وبين حائط الميناء تجري فيه المعاينة الكمركية · في الطبقة الارضية منها مخازن للبضائع التي قد تتلفها الامطار يتقاضون عليها جعلا يسمونه مخزنية وحول الابنية رحاب تحيط بها جدران يضعون فيها ما لا يخشى تلفه بسبب عوامل الحر والمطر · اما الطبقة العليا من بناية الكمرك فهي مكاتب لمدير الكمرك وحاشيته · اكتفوا بتصريحي بدائرة المعاينة ولم يفتحوا صناديقي ولم ادفع مكسا الا على مسدس وقذائف له تقاضوا مكسها واعطوني وصلا بالقيمة على شرط ان يعاد الي المدفوع ان غادرت البلاد ضمن الستة اشهر من تاريخه مع امكان تمديد المدة الى ستة اشهر اخرى· قابلت بهذه المناسبة مدير الكمرك وهو رجل بلجيكي لطيف المحادثة دمث الاخلاق له كاتم للسر شاب بغدادي اسمه نعوم ويدعوه الاعجام نعمة الله · سناتي على سبب وجود المدير البلجيكي في موضع اخر لانه انقضى اعوام عديدة على وجود البلجيكيين في ادارة كمركات دولة «ايران» وعلى استخدام اللغة الفرنسوية لغةرسمية في المعاملات الكمركية كما تستعمل اللغة الفارسية تماما ·

تركت امر الاهتمام بنقل حوائجي الى احد مستخدمي عميلي وسرت برفقة الفاضل عميلي المذكور مرزا حسن علي الى حيثما اعد لي مكانا لنزولي في بيت ملاصق لمنزله وعلى بعد خمسمائة خطوة من الجمرك فقط · ارتقينا السلالم الى الطبقة العليا فوجدت نفسي في ايوان فسيح يكشف على البحر ولا يفصلنا عنه سوى الطريق · دخلت قاعة متسعة مفروشة بطنافس العجم وبرياش اوربا من كراسي ومقاعد محشوة وموائد وستائر على النوافذ والابواب ثم دخلت غرفا اخرى قليلة الفرش منها واحدة اعدت

بلوازم الصفرة· سالت مضيفي لمن الدار اراها خالية اجاب انها معدة لنزول الضيفان فيها ان كانوا غرباء ففي القاعة الكبرى او اعجاما ففي الغرف الصغرى · اهلا وسهلا بك انزل على الرحب والسعة هذا هو خادمك اقمته في خدمتك الى ان تجد خادما وسياتيك بالطعام من مسكني هذا الملاصق لدار الضيوف· طفقت اعتذر على الثقلة التي حملته اياها وزدت على اعتذاري استعدادي على القيام بكل نفقة و··· فقاطعني بقوله يصعب علي ان اصغي الى هذا الاعتذار من رجل عربي ونحن اقتبسنا الضيافة واكرام الضيف عن العرب ونعدها سنة مقدسة وفرضا واجبا فلو فاه افرنجي بما قلته انت لعذرته··· لم ازده اعتذارا بل قبلت ضيافته عن نفس طيبة لعلمي انه تصريح صادق صادر عن اريحية وكرم امتاز الشرق بهما ·

بندر بوشهر

يرى الناظر الى خارطة خليج العجم ان بندر بوشهر واقعة في عرض ٢٩ شمال وطول ٥١ شرق على التقريب من مركز كرينوتش وبعبارة اخرى ان موقع المدينة المذكورة يوازي موقع لارادو تكساس او تامبا فلوريدا في اميركا وراس العقبة في مصر هذا في بعدها عن خط الاستواء اما بعدها شرقا عن لندن فهو واحد وخمسون خطا من خطوط العرض · اعني عندما تدق ساعة مرصد كرنوتش في لندن الظهر تماما تكون عقارب الساعة في بوشهر على اربع وعشرين دقيقة بعد الساعة الثالثة زواليا (بعد الظهر) · الان وقد علمنا مركزها بالحصر ولا خوف ان نتيه عنها نتقدم بالقول ان كلمة بندر تعني فرضة بحرية بلغة الفرس ولهذا فانهم يقولون بندر بوشهر وبندر عباس وبندر لنكا وهلم جرا·

اختلف المدققون في اصل الاسم فقال بعضهم هو عربي ابو شهر وقال اخرون انه تحريف كلمة بوخت اردشير اختصره العرب بالاسم المتداول الان · ومهما كان اصل اسمها فالامر الراهن انها اكبر فرضة في بلاد ايران وخليج العجم يقطنها نحو الثلاثين الفا من الاعجام· تطرقها بواخر عديدة تحمل اليها حاصلات اوربا والهند وجاوا وجزيرة العرب وتنقل منها حاصلات العجم ومصنوعاتها · تقع البلدة في مثلث من الارض طوله احد عشر ميلا وعرض قاعدته اربعة اميال · كانت تطوقها في الماضي اسوار لها خنادق وابراج فيها المدافع ومعدات الدفاع وكانت قاعدة لايالة البنادر · اما الان فقد دكوا حصونها والاسوار واتبعوا البنادر الى ايالة فارس فصارت تعرف الايالتان بايالة فارس والبنادر وانتقلت القاعدة الى مدينة شيراز بيوتها مبنية من اللبن او الطوب المجفف في الشمس وبعضها مبني من حجر رملي كثير المسام والطوب المشوي يتخللها ازقة ضيقة معوجة يتيه السالك فيها لكثرة تعوجها وتشعبها وربما لا يهتدي الى وجهته الا باختلاف الروائح الكريهة التي تنبعث من المساكن على جانبي الزقاق · وكيف يهتدي الرجل بنظره ولا يرى ما يميز حائطا عن اخر من حيطان الدور والبيوت التي ترتفع على الجانبين وكلها من الطوب النيء · والقسم المعد للتجارة او البازار لا يختلف عما وصفت من الازقة بسوى الحوانيت الصغيرة وسقف من الحصير او الخيش ·

كنت اظن ان اجد في هذه الفرضة بعض مطلوبي من حاصلات العجم ومصنوعاتها كالتمباك والسجاد او اني ابيع من تجارها بضائع اميركا فوجدت ان كل الظن اثم في هذه النوبة وليس بعضه· فالبازار معد لتجارة التفريق فقط فيه كل تافه قليل الثمن والتجار في الناحية الاخرى من المدينة لا يبيعون ولا يشترون لحسابهم الخاص لانهم عملاء تجار الداخلية يستقبلون الوارد ويصدرون الخارج تحت عمولة معلومة · قد اثروا كثيرا في تجارتهم هذه بالنظر لاهمية الفرضة فسكنوا دورا فخمة في المدينة وخارجها وبنوا دورهم ومكاتبهم على طريق سيف البحر ما بين الجمرك والوكالة الانكليزية طريق تسير عليها العربة والعربتان وتمتد الى خارج البلدة الى الاحياء التي يسكنها مياسير التجار الاعاجم والاجانب

تنار بعض اقسام البلدة ليلا بمصابيح لها نور ضئيل يطفئونها في الليالي المقمرة ومن المقرر انه لا حاجة لهم بهذه المصابيح لان القوم لا يخرجون من بيوتهم بعد غروب الشمس فلا قهاوي ولا متنزهات ولا ملاهي عندهم ومن طلبت نفسه السمر وعن على باله زيارة صديق حمل مصباحه ومشى وهذا امر نادر الوقوع · ماء الابار آجن اسن كله ملوحة ورائحة كريهة فهم يلتقطون مياه المطر في صهاريج ومصانع تحت الارض تاتيها من سطوح المنازل وبعد ان تركد الاوحال يشربونها· وبعضهم يستقي ماء الشرب من خارج المدينة على بعد ثلاثة اميال منها وحتى هذه فانها

لا تخلو من ملوحة قوية غير انها ماء شروب . لغسل الالبسة يستعملون ماء البحر فطالما جلست في ايوان البيت اراقب النساء حاملات رزم الملابس على رؤوسهن وفي ايديهن او فوق الرزم المذكورة مدقات من خشب وهن يردن زرافات ووحدانا الى شاطئ البحر حذاء البيت امامي وبعد ان يجدن حجرا املس يقعدن امامه القرفصاء فيبللن الملابس في مياه البحر وياخذنها قطعة قطعة يفركنها تارة على الحجر الاملس ويطرقنها تارة اخرى ويدققنها بالمدقة التي ذكرتها لاخراج الاوساخ منها . ثم ياخذن الثوب في اليد الواحدة يلففنه لفا ويجلدن الحجر الاملس به جلدا عنيفا كان لهن عليه ثارا الى ان ينظف بعرفهن عندئذ يعصرنه وقد نظف وطهر وزال العناء . ظننت لاول وهلة ان الفقراء وحدهم يغسلون البستهم على هذه الطريقة الى ان اعاد الغسال الي ملابسي وقد تطحنت ازرارها وتفككت اوصالها وظهر على اطرافها ما خلته لاول وهلة كشكشا ودانتلا عندئذ قلت ما لا يحسن بي كتابته ورددته في كل اللغات التي تعلمت السباب بها . ناهيكم عما قلته بعد ما لبستها ولامس ملح البحر بدني في حر هجيرة لا يطاق

اثمان الماكولات من خبز ولحم وسمن بخسة بالقياس الى اثمان البقول والفواكه التي تستجلب من الخارج من مسافات شاسعة على ظهور الدواب لان تربة بوشهر وما جاورها سبخة اي يعلوها الملح فهي غير صالحة لزراعة الاثمار والبقول اما البطاطا فتاتيها من الهند لان المزروع منها في بلاد العجم قليل صغير الحجم والرغبة فيه دون القليل . وخلاصة الامر ان من شاء ان يحصر امر اكله بالضان والارز والسمن والخبز واللبن يجد منها مقادير كبيرة باثمان واطئة وما خلا ذلك فمستجلب بشق النفس والاثمان الفاحشة

بالنظر لاهمية الفرضة تجاريا قد انشا الانكليز وكالة سياسية فيها وكذلك فدول فرنسا وبلجكا وتركيا والمانيا لهم قناصل فيها . قبل شبوب الحرب الكونية قررت الولايات المتحدة انشاء قونصلاتو فيها وعينت لها قنصلا فالقنصل المذكور على ما قيل استقال من وظيفته قبل ان يبلغ مقر الوظيفة لكثرة ما سمع عن بوشهر وانقطاعها عن العالم فقال الاستقالة ولا سكنى بلاد الخراب ومدينة نسيها الله وللان لم يجدوا قنصلا يرضى الاقامة فيها .

لدولة بريطانيا في اسيا طريقة مبتكرة وهي الرسالة السياسية في امهات النقط . قلت امهات النقط وليس المدن لان الاهمية عندهم لموقع النقطة سياسيا وعسكريا حيث يراقبون مجرى الحوادث عن كثب . وايضاحا لذلك اقول . يعلم القراء الافاضل ان بريطانيا تطمع ببسط سيطرتها على قارة اسيا من اقصاها الى ادناها وهي في ذلك

كالحوت لا يرويه شيء يلهمه
يصبح ظمآنا وفي البحر فمه

فلادراك غايتهم هذه اعدوا عدتهم وجعلوا مركز العمل في الهند البريطانية في مدينة دلهي قاعدة حكومة الهند . هناك تجد محور العمل في اسيا فهو يستمد قوته المحركة من لندن على كل حال . تخط الحكومة البريطانية خطتها السياسية في اسيا ويقوم مندوبها في الهند بتنفيذ تلك الخطة وابرازها الى حيز الحقيقة . فالقائمون في العمل في اسيا نخبة من رجال العسكرية والملكية ممن تفرغوا الى درس قارة اسيا . هذا انصب على درس اللغة الفارسية وعادات واخلاق الفرس حتى استكمل فيها وذاك درس العربية واهلها . فلان اختص باللغات المغولية وفلان تفرغ الى درس الصينية والصينيين . اصل هولاء الاختصاصيين طلبة في كليات وجامعات البلاد الانكليزية اتموا دروسهم العمومية واحرزوا شهادات الكفاءة فيها . ثم كرسوا سنتين ام اكثر لاقتباس علم السياسة وهو علم في جامعاتهم قائم بذاته كعلم الطب والهندسة . فطالب الاستخدام في الخدمة السياسية في الهند مثلا عليه ان يدرس الهندية اولا حتى يبرع فيها ثم يتفرغ الى قسم من اقسامها كالخدمة في بلاد عربية او عجمية او صينية وهلم جرا . بعد ان يخدم تلميذنا هذا مدة في المركز الرئيسي في الهند يبعثونه مساعدا في فرع من الفروع خارج الهند ويرتقي رويدا ويسمون الخدمة هذه خدمة الهند السياسية (انديان بولتكل سرفيس) ووكالاتها في الخارج وكالات السياسة الهندية (انديان بوليتكل اجنسيز)

لا تظنوا اني حولت مقالتي الى موضوع سياسي كلا . انما لا غنى عن معرفة هذه الامور لمن شاء الاتجار مع الشرق . لا صبغة تجارية لهذه الوكالات وحيثما تقضي الظروف يلحقون بالوكالة السياسية قنصلا او وكيل قنصل . شاهدت في الفرض البحرية ان كان في بلاد العجم ام على شواطئ جزيرة العرب ام في العراق العربي هذه الوكالات وكذلك رايتها في داخل البلاد في مملكة العجم

ولما كان الشرق يوءخذ بالالقاب ويوءثر على اهله التظاهر بالعظمة والبرقشة فكل وكيل من هولاء له لقب عسكري ويرتدي الاردية العسكرية المزينة بالذهب والفضة في المواقف الرسمية وله حرس موءلف من شرذمة رماحة هنود براسهم ضابط هندي او اكثر. فاذا زار احدهم والي ايالة او حاكم مقاطعة سار في لشوارع والطرقات راكبا عربة فخمة تحف بها كوكبة من الفرسان شارعة سيوفها اومقومة استنها والاهالي تتراكض من امامها لتخلي السبيل وسعادته اشبه بملك صغير في ملكه. ومع ان الوكلاء المذكورين لا سلطة محلية لهم فهم يتدخلون في اكثر المسائل بين افراد الحكومة او الحكومة والشعب ويتقبلون كل شكوى ترد اليهم وما ذلك الا للتسلط والارهاب يزداد تسلطهم بالنسبة الى ضعف الحكومة المحلية والعكس بالعكس. وما هي مهمتهم؟ دس الدسائس. القاء الفتن. اضعاف الحكومات المحلية. التفريق بين الزعماء الوطنيين الى اخر ما جرى ذا المجرى. لا ازيدكم بالموضوع وقد شط بي المزار وتزحلق القلم من جادة التجارة.

في فرضة بو شهر يوجد مركز تلغراف وبريد ايراني ومراكز تلغراف سلكي واخر لا سلكي وبريد هندي تابعة للوكالات السياسية الهندية. وفيها وكالة شركة ملاحة الهند البريطانية ووكالات شركات ملاحات اخريات قليلة الاهمية بعد ان الغيت شركة همبورغ امير كان. نقودها ايرانية واحده قران وهو قطعة مسكوكة من الفضة وزنها سدس اونس فضة خالصة ولهذا السبب فسعر القران يتبع حركة سعر الفضة في لندن مع بعض التعديل ويساوي اليوم نحو تسعة سنوت اميركية. يوجد صيارفة وطنيون يقطعون تحاويل مالية على الهند والمدن الداخلية انما البنك الوحيد الذي يتعاطى اشغال البانكة الحديثة بكل فروعها فهو بنك شاهنشاهي ايران سناتي على ذكر هذا البنك في مقالات تالية. وهو انكليزي مركز ادارته في لندن وفرعه الرئيسي في مدينة طهران عاصمة البلاد

بعد ان اقمت في بو شهر حينا عزمت على الرحيل الى ما ورائها من الاصقاع فاخذت ابحث واستعلم من الوطنيين والاغراب عما يهمني معرفته وما يلزمني من متاع ودواب وخدم. فطرقت باب الوكالة الهندية السياسية فهولاء احالوني على ادارة نقليات جيش الاحتلال الانكليزي وكان في ذاك الوقت مرابطا في حلته خارج المدينة فلم يرق لي راي مدير النقليات اي انهم يسمحون لي بركوب احدى سيارات النقل الى ما هو اقل من ربع الطريق بدون حوائجي ولا خادمي وحيث لا اجد ماوى ولا ركوبة فقفلت راجعا الى المدينة وقر الراي ان ركب القطار العسكري الى اخر الخط اي مسافة ٣٨ ميلا ومن هناك اسير مع قافلة او اكتري الدواب الى مدينة شيراز. اثناء اقامتي في بو شهر ابتعت من احد موظفي البنك عدة سفر لا يستغني المسافر برا عنها وهي سرير عسكري ينطوي على بعضه له فراش ومخدة وكلة «ناموسية» وانية مطبخ وسفرة من الالومينوم وابريق وطست ماء وزدت عليها ما نقصني من البازار مثل مصباح يد وشمعدانات وشمع وزاد مكبوس في علب وحاجات كثيرة يطول شرحها لكنها تلزم من يسافر احد عشر يوما على الدواب في بلاد اكثرها قفار بلاقع ومفاوز لا ماء فيها وجبال وعقبات لا تنبت شيئا. وهكذا بتنا على سفر في الغد احمالنا مرزومة واثقالنا مشدودة ذاهبين الى المجهول في بلاد اجهلها واجهل لغتها وهذه كلها لا تقعد الرجل اذا جرد العزيمة

وقفنا في مجلة اختصاصية بالاحذية تصدر في سانت بول مينسوتا على صورة خطاب القاه الخواجه سليم جريصاتي في موءتمر لتجار الاحذية عقد في تلك المدينة منذ عهد قريب. والخواجه جريصاتي من التجار المواطنين الناهضين وهو احد اعضاء مخزن الملبوسات الجميل الذي في فرجينيا مينسوتا المعروف باسم جريصاتي اخوان. وقد عرضت لنا عدة فرص من قبل لذكر اصحاب هذا المحل بالثناء بالنظر الى ما يبدو منهم من الاهتمام بجميع الحركات العمومية النافعة ولا شك في ان المركز الادبي الذي ادركوه في جهات الغرب الشمالي يساعد على رفع شان الاسم السوري ويوجب علينا الاشارة اليهم تكرارا بالشكر والثناء.

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

وصف الحالة الاقتصادية على ما كانت في شهر ايلول وهو امر يوءذن به تاخر صدور المجلة عن ميعادها

الاحوال على وجه الاجمال

بعد انقضاء سنتين لم تكن تسمع فيهما غير الشكوى والتشاوءم والتحذير من سوء العواقب بدات تظهر الان بشائر تحسن محسوس في احوال البلاد الاقتصادية تحمل البعض على الاسترسال في التفاوءل حتى ليشك المرء في صحة ما يسمع وان تكن الاقوال صادرة عن مراكز رسمية رفيعة. اما السبب الرئيسي لهذا التفاوءل فهو انتهاء الاضرابين الكبيرين اللذين كانا حادثين في مناجم الفحم وفي الخطوط الحديدية ولحقت المصالح الصناعية والتجارية بسببهما اضرار بليغة. واضراب الفحم كما يذكر الجميع ما زال مستمرا منذ نيسان وقد تاذت الصناعة بسببه اذى عظيما من حيث تحديد امكانية الانتاج وجاء على اثره اضراب الخطوط الحديدية الذي سبب عرقلة مشوءومة في وسائل النقل. اما وقد جرت تسوية الاضرابين فقد بدت نتائج الاستبشار والفرج تظهر بصورة محسوسة في الحالة الاقتصادية. ومما قال ناظر المالية ميلون في ذلك انه ينتظر تمددا عاجلا في الصناعة والتجارة. وزاد عليه ناظر العمل دايفس بقوله ان الحواجز الاخيرة قد زالت الان من امام اعظم عهد سعة ورخاء في تاريخ الامة. وحتى ناظر التجارة هوفر المعروف باعتداله وتحفظه لم يكتم تفاوءله واستبشاره غير انه ضرب اجلا لرجوع الاحوال الى مجاريها الطبيعية المنتظمة هو نحو الستة شهور. وقد اشتركت طائفة من الاقتصاديين والصيارفة وكبار رجال الاشغال في اظهار مثل هذه العواطف والتمنيات حتى ليكاد قارىء هذه التصريحات يتناسى اوقات الشدة ويحمل بالامل والتمني على تصور هذه الحالة السعيدة حقيقة واقعة الان.

ولا عجب ان يكون انتهاء الاضرابين الكبيرين باعثا على مثل هذا التفاوءل لانهما كانا واقعين في الصنائع الاساسية ذات التاثير الشديد على كثير غيرها من الصنائع. ذلك فضلا عن الخسائر التي تسببت راسا من الاضراب سواء للعمال ام لاصحاب المصالح. وفي بعض التعاديل ان خسائر عمال الخطوط الحديدية في الاجور مدة بقاء الاضراب بلغت مائة مليون دولار اما الخسائر العمومية المسببة عن اضرابهم فلا تقل عن خمسمائة مليون. ثم ان خسائر المنجمين في الاجور لم تنقص عن ثلثمائة مليون دولار غير ان الخسائر العمومية لا تقل عن عشر مرات هذه القيمة. ولا بد ان يمضي وقت غير قصير قبل ان تستعيد البلاد روعها وتملك توازنها الطبيعي من جراء هذه الخسائر غير ان جمهور التجار في المناطق التي كان واقعا فيها الاضراب جذلون فرحون من رجوع المضربين الى العمل لانهم يعتقدون ان المضربين وعيالهم الذين كانوا يقاسون الحاجة الشديدة من انقطاع موارد رزقهم سيعودون الى البذل عن سعة لتعويض نفوسهم مما حرموها اثناء الاضراب ولا بد ان يوجد ذلك حركة رواج نشيطة في الاشغال.

ولا شك في ان من دواعي الاستبشار اجازة لائحة التعريفة على الرغم مما بها من النقص في نظر الكثيرين. فالتعريفة الجديدة تضع رسوما على الواردات ارفع جدا مما كانت في الماضي والغاية من ذلك حماية الصنائع الاميركية من مزاحمة الاجانب. وبقطع النظر عما هناك من اختلاف الاراء في النفع المتاتي للبلاد من هذه السياسة فلا شك في ان السنتين اللتين انقضتا على اعداد اللائحة الجديدة اوجدتا عاملا فعالا في تشوش نظام الاشغال اذ لم يكن احد على يقين مما يقر عليه راي المجلس حتى يطبق اشغاله على الحالة الجديدة. واهم ما في الشريعة الجديدة انها تخول الرئيس حق رفع او خفض التعريفة عن اي الاصناف الواردة من الخارج الى درجة ٥٠ بالمائة من الرسم المحدد فيكون في وسع الرئيس والحالة هذه ان يستعمل التعريفة بالصورة التي يجدها الانسب لمصلحة البلاد. وبالنظر لاهمية اللائحة افردنا للبحث فيها فصلا خاصا يجده القراء منشورا في موضع اخر من هذا العدد من المجلة.

ومن المظاهر الحسنة في حالة البلاد الاقتصادية ان صنائع كثيرة في انحاء متعددة من البلاد تشكو قلة الايدي العامة ولا شك في ان هذا دليل على رواج الحركة الصناعية

حتى ليقل معدل البطالة وتفتقر الصنائع الى العمال. غير بعضهم ينسب هذا النقص الى التضييق على المهاجرين الذين كانت صنائع عديدة تستمد منهم عمالها وقد كاد ينقطع ورودهم الان وربما اثر ذلك في نفقة الانتاج اذ ان الامريكيين بجمعياتهم واضراباتها يكرهون اصحاب المعامل على رفع الاجور فتنتقل الزيادة في النفقة الى المستهلكين.

وفي الاحصاءات عن تجارة امريكا الخارجية في شهر تموز ان قيمة الواردات كانت ٢٥٢،١٢٨،٢٠٧ دولارات والصادرات ٣٠١،٣١٢،٥٣٢ دولارا. اما في شهر اب فقد ازدادت قيمة الواردات الى ٢٧٢ مليون دولار في حين ان الصادرات بقيت على معدل ما كانت في الشهر السابق ولم تتجاوز ٣٠٢ ملايين . ويعزون سبب الزيادة في الواردات الى تهافت التجار على استجلاب البضائع من الخارج قبل تنفيذ لائحة التعريفة الجديدة التي تقضي برفع الرسوم .

الذهب والفضة والكمبيو

طراء على اسعار العملة الاجنبية في سوق نيويرك في هذا الشهر ضعف يعد بليغا بالنسبة الى القوة التي كانت ادركتها في الاونة المتاخرة ولكن ليس بالنسبة الى ما كانت عليه ابان اشتداد ضعفها في الماضي. وقد كان هذا الضعف النسبي باديا الى درجة محسوسه في سعر الليرة الانكليزية التي سقطت الى منزلة ٤،٤٠ بعد ان كانت قد وصلت مرة الى ٤،٥١ اما الفرنك فقد كانت فترة القوة التي مرت عليه متسببة عما شاع من نجاح المفاوضات بشان مشاريع الترميم في فرنسا. ولكن بواعث الضعف كانت عمومية بتاثيرها وكادت تمحق كل التحسن الذي لحق باسعار العملة الاجنبية في الماضي. واهم هذه البواعث استعار نيران الحرب في اسيا الصغرى وفوز الاتراك الساحق على اليونانيين حتى اصبح يخشى من تمادي الاتراك في مطاليبهم بموءازرة روسيا فيزجون اوربا في اتون حرب عمومية اخرى . ولا بد ان تبقى سوق الكمبيو على تقلقلها واضطرابها ما دامت الحرب دائرة الرحى في الشرق الادنى.

ومن العوامل الاخرى التي تعد ثانوية في اسقاط قيمة العملة الاوربية كثرة ما يطرح على السوق في الوقت الحاضر من التعهدات المالية ضد مشحونات من القطن والقمح من امير كا الى اوربا . ومثل هذا العامل يقع كل سنة ويوءثر على اسعار العملة لان مشترى اوربا للقطن والحبوب يكثر في هذا الفصل بعد استغلال المواسم فيوجد عدم توازن في الرواجد التجارية . غير ان السبب الاهم في الوقت الحاضر هو خشية العواقب من الحالة السياسية في الشرق على ما تقدم.

و كان قد وقع تحسن في سعر المارك الالماني ايضا بعد ان الاتفاق بين المانيا والبلجيك على تاجيل موعد القسط المستحق من التعويضات ستة شهور فارتفع ثمن المارك الى نحو سبعة اجزاء من السنت و لكن هذا التحسن القليل لا يعتد به ويشك السواد الاعظم من الاقتصاديين في ما اذا كان المارك الالماني يستعيد شيئا يذكر من قيمته الماضية وما ذلك الا لان الحكومة الالمانية جادة في طبع عملة الورق بصورة تعمل على اسقاط القيمة مهما تكن طبيعة العوامل الموجبة للصعود. وفي انباء برلين ان الحكومة طبعت في اسبوع واحد من هذا الشهر ثلاثة وعشرين بليونا من ماركات الورق ويكاد هذا المبلغ الفاحش يكون المعدل الاسبوعي لما تصدر الحكومة من الورق وتدفعه للتداول بين الايدي.

ولا تزال حركة ورود الذهب من الخارج الى الولايات المتحدة قوية وعلى الاخص من انكلترا وقد كانت قيمة ما ارسلت انكلترا من المعدن في شهر تموز ٤٣ مليونا . غير ان القيمة نقصت في شهر اب الى ١٩ مليونا. ويبلغ مجموع قيمة الذهب الانكليزي الوارد الى اميركا في الثمانية اشهر المنقضية من هذه السنة ٨٢ مليونا و ٥٠٠ الف دولار بالمقابل الى ١٤٣ مليونا في مثل هذه المدة من السنة الماضية. ولا يخفى ما لهذه الحركة من التاثير في تحسين قيمة الليرة الانكليزية في الصرف.

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في ٢٣ اب عن الاسعار الاتية.

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤،٨٦ اقفلت عن ٤،٤١ معدل الفرق ٩ بالمائة .

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٧ سنوت و٦١ جزءا من السنت معدل الفرق ٦٠ بالمائة.

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٤ سنتا اقفل عن ٧ اجزاء من السنت معدل الفرق ٩٩،٩ بالمائة .

و كان الفرق في قيمة العملة بالنسبة الى الدولار الامريكي

في التاريخ المشار اليه ما ياتي ٠

الفرنك البلجيكي ٦٢ بالمائة ـ الدرهم اليوناني ٨٨ بالمائة ـ الليرة الايطالية ٧٨ بالمائة ـ اللو الروماني ٩٦ بالمائة ـ البسطة الاسبانية ٢٠ ـ الفرنك السويسري ٣ ـ الكرونن النمساوي والمجري ٩٩،٩ ـ الكرون الاسوجي ١ ـ الفلورن الهولندي ٣ ـ الاسكودو البرتوغالي ٩٥ ـ البيسو الارجنتيني ١٧ ـ الملريس البرازيلي ٦٣ ـ البيسو الشيلي ٤٤ ـ البيسو الكولمبي ٥ ـ الدولار الكندي ٠٠،٠٣ ـ الروبية الهندية ٤١ ـ الين الياباني ٣ ـ الفلورن الجافاوي ٣ ـ

البناء

لا تزال حركة البناء في البلاد على اعظم ما يكون من النشاط وقد احصيت قيمة الاجازات المعطاة للابنية الجديدة في ١٥٣ مدينة في شهر اب فاذا هي ٢٢٠ مليونا و٤٥٧ الف دولار ذلك كناية عن زيادة قدرها ٧ بالمائة عن قيمة الاجازات المعطاة في شهر تموز السابق مع ان الحركة في هذه الصناعة اشد ما تكون في فصل الربيع ومن الادلة الحسنة ان تكون قد استمرت على نشاطها الى هذا الوقت والى هذه الدرجة ٠ وعلى ما يمكن الحكم في هذه الظروف لا تزال اثمان مواد البناء رفيعة باستثناء الاجر الذي سقطت اسعاره بعض الشيء٠ ويقول بعض الخبراء ان الاثمان غير قابلة السقوط في الوقت القريب بالنظر الى استمرار الطلب على المنازل وعلى الابنية التجارية والى كون الايدي العاملة في هذه الصناعة قليلة حتى انها تكاد لا تفي بالطلب ٠ ثم ان العمال المشتغلين الان في الصناعة لا يزيدون في معدل شغلهم اليومي ولذلك يكون من الضرورة بقاء الحاجة في صناعة البناء على حالها الى امد طويل٠

المعادن

كان اضراب الفحم محدثا اشد التاثير على صناعة الفولاذ حتى ان معدل انتاجها كان قد سقط الى ما دون الاربعين بالمائة من المقدرة٠ ذلك لان معظم المعامل اضطرت الى اخماد عدد من مواقدها بالنظر الى قلة الوقيد اما حين سوي الاضراب واخذ الفحم يرد على المعامل فقد شرعت حالا في اضرام النار في المواقد وما انقضى الاسبوع الاول حتى ازداد معدل الانتاج الى ٥٠ بالمائة وبمرور الاسبوع الثاني ازداد الى ٦٠ بالمائة ثم كان في الاسبوع الاخير من الشهر على نحو ٦٥ بالمائة٠

وقد ارتفعت ايضا الاسعار حتى ان السعر المتوسط لثمانية اصناف رئيسية اصبح بمنزلة ٥٢ دولارا الطن بنوع ان الزيادة الاسبوعية في ثمن الطن بلغت نحو ١،٥٠ ويقال ان لدى المعامل توصيات كثيرة وبالاخص من شركات الخطوط الحديدية وهي تتناول القضبان والصفائح٠ ذلك فضلا عما يلزم لحاجات البلاد العمومية ولا سيما ان حركة البناء مصادفة نشاطا مستمرا ٠

اما اسعار المعادن الاخرى فمتشددة ايضا ويقال ان منتوج النحاس الاحمر يقارب ١٢٥ مليون بوند شهريا وهو ما يوازي ٦٠ بالمائة من الطاقة والسعر ثابت عند ١٤ سنتا وقد اشترت المانيا من الولايات المتحدة من هذا المعدن في الستة اشهر الماضية ١٠٨ ملايين و٥٥٥ الف بوند او ما يعادل ٣٠ بالمائة من كل ما صدر من الولايات المتحدة الى الخارج في هذه المدة وفي هذا دليل على شدة احتياج المانيا الى هذا المعدن الذي استهلكت منه الكميات الكبيرة اثناء الحرب واصبحت باشد الحاجة اليه الان لقيام صنائعها ولولا ذلك لما كانت تدفع الثمن على حساب الدولار مع ما هناك من البون الفاحش في قيمة العملة٠

الفحم

٠ استبشر الناس خيرا من انتهاء اضراب الفحم وعادت الطمانينة الى النفوس حتى ان هنري فورد الذي كان قد اقفل معامله احتجاجا على غلاء الاسعار عاد ففتحها ولكنه اعلن ان الاسعار لا تزال غير عادلة لذلك لا يشتري الا اقل الكميات وينصح للجميع باتباع هذه الخطة فلا تلبث الموجودات ان تزيد عن الحاجة فتسقط الاسعار كرها٠ ومعلوم ان بعض التجار كانوا يستجلبون الفحم من انكلترا مدة الاضراب فامسوا الان وليس لديهم سوق لتصريفه بالنظر الى افضلية الفحم الامريكي ورخصه عن المستجلب فلا بد والحالة هذه لاصحاب الفحم الانكليزي ان يسقطوا اسعاره للتخلص منه وقد يكون هذا في عرف البعض سببا لنزول عام في الاسعار غير ان هناك من يقول ان موجودات الفحم الانكليزي قليلة حتى لا تكاد توءثر في حاجة البلاد فضلا عن ان اصحاب المناجم مضطرون الى زيادة الاسعار للتعويض عن الخسائر التي لحقتهم من جراء الاضراب الا ان مجلس الامة اجاز شريعة صدق عليها

الرئيس الغرض منها منع الارهاق في اسعار الفحم· وقد عين المجلس في الوقت نفسه لجنة فاحصة لاستقراء نفقات الصناعة وتحديد معدل الارباح ما امكن· ولقد تناقضت الروايات والاراء عن مصير حالة الفحم في هذا الشتاء سواء في ما يتعلق بالمشاريع الصناعية او باصحاب البيوت فمنهم من قال ان الموجود لا يكفي الناس الا على معدل ٦٠ بالمائة مما حصلوا عليه في السنة الماضية ومن ذاهب الى ان الانتاج سيكون وافيا بالحاجة بل يزيد· ولكن الراي المعتدل هو الراي الذي ابداه ناظر التجارة هوفر وتقيد معه بالحد الاوسط وهو ان الناس وعلى الاخص اصحاب البيوت يحصلون على حاجاتهم التامة من الفحم ولكنهم لا يقدرون ان يختزنوها دفعة واحدة بل ستتبع طريقة في التوزيع تضمن التساوي بين الجميع وحصول كل واحد على حاجته تدريجا

البترول

كانت حاصلات الغازولين في شهر تموز ٥٦٩،٧١١،٤١٥ غالون بالمقابلة الى ٥٢٦ مليونا في شهر حزيران والى ٤١٩ مليونا في شهر تموز من سنة ١٩٢١ وبالنظر الى كثرة الحاصل اخذت تضعف الاسعار على الغازولين ولا سيما ان فصل الصيف قارب الزوال وهو الوقت من السنة الذي تكثر فيه المقطوعية اكثر من سواها على هذا الصنف· ولكن شركات البترول تجد تعويضا عن ذلك بما تلاقيه من تعاظم الطلب على صنف الكيروسين وهو الذي يكثر استعماله في الخريف والشتاء للانارة والتدفئة· وعلى الجملة يحصلون على حاجتهم التامة من الفحم ولكنهم لا يقدرون فاحوال صناعة البترول حسنة وارباحها وافرة حتى ان النصف الاول من السنة الحاضرة كان عليها عهد رخاء واقبال خلافا لمعظم الصنائع الاخرى· ومما يستحق الذكر عن ذلك ان الشركات المعروفة بستندرد اويل وزعت على مساهميها خلال الستة اشهر الاولى من هذه السنة ارباحا لا تقل عن ٨٦ مليونا و٥٠٨ الاف دولار اما خلال العشر سنين الماضية فقد زادت قيمة الارباح التي وزعتها هذه الشركات على بليون دولار فيمكن تصور الارباح الطائلة التي تدرها اخلاف هذه الصناعة من اعتبار كون الشركات المشار اليها ليست غير جزء من المصالح الامريكية التي تعنى باشغال الزيت·

السيارات

نفذ هنري فورد وعيده باقفال معامله في ديترويت احتجاجا على غلاء اثمان الفحم وقد اكره بسبب ذلك نحو مائة الف عامل على البطالة ولكن التوقف لم يطل اكثر من خمسة ايام لان الاضراب كان قد انتهى واصبح بامكانه الحصول على الفحم بالاسعار الموافقة · وانتاج معامل فورد وحدها يوازي نحو ٥٠ بالمائة من كل انتاج معامل السيارات في الولايات المتحدة فقد كانت مصنوعات فورد في شهر تموز ١٣٦،٦٤٦ سيارة وفي شهر حزيران ١٤١،٩٠١ سيارة وذلك باستثناء معامله التي في كندا · اما محصول الصناعة كلها فهو بحسب تعديل نقابة صانعي السيارات نحو ٢٧٢ الفا عن شهر اب· ولا تزال بعض الشركات تسقط اثمان سياراتها وذلك لاشتداد عامل المزاحمة بالنظر الى كثرة المحصول· وتقدر الغرفة التجارية الوطنية لصانعي السيارات ان عدد ما سوف يباع من السيارات في السنة المقبلة لا يقل عن مليونين و٢٥٠ الفا· ومن الاحصاءات عن صناعة السيارات ان عدد المشتغلين فيها نحو مليونين و ٢٥٠ الفا· وانها تستهلك ٤ بالمائة من محصول الحديد والفولاذ في البلاد و٢٢ بالمائة من الالومينوم و٣٠ بالمائة من صفائح الزجاج و١٦ بالمائة من النحاس الاحمر·

الصوف

كان تاثير اجازة اللائحة الجديدة انها اوجدت الثقة في نفوس التجار واصبحوا الان قادرين على تدبير اعمالهم بقدر اوفر من الطمانينة · وقد اسرع كثيرون الى سحب موجوداتهم من الصوف التي خارج الكمرك قبل اجازة التعريفة اعتقادا منهم بان الرسوم الجديدة لا بد ان تكون ارفع من الرسوم الموقتة المعينة لدخول الصوف· ومن الحوادث التي يمكن اتخاذها دليلا على مجرى الاسعار ان شركة الصوف الامريكية قد توقفت عن المبيع على الاسعار القديمة فلا يشكون والحالة هذه ان الاسعار التي ستضعها الشركة على البضائع ستكون ارفع· وفي تعديل نظارة التجارة ان عدد المغازل التي كانت دائرة في صناعة الصوف في شهر اب بلغ ٣،٧٧٣،٥٧٣ من مجموع ٤،٧٩٤،٧٢٢

الحرير

يصادف الحرير سوقا على اعظم ما يكون من الرواج في هذه الاونة الاخيرة والاسعار مطردة الصعود على الرغم من كون اصحاب المعامل مترددين نوعا في المشترى

بكميات مع تواصل الارتفاع ٠ وقد كانت مقطوعية المعامل في شهر اب ٣٤،٧٧٢ بالة وهي اكبر مقطوعية في اي شهر كان منذ سنتين اما الوردات فكانت ٣٩،٨١٣ بالة وفي السنة الماضية المنتهية باخرحزيران الماضي كانت واردات الحرير الى البلاد اعظم منها في اي سنة سابقة وبلغت ٤٨،١٧٩،٠٠٠ بوند ٠

وفي احصاءات المعهد الصناعي الدولي ان موسم الفيالج الياباني بلغ هذه السنة ٣١٩ مليون بوند بالمقابل الى ٣١٩ مليونا في السنة والى معدل سنوي للخمس سنين الماضية قدره ٣٣١ مليونا ٠ اما الموسم الايطالي فبلغ ٦٦ مليونا و١٠٠ الف بوند بالمقابل الى ٦٨ مليونا و١٠٠ الف بوند في السنة الماضية والى معدل سنوي للخمس سنين الماضية قدره ٦٣ مليونا و٩٠٠ الف بوند٠

السكر والبن

في الاسبوع الاول من الشهر اخذ يبدو ضعف على سوق السكر نسبوه الى كون اصحاب معامل التكرير الذين كانوا قد باعوا كمية من السكر الى الخارج ولم يتمكن المقاولون عليها من استلامها عادوا فطرحوا هذه الكمية على السوق الوطنية فجاءت فوق الحاجة واوجدت ضعفا في الاسعار ولكن الضعف مازال متواصلا اسبوعا بعد اخر حتى اصبحوا يرجعون الاسباب الى علل طبيعية تنطبق على العقل٠ واهم هذه الاسباب ان جمهور التجار قدروا ارتفاع الاسعار فاكثروا من المشترى وذلك على الرغم من كون طرق التصريف محدودة٠ حتى اذا نشا تاقل الاسباب انجلى هذا الضعف في حالة السوق الاساسية و كان لا بد من ان يعقبه سقوط ٠ وقد انحط ثمن البوند من السكر الى ما يداني ٦ سنوت وربع السنت واوجب ذلك سقوطا في سعر السكر الطبيعي في كوبا الذي نزل الى درجة ٣ سنوت خالص اجرة الشحن والسوكرتاه ٠ فضلا عن ان اوربا بدات تستغل مواسمها من السكر حتى انها على فرض انها لم تكف الحاجة فلا بد انها تسدها موقتا بنوع ان تخفف الطلب عن سكر كوبا٠ وعلى الرغم من ذلك لا يزال الجمهور المراقبين والدارسين يعتقدون ان حالة الضعف الاساسية مكينة فيقدرون ان مواسم العالم كله عن سنة ٢٢ ــ ١٩٢١ لا تزيد عن ١٧،٤٤٣،٣٠٠ طن اي بزيادة ٧٦٥،٤٠٠ طن فقط عن مواسم السنة الماضية٠ الا ان المقطوعية لم ترجع بعد الى معدلها الطبيعي وعلى الاخص في بلاد الانكليز ٠ وقد يكون ان الرسم الموضوع على السكر في التعريفة الجديدة احدث بعض التاثير على السوق المحلية لان بعض اصحاب معامل التكرير الذين باعوا باسعار معتدلة خافوا الارتفاع فعملوا على احداث النزول اولا حتى يتمكنوا من التغطية دون تحمل خسارة فاحشة

اما سوق البن فثابتة ويقال انها تندفع بالارتفاع لولا خوف التجار من ان حكومة البرازيل تغتنم الفرصة لبيع موجوداتها وهذا ما يجعل التفاوت في السعر بليغا بين سوق نيويرك وسوق البرازيل بنوع ان الفرق لا ينقص احيانا عن ٦٥ بنطا٠ والغريب في الحالة على ما يقال ان الموجودات الحسية في السوق الاميركية قليلة وان التعاديل تكاد تكون متفقة على ان موسم سانتوس الحاضر لا يتجاوز خمسة ملايين و٥٠٠ الف كيس انما المواسم المقبلة تبشر بالاقبال الوافر

القطن والبضائع القطنية

لم يعد سبيل الى الشك بان موسم القطن في هذه السنة اقل من المعدل الطبيعي وهو عامل يوجب ارتفاع الاسعار لا سيما في حالة العالم الحاضرة من الحاجة الشديدة الى القطن ٠ غير ان الاسعار متزعزعة وقد سقطت كونتراتات كانون الاول الى ٢٠ سنتا و٨٥ جزءا من السنت عن البوند بعد ان كانت منذ بضعة اسابيع قد بلغت زهاء ٢٤ سنتا الا ان الاسباب الموجبة هذا السقوط ليست متعلقة بالحالة الاساسية بل تشف عن حاجة المزارعين الماسة ورغبتهم في مداواة حاجتهم الحاضرة بقطع النظر عن المستقبل ٠ ويوءثر على الاسعار ايضا ان الطقس في الولايات الجنوبية كان شديد الموافقة للقطاف والحلج فكثر المعروض في سوق البيع بينما الشراء كان مقتصرا على الحاجة الماسة بالنظر الى تردد اصحاب معامل الغزل دون المشترى بكميات فوق معدل العشرين سنتا خوفا من ان ارتفاع اثمان البضائع المشغولة يحدث رد فعل في اسواق المفرق٠ ثم ان الطلب من الخارج وعلى الاخص من المعامل الانكليزية كانت قلته محسوسة في هذه الاونة لما هناك من عوامل القلق المتسببة عن اضطرابات الشرق الادنى

وقد نشرت نقابة زارعي القطن بيانا عن نفقة انتاج القطن في هذه السنة فاذا المعدل المتوسط ٢٤ سنتا و٢٥

جزءا من السنت ٠ والنفقة تختلف طبعا في بعض الولايات عنها في غيرها فقد بلغت مثلا اعلى حد في ولاية جورجيا اذ كانت ٢٧،٢١ بينما هي في ولاية الاباما في اقل درجة اذ لم تتجاوز ١٩،٦٣ وبناء على هذه التعاديل تقول النقابة ان الثمن العادل للقطن في هذه السنة يجب ان يكون بمنزلة ٣٠ سنتا ونصف السنت

اما السبب في ارتخاء الاسعار على الرغم من قوة الحالة الاساسية فيعزى الى العوامل الطارئة على القطن في مثل هذا الوقت كل سنة الذي يشهد عرض قطن الموسم الجديد على السوق وعجز المزارعين عن بيعه تدريجا بحسب الحاجة فيكون والحالة هذه ان العلة مالية فقط ولو ان المزارعين قادرون على بيع محاصيلهم بالتساوي كل شهر على مدار السنة لكانوا يحصلون على ثمن ارفع

اما سوق البضائع القطنية فمتاثرة اولا من حالة المادة الاولية ومن ثم من حالة البلاد الاقتصادية العمومية ٠ فالتعاديل عن موسم القطن كلها تدل على صغر الموسم هذه السنة الامر الذي يؤدي في مجرى الاحوال الطبيعية الى ارتفاع الاسعار ٠ والمعامل تتردد عن المشترى بالاسعار الغالية خوفا من حدوث رد فعل في اسواق البيع وعلى الاخص بعد ان تعود الناس الاعتدال في المشترى وقصر نفوسهم على الحاجة الكلية الماسة حتى انهم مرة تفاهموا على مقاطعة البضائع الغالية الاثمان فاوجبوا سقوطها ٠ ولما كانت حقيقة الموسم لا تعرف الا بعد بضعة شهور فان هناك من يذهب الى ان الحالة تبقى على شيء من القلق حتى ذلك الوقت انما الامر الذي يكاد يكون متفقا عليه ان الاسعار لن تسقط واذا كان هناك اختلاف في الاراء فانما هو على ما اذا كانت الاسعار تبقى على حالتها او ترتفع ٠

اما العامل الثاني المشار اليه من حيث تاثيره على سوق البضائع القطنية فهو مجرى الحالة الاقتصادية في البلاد عموما وعلى الاخص ما كان منها متعلقا بحالة المزارعين ٠ فمن المعلوم ان اثمان الغلال هذه السنة ساقطة وهي اهم موارد ثروة البلاد والمشتغلون بها نحو خمسين بالمائة من عدد السكان وحاجاتهم كثيرة ومتنوعة فيكون انهم هم المعول عليهم في الدرجة الاولى لترويج الحركة الصناعية والتجارية في البلاد وكيف يمكن ان يقبلوا على المشترى في حين ان غلالهم الكثيرة لا تجيئهم بالاثمان الموافقة لذلك يتوقف الرواج في سوق البضائع القطنية على تحسن اسعار الغلال الى درجة كبيرة وهذه لا يمكن ان تتم الا تدريجا

ومع ذلك فقد روت المعامل حدوث نشاط في الطلب في بعض اسابيع هذا الشهر انما فريق التجار يعزو هذا الى الحاجة التي تراكمت من تاجيل المستهلكين مشترى كل حاجتهم في الماضي ولذلك يعدون النشاط موقتا ومحدودا ٠ اما الذي يبشر باحداث حركة نشاط دائمة فهو تحسن وسائل النقل وظهور ادلة على تحسن عمومي في احوال البلاد ٠ ثم ان صناعة المنسوجات القطنية تعتدل تدريجا وقد انتهى الاضراب الذي كان واقعا في ولايات نيو انكلند منذ ستة شهور وذلك بقبول اصحاب المعامل باسترجاع العمال على معدل الاجور القديمة ٠ انما لم يرجع جميع المضربين لانهم يطلبون ان تكون ساعات العمل في الاسبوع ٤٨ بدلا من ٥٤ ٠

وفي الانباء الواردة عن منشستر ان تجارة البضائع القطنية الانكليزية متاذية من الحرب الواقعة في الشرق الادنى لان تلك البلاد من اهم اسواق التصريف عندها ٠ غير انها مستعيضة نوعا عن هذه الخسارة بما هو حادث من تنشط الطلب من الهند ومن امريكا الجنوبية

اسعار اهم اصناف الحاجيات

في الولايات المتحدة

	٣٠ ايلول ١٩٢٢	٣٠ ايلول ١٩٢١
قمح نمرو (١) البوشل	١،٢٢	١،٦٠
ذره صفراء نمرو ٢ البوشل	٠،٨٢	٠،٦٦
طحين بالبرميل	٧،٠٠	٨،٧٥
قهوة ريو نمرو ٧ البوند	٠،١٠	٠،٨¼
شاي فرموزا البوند	٠،٢٢	٠،١٦
سكر ناعم	٠،٦¼	٠،٥½
قطن مدلن بالبوند	٢٠½	٠،٢١
صوف غير مغسول	٠،٥٤	٠،٣٣
حرير سنشو نمرو ١ بالبوند	٧،٧٠	٦،٢٥
حديد بالطن	٣٤،٢٦	٢١،٨٤
فولاذ قطع بالطن	٤٠،٠٠	٣٩٠٠

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV NO 7 JULY. 1922

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL. Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3, 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية
السورية الامريكية

متحدة مع مجلة العالم الجديد — انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة — العدد الثامن — تصدر مرة كل شهر — شهر آب سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

اذا

كنت تعتقد بفائدة هذه المجلة

فساعد

على نشرها بين اصدقائك

المعد لها والذي يدعوها الواجب الانساني لان تكون فيه في مجتمع الامم.

وانا بغنى عن وصف اعمال هذا الموءتمر بالتفصيل لان الجرائد المحلية شغلت به نحو اسبوع ولان كل ما يهم قراء هذه المجلة المنتشرين في انحاء العالم البعيدة معرفته هو نتيجة اعمال الموءتمر التي لها تاثير على احوال الولايات المتحدة الخاصة والتي هي ذات علائق بالمسائل العالمية العمومية. وقد كان الموءتمر ذا نتائج حسنة من هاتين الوجهتين لان الصيارفة الذين شهدوه انفرط عقدهم وهم على اتم الاقتناع بضرورة بذل الجهد المتناهي في مداواة الحالة الروحية المعتلة في البلاد بما لهم من التاثير العظيم في تكييف مجرى الافكار ذلك فضلا عن مجاهرتهم بضرورة اشتراك حكومتهم الوطنية في الاهتمام بالمسائل الدولية العمومية تعجيلا لرجوع الاحوال الى مجاريها الطبيعية وانصراف الناس الى اعمالهم السلمية الاعتيادية عن ثقة وعن طمانينة

وليس ما ينكر ما للصيارفة في نظام المدنية الحاضر من النفوذ العظيم والتاثير البليغ في جميع مرافق العمران لان اشغال الصيارفة قد تنوعت وتشعبت واتسعت حتى اصبحت تفوق كثيرا بالاهمية اي انواع الاشغال الاخرى فهي تقتضي ليس فقط درس المسائل الوطنية الداخلية بانواعها بل المسائل الدولية على اختلافها ايضا. وبفضل اتساع دائرة اهتمام الصيارفة الى هذا الحد اصبح مركزهم في العمران فريدا ممتازا ونظرهم الى الامور ارفع واشمل من نظر عامة الناس واصحاب المرافق الصناعية والتجارية الخصوصية. وبالنظر الى هذه الميزة لا يعود سبيل الى الشك في عظم نفوذهم وتاثيرهم حتى ان الفريق من الامريكيين الذي كان يامل انضمام حكومة بلاده الى جمعية الامم لما يرى في ذلك من الفوائد الانسانية العمومية اصبح على ثقة مضاعفة بقرب حصول هذه النتيجة بفضل طرح الصيارفة نفوذهم في كفة الميزان من جانب هذا الراي. وقد يكون ان ذلك البعض من طالبي اشتراك الحكومة الامريكية في المسائل العالمية يميل الى ذلك مدفوعا بالشعور الانساني فقط. غير ان تقرير الصيارفة موافقة اتخاذ هذه الخطوة اندفاعا مع عوامل المصلحة الذاتية ايضا يكون ذا تاثير افعل عند ارباب الحكومة والشعب معا.

والخطب التي القيت في الموضوع السابق خلال الموءتمر كانت كثيرة ودلت على انصراف افكار الصيارفة الى هذا الامر الحيوي وليس يسعنا الالمام بها كلها بالنظر الى كثرتها وطولها مثلما انه لا يوافق تعريب واحدة منها برمتها دلاله عليها جميعا اذ قد ورد في بعضها من النظريات والبراهين ما لم يرد في البعض الاخر ولذلك نقتصر على ايراد بعض عبارات متقطعة من خطب اهم المتكلمين واعلاهم مرتبة وفيها الدلالة الكافية على مجرى الافكار.

قال المستر توماس لامونت احد اعضاء محل مورغن الصيارفة المشهورين في نيويرك. «هل قامت امريكا بواجبها ومسوءوليتها العظيمين نحو العالم؟ انني اجيب «نعم» عن امريكا في ما يتعلق بمدة الحرب العظمى بل اقول نعم الف مرة اما في ما يتعلق بالمدة التي تلت الهدنة فهل بامكان احدنا ان يحاسب ضميره ويجيب نعم..... ثم انه قال. «لو امكن في رابع نيسان سنة ١٩١٧ تخييرنا بين ان نهب هبة مطلقة بدون شرط او قيد خمسة بلايين دولار نقدا وبين بذل ارواح عدة مئات الوف من شباننا فهل من يشك في اي الامرين كنا نختار.» وقال ايضا «اليس من العدل تجاه الحاحنا على فرنسا بالتخلي عن قسم من التعويضات المالية المطلوبة لها من المانيا ان نتخلى نحن ايضا عن بعض الديون التي لنا قبل الحلفاء فنطبق اعمالنا على القاعدة التي نسال الغير العمل بموجبها»

وقال المستر جيمس الكسندر رئيس المصرف الوطني التجاري في نيويرك. «الاحوال في الولايات المتحدة تبشر بالتحسن لان العوامل الداخلية التي كانت موءثرة على الاحوال اخذت الان بالزوال. ولكن هل ترضى همة الامريكيين بان يكون التحسن بطيئا محدودا ومعرضا في كل وقت لقدر من الاعتلال او يريدونه سريعا كاملا قائما على اساس يضمن ثباته واستمراره؟ فاذا اردنا الامر الاخير وجب علينا ان لا ننفصل عن العالم الخارجي وان نعتبر ان دوام مدنيتنا متوقف على دوام المدنية في العالم عموما. فاذا نحن ساعدنا العالم على الرجوع الى مجاري الاحوال الطبيعية المنظمة انما نكون عاملين بحصر المعنى على مساعدة نفوسنا وهو امر يجب ان لا يفوت كل رجل اشغال متصف ببعد النظر ادراكه.»

وقد نحا معظم الخطباء الذين طرقوا الموضوع هذا النحو اما مواضيع اهتمام الموءتمر الاخرى فقد تولتها لجان خاصة اشبعتها بحثا وعرضت نتيجة ابحاثها على الموءتمر العام.

ومن هذه المواضيع مسالة التعريفة ومسالة بذل الاعانة المالية للبحرية التجارية ومسالة مكافاة الجنود ومسالة الضرائب والقروض المالية وغيرها مما يدخل في نظام حياة الامة الاقتصادية وقد نظم المؤتمر خلاصة ابحاثه في قرارات اذاعها عند انفراطه وهي تبين افكار وا ميال معتقدات هذا الجمهور العظيم من صيارفة البلاد في المواضيع الخطيرة المذكورة سابقا٠ ونحن نذكر خلاصة هذه القرارات للدلالة على النتائج التي تمت من عقد المؤتمر ولما ينتظر ان يكون لها من التاثير بعد ان عاد كل من الاثني عشر الفا من اعضاء المؤتمر الى مركزه واخذ يبذل نفوذه في سبيل تحقيق الافكار والامال التي حملها من الاجتماع سواء كان هذا التاثير ذا علاقة بمسائل البلاد الداخلية او بسياستها الخارجية وليس من ينكر عظم الاهمية الناتجة عن مثل هذه الحركة ولا سيما ان المتولين القيام بها صفوة رجال المالية والاقتصاد واصحاب النفوذ الادبي والمادي في البلاد٠ فما لا مشاحة فيه ان اجتماع ارآء مثل هؤلاء القوم على السعي وراء مثل هذه الغاية لا بد ان يبلغها الى النجاح انما اذا طال وقت تحقيق الامل فما ذلك الا لان مرور وقت معتدل امر ضروري لاختمار الفكرة الجديدة في عقول الملايين من سكان البلاد الذين هم المرجع الاخير في تقرير كل سياسة وطنية٠

اما قرارات مؤتمر الصيارفة فخلاصتها كما ياتي٠

حث الحكومة على تخفيض الضرائب بممارسة الاقتصاد في نفقات الادارة٠ وتقبيح العادة الجارية عليها الحكومة من حيث تعيين اللجان ذات السلطة المطلقة في تقييد المرافق الصناعية والتجارية٠ وكذلك النصح للحكومة بالانقطاع عن اصدار التعهدات والسندات المعفاة من الضرائب حتى لا تقبى اوراق الحكومة هذه مزاحمة للسندات الصناعية وهو امر شانه ان يزيد في نفقة القيام بالاشغال ويعود بالضرر اخيرا على الشعب٠ وقد وافق

الصيارفة على المساعي التي يبذلها الرئيس في سبيل تعزيز البحرية التجارية الامريكية حتى يكون للبلاد من وفرة البواخر وصلاحيتها ما يكفي حاجاتها التجارية في ايام السلم ويوفر لها اسباب الحماية اللازمة ابان الحرب

ووافقوا ايضا على الحركة النامية بين المزارعين من حيث انشاء شركات التعاون لتصريف محاصيلهم ووعدوهم ببذل كل المساعدة اللازمة٠

وكان الصيارفة في احد مؤتمراتهم الماضية قد نددوا بمصارف الحكومة الاحتياطية لما توهموا من عدم انطباقها على العقل ولخوفهم من اضرارها بمصالحهم ٠ ولكنهم وجدوا بعد التروي ان هذه المصارف كانت لها اليد الكبرى في تنظيم احوال البلاد المالية وانقاذها من شرور الازمة الاخيرة فانقلبوا الى مدحها وقبحوا ما يوجه من التهجمات عليها وعلى المتولين ادارتها ٠

ثم انهم نظروا في مساوىء سقوط العملة فقرروا انهم «متالمون من كون بعض الامريكيين لم يعتبروا بما هو جار في روسيا وفي بعض بلاد اوروبا الوسطى حيث لم تراع قاعدة ضمانة الورق على اساس من الذهب فنتجت عن ذلك فوضى اجتماعية تكاد لا تحصى شرورها٠ فوالحالة هذه يكون التقيد بقاعدة الذهب ضروريا ليس فقط لانتظام مجرى الاشغال بل لسلامة المدنية بالذات٠» وقد فسر بعضهم قرار الصيارفة هذا بكونهم قصدوا منه تسفيه راي اديسون وفورد القائلين بوجوب اصدار عملة الورق على ضمانة من موارد البلاد وثروتها الثابتة فاذا قلت الغلال وغيرها من الموارد المضمونة بها العملة مثلا سقطت قيمة عملة الورق واذا زادت قيمة الضمانة تبعتها في ذلك قيمة العملة٠

اما في ما يختص بسياسة امريكا الخارجية وبمسالة التعريفة فقد ورد في قرارات الصيارفة ما ياتي ٠

«اننا نوجه الانظار تكرارا الى خطورة الحالة الخارجية وعلى الاخص في اوروبا المؤثرة تاثيرا سيئا على احوالنا الخاصة والمسببة تاخرا في انتظام مجرى اشغالنا حتى ما كان منها غير معتمد على التجارة الخارجية ٠ والحقيقة التي لا مفر من التسليم بها انه لا سبيل الى رجوع الامة الى حالتها الصحية المنتظمة ما لم تستعد الامم التي تتاجر معها مقدرتها على دفع اثمان ما تستورده منا ولما كان هذا الامر لا يتم على الاكثر الا على طريقة المبادلة اي بان تصدر لنا تلك الامم من محاصيلها بقدر ما تستورد من بضائعنا فلنا الثقة بان الرئيس لا يتردد دون استعمال السلطة التي تخوله اياها شريعة التعريفة الجديدة من حيث تعديل الرسوم بالصورة التي تسهل دخول الواردات الاجنبية وايجاد التوازن بهذه الواسطة بين الصادر والوارد حتى تعتدل وتنشط تجارة البلاد الخارجية ثم اننا نعتقد بان قد حان الوقت لحكومتنا ان تخط لنفسها طريقة تمكنها من الاشتراك

والتعاون مع الامم الاخرى لانتشال اوروبا من مهاوي الاضرار التي اوقعتها فيها الحرب ولاعادة السلام الى العالم عموما . وتوصلا الى هذه النتيجة نسال الحكومة ان تنظر في موافقة جعل ممثلها في لجنة التعويضات عضوا رسميا في اللجنة ليكون اشتراك امريكا في مهمة تجديد عمران اوروبا فعليا . ثم اننا نسال مجلس الامة ان يوسع سلطة اللجنة الموكول اليها النظر في الديون الخارجية حتى يصير بامكانها التساهل مع الامم المدينة في طرائق تسوية الديون»

وبعد الموافقة على هذه القرارات انفرط عقد المؤتمر وانتشر الاثنا عشر الف صيرفي في انحا البلاد يبثون الروح الجديدة القاضية بضرورة الاسعاف والتعاون . غير ان مهمة التبشير هذه ليست مقتصرة على هذا العدد لان عضوية الجمعية تتناول ثلاثة وعشرين الفا وسواء حضر العضو المؤتمر ام لم يحضر فهو مسؤول ببذل المساعدة في كل قضية عمومية تقر عليها الجمعية . واننا نمسي الان على انتظار ما يكون من نتائج هذه الحركة الخطيرة التي يثيرها الان في كل انحاء البلاد هؤلاء الالوف من الصيارفة النافذي الكلمة . وليس الا من يرجو ان تتكلل مساعي هؤلاء المبشرين بمبادىء المدنية والعمران بالنجاح السريع تعجيلا لرجوع الاحوال الى مجاريها المنتظمة في الولايات المتحدة وفي العالم عموما .

* * *

تحريم المسكرات على البواخر الاجنبية في الموانىء الامريكية

ناظر العدلية الامريكية يصدر امرا قاضيا بذلك قامت له شركات البواخر من امريكية واجنبية وتعوذت الاولى شرا عظيما على تجارتها من نتائجه وربما حولت الثانية مجرى بواخرها الى كندا

ليس من يجهل امر شريعة فولستد القاضية بتحريم المسكرات في الولايات المتحدة وهي المبنية على التعديل الثاني عشر للدستور . ولا نظن خافيا على احد ايضا ما هو قائم من الصعوبات في سبيل تنفيذ هذه الشريعة حتى ان خسارة الحكومة بسببها اصبحت مزدوجة اولا من حيث ضياع المورد المالي العظيم الذي كان لها من ضريبة المسكرات وثانيا من حيث وقفها عددا عظيما من رجال المحافظة لمصادرة العابثين بالشريعة ورصدها عشرات المراكب الحربية على منع التهريب .

ومع ان الشريعة اجيزت باكثرية غالبة في مجلس الامة وتعديل الدستور جرى بموافقة المجالس التشريعية في الولايات فلا يزال رد الفعل ضد هذه الشريعة قويا حتى ان من ادارات الحكومة نفسها من طلبت استثنائا منها على حد ما فعل المستر لاسكر رئيس مجلس الملاحة الذي كان قد هم بالسماح لبواخر الركاب التي هي ملك الحكومة بان تبيع المسكرات عندما تجتاز حد الثلاثة الاميال من الشواطىء وحجته في ذلك ان البواخر الامريكية لا قبل لها على مزاحمة البواخر الاجنبية في نقل الركاب اذا لم توجد فيها نفس وسائل التسلية واسباب السرور المتوفرة في غيرها . وغرض المستر لاسكر على ما ورد في تصريحاته الخاصة وفي دفاع انصاره عنه هو تعزيز البحرية الامريكية التجارية وانقاذ الملايين من الدولارات التي انفقت على بنيانها من الضياع . انما كان عمله هذا باعثا الى زيادة التشديد في تنفيذ الشريعة واتخاذ ناظر العدلية وسائل لمنع المسكرات في البلاد شملت حتى البواخر الاجنبية التي تؤم امريكا . وقد جاء عمله هذا عند مزيد استغراب الكثيرين وكان اشد الناس استياء وتذمرا واقواهم احتجاجا اصحاب البواخر الامريكية التجارية نفوسهم . ولم يخفف من شكواهم كون رئيس الجمهورية هاردنغ موافقا على عمل ناظر العدلية بل هم راوا من وراء العمل غرضا سياسيا يقصده الرئيس لحمل مجلس الامة على الموافقة على سياسته التي ترمي الى بذل تخصيصات مالية للبواخر الامريكية مساعدة لها على مقاومة المزاحمة الاجنبية وقد كان مجلس الامة ابدى معاكسة للرئيس في هذه السياسة لانه يجد فيها وقرا ماليا على كاهل اهل البلاد .

اما القرار الصادر من جانب نظارة العدلية فقد جاء

بشكل رسالة موجهة الى نظارة المالية وفيها شرح لشريعة تحريم المسكرات يتضمن التشديدات الجديدة في تنفيذ الشريعة حتى انها تشمل البواخر الامريكية حيثما كانت والبواخر الاجنبية عند وجودها في الموانيء الامريكيـة وقد اذيع القرار في سادس تشرين الاول وارفقه الرئيس هاردنغ برسالة خاصة الى ناظر المالية يوجب عليه فيها تنفيذ الشريعة بحسب تفسيرها الجديد. انما استثنيت بعض البواخر من منطوق القرار حتى خامس عشر الشهر لانها اما كانت قادمة على الطريق او على همة السفر من موانيء اجنبية .

وقد اسند ناظر العدلية قراره على احكام سابقة اصدرها مجلس القضاء الاعلى في البلاد وخلاصتها ان الغرض من تعديل الدستور هو تحريم المسكرات بتاتا فكل عمل يوءدي الى هذه النتيجة جائز ولا يخرج عن معنى الشرع. ثم ان الناظر استشهد على حق الحكومة الامريكية في منع البواخر الاجنبية من الاتيان بالمسكرات الى الموانيء الامريكية باحكام قديمة صدرت من جانب المحاكم الانكليزية توجب على السفن غير الانكليزية حين وجودها في مياه البلاد ان تتقيد بشرائعها واحكامها

وبعد مرور حين على صدور القرار رفعت احدى شركات البواخر الانكليزية احتجاجا الى المحاكم الامريكية ترمي منه الى توقيف تنفيذ القرار الى حين تكون المحاكم نظرت في الامر وقررت شرعيته . اما الحكومة الانكليزية فلم تبد اعتراضا بصورة رسمية وانما قيل انها من وراء احتجاج الشركة . ولكن الحكومة الانكليزيـة رفضت الموافقة على اقتراح كانت قد ابدته الحكومة الامريكية بشان تخويل كل بلاد حق تفتيش البواخر الاجنبية في البحر الى مسافة احد عشر ميلا من الشواطيء بدلا من الثلاثة اميال المصطلح عليها في الشرائع الدوليـة . وغرض اميركا من ذلك ان تمنع دنو البواخر المهربة المسكرات من شواطيء بلادها اما انكلترا فغايتها من رفض الموافقة على هذا الاقتراح هو تاييد النظام الدولي حتى لا يجري عبث بحقوق التفتيش والحصار في ايام الحرب انما وعدت الحكومة الانكليزية ببذل المجهودات المتناهية في منع التهريب على البواخر الرافعة العلم الانكليزي الى البلاد الامريكية .

ومهما تكن النتائج السياسية التي قد تنشا عن الاصرار البادي من الحكومة الامريكية في قطع دابر المسكرات في بلادها فان النتائج التي تحاذرها شركات البواخر والمصالح التجارية الامريكية عموما هي خسائر مالية تقع عليهم وتتحول الى ربح الى البواخر الاجنبية وعلى الاخص الانكليزية. لانه مع كون الشريعـة تحرم على البواخر الامريكية التعاطي بالمسكرات اينما كانت بحجـة ان الشريعة تتبع العلم فهي لا تجري على البواخر الاجنبية عندما تخرج من المياه الامريكية وقد اخذوا يتحدثون كثيرا في ما عسى البواخر الانكليزية تفعل تجاه هذا القرار الجديد والاعتقاد الاكثر شيوعا هو انها تفرغ ما عليها من المسكرات قبل دخولها الى الموانيء الامريكية اما في بواخر تجعلها شبه مستودعات ترسو خارج الحدود او انها تغير خطتها حتى تمر على بعض موانيء كندا ذهابا وايابا . وفي هذه الحال تتحول معظم تجارة الركاب بين امريكا واوربا اليها سواء كان المسافرون امريكيين ام اجانب لان الاولين يوءثرون ان يمتعوا نفوسهم بمشتهاها من الخمور حال خروجهم من البلاد والاخرين يانفون ان يمنعوا حقا يتمتعون به في بلادهم كلما قدروا. وفي هذه الحال لا تكون الخسارة الواقعة على البواخر الاجنبية من تغيير خطة سيرها شيئا يذكر بالنسبة الى المنفعة الحاصلة لها من ازدياد تجارة الركاب ولكنها قبل التسليم بحق الحكومة الامريكية في اطلاق هـذه الشريعة عليها تريد ان تقيم الدعوى لتمحيص القضية. اما المصالح البحرية الامريكية فهي التي يقع عليها معظم الضرر وهي باذلة الجهد في عمل كل ما في الطاقة لالغاء القرار الجديد. الا اذا كان من تشديد الرئيس ومستشاريه في تنفيذ القرار الجديد ما يحمل مجلس الامة على بذل تخصيصات مالية للبواخر الامريكية مساعدة لها على اتقاء المزاحمة فتتم الغاية التي ينشدونها والتي كانت الدافع على ما يقال الى التغييرات الجديدة .

مشكل التعويضات الحربية والديون الدولية

وزير المالية الانكليزية السابق المستر رجينالد مكينا يعتقد بان اهم عقبة قائمة في وجه الاصلاح الاقتصادي هي مسالة التعويضات الحربية ويقترح امهال المانيا في الدفع وخفض الغرامة المضروبة عليها وجعل قيمة المطلوب موازيا لصافي الارباح الحاصلة لالمانيا من تجارتها الخارجية

في المؤتمر الذي عقده الصيارفة الامريكيون في نيويرك في اوائل شهر تشرين الاول وشهده لا اقل من اثني عشر الفا منهم كان من الصيارفة الاجانب المشتركين في المؤتمر المستر رجينالد مكينا رئيس مصرف «جوينت ستي وميدلند» في لندن واحد وزراء المالية الانكليزية السابقين. وقد نشرنا في موضع اخر من هذا العدد من المجلة وصف اعمال قرارات المؤتمر الذي قد يكون له اعظم شان في تغيير مجرى الاحوال الاقتصادية في العالم باسره بالنظر الى ما للولايات المتحدة من النفوذ البليغ في الشؤون العالمية والى ما للجمهور الكبير من الصيارفة الذين شهدوا المؤتمر من التاثير الكبير على تكييف مجرى الاحوال في الولايات المتحدة. ولا نظننا مشبعين الموضوع حقه وملمين باطرافه ما لم نتوسع في الاشارة الى الخطاب الذي القاه المستر مكينا وقد بحث فيه في التعويضات الحربية والديون الدولية من وجه النظر الاقتصادي فقط دون السياسي فكان لكلامه الاعتبار الذي يستحقه من سامعيه ولا شك في انهم حملوا به على اجازة احد قراراتهم القائل بوجوب انصراف الولايات المتحدة بجهد اعظم الى الاهتمام بالشؤون العالمية العمومية.

وما لا غنى عن الاشارة اليه ان المستر مكينا اقتصر على ابداء الراي ولم يسترسل الى طلب صريح بامر معلوم ولكنه ترك لسامعيه الخيار بان يستخلصوا من تصريحاته وملاحظاته النتيجة المعقولة المؤدية الى الاصلاح المنشود. وقد كان لكلامه صدى استحسان بعيد في الصحافة الامريكية وعلى الاخص عند تلك المؤيدة مبدا اشتراك الولايات المتحدة في المسائل العمومية وقيامها بالواجب الذي تفرضه عليها الضرورات الانسانية والمصلحة الذاتية في الانضمام الى جمعية الامم. غير ان احدى الجرائد الانكليزية الاقتصادية انتقدت عليه بعض تصريحاته واخصها تلك التي ذهب فيها الى كون المانيا عاجزة عن ايجاد فواضل حسابية لها في الخارج بسبب الضغط السياسي الخارجي. وذهبت الى كون القلق السياسي الداخلي في المانيا هو الذي يسبب التشويش الحاضر لان الالمانيين فقدوا الثقة بحكومتهم وبعملتها فقصروا اهتمامهم على التخلص من هذه العملة واستبدالها بغيرها من العملات الاجنبية واتخذت هذه الحالة الروحية شكل تفريط بليغ في الانفاق حتى ليتعذر جمع ثروة احتياطية.

خطاب المستر مكينا

اما خطاب المستر مكينا فهذه خلاصته

افتتح الكلام بقوله ان الاراء متفقة على كون اهم المشاكل التي تعوق سير الاشغال في مجاريها الطبيعية في هذه الايام هي مسالة التعويضات الحربية ومسالة الديون الدولية وقبل ان يتبسط في موضوعه قال. انه لا يرى مندوحة عن ايراد ملاحظتين ابتدائيتين. اولاهما انه يتكلم بصفة شخصية وبتمام التجرد عن المقاصد والمرامي السياسية. وثانيهما انه مضطر الى درء انتقاد قد يوجه اليه من حيث انه عضو من امة مدينة للولايات المتحدة فكيف يجوز له ان يخاطب جماعة من الصيارفة الامريكيين اصحاب الدين ويبحث معهم في الامور التي تتعلق بمصلحتهم راسا. ومما ذكره في تاييد وجه الحق في هذا الاعتراض ان واجب المدين اولا ان يفي الدائن حقه واذا لم يفعل ذلك عد كلامه مشوبا بعامل المصلحة الذاتية.

اما جواب المستر مكينا على هذا الاعتراض فكان ان انكلترا قادرة ومصممة على الدفع. وما زالت تلك مقدرتها وذلك استعدادها فانها تصبح متساوية بالحق مع الولايات المتحدة للنظر في الديون الدولية ما زالت هي اكبر دولة دائنة بعد اميركا.

ثم اندفع المستر مكينا الى البحث في الديون الدولية فقال ان اهمها الدين المطلوب من المانيا للحلفاء في مقابل

التعويضات الحربية وهو دين ابت امريكا ان يكون لها نصيب منه. اما قيمة هذا الدين فلم تحدد في معاهدة فرسايل ولكن الحلفاء جعلوها في الانذار الذي وجهوه الى المانيا بعد اجتماعهم المعقود في لندن بمنزلة ٣٢ بليون دولار ويأتي بعد ذلك الدين الذي على فرنسا للولايات المتحدة وانكلترا وقيمته ستة بلايين و٥٠٠ مليون دولار ومن ثم الدين الذي على ايطاليا لامريكا وانكلترا ايضا وقيمته اربعة بلايين و٥٠٠ مليون دولار واخيرا الذي على روسيا للدولتين نفسهما وقيمته ثلاثة بلايين و ٥٠٠ مليون دولار علاوة على بليون دولار مطلوب لفرنسا . اما الديون الاخرى فكلها صغيرة بالنسبة الى ما تقدم وقد اكتفى المستر مكينا بان اشار الى كون انكلترا هي بين الدول الاوربية الدائنة الاهم

وبعد هذا اراد المستر مكينا ان يبين الطريقة التي يمكن بها دفع الديون الدولية فقال ان الديون الحاضرة ليس في التاريخ ما يدانيها بالاهمية انما اقرب شيء اليها وقع في الماضي كان الغرامة الحربية التي تقاضتها المانيا فرنسا بموجب معاهدة فرنكفورت سنة ١٨٧١ وقدرها بليون دولار اما كيف تم لفرنسا دفع هذا المبلغ الكبير في مثل ذلك الوقت القصير فامر يصح التمثل به والقياس عليه . فقد دفعت فرنسا من اصل الغرامة ١٥ مليون دولار ذهبا واوراقا مالية المانية جمعت في بلادها . اما الباقي فقد تم لها وفاؤه من ثروتها الاحتياطية وهي ما يعبر عنها بما يكون للامة من فواضل الاموال في خارج بلادها . ولاجل ان تحصل فرنسا على هذه الفواضل ضاعفت همتها الصناعية واخذت تعنى بالاصدار الى الخارج حتى يجتمع لها من فواضل الاموال ما تحوله الى دفع الغرامة. وقد اسفرت مساعيها عن نتائج مدهشة لانها بعد ان كانت في الاربع السنين الواقعة بين ١٨٦٨ و١٨٧١ تستورد فوق ما تصدر على معدل ٦٥ مليون دولار في السنة حولت هذا العجز في الاربع سنين التالية الى زيادة في الصادرات على الواردات قدرها ٤٦ مليون دولار كل سنة بنوع انها تمكنت من وفاء الغرامة كلها في شهر ايلول سنة ١٨٧٣ . صحيح انها بقية مدينة لبعض الامم الاجنبية غير ان ذلك كان دينا مبنيا على القاعدة التجارية الذي يسهل عليها وفاؤه. اما الظروف التي ساعدت على تحقيق هذه الامنية فهي ان الحرب كانت قصيرة المدة وقيمة الغرامة ضمن مقدرة فرنسا على الدفع . فقد استوفت فرنسا فواضل اموالها في الخارج عملة المانية وسددتها لالمانيا . وما بقي عليها من اصل الغرامة طوفت بقيمته قروضا اقبل الاغراب على شرائها نظرا الى سلامة مركز الدولة . صحيح ان فرنسا خرجت عن القاعدة الذهبية في اصدار العملة ولكن السقوط الذي طرأ على الفرنك في اي قت من الاوقات لم يتجاوز ٥ بالمائة اما لو اجري التعديل على كل المدة التي شملها السقوط فانه لا يتجاوز ١ بالمائة.

ومما لفت المستر مكينا الانظار اليه حالة فرنسا الصناعية في ذلك العهد . فقال ان صنائعها كانت زاهرة والبطالة في البلاد مفقودة لان الامة اضطرت الى مضاعفة الانتاج لايجاد رواصد تجارية في الخارجية تتمكن من دفع قيمة الغرامة بها غير ان النفع الدائم الذي حصل لفرنسا من هذا الجهد الاضطراري عوضها اضعافا من قيمة خسارتها .

اما المانيا فكانت حالتها الاقتصادية في ذلك العهد على خلاف ذلك لانها تراخت وتثاقلت من فرط ما ورد على البلاد من الذهب فارتفعت الاسعار وقل الانتاج ووقعت في البلاد سنة ١٨٧٢ ازمة صناعية ومالية عنيفة. حتى لقد روي عن بسمرك قوله في ذلك بعد تامله في حالة فرنسا والمانيا انه عندما يقهر فرنسا مرة اخرى سيلح بان تدفع المانيا نفسها الغرامة.

ذلك هو الحادث الوحيد في التاريخ عن دفع غرامة حربية ذات قدر كبير. اما والمانيا هي المطلوب منها دفع الغرامة الان ويتوقف على تسوية مسالة دفع هذه الغرامة اصلاح حالة العالم الاقتصادية فقد صرح المستر مكينا بضرورة مطالبة المانيا بقدر ما يفيض لديها من قيمة تجارتها الخارجية فقط. وتاييدا لهذا المبدا قال ان المانيا هي في الاعتبار الاول بلاد صناعية وحتى تتمكن من ايجاد رصيد تجاري لها في الخارج يجب ان تصدر فوق ما تستورد ولا يعقل ان تعد كل قيمة مبيعاتها في الخارج اموالا يمكن رصدها على وفاء الغرامة لانها لا تتمكن من متابعة اعمالها الصناعية اذا لم تستورد من الخارج المواد الاولية اللازمة لها فهذه الموادوغيرها مما يلزم البلادمن اقوات وحاصلات طبيعية يجب ان يحسم ثمنها اولا من اصل قيمة الصادرات وما فضل عن ذلك وحده عد ربحا صافيا. ولا سبيل الى اجتناب هذه النتيجة ولا سيما بعد ان جردت المانيا من كثير من موارد غناها الطبيعية مثل الحديدوالفحم الموفورين في الزاس ولورين ووادي سار واللذين لا تقوم صنائعها

بدونهما. وحين ننتهي من هذا نتطرق الى النظر في الصعوبات القائمة في وجه المانيا في ايجاد الاسواق لمصنوعاتها. فهي رجاء ايجاد هذه الاسواق تضطر الى خفض الاسعار ولا يعقل ان تجار الامم الاخرى يقفون موقف المتفرجين ازاء هذه المزاحمة الالمانية دون ان يدافعوا عن مراكزهم واذ ذاك تنشاء حرب تجارية شاملة التاثير لان التجار غير الالمانيين يضطرون الى خفض اجور العمال رجاء التمكن من خفض الاسعار وربما هلكت صنائع كثيرة في مثل هذا الزحام وقد اخذت صنائع بعض الامم تئن منذ الان من المزاحمة الالمانية. فكيف يتسنى لالمانيا والحالة هذه ان تفي بحاجاتها الضرورية وتجمع لنفسها فواضل من الارباح تفي بها الغرامة.

اما الحل الذي اقترحه المستر مكينا لهذا المشكل فهو ان تمهل المانيا في الدفع حتى يرتفع عنها الضغط الموجب لسقوط العملة. وبرهانا على ذلك قال انه ما زالت الحكومة الالمانية غير واجدة واسطة للحصول على فواضل مالية لها في الخارج الا باصدار عملة الورق فهي تضطر الى متابعة اصدارها وتلك عملية توجب توالي سقوط المارك . فيكون الاستنتاج المعقول اذن ان الحلفاء يعملون على الاضرار بنفوسهم من حيث هم يكرهون الحكومة الالمانية على ايجاد وسائل اصطناعية لوفاء مطاليبهم لا تؤول الا الى زيادة الوهن. اما الوسيلة المعقولة لمساعدة المانيا على الوفاء فهي ان توفر لها فرصة للتنفس حتى تتمكن من تدبير امورها بتؤدة اذ لا شك في ان للرعايا الالمانيين اموالا كثيرة في الخارج تفي قسماً كبيرا من الغرامة لو امكن وضع اليد عليها. ولكن الحكومة عاجزة عن اكراه رعاياها على التخلي عن اموالهم الشرعية . واصحاب هذه الاموال سواء كانت بشكل رواصد تجارية ام مودوعات من العملة الاجنبية في المصارف لا يحولونها الى عملة المانية ما زالت هذه على سقوط مطرد. ولا سبيل الى وقيف سير السقوط ما زال الضغط للدفع مطردا. اما اذا ارتفع الضغط فلا شك في ان قيمة المارك تتحسن في الحال اذ ذاك يكون لاصحاب هذه الاموال ربح وفائدة من تحويل اموالهم الاجنبية الى عملتهم الوطنية فتشتري الحكومة منهم هذه الحسابات والمودوعات وتحولها الى حساب التعويضات الحربية. ولا مراء ان مثل هذا التدبير يلاقي ارتياحا عند الالمانيين اصحاب الاموال في الخارج لان المارك اعتراه سقوطه الهائل في الخارج فقط اما ضمن البلاد الالمانية فلا يزال على الكثير من قيمته.

وانتقل المستر مكينا من هذا الموضوع الى الكلام عن الديون الدولية الاخرى المهمة فقال ان انكلترا بين دول الاحلاف هي الوحيدة القادرة على وفاء ما عليها وما ذلك الا بفضل كونها منذ قرنين تجني ارباحا من متاجرها مع الخارج ثم تستثمر هذه الارباح في البلاد الاجنبية لتمكنها من متابعة المشترى منها. وهكذا جمعت انكلترا لنفسها ثروة احتياطية تجعلها في هذا المركز المفضل .

اما فرنسا فتاتي بعد انكلترا بالمقدرة على الوفاء ولكنها عاجزة عن وفاء كل ما عليها لانها في اثناء الحرب اهملت صنائعها وساقت رجالها الى ساحات القتال واعتمدت في مشترى لوازمها على الخارج. وكانت في كل هذه الاثناء تدفع الاثمان الباهظة لان شدة الحاجة الى الشيء في ظروف الحرب تصرف النظر عن الثمن . اما الان فعلى فرض ان فرنسا ضاعفت جهدها الصناعي فهي غير قادرة على تسديد ديونها الحربية كيف كان الامر. لانها من شدة المزاحمة لا تجد الاسواق للتصريف فضلا عن انها في اوقات السلم لا يمكنها الحصول على مثل الاسعار العالية التي كانت هي تضطر الى دفعها في اوقات الحرب.

وكان ختام حديث المستر مكينا سؤاله الامم التساهل في امر الديون الحربية لان الدولة الدائنة تفقد من اختلال شؤونها الاقتصادية المتسببة عن تشديدها في المطالبة فوق قيمة الدين الذي ترجو الحصول عليه . لان مطالبة المدين باكثر من طاقته يشوش الحالة الاقتصادية عموما حتى في بلاد الامم الدائنة ويوقف الحركة الصناعية والتجارية ويجلب البطالة ويقلل الارباح . وهذه نظرية اقتصادية بحتة سال المستر مكينا سامعيه تدبرها بتجرد تام عن العوامل السياسية.

رحلة تجارية الى الشرق - بو شهر العجم وما وراءها

بقلم خليل بك الاسود

في عدد الشهر الفائت من المجلة التجارية هذه فارقت السادة القراء وقد بت على اهبة الرحيل في صباح الغد الى مدن العجم الداخلية ولكن قبل ان اغادر الثغر ازيد كما انه ما اطال مقامي هنالك كان عدم تيسر البغال لنقلي ونقل حوائجي الى الداخلية مع اني حاولت اغراء المكارين باجور عالية فلم افلح وسببه ان الدواب التي تنتهي باحمالها الى بو شهر تصبح تحت تصرف البلدية بمعنى ان للبلدية قلما يسمى قلم النقليات وهو يتولى توزيع المكارين ودوابهم على التجار والمسافرين كل بنوبته وبالنسبة الى مقدار الاحمال التي يرغب في نقلها . والبلدية تتقاضى رسما طفيفا من المكارين لكنها تعدل بين التجار على الغالب في توزيع بغال وحمير القوافل عليهم كل حسب عازته واسبقية طلبه وهي تتولى ايضا تحديد الاجور تابعة في تحديدها الزمان والطلب والموجود . ولما كنت على غير تثبت من تاريخ رحيلي لم اقدم طلبي الى البلدية في منفسح كاف من الوقت ولهذا السبب عزمت على الاستفادة من السكة الحديدية الى منتهاها . ومن هنالك الى شيراز توكلت في سلك المجهول على ربك العالم بالمجهول .

بعد ان تولى خادمي عبدالله مهمة نقل الاثقال الى القطار وسار بها مرفوعة على ظهور الحمير والحمالين وبعد ان اخذت قدحا من الشاي وبعض الطعام ركبت عربة مضيفي وسرنا نحو محطة السكة الحديدية على مهل الى ان سمعنا القطار يصفر تاهبا للسفر فاطلق سائق العربة اعنة خيله خوفا من قيام القطار قبل وصولنا وفعلا بلغنا المحطة وقد قامت جلبة حول عبدالله والحوائج بعضها مطروح امام ميزان المحطة وبعضها صار فوق عربة من عربات القطار وهو يصيح بالسائق اللجوج ان تمهل بالقيام فالصاحب الامريكي قد اقبل والسائق يشد حبل الصفارة ويقول قد فات موعد قيامي . فكان وصولنا الباعث على ايقاف حركة القطار حتى انتهوا من وزن الحوائج ودخلت عربة معدة للمسافرين . كيف لا وقد رأوا قبعة افرنجية وزيا غربيا وسمعوا لغة انكيزية وهذه المميزات كافية بذاتها للحصول على اعتبار وخضوع الاسيوي للافرنجي وهو يعلم ان عاقبة اغضاب السيد المحتل وضيفه الافرنجي تكون لطمة على الخدين ورفصة في اسفل الظهر وسوطا بين الكتفين وربما سجنا واهانة . لا تفهموا من كلامي هذا ان البريطانيين والافرنج يعاملون الاسيوي بشراسة على الاطلاق بحق او بغير حق انما شراسة الاكثرين القت رعبا في قلوب العامة وكذلك فالمستعمرون الانكليز يرون الاغضاء عن شراسة الاكثرين مساعدا على كسر النفوس وارغام الانوف . وبهذه المناسبة اقول ان الحكومة الانكليزية في الهند قد حظرت بتاتا على جنودها هنالك لكم الهنود بالقبضة المطبقة بعد ان وقع حوادث موت كثيرة نتجت عن لكمة على اضلاع هندي من جندي بريطاني . والباعث على سن النظام هذا هو كما قال لي احدهم ان الهندي دقيق العظم سريع التاثير لا يقوى على احتمال لكمة من يد بريطانية قوية فالباعث على سن النظام اذن خوف الفضيحة واهاجة الراي العام وليس الرفق بالانسانية وبني البشر .

كلنا يعلم ان اول ما يقوم باجرائه جيش زاحف او محتل هو ربط اجزاء الجيش بوسائل الاتصال وفي مقدمة هذه السكك الحديدية وطرق العربات . فالجيش البريطاني الذي قدم الى بلاد الاعجام كصديق ومساعد اثناء الحرب الكبرى شرع في بناء طريق حديدية من فرضة بو شهر الى شيراز على مسافة ١٨٠ ميلا لكنه اوقف مد الخطوط قرب قرية «براسجان» على بعد ثمانية وثلاثين ميلا من بو شهر فقط لاسباب يطول شرحها اكثرها سياسية عسكرية . ومع ان المسافة هذه لا تعد شيئا بالنسبة الى ما اعتدنا عليه في البلدان الغربية فهو امر مهم كبير في بلاد ايران . ومن خالف اعتقادي هذا عليه ان يتصور نفسه على ظهر بغل في سهل افيح ارضه سبخة ومياهه مالحة لا ظل يقيه حرارة شمس كانها الصاج المحمى فوق النار . يسير يومين كاملين من شروق الشمس الى غروبها بين لسع البرغش وطنين الذباب والغبار عاقد حوله سرادق . هذا وصف السهل الواقع بين بو شهر وبراسجان طوله ٣٨ ميلا يقتضي لاجتيازه يومان على ظهور الدواب واربع ساعات في القطار الحديدي السكة الحديدية التي نحن بصددها ضيقة جدا اعدها من

نوع (د كوفيل) اي ما يستخدمونه في مقال الحجارة والرمل عربات النقل فيها مكشوفة والعربة التي ركبت فيها لها جدران وسقف من التوتيا ومقاعد خشبية ضخمة مركزة حذاء الجدران لها باب واحد بلا نوافذ تسع العشرة او الاثني عشر من المسافرين تسير على الخط قفزا ووثبا لخلوها من الموارن (اعني بالموارن جمع مارنة اي مقصات العربات التي تجعل ركوب العربة لينا مريحا) ذكرتني ركوب الطنبر فوق طرق مرصوفة بالحجارة ·

كانت حوائجي كما قلت مع خادمي في عربة اخرى اما الحقيبة التي احتفظت بها فربطتها بقطعة من المرس الى رجل المقعد كي لا تهرب مني بسبب قفز العربة وتمسكت انا ايضا بالمقعد لابقى في مكاني وجلس بالقرب مني كومسير القطار يحادثني بالانكليزية فكان احدنا اذا تكلم دنا من اذن رفيقه وقرن راحتيه كالبوق وصاح باعلى صوته· سالني كثيرا وحادثني اكثر واخبرني انه (يورازيان) وليس هنديا وكلمة يورازيان منحوتة من كلمتين هما يورب (اوروبا) وازيان (اسيوي) اي ان اليورازيان مولد من اب اوربي وام اسيوية ويندر ان يكون الاب اسيويا والام اوربية وكثيرا ما يقترن الجنود الاوربيون باثنيات اليورازيان فيتولد من الاقتران هذا اولاد ارقى من الامهات واقرب الى ابائهم· ومنزلة مولدي الافرنج في اسيا تشبه كثيرا مولدي البيضان في الزنوج — اعني بكلمة مولد ما يسميه الافرنج مولاطو وهي كلمة اعتقد ان اصلها عربي محرف عن كلمة (مولد) بالرفع اخذها الاسبان عن العرب ونقلها الافرنج عن الاسبان· قالوا تولد الشيء عن غيره اي نشاء عنه ورجل مولد (بتشديد اللام وفتحها) اي عربي غير محض ·وكلام مولد كذلك· والمولد من ولد عند العرب ونشاء مع اولادهم وتادب بادابهم·

قلت ان الجيش البريطاني قدم بلاد ايران كصديق منقذ من الاتراك العثمانيين على (زعمهم) انما زعمهم هذا لم يجز على الايرانيين نقام اهل الجبال والقبائل منهم في وجه الجيش الطارق ونازعوهم وثاروا في وجوههم فجرت مناوشات وغزوات عديدة آلت الى انحدار الاعجام وتبسط الجيش المحتل فكنا نرى كلما وقف قطارنا في محطة طوابي واستحكامات فيها جنود هندية محاطة بالخنادق والاسلاك الشائكة ومسلحة بمدافع رش وسواها من الات الحرب الخفيفة فكانت كل محطة وقفنا فيها عبارة عن حلة للجنود محصنة وهي كثيرة العدد · قلت هذا احتلال الضيف والصديق فكيف بالعدو·

بلغنا محطة براسجان او كما يلفظها عامة الاعجام برازجون عند الظهيرة واكترينا الحمير لركوبي ولشيل الاثقال الى الخان المحاذي القرية على بعد اربعة اميال من المحطة· ولما اقتربت من الخان المذكور لم اتمالك من الوقوف على قنة مرتفع يبعد عنه نحو نصف الميل لاملاء النظر وارواء النفس من ذلك المنظر الذي انفسح امام عيني·

صرح ابيض عال قائم على منفسح من الارض كانه رش بغبار الذهب بعد ان حصدوا شعيره وقمحه وبقيت اصول القصل· بناء رفيع فخم شيد بالحجر الابيض مربع الهنداس متسع القياس اراه من موقفي طبقة فوق طبقة ودورا من القناطر فوق دور الى الدور الرابع على زواياه الاربع ابراج مستديرة له مرام للرصاص وقد كانت للسهام سابقا وفي منتصف الحيطان الاربعة ارى ابراجا مربعة لها مرام ايضا والحائط كله على وجوهه الاربعة مكلل بثغرات معدة للاستتار والرمي تظهر كانها تاج اسنان من العاج القديم تكلل راس ذلك الصرح المهيب يزيده هيبة ووضوحا جبل وراوءه على بعد الميلين منه تقريبا وهو حائط من صخر اخضر قاتم اللون راسخة قدماه في منتهى السهل الفسيح وراسه غائب في غيهب من العلو شاهق وامام صرحنا المنشود الى اليمين في ذلك السهل قرية برازجون مشادة باللبن يحيطها صور من اللبن ايضا ويحيط الكل حقول وبساتين وجنات خضراء· ارى شجر النخل تيجانا خضراء على قوائم سمرآء بينها اشجار الرمان ميزتها على بعدها مني بلون نوارها وثمرها· يهب النسيم منها الي يحمل عبير الازهار والرياحين وانين السواقي وحنين النواعير· اعود فانظر الى ناحية الصرح فارى المكارين قد طرحوا احمالهم على الحضيض في ذاك السهل وتالبوا جماعات كل قوم حول نار يطبخون فوقها قوتهم وغالبهم عمل من الاكياس والاحمال بيتا حجارته بالات البضائع وسقفوه بالخيش اتقاء الشمس في النهار وقر البرد ليلا هذا ودوابهم ترعى ما تركه الحصادون قائما من اصول وقصيلة الزرع · قلت والله هذا هو البلد الامين وما اهناء العيش بين هولاء الاقوام وفي هذه الاماكن لو وجد الامن والحكم العادل·

عدت اخيرا الى عالم اليقظة ودخلت تلك البناية التي اتيت على وصف ظاهرها وهي كرفان سراي والكلمة موءلفة من

كرفان بمعنى قافلة وسراي بناية او قيسارية — ويا ليتني بقيت في عالم الخيال لاني شعرت ان نفسي هبطت من نعيم الى جحيم كيف لا بعد ان حكت في مخيلتي قصرا وما يتبعه من ابهة وعظمة القصور وصور لي منظره الظاهر جمالا يناسبه ويحاكيه في الداخل وجدت نفسي بعد ان ولجت الباب في خان اقذر ما رات عيني٠ داره الواسعة مرابط للدواب وغرفه التي تحيط بالدار مقر للقاذورات واعلاه وابراجه كنف تنبعث عنها روائح لا تطيقها انوف البشر ٠ طلبت غرفا نظيفة فاقتادوني الى اقبية معقودة في الدور الثالث وجدتها اخف ويلا من سواها لا ابواب ولا مصاريع لها فانتخبت اقلها وسخا ولكن من اين نـاتي بمكنسة والمكانس في ايران اندر من الكبريت الاحمر٠ اخيرا جاءت امراة واخذت تكنس الارض بكيس من الجنفيص اما انا فنصبت سريري و كرسي السفر في الرواق وتخليت عن الحجرة المذكورة لخادمي٠ لا ازيد كم وصف داخل السراي لقذارته بل اختصر الحالة بقولي ظاهره رخام وداخله نتانة وزخام

ارسلت عبد الله الى القرية ليهتم في اكتراء الـدواب لنسافر الى مدينة شيراز٠ وبعد اللتيا والتي تم الاتفاق على اكتراء اربعة بغال وبرذون من مكار اسمه محمود وهو الذي نقل حوائجنا من محطة السكة الحديدية الى كرفان سراي٠ وبعد ان كتبت (راه نامه) اي اتفاقية طريق باللغة الانكليزية ووقعها كلانا تفارقنا على ان نباشر السفر في الغد باكرا لكنه جاء الغد وارتفعت الشمس واشتد الهجير ولم يات صاحبنا فلم نرفع الاثقال الا الساعة الثانية بعد الظهر فبعد ان شددنا الاحمال على ظهور البغال امتطيت البرذون — اسم يطلق على غير الاصيل من الخيل واحيانا على البغل — او ما نسميه بالكديش وسرنا متجهين نحو الشمال او بالحري قصدنا ان نسير لان بغالنا لم تالف حمل الصناديق وبرذوني لم ترق له سيارات الجيش التي كانت تاتينا تارة من امامنا وتارة من ورائنا على الطريق٠ فبغل عبدالله الذي كان يحمل صندوق انية المطبخ جمح اولا ورمى حمله وتبعه بغل اخر ثم جاءت سيارة فاجفلت ركوبتي التي اخذت تمشي الى الوراء ثم انهزمت عن الطريق عندئـذ تذكرت وصف ظريف لبرذونة صاحب الاحباش حيث قال ٠

لصاحب الاحباش برذونة   بعيدة العهد من الربط
اذا رات خيلا على مربط   تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت   كانها تكتب بالقبطي

شبيها بكانها تكتب بالقبطي لان الاقباط يكتبون من اليسار الى اليمين مخالفين العرب في ذلك و كذلك فبرذوني خالف قاعدة المشي المرعية الى الامام ومشى كلما اجفل الى الوراء ٠ فلا حول ولا ٠ لم اخف من السقوط عن ظهره بل كنت اخاف ان يدهمنا الليل قبل ان نصل الى دالكي وهي قرية فيها مياه عذبة ومنازل للقوافل وبعض الزاد تبعد عن برازجون اربعة فراسخ وثلاثة ارباع الفرسخ والفرسخ يتراوح بين الثلاثة اميال ونصف الى الاربعة ولو سرنا سير القوافل العادي لبلغنا دالكي ضمن الخمس ساعات من وقت قيامنا ولكننا بدل ان نصل اليها الساعة السابعة مساء طال بنا السير الى الساعة العاشرة ٠ هذا حمل يقع فنقف ريثما يرفعونه ويشدونه وهذا بغل اذا داست حوافره ترابا ناعما ورملا جثا ونام تحت حمله ونحن بين خرط احمال ورفع اثقال الى ان اقبل الليل بظلامه الحالك وبعد ان اعتاد المكارون وعبدلله على شد الصناديق شدا محكما قل سقوط الاحمال وسرنا على بركة الله تاركين الدواب تنتقي خير المسالك ومع ان سفر الليل لم يكن بالشيء الجديد لدي وكانت يدي اليمنى قريبة من قبضة مسدسي دوما لم يداخلني حذر وخشية الى ان سمعت خرير الماء حولي في الظلمة واخذ برذوني يدوس الماء تارة والارض الموحلة تارة وتحول خرير الماء الى هدير مياه كثيرة واكتنفتني رائحة كبريت شديدة ثم رايت الطريق البيضاء امامي قد انقسمت الى شعبتين عنـدئذ اوقفت ركوبتي وانتظرت هنيهة ريثما ادركني رفاقي فافهموني ان المياه كبريتية خبيثة وان الطريق القويمة امامي ٠ حينئذ حركت الركاب واطلقت لركوبتي هواها وقد تاكدت انها تعرف الطريق وعليه فانها خير دليل ٠ لم يمض علينا القليل ولا الكثير حتى بانت لنا بعض انوار ضئيلة هي انوار قرية دالكي٠ دخلنا القرية واخذنا نفتش على مكان ننزل فيه لانني رفضت النزول في الخانات بتاتا لقذارتها وبراغيثها٠ قدر الله لنا بيتا بدار واسعة وغرفة علوية فنصبت سريري على مصطبة بسبب شدة الحر وبعد ان اعتنى المكارون بدوابهم واكلت من الزاد الـذي جئنا به من برازجون اوقـدنا النيران لتهيئة زاد لي للطريق في الغد وليطبخ المكارون لعشائهم معلاق خروف ابتاعوه ٠ وبعد ان شبعنا وارتوينا من مياه دالكي العذبة والروب (لبن رائب) طاب لنا الرقاد فاطفانا النيران والشموع وبتنا على اهبة الرحيل في الغد٠

التجارة فن

وهي الحلقة الثانية من سلسلة الابحاث المفيدة في اصول وطرائق التجارة الحديثة

اثبتنا في بحثنا السابق تحت عنوان «التجارة والاثراء» الحقائق التالية ٠

(١) ان التجارة اكبر فروع الاعمال الانسانيــة وان السبب في ذلك ضرورة التعاون بين افراد البشر للحصول على مطالب الحياة الاكمل٠ ووظيفة ناموس العمران الذي يمنع عن الواحد ما حصلت عليه يد الاخر بــدون عوض او بدل٠

(٢) ان الثروة المعتبرة هي عبارة عما زاد من نتاج عمل المرء بعد اكفاء حاجياته وكمالياته وكان ملكا ثابتا له٠

(٣) ان ثروة المغتصب والمحتكر والنفعي والمقامر غير طبيعية ولا عبرة بها لانها ليست قيمة اعمال صاحبها بل هي قيمة ما سلبه من نتاج عمل غيره٠

(٤) ان فشل خمسة وتسعين بالمائة من الذين يتعاطون مهنة البيع والشراء ناشيء عن سببين الاول جهل فن التجارة ومزاولته حسب الاصول العلمية والثاني وهن الشرائع التي بيد الحكومات وعجزها عن كف يد النفعيين ولما كان الغرض من ابحاثنا هذه معالجة السبب الاول اقتضى ان نبين ان التجارة فن له مبدا اساسي وقواعد ونواميس ثابتة كسائر الفنون ٠ وقبل الخوض في هذا الموضوع نرى ان لا بد لنا من تعريف بعض الكلمات التي يكثر استعمالها تسهيلا لفهم ما نقصده بها٠ منها ما ياتي:

بالمراقبة والتعلم والاختبار ٠

العلم — هو معرفة الحقائق المنظّمة مع معرفة اسبابها ونتائجها ٠

الفن — هو علم ممارسة الحقائق العلمية وتكرارها الى ان تصير ملكات راسخات

القاعدة — هي حقيقة علمية تتخذ دليلا في العمل٠

المبدا — هو الاساس الذي يبنى عليه الفن وترتبط به اجزاوءه فلا يناقضه واحد منها ٠

الخدمة — هي العمل الذي يحصل منه اكتفاء مستمر للمخدوم وهو الشاري ومكافاة عادلة للخادم وهو البائع٠

الزبون — هو الشاري الذي يداوم معاملته مع البائع بداعي اكتفائه بخدمته له

الاقتصاد — هو علم موارد الثروة وكيفية انفاقها لتاتي بفائدة كبرى٠

التجارة — هي فن استثمار المال بالشراء والبيع على مبدا الخدمة ٠

النجاح — هو الحصول التدريجي على امنية يجدر نيلها٠

اما الدليل على ان التجارة فن فهو وجود الحقائق الكثيرة فيها التي ابانها الكشف ومحصها الاختبار ونظمها العلم واثبتتها النتائج مما سناتي على بيانه بالتفصيل٠

التجار من حيث المعرفة كغيرهم من سائر الناس خامل٠ ومجتهد٠ وعالم٠ وماهر٠ فالخامل لا يعرف غير القليل الذي يقع له اتفاقا والمجتهد هو الذي استيقظ من خموله وطلب درس الحقائق الثابتة عن سابقية ومعاصريه ليضيف اختباراته اليها٠ والعالم هو الذي يملك ناصية المعارف التجارية منظمة ويتخذها دليلا في عمله٠ والماهر هو الذي يعمل بما علم من الحقائق المنظمة ويكررها الى ان تصير ملكات فيه فيمارسها عفوا دون جهد يذكر٠ ونجاح التجار في كل حال نسبي لمهارتهم في فن التجارة٠

لكل فن مبدا اساسي وعلى صحة هذا المبدا يتوقف ثبات الفن٠ والباعث الاكبر على الفشل الفاضح الذي لحق متعاطي مهنة البيع والشراء هو فساد مبدا التجارة القديم والذي لا يزال مبدا الكثيرين من الذين يدعون التجارة الان وهذا المبدا كما ورد في مقدمة ابن خلدون هو مبدا الشراء بالرخص والبيع بالغالي ليحصل الربح الذي هو غاية التجارة وبعبارة اجلى كان هذا المبدا مقتصرا على اعتبار مصلحة البائع فقط واغفال مصلحة الشاري ولذلك طراء الفساد على التجارة وامسى اكثر المتجرين محتكرين ونفعيين والفشل نصيب ٩٥ بالمائة منهم ٠

معلوم ان للتجارة اربعة اركان تتوقف صلاحيتها على

صلاحية كل منها. وهي البائع والشاري — والشيء المباع وعقد البيع الذي هو اتفاق الشاري والبائع على صلاحية الشيء المباع ولا فرق ان يكون البائع فردا او مجموع افراد كالشركات العادية والشركات المساهمة. فللبائع مصلحة هي الربح وللشاري مصلحة هي الانتفاع بما يشتريه وللشيء المباع صفات للقيام بمصلحة الفريقين فاذا فسدت صلاحية احدى هولاء فسد الاتفاق الذي هو عقد البيع ولم تحصل التجارة وان حصلت فهي غبن على احد الفريقين ولذلك لا تكون هذه الاخيرة تجارة بل هي النفعية بعينها. بناء عليه كل مبدا لا يراعي صفات الشيء المباع ومصلحة البائع والشاري معا يكون مبداء فاسدا ولا يمكن ان يكون مبدا علميا ثابتا. والمبدا الاساسي للتجارة المعول عليه الان عند علماء هذا الفن هو مبدا الخدمة وهي كما عرفناها انها العمل الذي ينتج منه اكتفاء مستمر للشاري ومكافئة عادلة للبائع . ولا يخفى ما في ذلك من العدل الذي يكفل استمرار العمل وتمكين روابط الثقتين الفريقين فمبدا الخدمة يبلغ التاجر امنيته التي هي الربح ويرضى به المشتري لانتفاعه بالشيء المشترى حسب مشتهاه فيكثر هذا من التردد على الاول ويصير زبونا دائما له ويعلن حسن خدمته امام الغير فيقبل هولاء عليه ويصيرون ايضا زبنا له ويساعدونه على انماء تجارته ونجاحها. بخلاف المبدا القديم الذي يمكن البائع من الاستئثار بجهل المشتري او ضعفه فيسلبه ماله ببيعه سلعا زائفة ومقاضاته ثمنا فاحشا فعوضا عن ان يبقى له زبونا ومعلنا يصبح خصما له ومعطلا لعمله . فمبدا الخدمة اذن هو المبدا الصحيح لان فيه صلاحية اركان التجارة الاربعة المار ذكرها ولا يمكن ان تكون التجارة فنا على غير هذا المبدا الذي يبقى العمل معه ثابتا ما ثبتت الحقائق العلمية

اما صلاحية الخدمة فهي نسبية لماهيتها او صفاتها و كميتها والتصرف بها. مثال ذلك زيد يبيع رطل الارز من اعلى طبقة بعشرة غروش ويحسن التصرف في تلبية الشاري وتعبئة طلبه في كيس نظيف وارساله له باقرب الطرق. وعمر يبيع ذات الطبقة من الارز بالسعر ذاته ويحسن التصرف الا ان رطله يزن احدى عشر اوقية فقط وخالد يبيع ذات الطبقة من الارزبذات السعر ورطله كامل الوزن الا انه لا يحسن التصرف من حيث التلبية والرزم وغير ذلك . فخدمة زيد لا شك هي الاكثر قبولا لانها وافية بصفتها وطريقتها و كميتها بخلاف خدمة عمر المجحفة بالوزن او الكمية وخدمة خالد المخلة في طريقتها . ومن البديهي ان من كان مبدا تجارته الخدمة الصالحة كان احرى بالنجاح من سواه كما لا يخفى.

كما انه لا بد لكل فن من مبدا اساسي كذلك لا بد له من قواعد ونظامات مقررة للعمل بموجبها ولما كان للعمل التجاري اربع حلقات لا يقوم الا بها سواء كانت التجارة جزئية يقوم بها فرد واحد او كلية تحتاج لعمال كثيرين اقتضى بيان هذه الحلقات اولا ثم بيان قواعد ونظامات كل منها. وقد عبرنا عن اجزاء هذا العمل بالحلقات مع ان المطلق عليها «ادارات» جمع ادارة لانها اشبه بحلقات سلسلة كل واحدة منها قائمة بذاتها ولكن عملها لا يتم بدون احداها بل ان نتيجة عملها كلها لا يوازي اكثر من قوة اضعف حلقاتها . والحلقات هذه او الادارات في التجارة اربعة: ادارة الاجراء. وادارة التمويل. وادارة التجهيز وادارة البيع . اما ادارة الاجراء وتعرف بالادارة العامة فشانها وضع خطة العمل وتكييف مباشرته ومشارفة اجرائه. وادارة التمويل شانها ايجاد راس المال والاعتناء بامر القيود والمحاسبات والديون وما يتعلق بها. وادارة التجهيز شانها استحضار الاشياء برسم البيع وترتيبها وايصالها بحالة تامة لادارة البيع وشان هذه الاخيرة ايصال هذه الاشياء الى الشعب المشتري وبيعها منه بربح عادل على مبدا الخدمة الذي مر ذكره .

هذا ولما كانت هذه الادارات كحلقات سلسلة كان النجاح في تجارة ما نسبيا لقوة اضعف ادارة فيها وليس لاقواها وبما ان غاية فن التجارة هي تدريب التجار ومعاونيهم على ممارسة الطرق العلمية التي تكسبهم قوة وتزيدهم نجاحا سنخصص بحثا او اكثر لكل من هذه الادارات مبينين القواعد والنظامات المعول عليها .

المجلة التجارية

السورية الاميركية

تجارية • صناعية • اقتصادية

أنشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

مركز الادارة ، ٧٤ شارع كرينوتش ، نيويرك

السنة الرابعة العدد الثامن شهر آب سنة ١٩٢٢

باب التحرير

حالة سوريا الاقتصادية

اذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فمقالة الدكتور فيليب حتي التي ننشر القسم الاول منها في هذا العدد من المجلة والتي يبحث فيها الكاتب عن حالة سوريا الاقتصادية الحاضرة تفهم من استهلالها — من العبارة الاولى التي يقول فيها ان حالة البلاد هي على غير — وليس على خير — ما يرام• ثم هو يسترسل في وصف الحالة كما عرفها واختبرها خلال السنتين اللتين اقامهما في سوريا بعد رجوعه من امريكا ويظهر الاسباب التي حملته على استخلاص هذه النتيجة•

وما لا نرانا بغنى عن الاشارة اليه في بداية ملاحظاتنا على مقالة الدكتور حتي ان معرفتنا الشخصية بالرجل وخبرنا اخلاصه وتيقننا من نزاهته وتجرده كل ذلك يجعلنا على ثقة من انه يكتب عن تمام الاعتقاد والاخلاص وبغاية ما يكون من التجرد عن الغايات السياسية المستترة • فالدكتور حتي متصف بالجرأة الا ان الجراة فيه غير مشوبة بعامل المصلحة ولا هو ممن يوثر عليهم المحيط في تكييف اميالهم اذا لم تكن منطبقة على معتقداتهم• لذلك نحن نعتقد بان وصفه للحالة الاقتصادية الحاضرة في سوريا هو وصف صحيح مبني على الحقيقة المجردة كما يراها• ولا غرض آخر له غير ما هو ظاهر من كلامه لاننا نجله عن ان يشترك في حركة بروبغندا ضد وطنه الذي كان من حبه له انه ترك الولايات المتحدة بما كان له فيها من رفعة المركز الادبي للرجوع اليه•

والذي يحملنا على هذه الاشارة خوفنا ان بعضهم قد يتوهم كاتب المقالة مناوئا لفرنسا بصفتها صاحبة الانتداب على سوريا• ومع ان الدكتور حتي لم يخامر افكاره شك من هذا القبيل بدليل انه لم يتعرض للدفاع عن اغراضه سواء في المقالة التي اعدها للنشر او في الرسالة الخصوصية التي ارفقها بها فنحن نقدم على ابداء هذه الملاحظة مدفوعين بعامل الغيرة على الحقيقة من ان تعبث بها تاويل اصحاب الاهواء• والحقيقة هي اعتقادنا الثابت بتجرد الدكتور ومعرفتنا كونه مواليا للانتداب الفرنسوي في سوريا على ما تشهد بذلك كتابات سابقة انتشرت له بهذا المعنى وعلى ما يثبت من اشارة اوردها في نفس هذه المقالة•

اما الذي يجعلنا مهتمين لهذا الاستدراك فهو خشيتنا ان يتعامى الناس عن روية الحقيقة كما يصفها الدكتور حتي ببساطة تعبيره البليغة التي تدل على فهم صحيح لكنه الحالة فيعرضون عن مداواة العلة متعللين بهذا او ذاك من الاعذار التي توجل وقوع الاصلاح• والعلة هي من سكان البلاد وفيهم• هي في فساد الحالة الروحية القاتلة في صدور الناس روح النشاط والموخرة العزائم عن النهوض للعمل• هي في التشبث بالقديم من المعدات والطرائق التي لا تساعد على كثرة الانتاج مع ان هذه وحدها اساس الاصلاح في الحالة الاقتصادية والكافلة الرخاء الفردي والثروة الوطنية

وبالنظر الى وضوح الحقائق والشواهد التي اوردها الكاتب في وصف الحالة الاقتصادية في سوريا فضلا عما هو ثابت من تجرده واخلاصه لا يسعنا الا اعتبار هذه المقالة من المآتي الاصلاحية الجليلة التي يضيفها الدكتور حتي الى مجموعة خدمه الوطنية الكثيرة• لانه يعمل فيها على جلاء حقائق يجب ان تظهر وتعرف حتى يدرك اهل سوريا حقيقة علتهم على ما تتمثل لعين ناقد خبير تمرن على تحليل الاشياء وارجاعها الى اسبابها الاساسية بفضل طول اقامته في محيط اجنبي راق وحتى يعرف المهاجرون من سوريا حقيقة ما هي عليه احوال بلادهم فلا يسرفون في النصح والملامة على جهل منهم لحقيقة الاحوال التي يحاولون اصلاحها•

اعتراف بمنزلة تاجر سوري

من الحقائق التي يرشد اليها العقل ويحققها الاختبار ان التاجر لا يقدر ان ينمو الى اكبر من المحيط الذي هو فيه فاذا هواقتصر على جعل اشغاله محلية في بلد فرد كان نموه على قدر كبر واهمية ذلك البلد. اما اذا هو بنى اشغاله على قاعدة قابلة للتوسع فنموه لا يكون محدودا الا بقدر ما يكون الصنف الذي يتاجر به قابلا للرواج في البلاد عموما او في السوق العالمية المطلقة. ونظر التاجر الى هذه القاعدة في تاسيس اشغاله هي بحد نفسها شهادة بحذقه واصالة رايه . وبعد ذلك يكون نمو اشغاله متوقفا على نشاطه واجتهاده وحسن ادارته

نذكر هذا تمهيدا لخبر نرويه عن تقدم اشغال الخواجات نسيب وبولس وحنا طرابلسي اصحاب معمل البضائع الحريرية المحوكة في نيويرك والذين كلما مرت عليهم سنة سجلت لهم طريقا محسوسا في سفر النجاح. واصحاب هذا المحل هم ممن استشهدنا بتقدمهم على تقدم اشغال السوريين في نيويرك في معرض وصفنا الاشغال المتنوعة في تاريخ التجارة السورية في المهاجر الامريكية.

والذي يسرنا تسجيله على صفحات هذه المجلة خبر المنزلة الادبية التي حازها اصحاب هذا المحل في دوائر الاشغال الامريكية بعد ان كانت لهم الفطنة ان يؤسسوا اشغالهم على قاعدة التوسع التي تساعدهم ان ينموا النمو الذي تسمح به السوق الامريكية الكبرى. فقد اشتركوا في تاسيس جمعية للتجار المشتغلين في اصنافهم ومعظمهم من ذوي الشان في هذه الاشغال وجعلت للجمعية ادارة مركزية شاملة السلطة وفروع محلية تتناول النقط الصناعية المختلفة الواقعة فيها معامل هذه الاصناف. ومعلوم ان اهم نقطة صناعية للبضائع المحوكة هي نيويرك فلما اجتمع تجار المدينة للنظر في تاسيس فرعهم انتخبوا مواطننا السوري نسيب طرابلسي رئيسا للاجتماع فجاء ذلك شهادة على المنزلة الادبية التي لهذا المواطن بين ارباب الصناعة والموازية للمنزلة التجارية التي للمحل الذي هو من اعضائه في دوائر الاشغال .

عرفنا ذلك من مصدر خارج عن محل الخواجات طرابلسي ولكنه مصدر ثقة لان صاحبه سوري ايضا وهو من كبار المشتغلين في هذه الصناعة وقد شهد ذلك الاجتماع.

عنوان الاقدام التجاري

ليس ينقصنا برهان على اقدام السوريين التجاري لان مجرد مهاجرتهم الى جميع انحاء المعمور في طلب الكسب هي اقوى برهان على ذلك. ولكننا لا يسعنا الا الاعجاب باقدامهم الذي اخذ يتكيف بتاثير الاختبار المكتسب من طول عهد مزاولتهم التجارة في المهاجر ومن اختلاطهم بالاقوام الاجانب. فان اقدامهم اصبح الان مبنيا على قواعد علمية وتجارب راهنة تضمن حصول النتائج الباهرة. ولولا ذلك لما راينا بينهم ما اصبحنا نرى اليوم من المؤسسات التجارية الزاهرة

واننا نذكر مثالا للاقدام التجاري والشجاعة في الاشغال المواطن يوسف حداري رئيس شركة الخرج والطنافس الاسيوية الذي سافر منذ عهد قريب الى الصين لتاسيس مكتب شراء لشركته في تلك البلاد. فان هذا المواطن كان في كل حياته التجارية مقداما وافر النشاط لا يسمح ان تقف دونه ودون ادراك غايته صعوبة. فهو في الثلاث سنين الاخيرة سافر ثلاث مرات الى الشرق الاقصى حينا من قبل نفسه وآخر من قبل سواه. وكان قد سبق له ان اسس شركة لاستجلاب الخرج بالاتفاق مع احد الامريكيين فتخلى عنها وطلب التوسع فأسس الشركة الحاضرة التي تعنى باستجلاب الخرج والطنافس الشرقية معا بالاتفاق مع بعض المواطنين الذين منهم سليم مشعلاني الذي له خبرة واسعة في تجارة السجاد. واذا كان نصيب هذا المواطن من النجاح في مشروعه الحاضر ما كان في المشاريع الاخرى التي اسسها فهو لا شك سيكافأ عن طلبه التوسع بنجاح اعظم وهذا ما يتمناه له ولشركائه كل من يعرف نشاطهم واجتهادهم ويقدر الاقدام والاجتهاد قدرهما.

زارنا تاجر اديب من الخارج وذو غيرة على المجلة فدفع بدل الاشتراك وسالنا ما اذا كان لنا متاخرات من الاشتراكات في البلاد المقيم فيها . فاجبناه بان لنا متاخرات كثيرة وعذر المتاخرين عن التلبية فرق الكمبيو وصعوبة ارسال قيمة صغيرة . فابدى تعجبا من هذا العذر وقال ان التاجر لا يهمه الفرق الواقع في مثل قيمة الاشتراك الصغيرة ثم اذا هو قصد الوفاء لا يعدم واسطة تسهل عليه ذلك وقد اشرنا الى هذا الحديث ليقف عليه المتاخرون فلعلهم ينظرون الى الامر من الوجه الذي نظر اليه صديقنا

الحالة الاقتصادية الحاضرة في سوريا

الزراعة والصناعة في اسوأ حالة من الانحطاط لتراخي الناس وتثاقلهم وعدم توفر وسائل الانتاج الحديثة في البلاد. والتجارة آخذة بالتقهقر من جراء تجزئة البلاد السورية وقيام الحواجز بينها وبين البلاد المجاورة

الدكتور فيليب حتي الذي ذهب الى سوريا للاقامة فيها بعد الحرب يكتب لقرآء «المجلة التجارية» نتائج دروسه واختباراته في مدة سنتين قضاهما في الوطن

بقلم الدكتور فيليب حتي. الاستاذ في الجامعة الامريكية في بيروت

الحالة الاقتصادية في سوريا اقل ما يقال فيها انها على غير — لا خير — ما يرام. وللمتشائم ان يضيف الى ذلك قوله ان البلاد على شفا الافلاس، وان الخراب يتهددها من كل جانب، دون ان يرتكب شطط المغالاة او المبالغة.

بابل العِمَل — اول صعوبة تعترض القادم حديثا الى البلاد هي مسالة فهم العِمَل المختلفة الشائعة على السنة الناس — وما هو شائع على الالسنة ليس ضرورة هو المتداول بين ايديهم — وتحويلها بعضها الى بعض وادراك نسبتها. فهذا يتكلم بالعملة المصرية، وذاك بالعملة التركية، واخر بالعملة السورية، والغريب ان لا اثر بين ايدي الناس سوى للعملة السورية فيما سوى الذهب نا كثره ليرات افرنسية وعثمانية. وهذه العملات كلها ترتفع قيمتها او تسقط يوميا كما شاء الهوى وشاء المقامرون ورجال البورصة في باريس ولندن وبرلين ونيويرك وغيرها من المراكز المالية في العالم. ولا علاقة للفرد منا هنا في شيء من ذلك.

هل يمكن للامريكي ان يتصور انه ربما وضع في صندوقه في المساء كمية من الدولارات — قل مئة — فوجدها في الصباح زادت قيمتها او نقصت عشرة بالمئة او اكثر فكانما اصبحت مئة وعشرة دولارات او تسعين دولارا، وذلك دون بذل ادنى عناء منه او مجهود. ولكن هذا هو الواقع تماما هنا والجاري كل يوم. فلا تاجر ولا متمول ولا رب بيت له ان يغلق صندوقه في المساء على كمية من المال ويحتم كم تكون قيمة ذلك المال في الصباح. فهو تحت رحمة اسلاك البرق التي تاتيه في الصباح باسعار البورصة وتعين ثمن ما يملكه في ذلك ليوم.

العملة الدارجة هي ورق سوري، والورق هذا لا ذهب او فضة وراءه في بنك احتياطي بل هو مكفول من الفرنك الافرنسي، والفرنك «كالقيزومة» طالع نازل. فربما كان خبر واحد بشان استعداد او عدم استعداد المانيا لدفع بعض التعويضات المالية المطلوبة منها كافيا لجعل رجل في بيروت غنيا ام فقيرا. اما اذا جاء وقت وانسحبت فيه الدولة الافرنسية من سوريا ولبنان فماذا يا ترى كان يحل بالبلاد وماذا تكون قيمة عملتها؟

ومما يزيد الطين بلة ان الورق السوري مطبوع في انكلترا حيث ابناء التايمس، على ما يظهر، يعتبرون ورق بلادهم اثمن من عملة بلادنا، فيطبعونها على ورق رخيص لا يلبث ان يتمزق. ومع ان اقدم اوراق سوريا لا يزيد عمرها على الثلاث سنوات فبعضها اصبح رثا باليا بحيث يجد الواحد صعوبة كلية في تصريفها.

فلقد صدق فاندرلب فيما قاله بعد زيارته اوربا واقتبسته هذه المجلة بشان ابليس وانه اذا اراد بقوم شرا فانه يسخر لهم الة تطبع لهم عملة ورقية.

لي اخ في بيروت يتاجر بالكاوتشوك الاميركي يطلب الطلبية من الولايات المتحدة عندما يكون سعر الدولار مثلا ٦٠ غرش سوري، ولكن ربما اصبح سعر الدولار يوم الدفع ٧٠ غرش، ويوم قبض ثمن المبيع ٥٠ غرش، فكيف تقوم تجارة على اسس غير ثابتة كهذا؟

على اننا لسنا كلنا تجارا فلنر كيف يوءثر فينا هـذا الموقف كافراد وارباب عيال

مساوىء تقلب اسعار العملة

(١) في هذا الصيف نزلت لدكان في سوق الغرب حيث نحن الان مصطافون وطلبت رطلين من الطحين الشامي لاجربهما · سالت البائع عن ثمن الرطل فاجاب ١٨غرش سوري· رجعت ثاني يوم بالذات للدكان نفسه وطلبت شراء الكيس بعينه الذي كنت قد اخذت منه عينية او مسطرة فبادرني البائع بقوله ان السعر اليوم ٢٠ غرش · ولماذا يا عم؟ لان العملة السورية سقطت واصبحت قيمتها بالمصري اقل مما كان قبل بيوم ونحن نسعر اثماننا على حساب المصري·

(٢) الجامعة الاميركية في بيروت تدون ماهيات اساتذتها بالدولار الاميركاني وتدفعها طبعا عملة سورية مرة في كل ثلاثة اشهر على سعر الدولار يوم الدفع فهل يصدق القارىء اذا قلت له ان ما قبضته في اول كانون الثاني من هذه السنة كان يفرق عما قبضته في اول نيسان اثني عشر الف غرش اي ما تعادل قيمته مئتي دولار! فكل واحد منا مساهم في البورصة درى ام لم يدر

(٣) في الاسبوع الماضي كنا نجول في الاتومبيل في شمالي لبنان فانتهينا الى اهدن وهي مشهورة بتفاحها · وكنا بعجلة كلية حيث الظلام كاد يدهمنا وكان مرادنا ان نبيت في طرابلس · مع ذلك اوقفنا الاتومبيل امام دكان وطلبنا من صاحبه ان يزين لنا ما عنده من التفاح فاذا به سبع اواق فقط لا غير· وكم السعر يا عم؟ فاجاب الرجل سعر ١٩ غرش تركي· الغروش التركية لا وجود لها بين ايدينا ولا بد من الدفع بالعملة السورية الدارجة· اذا كان سعر الرطل ١٩ غرش تركي، وكل ثلاث غروش تركية (على سعر كمبيو اليوم) يساوي ٥ غروش سورية، فكم يكون ثمن سبع اواق؟ هذه هي العملية الحسابية التي كان لا بد لنا من حلها قبل استئناف المسير · واني «اشارط» انه لا يوجد واحد بالمئة من قراء المجلة التجارية — ومعظمهم من الحسابين والتجار — يتمكن من فك هذه العقدة باقل من خمس دقائق وبدون قلم وورق · فونبت الرجل وقلت له يا هذا تتكلم بالتركي وهو امر موهوم ولا تحسب بالسوري وهو الموجود والمفهوم؟ فتمتم امورا لم افهم منها سوى ان ذلك يجري عليه جميع التجار والبائعين وان صناديقهم لا تخلو من بعض «البراغيث» فاسرعنا بعد ان خسرنا لا اقل من ربع ساعة في سبيل شراء عشر تفاحات ولم يكن خوفنا من البراغيث التركية بل من البق الذي كان ينتظرنا فيما لو صرفنا الليل في لوكندات تلك الجهات

اركان الاقتصاد· لو اقتصرت المصاعب الاقتصادية على هذا القدر لما كان بها من باس، ولكنها تتعدى ذلك فتصبح مصائب، وتتناول امورا جوهرية حيوية لها علاقة بحياة البلاد الداخلية وبمستقبلها الاجتماعي·

اركان الاقتصاد ثلاثة: انتاج، واستهلاك او مقطوعية، ومبادلة· فلننعم النظر في كل من هذه الاركان ولنحللها لنرى ما هي عليه في بلادنا

الانتاج — الانتاج هو اهم ركن تشاد عليه دعائم الحياة الاقتصادية · واهم عوامل الانتاج الزراعة، والصناعة، والتجارة · وهو في مظهريه الاولين يكاد يكون الان معدوما في سوريا، لان الزراعة والصناعة بالمعنى الحديث — اي الزراعة الفنية العلمية والصناعة بواسطة الكهرباء والبخار — لا اثر لها في البلاد·

تاخر الزراعة في سوريا

اهم عوامل الانتاج هي الزراعة · بالزراعة وبالزراعة فقط يمكنك تقريبا ان تحصل شيئا من لا شيء· وبلادنا بالاكثر زراعية· ازرع حبة من القمح فتاتيك بعشرين او ثلاثين حبة· اغرس شتلة من الزيتون فتخرج لك كل سنة موسما· هذا هو الانتاج الحقيقي، الابداع، الخلق· وما لم يعكف المرء على استثمار الارض ونهب خيراتها وتسخيرها لخدمته، وهو امر حلال، فلا مندوحة له عن الالتجاء للوسائط لنهب اخيه الانسان وتسخيره لخدمته وهو الحرام· فما لم ندرك نحن السوريين هذه الحقيقة البسيطة ان مصدر كل ثروة اصلية انما هو الارض ونعمل

على استحصال تلك الثروة بالوسائل الحديثة العلمية، وما لم نتيقن ان لذلك علاقة حيوية بادابنا واخلاقنا وبالتـالي بحياتنا الاجتماعية والادبية والسياسية فباطل املنا بالصيرورة شعبا معتبرا مكتفيا .

الطرق الزراعية التي كان يستخدمها جدنا نوح في استثمار كرومه على منحدرات جبال اراراط هي هي لم نزل للان سائرين عليها . وما ذلك بالكل، بل ان بقاعا كثيرة فسيحة مما كان يستثمر قبل الحرب اصبحت مهملة مواتا امابداعي هلاك اصحابها او بسبب مغادرتهم البلاد او لتقاعـدهم وخمولهم. فاذا جلت في اراضي لبنان وجروده يستلفت انظارك للحال قطع كانت عامرة واذا بها خالية نباتها يابس وسطحها غير محروث وحيطانها خربة متساقطة. وهذا يصح بالاكثر على حقول التوت التي زرعها اصحابها في اثناء الضائقة قمحا فخنقت توتها الى ان يبس. ناهيك بما قطع من اشجار الاحراج التي كانت تكسو لبنان بقصد الوقد في السكة الحديدية او للتدفئة الامر الذي لم يزل اثره باديا للعيان ولقد لاحظته مرارا في اثناء تجوالي في لبنان واخر مرة على طريق الشوير وانا سائر اليها من انطلياس.

والقليل الذي تنتجه البلاد من حراثة اراضيها لا يقوم باود سكانها، واسعاره اغلى من اسعار ما تنتجه جارتنا مصر مثلا. وذلك لان العامل هنا يتقاضى اجرة اكبر ومقدرته على الانتاج اقل. فالموز والخضر والفاكهة التي تردنا من الاسكندرية نبتاعها من بيروت باقل ثمن من حاصلات الحدث والشياح وانطلياس برغم نفقات النقل والكمرك وسواها.

من يصدق ان الزبدة التي ناكلها على طاولتنا في بيتنا تاتينا من ايرلنده في تنك مختوم ظريف نظيف رخيص برغم وفرة البقر في بلادنا وكثرة مواشيها؟ اذا ذهبت لشراء لوبية او بطيخ او موز وسالك البائع «بلدي» قل له «لا» وانت الرابح من حيث الجودة والسعر. حتى ان الطحين الاسترالي يباع بارخص من الطحين الحوراني الذي يقابله من حيث الجودة .

الصناعة الوطنية على تقهقر

الصناعة الوطنية ـــ وكما ان ايدي الزارع متراخية تكاد تكون مشلولة كذلك ايدي الصانع الوطني متثاقلة متهاونة، وصناعته تكاد تموت اذ لا سبيل لها بمنافسة نتاج العامل الاجنبي بآلته وبخاره ولان المستهلكين يوءثرون البضائع الاجنبية ولم تعد المصنوعات المحلية تلائم اذواقهم وتروق في اعينهم

صناعة الحرير كانت من اهم مرافق البلاد الاقتصادية وهي الان على وشك الانقراض. كما ان حقول التوت خربة يابسة كذلك معامل الحرير خالية خاوية . ولا منظر يوءسف له اكثر من منظر كراخين بسابا وشملان وبحمدون وبتاتر وغيرها مهملة متداعية للسقوط وربما كان في كرخانة شملان عبرة فان صاحبها بعد ان عرضها للمبيع مدة طويلة ولم يقبل احد على شرائها اخذ يبيعها «بالمفرق» فباع اولا خشب شبابيكها ثم تكنتها وقرميدها ثم بلاطها فلم يبق منها سوى حيطان واقفة وهي برسم البيع كحجارة لمن اراد نقلها .

صناعة نسج الاقمشة في الزوق والمحيدثة ودمشق وحمص وحماة تقل منسوجاتها سنة عن سنة وتقل قيمتها عاما بعد اخر وهي سائرة للانقراض ولا قبل لها بمنافسة المنسوجات الواردة من الخارج.

وما ذلك فقط بل ان همة الصانع خمدت ومقدرته على الانتاج قلت عما كانت عليه قبل الحرب. ولي على ذلك شهادة اخ مهندس في حكومة لبنان يستخدم في مقاولاته سنويا مئات الفعلة والبنائين. فانه اكد لي مرارا بناء على اختباره الطويل ان العامل اليدوي اليوم لا ينتج اكثر من ثلثي ما كان ينتجه العامل اليدوي قبل الحرب . وهي النسبة التي يسير عليها اخي في تخمين مقاولاته ووضع ميزانيتها . وهو يعتبر ان السبب ليس فسيولوجيا بمعنى ان سني الحرب بما رافقها من النكبات وقلة الماكولات قللت حيوية العامل واضعفت جسده بل سيكولوجيا عقليا بمعنى ان عقلية العامل تغيرت ونظره للامور تحور ولم يعد يكترث للعمل والداب والتحصيل بقدر ما كان يكترث له من قبل وهو تعليل ان صح كان من اهم موجبات القلق، وما اظنه الا صحيحا.

وعدم ارادة العمل هذه كان من نتائجها ندرة وجود الخادمات. مشكل الخادمات في هذه البلاد من اعظم المشكلات . بدلنا في بيتنا في الاثني عشر شهرا الاخيرة اربع خادمات كنا ندفع لكل منها علاوة على اكلها وشربها ونومها وبعض كسوتها ثلاث ليرات ذهب شهريا، وهي ما كانت تدفعه قبل الحرب الكلية الامريكية في بيروت ماهية

لمتخرجيها من ناقلي البكلوريا الذين كانت تستخدمهم للتعليم فيها. وبعد ان اعيتنا الحيل في وجود خادمة تشعر بالمسوءولية وتقوم بواجباتها بامانة ودقة سرت للميتم الذي تديره جمعية النجمة البيضاء (جمعية منكوبي الارمن والسوريين الاميركية) في صيدا وفيه ١،٥٠٠ يتيم ويتيمة وطلبت من المديرة ان تقابلني ببعض الفتيات اللواتي يردن الاستخدام. وكم كان عجبي عندما رايت امامي صفا كل واحدة فيه من بنات ماردين او العراق وليس بينهن ابنة سورية واحدة مع ان الميتم للابناء السوريين وليس فيه سوى نفر قليل من العراقيين افرزوا عن اليتامى الارمن والحقوا بهذا الميتم لانهم من متكلمي اللغة العربية. ولما استوضحت المديرة عن الامر اجابتني ان البنات السوريات يستنكفن من العمل وحالما يتصل بالواحدة منهن ان احدهم يريدها خادمة يظهر لها عم او خال يسحبها من الميتم.

العوامل الموءخرة بالتجارة

التجارة — قلنا ان من عوامل الانتاج التجارة. وهذه كانت ابدا زاهية في سوريا الا انها اليوم آخذة بالتقهقر والانحطاط وذلك بداعي انسلاخ فلسطين عن جسم البلاد وباقامة الحواجز في سبيل الاتصال مع العراق الانكليزي وكيليكية واسيا الصغرى الكمالية.

والتاجر البيروتي على ما اختبرته شاطر بالشراء غشيم بالبيع، لطيف بلسانه خشن باعماله. ان كان مبدا التاجر الاميركي «اربح زبونك» فمبدا التاجر البيروتي «اربح من زبونك.» ولطالما ردد في مسمعي الكثيرون من ادباء الشبان الذين يتعاطون التجارة الشكوى من صعوبة التوفيق بين مبادئهم الادبية القومية وسنن الاتجار على ما هي عليه فالظاهر ان المعاملة ليست للان على مبادىء الاستقامة والامانة.

اذا ارسلت خادمتك لشراء بكرة سوداء وعادت بكرة بيضاء، ففي المئة تسعون ان التاجر يرفض استرداد البكرة حتى ولو كنت من زبائنه. اذا كلفتك زوجتك ان تشتري لها بضعة اذرع من الكتان ولدى عودتك لم يعجبها القماش — وهو امر كثير الوقوع مع النساء — فلا سبيل لك لاسترجاع دراهمك مهما صار. وما هذه حوادث وهمية اتصورها بل واقعية خبرتها بنفسي.

حتى ان الشركات الاجنبية هنا لا تفرق كثيرا بمعاملتها عن المحلات الوطنية فكانما من عاشر القوم لا يصبح فقط منهم بل انحس منهم. فلشركات السوكارتاه في بيروت ممثل انكليزي قلت له مرة انني لم الق من سوريا ولا من اوروبا ولا اميركا رجلا اكثر منه فظاظة واسواء معاملة. ولشركة ماكنات خياطة **Singer** الامريكية عميل الح على نقل مكنة للخياطة كبيرة جديدة من بيتنا في راس بيروت الى محله في باب ادريس قبل ان يتمكن من القول عما اذا كان في استطاعته اصلاح قطعة كسرت منها على الباخرة ونحن اتون لسوريا. وعبثا حاولت اقناعه بافضلية ارسال خبير للبيت ينظر في امرها حتى اذا كان من الاستطاعة تصليحها نقلها للمحل والا فندفع له اجرة زيارته او «عيادته».

ولست انسى حادثا وقع لي في نيويرك وذلك اني اشتريت مرة من بائع متجول يمثل شركة السيكلوبيديا بريطانيكا قاموسا ضخما **Century** وبعد سنتين من تاريخه اكتشفت وانا افتش عن كلمة ان ملزمة منه ناقصة فارسلت كارتا للشركة، وانا اجهل اسم بائعي ولا شيء لدي يثبت ان الصفحات كانت ناقصة لدى حصول البيع، فللحال ارسلت الشركة من اخذ المجلد واضاف اليه الناقص ولم يبخل بكلمات الاعتذار والاستغفار.

وهنالك شر المساومة. لا يغرب عن الاذهان ان معظم المحال التجارية في سوريا لم تزل سائرة على هذا المبدا. صرفنا بعض عطلة الربيع في دمشق وكنا عددا من عائلات الجامعة الاميركية في لوكندة واحدة. وكم كان عجبنا عندما كنا نرجع في المساء فنقابل ما اشتراه كل منا فنجد ان بعضنا اشترى من نفس المحل المادة نفسها باسعار مختلفة. وربما كان اكبر محل في دمشق محل الغسان الذي يصطنع ويبيع الاواني النحاسية ويقصده السياح وكل من يوءم دمشق. والغريب ان محلا كهذا للان لم يتنصل من شر «المفاصلة».

تنشر بقية هذه المقالة
في العدد المقبل

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

وصف الحالة على ما كانت حتى اواسط شهر تشرين الاول

الاحوال على وجه الاجمال

من يطالع الجرائد التجارية الامريكية في هذه الايام يجدها طافحة باخبار الانتعاش التجاري والصناعي في البلاد مدعومة بالتصريحات والتقارير من الهيئات الرسمية مثبتة صحة الدعوى . ولكن العموم على ما يلوح من المراقبة السطحية غير شاعرين بعد بتاثير التحسن . وربما كان تعليل ذلك في كون التحسن بطيء السير ولا بد من مرور وقت طويل قبل ان يصل تاثيره الى العموم

ومن بشائر التحسن المشار اليها ان الاقبال على مشترى البضائع الشتوية نشيط الى الغاية. وان اسعار الحاجيات عموما على تصاعد مطرد . وان تحصيل الديون التجارية اصبح ايسر من الماضي. وان البطالة على تناقص. وان معدل الفائدة على حسم الاوراق التجارية على تصاعد دلالة على تعاظم الطلب على المال لاغراض التوسع . وان تعبئة مركبات الشحن يزداد كثيرا وفي ذلك ما فيه من الدلالة على تنشط الحركة التجارية.

اما البطالة فعلى تناقص وعندنا على ذلك تقرير ادارة الاستخدام في نظارة العمل الذي صرحت فيه بانه لا يمضي وقت طويل حتى تصبح الحاجة الى الايدي العاملة محسوسة في معظم الصنائع وقد جمعت احصاءات عن ٦٥ مدينة صناعية في البلاد فاذا ٤٨ منها تدل على تناقص البطالين فيها. وقد كثر الطلب على الايدي العاملة بالاكثر في صنائع النسج والفولاذ والورق والطباعة والمواد الكيماوية

وما يتخذونه حجة اقوى على تحسن الاشغال كون الاصابات التجارية او الافلاسات على تناقص فقد كانت في الربع الثالث من السنة ٥،٠٢٧ والقيمة التي جرى الافلاس عليها ١١٦ مليونا وفي ذلك نقص محسوس عن الافلاسات التي وقعت في الربع الثاني من السنة وعددها ٥،٨٦٧ وقدرها نحو ١٥٥ مليون دولار

ولا شك في ان الفضل في كثير من النشاط الصناعي الحادث في البلاد يرجع الى تقرير مسالة التعريفة و كونها توفر للصنائع الامريكية الحماية التي تطلبها. الا ان هنالك وجها اخر للنظر لا بد من اعارته الاهتمام الواجب. وهو ان اساس ثروة البلاد مواردها الزراعية التي يعتمد عليها اكثر من نصف السكان في تحصيل معاشهم. والحال ان اثمان المحاصيل لاتزال بخسة فلا يسغ اصحابها ان يضحوها بها لذلك هم يبيعون فقط القدر اللازم لحاجاتهم الضرورية خشية ان يسببوا هبوطا اكبر اذا طرحوا غلالهم على السوق بكثرة . ثم ان الفلاحين يرزحون تحت ديون باهظة من جراء كونهم استلفوا على المواسم وانفقوا في استغلالها كثيرا يوم كانت الاجور والاثمان ارفع مما هي الان فما عتموا الا ان داهمهم السقوط وعليهم مستحقات لا قبل لهم على وفائها فيضطرون الى ممارسة الاقتصاد المتناهي في المشترى ولا يمكن بالنظر الى هذه الحالة ان تعود الى البلاد السعة الحقيقية ما لم يشمل التحسن اثمان المحاصيل الزراعية ليكون لعنصر الفلاحين الكبير مقدرة على الانفاق .

وبين الاراء الكثيرة التي تبدى في الحالة الحاضرة يظهر ان الاكثر اعتدالا هو رأي كاتم اسرار جمعية رجال التامين الذي قال ان الاحوال سائرة الى التحسن انما من العبث انتظار حدوث فيضان في السعة كالذي اختبره الناس ايام الحرب. لان حالة العالم عموما اليوم والولايات المتحدة بوجه خاص تشبه العليل الذي يمر في دور النقه والابلال فهو قد قاسى وتالم كثيرا واصبح منحط القوى ويستحيل ان تعود اليه عافيته دفعة واحدة بل ان تغذيته بالكثير من الماكل المقوية قد تضر به اكثر مما تنفعه.

ومما يهم معرفته عن شريعة التعريفة الجديدة بعد ان اصبحت نافذة هو ان اللجنة الموكول اليها تعديل الرسوم قررت عدم اجراء تعديل قط قبل ثلاثة شهور حتى تتاح لها فرصة لدرس تاثير الشريعة. وقيل ان صفة المرونة المتصفة بها الشريعة الجديدة بدات توجد متاعب كثيرة للرئيس الذي له الحق بخفض او رفع الرسوم الى درجة خمسين بالمائة مما هي عليه في الشريعة لان اصحاب المصالح باشروا منذ الان اتخاذ الوسائط واستعمال النفوذ لحمل الرئيس على استخدام سلطته ضمن شريعة التعريفة في وجه مصالحهم. غير ان الرئيس قرر قطع دابر هذه المساعي

تماما واعلن عزمه على تجريد التعريفة عن السياسة بتاتا ولذلك عين اعضاء اللجنة التي تنظر في تعديل الرسوم ووسع سلطتها وقال انه سيحول اليها كل طلب يتقدم له بشان التعريفة لتشبعه درسا وتقضي فيه بتمام التجرد٠

والان وقد تنفست البلاد الصعداء من مسالة التعريفة اصبحت اهم المسائل التي تعترضها تلك المتعلقة بالضرائب الداخلية نفقات الحكومة ٠ وتدخل في هذه المسالة ايضا مسالة الديون الخارجية التي يعارض فريق كبير من الناس دون التنازل عنها توهما بان ذلك يزيد ضغط الضرائب على اهل البلاد ويلقي مسوءولية الوفاء على الاجيال المقبلة ٠ وقد كان هذا ايضا سبب الغاء الرئيس اللائحة التي اجازها مجلس الامة لمكافاة الجنود٠ ثم ان ناظر المالية اصدر تعهدات مالية على الخزينة قدرها خمسمائة مليون دولار بفائدة ٤¼ بالمائة ولاجال تتراوح بين ٢٥ و٣٠ سنة وكانت الاكتتابات اضعاف القيمة ٠ وكان السبب في اصدار هذه التعهدات وفاء بعض الديون التي تستحق على الخزينة في السنة المقبلة٠ وهناك العجز الواقع في الميزانية عن السنة المالية الحاضرة وقدره ٦٧٢ مليون دولار ولا بد للحكومة من ايجاد موارد لتغطيته ولا سيما ان العجز على تعاظم مطرد حتى ان نفقات ايلول بلغت ٣٤٧ مليون دولار بالمقابل الى ٢٦٨ مليونا عن الشهر نفسه من السنة ١٩٢١ الا ان الحكومة مضطرة الى استهلاك المستحق من الدين العمومي الذي اصبح الان ٢٢ بليونا و٨١٢ مليون دولار ٠

الذهب والفضة والكمبيو

عندما كانت الاضطرابات السياسية في الشرق الادنى تهدد بوقوع حرب اثر ذلك على حالة سوق الصرف فسقطت قيمة الليرة الانكليزية الى ٤٫٣٦ وهو احط سعر بيعت به الليرة في نيويرك منذ شهر حزيران ٠ غير ان هناك عوامل اخرى ساعدت على السقوط واهمها كثرة بيع الامريكيين للاوراق الانكليزية التي يقبضونها في هذا الفصل من السنة عن مشحونات القطن والحبوب٠ ذلك علاوة على كون الحكومة الانكليزية نفسها اخذت تكثر من مشترى الدولارات حتى تدفع بها القسط من فائدة الديون الحربية المستحق في ١٥ تشرين الاول ٠ اما بعد ذلك فقد طراء تحسن على اسعار العملة الاجنبية لزوال الاسباب المتقدم ذكرها٠ فخطر الحرب بين الحلفاء والاتراك مضى بتوقيع الهدنة ثم ان الاوراق التجارية عن القطن والمحاصيل المطروحة على السوق قلت كميتها واخيرا انقطعت الحكومة الانكليزية عن مشترى الدولارات بعد ان حصلت على حاجتها ٠

ولا تزال الليرة الانكليزية محافظة على مركز القوة الذي لها بالنسبة الى عملة باقي دول الحلفاء٠ انما اكثر الضعف ما طراء على الفرنك الفرنسوي والفرنسويون يعزون بعض اسباب ذلك الى كثرة ما اشترى الانكليز من الدولارات حتى اوجبوا ارتفاع سعرها بسنة العرض والطلب٠ اما الليرة الايطالية فلم يطراء عليها ضعف يذكر

وقد تدهور المارك الالماني في السقوط حتى كاد يفقد كل قيمة فان قيمته الطبيعية اكثر من ٢٣ سنتا من الدولار لكل مارك وقد بلغ في سقوطه الان الى حد ٣ اجزاء من السنت الواحد٠ ومع ذلك فالحكومة الالمانية متابعة اصدار عملة الورق بكثرة غير معهود مثلها من قبل حتى ان ما اصدرته في اسبوع واحد من هذا الشهر بلغ ٢٧ بليونا و٣٠٠ مليون مارك٠ ومن المعلوم ان مثل هذا الاسراف في اصدار عملة الورق لا يوءدي الى ارتفاع القيمة ويعتذر اصدقاء المانيا عنها بان لا سبيل لها الى اتباع غير هذه الخطة اذ لا بد لها من ايجاد عملة للتداول ولدفع اجور العمال في بلادها ولتادية اثمان ما تشتريه من الخارج مما يلزم لها لقيام صناعتها٠ والان بعد ان انحطت قيمة المارك الى هذه الدركة يكاد يصبح بمنزلة الروبل الروسي حتى لم يعد الناس ياملون منه تحسنا٠ واخيرا اصدرت الحكومة الالمانية امرا يحرم على رعاياها استبدال المارك بعملة اجنبية حتى تحول دون توالي سقوط قيمته اذ ان ثقة الالمانيين بعملتهم الوطنية قلت الى درجة ان لم يعد لهم هم فيما يظهر الا بتحويلها الى عملة اجنبية ولكن الضرر وقع ولم يعد سبيل الى ملافاته ولو ان الحكومة الالمانية لجات الى مثل هذه الواسطة من نحو سنتين لكانت النتيجة افضل٠

ولا يزال الذهب يرد بكثرة على الولايات المتحدة واكثره ما ياتي من انكلترا التي تعدل مشحوناتها الى هذه البلاد من المعدن الكريم بنحو خمسة ملايين دولار اسبوعيا٠ وفي تقارير مجلس ادارة مصارف الحكومة الاحتياطية ان موجودات الذهب في البلاد كانت في اول تشرين الاول ٣،٨٧٤،١٧٨،٧١١ دولار وهو اعظم كمية اجتمعت لديها في التاريخ وتبلغ قيمة الزيادة في الموجودات منذ بداية

السنة ١٦٠،١٩٠،٢١٧ دولارا ٠

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في ١٤ تشرين الاول عن الاسعار التالية٠

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤،٨٦ اقفلت عن٤،٤٣ معدل السقوط ٩ بالمائة ٠

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن٧/٢ ٧ معدل السقوط ٦ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا اقفل عن ٣/٢ ٣ جزء من السنت الواحد معدل الفرق ٩٩،٩ بالمائة

اما الفرق في قيمة العملات الاجنبية الاخرى فقد كان في التاريخ المتقدم كما ياتي

الفرنك البلجيكي ٦٣ بالمائة — الدرهم اليوناني ٨٣ — الليرة الايطالية ٧٨ — اللو الروماني — ٩٦ — البسطة الاسبانية — ٢٠ — الفرنك السويسري ٤ — الكرون النروجي ٣٢ — الكرون الاسوجي ٠،٤ — الفلورن الهولندي ٣ — الاسكودو البرتوغالي ٩٥ — البيسو الارجنتيني ١٥ — الملريس البرازيلي ٦٤ — البيسو الشيلي ٤٥ — البيسو الكولمبي ٥ — البيسو الفنزويلي ٤ — الروبية الهندية ٤٠ — اليان الياباني ٣ —

وقد ربح الدولار الكندي في الصرف ٣ من ٣٢ جزء من السنت اما عملة روسيا والدول الاوربية الوسطى فقد سقطت الى حد تتعذر معه المقابلة ٠

البناء

في الاحصاءات التي قامت بها شركة براد ستريت عن حركة البناء في شهر ايلول ان قيمة ما انفق في هذه الصناعة في ذلك الشهر في ١٥٣ مدينة بلغت ١٩٣ مليون دولار وهذه الاحصاءات يقام بها لاجل التعديل والمقابلة فقط ولا تدل على كل قيمة النفقات في البلاد كلها ٠ ومن هذه الاحصاءات يستدل على ان حركة البناء نشيطة حتى ان الزيادة في شهر ايلول من هذه السنة لا تقل عن ٣٠ بالمائة مما كان معدل الشهر نفسه من السنة الماضية٠ ولذلك فاثمان مواد البناء لا تزال ثابتة باستثناء بعض انواع الاخشاب غير القاسية التي تصدر من الجنوب وتجارة الاخشاب متاثرة نوعا من اختلال نظام اسباب النقل وعدم توفر المركبات حتى ان اصحاب المناشر في الجنوب يعنون الان بايجاد وسائط للشحن بالطرق المائية ٠ وقد عقد في نيويرك موءتمر لاصحاب مصالح البناء فاقترحوا على الحكومة القيام بما لديها من مشاريع البناء في فصل الشتاء حتى لا تسابقهم في الفصول الموافقة على استخدام الفعلة والصناع وتسبب ارتفاعا لا يطاق في الاجور٠ ثم انهم ارتاوا جعل بداية فصل البناء اول نيسان بدلا من اول ايار حتى تطول لهم سنة البناء شهرا ٠

المعادن

ما زالت اثمان المعادن ترتفع اسبوعا عن اخر حتى بلغ متوسط ثمن ثمانية اصناف رئيسية من الحديد والفولاذ ٥٣،٢١ دولارا الطن في اوائل الشهر٠ غير ان السبب الاهم في هذه الزيادة يعزى الى رفع ثمن قضبان الخطوط الحديدية من ٤٠ الى ٤٣ دولارا الطن في ١ تشرين الاول٠ انما كانت شركات الخطوط الحديدية قد اوصت قبل ارتفاع الاسعار على كميات لم يعهد مثلها من قبل بنوع انها امنت دفع الزيادة٠ وفي اول الشهر دل تقرير شركة الفولاذ الكبرى المعروفة باسم يونيتد ستايتس ستيل على ان الطلبات غير المقدمة التي لديها في ذلك التاريخ تبلغ ستة ملايين و٦٩١ الف طن٠ غير ان من اسباب ذلك حصول بطء في حركة الصناعة متات عن عدم توفر مركبات الشحن٠ فكان الصناعة ما انتهت من مشكل انقطاع الفحم حتى وقعت في شر يماثله ٠ الا ان الاسعار غير منتظرة ان ترتفع اكثر من هذا الحد او ان تبقى حتى على هذا الارتفاع حالما تنظم اسباب النقل ويقال ان اصحاب المعامل يقبلون الان باخذ توصيات بالاسعار الجارية على كل السنة

والمعادن الاخرى جارية مجرى الاصناف الرئيسية وكانت قد تاثرت سوق النحاس الاحمر من اضطرابات الشرق الادنى غير انها عادت الان الى الاعتدال٠ والموجود الان في البلاد من هذا المعدن يعادل ٢٥٠ مليون بوند اي بزيادة مائة مليون بوند عن مقطوعية سنة ١٩٢١ و٩٦ مليونا عن سنة ١٩٢٠ و٧٣ مليونا عن سنة ١٩١٩

الفحم

عادت الحركة في صناعة استخراج الفحم الى مجراها الطبيعي واصبح الحاصل اسبوعيا بمنزلة ٠ ٩،٧٧٥،٠٠ طن من الفحم الناعم و١،٩٤٥،٠٠٠ من الفحم الحجري٠

والاول اكثر ما يلزم للصناعة اما الثاني فهو المستعمل في البيوت المتدفئة ولكن العقدة اصبحت الان في سهولة النقل لان هذا هو السبب الذي يعزون اليه بالاكثر استمرار ارتفاع الاسعار · وقد طلب ناظر التجارة هوفر من جمعية اصحاب المناجم ان تعين من اعضائها عشرين رجلا تختار منهم الحكومة من يلزم ليمثلوها في اللجنة التي اقر مجلس الامة على تعيينها للنظر في عدالة الاسعار فابى اصحاب المناجم الانصياع للطلب فشكلت الحكومة اللجنة من دونهم ووكلت اليها اجراء الفحص المدقق عن نفقة الانتاج والنقل وكمية الربح وغرضها ان تضع حدا للنفعيين الذين يرهقون الناس بفحش الاسعار ·

وفي بعض التعاديل ان مبلغ الخسائر المتسببة عن اضراب الفحم لا يقل عن بليون و ٣٠ مليون دلار لانه فضلا عن الاذى الحاصل للصناعة والتجارة وقع نقص كبير في تجارة اصدار الفحم على ما يستفاد من احصاءات شهر آب الذي كانت صادرات الفحم الحجري فيه ٢٨،٧٠٤ طنات وصادرات الفحم الناعم ٤٢٥،٥٣٠ طنا بالمقابل الى ٣٧٣،٠٠٥ طنات من الجنس الاول و١،٦٩٥،٠٩٠ طنا من الجنس الثاني من الشهر نفسه من السنة الماضية

البترول

في تقارير المكتب الجيولوجي الامريكي انه في شهر آب ما زلت المقطوعية على البترول الطبيعي تتزايد والحاصلات والواردات منه تتناقص حتى لقد اخذ يطرأ نقص محسوس على الموجودات الاحتياطية في البلاد من هذا الصنف التي كانت كل مدة السنتين الماضيتين على ازدياد متواصل · اما معدل المستخرج يوميا من ابار البلاد فبمنزلة مليون وخمسمائة الف برميل واكثر الطلب الحادث الان هو على الكيروسين وزيت الوقود ومن جراء ذلك ارتفعت اسعار هذين الصنفين سواء للمقطوعية الوطنية او للاصدار الى الخارج · اما الغازولين فقد بدا يطرا تناقص في مقطوعيته ولذلك سقطت اسعاره

السيارات

في مثل هذا الفصل من السنة يطرأ عادة بطء في صناعة السيارات لان المشترى في فصلي الخريف والشتاء اقل منه في فصلي الربيع والصيف · ومع ذلك فمعدل الانتاج اعظم جدا منه في سنة ١٩١٥ وذلك على ما يقال ناتج عن تعاظم الاقبال على السيارات المقفلة التي اصبحت تعادل الان ٢٥ بالمائة من حاصلات المعامل بينما هي في سنة ١٩١٥ لم تكن تتجاوز ١ بالمائة

وقد كان انتاج معامل السيارات في شهر تموز ٢٤٥،٥٠٠ سيارة للركوب وللشحن وفي شهر اب ٢٧٢،٠٠٠ لفا غير ان الانتاج تناقص في شهر ايلول الى ٢٠٥،٩٥٠ وكان الانتاج في معامل فورد الامريكية وحدها في شهر اب ١٣٦،١٣٢ سيارة وقيل ان فورد يزيد الان في استعداداته حتى يتمكن من انتاج ستة الاف سيارة كل يوم بعد اول نيسان المقبل ·

وفي فصل عقدته احدى المجلات الصناعية واعتمدت فيه احصاءات نظارة التجارة ان صناعة السيارات اصبحت الان اعظم واهم صناعة في العالم فتفوق صناعة تصفية البترول بمقدار ٣٣ بالمائة وصناعة الحديد والفولاذ بمقدار ٦٥ بالمائة بالنسبة الى قيمة الانتاج

الجلود

اسعار الجلد على ارتفاع متواصل حتى ان الجلود الوطنية التي كان يظن انها بلغت ذروة الارتفاع منذ بضعة شهور لا تزال اثمانها تتصاعد · وقد ارتفعت اثمان الاحذية ايضا على نسبة ٦ بالمائة زيادة عما كانت عليه في مثل هذا الوقت من السنة الماضية واصحاب المعامل يقولون انها لم ترتفع الارتفاع الذي يوجبه ارتفاع اثمان الجلود · وفي تقارير نظارة التجارة ان مصنوعات الاحذية في شهر اب بلغت ٢٨،٠٧٧،٣٩٢ زوجا بالمقابلة الى ٢٣،٠٤٤،٧٢٧ زوجا في شهر تموز

الحرير

ظهر من حركة سوق الحرير في البضعة اسابيع الاخيرة ان الارتفاع في اسعار هذا الصنف يوازي السقوط بسرعته عند انقلاب الحالة · ففي هذه المدة كان الارتفاع متواصلا على معدل ٢٥ سنتا واكثر البوند كل اسبوع حتى اصبح في اواسط تشرين الاول بمنزلة ٨،٣٠ ومع ذلك فان اصحاب المعامل مقبلون على المشترى لان الطلب على الاقمشة نشيط والمخزونات من البضائع قليلة وعلى الاخص عند اصحاب معامل الاجربة وقد كانت مقطوعية الحرير

في شهر ايلول ٣٤،٢١٢ بالة غير ان الواردات زادت عن المعدل الاعتيادي فبلغت ٣٨،٤٩١ بالةبنوع ان الموجودات في نهاية الشهر ارتفعت الى ٣٦،٧٩٥ بالة وهي اعظم كمية احتياطية وجدت في البلاد منذ كانون الثاني. وفي انباء يوكوهاما ان السوق ثابتة وليس من امل بطروء نقص على الاسعار.

الصوف

بدا يظهر تاثير التعريفة في اسعار الصوف بصورة محسوسة لان معظم المعامل الغت اسعارها القديمة التي كانت قد عرضتها عن بضائع الربيع المقبل واستبدلتها باسعار جديدة تتراوح في الارتفاع بين ٢/١ ٢ سنت اليرد الى ٣٧ سنتا. ومع ذلك فالطلب على البضائع نشيط وعلى الاخص على تلك التي تدخل في صنع ملبوسات الرجال وفي انباء اوستراليا والارجنتين ان الاسعار فيهما على تصاعد ايضا الامر الذي يجعل السوق الامريكية في مامن من لمزاحمة الاجنبية. وقد ارتفعت ايضا اسعار السجاد الوطني على معدل ٥ و٧ بالمائة

السكر والبن

ما يقال عن سوق السكر هو انها صادفت نشاطا كبيرا في البضعة شهور الاخيرة حتى ان اسعار السكر المكرر زادت عن السبعة سنوت البوند واسعار السكر غير المكرر دانت الاربعة سنوت . الا ان بعض التجار يشكون في استمرار الارتفاع بعد وصول الاسعار الى هذا الحد في حين ان غيرهم يذهب الى ان المقطوعية المتعاظمة توجب هذه الزيادة وعلى الاخص بالنظر الى امساك كوبا عن البيع بعدما ثبت من نقص محصول هذه السنة . ويترقف تقرير هذا الخلاف على ما يظهر على مقدار ما يوجد من مخزونات السكر الاحتياطية في الولايات المتحدة ولا سيما ان هذه البلاد تستهلك ربع محصول العالم من السكر وتكاد تحتكر محصول جزيرة كوبا منه. وتعدل مقطوعية الولايات المتحدة من السكر بنحو عشرة بلايين بوند او ما يوازي ٩٧،٨ بوند لكل شخص. ويعزون سبب هذا ليس فقط الى زيادة استهلاك الحلويات بعد حلول شريعة تحريم المسكرات بل الى شيوع الاعتقاد بفائدة السكر كقوت مغذ والى كثرة استعماله لكبس الفواكه . وفي تعديل نظارة التجارة ان مواسم العالم عن السنة المقبلة ستنقص بنحو خمسمائة الف طن او ما يوازي بليونا و١٢ الف بوند عنها في السنة الحاضرة ولا شك في ان هذا يوءدي الى ثبات الاسعار ان لم يكن عاملا على ارتفاعها .

اما سوق البن فمتقلقلة واهم الاسباب في ذلك خشية التجار ان تطرح حكومة البرازيل موجوداتها على السوق في غير الظروف التي تتفق مع مصالحهم وقد كان هذا الامر عامل قلق واضطراب في سوق البن منذ دخلت حكومة البرازيل السوق ولم يقنع التجار تاكيد الحكومة انها تتحاشى كل حركة تعود بالضرر عليهم. ومن جراء ذلك وقعت حالة غريبة في سوق البن وهي ان معظم التجار يعتقدون بامكان السقوط اعتمادا على تعاديل كبر المواسم المقبل لذلك يبيعون كونتراتات الشهور البعيدة باسعار تختلف كثيرا عما يباع به البن نفسه حتى ان اسعار كونتراتات كانون الاول تختلف عن الاسعار الجارية اليوم على معدل ٨٠ بنطا وفي هذه الحال لا بد من حدوث احد امرين وهما اما سقوط سعر البن الحسي او ارتفاع اثمان الكونتراتات والظاهر من مجرى السوق ان الاسعار ثابتة ولا امل بالسقوط القريب

القطن والبضائع القطنية

رافقت سوق القطن في البضعة اسابيع الاخيرة حركة نشاط غير اعتيادية رفعت الاسعار الى اعظم حد بلغته في هذا الفصل اذ تجاوز ال٢٣ سنتا ولولا ان زارعي القطن في لولايات الجنوبية لم يبادروا الى عرض اقطانهم للبيع عند كل تحسن يطراء على السعر لكان الارتفاع وصل الى حد اكبر . ولكن على رغم هذه الحالة يقال ان الاسعار لا بد لها من زيادة ارتفاع بسبب كون القطن انتقل الى ايد قوية تحتفظ به على سبيل المضاربة اما العوامل الموءدية الى الارتفاع فكثيرة اهمها تسوية المشاكل السياسية الناشئة عن احوال الشرق الادنى ثم ظهور تقرير الحكومة النهائي الدال على كون حالة الموسم لا تتجاوز معدل الخمسين بالمائة وهو ما يعني ان المحصول سوف لا يتجاوز عشرة ملايين و١٣٥ الف بالة . زد على ذلك تحسن الطلب على البضائع القطنية في السوق الوطنية وفي الخارج الامر الذي دفع اصحاب معامل الغزل والنسج الى مشترى كميات كبيرة لسد الحاجة الماسة والتحوط للمستقبل.

ثم ان المعتقدين بالصعود يبنون اعتقادهم على احصاءات لا تقبل النقض وخلاصتها ان موجودات القطن في البلاد في نهاية اب باستثناء الموجود في المعامل تبلغ ١،٧٢٦،٠٠٠ بالة واللنتر او النفايات لا تزيد عن خمسمائة الف بالة بنوع ان المجموع يبلغ ١٢ مليونا و٣٦١ الف بالة فاذا عدلنا المقطوعية الوطنية بستة ملايين و٤٠٠ الف بالة لم يبق غير خمسة ملايين و٩٦١ الف بالة برسم الاصدار وعلى سبيل محمولات من سنة الى اخرى وهذه الكمية قليلة جدا بحد نفسها ولا بد ان توجب زيادة ارتفاع في الاسعار ٠ الا ان العامل الوحيد الموجب للشك هو مقدرة اوروبا على المشترى بالنسبة الى تشوش احوال الصناعة فيها وسقوط قيمة العملة انما يقال من وجه اخر ان انكلترا هي بين الامم الاوربية اكبر مشترية للقطن الامريكي وهي ذات حالة اصلح من جميع الامم الاوربية الاخرى ولا بد ان تواصل المشترى تلبية لحاجات صناعتها وتجارتها المتزايدة في عهد التجديد

اما سوق البضائع القطنية فتابعة في النشاط وثبات الاسعار حالة سوق القطن وقد اخذ يرد طلب وافر على البضائع من البلاد الجنوبية التي بدات تحس بالسعة من جراء ارتفاع اسعار محاصيلها من القطن وفي تقارير بعض الشركات ان النشاط في الطلب محسوس به من جميع الجهات لان التجار ايقنوا ان الاسعار لن تسقط بعد بل هي قد ترتفع وقد جاء ذلك في حين ان رفوفهم خالية من البضائع بسبب قصرهم مشتراهم في الماضي على الحاجات الضرورية ثم هم مقبلون على مواسم الاعياد ويجب ان يتخذوا الحيطة للطلب الكثير الذي يحدث في ذلك الوقت وكانت النتيجة ان الشعور بالتحسن في سوق البضائع القطنية اصبح شاملا حتى ان مبيعات فوليفر الاسبوعية تتراوح بين ٢٥٠ و٣٠٠ الف ثوب٠ ثم ان معامل النسج دائرة بنشاط وقد انتهى الاضراب وعاد معظم العمال الى العمل على رغم وجود عنصر من المقلقين يطلبون انقاص ساعات العمل الى الثماني واربعين في الاسبوع ويدعون ان الاضراب لا يزال على حاله ٠ وعلى الجملة فتكاد تكون الاراء مجمعة على زوال الازمة نهائيا في تجارة البضائع القطنية حتى ان بعض المعامل لم تعد تقبل توصيات للتسليم قبل اول السنة الجديدة

اسعار اهم اصناف الحاجيات

في الولايات المتحدة

الصنف	١٥ ت ١ ١٩٢٢	٨ ت ١ ١٩٢١
قمح نمرو ١ البوشل	١،٣٤	٠١٥٧
ذرة صفراء نمرو ٢ البوشل	٠٠،٨٨	٠٠،٦١
طحين بالبرميل	٠٧،١٥	٠٨،٢٥
قهوة ريو نمرو ٧ البوند	١٠	٠٠،٠٨
رز جيد البوند	٠٠،٧½	٠٠،٦¾
سكر ناعم البوند	٠٠،٦¾	٠٠،٥½
حديد بالطن	٣٣،١٤	٢١،٨٤
قطن مدلن بالبوند	٠٢٢½	٠١٩½
قماش خام للطبع اليرد	٠٠،٠٧	٠٦½

STATEMENT OF THE OWNERSHIP, MANAGEMENT, CIRCULATION, ETC., REQUIRED BY THE ACT OF CONGRESS OF AUGUST 24, 1912,

OF SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE COMBINED WITH THE NEW WORLD

Published Monthly at New York, N. Y. for Oct. 1st 1922 STATE of NEW YORK

COUNTY OF NEW YORK, ss.

Before me, a Notary Public in and for the State and having been duly sworn according to law, deposes and county aforesaid, personally appeared Salloum A. Mokarzel, who having been duly sworn according to law, deposes and says that he is the publisher of the "Syrian-American Commercial Magazine combined with the New World" and that the following is, to the best of his knowledge and belief, a true statement of the ownership, management, etc., of the aforesaid publication for the date shown in the above caption, required by the Act of August 24, 1912, embodied in section 433, Postal Laws and Regulations, to wit:

1. That the names and addresses of the publisher, editor, managing editor, and business managers are:

Publisher: Salloum A. Mokarzel, 74 Greenwich St., New York, N. Y.

Editor: Salloum A. Mokarzel, 74 Greenwich St., New York, N. Y.

Managing Editor: S. A. MOKARZEL, 74 GREENWICH ST; N. Y.

Business Manager S. A. MOKARZEL, 74 GREENWICH ST; N. Y.

3. That the known bondholders, mortagees, and other security holders owning or holding 1 per cent or more of total amount of bonds, mortgages, or other securities are: None.

4. That the two paragraphs next above, giving the names of the owners, stockholders, and security holders, if any, contain not only the list of stockholders and security holders as they appear upon the books of the company but also, in cases where the stockholder or security holder appears upon the books of the company as trustee or in any other fiduciary relation, the name of the person or corporation for whom such trustee is acting, is given; also that the said paragraphs contain statements embracing affiant's full knowledge and belief as to the circumstances and conditions under which stockholders and security holders who do not appear upon the books of the company as trustees, hold stock and securities in a capacity other than that of a bona fide owner; and this affiant has no reason to believe that any other person, association, or corporation has any interest direct or indirect in the said stock, bonds, or other securities than as so stated by him.

SALLOUM A. MOKARZEL, Publisher.

Sworn to and subscribed before me this

5TH. DAY OF OCT. 1922

(Seal.)

SALIM J. LUTFY

My commission expires March 30, 1924

تربية اللوءلوء في السويس

ثبت من تجارب احد المصريين ان اللوءلوء الاصطناعي الذي توصل الى اكتشاف طريقة لتربيته لا يفرق بشيء عن اللوءلوء الطبيعي وهو بذلك ينافس اليابانيين في هذه الصناعة

لا يزال القراء يذكرون الضجة العظيمة التي قامت منذ سنتين في انحاء العالم لما ذاع خبر تربية اللوءلوء بالطرق الصناعية في اليابان وما كان له من التاثير في دوائر اوروبا ولا سيما بين الاغنياء الذين يملكون اللالىء الحسان وكان الشرقيون في مصر وسائر الاقطار العربية يفاخرون بان السابقين الى هذا الاكتشاف العظيم هم شرقيون ولم يدروا انه قام بينهم في مصر شاب شرقي من ابناء جنسهم ولغتهم وجرب التجارب بهذا الصدد منذ سنوات ووفق فيه اعظم توفيق

فقد كتب الينا احد الادباء ان حضرة الفاضل نقولا افندي كساب التاجر المشهور باللوءلوء والفيروز والزبرجد في هذا القطر والذي ورث هذه التجارة عن ابائه واجداده بداء التجارب في تربية اللوءلوء الاجبارية او الاصطناعية في السويس في سنة ١٩٠٦ وظل يواصلها الى سنة ١٩٠٩ كما تشهد بذلك الاوراق الرسمية في محفوظات الحكومة فنجح نجاحا باهرا وعرض نتيجة تجاربه على كبار تجار اللوءلوء في باريس فدهشوا منها واعجبوا بالاكتشاف الغريب الذي وفق اليه ولما عاد من اوروبا في سنة ١٩١٠ احضر معه الى السويس جميع المعدات اللازمة للتوسع في هذا العمل وطلب من وزارة المالية التصريح له بمكان يبعد عن السويس ثلاثين ميلا فلم تجبه الى طلبه وفي السنة الماضية لما ظهر اللوءلوء الياباني الذي ادهش الدنيا باسرها اجتمع برئيس نقابة تجار اللوءلوء المستر ستروي واخوان روزنتال وهم اكبر تجار اللوءلوء في اوروبا وبحث معهم في هذا الامر واثبت لهم ان اللوءلوء الاجباري لا يميز عن اللوءلوء الطبيعي لان اللوءلوء الاجباري يتالف من نواة صغيرة من الصدف يكسوها . الحيوان الذي في الصدفة نفسها بالمادة اللوءلوية كاللوءلوة الطبيعية تماما فاذا تركت تلك النواة بضع سنوات بلغ حجم اللوءلوة التي تتالف منها عشرة اضعاف النواة التى في داخلها ولما كانت الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان يظهر بها الفرق بين اللوءلوء الطبيعي واللوءلوء الاجباري هي اشعة اكس فان تلك الاشعة عجزت عن اظهار الفرق بين مادة الحبة ومادة الغلاف الذي يكسوها لان المادة هي واحدة في كليهما واما نعي تجار اللوءلوء على هذا الاكتشاف العظيم فناجم عما يلحق بمصالحهم من الضرر العظيم لانه يقدر ان في خزائن اللوءلوء في باريس ما تبلغ قيمته ثلاثة مليارات فرنك فاذا اضيفت الى قيمة ما هو موجود عند تجار سائر البلدان كانكلترا والهند وامريكا وسواها وما هو موجود عند الافراد لم تقل قيمة ذلك كله عن ٥٠ مليار فرنك . وقد ثبت رسميا ان ما اصدرته فرنسا الى امريكا من اللوءلوء في سنة ١٩١٩ بلغت قيمته ٩٠٠ مليون فرنك ولما ذاع خبر تربية اللوءلوء الاجبارية وحلت الازمة الحالية هبط سعر اللوءلوء الى نصف ما كان عليه في سنة ١٩١٩ على انه لا خوف من سقوط اثمان اللوءلوء في المستقبل الى اقل مما كانت عليه قبل الحرب وذلك للاسباب التالية وهي .

اولا — غنى التجار الذين يتجرون به

ثانيا — كثرة ما عند اغنياء العالم من هذا الجوهر فيهون عليهم ان يدفعوا المبالغ الطائلة على ابتياع الجانب الاكبر مما يجد منه للمحافظة على قيمته .

ثالثا — ان هبوط ثمن اللوءلوء بعث على قلة صيده في جميع انحاء العالم لانه اتضح انه لم يكن يستخرج في السنة الاخيرة سوى نصف الكمية التي استخرجت في السنتين السابقتين وهناك حائل اخر يحول دون هبوط سعر اللوءلوء وهو ان الملمين بصنع اللوءلوء الاجباري قليلون جدا وتعلم هذه الصناعة بواسطة التجارب يحتاج الى سنين عديدة علاوة على ان الاماكن التي يربى فيها تنتابها انواع من السمك الكبير تكسر الصدفة وتاكل ما في داخلها «المقطم»

هل تلغى شريعة تحديد المهاجرة الى امريكا

اشتداد الحاجة الى العمال اليدويين يولد حركة قوية ترمي الى الغاء التحديدات التي اوجدها مجلس الامة لتحديد المهاجرة على اثر انتهاء الحرب

كانت الاسباب الموجبة لتحديد المهاجرة الى الولايات المتحدة على اثر انتهاء الحرب مزدوجة منها اجتماعية سياسية ناشئة عن خوف هذه البلاد من تهافت الملايين اليها من سكان اوروبا الذين ثقلت عليهم نكبة الحرب فيوجدون فوضى اجتماعية من عدم تشربهم مبادىء الديموقراطية الامريكية ومنها صناعية ناشئة عن خوف العمال من ان هولاء الملايين الذين سدت في وجوههم ابواب الرزق في اوروبا ياتون هذه البلاد ليزاحموهم على ارزاقهم ولا سيما ان جمعيات العمال الامريكية ما فتئت تضحي وتقاتل حتى تمكنت من رفع مستوى المعاش في هذه البلاد لطبقة العمال الى ارفع حد معروف في العالم فاذا اقبل العمال الاجانب الذين يرضون باليسير من الاجور افسدوا عليهم كل مساعيهم واتعابهم الماضية ٠

وقد ساعد على اجازة شريعة تحديد المهاجرة اذ ذاك كون البلاد في ضائقة شديدة وكون البطالة محسوسا بها فغلب الميل الى وضع شريعة موقتة لمنع دخول المهاجرين خوفا من ان يصبحوا عالة على البلاد في حين قلة الاشغال٠ ثم مدد اجل الشريعة الموقتة بضع سنين انتظارا لما يكون من اختلاف الاحوال٠

اما الان وقد راجت الحركة في اعظم المرافق التجارية وخفت البطالة كثيرا بل اصبحت بعض الصنائع تشعر بالحاجة الى الايدي العاملة فقد نشات حركة غايتها الغاء شريعة المهاجرة وهي تزداد نشاطا يوما عن آخر ويوءيدها ليس فقط اصحاب المصالح بل فريق من جماعات العمال نفوسهم٠ لان الشعور الاشد بالحاجة الى الايدي العاملة هو في تلك الصنائع والاشغال التي تحتاج الى فعلةوعمال غير ماهرين واخصها صنائع الحديد والفولاذ ومرافق الخطوط الحديدية وبنيان الطرقات وما اشبهها٠ ومن الثابت ان الوطنيين الامريكيين يانفون مثل هذه الاشغال لان معظمهم ماهر في الصنائع التي تدر عليهم ارباحا اوفر ولا تستلزم عناء كبيرا٠ وفي هذه الحال لا يكون عليهم من الاجانب مزاحمة تضر بهم بل هم بالعكس يساعدون على ترويج حركة الاشغال العمومية في البلاد فيكون النفع الحاصل من ذلك شاملا

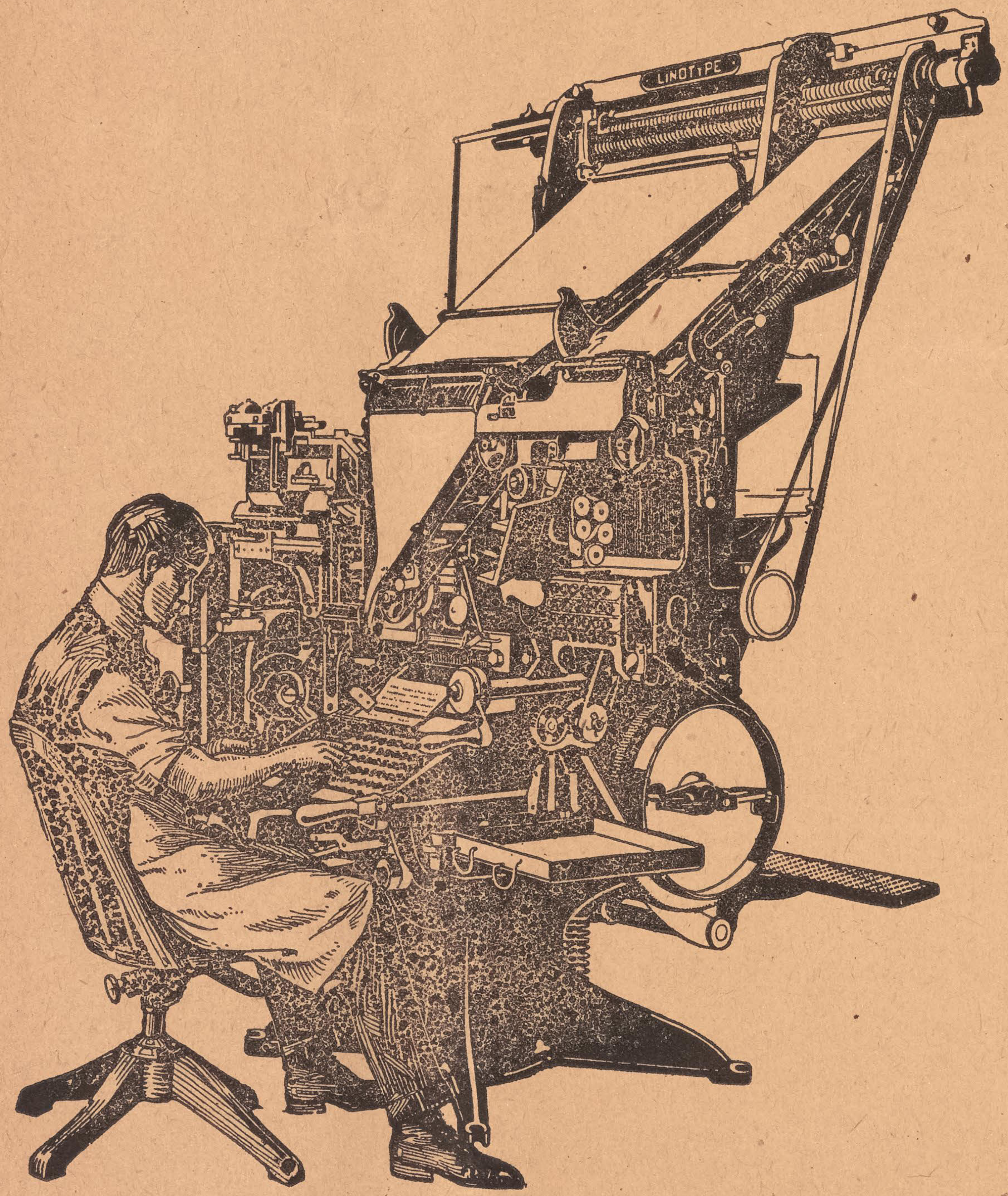
وقد نشرت احدى المجلات الاختصاصية بصناعة الفولاذ معلومات واحصاءات على غاية الاهمية والفائدةمما يتعلق بالحالة الحاضرة فاوردت احصاءات جمعتها ادارة المهاجرة عن المدة الواقعة بين اول تموز سنة ١٩٢١ وبين ٣١ ايار من سنة ١٩٢٢ فاذا المهاجرون القادمون الى البلاد خلالها ٢٨٤،٧٨٠ بينما الخارجون من البلاد ١٨٦،١٧٥ غير ان الذين تركوا البلاد هم على الاكثر من الامم المشتغلة في المرافق الضرورية والذين يضر بالبلاد خروجهم مثل البولنديين والايطاليين الملقى عليهم اعتماد كبير في صنائع الحديد والفولاذ ومناجم الفحم والبناء وتمهيد الطرقات وما كان من هذا النحو

وقد اشارت المجلة ايضا الى كون المهاجرين لا يعملون على انقاص معدل الاجور لان الاجرة هي في كل الظروف نسبية اي على قدر العمل واي صاحب مصلحة لا يصرح لك بانه لا يتاخر قط عن ان يدفع للعامل عشرة دولارات اذا كان يبرهن انه يستحقها بعمله ولكنه لا يقدر ان يدفع العشرة دولارات لمن لا يستحق عمله غير دولارين ام ثلاثة والحال ان الاشغال اليدوية في بعض المرافق قليلة العائدة لا يرضى بها الا طبقة المهاجرين القليلي التمرن والاختبار فوالحالة هذه لا يكون من وجودهم خطر على حذاق الصناع الامريكيين٠ بل ان وجودهم يساعد من جهة اخرى على زيادة الاستهلاك من لوازم الطعام والكساء فيحدث رواج اعظم في الاشغال

ويذكرون ايضا في هذا الصدد ان السعة لا تكون حقيقية الا متى وفرت الحاجيات واصبحت على منال سهل من الجميع والمهاجرون يساعدون على ايجاد هذه السعة بما يزيدون في مقدرة البلاد على الانتاج

* * *





على الرغم من كون المجال محدودا جدا للمطبوعات العربية في البلاد الامريكية فان كل مجلة وجريدة تصدر في الولايات المتحدة ترتب حروفها على المنضدة العربية المعروفة «بلينوتيب» بدون استثناء ذلك لان اصحاب الجرائد العربية في امريكا اقتنعوا الان بان لا غنى لهم عن المنضدة سواء للاقتصاد في النفقة ام للسرعة في العمل

اما اصحاب الجرائد والمطابع في البلاد العربية حيث المجال اوسع جدا مما هو في امريكا فلا شك في انهم يجدون الفائدة مضاعفة من استعمال المنضدة العربية

MERGENTHALER LINOTYPE COMPANY

29 Ryerson Street, Brooklyn, N.Y.

Cable: "LINOTYPE" New York

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV NO 8 AUGUST 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL. Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية السورية الاميركية

متحدة مع مجلة العالم الجديد

انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة العدد التاسع | تصدر مرة كل شهر | شهر ايلول سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

اذا

كنت تعتقد بفائدة هذه المجلة

فساعد

على نشرها بين اصدقائك

The SYRIAN-AMERICAN
COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل
قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV NO. 9, SEPTEMBER, 1922
السنة الرابعة العدد التاسع ايلول سنة ١٩٢٢

التحسن في الاحوال الاقتصادية ظاهر في العالم عموما

الفصل التالي هو تعريب تقرير وضعه حديثا رئيس مكتب التجارة الاجنبية في نظارة التجارة الامريكية ويحتوي على خلاصة التقارير الواردة على النظارة من وكلائها في جميع انحاء العالم وهو يشف عن اعتقاد النظارة بسير الاحوال الاقتصادية في العالم عموما نحو الاعتدال والانتظام

ان الانباء الواردة على نظارة التجارة الامريكية من انحاء العالم كافة تميط اللثام — الا في القليل النادر — عن تحسن في الاحوال التجارية والاقتصادية افضل من ذي قبل . فالظواهر في الشرق الاقصى هي افضل مما كانت عليه في عام ١٩٢٠ . وفي اوربا الغربية يزداد الانتاج الصناعي على التوالي كما ان الزراعة تتقدم تقدما يحمل على المسرة . فالامم الاوربية الغربية ما عدا فرنسا والمانيا قد وطدت مركزها المالي وقوته كثيرا وفي اوربا الشرقية وما يليها من الشرق الادنى ترى الاحوال اليوم احسن منها في العام الماضي بالرغم من انها غير مرضية في هذا الحين . وقد تحسنت قيم النقود في بلدان الشرق وما يدانيه من اوروبا الا في بولندا حتى ان نقود هذه تؤمل استرجاع ما خسرته من القيمة بما يبدو في مواسمها من الاقبال . والتجارة مع امريكا اللاتينية هي افضل مما يظنه الكثيرون ذلك فضلا عن ان المقادير المالية العظيمة التي يبذلها الامريكيون في ابتياع الرهائن اللاتينية هي من الاهمية بمكان عظيم .

ومن المعلوم ان نظارة التجارة الامريكية ممثلة الان في البلدان الاجنبية بملحقين تجاريين وغيرهم من رواد الاتجار المقيمين اليوم في ٢٨ بلادا اجنبية يشتركون في هذا العمل مع ٨٠٠ من موظفي القنصليات لملاحظة كل سوق تجارية مهمة في العالم . والمعلومات الواردة موخرا من هولاء الملاحظين المعروفين بالخبرة والمتعلقة بالتطورات ذات التاثير على المصالح التجارية الامريكية — اي التجارة الاجنبية — تتضمن ذات البشرى وهي ان «الشغل احسن من ذي قبل» فالظواهر في كل مكان — ما عدا بلدان قليلة — تشير الى مستقبل زاهر في الحين القريب .

هذا وان دولاب التوازن في نظام تجارة امريكا الخارجية قد قطع دورة التردد واخذ في الحركة بانتظام مما يدل على اوقات احسن من التي عهدناها ليس فقط للخمسة عشر الفا او العشرين الفا من المحال التجارية التي انحصرت تجارتها في الاصدار بل للكثيرين الذين لهم مصلحة جوهرية متاتية على غير علم منهم عن تقدم تجارتنا الاجنبية . وقد تنبه عدد غير يسير من تجارنا واصحاب المعامل بيننا الى تقدير نفع المنفذ الصغير الذي افتتح لانتاجهم في هذا الحين وهذا العدد يزداد يوما عن يوم وسوف تستمر هذه الزيادة ما بقي المنفذ مضمونا ثابتا هذا وان كتب الاستفهام الواردة على نظارة التجارة يوميا

قد بلغت في العدد ٣٢٠٠ رسالة او اكثر وكلها يطلب الوقوف على حالة الاسواق الاجنبية ويستفهم عن افضل الوسائل المساعدة على الانتفاع منها. ومن حظ النظارة المشار اليها انها تستطيع اليوم ان ترسم لجمهور السائلين صورة جميلة للاحوال التجارية في العالم لم يكن في امكانها رسمها كذلك فيما مضى. فالذي سطرته من ذلك ملخصاً لانحاء العالم المختلفة ندرجه فيما يلي:

الشرق الاقصى

ان الحالة العمومية التجارية في ذلك الشرق هي اليوم افضل منها في عام ١٩٢٠ على انه لا يزال فيها عدة انحاء ومقاطعات معلومة في حالة سيئة . فان البلاد اليابانية اليوم آخذة في الانتعاش من الضائقة التي اصابتها في عام ١٩٢١ ولكن الصين ما برحت تلقى الشيء الكثير من المعاكسات الا ان انتعاشها سوف يبدا بالتحرك حالما يتعاظم طلب الاجانب على محصولاتها وبعد ان تتحسن فيها قوة الشراء عند نفاد ما استوردته من الابضعة في عام ١٩٢١. وقد اصبحت تجارة الهند الانكليزية على شيء من التوازن العادي وذلك بعد ان فشلت هنالك حركة الاعتصاب ضد المصنوعات الاجنبية وصار الطلب على الاقمشة القطنية المنسوجة في الخارج على ازدياد مستمر.

اما في اوستراليا ونيوزيلاند فالمخزون من الصوف والحنطة قد اخذ في النفاق شيئاً فشيئاً وتناقص الموجود من البضائع المستوردة في الماضي كثيراً الى حد ان التجار قد شرعوا في الاستيراد من جديد .

اوروبا الغربية

الاحوال التجارية متحسنة في هذه القطعة من اوروبا حيث توجد السوق المهمة للصادرات الامريكية على درجة متنوعة تختلف باختلاف البلدان. فالانتفاخ هنالك قد اخذ حده تقريباً وتناقصت مقادير الحاجيات المخزونة كثيراً وقد اخذ التجار خسائرهم بالشكر والرضى وقبل العمال بما طرا على اجورهم من النقص واصبحوا الان ميالين الى التكافل مع الراسماليين. واصبح الانتاج الذي هو اساس التقدم الاقتصادي على ازدياد مستمر في ذلك الجانب من غربي اوروبا. فان المستخرج من الفحم في انكلترا وفرنسا قد زاد عن معدل ما كان يحتفر منه قبل الحرب وبلغ في المانيا الحد الذي كان عليه في عام ١٩١٣

وقد كان الانتعاش في مرافق الحديد والفولاذ في الاثني عشر شهراً الماضية مدهشاً للغاية. والتقدم في الزراعة قد كان مشجعاً وحاملاً على الامل الكبير بازدياد غير يسير في مساحة الارض المزروعة وغلتها لكل اكر. وعلى الجملة فان مرافق التجارة والاعمال في غربي اوروبا عائدة الى مجراها الاول ما عدا بعض انحاء لا تزال مضطربة بسبب تعديل الاجور والتخلص من فوائض الموجودات وظهرت زيادة غير يسيرة في قوة الشراء تبشر برجوع سوق تجارة العالم الى ما كانت عليه في الماضي. هذا وان التوازن في تجارة انكلترا منذ عام ١٩٢١ قد سار شوطاً بعيداً نحو حالته الاعتيادية.

وقد ارتنا فرنسا زيادة محسوسة في صادراتها على ما تستورده وانتفى الخطر من عدم توازن تجارة ايطاليا كثيراً. اما المانيا فان احوالها المالية والازمة الناجمة عن هبوط اسعار نقودها ما برحت من عوامل القلق التي تعرقل مركزها التجاري. وغير خاف ان الاضطراب السياسي والمالي لا يزال العثرة الكبرى في سبيل تنمية الوسائل التجارية في غربي اوروبا وهذا الاضطراب ناشيء بالاكثر عن مسالة التعويضات الحربية الالمانية. لان رسوخ الحالة المالية في كل بلاد من بلدان اوروبا المتحالفة متوقف على المقدار الذي يلحقها من تلك التعويضات.

اما انكلترا فقد بنت ميزانيتها بعد الحرب على منابعها الخاصة ومواردها التي لا علاقة لها بالدول الاخرى نابذة الغرامة او بالحري حصتها من التعويضات قصياً غير معتمدة عليها في سد العجز او بعضه ومن اجل هذا كانت السابقة لجميع الشعوب الاوربية في الانتعاش وقد تمكنت بذلك من استرجاع حيثيتها كنقطة الدائرة المالية للعالم كله. ولم تقتصر ايطاليا في السير الحثيث من هذا الوجه بل قد سعت جهدها الى تقليل النفقات وتكثير الدخل ويقال ان مدخولها في ايلول الماضي يزيد على مثله في شهر ايلول عام ١٩٢١ بنحو ١٠٩ ملايين ليرة وقد توطدت اركان ماليتها من كل جانب .

اما فرنسا فلانها متكلة في تنظيم امورها المالية على ما تتوقع الحصول عليه من التعويضات الالمانية فلا تزال متاخرة في ذلك عن حليفاتها من حيث بلوغ درجة التوازن في

ماليتها وهي كما لا يخفى نقطة ضعف في حالتها الاقتصادية. وقد اخذ هذا الضعف في التفاقم متسببا عن عجز المانيا عن تادية ما عليها. وهكذا نان فرنسا قد ادركت اليوم ان اهم ما يجب فعله هو اعادة الاحوال المالية في المانيا الى المجرى الطبيعي الراهن وعندئذ تصير فرنسا على يقين من امرها في الاتكال على التعويضات. هذا وان الاضطراب المالي في هولندا والبلدان السكندنافية الذي شعر به العالم موءخرا هو آخر هبة من عواصف الانكماش المالي في هاتيك البلدان.

شرقي اوروبا والاقطار الشرقية

اذا صرفنا النظر عن روسيا نرى الانتعاش التجاري يستعيد سابق نشاطه تدريجا مع الزمن في بلدان شرقي اوروبا والشرق الادنى فيوجد سوانح الفرص في هاتيك الاقاليم للتجارة الامريكية وللامريكيين الذين يرغبون في استثمار اموالهم هنالك. فالحالة المالية في هذا الجانب من العالم لا تزال متقلقلة على انها اليوم احسن منها في العام الماضي ذلك فضلا عن ان اسعار العملة في بلدان شرقي اوربا والشرق الادنى تسترجع ما كان لها من الثبات على معدل معلوم. وقد عاد الانتاج الى ما يداني حالته العادية الا ان بعض البلدن الكائنة في الجنوب الشرقي من اوربا قد اصيبت بمحل في مواسمها متسبب عن رداءة الطقس فكانت تلك المواسم في عام ١٩٢٢ اقل منها في عام ١٩٢١. اما في بولندا فان جودة المواسم وازدياد نتاج المصنوعات والمرافق المعدنية قد عدلت اضرار عملة الورق التي طبع منها الشيء الكثير واعادت الرسوخ المالي الى حالة غاية في الاعتدال.

اما روسيا فانها في هذا الحين غير ملائمة للاتجار او لاستثمار الاموال وذلك ناتج من بعض الوجوه عن سياسة حكومة السوفيات ومن البعض الاخر عن النقص الكبير في الانتاج الذي يجعل دفع اثمان الواردات من المستحيلات. وقد دفعت اثمان واردات عام ١٩٢١ على الاكثر بنقود ذهبية من الاموال الاحتياطية القديمة. ولقد كان الطقس ملائما للمواسم الروسية فاينعت وفاقت مواسم السنة الماضية ولكن نتاج المرافق الاخرى فيها لا يزال على حاله بل هو مائل الى النقص. والحكومة السوفياتية ما برحت مثابرة على احتكار الاصدار والاستيراد

وغني عن البيان ان الشروط الموضوعة على الرساميل الاجنبية التي يراد استثمارها في روسيا ثقيلة الى حد انها تحول دون اقبال ارباب المعامل السابقين او غيرهم من مريدي الاقدام على انشاء اعمال في روسيا على الانتفاع بما فيها سواء كانوا اوربيين او امريكيين. ثم ان القلاقل السياسية في الشرق الادنى قد عرقلت مجرى الاعمال في ذلك الاقلم موقتا ولكن الارباح في هاتيك الانحاء عظيمة بحيث يجدر بتجار الاصدار الامريكيين الاحتفاظ بمواقفهم هنالك الى ان تجلي هذه الغياهب التي تراكمت في تلك الافاق.

امريكا اللاتينية

ان تجارة الجمهوريات الجنوبية الامريكية مع الولايات المتحدة في هذه الاونة هي افضل مما يظن الكثيرون. فانه في غضون الثمانية اشهر الاولى من السنة الحاضرة زادت تجارة الولايات المتحدة مع البلدان الامريكية اللاتينية ٨ في المائة على معدلها في عامي ١٩١٣ و١٩١٤ — و١٤ في المائة فقط اقل منها في مثل تلك المدة من عام ١٩٢١ حيث كانت المشحونات ترسل بالاسعار الغالية التي تقررت في عهود المشترى التي عقدت قبل ذلك الحين ومما هو جدير بالذكر وحري بالتامل ان استثمار الاموال الامريكية في المرافق الامريكية اللاتينية وفي رهائن حكومات امريكا الجنوبية قد تعاظم في المقدار منذ اوائل سنة ١٩٢١ فبلغ قيمة تزيد على ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار. ومع ان معظم هذه القروض قد كان لقصد تسديد مسوءوليات مالية فهي من الجهة الاخرى تدل على متانة المشاريع اللاتينية وعلى ثقة الامريكيين بها الامر الذي سوف ياول دون ريب الى الاستزادة من اسهمها والى تحسن احوالها وبلوغ نتائجها ارفع الدرجات.

والارجنتين من سائر جمهوريات امريكا الجنوبية هي في الطليعة من حيث النجاح وتقدم الاعمال وقد كان الباعث على هذا التحسن المدهش في احوالها قوة مصارفها وانتظامها البديع. ومثل هذا يقال عن شيلي التي جرت شوطا بعيدا الى الامام في الشهور القلائل الاخيرة. ونشاطها هذا ناتج على الغالب عن رواج سوق النيترات التي اشتهرت ارضها بمعادنها. وامال الشيليين بالاقبال الذي يتوقعونه لبلادهم قد بدات تتعاظم من ابتداء عام ١٩١٩.

اما البرازيل وبيرو فقد قلت الواردات اليهما في الفترة الاخيرة الا ان هنالك حركة خفيفة في سوق تجارتهما تدل على ان هذا الجمود موقت فان موسم البن البرازيلي فيما يقال سيكون اعظم مواسمها منذ عام ١٩١٥ بل قديكون اعظم المواسم منذ عام ١٩٠٦

والاحوال في كوبا تبدو بمظهر مشجع ينفي المخاوف التي استولت على الافكار في العهد القريب الماضي. ولقد كانت الشرائع التي سنتها الحكومة هناك لتقوية المالة وتنظيمها من الامور الحسنة التاثير على حالة البلاد الاقتصادية بوجه الاجمال. ذلك فضلا عن ان موسم السكر الكبير وبيعه بربح للزراع قد كان من جملة البواعث التي مكنت الناس من الشراء فحركت دولاب التجارة في سائر انحاء الجزيرة. ثم ان المقادير الهائلة من البضائع التي كانت مخزونة قد تناقصت كثيرا بالاستهلاك وبارجاع قسم منها الى مصادرها الاصلية.

ولقد كان انقشاع الغمامة المدلهمة من جو المكسيك التجاري ناتجا عن تصرف مجلس الامة بشان اتفاقية لامونت وهوارتا. ويقال ان الدفعات الاولى من الضرائب التي تعينها الاتفاقية المذكورة قد اودعت الان في مصارف نيويرك. وقد علم من مصادر جديرة بالثقة ان اسعار الفضة والرصاص والنحاس قد تحسنت كثيرا وحملت الناس على العمل لمضاعفة المستخرج من معادنها ودفعت الشركات التي كانت قد قفلت ابواب معادنها الى اعادة فتحها في انحاء مختلفة من تلك الجمهورية للانتفاع بالاسعار المتحسنة. الا ان حركة المعادن هذه قد قوبلت بقلة استقطار البترول وبموسم القطن البعيد عن الجودة وموسم السكر الذي لا يفضله كثيرا وبطء التعديل الذي قصد به تطبيق تجارة المفرق على الاحوال الحاضرة المتغيرة.

اراء واخبار عن احوال اوروبا

يطالع القراء في المقالة المنشورة في صدر هذا العدد راي كتب التجارة الخارجية في نظارة التجارة الامريكية عن الاحوال الاقتصادية العمومية في العالم وكيف ان القناصل الامريكيين ومعتمدي النظارة التجريين في الخارج مجمعون في قاريرهم وتبليغاتهم على تحسن الاحوال. وتوءيد هذا المذهب روايات جماعة من التجار والصيارفة الامريكيين من غير ذوي العلاقة بالحكومة والذين يهمهم من درس الاحوال خدمة مصالحهم الخاصة فلا يخدعون نفوسهم. واتفاق الروايات من هذه المصادر المتنوعة لا بد ان يكون ناشئا عن حقيقة على الرغم من كون بعض الافراد يعكرون صفو هذا المجموع بروايات متناقضة مستنكرة.

ومما رواه احد التجار الامريكيين في نيويرك انه باع آخرا من بعض المصالح الروسية كمية كبيرة من المواد الكيماوية التي تستعمل ي صنع الصابون وقال في ذلك ان آماله تقوت جدا برجوع الروسيين بعد الا الى مجاري الحياة الطبيعية المالوفة لانهم حينما يبداون باستعمال الصابون لا بد ان ينتهوا بطلب سائر الاشياء التي تدخل في نظام الحياة المرتبة

وفي حديث للمستر شارلس متشل رئيس «ناشوناليستي بنك في نيويرك» وهو اكبر امعهد المالية الامريكية ان احوال مملكة الدانيمارك على غاية ما ينتظر ن الجودة واشغالها تتقوى وتترقى سرعة وانتظام عجيبين وان الامريكيين يحمدون كل رصة تسنح لهم لاستثمار اموالهم في لك البلاد فيشترون اسهمها الصناعية وتعهداتها المالية من كل نوع دلالة على ثقتهم التامة بحسن مصيرها.

وفي التقرير الرابع السنوي الاخير الذي اصدره نظارة الخارجية الاسوجية ما يشف عن ارتياح تام الى انتظام مجرى الاحوال في تلك البلاد ثم ان غرفة التجارة الوطنية الاسوجية تقول في احد تقاريرها الحديثة ان الاحوال المالية الصناعية الحاضرة تبشر بابتداء عهد جديد في الاشغال كثير الاقبال»

وفي حديث للكولونل باربر الامريكي وهو المستشار الفني للحكومة البولندية ان الدول الاورية الوسطى دخلت في عهد جديد مفعم بالامال الحسنة بعد ان اتفقت بولندا وزيكوسلافيا ورومانيا وجوكوسلافيا على مهيد العقبات التي كانت قائمة بين الواحدة والاخرى في ما يتعلق بالمبادلات التجارية.

وفي انباء رومانيا ان مواسم البلاد كلها مقبلة جدا وقد كانت غلال هذه السنة اكبر جدا منها في السنة الماضية باستثناء الذرة فقط

وجاء عن البلجيك ان صنائعها جارية على منتهى النشاط فمعامل النسج دائرة بكل طاقتها وكذلك صناعة الفولاذ والزجاج.

هل نحن مقبلون على عهد رخاء ام شدة في عام ١٩٢٣؟

بيان الاسباب التي تجعل فريقا من الاقتصاديين يعتقد بضرورة اطراد حركة التمدد والانتفاخ في اسعار الحاجيات بينما فريق آخر يذهب الى كون الاحوال الاقتصادية الاساسية غير مساعدة على استمرار حركة التحسن ولا بد من وقوع رد فعل موءلم

ليس شيء يدعو الى الاهتمام مثل كشف اسرار المستقبل. وليس في الوقت نفسه شيء اصعب وصولا الى معرفة حقيقته مثل هذا الامر. فقد كان وقت في الماضي راجت فيه بضاعة الانبياء والكهان لان عامة الناس كانوا ذوي استسلام وثقة. اما اليوم فمعظم الناس توماويون لا يوءمنون بغير المحسوس. اما والمحسوس لا يعرف الا عند وقوعه والثقة نافعة احيانا من حيث انها تشدد عزائم النفس المتراخية فلا باس من الاسترسال في التكهن لما فيه من الفائدة الروحية. واذا كان بعضهم لا يعتقدون بفائدة العلاجات الروحية حتى حين تكون الامراض من نتائج الوهم فالئك دمهم على روءوسهم.

والنبوءات التي نقف عليها في هذه الايام كثيرة يقف المرء حائرا بين تناقضها. فبعضهم ينذر بالشدة والعسر وغرضه من ذلك الردع عن الاستسلام الى مظاهر الرخاء والسعة التي يدعوها خلابة. في حين ان البعض الاخر يقول عن اعتقاد ويقين ان ايام الرخاء التي يعد باقبالها قائمة على اسباب راهنة وغرضه ان يولد في الناس حماسة للعمل وثقة بالمستقبل. واذا نحن جعلنا النفي في كفة والاثبات في اخرى بقيت كفتا الميزان متوازنتين ولم نصل الى نتيجة من جهدنا العقلي. اما والحالة توجب الحيرة فوظيفتنا تدعو الى ايراد براهين الفريقين بامانة وتجرد ليرى فيها كل من القراء رايه.

لا يريد احد ان يكون نذير سوء ولكن الحكيم يطلب الوقوف على جانبي القضية كيما يتقي الضرر ويستقبل النفع. واذا كان في بعض الوصف الذي ننقله فيما يلي صورة كالحة للمستقبل فلنتخذها موضوعا للعبرى ونبراسا للهداية وليس داعيا للخوف وسببا لاضعاف العزيمة. لان الغرض الرئيسي كما تقدم هو تشخيص الداء لتسهيل مداواته. وبناء على ذلك نورد راي المستر جون مودي المسلم بانه من الاقتصاديين الثقات في الولايات المتحدة على ما بسطه في خطاب القاه في احد اجتماعات الندوة التجارية في شيكاغو قال:

«من القضايا التي يكاد لا يبقى عليها اختلاف ان المستقبل القريب لا يبشر باقبال عظيم في الاشغال. بل ان رد الفعل الذي سيعقب السعة الحاضرة غير بعيد الوقوع. نعم ان البضعة شهور الاولى من السنة المقبلة قد يكون عليها صبغة الرخاء والاقبال غير ان الراجح عندي اننا سنواجه اوقات ضيق متجددة قبل نهاية السنة.

«واذا احتجنا الى برهان على صحة هذا القول اذكر ان مقدرة الفلاح الامريكي على الشراء في هذه الايام لا تتجاوز معدل ٦٤ بالمائة مما كانت قبل الحرب. مع ان الفلاح هو الذي ينتج الثروة الحقيقية. ذلك لان اثمان المحاصيل سقطت الى حد لم يعد موءذنا بحصول ارباح. في حين اننا لو اخذنا اجور العمال لوجدنا انها لا تزال تتراوح بين ١٠٠ و١٤٠ بالمائة زيادة عما كانت عليه قبل الحرب. ونحن ازاء هذه الحالة لا يمكننا ان نتجاهل حقيقة كون عدد الفلاحين في امريكا يزيد على ثلث مجموع عدد السكان ذلك فضلا عن كون نسبة الزيادة التي تحصل في الثروة الوطنية على يدهم تتجاوز الثلث فوالحالة هذه لا بد قبل وقوع الاعتدال الذي يبشر برجوع السعة الحقيقية من حدوث احد امرين: اما ارتفاع اثمان المحاصيل الزراعية او سقوط اجرة العمال وسائر اثمان ضروريات الحياة.

واذا تمعنا في حالة اوربا وجدناها اسواء جدا مما هي عليه حالة الولايات المتحدة بل اننا لو دققنا النظر في ما تنشره الجرائد عن سرعة انتعاش المرافق في اوربا لتبين لنا ان ذلك كله وهم بوهم. فمن الوهم ما يقال لنا ان في استطاعة المانيا دفع غرامة حربية قدرها ١٢٠ بليون

مارك ذهبا في مدة ثلاثين سنة· ومن الوهم ايضا ما يقال ان في امكان البلجيك وفرنسا وايطاليا دفع خمسة بلايين دولار للولايات المتحدة مع فائدة ٤ ١/٢ بالمائة في مدة خمس وعشرين سنة· ومن الوهم فوق ذلك ما يذهب اليه البعض من كون الاربعة بلايين دولار التي في امكان انكلترا دفعها لنا تعد نعمة للولايات المتحدة اذ تساعد على تخفيف الضرائب وتعجل في وفاء الديون الوطنية والذي اراه في الاحوال الحاضرة انه ليس في مدى حياة أحد منا بل ليس في حياة ابن اصغرنا سنا يمكن لاوروبا ان تسدد ما عليها من الديون للولايات المتحدة· بل انا اثبت فوق ذلك انه قبل مضي عشر سنين يجد الحلفاء لفائدتهم ان يحسموا ثمانين بالمائة من اصل الغرامة التي يطلبونها الان من المانيا وتجد الولايات المتحدة من مصلحتها ان تسامح الحلفاء بمعظم قيمة الدين الذي لها في ذمتهم· لان اوربا في حالتها الحاضرة صريعة لا تقوى على النهوض ومن العبث ان ننتظر منها تجديد قواها الصناعية والتجارية حتى يمكنها ان تحسن احوالها وتفي ما عليها ما زالت تنقصها اهم وسيلة لانتعاش الاشغال وهي الكردتو»

ومن الجهة الاخرى يقول الاستاذ شارلس بولوك رئيس لجنة المباحث الاقتصادية في جامعة هارفرد ان الاسعار ستبقى على ارتفاعها مدة العشر سنين المقبلة على الاقل هذا اذا لم تزدد ارتفاعا بالنظر الى استمرار فعل العوامل المؤثرة على حركة الاسعار· ومن مذهب الاستاذ ان معدن الذهب هو الـذي يؤثر في الصعود والهبوط فاذا كان الموجود منه كثيرا عمل على ارتفاع الاسعار واذا كان قليلا عمل على العكس· والحال ان ابحاث لجنة هارفرد تكشف عن زيادة مطردة في استخراج وتداول معدن الذهب حتى ان مبلغ الزيادة السنوية منه سيكون مدة الثماني سنين المقبلة على معدل مائة وخمسين مليون دولار كل سنة وهو اعظم قدر من الزيادة في هذا المعدن عرف في التاريخ باستثناء البضع سنين التي تقدمت سنة ١٩١٥ حينما كان معدل الزيادة ٢٣٢ مليونا ولكن الاسعار اخذت تتاثر في جهة الصعود في ذلك الوقت بفعل هذه الزيـادة دون ان يدرك العموم لذلك سببا حتى كان من تاثير الحرب واختلال الموازنة الطبيعية ما طمس الاسباب الاساسية وحول الانظار عنها·

وقد حصر الاستاذ كلامه في موضوع الذهب باعتبار انه اساس العملة ومقياس الاسعار ومما قاله في ذلك ان معظم الامم الاوربية شردت عملتها عن قيمتها الطبيعية حتى اصبح من الواجب مداواة العملة بالتدريج ويجـاد معدل جديد لقيمة العملة اما لو اعيدت الان الى معدل القيمة التي كانت لها قبل الحرب لنشات عن ذلك بلايا و كوارث جسيمة قد لا تسلم معها معظم الامم الاوربية من الافلاس الوطني وهذا الامر ظاهر من كون عملة هذه الامم لو ردت الى قيمتها ذهبا لما كادت تساوي شيئا·

ثم ان من المتفائلين بتحسن الاحوال ناظر التجارة هوفر وعدد كبير غيره من اساطين التجارة والصناعة والمالية الذين ينظرون الى حركة ارتفاع الاسعار كبرهان على تجدد الطلب ورجوع الثقة ويعدون هذه الحركة بركة على اعتقاد ان الناس يؤثرون ان يكون ثمن الشيء غاليا بشرط ان تكون لديهم قيمته على ان تكون الاثمان بخسة ولا وصول لهم اليها·

وفي باب وصف الاحوال الاقتصادية من هذا العدد تبسط في ايراد هذه النظريات فليطالع·

انما يجدر بنا ان نختتم هذا الفصل بما اختتم به احد الخطباء المؤتمر السنوي الذي عقد آخرا للجنة هارفرد الاقتصادية فقال:

«لا بد في طبيعة مجرى الحوادث ان ترتفع اشياء وتهبط غيرها· واذا طبقنا الاحوال التجارية والصناعية على هذه القاعدة تبين لنا ان من الاشياء التي قد يطرا عليها ارتفاع في سنة ١٩٢٣ فائدة الاموال واجور العمال وعدد السيارات ومحصول صناعة الحديد والفولاذ· في حين ان الاشياء التي قد ينتابها نقص عدد الافلاسات وحركة البناء · اما تلك التي سيتعاقب عليها الصعود والهبوط فاسعار اسهم البورصة واثمان حاجيات المعاش في سوق الجملة ··· ومما يجوز اضافته الى ما تقدم ان السنة المقبلة ستشهد نقصا في عدد حوادث الانتحار وزيادة في حوادث الطلاق والزواج لان هذه كلها من توابع الرخاء والسعة في الاحوال·

* *

الحالة الاقتصادية الحاضرة في سوريا

انذار البلاد من عاقبة عدم التوازن بين الصادرات والواردات — اموال المهاجرين المرسلة الى الوطن لا تستخدم في الطرق النافعة — ارتفاع مستوى المعيشة يدل على محبة التظاهر بما هو فوق المقدرة — اهمال اللبنانيين توفير مشوقات الاصطياف في الجبل — عناية الحكومة الفرنسوية بتحسين الطرقات وغير ذلك من وصف الاحوال العمومية الحاضرة في سوريا

بقلم الدكتور فيليب حتي، الاستاذ في الجامعة الامريكية في بيروت

اهم مظهر تظهر فيه التجارة السورية هو الاستيراد لا الاصدار، فهي ذات وجهة واحدة وغير متوازنة. مركب تلو مركب يدخل ميناء بيروت مشحونا للسراري بالبضائع والمنسوجات ومثقلا بالمحصولات الاوربية والامريكية والاسترالية ولكنه يخرج منها فارغا خفيفا تعبث الريح بسواريه. الاتومبيلات والاحذية والقمصان من الولايات المتحدة، الاقمشة الصوفية والقطنية من منشستر، الحرائر والعطورات والحلى والمجوهرات من باريس، الخضر والفواكه من مصر، وكل شيء من كل بلاد وقطر — كل هذه تدخل البلاد على الدوام وتعرض في اسواق بيروت وواجهات مخازنها حيثما تجد كلما تطلبه نفسك ويهواه ذوقك المربى تربية اجنبية. ماذا تريد؟ صابون كلغايت *GOLGATE*، مراويل كوديير *GOOD YEAR* من الكوتشوك، شرددهويت *SHREDDED WHEAT*. فاصوليا هينز *HEINZ BEANS* علاقات بوسطن للكلسات *BOSTON GARTERS* علك ركلي *WRIGLEY GUM* عصير عنب ولش *WELCH* — كل هذه تجدها واكثر منها، وما قولي على سبيل التخمين فاني ابتعت بنفسي من مخازن بيروت كلما ذكرت اعلاه. وفي آخر مشوار نزلت فيه للبلدة رايت في صيدلية صديق لي صودا فونتن *SODA FOUNTAIN* شغل اوهايو وهي اول آلة من نوعها دخلت البلاد . ومن الان اعلل النفس ان لدى رجوعي الى بيروت في الخريف ساجلس على كرسي مثلث الاقدام لا ظهر له «سيبه» *STOOL* وآكل من كاس امريكي صنداي *SUNDAE* وايس كريم

وربما تبادر الى الذهن ان ذلك بركة اقتصادية للبلاد. ولكن المهم هو هذا: من اين يا ترى ياتي الشعب بالمال لابتياع هذه المواد الاجنبية والتمتع بها؟ اذا كان الانتاج الزراعي والصناعي على ما ذكرنا من التاخر فمن اين الفلوس للاستهلاك؟ الحقيقة واضحة. الفلوس هي ايضا من اردات البلاد من الخارج، كما ان البضائع من وارداتها. فالتحاويل التي يرسلها المهاجرون لاقاربهم وانسبائهم بدلا من ان يستثمرها هؤلاء المواطنون في الزراعة الحديثة والصناعة الوطنية بحيث تدر عليهم اضعاف قيمتها يستهلكونها في شراء الملبوسات والمواد الاجنبية فترجع من حيث جاءت — هذا اذا لم يخزنوها ويشدوا الوثائق عليها في صرة خفية او صندوق متين دون ان يسمحوا لها بالانتقال من يد الى اخرى، وفي كلا الحالين لا تزيد هذه الاموال الواردة في ثروة البلاد زيادة مذكورة.

هل ينتفع الوطن من اموال المهاجرين؟

ارني مشروعا واحدا تجاريا ام صناعيا نشأ من اموال المهاجرين وبفضل ثروتهم! اذكر لي عملا واحدا وطنيا عظيما نتج عن فكرتهم او مجهوداتهم! ليس في البلاد بطولها وعرضها مصرف واحد محرز ثقة ابناء البلاد تعود الشعب — الفلاح والمعلم والخادم واللحام — على التردد اليه والدخول تحت عتبته وايداع ما يوفره فيه في آخر كل شهر او اسبوع. واني لا ارى من خدمة اقتصادية تفوق هذه الخدمة، خدمة تاسيس بنك اهلي، تودع فيه العامة اموالها بالفائض القانوني ويستثمرها البنك لاحياء المشاريع المالية الوطنية

صدقت خادمتنا فانها كانت تشتري بما توفره من ماهيتها جواهر من حلى واساور وحلق وخواتم. وكانت تقنعني ان ذلك في الاحوال الحاضرة خير واسطة لاستيداع متوفراتها واستثمارها.

اذا كانت واردات البلاد على ما تقدم معنا فما هي ترى صادراتها؟ صادرات سوريا هي لحم ودم وعضل. صادراتها هي الشبان الفتيان الاصحاء الابدان الذين لا يدعون باخرة تترك بيروت الا وهم عليها — الى امريكا الشمالية او الجنوبية والى افريقية واستراليا. هذه هي صادرات البلاد السورية.

وان بلاداً تلك وارداتها وهذه صادراتها فمصيرها امر لا يصعب تحقيقه.

مظاهر الاسراف في سوريا

الاستهلاك: — بقي علينا النظر في امر الاستهلاك. السوري من حيث الانتاج الاقتصادي ضعيف فقير ولكنه من حيث المقطوعية والاستهلاك قوي غني. يدلك على ذلك مستوى المعيشة فانه ارتفع في السنين الاخيرة الى درجة لا يحلم بها السوري المهاجر. فالعائلة التي كانت تكتفي قبل الحرب بعلفتين من اللحم في الاسبوع تاكل الان اللحم يوميا، والرجل الذي كان يقنع ببدلتين يعلق اليوم في خزائنه نصف دزينة، والجماعة التي كانت تسكن في غرفة او غرفتين تقيم الان في بيت موءلف من طابق او طابقين ولا ترضى عنه بديلا. فيخال للرائي ان الطبقة السفلى كلها هلكت في اثناء الحرب، وكانما حدث في نفوس من تبقى رد فعل ضد الاقتصاد والتقتير والشح مدة الحرب، والبلاد لا تزال تتقاذفها موجة الاسراف والتبذير.

طاولة اكل التلامذة في الجامعة الامريكية تحسنت ثلاثة اضعاف عما كانت عليه قبل الحرب، ولكنها مع ذلك بالكاد تعجب تلامذة اليوم او ترضيهم. ما كان يكفينا ويقنعنا لما كنا تلامذة منذ خمس عشرة سنة لا يكفي تلامذة هذا الجيل ولا يقنعهم.

في مدينة بيروت ١،٦٠٠ اتومبيل دخلت كلها في خلال الثلاث سنوات الاخيرة وهو عدد يزيد على عدد الاتومبيلات في الاسكندرية وفي الاستانة برغم كون عدد سكان كل واحدة من هاتين البلدتين يزيد اضعافا عن عدد سكان هذه. كل واحد هنا يركب في الاتومبيل. العربات بطلت موضتها. الفلاح من الجبل او من غزير او الشوير او بشامون ياتي لبيروت راكبا في اتومبيل لا ماشيا على ساقيه ولا راكبا دابته كما كان يفعل سلفه. لبس الاولاد كلهم في السواحل واسافل لبنان من طرابلس الى صيداء على النمط الافرنجي ببرانيط وكلسات. لما كنت ولدا كانت

مسالة الاصطياف في لبنان مختصة بطبقة الاغنياء الممتازين وكنا نتخذها اعظم دليل على الاثراء، اما الان فمعظم عيال بيروت تذهب للاصطياف ومن لا ينقل بيته يقتصر على تمضية السبت والاحد في احد الفنادق او المنتزهات. واني اعرف عددا من العائلات التي اعتادت الاصطياف ودخلها اقل من دخل عائلات كثيرة من العائلات السورية في بروكلن التي لا تحلم قط بمسالة الخروج من مدينتها في وقت الصيف. CAN,T AFFORD IT جملة ليس اليوم على السنة متكلمي العربية ما يقابلها.

ويل لمن سار على الاقدام في هذه الايام على طريق الشام بين بيروت وعاليه فالسيارات تدركه الواحدة وراء الاخرى وتعمي بصره، حتى اذا كان هو نفسه في سيارة فلا يصل لمقره الا والغبار يعلوه واثاره ظاهرة على حواجبه وشاربيه فيمشي وكانه طحان.

حالة الاصطياف في لبنان

ولما كان الاصطياف من اهم موارد ثروة البلاد كان لا بد من ايراد كلمة بشانه. فابناء الجبل حالما يشعرون بقرب حلول موسم الاصطياف يعمدون الى رفع اسعار الحاجيات الى درجة باهظة. فالبيت من اربع غرف اجر هذا الصيف في عاليه لمدة ثلاثة اشهر بمئة ليرة ذهب اي بما قيمته اربعمئة دولار مما جعل بعض البيارتة يتحدثون في امر الاصطياف في اوربا. والان لم يستيقظ اللبنانيون لوجوب الاهتمام في امر اعداد اسباب الراحة وتوفيرها لزائري الجبل. خذ مثلا بقعة الارز بجوار بشري فانها من اشهر بقاع الارض قاطبة وبعض اشجارها لم يزل ناميا منذ ايام سليمان، وما زال السياح والزوار يقصدونها منذ اواسط القرن الثامن عشر من كل انحاء المعمور والزائر يرى على جذع احدى الاشجار اسم لامرتين، وعلى جذع اخر اسم جيرودن GIRAUDIN وتحته سنة ١٧٩١.

تبعد هذه البقعة عن بشري مسافة ساعة وربع صعدا على الاقدام. والان لم ينشط القوم للاستعانة بالحكومة على فتح طريق تسير عليها العربات، وتكون واسطة لازدياد عدد الزائرين وبالتالي لازدياد ثروة الاهلين. زرنا تلك الجهات في هذا الصيف مع صديق من مصر صاحب مجلة من اهم المجلات العربية وذقنا الامرّين من اوساخ اللوكندات وعدم نظافة اكلها وفرشاتها. نمنا في الليلة

الاولى داخل الغرفة واما في الثانية فنمنا على البلكون وبذلك وفرنا على بعض الحيوانات عبء جرنا الى الخارج. والغريب ان اكثر اصحاب الفنادق هنالك ممن كانوا في الولايات المتحدة. ومنذ رجوعنا سالنا اكثر من واحد من الاصحاب فكنا نحذرهم من امر النوم، وبعضهم قرر اخذ خيام وما كولات مقددة معه تنتفغ منها الفبارك والشركات في سويسره وهولنده والبرتغال لا مارون ويوسف ومنصور في الحدث وبشري واهدن.

وفي الصيف يظهر السوري في اشد مظاهر بذخه واسرافه. طرقات عاليه وصوفر وبرمانا والشوير حافلة بوسائل النقل، البيوت الصالحة كلها آهلة بالمستاجرين، الفنادق طافحة بالركاب، وقليل بينهم عدد المصريين لان هولاء يسترخصون الاصطياف في سويسرا والنمسا على الاصطياف في لبنان. اما القهاوي — وما ابهج منظر القهاوي الصيفية فانها كلها مزدانة بانوار كهربائية وعلى كل كرسي فيها رجل (واحيانا امراة) بسيكارته او نرجيلته وبقهوته او عرقه — هذا اذا لم نقل باداة مقامرته.

في عاليه قهوة حديثة قرب المحطة سعتها ١،٦٠٠ كرسي ولكن صاحبها في الاحد الماضي على ما اتصل بي التزم ان يستقرض ٤٠٠ كرسي علاوة على ذلك ليجلس ضيوفه.

معاقرة الخمور والمشروبات الروحية ازدادت في السنين الاخيرة زيادة تذكر، وذلك بفضل جيوش الاحتلال، فلا تمشي في بيروت خطوتين الا وترى من الحانات اثراً. حتى المدن الاسلامية الداخلية التي كان يحظر على المرء فيها معاطاة الخمور او الاتجار بها فانها اصبحت من هذا القبيل «مسيحية متمدنة». مررت وانا في حماه باكثر من شاب مسلم يترنح من جانب الى جانب آخر من الطريق بفضل تاثير الخمرة في راسه. ومنظر كهذا على ما اكد لي رفيقي من ابناء تلك البلدة كان غير مالوف منذ ثلاث سنوات.

الرذيلة الجنسية ترافق ابدا الخمرة وتسير واياها يدا بيد فهما صنوان. والذي يهمنا من امرها في هذا البحث وجهتها الاقتصادية لا الادبية. ففي مدن الداخلية كحمص وحماه ازدهر في الاونة الاخيرة بيوت للعاطلات يتردد اليها الجنود والاهلون. وفي البلاد شركة ايطالية تتاجر بالرقيق الابيض وتحتل كل بلدة تروج فيها بضاعتها وهي بذلك تبتز اموال القوم وتزرع فيهم بذور الامراض التناسلية فتمتص حيويتهم وتقلل من مقدرتهم على الانتاج والعمل.

ومن المظاهر التي يظهر فيها السوري مسرفا متلفا مظاهر اعراسه وولائمه واجتماعاته العمومية. ولطالما استدعى انتباهي هذا الامر رغم غلاء المعيشة واشتداد الضائقة. لي صديق شاب ذهبت لتهنئته بزواجه فاذهلني بعرضه علي اثنين وسبعين قطعة قدمت له هدايا بينها سجاد عجمي وخزائن بمرايات. والشاب ليس من ارباب الوجاهة او ذوي الثروة بل من متوسطي الحال وممن عليهم مسحة من الادب.

ليس باعتباري في هدية العرس شيء كبير من الفروسية لان المهدى اليه يكون في الغالب اما قد سبق فاهدى المهدي او انه يعقد النية على ارجاع قيمة الهدية لدى سنوح اول فرصة مناسبة. انما الفروسية في تقديم الهدية لمن لا ينتظر منه ارجاع ما يقابلها. وفي سوريا الان ١٥٠٠ يتيم سوري يعيشون على نفقة جمعية منكوبي الارمن والسوريين الامريكية ولا علم لي بسوري واحد هنا تبرع بقرش لاعالتهم.

واليك ما قراته في العدد الاخير من مجلة سورية انقله بالحرف لا بقصد انتقاد المحرر بل للدلالة على الروح التي تختلج في صدور القوم والتي المحرر يمثلها.

ولا شك عندي ان افكار معظم ابناء الامة في هذا الشان تتجلى من وراء الكلمات التي اوردها الصحافي هذا بمناسبة زواج احد اصحابه. عنون المحرر مقاله «هدايا الاعراس» وقال بعد مقدمة طولها خمسة عشر سطرا ذكر فيها اسم العريس واطنب ما شاء بميل السوريين «للتكاتف وحب العصبة ومجالي الاريحية العربية»: — «يرى الداخل هدايا تفاوتت انواعها وتعددت اشكالها حتى يخال نفسه في متحف او معرض هدايا يقدر ثمنها بثمانين الف فرنكا يقدمها زهاء تسعين مهديا اختلفوا ذوقا ورتبة واتفقوا فكرا وغاية.. . . . . اما غرفة الهدايا فتدهش الابصار بما حوته من الاشكال والانواع بين اوان فضية وزجاجية ونحاسية وحريرية حتى ان الناظر اليها لاول وهلة يظنها معرضا بسطت فيه النماذج. طاولات للتواليت ومراياها وصحون ملبس فضية وكوبات للفاكهة ومزهريات الزنك واغطية الطاولات . . . . . الى غير ذلك مما لو نصلنا في وصفه لاستوعب عددا كاملا من . . . ان في اعراس كهذه يقف المرء

خاشعاً امام عظمة السوري ويعجب باخلاق تحلى بها بعضهم فكسبوا ثقة الجميع واحترامهم»

عناية الفرنسويين بتحسين الطرق

المبادلة: — بحثنا في ركني الاقتصاد الاولين فلننتقل الآن للبحث في ركنه الثالث — المبادلة.

المبادلة هي حلقة الاتصال بين الانتاج والاستهلاك. اذا انتج زيد من مادة ما يزيد عن حاجته فلا بد من اكتشاف مستهلك يشتري الزائد او ياخذه لقاء مادة اخرى تزيد عن حاجة المستهلك ويطلبها زيد. البيع نفسه ضرب من المبادلة يبدل المرء بموجبه بعض محصولاته بدراهم. والمبادلة كيما تتم لا بد من وجود وسائل للنقل. فاذا بقيت محصولات زيد الزائدة عن حاجته في بيته او بلدته فلا سبيل للطالب في الخارج ان ينتفع بها ان شراء او مبادلة. ولا بد مع توفر وسائل النقل من استتباب الامن العام كيما تحصل المبادلة.

الحكومة الافرنسية ولوعة بالطرق تعني بها وتهتم بامرها. وهي بذلك تفضل الحكومة الانكليزية التي تصب انتباهها في الدرجة الاولى على السكك الحديدية والبواخر. وعليه ترى ان ميزانية النافعة في لبنان الكبير تفوق كثيراً ميزانية المعارف وميزانية الزراعة معاً وبعض مستشاري هذه الدائرة كانوا من مهندسي طرقات باريس نفسها. وعليه فطرق لبنان اليوم تنعم بعصر ذهبي لم تتمتع به من ذي قبل. الترميم والتصليح فيها دائم مستمر. وعدد ضياع الداخلية التي تسعى الحكومة لربطها بعضها ببعض وكلها بالمدن بواسطة طرق العربات تزداد يوماً عن يوم.

كذلك وسائل النقل من كارات وسيارات ودواب فانها كلها موفورة ولا يعوز البلاد شيء منها

اما اسباب الامن العام فانها متوفرة فعالة لا ينقصها شيء. فالسلام سائد والمتجول له ان يسير كيف شاء وحيث شاء بدون خوف او قلق. ولا عبرة بالحوادث الافرادية فان اسبابها تقع يومياً في ارقى المدن والبلدان مهما اصطلحت احوالها.

ولكن ما الفائدة اذا تيسرت اسباب النقل ووسائل المبادلة ولم يكن هنالك من محصولات او مصنوعات لتنقل او تبدل.

الخلاصة: — هل تستطيع البلاد ان تثبت على هذه الحالة؟ عملة ليست على اساس من الذهب ثابت، زراعة على مبادئ اولية متقهقرة، صناعة سائرة للانقراض، تجارة قوامها الواردات لا الصادرات. انتاج قليل واستهلاك كثير. مصروف اكثر من المدخول. وسائل للنقل موفورة، ولا مواد للمبادلة. بلاد هذا شأنها الاقتصادي فالى اين مصيرها؟ اوهل يبالغ من قال اننا على شفا الافلاس وان الخراب يهددنا من كل جانب.

الاستقلال؟ — ويا للسخرية والهزء! اوهل يكون استقلال سياسي ما لم يتقدمه استقلال اقتصادي، وان كان افهل يثبت، وان ثبت فهل يثمر اثمار الهناء والسعادة؟ لنستقل؟ نعم. ولكن فكرياً اولاً واقتصادياً ثانياً ولنترك الاستقلال السياسي وشأنه فياتينا عندئذ عفواً وعن غير طلب او عناء. والا فبشر الشعب السوري بالعبودية المؤكدة والخضوع المستمر ان لم يكن لهذه الدولة فلتلك.

سوري مدير مصرف

من اكبر بواعث الارتياح ان يكون ابناء الوطن المهاجرين ناهضين للاشتراك مع الوطنيين في حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وان يكونوا في ذلك مصادفين نجاحاً يستحقه ذكاؤهم واجتهادهم. ونشير في هذا الصدد الى المنزلة التي ادركها المواطن فريد عقل في مركز اقامته في كلوفزرفيل نيويرك حيث ينظر اليه القوم بمزيد الاعتبار ويطلبون مساعدته واشتراكه في جميع الشؤون العمومية. ولا غرو ان يكون هذا المواطن حاصلاً على مثل هذه الثقة لانه كل مدة اقامته في ذلك البلد كان مثال الاجتهاد والاستقامة والاخلاص وقد تجند في الجيش ابان الحرب وذهب الى ساحة الحرب في فرنسا وعاد بتاريخ مجيد.

ومما عرفناه عنه حديثاً انه انتخب للمرة السادسة عضواً في مجلس ادارة المصرف المعروف باسم «تروست كمبني اوف فولتن كونتي» الذي كانت له يد في تاسيسه ولا يزال معدوداً من اقوى دعائمه. فمثل هذه الثقة الثابتة المستمرة في هذا المواطن فضلاً عن انها تبرهن عن منزلته فهي ايضاً من جملة راس المال الادبي الذي يجمعه السوريون لاعلاء منزلتهم العمومية في هذه البلاد

رحلة تجارية الى الشرق — طريق شيراز

بقلم خليل بك الاسود — في نيويرك

ولما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح كما يقول الراوي في سرد القصص نهضت من سريري وصحت بالمكارين وعبدالله ان هبوا قبل ان تدهمنا الشمس فنهضوا على مهل كل الى عمله هذا يضرم نارا للشاي وفطور الصبح واولئك الى دوابهم يعلفونها. وبالرغم عن الحاحي لم نتمكن من السفر قبل الساعة العاشرة صباحا اي اول اشتداد الحر. عرفت عند ذلك ان لا مندوحة لي عن استخدام الحزم والشدة مع القوم والا سيروني كيفما شاءوا واينما ارادوا. فبعد ان راوغوني في برازجون وطاولوني هنا في دالكي قلت في نفسي سأريهم اني انا المكتري والسيد ولست المكاري والمسود وعلى هذه الطريقة سرت فارتحت وارحت لكنني وجدت ان الحزم وحده كاف فلم اتخطاه الى استخدام الشدة والعصا. قبل ان قمنا من دالكي كنت الح على محمود ان يعجل فيعدني اننا نقوم بعد ساعة ام نصف ساعة وظل يسدني عذرا بعد الاخر وانا اقبلها اضطرارا. تارة يحتج بالعليق وتارة بالماء وتارة بحجة اخرى الى ان حميت حرارة الشمس فحركت ما جمد في عروقه. اما انا فاغتنمت هذه الفرصة للتجول بين البيوت وفي الضواحي لارى كيف يعيش سكان القرى. فخلتني في قرية حقيرة في البقاع او ضواحي حمص من حيث البيوت والمساكن. يختلف الاعجام عن سكان سهول سوريا بملابسهم وازيائهم. رجالهم اقصر من البقاعيين وبنية اجسامهم اعرض واشد منهم سمرة. اما نساؤهم فيشبهن السوريات بعض الشبه. تلبس المراة ملاءة فوق قميص وسراويل تجللها من راسها الى قدميها وتبقى حاسرة الوجه بدون نقاب ولا برقع الا انها تتلفع بملاءتها اذا احدق غريب فيها النظر وكانت على شيء من الحسن وهذا من باب الغنج والدلال. ماء المكان شروب عذب جره الجيش البريطاني من ينبوع في سفح جبل قريب في انابيب حديدية الى محلة لهم ابتنوها بالقرب من دالكي احلوا فيها حامية من الهنود وبعض فرق الفعلة والنقليات. اما قرية دالكي فهي حقيرة صغيرة تقف فيها القوافل السائرة ما بين بوشهر ومدن الداخلية. وجدنا فيها من الزاد لحم الضان والماعز والدجاج والبيض واللبن والروب والسمن والتمر وخبز القمح الذي يخبزونه على الصاج.

رفعوا الاحمال وركبنا في اول اشتداد الحر وسرنا ووجهتنا مدينة شيراز ومحط رحالنا في تلك الليلة «كنار تخته» التي تبعد عن دالكي اربعة فراسخ وثلاثة ارباع الفرسخ اي نحو اربعة عشر ميلا وهذا جل ما تجتازه الدواب في مسير يوم واحد. فبعد ان سرنا في السهل نذر الميل فقط عطفنا الى اليمين ودخلنا منفرجا في الجبل في واد ضيق تتسلق احدى جانبيه طريق العربات متعرجة في ارتقائها بين اكواع قصيرة المنعطف قليلة العرض. وكيفما كانت فهي طريق عربات لا زمناها في سفرنا ذلك اليوم وما عقبه وسرنا حثيثا الى ان بلغنا اسفل عقبة اسمها كوتال مالو بعد الساعة الثانية زوالا وهناك اوقفنا احد رجال الحرس الهندي عن التقدم وافهمنا ان الطريق مقفولة في وجه الدواب والمسافرين الى ما بعد الساعة الرابعة لانه بالنظر الى صعوبتها وكثرة تعرجاتها والخطر على الحيوة والمتاع من ضيق الطريق التي تتعرج في حائط الجبل قد منعوا سير الدواب والسيارات عليها في آن واحد وبناء عليه فانهم يقفلونها للمارة والدواب ساعتين قبل الظهر وساعتين بعده كي تسير عليها سيارات الجيش منفردة بدون مزاحم. قلت يا ما احيلى الخبر. برذوني جفول من السيارات وكاد السرج يعقر فخذي».

لو شاء الاعجام لامتنعوا في كوتال مالو ومنعوا غزاة الانكليز عن اجتيازه الى ما ورائه انما هي النفوس الابية التي تصد الزاحف وترد الغازي. ومن دواعي الاسف ان امم الشرق الاوسط قد استسلمت للقضاء والقدر وابدلت سيوفها بمحاريث الفلاحة ورماحها باذرع باعة الاقمشة فهدمت بذلك اسوار استقلالها وحصون منعتها فكان هذا مجلبة للذل والخضوع لكل غاز طامع.

لا اصف لكم عقبة مالو وقد بلغنا قنها بعدما ادركنا ظلام حالك فسرنا بعد اجتيازها على طريق العربات التي كانت تظهر لنا حينا لشدة بياضها وتختفي حينا لمشابهتها ما جاورها من الارض ومع اننا تهنا الطريق دفعتين وصلنا اخيرا الى قرية كنار تخته وبتنا تلك الليلة في فناء دار قذرة فيها بئر ماء عذب ودكان٠ وسرنا في الصباح قاصدين المبيت في كمارج التي تبعد عنا نحوا من خمسة عشر ميلا فقط ٠ ظلت طريقنا في سهل فسيح الى ان تركنا طريق العربات وولجنا مدخلا ضيقا في جبل كي نختصر سفرنا بعض الاميال ولو كنت اعلم عندئذ صعوبة الطريق هذه لفضلت اتباع السير على طريق العربات ولو طال السفر٠ نعم اختصرنا المسافة بيوم واحد سوى اننا اقدمنا على تسلق جدار في جانب الجبل سالكين طريقا منقورة تارة في الصخر وتارة في حجر رملي واخرى في تربة كثيرة الحصى لاشيء فيها يثبت حوفر الدواب سوى تمسك التربة ببعضها ان كان القيظ وقدرة الله ان كان الطقس ممطرا٠ كوتال كمارج او عقبة كمارج عقبة كوءود قلما تسلم القوافل التي تسلكها من العطب يشتد خطرها على الدواب اذا التقى قافلتان الواحدة صاعدة والثانية منحدرة٠ لا اعلم كيف اصفها وصفا ينقل للقراء صورتها الحقيقية انما بعد ان ولجنا فم الوادي سرنا بين صخور وحجارة كبيرة ملساء تابعين جدولا ساعة تضيق جوانبه الى حد يتعذر معه مرور بغل بحمله ثم ينفرج ٠ وبعد سير ساعة تقريبا بلغنا ما لاح كحائط اصم لا تسلكه الماعز ولما دنونا منه بان لي فيه مسالك مطروق فيه اثار حوافر فاتى رئيس المكارين فطلب الي ان انزل عن ظهر برذوني لصعوبة السير والخطر فرفضت ٠ فقال ان كل مسافر يرتقي العقبة هذه ماشيا وان وان فلانا ،وفلان قنصل، مشى على قدميه فرفضت ثانية واكدت له انني اعوض عليه ثمن برذونه ان حدث له حادث واني افضل العودة الى طريق العربات التي تركناها بالرغم عن طول المسافة من ان اتسلق جانب الجبل على قدمي" وليس لي به طاقة٠

احار في وصف عقبة مالو وصفا ينقل للقارئ صورة تقارب صورتها الحقيقية ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله فاقول٠

بعد ان سرنا ساعة في قاع ذلك الجدول الذي اتيت على ذكره وهو بالحصر جدول شتوي فقط ينضب في القيظ انحرفنا الى اليسار ووقفنا امام مدخل الشعب (بكسر وتسكين) او الممر لانه لا يجوز اطلاق اسم طريق عليه فوقفت عن السير ووقفت بغال قافلتنا ريثما نريح الدواب واشرت على المكارين ان يفحصوا الاحمال ويشدوها شدا محكما وكذلك فاني فحصت حزام ركوبتي وشددته وعدت فامتطيتها وحثثتها الى الامام الى مدخل طريق ضيقة في قاعدة الجبل كانها نفق لا سقف له طرقتها حوافر القوافل واقدام المارة دهورا حتى اغرقتها عن سطح ما جاورها من الارض وصار لها حائطان يلمسهما الراكب بكلتا يديه في وقت واحد٠ اما ارض الممر (ولا ادعوه طريقا لئلا اضع الاسم لغير مسمى) فترتفع ارتفاعا حادا من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ومن كوع الى كوع فيها درجات عالة بعلو القدم ونصف والقدمين تثبت حوافر الدواب حيث تلقى تحتها حجارة ثابتة وغالبا لا تثبت لان الحجارة ليست هنالك وقد تزحلقت من مواضعها٠ يطمئن المسافر ما دام الحائط الذي ذكرته قائما على جانبي الممر ويحسب الف حساب عندما تقف ركوبته على كوع عرضه متر فقط ولا حاجز بينه وبين الهوة العميقة التي يراها فاتحة فاها لابتلاعه وابتلاع ركوبته٠ يحسب الف حساب اذا وقفت ركوبته لتستريح قليلا قبل ان تعود الى متابعة سيرها صعودا او تعرجا ٠ ولكن هل يبقى في راسه خلية لحساب الحسابات اذا بلغ كوعا تهدمت درجاته وحائطه واخذت ركوبته تحاول تسلق صخر علوه متر او اكثر تارة يثبت حافرها وتارة يزلق والمكارون يستحثونها ويستنهضون كامن قواها قائلين ٠ يا علي يا علي يا بيغمبر «يا نبي» زد عليه انك اذا رايت قعر تلك الهوة شاهدت معرضا مفعما باشلاء الحمير والبغال وهياكل عظامها مبعثرة في جنبات الارض — ولا يبعد ان يصادف المسافر اشلاء الدواب ملقاة في ذلك الممر وعلى جانبيه تركها اصحابها حيث ماتت من صعوبة المرتقى ام من الرزح تحت حمل ثقيل وهذه الاشلاء تبقى عادة على قارعة الطريق تعترض المارين الى ان تجرها السباع المفترسة او يمر من هنالك رجل فيه بقية نخوة ورجولة ٠ وكنا غالبا نشعر باقترابنا من شلو قبل ان نراه من رائحة النتانة المنبعثة عنه

طريقنا التي نحن بصددها اشبه شيء بسلالم النجاة الحديدية التي نراها في ظاهر بنايات امريكا التي هي طرق معلقة في الفضاء مركزة الى حيطان البنايات انما

ممر كمارج يختلف عنها يكونه من حجارة وتراب وبدل السلالم العمودية بين كل طبقة واخرى له طريق مائلة ميولا ما بين العمودي والانقي لا واق ولا حاجز لها وسلوكها اشد خطرا من تلك · كتب الله لنا السلامة وبلغنا منتهى الشعب دون حادث مكدر ودون ان نلقى قوافل منحدرة نحونا لاني كنت احتطت للامر وارسلت عبدالله ليقف لنا ربيئة في اخر الشعب ويمنع المكارين القادمين من ولوجه الى ان نخرج منه وهكذا جرى لان الازدحام في طريق ضيقة كهذه يسبب المعاطب ونحن بغنى عنها · وانتهت طريقنا الوعرة بممر منحوت في الصخر طوله نحو خمسين ذراعا منحن على شكل نصف دائرة وعرضه ذراعان الى يساره يقوم حائط عال من الصخر والى اليمين هوة تنتهي في اسفل الوادي على عمق عظيم · في ذلك الموقف الحرج خطر لبرذوني ان يجفل فاجفل الى الوراء من نسمة ريح هبت في وجوهنا بغتة من الوادي فقفزت عن ظهره وادرت راسه نحو الهوة فوقف عن (كتابة القبطي) ولو اني لم اتعود القفز على ظهور الخيل وعنها وهي تجري في الميدان مطلقة الاعنة لكان ذلك اليوم اخر يوم في الدنيا واول يوم في الاخرة ·

بعد ان تركنا عقبة كمارج واخطارها وراءنا سرنا في ثنايا الجبل نحو الفرسخ الى ان اشرفنا قبيل الغسق على بلدة كمارج وهي قائمة في زاوية سهل منبسط افيح لا يقل طوله عن فرسخين او ثلاثة بعرض نصفها تطوقه جبال بعضها قاحل وبعضها مكسوة بالاشجار مما لا يدع مجالا للشك ان السهل هذا كان قعر بحيرة ونضب منذ الوف اعوام مضت · ولما انحدرنا الى مستوى السهل واتجهنا نحو كمارج بانت لي كانها من بناء الجن او ان مخيلتي تصور لي مدينة لا وجود لها الا في عالم الخيال وعلى مراسح التمثيل · اسدلت طلائع الغسق عليها ستارا رقيقا اخفى عيوبها وابرز محاسنها ولون الجبل القاتم وراءها زادها وضوحا وحاك الخيال ما نقص من جمالها الظاهر كما يحوك الوهم محاسن لم تنظرها العين في وجه حسناء من بنات الجركس اسدلت امام محياها اليشمق الخداع وتوجت جبينها بغرة من شعرها الذي استعارت لونه من سواد الليل الحالك ·

هنا اخالني اشاهد قصرا منيعا وهناك بناء فيه مقاصير مقصورة فوق الاخرى ثلاث طبقات وفي ما بينها بناء كانه البرج المشيد شيد بناء ضخما للدفاع والحصار · يحيط سور بالبلدة يظهر من فوق حائطه دور ومنازل بعضها عالية وفخمة وبعضها صغير متضع · ارى اقواس القناطر ثم قبة عظيمة في اتساعها وعلوها بل ارى قببا حولها اصغر منها فيصور لي الخيال ان هذه قبة الحمام وتلك هذه وتلك تلك متبعثر بينها شجر النخل الباسق كرماح اركزت بين المضارب والخيم · ولو اطل علينا في تلك الساعة حراس المدينة وحماتها على افراس عربية مرتدين عدة الحرب من دروع ولامات لحسبت ان هذه لتلك وان مظهر الفروسية الذي انقرض مع عصور الجاهلية ملازم لهذه البلدة القائمة في جبال ايران ولو ان عصرنا عصر طيارات ومدافع وبيع وشراء وصادر ووارد ·

لا تلحوا علي بوصف الحقيقة بعد ان عاينتها ولمستها بل اقنعوا بكلمتين هما ان ما شاهدته اثر لمجد وعز قديم والفقر الناتج عن جدب الارض وظلم الحكومة وغزوات القبائل تركها اثرا بعد عين ودعوني في غرفتي وحيدا فريدا اشرب الشاي الممزوج بالوسكي واصطلي بنار تشب بين يدي لعلي اوقف اصطكاك اسناني والقشعريرة التي في ظهري بسبب البرد الذي «ينفضني» قبل الحمى

من غرائب ما نقلته الانباء البرقية عن المانيا في الاونة الاخيرة ان رجلا اصابه مس في عقله منذ عشرين سنة فادخله اهله البيمارستان · وقد اقام كل هذه المدة وهو على اتم الجهل مما يجري في العالم الخارجي حتى انه لم يعرف بوقوع الحرب العظمى · ولكنه شفي منذ مدة فسمحت ادارة المعهد باطلاقه فارجعت اليه اشياءه التي كان قد جاء بها عند دخوله ومنها بعض قطع العملة الذهبية من ذات قيمة العشرين ماركا · فخرج الرجل جذلا طروبا واول ما فكر به بعد اطمئنانه من سلامة عقله ان يكرم بطنه ويمتع نفسه بوقعة مشبعة من الطعام · وعندما دخل البلدة القريبة من البيمارستان عرج على مطعم واخذ يطلب اللون تلو الاخر حتى اذا شبع ناول الخادم قطعة ذهبية بعشرين ماركا · فنظر اليه الخادم نظرة ممزوجة بالاستغراب والتعجب فظن المسكين ان القيمة لا تكفي · انما ما لبث الخادم ان عاد وملء غمره رزمات من عملة الورق التي اخذ يعد منها للرجل الالف تلو الاخر من الماركات · فظن الرجل ان الخادم مجنون لرده له الوفا عن قطعة واحدة بعشرين ماركا وذلك بعد ان اكل حتى شبع · وصرح الرجل بفكره للخادم ولكن هذا رد عليه بان الجنون فيه لانه هو يعرف ما يفعل · ولم يكن الخادم يعرف قصة الرجل وانه خارج في ذلك اليوم من البيمارستان · اما الرجل فلم يشك بعد ما راى في كونه بالحقيقة مجنونا وعاد من ساعته الى رئيس البيمارستان وابتدره بقوله — انا لا ازال مجنونا لاني ارى العالم مقلوبا ظهرا الى بطن وانت قد غلطت باطلاقي فردني الى ما بين المجانين

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

وصف الحالة على ما كانت بين ١٥ تشرين الاول و١٥ تشرين الثاني

الاحوال على وجه الاجمال

اذا اخذنا التقارير والاراء التي تذاع عن الحالة الاقتصادية في الولايات المتحدة وجدنا انها على شيء من التناقض لان منها ما يثبت انقضاء الازمة ورجوع الطمانينة ووقوع التحسن ومنها ما يذهب الى ان هذه المظاهر سطحية خداعة لا تتناول غير مرافق معلومة ولا يجوز ان تطلق على الحالة العمومية · ولكن المراقب المتجرد لا يسعه الا التسليم بان كفة التفاؤل راجحة وعلى الاخص في ما يتعلق بالحالة الصناعية والتجارية· ومما يروى من مذاهب وتقارير التحسن ان مصارف الحكومة الاحتياطية تعلن تحسنا محسوسا في الحركة لا يقتصر ذلك على تقرير مصرف واحد في جهة معلومة من البلاد بل يشملها عموما· انما تقرير مصرف كليفلند يمتاز عن تقارير سائر المصارف بما يتضمنه من البشائر الحسنة فهو يذكر ان الحركة نشيطة جدا في صنائع الفولاذ والورق والبناء والقواطع وفي تجارة المخازن المتسلسلة ويورد برهانا على ذلك كون هذه المصالح جميعها تسحب من المصارف كميات اكبر من المعهود لدفع اجر العمال والقيام بنفقاتها الاخرى· ثم ان اصحاب معامل الفولاذ اثبتوا في موءتمرهم السنوي المعقود اخيرا اعتقادهم بانقضاء الازمة واقبال الرخاء والسعة· وفي الموءتمر السنوي الذي عقده تجار الملبوسات ظهر من تقارير الاعضاء انهم مصادفون رواجا في اشغالهم فوق ما كانوا يأملون· وفي الانباء الواردة من شيكاغو ان الحركة التجارية في الولايات الغربية على نشاط متعاظم· وفي تقرير شركة سيرز روبك التي هي اكبر شركة تبيع البضائع بواسطة الكاتلوك ان قيمة مبيعاتها في شهر تشرين الاول بلغت عشرين مليون دولار في حين انها في شهر ايلول لم تتجاوز ١٤ مليونا و٣٧٥ الفا·

وهناك فوق ذلك الارقام القياسية عن حركة الاسعار التي يستدل منها على كون اسعار الحاجيات على تصاعد مستمر حتى ان الاسعار التي انتابها صعود في هذه الفترة تبلغ ٦٣ في حين ان الاسعار التي طرا عليها نقص لم تتجاوز ٣٥ · ذلك علاوة على كون مفتش المصارف الوطنية في النظارة المالية اذاع خلاصة التقارير الواردة عليه من ٨،٢٤٠ مصرفا وطنيا في انحاء البلاد عن حالتها في ١٥ ايلول فاذا هي تكشف عن كون مواردها بالغة عشرين بليونا و٩٢٦ مليون دولار وفي ذلك زيادة قدرها ٢٢٠ مليونا عما كانت عليه مواردها في شهر حزيران وبليون و٢٠٦ ملايين اكثر مما كانت في مثل هذا التاريخ من السنة الماضية· اما قيمة المودوعات من مجموع قيمة هذه الموارد فهي ١٦ بليونا و٥٩٨ مليون دولار اي بزيادة بليونين و٣٧ مليونا عن السنة الماضية· ويتخذون من هذا دليلا راهنا على انتعاش الحركة المالية ورجوع السعة وتنشط الاشغال·

الا ان هناك من يعترض على اتخاذ بعض مظاهر التحسن دليلا على الانتعاش العمومي وخلاصة براهين المعترضين انه ما لم يقع تعادل في الاسعار يستحيل ان تكون في البلاد سعة حقيقية· اما التعادل فهو ما يجب ان يقع بين اثمان المحاصيل الزراعية وبين الاشياء المصنوعة لان اسعار الاولى لا تتجاوز في الارتفاع ٣٥ بالمائة عن معدل ما كانت عليه في سنة ١٩١٣ بينما الثانية يبلغ فرق الارتفاع فيها ٧٨ بالمائة وصاعدا· ويظهر ان هذه الحالة موءثرة على بعض الجهات اكثر من سواها حتى ان احدى الجمعيات التجارية وجدت الاحوال الاقتصادية «تفتت الافئدة حزنا» في ولايات كولورادو وايداهو ومونتانا ونورث داكوتا وكلها زراعية وروت بعض الشركات المالية ان الفلاحين في الولايات الغربية اخذوا يستدينون الاموال من جديد لدفع الفوائد عن ديونهم السابقة ولوفاء الضرائب لانهم غير قادرين على تصريف محاصيلهم باسعار تمكنهم من القيام بحاجات معاشهم وتغطية مسئولياتهم الاخرى· اما في الولايات الجنوبية فالحالة احسن جدا بالنظر الى اختلاف طبيعة المواسم لان الجنوب يزرع القطن على الغالب واسعار هذا الصنف على ارتفاع · واذا اخذنا موسم ولاية تكسس قياسا وجدنا ان قيمها المالية في هذه السنة بالغة ٦٤٠ مليون

و٧٥١ الف دولار اي بزيادة قدرها ٢١٦ مليونا عما كانت عليه في السنة الماضية ولكن ٢٢٤ مليونا من قيمة الموسم كانت فرقا في قيمة القطن وحده بنوع ان المحاصيل الاخرى لحقها عجز٠

ومن راي جورنال اوف كومرسي وهي الجريدة التجارية الكبرى ان حركة الامل بالتحسن السارية الان في البلاد مصدرها سعي مجلس الامة لاقناع الناس بفائدة اعماله ردا للتهم التي كانت توجه اليه عن سوء حالة البلاد الماضية فوالحالة هذه تكون مظاهر التحسن الحاضرة خداعة يقصد منها ايهام الناس بفائدة شريعة التعريفة الجديدة العاملة على تنشيط الصناعة الوطنية ومنع المزاحمة الاجنبية٠ ولكن على افتراض صحة فائدة التعريفة الجديدة من هذا الوجه فان نفعها لم يتناول الثلاثة وثلاثين مليونا من المشتغلين بالزراعة الذين قلت مقدرتهم على الانفاق من جراء السقوط الطارىء على محاصيلهم٠ ثم انها غير مساعدة على ايجاد التوازن في تجارة امريكا مع الخارج وهو الامر الوحيد الذي يكفل السعة الحقيقية الراهنة٠ لان موقف امريكا الحاضر مع الخارج في نظر جماعة من الاقتصاديين هو موقف من يريد ان يبيع دون ان يشتري ومثل هذه الحالة لا يمكن ان تدوم٠ ثم ان اوربا بالنظر الى حاجتها الى بعض الاشياء الامريكية مضطرة الى مشتراها نقدا ولكن المعقول في هذه الحال ان اوربا تقتصر في مشتراها على تلك الاشياء التي لا غنى لها عنها ٠ اما لو كانت التجارة جارية على سنة المبادلة فلا شك في ان العلائق تكون اعظم جدا٠ ثم ان تكاثر ورود الذهب على امريكا يعمل على الاضرار بها من حيث انه يساعد على بقاء الانتفاخ في الاثمان ويوجد حالة من السعة غير طبيعية٠ نعم ان وجود الكميات العظيمة من الذهب يضمن ثبات قيمة العملة ولكن الموجود هو اعظم جدا من القدر اللازم لهذا الغرض حتى ان الموجود الان من معدن الذهب في امريكا يوازي ثلاثة بلايين و٩٠١ ملايين و٨٥٧ الف دولار او ما يعادل نصف قيمة الموجود في العالم وقد كان الوارد منه على البلاد في التسعة اشهر المنقضية من السنة ٢١٤ مليونا

وما يقال عن حالة البلاد العمومية من وجوه اخرى ان تحصيل الديون اصبح جاريا على قدر اوفر من السهولة والانتظام وان الافلاسات تتراوح بين ٣٥٠ و٣٧٥ في الاسبوع وهي اقل مما كانت في مثل هذا الوقت من السنة الماضية غير انها اكثر بكثير مما كانت في سنة ١٩٢٠

الصناعة والعمال

لا مراء ان الحركة الصناعية في البلاد نشيطة حتى ان بعض الصنائع اخذت تشعر بحاجة الى العمال واخصها تلك الصنائع الاساسية التي يلزمها فعلة وعمال يدويون من غير حذاق الصناع ٠ ويلقون اللوم في هذه الحالة على شريعة المهاجرة القاضية بتحديد عدد المهاجرين الجدد المسموح بدخولهم الى البلاد حتى لا يتجاوز ٣ بالمائة من مجموع ما كان عدد كل عنصر بموجب احصاء سنة ١٩١٠ ولما كان القادمون الجدد الى البلاد ضمن هذا العدد وليسوا جميعا من العمال وكان عدد الخارجين لا ينقص الا قليلا عن عدد القادمين فان بعض الصنائع التي تحتاج في قيامها الى عمال المهاجرين اخذت تشعر بشدة الحاجة اليهم بعد دبيب زوح الحياة في جسم الصناعة٠ حتى كان من نتيجة هذه الحالة قيام فريق يطالب بالغاء الشريعة منعا لوقوع الاضرار البليغة على صناعة البلاد٠ لان مجرد بقاء اجور العمال على ارتفاعها او زيادة ارتفاعها لا يدل على سعة حقيقية بل على زيادة نفقة في صنع الاشياء وهذا لا بد ان يبقي الاسعار مرتفعة ايضا بنوع ان العمال ينفقون ما يحصلون على غير انتفاع ويوءخرون في الوقت نفسه في اكتمال نشاط الحركة٠

وقد رتبت ادارة المهاجرة الاغراب الداخلين الى البلاد في السنة المالية الماضية المنتهية باول تموز فاذا هم كما ياتي: ٣ بالمائة فلاحون و١٠ بالمائة تجار و١١ بالمائة فعلة و١٤ بالمائة خدم منازل و٢٠ بالمائة صناع و٤٢ بالمائة ممن لا اشغال لهم وهم اولاد ونساء٠ اما عدد القادمين من المهاجرين الذين لا يدخل في عددهم التجار والتلامذة والسياح فيبلغ ٣٠٤،٠٠٠ غير ان الذين تركوا من طبقتهم يبلغ ١٩٦ الفا بنوع ان صافي عدد المهاجرين لا يتجاوز ١٠٨ الاف فاذا اسقط منهم النساء والاولاد لم يكن ربح البلاد من القادرين على العمل غير نحو خمسين الفا مع ان حاجة البلاد الحاضرة هي الى اعظم من هذا العدد ٠ ولنا شاهد على ذلك نقص البطالة في مدينة نيويرك وحدها استدلالا من الاحصاءات الرسمية التي تبين ان عدد البطالين في المدينة العظمى كان قد سقط في ١٥ تشرين الاول الى ١٨٨ الفا بالمقابلة الى ٢٩٥ الفا في

شهر حزيران الفائت و٣٤٣ الفا في اواسط تشرين من السنة الماضية ٠

الذهب والفضة والكمبيو

خلال هذا الشهر كانت سوق الكمبيو في نيويرك شديدة الاضطراب صحبها سقوط بليغ في قيم اكثر انواع العملة الاوربية اخصها الفرنك الفرنسوي والفرنك البلجيكي والليرة الايطالية٠ ولا نذكر المارك الالماني وسائر انواع عملة الدول الاوربية الوسطى في سياق الكلام عن هذا السقوط لان امرها اصبح مشهورا٠ اما السبب في سقوط الفرنك فيعزى الى عدة عوامل منها وقوع المشاكل السياسية في الشرق الادنى ثم رواج اشاعة عن عزم المانيا على شهر افلاسها فتضيع اذ ذاك معظم امال فرنسا بالحصول على التعويضات الحربية وايضا تهافت جماعة من الصيارفة الفرنسويين على مشترى الدولارات الامريكية ليقيموا كرديتو لهم في نيويرك لاجل مشترى الحبوب والاقطان وغيرها من المحاصيل التي يحتاجون اليها ٠ ولكن التعليل الذي اصبح مقبولا عن السبب الاهم للسقوط هو كون الانكليز استعملوا الفرنك لمشترى الدولار استعدادا للدفع القسط المستحق في ١٥ تشرين الثاني من فائدة الدين الحربي الذي عليهم للولايات المتحدة وقدر هذا القسط خمسون مليونا٠ وبهذه الواسطة حفظوا قيمة الليرة التي بقيت ثابتة في سوق الصرف على الرغم من تحول القيمة المالية الكبيرة من يد انكلترا الى يد امريكا٠ وقد ذكر بعض الصيارفة الامريكيين ان انكلترا لجات الى مثل هذه الطريقة في المرة الماضية التي سددت فيها قسما من دينها لامريكا فسقط الفرنك غير انه ما لبث ان استعاد قيمته المعتدلة٠

اما في هذه المرة فقد سقط الى احط منزلة وصل اليها في اي وقت من هذه السنة فاصبحت قيمته ستة سنوت و١٥ جزءا من السنت في حين ان الفرنك البلجيكي سقط الى ما دون الستة سنوت٠

اما المارك الالماني فقد كاد يصبح اسما لغير مسمى ولا سيما ان قيمة ما يصدر الريشبنك من ماركات الورق الجديدة على تعاظم مستمر حتى انها بلغت في الاسابيع الاخيرة ٥٩ بليونا و٤٨٣ مليونا وبضع مئات الالوف٠ وقد طلب بعضهم ان يصدر الريشبنك سندات على الخزينة مضمونة قيمتها ذهبا طمعا بتثبيت قيمة المارك غير ان الريشبنك رفض الطلب بتاتا بحجة ان مثل هذه الخطة تهدد سلامة موجودات الذهب التي لديه وهي قليلة بحد نفسها٠ اما في حالة المارك الحاضرة فان قيمته بالنسبة الى العملة الامريكية اصبحت نحو جزء من المائة من السنت الواحد او ما يعادل تسعة الاف مارك للدولار مع ان النسبة الطبيعية هي نحو اربعة ماركات لكل دولار٠

ومن غرائب حالة الصرف ان الدولار الكندي اصبح زائدا في القيمة عن الدولار الامريكي مع ان النسبة الطبيعية متعادلة والسبب في ذلك رجحان الميزانية التجارية بين البلادين في جانب كندا ولاجل ايجاد التوازن اخذت الولايات المتحدة تشحن من فيض ما لديها من معدن الذهب الى كندا حتى اربى المشحون في البضعة اسابيع الاخيرة على عشرين مليون دولار٠

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في ١١ تشرين الثاني عن الاسعار الاتية:

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤ دولارات و٨٦ سنتا اقفلت عن ٤،٤٦ معدل الفرق ٨ بالمائة٠

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٦ سنوت و٤٣ جزءا من السنت معدل الفرق ٦٦ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا اقفل عن ١ ١/٤ من المائة من السنت معدل الفرق ٩٩،٩ بالمائة٠

اما فرق الخسارة في قيم العملات الاخرى فكما ياتي:

المارك البولندي ٩٩،٩ بالمائة — الفرنك البلجيكي ٦٨ بالمائة — الدرهم اليوناني ٩١ بالمائة — الليرة الايطالية ٧٦ — اللو الروماني ٩٦ — البسطة الاسبانية ٢١ — الفرنك السويسري ٥ — الكرونن النمسوي ٩٩،٩ — الكرونن الدانمركي ٢٤ — الكرون النروجي ٣١ — الفلورن الهولندي ٢ — الاسكودو البرتوغالي ٩٩ — البيسو الارجنتيني ١٥ — الملريس البرازيلي ٦٣ — البيسو الشيلي ٥٣ — الروبية الهندية ٤٠ — اليان الياباني ٣ — الفلورن الجافاوي ٣ —

اما النقود التي استعادت قيمتها في الصرف فهي الكرون الاسوجي والبيسو الفيليبيني والبيسو الكولمبي علاوة على الدولار الكندي الذي زاد في القيمة على الدولار الامريكي بقدر جزء من ٨ من السنت

البناء

في مثل هذا الوقت من السنة تخف عادة حركة البناء الى قدر محسوس لعدم موافقة الطقس اما في هذه السنة

فقد كان الطقس مساعدا على استمرار الحركة حتى انها لم تنقص عن شهر تشرين الاول غير ٧ بالمائة ولكنها استمرت اكبر مما كانت عليه في السنة الماضية بمقدار ١٤ بالمائة مع ان سنة ١٩٢١ كانت سنة نشاط عظيم في حركة البناء الا ان السنة الحاضرة فازت بالاسبقية على كل سني التاريخ وربما استمر نشاط هذه الصناعة الى امد طويل بالنظر الى بقاء الحاجة الى البناء عموما وعلى الاخص المساكن حتى ان الاحصاء الذي قامت به غرفة التجارة الوطنية اظهر انه مع كون بناء المساكن كان على معدل ٤٧ بالمائة من حركة البناء العمومية فلا يوجد امل برفع الضيق في اجور المنازل قبل ثلاث سنين على الاقل · اما في نيويرك فالاستعدادات على اعظم ما يكون من الاهمية لمباشرة حركة البناء في الربيع المقبل بدليل كثرة ما يحفر من الاساسات· ويشكون في نزول الاسعار عن درجتها الحاضرة ولا سيما مع عدم توفر وسائل النقل· وقد ارتفعت اسعار صفائح الزجاج بين ١٠ و٣٣ بالمائة في الاربعة اشهر الاخيرة بحسب انواعها· وقيل ان الحكومة توقفت عن منح مقاولات بناء قدرها سبعة عشر مليون دولار على امل سقوط الاثمان فلم يحدث عملها تاثيرا على السوق ·

المعادن

في المدة التي كان واقعا فيها اضراب الفحم كانت حاصلات معامل الفولاذ قليلة والاسعار غالية اما الان فقد زاد معدل الانتاج الى ما يداني الثمانين بالمائة من الطاقة الا ان كثرة الانتاج سببت لينا وجنوحا الى السقوط في الاسعار ذلك على الرغم من كون شركات الخطوط الحديدية اوصت على كميات كبيرة من القضبان لترميم الخطوط من الصفائح وسائر المعدات التي تدخل في بناء القواطر والمركبات· والذي يساعد على ليونة الاسعار ان الحاجة لم تعد ماسة واصبح بامكان الشراة انتظار السقوط ولا يعني ذلك ان الحركة في الصناعة على ابطاء بل هي بالعكس نشيطة لان اصحاب المعامل يصنعون الاشياء ويختزنونها الى حين تحسن الطلب حيث لا تعرض عليهم الان اسعار موافقة· وقد بلغ من نشاط الحركة ان الحاجة اشتدت جدا الى الايدي العاملة في الاشغال التمهيدية حتى ان بعض المعامل رفعت اجور الفعلة ٢٠ بالمائة في الشهر الماضي· ويقال ان الذي يقلق افكار اصحاب المعامل الان اكثر من اي شيء اخر هو امكان الحصول على قدر كاف من الفحم لادارة معاملهم مدة اشهر الشتاء لان الفحم الاحتياطي الذي كان لديهم نفد اثناء الاضراب ولم يكن الوارد عليهم من الفحم بعد انتهاء الاضراب بالقدر الكافي لحاجاتهم الجارية ولاختزان كميات احتياطية·

الفحم

بعد ان كان الناس واجسين خوفا من عدم استخراج قدر كاف من الفحم يفي الحاجة من جراء انقطاع المنجمين عن العمل بدات تظهر الان اسباب اخرى موجبة القلق ومولدة للمخاوف واهمها عدم انتظام نقل الفحم الى مراكز الحاجة· فالفحم الناعم يستخرج منه الان ما يوازي المعدل الطبيعي بل يزيد وذلك كناية عن ١٠ الى ١١ مليون طن كل اسبوع الا ان مركبات الشحن قليلة لان الكثير منها واقف ينتظر الافراغ لعدم وجود المستودعات الكافية لاختزان الفحم · وهذا ما يعيق حركة نقل الفحم الحجري اللازم لتدفئة المنازل وهو النوع الذي اشتدت اليه الحاجة الان حتى ان رئيس مصلحة توزيع الفحم في ولاية نيويرك امر بالاستيلاء على كميات من الفحم كانت في اقبية بعض الاغنياء وبتوزيعها بالتساوي على ذوي الحاجة لان الحكومة وجدت هذه الخطة واجبة الاتباع لمنع الاستئثار· وقد انشئت ايضا لجنة فاحصة لدرس مشكلة الفحم واقتراح الطرائق التي تاول الى وقاية البلاد من مثل الخطر الذي تعرضت له من جراء الاضراب الاخير انما هي لم تتوصل من مباحثها الى حل يجيء عند رضى فريقي العمال واصحاب المناجم بل الخوف شديد من تجدد الاضراب في الربيع المقبل اذا حاول اصحاب المناجم انقاص الاجور لان مجلس ادارة المنجمين فرض ضريبة على اعضاء الجمعية قدرها مليونا دولار استعدادا لاطالة المقاومة في الخلاف المنتظر تجدده ·

البترول

لا تزال العوامل الموثرة على سوق البترول ومحصولاته نفس ما كانت في اثناء الشهر الفائت ومن جراء ذلك لبثت اسعار الكيروسين على تحسن واسعار الغازولين على سقوط وقد اخذ يزداد الوارد على البلاد من الخارج في حين ان الحاصل من الينابيع الجديدة على تكاثر مع قلة وسائل الاختزان والتصفية حتى لقد بلغ معدل المستخرج يوميا

اثناء الاسبوع المنتهي في ٤ تشرين الثاني ١٦١٥،٢٠٠ برميل وهو اعظم كمية عهدت في تاريخ هذه الصناعة في البلاد وبالنظر الى اطراد هذه الزيادة وتناقص كمية المستهلك من الغازولين عادة في مثل هذا الفصل من السنة ليس امل بارتفاع الاسعار

السيارات

على اثر انتهاء اضراب الفحم ودبيب روح الحياة من جديد في جسم الصناعة الامريكية اخذت نكثر حاصلات معامل الفولاذ فتمكن بهذه الواسطة اصحاب معامل السيارات من زيادة انتاجهم . والسابق في هذه الصناعة على ما هو مشهور هو هنري فورد الذي زاد كمية الانتاج في معامله حتى اصبحت ستة الاف سيارة كل يوم. وهو فوق ذلك انقص الاسعار الى ما دون الثلاثمائة دولار. الا ان الطلب في هذه السنة على السيارات لا يزال نشيطا على الرغم من اقبال فصل الشتاء وما ذلك الا لشيوع استعمال السيارات المقفلة التي اخذ يزداد معدل المصنوع منها كثيرا. وبسبب تكاثر الطلب على سيارات ستودوبكر رفعت الشركة الثمن بين ٥٠ و١٣٥ دولارا انما يشكون كثيرا في امتداد حركة رفع الاسعار لان المزاحمة في هذه الصناعة اصبحت شديدة من كثرة الشركات بل يثبت بعض العارفين ان الاسعار ستسقط بعد. لان تعاديل نقابة اصحاب هذه الصناعة تشير الى كون عدد المصنوع هذه السنة سيتجاوز ما كان في سنة ١٩٢٠ عندما بلغت حاصلات السيارات ٢،٢٠٠،٠٠٠ فكانت حتى ذلك الوقت اعظم سنة في تاريخ الصناعة .

الجلود

اسعار الجلود ثابتة والموجود من هذا الصنف قليل لا يوءذن بالسقوط واخر التقارير الرسمية التي اصدرتها الحكومة هي عن شهر آب عندما كان الموجود من الجلود ٥،٣٤٢،٦٠٧ بالمقابلة الى ٦،٤٩٤،٢٨١ في الشهر نفسه من السنة الماضية. ويقول اصحاب المعامل ان التجار اطمانوا الى الاسعار الجديدة واخذوا يقبلون على الشراء بثقة اكبر من الماضي ويضعون التوصيات لتسليم المستقبل البعيد.

الحرير

طرا ارتفاع على سوق الحرير اوصل سعر سنشو نمرو ١ الى ٨،٤٠ البوند غير ان الطلب تناقص قليلا عند هذا الارتفاع لانتظار اصحاب المعامل ما يكون من نتيجة هذه الحركة ولكن مقطوعية الحرير في البلاد على نعاظم مطرد وقد كان المعدل الشهري في ما انقضى من هذه السنة ٢٩،٢٩٥ بالة بالمقابلة الى ٢٧،٨٨٧ بالة شهريا في سنة ١٩٢١ و١٨،٥٥٨ بالة شهريا في سنة ١٩٢٠ وقد كانت المقطوعية في شهر تشرين الاول وحده ٣٧،٥٠٠ بالة والوارد خلال الشهر ٤٦،٥٦٩ بالة بنوع ان المخزونات الاحتياطية زادت نحو ٤٠٠٠ بالة فاصبحت ٤٠،٧٤٣ ولم يكن المعدل في الماضي غير نحو ٣٥ الفا وفي الانباء الواردة من جميع المصادر اليابانية ان الحرير سيكون نادرا كل المدة الباقية من هذه السنة.

الصوف

طرا ارتفاع على اسعار الصوف اوصلها الى نحو ضعفي ما كانت في مثل هذا الوقت من السنة الماضية. فمتوسط ثمن البوند الان ٧٧ سنتا بينما هو لم يكن في السنة الماضية غير ٤٠ سنتا . وعلى الرغم من ذلك لا تزال السوق ثابتة بل مندفعة في الارتفاع وفي الانباء الواردة من جميع مراكز تجارة الصوف في الخارج واهمها اوستراليا والارجنتين ان الارتفاع يشملها ايضا . وفي احصاءات نظارة التجارة الامريكية ان معامل غزل ونسج الصوف تشتغل الان على معدل ٧٥ بالمائة من الطاقة بل ان معامل شركة الصوف الامريكية التي هي اكبر عامل فرد في هذه الصناعة هي على معدل ٩٠ بالمائة من الطاقة. ومن هذه التقارير نفسها يستفاد ان مقطوعية ٦١٠ من معامل الصوف في البلاد كانت في شهر ايلول الفائت ٤٦،٦٧٧،٢٤٧ بوندا بالمقابل الى ٤٩ مليونا في شهر آب و٤٢ مليونا في شهر ايلول من السنة الماضية. غير ان هذه الارقام لا تفيد الا من حيث اظهارها النسبة في المقطوعية بين الماضي والحاضر لان مقطوعية شركة الصوف الامريكية غير محصاة في هذه الارقام.

وعلى ما ينتظر في مثل هذه الاحوال رفعت المعامل اسعارها بين ٢ و١٧ سنتا اليرد دون ان تحدث الزيادة تاثيرا على معدل الطلب غير ان هذه الزيادة لا بد ان تنتقل

الى العموم والتجار في حيرة من كيفية وقعها ويخشون ان يضرب العموم عن المشترى اذا تجاوزت الزيادة الحد الذي يعتقدونه عادلا٠

السكر والبن

في مثل هذا الوقت من السنة يطرا بعض الهدوء على سوق السكر انتظارا لتعديل الاسعار بين الموسم القديم والموسم الجديد غير ان الحالة الاساسية في سوق السكر مكينة لان الموجودات قليلة والطلب كثير وقد دعا ذلك اصحاب المحصولات في كوبا الى الامساك عن البيع طمعا برفع الاسعار ولا سيما ان موسم سكر الشمندر في الولايات في السنة الحاضرة لا يتجاوز ٦٠٥ الاف طن بالمقابلة الى ٩١١ الفا في السنة الماضية ٠ وقد زالت الضائقة المالية في كوبا واصبح سكان الجزيرة في سعة تمكنهم من الامساك عن البيع بغير الاسعار التي توافقهم وهم من هذا الوجه اشبه باصحاب القطن في القسم الجنوبي من الولايات المتحدة ٠ وقد اصبح سعر السكر غير المكرر الان تسليم كوبا ٣¾ السنت تضاف الى ذلك التعريفة الجديدة وقدرها ١¼ السنت بنوع ان المعامل اضطرت الى رفع ثمن المكرر الى ٧ سنوت البوند٠ اما ارتفاع السعر او سقوطه فمتوقف على مقدار الموجود لدى التجار الذي يغنيهم عن وضع التوصيات وهذا مما لا يمكن معرفته تماما ولا بد ان تكشف عنه الظروف٠

اما البن فسوقه هادئة نوعا لان الطلب مقتصر على الحاجة بالنظر الى التقلقل في سعر الكمبيو البرازيلي والى كون الحكومة البرازيلية لا تزال مصرة على عدم اعلان حركة المبيع من موجوداتها وذلك ما يسبب تشوشا في السوق لعدم وثوق التجار من مجرى العوامل التي قد توءثر على علاقاتهم٠ وقد اعلنت نظارة الزراعة في حكومة سان باولو ان محصول سانتوس من البن هذه السنة غير متجاوز ٧ ملايين و٧٩٠ الف كيس وهو موسم قليل من شانه ان يسبب صعودا في الاسعار ولا سيما في حالة السوق الحاضرة من الحاجة التي توجب كثرة الطلب٠ غير ان التعاديل عن الموسم المقبل تشير الى انه سيكون متناهيا في كبر الكمية حتى لقد يكون اكبر موسم انتجته البرازايل منذ سنة ١٩١٥ بل منذ سنة ١٩٠٦

القطن والبضائع القطنية

تشير الانباء الواردة من جهة الجنوب الى كون القطاف والحلج جاريين بسرعة بالنظر الى موافقة الطقس ولكن كمية القطاف لا تشير الى موسم اكبر مما جعلته التعاديل الرسمية وذلك بمنزلة عشرة ملايين و١٣٥ بالة ومن جراء ذلك اخذت اسعار القطن تتصاعد تصاعدا سريعا وكبيرا حتى انها تجاوزت امال من كان يامل وصول السعر الى ٢٥ سنتا لان الاسعار بلغت ٢٦ واصبح يكثر الان التحدث عن احتمال وصول السعر الى ٣٠ سنتا٠ والذي يدل على احتمال زيادة الصعود ان اصحاب القطن مممسكون عن البيع بل انهم لما يبيعون عند تحسن السعر يصادفون استعدادا من السوق لاستهلاك كل المطروح عليها ويقال ان الشراة من اصحاب المعامل عديدون دلالة على اعتقادهم بموافقة الاسعار ٠ الا ان المحك الاخير هو في قبول العموم دفع الزيادة التي لا بد ان تلحق البضائع القطنية٠ اما اصحاب القطن فغير ناظرين الى هذا الامر وكل ما يهمهم على ما يظهر ان يعوضوا خسائرهم الماضية ويحصلوا الان ثمن اقطانهم كل ما يقدر العالم ان يدفع ٠ ولا بد عند درس الظروف الحاضرة من التسليم بان مركزهم قوي وغير مستبعد ان يوصلوا ثمن القطن الى ٣٠ سنتا٠ ففي الفصل الفائت كانت مقطوعية القطن في الولايات المتحدة ٦،٥٠٦،٣٠٧ بالات منها ٢٩٦،٤٠١ بالة واردة من الخارج٠ فاذا سلمنا بان الزيادة في المقطوعية في الفصل الحاضر لا تتجاوز ٢٠٠ الف بالة وطرحنا مجموع القيمة من الموسم الحاضر بعد اضافة المحمول من الموسم السابق وجدنا ان الباقي الممكن اصداره الى الخارج لا يوازي الكمية التي جرى اصدارها في السنة الماضية وقدرها ٦،٣١٦،٠٠٠ بالة مع ان الحاجة في هذه السنة هي الى اكثر من هذه الكمية بالنظر الى ما هو معروف من كون الامم الاوربية قصرت مشتراها في الماضي على الحاجة الماسة ولم تتمكن من التعويض عن النقص البليغ الذي سببته الحرب ٠ ومن الارقام التالية عن كمية صادرات القطن الامريكي في الاربع سنين السابقة الحرب وفي الاربع سنين التي تلتها يمكن الاستدلال على كمية النقص الذي وقع في حاجة العالم الطبيعية الى القطن الامريكي وهو ما يبعث الى الظن باستمرار الطلب في هذه السنة اكثر منه في السنة الماضية٠

صادرات القطن قبل الحرب

سنة	الكمية بالبالات
١١ ـ ١٩١٠	٠٧،٧٨١،٤١٤
١٢ ـ ١٩١١	١٠،٦٨١،٧٥٨
١٣ ـ ١٩١٢	٠٨،٨٠٠،٩٦٦
١٤ ـ ١٩١٣	٠٨،٩١٤،٨٣٩
المجموع	٣٦،١٧٨،٩٧٧

صادرات القطن بعد الحرب

سنة	الكمية بالبالات
١٩ ـ ١٩١٨	٠٥،٦٦٣،٩٢٠
٢٠ ـ ١٩١٩	٠٦،٥٩٨،٣٤٧
٢١ ـ ١٩٢٠	٠٥،٧٩٦،١٠٧
٢٢ ـ ١٩٢١	٠٦،٣١٦،٦٢١
المجموع	٢٤،٣٧٤،٩٩٥

فيكون الفرق في كمية القطن الامريكي الصادر الى الخارج في الاربع سنين الاخيرة ١١،٨٠٣،٩٨٢ بالة ويستدلون من هذا على كون حاجة العالم الى القطن شديدة ولا بد من تزايد الطلب ما زالت الاحوال العمومية الان في العالم باسره آخذة بالتحسن ولولا ذلك لما كان ما يوجب ارتفاع السعر دون ان يؤثر على تواصل الطلب٠

اما البضائع القطنية فتابعة في حركة صعود الاسعار سوق المادة الاولية واصحاب المعامل في ولاية نيو انكلند يانفون التقيد بتوصيات بعيدة مدة التسليم لانهم غير متثبتين من سعر القطن ويخشون ان يطرا عليه ارتفاع يحول دون مقدرتهم على تسليم القماش باسعار مبنية على القطن الذي ثمنه ٢٦ سنتا البوند والشائع في دوائر تجارة الاقمشة القطنية في نيويرك ان في امكان السوق وضع توصيات كافية لتشغيل المعامل الى اكثر من نصف السنة المقبلة اذا قبل اصحابها بالتسليم في المستقبل على الاسعار الحاضرة لان الانباء الواردة من الولايات الغربية والجنوبية تشير الى نقص في موجودات البضائع ورغبة في المشترى وانما الحركة بطيئة في الولايات الغربية الوسطى حيث اعتماد الناس على المواسم الزراعية وهذه اثمانها ساقطة٠ ولكن من الجهة الاخرى اخذت تشعر السوق بتجدد الطلب من الخارج لان الاحوال على تحسن في امريكا الجنوبية وقد اطمانت افكار التجار الى نسبة الاسعار الحاضرة واخذوا يطلبون البضائع الامريكية بصورة مطردة وان تكن الكميات المطلوبة على الغالب قليلة ٠

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV NO. 9, SEPTEMBER, 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910
A MONTHLY ARABIC MAGAZINE
DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD
PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY
S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00
Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية

متحدة مع مجلة العالم الجديد السورية الامريكية انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة العدد العاشر | تصدر مرة كل شهر | شهر تشرين الاول ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language
SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

المجلة التجارية
السورية الامريكية
متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل

قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات
ثمن النسخة خمسون سنتا

VOL. IV NO. 10 OCTOBER 1922

السنة الرابعة · العدد العاشر تشرين الاول سنة ١٩٢٢

الاسباب الباعثة على الانحطاط الاقتصادي في اوروبا وعلاقة امريكا بها

اصلاح الاحوال الاقتصادية في اوروبا عموما يتوقف على حل مشكل التعويضات الخربية بين فرنسا والمانيا وبحث في مقدرة المانيا على الدفع وعدالة مطالب فرنسا وكيف ان الحالة لا تصطلح ما لم تشترك امريكا بصورة فعلية على اعانة اوروبا على حل مشاكلها ببذلها لها الاراء والاموال

(تعريب مقالة لمصرف ناشيونال بنك اوف كومرس في نيويرك)

في غضون السنوات الاربع التي انقضت على الهدنة التي انهت الحرب الكبرى كان الرجاء عظيما بتحسن الاحوال الاوربية التدريجي وان المصالح المتضاربة التي كانت من اكبر العثرات في سبيل انعاش اوربا تلقى حلا ملائما يستاصل ما ينجم عنها من التشويش· ولا يرناب احد في ان تسوية الامور الاقتصادية في بعض البلدان الاوربية قد جرت الى مدى غير يسير · وان قسما من البلاد الاوربية قد اصبح في حالة حسنة من بعض الوجوه على الاقل تساعده على الاندفاع الى الامام عندما تزول البواعث الكبرى القائمة في سبيل التقدم العام·

هذا وان حوادث الشهور الاخيرة والحالة هذه قد حملت اناسا كثيرين في انحاء العالم كافة على ادراك ما قد رآه من قبل اقدر الملاحظين في اوربا وهو انه يوجد في التسوية الدولية الموروثة عن الحرب وعن معاهدة السلم عدة بواعث اقتصادية ومالية وسياسية ولا تزال تدفع ببطء ومثابرة بعض الامم الاوربية العظمى الى حالة من الجمود المقلق الذي نراه اليوم من بعض الوجوه متحولا من رديء الى اردا شهرا بعد شهر·

والجمود هذا مزدوج في طبيعته· فمن الجهة الواحدة نرى عدة بواعث اقتصادية وتعهدات مالية ارتبطت بها الحكومات المختلفة في داخليتها متاتية عن الحرب قد ارغمت هاتيك الحكومات على تصرفات مالية كانت اشبه بضاغث شديد على احوال الاعمال حال دون اعادة القوة المنتجة في بعض البلدان الاوربية المهمة · ومن الجهة الثانية يوجد جمود مستحكم الحلقات في الراي العام الدولي يبدو لناظره من وجوه عديدة مستغلقا عسر الحل · فالجمود الاخير ناشيء عن عجز الامم المختلفة عن ادراك الصعوبات التي يستحيل اجتيازها الكائنة في مشاكل كل واحدة منها·

وهذا العجز عن ادراكها متات عن قلة المعلومات التي لدى هاتيك الامم المتعلقة بالعوامل الاقتصادية والمالية الداخلة في الخلاف وعن تهامل كل امة في امر السعي للوقوف على ما يعتور الاخرى من الصعوبات · فالمشكل الحاضر يجب ان يعالج من هذين الوجهتين اي من وجهة الجمود الاقتصادي الحقيقي والجمود المستحكم الحلقات في الراي العام· وللجمود الاقتصادي مظهران هما تاثير العلائق الاقتصادية والمالية الشديد الباقي من ايام الحرب والبادئ في المالية والمرافق الالمانية الداخلية· والتاثير الشديد الذي توجده هذه على الاحوال المالية والاقتصادية اللاحق ببقية الامم الاوربية على السواء·

الاحوال الالمانية وسوء تاثيرها على الخارج

والاهم من هذين المشكلين الذي استلفت الانظارهو تاثير المانيا على البلدان المحيطة بها . فانه بقطع النظر عن بواعث الاحوال الالمانية المضطربة المشوشة قد اصبح الان معقولا ان على الاحوال الالمانية المالية والاقتصادية يتوقف رسوخ حالة التجارة والمالية في البلدان المجاورة . ومن المعلوم ان تراكم الاعباء على الميزانية الالمانية الناتجة كلها عن المطاليب الداخلية والخارجية قد ضاعف الصعوبات القائمة في سبيل تهيئة نظام مالي مكين الدعائم في المانيا .

لانه عندما تتالت على المانيا الازمات لم تجد لنفسها منقذا منها او وسيلة لسد العجز الا بالاكثار من طبع عملة الورق ومضاعفة ما فيها من الانتفاخ ومن المعلوم ان هذه الطريقة تؤدي الى دورة مضرة جدا لانها تعمل على فصم عرى علائق التجارة والاقتصاد في البلاد وتولد سلسلة من الحوادث التي تهدد المانيا بكل امر وخيم العاقبة لها وتسبب الاذى الكبير لجارتها . ولا يخفى ان اضطراب الاعمال وتقلقل الاحوال المالية يقلل نتائج العمل وينقص الدخل العمومي ويضيم الكفاءة المساعدة على اداء الضرائب ويجلب تذمرا اجتماعيا ويحول دون تمكن الحكومة من تحصيل اقل مبلغ من الضرائب مهما كانت قيمته تافهة .

ويأول ذلك بالتدريج الى حمل اصحاب الاموال على ارسالها الى الخارج اتقاء الغوائل فيضر ذلك بدخل الحكومة ويبقي خارج البلاد الاموال التي كان من الواجب الانتفاع بها في داخلها ويجعل السوق الالمانية لمريدي المتاجرة معها هدفا للمخاطرة وتخيف مريدي مزاحمتها في الاسواق المحلية والاجنبية من تعرضهم للخسائر الفادحة . ولهذا فمن الواجب على مجاوري المانيا ان يراقبوا تطوراتها بدقة وان يتروى المشترعون في سن انظمة التعريفات الجمركية . لانه عندما تكون حالة المزاحمة الاجنبية في تغير دائم يكون من الصعب اتباع سياسة معقولة في وضع تعريفة جمركية لحماية مصنوعات البلاد .

وغني عن البيان ان اشغال وتجارة البلاد المجاورة لالمانيا على اختلافها هي مهددة من وجوه عديدة بعدم استقرار المالية الالمانية على حال . وقد ادرك المتاملون الا ان تاثير هذا القلق والتشويش المجهول العواقب العواقب في سائر انحاء اوربا الوسطى يحول دون انتعاش التجارة في اقسام عديدة من العالم . ويعتقد آل الخبرة في البلدان المختلفة ان الرجوع الى حالة راسخة راهنة في التجارة غير ممكن قبل انحلال مشكل المالية الالمانية . فاذا بحثنا عن حل لهذا المشكل المالي الالماني يعترضنا تضارب في الاراء بين المانيا وفرنسا بشان الباعث الحقيقي على حالة المانيا الحاضرة .

عذر المانيا في عدم زيادة الضرائب

وهذا الخلاف منحصر بالاكثر في العجز الالماني بالميزانية وفي الجواب على ادعاء فرنسا ان هذا متسبب في الغالب عن التراخي في ضبط وادارة الاموال العمومية يعترف كثيرون من الالمانيين بان الدخل من الضرائب قد كان ولا يزال ناقصا عن معدل الضرائب التي يظن ان في الامكان جمعها . ويقولون ايضا ان نفقات الحكومة الداخلية قد كانت كبيرة جدا بالنسبة الى حالة مالية المانيا السيئة . ويصرحون من الجهة الاخرى بان هذه النفقات لا يمكن تخفيضها ذلك لان الامر الجوهري لحل المشكل المالي هو تاييد الحكومة اولا فاذا انقصوا نفقاتها من بعض الوجوه آل ذلك الى اضعافها فالضرورة تقضي بابقائها قوية لمنع الفوضى .

ويزيدون على هذا قولهم ان فشل الحكومة من تحصيل ما يزيد على هذه الضرائب ناتج عن القلق العمومي وعن نقص مقدار الانتاج وعن استمرار تغير القيم والاسعار الناجم عن سياسة الحلفاء المتعلقة بالتعويضات الحربية . ويعتقد اقدر الاقتصاديين في المانيا والماليين ايضا انه لا يوجد في المانيا في الوقت الحاضر ما يصح ان يسمى اقتصادا وطنيا يساعد على دفع الديون الاجنبية . ولما كانت المانيا قد عجزت عن دفع التعويضات ببيع ما لديها من المارك المتناقص في القيمة بسرعة من المضاربين في بلدان الحلفاء والبلدان المتحايدة كان من الضروري اداء اقساط التعويضات من اموال المانيا الاحتياطية .

وبعبارة اخرى ان المانيا كانت في كل المدة الماضية «تبيع نفسها» ولكي تقوم بما عليها قد اقدمت على بيع مبلغ كبير من رهائنها واثاثها وعقاراتها وغير ذلك من موجوداتها الرئيسية . فكل دفعة من هذه الموجودات قد عملت على زيادة اضعافها ويعتقد جمهور الالمانيين بان المانيا لا تقوى على الدفع بعد الان الا اذا منحت فرصة تتوفر فيها على تنظيم شؤونها المالية والاقتصادية . وفضلا عن ذلك فان الاعتقاد عمومي في المانيا بانه من العبث ان

يتوقع الحلفاء اقتدارها على وفاء بقية اقساط التعويضات بكاملها

براهين فرنسا على مقدرة المانيا على الدفع

وفرنسا من الجهة الاخرى تدعي بان المانيا قادرة على الدفع اذا ارادت ذلك. ولتايد دعواها تشير الى الاموال الطائلة التي ارسلها الالمانيون الى خارج بلادهم هربا من دفع الغرامة. وبعض الفرنسويين يشير الى عدم وجود بطالين في المانيا والى ظواهر حسن الحال وحركة الاعمال فيها والى مقدرة ارباب المعامل الالمانية على مزاحمة امثالهم في البلدان الاخرى في انحاء العالم المختلفة. وهم ينكرون على الالمانيين قولهم ان مطاليب التعويضات الحربية قد كانت العامل الاكبر على عدم توازن المالية الالمانية والباعث على الانتفاخ المالي في المانيا الذي تلاه هبوط سعر المارك وما نتج عن ذلك من تشوش المالية ومرافق الاعمال كلها.

وبعض الفرنسويين يعتقدون ان انتفاخ العملة في المانيا قد كان من الامور التي ارادتها حكومة المانيا بالاشتراك مع ارباب الاعمال بل هي التي اوجدتها لكي تدرك الغرضين اللذين هما ضالتها المنشودة — اولهما التخلص من الغرامة وثانيهما الاستيلاء من جديد على اسواق العالم. نعم يوجد اناس من المفكرين في فرنسا متساهلون في الراي حتى ان منهم من يقول بعدم مقدرة المانيا على دفع كل تلك التعويضات الباهظة وباستحالة تحصيلها. وقد تباعدت مطالب الفريقين بشان ما تطلبه فرنسا وما تستطيعه المانيا بحيث يصعب التوفيق بينهما في ذلك خصوصا وان تفرعات مطاليب فرنسا تحول دون حمل المانيا على الاقتناع بها.

هذا والذي يريد الاحاطة بالموقف الذي اتخذته فرنسا تجاه المانيا يجب عليه ان ينظر الى المظاهر المختلفة المتعلقة بالمالية الفرنسوية من سائر وجوهها — كالنقص الحالي في ميزانيتها الذي يداني الاربعة بلايين فرنك وحاجتها الى التوفر على المبالغ المالية من بلايين الفرنكات سنويا لتعمير الاقاليم المتهدمة والديون الباهظة التي تطالبها بها الولايات المتحدة وانكلترا. ومثل هذه الاحاطة يجب ان تتناول ايضا عوامل سياسية واجتماعية مهمة. منها خوفها الدائم من اعتداء المانيا عليها في المستقبل الذي هو دون ريب خوف في محله. وشعورها بان بعض حليفاتها وبعض الامم المتحايدة ما برحت تجنح الى التفاهم مع المانيا الامر الذي يرغمها اكثر فاكثر على الاتكال على ذاتها من الوجهين السياسي والمالي.

زد على ذلك ما تراه من وجوب الاهتمام الدائم بحماية مقدرة الحكومة والثقة بها داخليا من حيث الاقتراض والمحافظة على تلك الثقة التي عليها يعتمد مريد استثمار امواله من الفرنسويين — واعتماده هذا مبني على ان حكومته ستقبض من المانيا كل المال اللازم لاداء ما تستدينه من ابنائها. وهناك عوامل اخرى غير هذه يجب على الناظر الى مطاليب فرنسا اعتبارها منها الشعور الذي يكاد يكون عاما في فرنسا بان المانيا قد حاولت قصدا التخلص من دفع اي قسط من الغرامة. ففرنسا لذلك تشعر بانها اذا هي تنازلت عن قسم من الاموال التي تطالب بها المانيا من غير ان تحصل على تعديل ولو قليل من الديون التي عليها لانكلترا والولايات المتحدة تكون ظالمة للشعب الفرنسوي وعاملة على القاء عبء ثقيل على عاتقها قد ياول الى افلاسها

كيف تتملص المانيا من الوفاء

اما مقدرة المانيا على الدفع فمتوقفة على امرين مهمين المقدرة الاقتصادية في شعبها والمقدرة المالية في الحكومة. فالمقدرة الاقتصادية تتوقف بالاكثر على الانتاج وانقاص الاستهلاك. وقد يكون ما يزعمه مفكرو المانيا بشان عدم وجود مقدرة اقتصادية في البلاد صحيحا وقد لا يكون كذلك. على ان ما هنالك من عدم انتظام الاعمال الذي لا يحتاج الى دليل وقلة كفاءة العمال وحالة المعدات الرئيسية التي يحتاج اليها في العمل. كل هذا يدل على صحة دعوى الالمانيين.

ولكن هنا يجب ان نجعل فارقا مميزا بين اقتصاد الافراد في المانيا واقتصاد الامة كهيئة مجتمعة. فان عددا غير يسير من الناس قد ربحوا ارباحا طائلة على ان هذه الارباح لم تمثل ما يقال انه اضافة على الدخل العمومي بل اضافة على الثروة الافرادية التي نجمت عن استئثار البعض بما لا حق لهم فيه الامر الذي ادى الى مغادرة العدد الكبير من الامة في حالة الفقر المدقع. فالمقدرة على دفع اقساط التعويضات اذن يتوقف على مقدرة الحكومة المالية لان الحكومة هي التي تتولى دفع الاقساط او تحويلها الى بلدان الحلفاء

ولهذه المقدرة شكلان — مقدرة تحصيل الضرائب

ومقدرة انقاص النفقات وابقائها ضمن دائرة محدودة وعلى هذين الشكلين يدور الجدال القائم بين الفرنسويين والالمانيين ٠ فالذي يدعيه الفرنسويون من ان الحكومة الالمانية لم تحصل من الضرائب على ماهو كاف يماثل ادعاء رعايا الحكومات الاخرين من ان الحكومة الفرنسوية نفسها لم تحصل من الضرائب ما هو كاف٠ وفي الامرين كانت الحكومة معرضة لانتقاد غير عادل ذلك لان الحالة في البلادين متماثلة وان اختلفت في درجة رداءتها لا سيما وان هنالك حدا معلوما لمقدرة اية حكومة على تحصيل الضرائب وهذا الحد متوقف على غنى البلاد من الجهة الواحدة وقوة الحكومة من الجهة الاخرى٠ وقد اختبرت فرنسا ذلك بنفسها في شعبها ووجدت صعوبة كلية في التحصيل بالرغم عن انها كانت مضطرة الى ما فرضته في غضون الحرب وما ارادت فرضه بعدها٠

وظاهر ان حكومة المانيا اضعف من حكومة فرنسا بالشيء الكثير وهي تواجه حالة شقاء صعبة وتجد من رابع المستحيلات تحصيل ضرائب بمقادير تقابل المطلوب منها٠ فتقدير حالة المانيا كما هي يجب ان يتناول ايضا التحديدات التي تتقيد بها مثل هذه الحكومات المختلطة الضعيفة وان لا يسهى عن البال ما هو معروف عن صفات الشعبين المتماثلة عندما يصل بهما الامر الى دفع الضرائب٠ ولا شك في ان الحكومة الالمانية تستطيع التحسين في حالتها المالية اذا هي لم تضايق كثيرا ولكنه يستحيل على تلك الحكومة تحصيل ضرائب بالمقدار الفاحش الذي يتوقعه الفرنسويون منها لان ذلك خارج عن دائرة المعقول

مقدار الاموال الالمانية في الخارج

والباعث الرئيسي الاخر الذي يجعل فرقا كبيرا بين حالتي البلادين مما يتعلق بالمقدرة على الدفع هو ارسال الرساميل الالمانية الى خارج البلاد بمقادير كبيرة تتراوح بين المائتي مليون والبضعة بلايين دولار٠ على ان هذه التعديلات ليست مبنية على شيء راهن ذلك لان الادلة على اصدار هاتيك الاموال الى الخارج متوزعة في اماكن مختلفة ولهذا يستحيل العلم بحقيقتها تماما٠ ولكن الذي يقوله اهل الاعتدال عن هذه الاموال هو ان المبلغ الحقيقي منها الذي خرج من البلاد هو اقل كثيرا مما يظنه العموم٠ وبناء على هذه الاشاعات المتواترة عن مقدار الاموال التي ارسلت الى خارج المانيا ارتأى الحلفاء السيطرة على المالية الالمانية لتكون تحت مراقبتهم منعا لمتابعة اخراجها من المانيا٠ على ان اتمام ذلك يوجد صعوبات جمة وتشويشا لا حد له في حين ان العارفين يشكون في فائدتها من حيث زيادة الدخل اذا وضعت مالية المانيا تحت مراقبة الحلفاء الفعلية٠ نعم ان المراقبة تعمل على انقاص نفقات المانيا الداخلية مما هو لازم لادارة حكومتها ولكن هذا ايضا هو من الامور المشكوك فيها ٠

ويرتاب اهل الخبرة ايضا فيما اذا كانت سيطرة الحلفاء على المالية الالمانية تحول دون اخراج الاموال من البلاد والذي يستيقنه الناس من هذا الوجه هو ان حركة الاشغال في المانيا تختنق بالضغط الشديد الذي توجده الرقابة الاجنبية ما دامت تلك الرقابة مسيطرة في المانيا ٠ وما دامت المعلومات الضرورية لمعرفة شيء راهن عن حالة المانيا غير متيسرة بالنظر الى شمول الفوضى في البلاد كان من الصعب جدا ابداء راي جازم بشان مجرى الاحوال الحقيقي هنالك٠

امهال المانيا في الدفع واجب

ان بعض الافراد في المانيا يربحون في هذا الحين اموالا طائلة الا ان الربح العمومي من تلك البلاد بالنسبة اليها هو دون القليل ٠ نعم ان البطالة غير موجودة ولكن كفاءة العمال هي دون المعروف عنها في الماضي٠ وقد تناقص كثيرا معدل المرافق الاقتصادية في البلاد على وجه الاجمال بالرغم من النشاط الحالي في حركة الاعمال ومن اجل هذا نقول ان الاحوال الاساسية التي تساعد على القيام بدفعات كبيرة من التعويضات معدومة بالكلية٠ ففي مثل هذه الظروف لا تستطيع حكومة ديموقراطية او ملكية محلية او اجنبية الاستمرار على تحصيل ضرائب من الشعب كبيرة في المقدار الى حد يكفل لها اداء التعويضات او بالحري اقساطها الاخيرة٠

ومهما تغيرت تصاريف المستقبل فلا يشك احد ان المانيا في حالتها الحاضرة يجب ان تعطى مهلة وتعفى موقتا من دفعات التعويضات الثقيلة الى ان يعود اليها رخاؤها وترجع الامور فيها الى مجراها الاعتيادي٠ اما الى كم تكون تلك المهلة وكم يجب تنقيص تلك التعويضات فالاراء متضاربة في ذلك٠ اما المهلة فامدها يجب ان ينتهي حالما

تعود واردات المانيا الى ما يجعلها في افضل حالاتها او قريبا من ذلك · واما التنقيص في التعويضات فليس من ينكر انه ضروري وانه يجب ان يكون كبيراً · وكيف كان الحال فاذا كنا نتوقع من المانيا اداء ما عليها في المستقبل يجب ان نمهلها الان ·

حالة مالية فرنسا

اذا سلمنا باستحالة مواصلة تحصيل دفعات من التعويضات الالمانية وافية بالغرض قبل ان يتوفر لالمانيا الوقت اللازم لتعديل مرافقها وترسيخها على اساس مكين تواجهنا من الناحية الاخرى حالة مالية فرنسا المزعجة · فهنالك تضارب كبير في الاراء بين المتاملين في شؤون ميزانية فرنسا الحالية وما يتعلق بمقدرتها من هذا القبيل · وكيف كان الحال فان فرنسا لاتقوى على التنازل عن دفعات التعويضات الجارية الا اذا تيسر لها الحصول على مساعدة مالية مهمة من الخارج · اما ما الذي تحتاجه فرنسا من المساعدة المالية لميزانيتها فالاراء مختلفة في شانه حتى في فرنسا بالذات ·

ويعتقد بعض المدققين ان الحكومة الفرنسوية لاتقوى على مواصلة تعمير الاقاليم المتهدمة بدون الحصول على دفعات وافرة من التعويضات الالمانية · ويعتقد غيرهم ان فرنسا قد تجد صعوبات كلية في متابعة تمويل ميزانيتها العمومية · وفي كل حال فان فرنسا كما قد وضح لا تستطيع دفع شيء من فوائض ما عليها من الديون للولايات المتحدة وانكلترا الا اذا استمرت على قبض الدفعات المقسطة من التعويضات هذا اذا لم نقل شيئا عن دفع شيء من اصل تلك الديون ·

وفي الواقع انه يوجد في فرنسا اليوم مثل الذي يوجد في المانيا من تلبك الشؤون واختلاط حابلها بالنابل · فكما ان المانيا تعجز عن النهوض من سقطتها بدون مهلة نعطاها كذلك فرنسا تعجز عن القيام بالمطلوب منها للدول الاخرى اذا هي لم تقبض من المانيا او تنال مساعدة وافية بالعرض من البلدان الاجنبية · حتى ولو قدرت انكلترا وارادت ان نسامح فرنسا بديونها فبدون التخلص بطريقة ما من الديون التي للولايات المتحدة عليها لا تستطيع فرنسا التنازل عن الدفعات الالمانية بالكلية الى وقت طويل بدون مساعدة مالية من الخارج ·

تلك هي اذن الحقيقة المركزية في الحالة الاوربية على ان هذه الحقيقة لا تتناول العدد الكبير من العوامل المهمة التي يجب اعتبارها قبل اعادة الاحوال الى سابق مجراها · فان ذلك يبقي امامنا الحالة الخطرة في النمسا وما يماثلها من البوءس والشقاء في بلدان شرقي اوربا ولا يلم بشيء من الاحوال الروسية جملة والمشاكل الصعبة الحل في الشرق الادنى · ولا تتناول ايضا مظاهر تبدل اسعار العملة ومشاكل النقود الرئيسية · فان الكثير من هذه المسائل بالرغم من تاثيرها على بعض مظاهر الحالة الحاضرة يجب التريث في تسويتها الى ما بعد انفتاح تلك المغلقات ·

فالحقيقة المركزية الحاضرة في اوربا اذن تتناول شيئين رئيسيين: الاول انه مهما كانت المقدرة الفكرية التي للدول الاوربية المختلفة فان الحكومات (التي بها نستوضح كل السياسة العمومية في اخر الامر) تواجه جملة اعباء اقتصادية ومالية لا تقوى على حلها بدون مساعدة · والثاني ان الشعوب الاوربية بسبب هذه المغلقات المالية الحرجة وبسبب عدم تفاهمهما معا ولانها قد استنفذت قواها بمحاولتها زمنا طويلا حل مشاكلها قد اندفعت متباعدة شيئا فشيئا حتى انتهت الى مستغلق يصعب فتحه من تضارب الاراء بعضها مع بعض ·

حاجة اوربا الى المساعدة الخارجية

وقد دلتنا الشواهد الكثيرة على ان اوربا عاجزة عن انهاض نفسها من هذا المازق المتجهم بدون مساعدة · فاوروبا مفتقرة الى مساعدة من وجهتين: يجب ان تحصل على مساعدة مالية كميتها ونوعها غير معروفين الان وهي محتاجة ايضا الى مساعدة في الراي والارشاد مصحوبين بمناصرة فعلية مشتركة · ولاسباب عديدة نقول ان الولايات المتحدة هي الامة العظيمة الوحيدة التي يتجه اليها منطق المباحثات في كشف غيمة الحالة الاوربية ·

وفي الوقع انه لا يبدو لنا في الحالة الحاضرة مصدر اخر للمساعدة هذا اذا اريدت اعادة حالة اوربا الى حالة صحية في القريب العاجل · ويستحيل علينا الان ان ندل مقدما على الوجهة التي تجري فيها تلك المساعدة · ففي هذه المشكلة الكبرى كما في غيرها لا يمكن العلم بكل الامور الضرورية اللازمة الا بعد الابتداء في حل المشكل · هذا وقبل الاقدام على حل هذا المشكل الاقتصادي والمالي

العظيم الاهمية نهائيا يجب علينا ان نحمل فرنسا والمانيا وغيرهما من البلدان الاوربية على ادراك ما يعتورهن من الصعوبات.

ولكي نقوم بمساعدة فعلية في هذا العمل يجب على امريكا ان تحصل قبل كل شيء على ما لا تعرفه الان وهو الاطلاع على ماهية الصعوبات الكبرى التي تواجهها كل واحدة من حكومات اوربا. فمتى درس عدد من الامريكيين بتدقيق تام حالة كل بلاد تدرك امريكا للحال ان نصيحتها التي رددتها كثيرا لاوربا لكي «تزيد الضرائب وتقلل النفقات وتعدل الميزانية» غير وافية بالغرض. عندئذ تدرك امريكا ان المشكلة الاوربية الحالية لم تتسبب عن تقصير اوربا في بذل جهد المستطاع في القيام بالكثير من الامور التي اشير عليها بها. بل عن اشتباك الصعوبات اقتصاديا وماليا وسياسيا واجتماعيا الاشياء التي لم يكن في وسعها اتمامها او حلها على صورة ملائمة لوحدها وبدون معونة خارجية ؛

صناعة نسج الكتان في حالتيها الماضية والحاضرة

هي في التاريخ من اقدم الصنائع البشرية وفي حالتها الحاضرة من الصنائع المهمة في توفير رفاهية الناس واهم معاملها في ارلندا — بيان اهمية روسيا كبلاد منتجة للكتان وكيف ان محصول العالم تناقص بعد تضعضع البلاد الروسية وغير ذلك من الاحصاءات والمعلومات المفيدة لتجار هذا الصنف

ان الغزل وحياكة الاقمشة كانت في عداد الفنون الاولية التي اجادها الجنس البشري. ومن بين الاقمشة المتعددة كانت صناعة الكتان اقدمها عهدا واجملها رواء. ومن المحتمل كثيرا ان يكون الكتان قد استعمل للملابس عند سكان وادي الفرات ولا تزال هنالك امثلة من الكتان الذي عرف انه نسج منذ مضي ٤٠٠٠ سنة وجدت في اجداث المصريين. وبعض هذه الامثلة لا يزال محفوظا في المتحف البريطاني الى اليوم وهو من حيث دقة الحياكة والنعومة ورقة الخيوط يفوق اجود انواع الكتان في هذا الزمان. وكان فن الغزل والحياكة في القديم محصورا بالنساء من كل طبقة على انه بعد اختراع الات النسج الحديثة تحول من صناعة بيتية الى ما هو عليه الان من المنزلة التجارية الرفيعة

ومن المعلوم انه بالنظر الى عدم وجود الكتان في الاعوام الاخيرة وقفت حركة مرافقه كثيرا ذلك فضلا عن ان خروج روسيا الفعلي من سوق الكتان وهي المشهورة بكثرة محصولاته قد حمل تجاره واصحاب معامله منذ عام ١٩١٧ على الاهتمام بايجاد المواد الخام. ففي عام ١٩١٣ كانت مواسم الكتان الروسية اكثر من ٨٠ بالمائة من محصوله استهلكت هي منه ٦٠ في المائة او اكثر قليلا من موسمه واصدرت ٥٦ في المائة من مجموع سائر الصادرات من البلدان التي تزرع الكتان في العالم كله. فاذا اهملنا روسيا كعامل منتج ومستهلك يكون مجموع الاستهلاك من الياف الكتان الان غلة مساحة اراضي كانت في الماضي تنتج اقل من ٢٠ في المائة من حاجة العالم

واهم معامل الكتان موجودة في البلاد الانكليزية كما لا يخفى و٨٠ في المائة من مغازله موجودة في ارلندا ونقطة دائرة مرافق الكتان كائنة في مدينة بلفاست التي اشتهرت بصناعة الكتان اشتهار لانكشير بالقطن ودوندي بانسجة القنبس الهندي. هذا ومع ان الات غزل الكتان اخترعت في انكلترا عام ١٧٨٧ فان الكتان المبروم على الالات الحديثة لم يعرف في ارلندا الا بعد اربعين عاما من ذلك التاريخ — وذلك عندما اخذت هذه باستعمال تلك الالات.

فالالات الاولى التي كانت تبرم الكتان حسب الطريقة الجافة التي استعملت بادىء بدء في انكلترا وسكوتلندا لم تستبدل بغيرها مطلقا. اما الغزل المبلل الذي صار استعماله حوالي عام ١٨٣٥ فهو الذي كان المعول عليه في ارلندا. وهذه الطريقة تساعد على جعل الخيط انعم وارق من الطريقة الجافة. ثم ان الات النسج لم تدخل ارلندا الا بعد ذلك بكثير فالحياكة في تلك البلاد كانت الى ما قبل ١٨٥٠ تصنع بالايدي حتى ان الانوال التي تدار باليد قد بقيت في ارلندا الى تاريخ شبوب نار الحرب الكبرى.

ان المعامل الارلندية مقتصرة على الغزل الناعم وحياكة الشاش والمنسوجات الاخرى التي هي اخف منه. اما المعامل

الانكليزية والسكوتلندية من الجهة الاخرى فتغزل ما هو اخشن من ذلك فمنسوجاتها تكون على الغالب من كتان البيوت المتوسط والثقيل والجنفاص والخيش الذي يستعمل للشراع. ومرافقها الكتانية تعتمد في الذي تحتاجه من الكتان الخام على الذي ياتيها من البلدان الاجنبية. ففي عام ١٩٢١ كانت وارداتها من ذلك نحو ٢٠ في المائة من المعدل المتوسط الذي استجلبته في غضون خمسة اعوام من ١٩٠٩ الى ١٩١٣ . وكان مبلغ الكتان المجلوب في عام ١٩٢٠ مضاعف ما جلب منه في عام ١٩١٩.

والقحط الذي الم بالقطن متسببا عن الحرب الاهلية الامريكية قد ادى الى نجاح كبير لم تر انكلترا مثله في اعمالها الكتانية ففي عام ١٨٦٤ اصدرت انكلترا من غزل الكتان المحلي ٤٠ مليونا و١٧٧،٠٠٠ بوند وفي عام ١٨٦٦ كان ما اصدرته من قماش الكتان ٢٥٥ مليونا و٦٣٢،٠٠٠ يرد. على ان الصادرات من غزل الكتان في عام ١٩١٣ كانت ١٦،٣٠٦،٠٠٠ بوند لا سوى ومن الاقمشة الكتانية ١٩٣،٦٨١،٠٠٠ يرد فقط. وفي عام ١٩١٣ كان المجلوب من الغزل الاجنبي ضعف الصادرات من الغزل الوطني.

والغزل المجلوب يتالف من النوع الخشن على الاكثر الذي تستطيع البلجيك وغيرها من بلدان القارة الاوربية انتاجه بارخص مما تستطيعه ارلندا بينما الغزل الذي يصدر من انكلترا هو على الغالب من الصنف المتناهي في الجودة ولهذا كانت المعامل الارلندية مقتصرة على صنع الاصناف الغالية الثمن منه. واهم الاسواق للغزل الانكليزي هي في المانيا والبلجيك والولايات المتحدة ويضاف الى ما تبيعه من ذلك الصنف الخيطان الكتانية التي تصدرها بكميات وافرة .

وفي الاوقات المعتدلة تصدر انكلترا من الكتان الذي يصنع فيها ٨٠ في المائة . ومن مجموع ما اصدرته في عام ١٩١٣ ٨٩ في المائة نسيج مسيح معظمه مبيض و٩ في المائة قماش مخطط او مصبوغ ودماسك او غيره من المنسوجات الجميلة و٢ في المائة من قماش الشراع. وتاخذ الولايات المتحدة التي هي اكبر مشتر من الكتان الارلندي منسوجات منه تعادل كل ما تشتريه البلدان الاخرى كلها. وفي غضون خمسة اعوام اي من ١٩٠٩ الى ١٩١٣ اشترت الولايات المتحدة ٥٨ في المائة من مجموع ما اصدرته انكلترا من نسيج الكتان. واشترت في السبعة شهور الاولى من عام ١٩٢٢ — ٦٠ في المائة منه.

كانت روسيا من قبل صاحبة معامل مهمة لخيوط الكتان ومنسوجاته على ان ما كانت تصنعه من ذلك لم يصر اصداره الى الخارج لان ثلثي محصول الكتان كانا يستهلكان في روسيا نفسها ونصف القيمة المستهلكة كانت تستعمل في بيوت الفلاحين . وما بقي من ذلك يصنع غزلا ثخينا او كتانا خشنا برسم التجارة المحلية وذلك لان العمال الذين يجيدون صنع الكتان الناعم الذي هو مطلوب تجارة الغرب لا وجود لهم هناك وكذلك الالات التي تساعد على صنعه غير موجودة.

وبعد عام ١٩١٣ ظهر نقص كبير في محصول الكتان وفي الصادر منه ايضا على ان كميات غير يسيرة منه اصدرت الى الخارج في عام ١٩١٨ . هذا وان فرنسا من حيث عدد المغازل واصطناع الكتان النحيف وخيطانه الرقيقة تعد من الدرجة الثانية بعد ارلندا . ومرافق الكتان فيها منحصرة على الغالب في الانحاء الشمالية منها ولكن توجد معامل كثيرة للكتان ونسجه في الاقليم الذي يشتمل نورمندي وماين وانجو وبريتاني. وكان في فرنسا عند اول شبوب نار الحرب ٥٨ معمل غزل وتسعة اعشار غزل الكتان تصنع في ليل التي هي مركز تجارة «الفلتره»

هنالك تصنع الانواع المختلفة من الخيوط الملائمة للخياطة والتطريز والرتق وعمل الخرج وخيوط خصوصية من اجناس مختلفة كالتي يستعملها صانعو السروج والجزم والانوال التي في ليل وارمنتياره تصنع الكتان الابيض الثقيل غير المبيض الذي هو من جنس جيد وكتان الشراع والخيام والشيء الكثير من كتان الشراع يصنع الوانا مختلفة وقد استعمله الجيش في الحرب كذلك لخدع العدو.

وابدع انواع الكتان الفرنسوي الناعم تصنع في المقاطعة التي توجد فيها فالنسيان وكامبراي وقد عرف باسم الاخيرة منها القماش الابيض الناصع فسمي كمبريك ويقال انه صنع لاول مرة في هذه البلدة التاريخية

وهناك يصنع الباتيست والشاش اللذان يستعملان في الملابس التحتية الفرنسوية والمناديل. ثم ان ابافيل واميان مشهورتان بصنع الكتان الذي توخذ منه اغطية الموائد على انواعها. وكانت معامل الكتان والاراضي التي خصصت لزراعة الكتان واقعة بالاكثر في ذلك القسم

من فرنسا الذي خربته الحرب. اما المعامل فقد اعتني باصلاحها اول كل شيء في برنامج الترميم وفي ختام عام ١٩٢١ اتمت فرنسا اربعة اخماس الابنية فاصبحت حاضرة للعمل . اما المغازل فاكمل نحو نصفها فقط او ان بعضه كان رهن الانجاز .

والذي يعيق مرافق الكتان الفرنسوية اليوم هو مشكل الحصول على المواد الخام الكتانية ذلك لان نحو ثلث محصول الكتان الفرنسوي ينمو في الناحية الشمالية حيث اصيبت الارض بخراب كثير. ففي عام ١٩١٣ كان مجموع المحصول ٢٢،٠٠٠ طن فنقصت هذه القيمة الى ١٠،٠٠٠ طن في عام ١٩٢١ . ولم تكن معامل الكتان قبل الحرب تستهلك كل محصول الكتان المحلي ذلك لان واردات الكتان الروسي كانت مما يسهل الحصول عليه.

اما بعد الحرب وبعد ان تدمرت معامل الكتان في شمالي فرنسا او اكثرها فان المحصول ارسل الى معامل ارلندا ولما اعيدت حركة المعامل في فرنسا واحتاجت الى الكتان الوطني ارتفع سعره بالمزاحمة عليه الى اعلى من الدرجة التي تستطيع المعامل الفرنسوية ابتياعه عندها . وفي الوقت الحاضر نرى زراع الكتان في فرنسا مترددين في جعل المحصول كبيرا لخوفهم من المواسم الروسية التي يظن انها كبيرة تلحق بهم الاضرار البليغة.

وقد كانت المساحة المزروعة كتانا في روسيا عام ١٩٢١ نحو ثلثي المساحة التي كانت تزرع قبل الحرب هذا وبالنظر الى قلة السماد والى رداءة الحراثة كان المحصول قليلا على وجه الاجمال. اما مرافق الكتان الروسية حسب برنامجها الكبير المسهب لعام ١٩٢٢ فانها تعمل على زيادة في الطلب المحلي للمواد الخام التي هي الان غير وافية بسد حاجة ما يستهلكه منها الزراع انفسهم . فان ٣٧٨،٠٠٠ مغزل من ٤٠٠،٠٠٠ مغزل في المائة معمل الكائنة التي تحت رعاية الحكومة سوف تعد للعمل وترى حكومة السوفيات انها تستطيع صنع ٦٠،٠٠٠،٠٠٠ يرد من قماش الكتان فيها

وقد كان المحصول السنوي قبل الحرب ١٢٠،٠٠٠،٠٠٠ يرد مربع وكان محصول العشرة شهور الاولى من عام ١٩٢١ نحو ١٨،٠٠٠،٠٠٠ يرد مربع

وعند اول شبوب الحرب كان في البلجيك ٢٨ معمل غزل للكتان ذات ادوات مختصة بصنع الغزل الثخين على الغالب والكتان الخشن الذي كان يشحن الى انكلترا بالاكثر . ومعظم هذه المعامل قد عطلته الحرب. ومع ان الكثير منه قد اصلح فاصبح في حالة تمكنه من الدوران الا ان هذه المرافق قد منعت من انتاج معدلها المعروف بسبب قلة المواد الخام الرخيصة. فادى ذلك الى ارتفاع الاسعار وتسبب عن هذا نقص كبير في الاستهلاك العادي من الكتان

ومع ان مناخ البلجيك غير ملائم لصنع الغزل والنسيج الكتاني الناعم فهو مناسب جدا لزرع الكتان المعدود من الطبقة الاولى الذي يرسل الى انكلترا على الاكثر. وبالنظر الى انقطاع ورود الكتان من روسيا في السنوات الاخيرة تنشط محصول الكتان في البلجيك فتوفر من ذلك النصيب الذي تحتاجه المعامل البلجيكية من الكتان الوطني.

وزا كوسلوفا كيا اليوم تحتوي على ٩٧ في المائة من المغازل وعلى ٩٥ في المائة من انوال الكتان التي كانت في الامبراطورية النمسوية المنقرضة وكانت مرافق نسيج الكتان فيها موجودة على الغالب في بوهيميا ومورافيا . ففي تموز عام ١٩٢٢ اصدرت زا كوسلوفا كيا ٢٨٤،٠٠٠ يرد مربع من الكتان. والكتان البوهيمي هو جنس قائم بذاته من حيث الجودة ذلك لان الصناع من امهر المشتغلين في حياكته وابرعهم في الابتداع واقدرهم على خلق الرسوم الجميلة التي لا يجاريهم في اتقانها احد.

والمانيا التي كانت ذات محصول كبير من الكتان اضطرت عند ابتداء الحرب الى الاعتماد على البلدان الاجنبية في الحصول على المواد الخام. وقد كانت حاجتها الى الكتان لصنع الطيارات عاملة على تنشيط محصول الكتان الوطني . ولكن المحصول قد نقص كثيرا بعد الحرب وتعطلت معامل الكتان بعد الحرب لقلة المواد الخام. وفي غضون الاثني عشر شهرا المنتهية في شهر نيسان عام ١٩٢٢ استجلبت المانيا ١٠،٠٠٠ طن من الكتان وهي في عام ١٩١٣ استجلبت ٩٣،٠٠٠ طن اي اكثر من ٨٠ في المائة جلبتها من روسيا .

هذا وان تحسن الطلب في امريكا على الكتان الاوربي قد ساعد كثيرا على زيادة الانتاج في مرافق الكتان كلها كما ان رخص الاسعار قد شجع الناس على مضاعفة المشترى

وفي كانون الثاني عام ١٩٢٢ كان معدل سعر الكتان غير المبيض والمبيض من المنسوج الصادر من انكلترا شلنين و١٠٫٤/٣ بنس لكل يرد ولكنه في تموز نزل الى شيلنين و٨٫١/٢ بنس لكل يرد . وكان سعر اليرد في عام ١٩١٢ ٧ بنس فقط . وسعر كانون الثاني كان خمسة اضعاف السعر المتعارف قبل الحرب وكان سعره في تموز ثلاثة اضعاف ما كان عليه قبل الحرب.

ويظن ان سعر الكتان سيظل عاليا ما بقيت المواد الخام منه قليلة وما دامت نفقات نسجه باقية في ارفع الدرجات والولايات المتحدة تشغل مركزا في تجارة الكتان لا مثيل له من حيث انها اكبر مشتر واصغر منتج. ففي عام ١٩١٣ استجلبت من منسوجات الكتان وبضائعه المختلفة ما بلغ مجموع قيمته ٢٨،٠٠٠،٠٠٠ دولار. وفي ١٩٢٠ كان مجموع قيمة الوارد منه الى الولايات المتحدة ٤٧،٠٠٠،٠٠٠ دولار تقريبا ولكنه في سنة ١٩٢١ تناقصت قيمة المجلوب من الكتان الى ما كانت عليه قبل الحرب الان الكمية المستجلبة كانت نحو ربع الوارد السنوي قبل الحرب. ولقد اعاق نمو المرافق الكتانية في كل مكان ازدياد المعامل القطنية. فكانت معامل الكتان في انكلترا وسكوتلندا تتناقص كلما ازداد عدد المعامل القطنية. على ان مستقبل صناعة الكتان متوقف على التطورات الزراعية والاقتصادية والمشكل الذي يعتور امر الحصول على نسيل الكتان. ففي الاوقات العادية يكون كل محصول اخر مساويا في ارباحه لمحصول الكتان او زائدا عليه. ولقد بذل الناس المجهود في جعل طريقة نسل الكتان ووصل خيوطه بسيطة قليلة النفقة حتى انهم اخترعوا الة لذلك تنسله من غير ان تقطع خيوطه

وقد كانت هذه الصعوبة من اكبر العوائق التي تحول دون نمو مرافق الكتان اما الان وقد تسهلت هذه الصعوبة فلا يبعد ان يعود الكتان الى سابق اهميته بما ابتدع لنسله ووصل خيوطه وصنعه من الطرق الفنية بحيث تزداد كمية الموجود منه ولا يكون ثم ما يعيق حركة نمو مناسجه فيحرز المقام الرفيع الذي هو جدير به بين سائر معامل المنسوجات الاخرى المختلفة بالنظر الى ما هو عليه من الصفة الممتازة على سائر الاقمشة

الحرير الصناعي في ايطاليا

اشتهرت ايطاليا في البلاد الاوربية بنتاجها من الحرير الطبيعي انما لم يظهر الا في الاونة الاخيرة انها اصبحت ذات صناعة في الحرير الصناعي تنمو بسرعة مدهشة. وقد نشرت احدى الجرائد الاقتصادية الايطالية بحثا في هذه الصناعة نقتطف منه ما ياتي

ان نشوء صناعة الحرير الصناعي في ايطاليا لا يرجع الى ابعد من خمس عشرة سنة ومع ذلك فقد اصبح عدد عمالها نحو الاثني عشر الفا وهي على تقدم مستمر وسريع بنوع انه لا تاتي سنة ١٩٢٤ حتى يصبح عدد عمالها لا اقل من عشرين الفا.

وبسبب نمو هذه الصناعة قويت صنائع اخرى قديمة مرتبطة بها ونشات صنائع جديدة معتمدة عليها . فمن الاولى صنائع الصودا وكبريت الكربون والحامض الكبريتي وسواها. ومن الثانية صنائع الاجربة والقفازات الحريرية وغيرها من الملبوسات النسائية .

وفي شمالي ايطاليا الان اربعة معامل كبرى لصنع الحرير الاصطناعي يبلغ معدل انتاجها احد عشر الف كيلو يوميا. انما يوجد تحت البناء معملان كبيران احدهما في اواسط البلاد والاخر في جنوبيها سيرفعان معدل انتاج البلاد من هذا النوع من الحرير الى ٢٤ الف كيلو يوميا.

والذي يوجب الغرابة في نمو هذه الصناعة في ايطاليا ان المادة الاولى التي تقوم عليها وهي لب الشجر مستجلبة كلها من الخارج. بنوع ان ايطاليا تنتفع بترويج هذه الصناعة من حذقها الصناعي ووفرة الايدي العاملة فيها فقط. وهي لا تكتفي بسد بعض حاجة السوق الوطنية بل تصدر الكثير من محصولها الى الخارج والصادر على الغالب هو من الاجناس الفضلى . وللدلالة على نمو تجارتها بهذا الصنف يذكرون ان صادراتها منه في سنة ١٩١٩ كانت ٣٠٦ الاف كيلو ولكنها في سنة ١٩٢٠ ارتفعت الى ٣٩٦ الف كيلو وفي سنة ١٩٢١ الى ٩٠٦ الاف كيلو وكانت اكثر صادراتها الى الولايات المتحدة.

اما قيمة الاموال المستثمرة في هذه الصناعة فلا تقل عن ٤٢٠ مليون ليرة وربما تضاعفت القيمة في اواخر سنة ١٩٢٣ .

رحلة تجارية الى الشرق طريق شيراز ايضا

بقلم خليل بك الاسود — في نيويرك

نهضنا صباحا وباشرنا الاهتمام بالسفر فاخذنا الزاد اللازم وملانا الروايا ماء عذبا وسرنا من كمارج قبل شروق الشمس مع انني شعرت بضعف بعد البرد والحمى في الليلة المنقضية فاتجهنا شمالا نقطع ذلك السهل الافيح الذي اتيت على ذكره في عدد الشهر الفائت سائرين نحو مدينة كازرون الواقعة على طريق شيراز على مسافة ستة فراسخ من كمارج او ما يقارب الخمسة وعشرين ميلا

لم نبتعد كثيرا في سيرنا قبل ان راينا الجراد المنتشر في انحاء سهل كمارج والذي مضى على اقامته في تلك البقعة وما ورائها الى ضواحي شيراز اربع سنوات التهم فيها الاخضرين· ثم جاء بعده عمال الخزينة اوان الحصاد لجمع ما فرضوه على تلك المزازع والحقول (اعطت غلالا ام لم تعط) ونهبوا ما حصد من الزرع قبل فتك الجراد به فلم يتركوا للفلاح قوتا ولا بزورا للزرع حتى ولا ماشية لينهبها غزاة القبائل وقطاع الطريق· حادثت الكثيرين وسالتهم عن الوسائل التي يتخذها قومهم وحكامهم لابادة الجراد فاجابوا ان الحكومة لا تهتم للامر وان الاهلين لا يدرون كيف يكافحون الجراد وانه ربما استجلبت حكومتهم بعض العقاقير من بلاد الافرنج لابادة هذه الافة · فقلت في نفسي ويل لشعب خامل يتوكا على حكومة اشد منه خمولا وتغفلا·

كنا نسير في ذلك السهل والجراد يكتنفنا طائرا في وجوهنا يقع علينا كانه برد حملته ريح قوية فقذفته في وجه المسافر فانزلت قبعة الفلين فوق عيني وعلى وجهي للوقاية من وقع الجراد وطبعا انبغالنا خف سيرها لانها تضايقت من وقعه في وجوهها · والظاهر ان الدجاج والقطط والكلاب دون سواها من كل حي اخر استفادت من قدوم الجراد واقامته طويلا لانها وجدت فيه قوتا لذيذا مغذيا· كنت اراقبها تطارده وتلتقطه وتزدرده حول مضارب ابناء القبائل الرحل الضاربة في السهل ولما كان الوقت صباحا وقد اخذ الجراد يطير مع ارتفاع الشمس فلا شك ان الحيوانات التي ذكرتها كانت تلتقط فطور الصبح برغبة وشهوة شديدة· وقبل ان ننتهي من سهل كمارج ازيد القراء ان الينابيع فيه لا وجود لها وزراعته كلها شتوية وكذلك فمياه الشرب حفر ولها مصانع او احواض تجري اليها مياه المطر فتتجمع فيها باوحالها واوساخها يستقيها المارة لهم ولدوابهم · ترى بالقرب منها نسوة يغسلن الالبسة· طول الحوض الواحد يتراوح بين العشرين والاربعين خطوة بعرض العشر والعشرين وعمقها لا يقل عن عشرة اقدام يشيدون فوقها على الغالب بناء من اللبن النيئ ليقيها من عوامل الطبيعة ويظلل المسافرين الذين يستريحون على جوانب الحوض ريثما ياكلون زادهم ويرتوون بماء المصنع وربما ناموا هنالك قيلولة الظهر · مياه راكدة كمياه لمصانع هذه لا بد من تلوثها بجراثيم الأمراض والبعوض القتالة بحيث ان الغربي والعارفين لا يشربونها ولا يستخدمونها لغسيل الانية والملابس الا بعد ان تصفى بمصفاة مصنوعة على قواعد صحية وغليها على النار ثلث ساعة على الاقل·

بعد ان انتهينا من سهل كمارج ولجنا مضيقا بين جبلين منحدرين في مسالك ضيق بين صخور عالية وفوق حجارة ضخمة متعرجين شمالا يمينا هابطين بعض مئات من الاقدام تزاحمنا قوافل حمير قادمة نحونا تارة نخلي لها الطريق وتارة نجعلها تخليها لنا · لو شئنا لكنا عرجنا على طريق العربات في منتهى سهل كمارج· وكنا تركناها نهار البارح قبل ان ندخل سهل كمارج·غيراننا فضلنا اختصار المسافة باتباع طريق الحافر ولو بشق النفس بسبب طول المرحلة في يومنا هذا· قلت سرنا منحدرين وهكذا ظللنا نهبط في مسيرنا الى ان بلغنا سهلا اخر وسرنا ثانية على طريق العربة في سهل مستو الى ان اشرفنا على بساتين ومزارع ومياه جارية عند العصر على بعد فرسخ من كازرون فنزلنا للراحة والاكل في شاي خانه هنالك اي مكان شرب الشاي وهذه الشاي خانات عند الاعجام كالقهاوي في سوريا والخيم المصنوعة من اغصان الشجر على جوانب الطرقات العمومية وبقرب الغدران والينابيع في القطر الشامي والفرق بينهما انه بدل القهوة والعرق نجد الشاي وغليون الافيون· اكلنا مريئا من زادنا وشربنا هنيئا من

ماء قراح وخلت نفسي في سوريا عندما اجابني صاحب الشاي خانه «العطاء قيمة يا سيدي»

كازرون بلدة صغيرة عدد سكانها اثنا عشر الف نفس واقعة في سهل فسيح تكتنفه الجبال. تربته خصبة. مياهه غزيرة. كثير الجنائن والحدائق والمزارع يجرون الماء اليها من سفح الجبل على مسافات شاسعة فيها البقول على انواعها والفواكه من كل لذيذ مستطاب يكثر فيها الرمان والجوز واللوز وكل ما يسهل نقله على ظهور الدواب مسافات طويلة مثل البرتقال والليمون الحامض وكذلك فزراعة الشعير والحنطة وتربية المواشي من قوائم حياتهم الاقتصادية ان لم اقل من مصادر الثروة. اما مياههم فهي عذبة باردة لذيذة ياتون بها من سفح الجبل وطريقتهم في ذلك انهم يحفرون بئرا بعد بئر في اخر السهل المحاذي لسفح الجبل على اعماق متفاوتة كعشرة وعشرين وثلاثين مترا حتى اذا عثروا على الماء في احداها وكان الماء كافيا لري الاراضي نقبوا نفقا تحت الارض نحو الاراضي التي بدون ارواءها وساروا به الى ان يبلغوا سطح الارض على مسافة مئات او الوف من الاذرع من راس النبع. ولما كان راس النبع في ما يلي الجبل كان بالطبع اعلى من وسط السهل ولا بد لمياهه ان تبلغ وجه السهل اذا طال النفق. فالانفاق هذه عالية مشبعة يمشي فيها الرجل منتصبا لكنها تتهدم بفعل المياه بعد فيضان الربيع فيضطرون لاصلاحها ورفع التراب الذي يصد جري المياه في مجاريها فلهذه الغاية يحفرون نجمات تصل من سطح الارض الى قناة الماء بين النجمة واختها نحو المئة ذراع او اقل وهي واسعة الى حد ان الفاعل يتمكن من التدلي الى القعر بحبال وبكر. كنت ارى في اسفاري في بلاد العجم هؤلاء الفعلة يرفعون ترابا وطينا بالحبال والبكر ويلقونها الى جانب فوهة النجمة وارى فوهات نجمات اخرى فاظن انهم يحفرون بئرا جديدة بعد ان حفروا آبارا قبلها ولم يجدوا ماء — هذا قبل ان اعلم حقيقة الاقنية في قلب الارض اما بعد ان عرفت هذه الحقيقة كنت استصحب في سفري حبلا ودلوا للاستقاء من مياه الانفاق. ثم رايت هذه الانفاق في الجبل الاخضر في سلطنة عمان ما وراء مسقط وهم يسمون الانفاق هذه في عمان «فلوج». قلت هل اخذها الاعجام عن العرب ام هؤلاء عن اولئك؟

صرفت ليلتي في رواق خان قذر وصرفت نهار الغد وكان مطرا اتجول في شوارع كازرون وازقتها فلم اجد فيها ما يهم التاجر ولا ما يهم القراء معرفته سوى ان قسما كبيرا منها متهدم مما يدل على عمران سابق. في المدينة مركز للتلغراف الهندي يقبل الرسائل الافرنجية وفي ضواحيها مخيم لحامية هندية. موقع البلدة متوسط بين شيراز وبو شهر وعليه فانها محط للقوافل فيها مستودعات للارزاق المنقولة بين الحاضرتين المذكورتين. سكانها شيعيون بينهم بعض اليهود وهؤلاء يذهبون غالبا مذهب المسلمين في تعدد الزوجات كما هو شانهم في كل بلاد ايران. مكثنا في كازرون ليلتين ونهارا ونصف النهار بسبب انحراف صحتي وتعب الدواب والمطر وتركنا كازرون عقيب الظهر لنبيت تلك الليلة عند سفح الجبل استعدادا لنقطع مرحلة طويلة نحو الثلاثين ميلا. كان مبيتنا قرب مياه متدفقة من قاعدة شاهق صخري يكثر حولها البرغش وقصب البردي وفي جانب الصخر محفور صورة تمثل مشهد صيد لاحد شاهات العجم حاذيا فيها حذو من تقدمه من دولة بياسان والامم التي تسلطت على بلاد مادي وفارس او شيروان وايران. ما كدت اجلس في ذلك المكان حتى احاط بي نساء واولاد. وبعض الرجال يطلبون من الصاحب الافرنجي ادوية لعللهم واوجاعهم. من العبث ان يحتج لابس القبعة انه ليس طبيبا لان الطب في عرفهم ملازم لقبعة الافرنجي فلهذا السبب فحصت كل من تقدم الي بواسطة خادمي وترجماني واعطيتهم ادوية تختلف باختلاف العلة ولا تضر ان لم تفد مثل كينا ومسهل وحامض بوريك «لمرض العين». فقدم لي بعضهم خيارا وبعضهم عسلا «وعلى كل حال انتظروا البخشيش». هنا عثرت على سر تقصير البغال في السفر كيف انها لا يمضي عليها ساعة من قيامها حتى ينهكها التعب وتتباطا في سيرها كثيرا الى حد اننا لا نقطع الفرسخ الواحد الا بساعة ونصف مع ان المثل الايراني يقول «الفرسخ مسير حمار اعرج في الساعة الواحدة». وجدت ان محمودا يعلق لبغاله تبنا بلا شعير ولا حب آخر ولما سالته اعتذر ان لا شعير هنالك وانه خلو من الدراهم وبعد ان استعملت الحدة والشدة وجد شعيرا وتاكدت عندئذ اننا نقطع مرحلتنا الطويلة في الغد دون عاقة على الطريق

قمنا صباحا واستلمنا طريق العربات مرتقين عقبة يسمونها كوتال دختر اي عقبة البنت. كانت عقبة كوءودا قبل ان

فتحوا فيها طريقا للعربات لتسهيل نقليات الجيش اما الان فلا خطر في سلوكها الا حيثما تضيق في اعلاها حيث هي مقطوعة في حائط من صخر اصم. فلا يسلكها سوى عربة عربة ودابة دابة في آن واحد لضيقها وتحدبها على شكل قوسي بدون حاجز يقيها من ناحية الهوة. وبعد اجتياز العقبة هذه سرنا في منبسط من الارض قدر الساعتين بين اشجار البلوط الى ان بلغنا اسفل جبل فيه عقبتان اولاهما يان كوتال اي نصف العقبة والثانية كوتال يري زان اي عقبة العجوز فاولاهما اي نصف العقبة بلغناها بعد انتصاف النهار وقد تمكن منا الجوع والتعب فنزلنا نستريح ساعة ونتناول غذاء الظهر بالقرب من حصن هنالك بنوه على شاهق بالقرب من الطريق لحماية المارة والقوافل. بناوءه من الحجارة الضخمة والكلس فيه حامية صغيرة من هنود وجنود ايرانية سيارة. دخلت الحصن هذا في سفرة ثانية وبت فيه ليلة فلم اجد فيه شيئا يستحق الذكر سوى مركزه الجميل ومنظره الجليل بوقوفه على شاهق من صخر تحوم حوله النسور ويرى المراقب منه بنظارة كل قادم في السهل المنبسط امام قدمي الجبل قبل ان يصل القادم بساعتين او اكثر. اما هذه النوبة فاكتفيت بالاستراحة خارج الحصن وتسريح النظر في مناظر الطبيعة بين سهول وتلال واودية وجبال نطل من موقفنـا على واد ترابي في العمق ووراوءنـا طود سترت قمته ملاءة من السحاب يختلف الكل عما شاهدته في ما سبق بوجود الاشجار ان كان في السهل ام في الجبل

بعد ان استرحنا عدنا الى السير صاعدين الى متن الجبل الى عقبة العجوز التي كانت صعبة المرتقى قبل وجود طريق العربات اما الان فلا خطر من سلوكها. ولو طالت كثيرا وارتفعت الى نقطة تعلو عن سطح البحر ما يزيد على الثمانية الاف قدم. وهنالك على متن العقبة وقفنا برهة في شاي خانه واستانفنا المسير منحدرين الى ان بلغنا سهل دشترجين قبيل الغروب ولاحت لنا قرية دشترجين في ناحية من السهل على بعد فرسخ منا وهنا نصحني رئيس المكارين ان اعدل عن طريق العربات التي تتحدب كالقوس على جانب السهل واسلك طريق القوافل القديمة التي تشق السهل كانها وتر القوس اختصارا للمسافة والوقت. استحسنت الراي وسرت في مقدمة القافلة كالعادة في طريق مستقيمة واضحة الى ان قطعنا نحو ثلثي المسافـة وقد هجم ظلام الليل عندئذ رايت اني تهت عن الطريق السالكة واخذت حوافر برذوني تغوص في ارض مستنقع وبغالنا تفرقت في تلك البقعة وانا وحدي ارد بغلا فيشرد آخر. ما كدت اجمعهم حتى سقط حمل احدهم واستطاب الاخر الرقاد فرقد تحت الحمل. ناديت مرارا وصحت الى ان اقبل عبدالله من الظلمة واقبل بعض عـابري الطريق ثم المكارون وتعاونا على تخليص الدواب ورفع الاثقال وسرنا نتلمس الطريق الى ان طرقت حوافر البغال الارض اليابسة فاطمانت.

بتنا في القرية على مصطبة في دار بيت واكلنا زادنـا وجهزنا زادا للغد وغادرنا المكان بعد ان تعالت شمس اليوم الثاني قاصدين خان زانيان الواقع على مسافة اثني عشر ميلا منا. اما سهل دشترجين فهو محاط بالجبال كانه كان قعر بحيرة في الازمان السالفة مثل سواه من السهول التي رايتها يمتاز بكون مياهه غزيرة تتدفق من اسفل حائط صخري فتدير طواحين دقيق والفائض عن الطواحين يذهب سدى في اخاديد حفرتها المياه في السهل حيث تستنقع الاراضي المجاورة لها. لا اشك ان المياه غزيرة تحت سطح الارض وفي اسفل الجبل لا ينقصها غير همة الرجال لتحويل موات تربة غنية الى حقول وبساتين يزهو فيها الخمسون والستون قرية بمراعيها. فاتساع السهل المذكور حسبما قدرته نظريا خمسة اميال عرضا بخمسة عشر طولا او ما يقارب الخمسين الف آكر (فدان ارض) — فيه الان قرية حقيرة زريئة تقف القوافل فيها ومياه لذيذة غزيرة تدير احجار الرحى لا اكثر ولا اقل. سالت بعض سكان المكان عن اصحاب الارض والمياه فلم يدروا من هو ملك الارض البلقع اما المياه وما جاورها من الطواحين فهي ملك لاحد رجال الدين لا اذكر اسمه انما اذكر انه خادم مزار مشهور في تلك الناحية وبالطبع فهو قيم ووكيل على ارزاق المزار واوقافه ولرجال الدين بينهم سلطة معنوية على الشعب يرهبها رجال الحكومة. فواحدهم قاضي الشرع ومستشار الشعب والزعيم المتسلط بقوة الوهم لا يفلح ولا يزرع ولا يغزل ولا ينسج. خزائنه ملاى بالدنانير واملاكه يضيق عنها البر. سبحان المعطي

تشبه طريق خان زانيان ما اتيت على وصفه من الطرق في ما سوى العقبات. ولا شيء يستحق الذكر هنا غير خطر السفر في هذه الاصقاع من قطاع الطريق ومن حراسها ايضا. ترى في مرحلة يوم واحد نقطتين ام ثـلاث نقط

للحراس في ابراج مستديرة قائمة على مرتفعات بعضها مبني من اللبن يصعدون اليها على سلم خشبي الى باب يعلو عن الارض خمسة عشر قدما حتى اذا ما بلغوه رفعوا السلم بحبل وادخلوه الى البرج حيث يصبح الحراس في مامن من قطاع الطريق وتدور الدائرة على المارة والمسافرين. تفاقم شر العصابات في هذا الجوار حتى اضطرت الحكومة ان تقيم في حصن خان زاتيان حامية قوية من الهنود يعاونها مفرزة من جنود الفرس. فامن وجودها الطرقات نوعا وقلت تعديات القبائل اثناء انتقالها ما بين الجرود والسواحل. بتنا تلك الليلة في خان زانيان على اهبة السفر في الساعة الثانية بعد منتصف الليل عند طلوع القمر لان مرحلتنا في الغد اثنان وثلاثون ميلا الى مدينة شيراز.

مائتان وخمسون مليون دولار على الاعلانات

ذلك هو معدل ما كانت نفقات امريكا على الاعلانات في السنة الحاضرة وينتظرون ان تزداد الكمية سنة عن اخرى بتعاظم شعور التجار بضرورة الاعلانات لترويج الاشغال

يسالونك عن سر النمو السريع الذي نصيبه الاشغال في امريكا حتى ان منها ما لا يكون الا ابن نصف سنة او سنة ومع ذلك تجده قد بلغ اشده واصبح اسم اصحابه معروفا في كل انحاء البلاد. فا علم ان ذلك السر هو في الاعلانات التي اشتهر بها الامريكيون حتى ان مجموع نفقاتهم عليها تربو على مئات الملايين سنويا وهي على ازدياد مطرد. وما الذي ترى يحدو بالامريكيين الى بذل هذه الاموال الطائلة على الاعلانات؟ مع انها ليست بضاعة محسوسة يشترونها ولا اموالا احتياطية يضعونها جانبا فيجدونها فيما بعد كما يكونون قد وضعوها بدون زيادة و نقصان؟ ولكن القارئ الذي له اقل المام بطرائق الاشغال الحديثة — بل الذي عنده فهم للمبادئ التجارية الفطرية — يدرك السر في اقبال الامريكيين هذا الاقبال العجيب على الاعلانات. فهم يفهمون انك لا تقدر ان تبيع حاجة ام خدمة ما لم تخبر الناس عن وجودها وعن صنفها. ومثل التاجر الذي يكون لديه بضاعة فيقفل عليها ويخبئها ولا يعلنها هو كالفلاح الذي تكون عنده ارض ولا يحرثها ويزرعها ليستغلها او كصاحب منجم الذهب الذي لا يحفر في الارض ليستخرجه وينتفع به. او كذاك الذي قال عنه السيد المسيح انه يضيء سراجا ويضعه تحت مكيال حتى يمنع الناس عن روءية نوره.

اشتهر الفينيقيون بفتوحاتهم التجارية لانهم كانوا ذوي اقدام وكانت طريقتهم ان يحملوا مصنوعاتهم وبضائعهم الى الاماكن البعيدة فيعرضونها على الناس حتى اذا رآها هولاء وثبتت لهم حاجتهم اليها ابتاعوها. وهكذا الاعلان في هذه الايام وسيلة الفتح التجاري وكلما اكثر التاجر من استخدام هذه الوسيلة كلما برهن عن اتصافه بصفة الاقدام. وانتفع من ذلك. فالاعلان يخبر القريبين والبعيدين عما لديك ويحملهم على الاقبال عليك. وهو الواسطة الوحيدة لاحداث الطلب العمومي على الاصناف التجارية لانه يعلم جماعات عديدين من الناس متفرقين في جهات شتى بما يكون لدى التاجر فيرد عليه الطلب من ذوي الحاجة اينما كانوا. اما اذا اقتصر ذلك التاجر على عرض بضاعته في مخزنه فتجارته تكون محدودة بعدد الداخلين الى المخزن اما صدفة او بطرائق الاعلان والتشويق الخصوصية المحدودة. ومثل هذا التاجر بالطبع غير قابل للنمو وهو ان يكن عائشا في هذا العصر فانه يعد في التجارة من ابناء العصور المترامية في القدم لانه لا يعمل بحاجات العصر ولا يجاري اصحاب الاقدام التجاري في استخدام وسائل النمو والتقدم الحديثة.

يحدو بنا الى الاشارة الى ما تقدم كون الامركيين يعتقدون بفائدة الاعلانات اعتقادا يحملهم على انفاق مبالغ طائلة عليها حتى انهم يجعلونها من الاقلام الرئيسية في ميزانياتهم السنوية ولا يعتقدون الانقطاع عنها من باب الاقتصاد بل من دواعي الخسارة البحتة. ويعدلون ان مبلغ الاموال المرصودة على الاعلانات في هذه السنة هو مائتان وخمسون مليون دولار او ما يعادل ٣ بالمائة من قيمة المبيع من البضائع المعلنة.

وتقول نقابة وكلاء الاعلانات ان القيمة النسبية المخصصة للاعلانات على ازدياد مطرد ولا بد بعد بضع سنين ان تبلغ التخصيصات بليونين واكثر من الدولارات. لان ربع مليون دولار على معدل الثلاثة بالمائة لا يشير الا الى مبيع ثمانية بلايين وخمسمائة مليون دولار والحال ان تجارة البلاد الداخلية في سنة ١٩١٩ اربت على الستين بليونا

فيكون ان المجال لازدياد الاعلانات لا يزال على جانب عظيم من الاتساع ·

ولكن حتى في الحالة الحاضرة من الرواج النسبي في الاعلانات تجد ان المبالغ التي تنفق عليها كبيرة جدا بحد نفسها ولا يسمع بمثلها في اية البلاد خارج الولايات المتحدة· فربع بليون من الدولارات هو اكبر من مجموع تجارة كثير من الدول الصغرى في السنة او هو اعظم من قيمة الدين الوطني على غيرها حتى ان دخل بعض المجلات الامريكية السنوي من الاعلانات يزيد بالقيمة على كثير من القروض التي تحاول بعض الدول عقدها للقيام بنفقات بلاد بكاملها · فمجلة «ايفنن بوست» التي تصدر اسبوعية في فيلادلفيا بلغ دخلها من الاعلانات في السنة الماضية ٢٥ مليونا و٤٠٤ الاف دولار· وهي اكبر المجلات موردا من الاعلانات وقد كان دخلها في سنة ١٩٢٠ اكبر وتنتظر زيادة عظمى في السنة المقبلة· الا ان من المجلات الاخرى عددا كبيرا ايضا ذات موارد من الاعلانات وافرة جدا بحد نفسها · فقد كان دخل بعضها مثلا في سنة ١٩٢١ ما ياتي ·

مجلة لايديز هوم جورنال وهي مجلة نسائية ١٠ ملايين و٣٧٠ الف دولار· مجلة ليتري دايجست ٧ ملايين و٤١٤ الفا· وومنز هوم كومبانيون ٤ ملايين و٤٢١ الفا· بيكتوريال رفيو ٤ ملايين · اما المجلات التي يبلغ دخلها المليون او النصف مليون فتعد بالعشرات· بنوع ان مجموع ما انفق على الاعلانات في ٧٢ مجلة اسبوعية وشهرية في سنة ١٩٢١ كان ٩٥ ملونا و٤٤٠ الف دولار · مع ان السنة المشار اليها كانت سنة كساد وجمود في الاشغال ودخل المجلات من الاعلانات فيها قليل· لان دخل الـ ٧٢ مجلة الداخلة في الاحصاء في السنة السابقة اي سنة ١٩٢٠ بلغ ١٣٢ مليونا مع انه في سنة ١٩١٥ لم يتجاوز ٤٠ مليونا ·

فاذا تاملنا في هذه المبالغ التي ينفقها التجار الامريكيون على الاعلانات في المجلات وحدها ادركنا عظم تقديرهم اهمية الاعلانات وكيف انهم لا يعدون الاموال المبذولة في سبيلها خسارة· لان الاعلانات في المجلات هي التي يقصد منها الحصول على شهرة عمومية بعيدة وتختلف عن اعلانات الجرائد التي تنشر في الجرائد الامريكية لاغراض محلية فقط فاذا احصينا المبالغ التي تنفق على النوع الاخير من الاعلانات ايضا نتعجب ان يكون مجموع النفقات على الاعلانات في امريكا مئات الملايين

والمغزى لابناء اللغة العربية من هذه الايضاحات ظاهر اذ لا بد لكل تاجر ان يعترف لنفسه بان الاعلان مفيد الا ان ما ينقصنا هو استجماع الهمة للاقدام على الطرائق الحديثة والمفاداة ببعض المال في سبيل الشهرة التجارية التي هي نصف راس المال في الاشغال·

نفقة القواطر في مصالح الخطوط الحديدية

من الفوائد التي يهم الوقوف عليها كل من يريد ان يكون ذا المام بطرائق ادارة المصالح الحديثة الكبرى كمية النفقات المبذولة على القواطر في مصالح الخطوط الحديدية وقد وجه الانظار الى هذا البحث في الاونة الاخيرة ما طرا من التعطيل على القواطر بسبب اضراب عمال معامل الاصلاح لدى الشركات حتى تسبب عن ذلك تشويش في نظام سير القطارات واعيقت الى درجة كبرى حركة نقل الفحم الذي يشعر الناس باشدة ازمته في هذه الايام

ومما يظهر عن جهد الشركات في اصلاح القواطر المعطلة انها تدفع جائزة قدرها خمسة الاف دولار عن انجاز كل قاطرة ضمن مدة معلومة ذلك علاوة عن النفقة الاعتيادية·

اما النفقات العمومية في تسيير القواطر فيرجعون في بيان اهميتها الى تعديل كانت احدى الشركات الغربية قد اجرته في سنة ١٩٢٠ ويستدل منه على كون مجمل النفقات عند هذه الشركة الخاصة بلغ ٧٤،٤٥٤،٠٠٠ دولار بنوع ان المعدل الذي يصيب كل قاطرة لا يقل عن ٣٤،٠٢٩ دولارا · وقد وزعوا هذه النفقة على الصورة الاتية: عن وقيد ١٣،١٥٨ دولارا· اجرة اصلاح ١٢،٠٩٤ دولارا · اجرة عمال من مسيرين ووقادين ٨،٤٢٩ دولارا ثمن زيوت ١٩٤ دولارا· وعن نفقات شتى ١٥٣ دولارا·

ومن هذا التعديل يتبين ان اهم نفقتين في النفقات هما ثمن الوقيد واجرة الاصلاح· فلاجل تخفيف الاولى عملت بعض الشركات على الاستعاضة بالزيت عن الفحم ولكن هذه المساعي انحصرت بين الشركات الغربية ولم تاخذ بها الشركات الشرقية · اما النفقة الثانية في النفقات فهي التي حملت مجلس التحكيم الصناعي على القضاء بخفض اجور عمال معامل الاصلاح لدى الخطوط الحديدية

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

(وصف الحالة على ما كانت عليه في الفترة الواقعة بين ١٥ تشرين الثاني و ٥ كانون الاول)

الاحوال على وجه الاجمال

لا تزال حركة الاشغال في البلاد على نشاطها المعهود الا ان معظمها تحول الان من اسواق الجملة الى اسواق المفرق وهو امر طبيعي الحدوث في مثل هذه الايام السابقة مواسم الاعياد٠

ولكن ما لا ينظر اليه الاقتصاديون بارتياح اطراد حركة ارتفاع الاسعار لانهم يخشون ان تكون العاقبة وقوف حركة الطلب وحدوث رد فعل موءلم في التحسن الحاضر٠ وقد اخذ بعضهم يذكر منذ الان تجسم روح الاستياء عند المستهلكين بمقاطعة الاصناف التي ارتفعت اسعارها الى اكثر من الحد المعقول ٠ مع ان الحاجة في هذا الوقت هي الى تنشيط الطلب بتشجيع الناس على المشترى حتى يضمن للصناعة والتجارة نشاط مستمر٠ اما اذا كان النشاط موقتا ومعرضا للوقوف لاقل الاسباب فانه لا يكون مبشرا بالانقلاب الكامل المرغوب فيه او دالا على السعة الحقيقية٠

ومما يمكن الاستدلال منه على مجرى الاشغال العمومية في البلاد تقارير الشركات التي تبيع على الكاتالوك وتتناول تجارتها عموم الاصناف وتشمل في الوقت نفسه البلاد باسرها٠ ولا يخفى ما في حالة اشغال هذه الشركات من الادلة الصحيحة على الحالة العمومية لانها غير حاصرة تجارتها باصناف معلومة قد يكثر عليها الطلب دون سواها ولا هي في الوقت نفسه تقصر مبيعها على جهة معلومة بنوع ان اشغالها تكون مقياسا لحالة السعة او الضيق في تلك الجهة فقط٠ ومن هذه الشركات شركة سيرز روبك التي اذاعت تقريرا عن مبلغ مبيعاتها في الاحد عشر شهرا من هذه السنة المنتهية في ٣٠ تشرين الثاني فاذا هي ١٦١ مليونا و ٤١٠ الاف دولار اي بزيادة ٣ بالمائة عن قيمة مبيعات هذه المدة من السنة الماضية٠ اما شركة مونغمري وارد فقد كانت مبيعاتها ٨٠ مليونا و٦٠٧ الاف دولار في الاحد عشر شهرا ومبلغ الزيادة عن السنة الماضية ١٨ بالمائة ٠ وفي هذا دليل ظاهر على تحسن حركة الاشغال العمومية ولا سيما ان الزيادة في مبيعات هذه الشركات حاصلة في السنة كلها وغير مختصة بفصل دون سواه قد تكون الحركة فيه انشط من غيرها فلا يصلح اتخاذها دليلا٠

ومما يستفاد من تقارير مصارف الحكومة الاحتياطية وشركات الافادات التجارية ان افضل الحركة واوجه السعة في ما يتعلق بالمواسم الزراعية هي في الوقت الحاضر في الجهات التي انتجت القطن٠ لان ارتفاع هذا الصنف ساعد الفلاحين على تحقيق ارباح حسنة فوفوا ديونهم وتوفر لهم ما ينفقون في سبيل الكماليات٠ اما الجهات التي تعتمد على مواسم الحبوب فلا تزال تشكو الضيق بسبب رخص اثمان الغلال ولما كانت مواسم هذه السنة كافية لحاجة السنة المقبلة فمن مذهب بعضهم ان الولايات الغربية الزراعية لا تقدر ان تنتظر سعة قبل سنة ١٩٢٤ وهذا ما حدا باحدهم الى تمني نزول صاعقة من السماء تحرق ما زاد من غلال البلاد حتى تحسن حالة الفلاح المصاب الان بسوء الحال٠ ولو ان القائل من عامة الناس لما كان يابه لكلامه احد ولكنه من كبار رجال الاقتصاد وقد كان مرة مديرا لاحد مكاتب نظارة التجارة ولذلك اهتمت الصحف للرد عليه وذكر في ذلك احدهم ان احراق الغلال ليس بالامر الصعب حتى تتمنى ان يكون للسماء يد في ذلك ويمكننا ان نتولى ذلك بايدينا غير اننا نعلم ان مثل هذا العمل جريمة لان فيه معاكسة للسنة الطبيعية المقبولة والقاضية بان تكون السعة الحقيقية ناشئة عن كثرة الموجود التي توءذن بملء الاستهلاك وليس عن قلة الموجود وارتفاع الاثمان٠ ومن هذه المناظرة وكثير غيرها بمواضيع متشابهة يستدل على طبيعة العوامل التي تتنازع الافكار وكيف ان الناس لا يزالون في حيرة من مجرى الاسعار٠

ومن التقارير التي اذاعتها نظارة التجارة يستفاد ان قيمة صادرات الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول كانت ٣٧٢ مليون دولار بالمقابل الى ٣١٧ مليونا في شهر ايلول ويتخذ البعض هذه الارقام دليلا على رواج التجارة الامريكية

الخارجية بالرغم عما كان يقال من كون التعريفة الجمركية الجديدة تعمل على انقاصها اذ تحول دون تسهيل المبادلات ولكن بعضهم يقول ان ازدياد الصادرات الامريكية يمكن اتخاذه دليلا اصح على تحسن الاحوال الاقتصادية في الخارج وعلى حاجة الناس الى المحاصيل والمصنوعات الامريكية حتى لا بد لهم من طلبها تحت كل الظروف. ولا سيما ان الطلب اخذ يتعاظم من جمهوريات امريكا الجنوبية التي استعادت شيئا من توازنها الاقتصادي فيمكنها تجديد العلائق مع الولايات المتحدة.

وعلى ذكر التعريفة يذكر ان المجلس الخاص المستندة اليه السلطة بتعديل التعريفة لم يباشر اعماله بعد ويروى انه قد اجتمع لديه حتى الان ثمانون طلبا بتعديل بعض الموسم في جانبي الرفع والخفض وقد يبدا بالفحص في صلاحية اول طلب بعد اسبوعين انما لا ينتظر ان يجري تعديلا قبل مرور عدة شهور.

ومما يستدل منه على تحسن الاحوال في البلاد تناقص الافلاسات حتى ان معدلها الاسبوعي عن كل البلاد اصبح لا يتجاوز ٤٥٠ بينما هو قد كان في مثل هذه الايام من السنة الماضية بمنزلة ٥٣٠ اما في سنة ١٩٢٠ فقد كان المعدل الاسبوعي بمنزلة ٣٠٠ ولكن الازمة اذ ذاك كانت لا تزال في بدايتها والناس قد ادخروا قوة احتياطية من سني الاقبال السابقة مكنتهم من الثبات

الصناعة والعمال

مع كون الولايات المتحدة اولى البلاد الزراعية في العالم والزراعة من اهم موارد ثروتها الوطنية فضلا عما لها من الموارد الاخرى الطبيعية فهي ايضا بلاد صناعية من الدرجة الاولى والعوامل المؤثرة على مرافقها الصناعية لا بد ان تحدث تاثيرا مباشرا على احوالها العمومية. وليس من يجهل الخلاف بين العمال وارباب المصالح وكيف ان هؤلاء بعد الحرب حاولوا خفض الاجور وارجاع مستوى المعيشة الى معدل ما كان عليه قبل الحرب وكيف ان العمال قاوموا هذه الحركة وتمسكوا بالاجور والامتيازات التي حققوها لانفسهم اثناء الحرب وفي وقت كانت الامة عاكفة كل همها على تحقيق النصر بقطع النظر عن النفقة. وكانت النتيجة حتى الان ان العمال لم يخسروا الا القليل جدا من مكاسبهم ولكن ذلك مسبب بقاء الغلاء في اثمان الحاجيات الذي تشملهم اضراره اسوة بسواهم فكانهم يريدون ان يطرا رخص على كل شيء عدا اجورهم ولكنهم بذلك يطلبون جمع النقيضين اذ كيف يمكن ان ترخص اثمان الاشياء ما زال اكبر عامل في غلائها ارتفاع الاجور

والخلافات الصناعية القائمة في البلاد كثيرة لا فائدة من تعدادها لقراء هذه المجلة انما ما تهم معرفته نتيجتها العمومية وما يدور حولها من الابحاث حول السياسة الوطنية. واهم ما يذكر من هذا القبيل كون المصالح الصناعية التي تحتاج الى الفعلة اخذت تشعر الان بضرر شريعة تحديد المهاجرة التي كانت لجمعيات اتحاد العمال يد فعالة في اجازتها. حتى ان جمعية العمال نفسها تعترف بمساس هذه الحاجة لان بعض الاشغال لا يرضى بها غير جدد المهاجرين وهي من الصنائع الاساسية. ولكن العمال يحتجون بانهم تعرضوا للغلاء بسبب شريعة التعريفة الجديدة التي وضعت لحماية الصنائع واذا روعي الامران معا سلم العمال من اللوم

ومما اذاعه مجلس الصناعة الوطني انه في الشهر الواقع بين ١٥ تشرين الاول و١٥ تشرين الثاني وقعت زيادة في اجور العمال في ٣٥ صناعة في حين ان صناعة واحدة وقع فيها نقص. وكانت الزيادة في الاجور في الشهر السابق شملت ٦٥ صناعة. وبديهي ان العامل الذي اوجب الزيادة هو نشاط الصناعة الوطنية والشعور بالحاجة الى العمال. غير ان مقاولي البناء يشكون ان العمال في هذه الصناعة يحولون دون انقاص النفقات باصرارهم على القيام بكثير من الاعمال بايديهم حتى يتوفر لهم شغل دائم مع ان هناك طرائق للقيام بهذه الاعمال بواسطة الات اقتصادية تساعد على خفض النفقات كثيرا.

الذهب والفضة والكمبيو

شهدت البضعة اسابيع الاخيرة تقلبا عنيفا في اسعار العملة الاجنبية لان معظمها ادرك مبلغا مذكورا من الارتفاع بعد ان كان قد وصل الى دركة من الانحطاط نشا عنها كثير من القلق. فالسقوط في قيمة الفرنك الفرنسوي مثلا اوجب ظهور اشاعات مؤداها انه سيتبع المارك الالماني في الانحطاط ولكن هذه الاشاعات لم تصادف شيئا من الاهتمام ولا سيما ان حالة فرنسا المالية تزداد تحسنا اسبوعا عن

اخر على ما يستفاد من تقارير بنك فرنسا الذي اذاع ان قيمة ما سحب من عملة الورق المتداولة في الاسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني اربت على نصف بليون فرنك بنوع ان مجموع القيمة التي جرى سحبها من التداول منذ ٥ تشرين الاول حتى ذلك التاريخ بلغت بليونا و٧٢٥مليون فرنك. ويعزون التحسن في قيم معظم العملات الاوربية واخصها الانكليزية والفرنسويه والايطالية والبلجيكية الى تحسن احوالها الاقتصادية العمومية والى ما هنالك من الامال بتسوية المشاكل الباقية بالطرائق السلمية. ومن الاسباب الخاصة التي ينسبونها اليها تحسن سعر الفرنك كون انكلترا اتمت دفع القسط المستحق عليها للولايات المتحدة في ١٥ تشرين الثاني وهي قد كانت قبل ذلك على ما تاع تشتري الدولارات ببيع الفرنكات حتى لا تتاخر عملتها الخاصة. ذلك فضلا عن كون ميزانية انكلترا التجارية على تحسن مستمر وهي بحد نفسها موجبة لارتفاع الليرة ففي تقارير الحكومة ان العجز في تجارة انكلترا الخارجية في شهر حزيران ان كان قدره ٢٤٥ مليون ليرة اي ان قيمة الواردات زادت على قيمة الصادرات بهذا المقدار ولكن ما جاء شهر تشرين الاول حتى كان قد تناقص العجز الى ستة الاف ليرة فقط وربما كانت الاسباب في ذلك ليس فقط كثرة الاصدار في البضائع بل كثرة ما اصدرت انكلترا من الذهب الى الولايات المتحدة لوفاء القسط المستحق من الدين.

وفي الاحصاءات الرسمية ان قيمة الواردات على الولايات المتحدة من الذهب في العشرة اشهر الاولى من هذه السنة بلغت ٢٣٥ مليون دولار معظمها من بريطانيا العظمى وغير منتظر ان تستمر هذه الحركة على هذا النشاط اذا حدث تغير غير منتظر في احوال الامم المدينة الى امريكا ثم ان معدن الذهب كان قد وجد منفذا للخروج من الولايات المتحدة وذلك بضرورة الاصدار الى كندا بعد ان ارتفعت قيمة الدولار الكندي في الصرف على الدولار الاميركي انما سد الان هذا المنفذ بعد ان تعادلت القيمة.

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في رابع كانون اول عن الاسعار الاتية:

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤ دورات و٨٦ سنتا اقفلت عن ٤،٥٢ قيمة الفرق ٧ بالمائة

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٧½ قيمة الفرق ٦٣ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا و٨ اعشار السنت اقفل عن جزء وربع الجزء من المائة من السنت الواحد معدل الفرق في ضمير القراء

اما سائر العملات الاجنبية فقد كان معدل الفرق فيها في التاريخ المشار اليه ما ياتي:

الفرنك البلجيكي ٦٦ بالمائة — الدرهم اليوناني ٩٢ بالمائة — الليرة الايطالية ٧٤ — اللو الروماني ٩٦ — البسطة الاسبانية ٢٠ — الفرنك السويسري ٣ — الكرون النمسوي ٩٩،٩ — الكرون الزيكوسلوفاكي ٨٤ — الاسكودو البرتوغالي ٩٥ — البيسو الارجنتيني ١٢ — الملريس البرازيلي ٦٢ — البيسو الشيلي ٥١ — البيسو الكولومبي متوازن — الدولار الكندي متوازن — الروبية الهندية ٣٨ بالمائة — اليان الياباني ٢ —

المعادن

ذكرت نظارة التجارة الاميركية في احد تقاريرها عن المعادن ان هذه الصناعة مصادفة في الوقت الحاضر نشاطا كبيرا بل هي اولى الصنائع الاساسية التي استعادت المنزلة التي كانت لها قبل الحرب. ومن المعلومات عن هذه الصناعة ان الحركة فيها توازي ٨٠ بالمائة من طاقة المعامل وينتظر عند نهاية السنة ان تكون كمية الحديد المصهور بالغة ٣٤ مليون طن وذلك يعني زيادة ١٠ بالمائة عما كانت في اية من سنتي ١٩١٢ و١٩١٣ و٧٥ بالمائة عما كانت في سنة ١٩٢١ . والداعي الى هذا النشاط في الحركة كون الطلبيات المتراكمة لدى اصحاب المعامل في الماضي كبيرة وهم يشتغلون لتقديمها اما الطلبات الجادة فغير كثيرة. والسبب في ذلك التناقص في الطلب على حديد البناء وهو حادث طبيعي في مثل هذا الوقت من السنة. الا ان التوصيات التي على دفاتر المعامل كافية بحد نفسها لابقاء الحركة دائرة لمدة عدة شهور . وينتظر ان يقوى الطلب في الاونة القريبة بنوع ان المامول هو ان تكون السعة في معامل الحديد والفولاذ محسوسة الى منتصف السنة المقبلة على الاقل. والمدهش في رواج هذه الصناعة هو انه مستمر على رغم بعض المعاكسات الجوهرية مثل قلة ورود الفحم وعدم انتظام وسائل النقل. وهذا ما يجعل الاعتقاد باستمرار التحسن ثابتا .

ومن خطير ما جرى في هذه الصناعة ان شركة فولاذ بتلهم التي يراسها شارلس شواب ضمت اليها شركة ميدفايل وقيل ان في النية ان تنضم اليها شركات اخرى كبيرة ايضا وقد تالفت لهذا الغرض شركة رئيسية راس مالها خمسمائة مليون دولار والشائع في دوائر الصناعة ان المستر شواب مباشر هذه الحركة لتحقيق الامنية التي طالما علل النفس بها وهي انشاء شركة فولاذ كبرى تحت سيطرته لمزاحمة شركة فولاذ الولايات المتحدة.

وما يروى عن المعادن الاخرى ان الرصاص ارتفع سعره الى منزلة ٧½ سنت البوند وان النحاس الاصفر حادث عليه طلب كبير من السوق الوطنية ومن الخارج وقد ارتفع سعره ايضا الى منزلة ١٤ سنتا البوند

البناء

في احصاءات شركة براد ستريت ان نفقات البناء في ١٦١ مدينة امريكية في شهر تشرين الاول بلغت ٢٠٤ ملايين و٢٦٠ الف دولار وهي زيادة ٣ بالمائة عنها في شهر أيلول السابق و٢١ بالمائة عنها في شهر تشرين الاول من السنة الماضية. ومن هذا يستدل على عظم حركة البناء على الرغم من تقدم الفصل الا ان ما ساعد على استمرار الحركة الى هذا الوقت موافقة الطقس . ويعتقد بعض ارباب الصناعة ان نفقات البناء ستكون في السنة المقبلة انقص منها في هذه السنة ولكن الحركة ستبقى نشيطة لان الطلب على المساكن لا يزال عظيما والاجور غالية وما لم يكثر البناء الى درجة تساعد على وجود عامل المزاحمة لايمكن نزول الاجور وبالتالي نفقات البناء. لان اثمان المواد سقطت شيئا عن الحد الارفع الذي كانت بلغته غير ان اجور العمال لا تزال على ارتفاعها وهذا ما يعدونه اكبر العوائق في اعتدال الاثمان. وبسبب النشاط الحاضر والمامول ثبتت اثمان مواد البناء وقل الموجود من بعضها واخص ذلك الاخشاب والسمنت والآجر.

الفحم

في اواسط شهر تشرين الاول اجتمعت وفود من قبل اصحاب المناجم وجمعيات المنجمين في شيكاغو للاتفاق على معدل الاجور في السنة المقبلة التي ابتداوءها في اول نيسان ولكن الفريقين افترقا على اختلاف وقيل ان المنجمين يعملون على اطالة الخلاف ليكرهوا الحكومة على وضع يدها على المناجم وهم ينتظرون من اللجنة المعينة لدرس الحقائق في هذه الصناعة ان تشير على مجلس الامة باتخاذ خطوة تتفق مع هذه الرغائب.

وبينما الفريقان المتوقف عليهما الانتاج منهمكان في الخلاف نجد جماعة المستهلكين او هم الشعب المحتاج الى الفحم يشكو القلة ويتعوذ من شر العاقبة حتى لقد بدات تقع منذ الان العواقب السيئة من المجاعة الى الفحم فاضطرت حكومات الولايات الى انشاء اللجان الخاصة لضبط توزيعه خوفا من استئثار الاغنياء بالموجود منه ومن طمع التجار. وقد ثبت من فحوص هذه اللجان ان الموجود من الفحم الحجري المستخدم للتدفئة في البيوت غير وافٍ بالحاجة ولا بد من استعمال ما تصل اليه اليد من انواع الفحم الاخرى . لان المستخرج من الفحم الحجري الان لا يتجاوز عشرة ملايين طن اسبوعيا وهو المعدل الاعتيادي غير ان النقص الطارىء على محصول السنة لا يزال بمنزلة اربعين مليون طن والظاهر ان لا سبيل الى التعويض عن هذا النقص .

البترول

كان محصول البترول في الولايات المتحدة في شهر تشرين الاول على معدل ١،٥٢٤،٣٥٥ برميل يوميا وفي الاسبوعين الاولين من شهر تشرين الثاني على معدل ١،٦٠٠،٠٠٠ يوميا بالمقابل الى معدل ١،٢٦٢،٠٠٠ يوميا في شهر تشرين الثاني من السنة الماضية . والباعث على هذه الزيادة حفر ابار جديدة في ولايتي اركنسس وكاليفورنيا وجدت على اعظم قدر من الغزارة.

وفي تقارير المكتب الجيولوجي الامريكي ان محصول العالم من البترول في السنة الماضية كان ٧٦٥،١٦٥،٠٠٠ برميل انتجت منها الولايات المتحدة ٤٧٢،١٨٣،٠٠٠ برميل والمكسيك ١٩٣،٣٩٧،٥٨٧ برميل وذلك كناية عن ٨٧ بالمائة من محصول العالم كله.

وسوق البترول الان في الولايات المتحدة متراخية بالنظر الى تناقص المقطوعية في مثل هذا الوقت من السنة . فالغازولين سقط سعره الى ما دون العشرين سنتا وكان في شهر تموز يزيد على ٢٤ وكذلك الكيروسين وزيت الوقيد تناقصت اسعارهما قليلا مع انهما غير قابلين التاثر مثل

الغازولين ٠ وما ذلك الا لتعاظم الموجودات الاحتياطية حتى اصبح بعض ارباب الصناعة يشكون في رجوع الاسعار الى معدل ما كانت عليه في هذه السنة عدما يبدا موسم المقطوعية في الربيع المقبل٠

السيارات

في تقارير نظارة التجارة ان محصول معامل السيارات الامريكية من سيارات النزهة في شهر تشرين الاول كان ٢١٧،٠٩٨ سيارة ومن سيارات الشحن ٢١،٤١٦ اما في مثل هذا الشهر من السنة الماضية فلم يكن المحصول غير ١٣٤،٧٣٤ من الاولى و١٢،٨١٣ من الثانية٠ ويقول كاتم اسرار نقابة السيارات ان عدد السيارات التي تصنع في هذه البلاد هذه السنة سيربو على ٢٠٤٠٠،٠٠٠ ولا شك في ان عدد المصنوع في هذه السنة المقبلة يكون اكبر جدا هذا اذا توفرت لدى اصحاب المعامل كميات كافية من الاغطية التي تدخل في صنع السيارت المقفلة ٠ لان ٢٥ بالمائة من مجموع سيارات هذه السنة كان من الانواع المقفلة التي كثر الطلب عليها وهي التي سببت الزيادة الكبرى في المصنوع ويقال ان استعمال هذا النوع من السيارات يزداد شيوعا٠

ومن راي بعض العارفين ان المزاحمة بين شركات السيارات في السنة المقبلة ستكون اشد منها في هذه السنة وهذه المزاحمة ذات فائدة مزدوجة في اعتقاد هذا البعض لانها من الوجه الاول تساعد على ازدياد رواج السيارات اذ تمكن جمهورا اكبر من الناس من اقتنائها٠ ومن الوجه الثاني تعمل على اظهار مواضع الضعف والقوة في السوق فتسقط الشركات الضعيفة وتثبت القوية ٠ وهذا ما يدفع بعض الشركات الى التوحد والانضمام ٠

وفي التقارير عن معامل فورد الامريكية ان حاصلاتها من السيارات في شهر تشرين الاول كانت ١٢١،١٦٥ سيارة ولديها طلبات متاخرة هي اعظم ما اجتمع لديها في تاريخها٠ وينتظر فورد ان يتمكن في الربيع المقبل من ان يصنع في معامله عددا من السيارات يتراوح بين ٧،٠٠٠ و ٨،٠٠٠ يوميا

الجلود

كانت اسعار الجلود في هذا الخريف على تصاعد مستمر واصحاب معامل الاحذية يواصلون المشترى على رغم التصاعد لان الطلب على الاحذية كان نشيطا٠ اما اليوم فقد طرا بعض الجمود على السوق اوجب سقوطا في اسعار الجلود لان اصحاب المعامل اصبحوا بحالة تمكنهم من مقاومة الارتفاع والانقطاع عن المشترى ٠ وفي انباء بوسطن التي هي مركز تجارة الجلود في الولايات الشرقية ان اصحاب معامل الاحذية يطلبون الغاء الرسم الموضوع على الجلود الاجنبية الصالحة لصنع الاحذية وقدره ٢٠ بالمائة من شريعة التعريفة لانهم يخشون تناقص المقطوعية ولحاق اضرار بليغة بتجارتهم الداخلية والخارجية من ارتفاع اثمان المواد ٠

الحرير

لم تكن العوامل التي ادت الى ارتفاع اسعار الحرير ذات قوة كافية لحفظ النشاط على معدله الرفيع فقد تكاثرت الموجودات في السوق وقل الطلب نوعا فلانت الاسعار غير ان السقوط لم يكن بالشيء المذكور٠ والظاهر ان ارتفاع السعر في الاصناف لا بد ان يقف بعد ان يصل الى حد معلوم لتردد الناس في المشترى ٠ وقد عاد من اليابان احد نقابة تجارة الحرير الامريكية بعد ان اقام شهورا في درس سوق الحرير فقال ان لاخطر من انقطاع الصنف من السوق الامريكية في السنة المقبلة ولكن الموجودات غير وافرة الى الدرجة التي تسمح بحدوث سقوط جوهري في الاسعار

الصوف

يعتقد جماعة من تجار الصوف ان اسعار هذا الصنف قد بلغت ذراها لانها في معدلها الحاضر اصبحت ضعفي ما كانت في السنة الماضية واذا استمرت على الارتفاع لا بد ان يحدث رد فعل موءلم في سوق الاستهلاك لان الشعور بالارتفاع كان حتى هذا الوقت مقتصرا على سوق المادة الاولية وتجارة الجملة ولم يتصل بعد تاثيره الكامل بتجارة المفرق وقد لا يكون هذا قبل فصل الربيع المقبل لان

التوصيات على البضائع الربيعية توضع من الان والاسعار غالية بالقياس الى الماضي واصحاب المعامل مضطرون الى ذلك بالنظر الى غلاء المادة الاولى لان معدل سعر البوند اصبح بمنزلة ٧٧ سنتا بينما هو لم يكن منذ سنة الا بمنزلة الاربعين • ومع ذلك فسوق المادة الاولية ثابتة ليس فقط في الولايات المتحدة بل في مراكز تجارة الصوف في الخارج ايضا ويستفاد من درس لائحة الواردات ان الاصواف الرخيصة التي تستعمل بالاكثر في صنع الطنافس هي التي يكثر استيرادها من الخارج اكثر من الاصناف الثمينة

السكر والبن

في اواخر تشرين الثاني تم بيع موسم سنة ١٩٢٢ من سكر كوبا واصبح التجار ينظرون الى حركة الموسم المقبل وكيف يكون تاثيرها على مجرى الاسعار • فان مركز السكر الاساسي على غاية ما يكون من القوة لان كل ما هو موجود من الموسم الماضي لا يتجاوز التسعين الف طن بيعت كلها واصبحت الان رهن التسليم مع انه في مثل هذا الوقت من السنة الماضية كانت كمية الفواضل عظيمة حتى اوجبت سقوطا عظيما في السعر• اما سعر السكر الطبيعي الان بمنزلة اربعة سنوت وقد كان في مثل هذا الوقت من السنة الماضية لا يتجاوز ١¾ سنت• والراجح ان الاسعار يطرا عليها شيء من السقوط عند طرح الموسم الجديد على السوق بعد اول السنة ولكن هذا الضعف لا يكون الا موقتا لان الحالة الاساسية على ما تقدمت اليه الاشارة قوية للغاية حتى انه لا يزال التاثير الابتدائي من نزول الموسم الجديد الى السوق الا تعود الاسعار الى الارتفاع وربما كان ذلك قبل فصل الصيف• ولا سيما ان سكان كوبا ذاقوا لذة الارباح في ايام الحرب وعرفوا كيف انهم يقدرون ان يستبدوا فهم لا شك عاملون بما يعلمون• ويساعدهم على ذلك كون احوالهم المالية قد تحسنت جدا وبوسعهم ان ينتظروا دون بيع محاصيلهم حتى يحصلوا على السعر الموافق•

اما سوق البن فتشبه سوق السكر من بعض الوجوه عند تعليل اسباب القوة لان موجودات السوق قليلة والبرازيليون ممسكون عن البيع حتى ان سعر البوند تجاوز العشرة سنوت تسليم الحاضر والذي يساعد على الارتفاع كون المضاربين على النزول مضطرين الى المشترى للتسليم مع عدم توفر البن الحسي ولا يمنع هذا الارتفاع كون الموسم المقبل معدودا كثيرا لانه وان بلغ الاثني عشر مليون كيس فهو سوف لا يطرح على السوق قبل شهر آب المقبل وفي هذه الحال يكون المجال واسعا لاصحاب البن للانتفاع بالارتفاع الحاضر• اما في اواسط السنة المقبلة فالتقدير ان الاسعار تلين ولو قليلا والشاهد على ذلك ان الكونتراتات تنزل في معدل السعر كلما بعدت الشهور • والظاهر من استعدادات التجار انهم مقتصرون على مشترى الحاجات الكلية الضرورة انتظارا للانتفاع من السقوط المنتظر في المستقبل•

القطن والبضائع القطنية

كانت التقارير عن قلة موسم القطن هذه السنة باعثا على ارتفاع السعر حتى انه بلغ عن بعض الشهور ٢٧ سنتا• ومع ان البعض لا يزالون ياملون بتجاوز السعر حد الـ ٣٠ سنتا فان هناك من يشك في ان العوامل نفسها تؤثر على السوق مرتين متواليتين اعتقادا بان الارتفاع الذي كان هو كل ما يكون وليس في الحالة عامل جديد يؤدي الى الارتفاع• وفي هذه الحال يعتقدون ان السعر يبقى حائما حول معدله الحاضر لان الارفاع الذي اصابه كاف لحمل اصحاب القطن على بيعه بكميات معتدلة يحققون منها لنفوسهم ارباحا حسنة دون ان يسببوا سقوطا من كثرة المعروضات• ولا يكون عامل جديد يوجد زيادة ارتفاع الا اذا ثبت ان الموجودات غير وافية بالحاجة وعندما نبحث في هذه النقطة نجد ان الحاجة تتكيف كثيرا بمعدل السعر لانه اذا تجاوز السعر بالارتفاع الحد الذي يمكن الناس معه من المشترى بسهولة وراحة مارسوا الاقتصاد فقلت بذلك المقطوعية وزال تاثير عامل القلة• والمعروف عن مقدرة العالم على المقطوعية ان اوروبا ومعظم بلاد العالم لا تتمادى في المشترى الا اذا كانت الاسعار ضمن مقدرتها على الدفع وهي في حالتها الحاضرة لا تقدر على دفع الاثمان الغالية فاذا زاد صعود ثمن القطن قل عليه الطلب • اما الولايات المتحدة وهي البلاد الوحيدة الكبرى المتمتعة بسعة تمكنها من دفع الاثمان الغالية فليس بامكانها

استهلاك كل الموجود. وتدل الاحصاءات على ان في هذه النظرية شيئا من الصحة لان مقطوعيــة القطن الامريكي في هذه السنة اقل بنحو اربعمائة الف بالة عنها في مثل هذا الوقت من السنة الماضية واليك الارقام التي نشرتها بورصة القطن في نيويرك بهذا الصدد

البلاد	مقطوعية السنة الحاضرة	مقطوعية السنة الماضية
الولايات المتحدة	٢،٧٨٤،٧٥٠	٢،٧٧٣،٤٩٥
انكلترا	٠،٦٣٥،٤٦٨	٠،٦٨٤،١٥٩
القارة الاوربية	١،١٢٥،٥٢٥	١،٢٤٨،٢١٨
المكسيك	٠،٠٠٥،٠٦٥	٠،٠٠٠،٦٨١
اليابان والصين	٠،٢٠٨،٩٨٦	٠،٤٤٩،١٣٥
	٤،٧٥٩،٧٩٤	٥،١٥٥،٦٨٨

وتجاه هذه الحالة يعتقد البعض انه مهما يكن الموسم الحاضر قليلا فالعالم لا يستهلكه اذا حلقت الاسعار الى ما فوق منال الجمهور وهذا هو السبب الاهم في رايهم الذي يحول دون ارتفاع القطن الى اكثر من هذا الحد اما اذا رغب المزارعون في زيادة الارباح فما عليهم الا الزيادة في مساحة الزرع وبذل عناية اوفر في تسويد التربة وقطع دابر الدودة وهذا ما يقال ان الفلاحين الامريكيين يفكرون فيه للسنة القادمة.

اما سوق البضائع القطنية فهادئة نوعا غير ان هذا الهدوء لا يدل على ضعف لان اصحاب المعامل محافظون على اسعارهم بكل ثبات واذا كان من انقاص في الاسعار فانما هو من جانب التجار الذين يرغبون في ترويج حركة التصريف ولكن المحمود من مظاهر السوق انه لا يعرض صنف بشيء من التساهل في السعر حتى يلاقي شراة عديدين ويقال ان موجودات البضائع في الداخلية قليلة وهذا من عوامل الثبات . ومما يقال عن المعامل انها تظهر عدم حفول بانقطاع التوصيات على معدل اسعارها لان لديها من التوصيات القديمة ما يكفيها الى عدة شهور فضلا عن انها مقيدة بارتفاع ثمن المادة الاولية التي لا يؤمل طروء سقوط مذكور عليها. وقد اذاعت معامل موسكح اسعارها عن الفترة الواقعة بين كانون الثاني وايار فاذا هي تتراوح في الاتفاع بين ١ و٢/١ سنت اليرد عما كانت في السنة الماضية وهي لم تسال التجار المشترى بل نبهت الى كون البضاعة الممكن صنعها لا تتجاوز ٥٠ بالمائة من المعدل الاعتيادي ولا بد لها والحالة هذه من رفض تقديم كل الطلبات التي ترد عليها وتوزيع الموجودين الزبن بالتساوي

Old Series VOL. X., New Series VOL. IV NO. 10 OCTOBER 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher, Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE

المجلة التجارية
السورية الامريكية

متحدة مع مجلة العالم الجديد

انشئت في سنة ١٩١٠

* تجارية • صناعية • اقتصادية *

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

السنة الرابعة العددان ١١ و١٢ | تصدر مرة كل شهر | ت٢ وك١ سنة ١٩٢٢

محتويات هذا العدد

المجلة التجارية

السورية الامريكية

متحدة مع مجلة العالم الجديد انشئت في سنة ١٩١٠

صاحبها ومحررها : : سلوم مكرزل

قيمة الاشتراك عن سنة خمسة دولارات

ثمن النسخة خمسون سنتا

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE
Combined with the "NEW WORLD"
Published Monthly in the Arabic Language

SALLOUM A. MOKARZEL, Editor
74 GREENWICH ST. NEW YORK
Telephone: Bowling Green 7892

Annual Subscription $5.00
Single Copies 0.50

Entered as Second Class Matter Jan. 2, 1919, at the Post-Office at New York, N. Y., under the Act of March 3, 1879.

VOL IV NO 11 NOVEMBER 1922

السنة الرابعة العددان ١١ و١٢ ت٢ وك١ سنة ١٩٢٢

الحالة الاقتصادية في داخلية سوريا

تقرير مسهب لقنصل الولايات المتحدة في حلب يعلل فيه الاسباب الموجبة لتاخر الاحوال التجارية في سوريا مع ايراد الجداول المفيدة في تبيان انواع الصادرات والواردات وانواعها ومقاديرها نشرته نظارة التجارة الامريكية في شهر تشرين الثاني ·

لقد اصيبت سوريا كغيرها من البلدان الاخرى بكساد التجارة وسوء الحال في كل مكان· الا ان هنالك عاملا اخر يوءثر على الحالة في حلب وهو خسارتها للسوق العظيمة التي كانت هذه المدينة تسد حاجتها في الزمن الماضي· وهذه السوق تمتد شمالا الى ان تتصل بالانضول وشرقا الى بلاد النهرين والعجم وتشمل كل مدن هاتيك البلدان وقد كانت حلب في غضون الحرب العالمية وما نجم عنها معدودة من اهم المراكز التجارية في السلطنة العثمانية·

فالقسم الاكبر من البلاد الداخلية التي كانت تعول عليها في ضرورياتها قد كان واقعا ضمن حدود المملكة العثمانية ولم يكن ثم ما يعرقل تجارة حلب مع تلك الاصقاع لا من الوجهة السياسية ولا التجارية· وقد كان معظم اشغالها في غضون عام ١٩٢١ من نوع المضاربة · هذا وبالنظر الى تلك المضاربة وما تخللها من عناصر المخاطرة من استجلاب الابضعة التي اضطر مستوردها الى بيعها بخسارة جسيمة لكي يعدلوا بها البضائع التي شريت بعدئذ باسعار رخيصة والتي صار تسليمها باسرع مما ظن القوم لذلك كانت واردات حلب في عام ١٩٢١ تافهة جدا بحيث انها لا تستحق الذكر ·

زد على ذلك ان عددا من التجار الذين طمعوا برخص الاسعار عما كانت عليه في الماضي متجاهلين انها بالرغم من ذلك لم تبلغ اقصى دركات التخفيض تهوروا في المشترى طمعا بالربح الكثير وارغموا بعدئذ على تضحية ما اشتروه بخسارة فادحة· والارقام الواردة في الجدول الاول المتضمنة الاشارة الى مقدار التجارة مع البلدان الاجنبية في غضون عام ١٩٢١ هي تعديلات اخذت من معلومات حقيقية وجدت في الغرفة التجارية وقد عثر عليها في سجلات تجار المدينة· ما عدا تلك التي ترينا ما بيع من انواع البتروليوم في مدينة حلب بالذات·

اما التعديلات الراهنة فليس في الامكان الحصول عليها اما الارقام المتعلقة بالتجارة فى غضون الاعوام الماضية فانها ماخوذة من تقارير سطرتها هذه القنصلية· وبالنظر الى عدم وجود سوق غير سوق حلب تسد الحاجة والى المسافة المحدودة جدا في الاقليم المتصل بها لذلك كانت الواردات لعام ١٩٢١ بالمقابلة مع السنوات الماضية بالغة من التناقص الدركة القصوى· فالجدول الاول المسطر ادناه يرينا السلع المهمة التي استوردت في غضون عام ١٩٢١ مقابلا مع عام ١٩١٣ وهو اخر الاعوام المعتدلة قبيل الحرب — وعام ١٩٢٠

الجدول الاول — مستوردات حلب من البلدان المختلفة

الاصناف	١٩١٣		١٩٢٠		١٩٢١	
(العملة دولارات)	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
الكحول بالكيلو	٢٠٠،٠٠٠		١٤٠،٠٠٠		١٢٥،٠٠٠	١٧٦،٠٠٠
البن بالكيلو	١،٥٠٠،٠٠٠		١،٠٥٠،٠٠٠		٣٠٠،٠٠٠	٦٦،٠٠٠
النحاس طنات	٦٠٠		٤٢٠		٥٠	٢٨،٦٠٠
بضائع قطن قطع		٢،٢٠٠،٠٠٠		٣،٤٨٩،٠٠٠	٣٦٥،٠٠٠	٢،٢٠٠،٢٠٠
خيطان قطن بالات	١٥،٠٠٠		١٠،٥٠٠		٤،٠٠٠	٥٩٤،٠٠٠
ادوية كيلو		٢٦٤،٠٠٠		٤٣١،٢٠٠	٢،٥٠٠	٤١،٨٠٠
صباغ « «	٢٠٠،٠٠٠		١٤٠،٠٠٠		٣٠،٠٠٠	٦٦،٠٠٠
طحين طنات					٩،٥٠٠	١،٢٥٤،٠٠٠
زجاج صناديق	٦،٠٠٠		٤،٢٠٠		٤،٥٠٠	٥٩،٤٠٠
نيله كيلو	٩،٠٠٠		٥٧،٠٠٠		٣٧،٠٠٠	١٦٢،٨٠٠
حديد للبناء طنات		٣٥٢،٠٠٠		٤٧٥،٢٠٠	٥٠٠	٤٨،٤٠٠
جلود قطع	٢٨،٢٥٠		٢٢،١١٥			٢٤٢،٠٠٠
عيدان كبريت صناديق		٤٤،٠٠٠		٧٠،٠٠٠	٦٠٠	٣٥،٦٤٠
زيت زيتون طنات					١،٠٠٠	٣٠٨،٠٠٠
ورق كيلو					٣٠،٠٠٠	٣٣،٠٠٠
ورق سيكارات بالات		٧٠،٢٠٠		١٥٨،٤٠٠	٨٠٠	٧٠،٤٠٠
حاصلات البترول صناديق	٧٢،٦٧٤		٥٥٦،٠٦٠		٦٩،٩٢١	٤٤٠،٠٠٠
ارز طنات	٨٤		٦٩٩		٦٣٠	١٣٢،٠٠٠
احزية ازواج					٦،٠٠٠	٢٦،٤٠٠
اقمشة حريرية بالات					٦٠	٣٩،٦٠٠
جلود جاموس قطع					١٠،٠٠٠	٨٨،٠٠٠
صودا قاسية طنات					٢٠٠	٢٢،٨٨٠
سكر طنات	٢،٢٩٩		١،٩٨٠		٢،٨٠٠	٦٣٨،٠٠٠
تنك صناديق	٥٠٠		٣٩٧		١٦	١٦،٧٢٠
قمح طنات					٥٠٠	٤٤،٠٠٠
بضاعة صوفية بالات		٤٤٠،٠٠٠		٩،٩٩٠،٠٠٠	٢٠٠	١١٠،٠٠٠

ويلاحظ في هذا الجدول ان اهم النفدات في الاستيراد هي القمح والطحين ففي الايام التي قبل الحرب كان اهل هذا الاقليم يصدرون هذه الضروريات الى الخارج ولكن الاراضي التي زرعت قمحا في عام ١٩٢١ كانت صغيرة جدا بالمقابلة مع مثلها في الماضي٠ وهذا وما نعلمه عن قدوم العدد الكبير من الجنود والمهاجرين الى هذه الناحية في غضون تلك السنة قد الجأ الناس الى استيراد هذه الحاجيات التي مر بيانها

وكان معظم الارز الذي يقطعه اهل هذه الناحية يجلب من الانضول ولكن بعد ابقطاع المواصلات مع ذلك الاقليم كانت الواردات منه تجيء من مصر ورانغون٠ وكانت واردات السكر تاتي على الغالب من الولايات المتحدة ومصر وجافا٠ وكانت الجلود نفدة مهمة في هذه الواردات وهذا متات عن كون كل الاحذية التي يلبسها

الاهلون في حلب هي من صنع سكانها . فالاحذية المجلوبة من البلدان الاجنبية والتي كان معظمها من فرنسا لم يلبسها الا العدد القليل من السكان .

اما البلدان التي استجلبت منها انواع الجلود فنذكرها بحسب اهمية المشحونات التي ارسلت منها الى هذه المدينة وهي فرنسا والمانيا والولايات المتحدة ومصر وايطاليا وانكلترا . هذا وان جلود جاموس الماء تستعمل كثيراً في صنع الاحذية في هذه الجهات . وكان اغلب المستورد منها في عام ١٩٢١ مرسلا من بلاد الصين . اما الاصباغ التي كان اكثرها مجلوبا من المانيا والهند فهي النفدات المهمة جدا في مستوردات هذه الانحاء . وهي تستعمل على الغالب في معامل السجاد والاقمشة المحلية .

وقد استجلبت البلاد في عام ١٩٢١ مقادير كبيرة من الاقمشة القطنية فكان نحو ٨٠ في المائة منها مجلوبا من منشستر وما بقي من ايطاليا والبلجيك والولايات المتحدة واليابان . كذلك خيطان القطن قد كانت من نفدات الواردات المهمة منها ٤٠ في المائة من الهند و٣٠ في المائة من انكلترا و٢٠ في المائة من ايطاليا و١٠ في المائة من كيليكيا وكانت فرنسا تبيع هذه البلاد ٣٠ في المائة من البضائع الصوفية وانكلترا والولايات المتحدة والنمسا كل منها ترسل اليها نحو ٢٠ في المائة على التقريب والعشرة في المائة الباقية كانت تاتيها من المانيا .

وكان المجلوب من حاصلات البترول التي تستعمل في مدينة حلب لعام ١٩٢١ يزيد كثيراً على الذي استجلب في عام ١٩٢٠ ويوازي تقريبا ما جلب منها في عام ١٩١٣ . منه نحو ٧٥ في المائة يرد من الولايات المتحدة والباقي من بلدان مختلفة . وفي الاعوام السابقة للحرب كانت مصادر البترول الرئيسية روسيا ورومانيا .

ثم ان صادرات حلب اصيبت بنقص كبير في غضون هذه السنة بل ان هنالك اشياء كثيرة من التي بلغت اهمية كبرى من حيث الاصدار قبل عام ١٩٢١ لم يصدر منها شيء في هذا العام . والصادرات المهمة في غضون عام ١٩٢١ هي موضحة في الجدول الثاني :

وكانت النفدة المهمة في صادرات عام ١٩٢١ الفستق ولكن الكمية التي اصدرت كانت اقل كثيرا منها في السنوات السابقة . وكان معظم هذه الكمية يرسل الى الولايات المتحدة . والباعث الرئيسي على نقص كمية الفستق الصادر بالمقابلة مع السنوات الاخرى هو غلاء السعر الذي تمسك به الاهلون في غضون السنة . على ان التجار هناك يدعون ان الخسائر قد طرات في كل حين على المشحونات التي كانت برسم التسليم بالامانة . والنفدة المهمة الثانية في الصادرات كانت الفيالج ومعظمها اشترتها فرنسا . وهذا الصنف كغيره اصيب بنقص كبير في كمية الصادر منه .

ومن اهم النفدات في الصادرات القديمة هي السمن الذي يستعمله اهل هذه الجهات كثيرا . ومعلوم ان كل السمن الذي يشحن الى الولايات المتحدة يا كله هناك اناس كانوا في الماضي من سكان هذه الانحاء . فالصادرات منه

الجدول الثاني

الصادرات المهمة من حلب في عام ١٩٢١ مقابلة مع صادرات عامي ١٩١٣ و١٩٢٠ — العملة دولارات

١٩٢١		١٩٢٠		١٩٢٠	١٩١٣	
القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	الاصناف
٧،٠٤٠	٢٠،٠٠٠	٠٥٩،١٣٦	٩٦،٠٠٠	١٢٥،٤٠٠	٣٠٠،٠٠٠	لوز كيلو
١٣٢،٠٠٠	١٠،٠٠٠	١،٢١٥،٩٨٤	٩٨٧،٠٠٠	٨٣٦،٠٠٠	٢،٠٠٠،٠٠٠	سمن كيلو
١١٠،٠٠٠	٥٠،٠٠٠	٢٣١،٠٠٠	٧٠،٠٠٠	٤٧٥،٢٠٠	٢٤٠،٠٠٠	فيالج كيلو
٥٢،٨٠٠	١٥،٠٠٠	٢١١،٢٠٠	٩٩٨،٠٠٠ «	٤٤٠،٠٠٠ »	٤،٠٠٠،٠٠٠	مصارين مملحة
١٥،٤٠٠	١٠،٠٠٠	٣٨،٠٢٠	٣٣،٧١٧	٦٤،٩٩٧		مناديل دزينة
٦٦٠	١٠،٠٠٠	٣٣،٠٠٠	١٥٠،٠٠٠	٥٣،٩٠٠	٣٥٠،٠٠٠	عفص — كيلو
٢٢،٠٠٠	٣٤٠،٠٠٠	٣٦٣،٠٠٠	٥٥٠،٠٠٠	٥٢٨،٠٠٠	١،٠٠٠،٠٠٠	فستق » »
٦٦،٠٠٠	٧٥	٦٩٣،٠٠٠	١،٠٣٣	٧٢٦،٠٠٠	١،٤٧٦	صوف طن —

قد نقصت كثيرا بالمقابلة مع السنوات الماضية بحيث اصبحت تافهة جدا · ثم ان المصارين المملحة والصوف قد بلغا درجة عظيمة من الاهمية قبل الحرب من حيث كثرة الصادر منهما الى الولايات المتحدة اما اليوم فان الصادر اليها منهما لا يكاد يكون شيئا مذكورا·

ومن العوامل الباعثة على تحديد الاستيراد من الولايات المتحدة الى هذه الناحية ارتفاع قيمة الدولار بالنسبة الى عملة بعض البلدان الاوربية· ففي غضون عام ١٩٢١ كانت التجارة مع المانيا على ازدياد مستمر لان تجار تلك البلاد كانوا قادرين على البيع بارخص من اسعار مزاحميهم· على ان انكلترا وفرنسا بالنظر الى خبرة تجارهما باحوال هذه الانحاء والى علائقهم التجارية التي ترجع الى اعوام طويلة مضت والتي مكنتهم من ادانة الاهلين لمدات طوال مع مخاطرة يسيرة قد استطاعوا الثبات في وجه تلك المزاحمة الى حد معلوم·

اما تجار الولايات المتحدة فلم يكن لهم مثل تلك الميزات ولهذا قاوموا المضاربة التجارية ونجحوا في اصناف معلومة لا سوى· فالسيارات الامريكية ولا سيما الرخيصة الثمن منها مفضلة على السيارات الاوربية بالنظر الى رغبة الناس فيها ولهذا اذا اعيدت الصلات التجارية مع تركيا فالمنتظر من اصحاب معامل سيارات الركوب والنقل الامريكيين ان يبذلوا كل وسيلة في سبيل امتداد هذه التجارة في جميع هذه الانحاء والنجاح مضمون لهم· فهناك مدن عديدة واقعة شمالي حلب لا تصل اليها السكك الحديدية وبينها طرقات ملائمة لتسيير السيارات في معظم شهور السنة هذا ولترقية العلائق التجارية بين الولايات المتحدة وشمالي سوريا نلفت الانظار الى النصائح الاتية وهي: تسهيل سبل بريد الرزم ومضاعفة السعي لجعله سريعا · تسيير بواخر او مواصلات بحرية بين الولايات المتحدة وموانيء طرابلس والاسكندرونه · تسهيل امر ارسال التحارير والاعلانات وامثالها من المعلومات باللغة الفرنسوية عندما يكون ذلك ممكننا (لان هذه اللغة واللغة العربية هما المعول عليهما تجاريا في هذه الناحية)· ان يبذل التجار الامريكيون جهد امكانهم في الوقوف على الاحوال الراهنة في سوريا وما هو متوقع من امر امتداد التجارة الامريكية·

واهم من هذا كله انشاء فروع للمصارف الامريكية الكبرى ذات العلائق باوروبا والشرق الادنى لتسهيل سبل المعاملات ويرى القارىء فيما يلي جدولا (الثالث) يحتوي على الصادرات الرسمية من حلب الى الولايات المتحدة في غضون اعوام ١٩١٣ و١٩٢٠ و١٩٢١ · ويلاحظ فيها ان قيمة الصادرات في عام ١٩٢١ اقل من نصف قيمة ما صدر منها الى الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠ وانها لا تزيد كثيرا على ثلث قيمة صادرات عام ١٩١٣

ومع ان الصوف كان اهم نقدة في الصادرات الى الولايات المتحدة سنة ١٩١٣ فان الكميات التي شحنت في غضون ١٩٢٠ و١٩٢١ كانت معدومة بالكلية· وكان الفستق في الصف الاول بين الصادرات الى الولايات المتحدة في عام ١٩٢١ الا ان القيمة لم تكن اكثر من نصف قيمة ما شحن من هذا الصنف في غضون السنة السابقة· وكان عدد المناديل التي صدرت عام ١٩٢١ ذا نقص

الجدول الثالث

صادرات حلب الى الولايات المتحدة في عام ١٩٢١ مقابلة مع صادرات ١٩٢٠ و١٩١٣ — العملة دولارات·

١٩٢١		١٩٢٠		١٩١٣	الاصناف	
القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة		
٠٠٠،٢٢٨	٠٠٠،٧٩٠	٠٠٠،٠٠٠	٠٠٢،٢٦٧	٠٣٧،٨٦٧	اللوز	بوند
٠٠٢،٣١٨	٠٠٣،٥٧٨	٠٠٤،٧٥٦	٠٠٧،٣١٠	٠٠٠،٠٠٠	سمن	
٠١٠،٦١٤	٠١٠،١٧٠	٠٠٥،٢٦٢	٠٠٠،٠٠٠	٠٠٠،٠٠٠	مصارين	
٠١٣،٦٠٠	٠٠٩،٤٥٣	٠٤٣،٢٠١	٠٣٣،٧١٧	٠٦٤،٦٧٨	مناديل	دزينات
٠٠٠،٨٥٢	٠٠٨،٤٥٣	٠٠٣،٩١٤	٠١٨،٤١٨	٠٠٠،٠٠٠	دبس	بوند
١٤٨،٨٥١	٥٦٥،٥٠٩	٢٧٩،٤٤٧	٨٣٠،٨٩١	٠٧٨،٣١٢	فستق	بوند
٠٠٠،٢٠٨	٠٠١،٠٧٣	٠٠٩،٣٦٥	٠١٨،٢٨٣	٢٧٢،٦٧٤	صوف	بوند

محسوس . ثم ان اللوز الذي كان من النفدات المهمة في الصادرات الى الولايات المتحدة لم يعد مطلوبا في هذه الاواخر. ولا يتوقع زيادة مهمة في ما تصدره هذه الناحية الى الولايات المتحدة. الا بعد ان تهبط اسعار المحصولات المحلية الى ادنى ما هي عليه في هذا الحين.

ان اهم المرافق في حلب هي الدباغة ونسج الحرير والقطن او صنع الصابون والتطريز. وكل هذه تصنع على طريقة قديمة اذ لا توجد الات حديثة في حلب ما خلا تلك التي تستخدم في المطاحن . وقد صنع من الصابون ٢١٠ طنات في غضون السنة وكله استهلك هنا او شحن الى المدن المجاورة. على انه في الايام الماضية ايام كانت طريق بغداد مفتوحة كانت هذه المدينة تبتاع كمية غير يسيرة من صابون حلب ويرسل الشيء الكثير منه ايضا الى الاستانة وازمير. ويدبغ في هذه الناحية ايضا مقدار معتدل من السختيان وكل ما يصنع منه يستهلك هنا . اما منسوجات الحرير والقطن التي تصنع في حلب فلا يوجد لها رواج الا ما كان من قبيل الاستهلاك المحلي .

واهم المحصولات الزراعية في هذه الناحية هما الحنطة والشعير. ومع ان التربة في هذا الاقليم مشهورة بالخصب فالمياه قليلة ومثل هذا يقال عن القسم الشرقي من سوريا بنوع خاص بالرغم من كون معظم ذلك القسم مجاور للفرات والدجلة وفي غاية الملائمة لوسائل الري. فلو توفر الماء لهذه الاراضي بواسطة اقنية للري ينسحب فيها الماء من النهر لتضاعفت محصولاتها مرات عديدة.

فالفرصة في مثل هذه الحالة سانحة لاستجلاب الات الزراعة من سائر الانواع ذلك لان الوسائل التي يعمل بها في سوريا اليوم لاستغلال الارض هي نفس التي استخدمت من اجيال عديدة. فالماء لري الارض يسحب الان من الابار بنواعير تديرها الحيوانات. ولما كان الماء في كثير من الاماكن قريبا من وجه الارض فغلة المواسم ممكنة الزيادة بحفر الابار وسحب المياه منها بالات تدار بقوة الزيت

ثم ان وسائل النقل التي وجدت في هذه الانحاء في اواخر عام ١٩٢١ كانت مؤلفة من فروع حديدية متصلة بسكة حديد تصل حلب بطرابلس وبيروت ودمشق وفلسطين في الجنوب والمدينتان الاوليان كانتا بمثابة مينائين لقسم كبير من صادرات وواردات حلب. وهناك وسائل اخرى للنقل هي عربات تسير على الطرق العادية. وتوجد طريق بين حلب والاسكندرونة تصلح للسيارات وامثالها من عربات النقل في معظم السنة وطريق عربات من حلب الى كليس وعينتاب ومرعش الكائنة في المقاطعة التركية والتي يمكن الوصول اليها بسيارات في كل ايام السنة

وهناك طرقات توصل الى نقط مختلفة على نهر الفرات وليس وراءها على الغالب سوى ممرات مطروقة في الصحراء. وفي ما عدا فصل الشتاء الذي يستمر من تشرين الثاني او كانون الاول الى آذار تستطيع السيارات او العربات الاخرى السير على هذه الدروب المطروقة بدون صعوبة حتى انها تستطيع السير عليها في اوقات كثيرة من فصل الشتاء. هذا وعدا مشحونات السكة الحديدية بين حلب وطرابلس وبيروت فان كل بضائع حلب تقريبا تنقل على ظهور الجمال والحمير والخيل.

لم تستخدم السيارات هناك الا في هذه الاواخر على معدل كبير . وكانت السيارات عند ابتداء الحرب الكبرى اذا جرت في شوارع حلب تحسب شيئا يستحق الفرجة ولكنها في العامين الاخيرين تكاثرت في العدد اذ استجلب منها الشيء الكثير للركوب والنقل على ان القليل من السيارات قد استجلب للركوب او بالحري للاستعمال الشخصي لان جميعها كانت تقتنى للايجار . اما اليوم فكل السيارات التي للركوب والتي للنقل قد حبست بالملاجيء بالنظر الى صعوبة المتاجرة مع مدن الداخلية ولان الارباح لا تفي بنفقات تسيير السيارات.

وقد تنتفع التجارة الامريكية كثيرا اذا كانت البضائع المرسلة الى حلب تشحن بطريق طرابلس والاسكندرونة راسا بدلا من جعلها مرتهنة باعادة الشحن في فرنسا او ايطاليا او مصر. فان الطريقة الاخيرة تعيق امر التسليم كثيرا ولان كثرة تنقلها وايداعها في نقط التحويل تعرضها لاضرار او نقص يمكن الاستغناء عنهما. فالشركات الاوربية او بالحري العدد الكبير منها تدبر امر الشحن راسا الى الموانيء المذكورة وهذا بالطبع يحمل تجار حلب على تفضيل المشترى من اوروبا بالنظر الى السهولة الناجمة عن ذلك

هذا واذا اعتبرنا كثرة عدد الشركات التجارية في حلب واحوال الكساد الضاربة اطنابها هناك فاننا لا نرى

من حوادث التفليس في عام ١٩٢١ سوى القليل الذي لا يستحق الذكر . ومرجع الفضل في ذلك كما لا يخفى الى اعتدال التجار الوطنيين وحكمتهم وعدم تهورهم في الاقدام على تجارة كبيرة براس مال صغير. اما المصنوعات الحلية فانها ليست مما يعتد به من الوجهة التجارية بالمقابلة مع تجارتها المستوردة فاذا بقيت هذه التجارة على حالها من الوقوف ولم تتحسن في المستقبل القريب يكون من الضروري عندئذ لقسم كبير من السكان ان يرحلوا الى اماكن اخرى

واذا تعطلت تجارة المدينة بالكلية يبقى هنالك امل كبير يبشرها بمستقبل حسن وذلك باتخاذها مركزا للتوزيع ترسل منه الابضعة الى البلدان المجاورة لها والمحيطة بها والتوسع في ذلك الى ما هو ابعد منها بواسطة وسائل النقل الحديثة على ان هذا المركز لا يكون لها الا اذا انشئت وسائل حديثة للري تحول الاراضي القاحلة المتروكة الكبيرة المساحة الى جنات ناضرة ذات خيرات وافرة كما يجب ان تكون .

* *

التقدم المدهش في صناعة الحرير الاصطناعي

من الصنائع الحديثة بالنظر الى عمرها والجبارة بالنظر الى نموها صناعة الحرير الاصطناعي التي يقول احد الكتاب في كلامه عنها ان لها مستقبلا قد لا يكون لاي لبضائع الاخرى المحوكة مستقبل زاهر ومتسع مثله. ويظهر بالاخص عظم نمو هذه الصناعة من القاء نظرة على تاريخها في الولايات المتحدة حيث كان نتاجها في هذه السنة موازيا لما كان عليه في العالم كله في سنة ١٩١٤ وكل واقف على شيء من غرابة نمو الصنائع عموما في الولايات المتحدة لا يستغرب سرعة نمو هذه الصناعة فيها حتى ادركت هذا الشاو ففي سنة ١٩١٣ كان المصنوع من غزل الحرير الاصطناعي في هذه البلاد ١،٥٠٠،٠٠٠ بوند ولكن ما جاءت سنة ١٩١٩ حتى ارتفعت كمية المصنوع الى ٨،٠٠٠،٠٠٠ بوند ثم كانت وثباتها في سبيل التقدم مدهشة بسرعتها في السنتين المتاخرتين حتى بلغت كمية المصنوع في سنة ١٩٢١ خمسة عشر مليون بوند وفي سنة ١٩٢٢ عشرين مليونا. اما قيمة الغزل في السنة الاخيرة فكانت بمنزلة خمسين مليون دولار في حالته الطبيعية وارتفعت الى ٧٥ مليونا بعد النسج

وكانت بضائع الحرير الاصطناعي من الاصناف القليلة التي ازدادت قيمة الصادرات الى الخارج منها في سنة ١٩٢٢ فبلغت ستة ملايين و٥٠٠ الف بالمقابلة الى اربعة ملايين في سنة ١٩٢١ وكان الصادر من الاجربة المحوكة من الحرير الاصطناعي وحدها في هذه السنة عشرين مليون زوج مع ان الصادر من هذا الصنف في السنة السابقة لم يتجاوز نصف هذه الكمية

ومن البواعث على عظم رواج الحرير الاصطناعي ان مصنوعاته تباع بثلث قيمة ما يوازيها من الحرير الطبيعي ذلك فضلا عن كونه غير عرضة للتقلب العظيم الذي يطرا على الحرير الطبيعي من جراء تلاعب تجار اليابان

وقد كان الحرير الاصطناعي في الماضي يستخدم لسد النقص الحاصل في الطلب على الطبيعي اما وسعر الاخير على تصاعد مستمر فالحرير الاصطناعي موجد لنفسه بالتدريج سوقا ممتازة مستقلة استاصل فيها الحرير الطبيعي بالكلية. وقد اوجدت كل من فرنسا وايطاليا واليابان مصانع للحرير الاصطناعي تنمو بكثير من السرعة غير انها لم تفز بمزاحمة الصناعة الامريكية التي سبقتها اشواطا بعيدة

ترجع فكرة عمل الحرير الاصطناعي الى ١٥٠ سنة غير انه لم تكتشف طريقة ناجحة لصنعه الا في ١٨٨٨ عندما اوجد الكونت هيلاردي شاردون الطريقة الصناعية المعروفة باسمه وقد توصلوا بها اليوم الى استخدام اي انواع الاخشاب اللدنة وحتى الياف القطن فيحولونها الى نوع من العجين يضغطونه حتى يمر في صحيفة ذات ثقوب صغيرة جدا فيخرج خيوطا صالحة للحياكة . واشبه شيء بذلك الطريقة التي يصنعون بها المعكروني

وليست للحرير الاصطناعي ليونة ونعومة الحرير الطبيعي غير انه يفي بالمراد في كثير من الحاجات واكبر من يستهلكه في الوقت الحاضر اصحاب معامل الاجربة للنساء والرجال الا انه يستعمل ايضا في صنع القمصان وعقد الرقبة واللثمات والسويتر وما اشبه . حتى انهم بداوا يستخدمونه لان في صنع الافرية فتجيء على كثير من الرواء واللمعان

محصول القطن في العالم واستهلاكه في الماضي والحاضر

تعاديل واحصاءات تولت جمعها نظارة التجارة الامريكية بالاشتراك مع نظارة الزراعة ونشرتها في مجلة التقارير التجارية في اواسط تشرين الثاني لافادة دوي الاهتمام بالقطن والبضائع القطنية

معربة

ان معدل محصول القطن في عامي ١٩٢١ و١٩٢٢ وعامي ١٩٢٢ و١٩٢٣ ستة عشر مليون بالة والمقطوعية السنوية الحالية هي عشرون مليون بالة· ولهذا كان الموجود من القطن في العالم جوالي اول شهر آب من عام ١٩٢٢ ناقصا ٥،٠٠٠،٠٠٠ بالة عما كان عليه في آب عام ١٩٢١ وانه سينقص عن ذلك بنحو ٣،٠٠٠،٠٠٠ بالة في اخر سنة القطن الحالية اذا بقي الاستهلاك جاريا على معدله الحاضر· على انه قد لا يكون نقص في القطن في خلال عام اخر ولكن المواسم الاتية تتوقف على معدل المقطوعية وعلى مقدار موسم القطن في عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤

ويلاحظ انه لحد عام ١٩١٥ او ١٩١٦ كان العالم يستهلك من القطن ٢١،٠٠٠،٠٠٠ بالة تقريبا ولا ينتج منه ما يزيد على ذلك الا ما كان من التفاوت السنوي في بعض المواسم· وقد نقص معدل المحصول والاستهلاك لمدة اربع او خمس سنوات وكان المعدل فيها نحو ١٩ مليون بالة· على ان الاستهلاك قد كان متزايدا على الدوام في غضون الثمانية عشر شهرا الماضية والعالم اليوم يستهلك في الظاهر اكثر من ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ بالة مع ان الانتاج في درجة منخفضة بحيث كان معدله في السنتين الماضيتين نحو ١٦،٠٠٠،٠٠٠ بالة

وبعبارة اوضح ان العالم يستهلك من القطن على معدل استهلاكه في السنة الماضية ـ المعدل الذي ثابر عليه لحد الان في هذا العام ـ نحو ٤،٠٠٠،٠٠٠ بالة باسرع مما ينتجها ـ يدل على هذا ما يحمله من عام الى اخر· ففي اول آب عام ١٩٢١ كان ما حمله العالم الى العام التالي ١٤،٠٠٠،٠٠٠ بالة وفي اول آب عام ١٩٢٢ حمل مقدارا يزيد قليلا على ٩،٠٠٠،٠٠٠ بالة· فاذا بقيت درجة المقطوعية الحالية على حالها الى آب القادم لا يكون ما

الجدول الاول

وما وجد وتوزع في العالم من القطن لعامي ١٩٢١ و١٩٢٢ مع تعديلات اولية لموجودات عامي ١٩٢٢ و١٩٢٣

كل الانواع بالة	اميركي بالة	النفدات
١٤،٧٥٢،٠٠٠	٠٩،٣٥١،٠٠٠	مخزونات آب عام ١٩٢١
١٤،٧٤١،٠٠	٠٧،٩٥٤،٠٠٠	محصولات القطن التجاري (١) ١٩٢١
٢٩،٤٩٣،٠٠٠	١٧،٣٠٥،٠٠٠	مجموع الموجود ١٩٢١ و١٩٢٢
٢٠،٠٤٧،٠٠٠	١٢،٢٩٣،٠٠٠	استهلاك ١٩٢١ و١٩٢٢
٠٩،٥٣٦،٠٠٠	٠٥،١٢٣،٠٠٠	مخزونات ٣١ تموز (٢) ١٩٢٢
١٦،٧٥٠،٠٠٠	١٠،١٣٥،٠٠٠	محصول موسم ١٩٢٢ (تعديل ابتدائي)
٢٦،٢٨٦،٠٠٠	١٥،٢٥٨،٠٠٠	

(١) هذا يمثل الموسم الفعلي ما عدا الصين والهند حيث القطن الداخل في استهلاك المنازل غير داخل في المجموع لانه ذو اهمية تجارية تافهة ·

(٢) هذا متحصل من ضم النفدات المعطاة في الجدول الثاني بعضها الى بعض · فالارقام المتعلقة بالمخزون والحاصلة من طرح المستهلك من الموجودات هي ٥،٠١٢،٠٠٠ بالة من القطن الامريكي و٩،٤٤٦،٠٠٠ بالة من كل الانواع

يحمل من عام الى اخر اكثر كثيرا من ست ملايين بالة او اقل قليلا من المعدل السنوي الذي عرف قبل الحرب.

على أنه سوف لا يكون نقص في القطن بغضون سنة اخرى ولكن المستقبل يتوقف على معدل الاستهلاك ومقدار موسم القطن في عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤ هذا وان ارقام الجدول الاول عن حالة القطن للعام المنتهي في ٣١ تموز عام ١٩٢٢ قد جمعت بواسطة ادارة التعديلات وادارة التجارة الوطنية والاجنبية ونظارة التجارة وادارة الاقتصاد الزراعي ونظارة الزراعة. وبالنظر الى التفاوت في معدل وزن البالة في العالم كله قد انقص وزن البالة الى ٤٧٨ بوندا من النسيل وهذا الوزن يعادل فعلا البالة التي يكون وزنها جملة ٥٠٠ بوند.

والجدول الثاني يوضح ما وجد وتوزع من كل انواع القطن الامريكي وغيره في العالم (بما فيه الامريكي) للعام المنتهي في ٣١ تموز عام ١٩٢٢ بما فيه التعديلات الاولية لموسم عام ١٩٢٢

ويلاحظ ان المخزونات الحاصلة من «الضم» (انظر الجدول التالي) هي ١١٠٠٠ بالة من القطن الامريكي و ٩٠،٠٠٠ بالة من انواع القطن الاخرى وذلك زيادة على ما هو حاصل لدينا من المخزونات لحد ٣١ آب عام ١٩٢٢ (٥،٠١٢،٠٠٠ بالة من القطن الامريكي و ٩،٤٤٦،٠٠٠ بالة من جميع الانواع) وذلك بطرح المستهلك في عامي ١٩٢١ و١٩٢٢ من مجموع الموجود من تلك السنة.

فهذه الفروقات التافهة قد تكون ناتجة من جهة واحدة عن ضم القطن الذي من كاليفورنيا والذي اعيد رزمه في البالات الى الارقام وذلك للخزن والاستهلاك ولكن ليس للانتاج. فالقطن الذي اعيد رزمه بالات والمعروف «بقطن المدينة» يتالف من امثلة (مساطر) اخذها من البالات طالبو الشراء على التوالي وذلك لكي يختبروا بها جنس القطن وقيمته ويتالف ايضا من قطن غير هذا انفصل حينا بعد اخر عن الرزم الاصلية

فقطن القسم الاسفل من كليفورنيا يرسل الى السوق من مصادر امريكية على الغالب. وبما انه مشابه للقطن الامريكي يفقد صفته المكسيكية ويقال عنه انه قطن امريكي في تعديلات الاستهلاك والقطن الموجود. فالجدول التالي يرينا الموجود في العالم من القطن الامريكي وسائر انواع

الجدول الثاني

ما وجد في العالم من القطن الامريكي وكل انواع في ٣١ تموز عام ١٩٢٢

الاماكن	الامريكي بالة	كل الانواع بالة
في المعامل الامريكية	١،١٢٤،٠٠٠	١،٢٢٠،٠٠٠
في المستودعات الامريكية	١،٤٠٩،٠٠٠	١،٤٨٧،٠٠٠
في غير اماكن من الولايات المتحدة	٠،١٢٥،٠٠٠	٠،١٢٥،٠٠٠
في المعامل الانكليزية	٠،١٨٧،٠٠٠	٠،٣٤٠،٠٠٠
في المواني الانكليزية	٠،٥١٨،٠٠٠	٠،٨٦١،٠٠٠
في البحر الى انكلترا	٠،٠٥٤،٠٠٠	٠،١٢١،٠٠٠
في معامل اوروبا	٠،٦٥٠،٠٠٠	١،٠٢٠،٠٠٠
في المواني الاوربية	٠،٤٥٢،٠٠٠	٠،٥٠٨،٠٠٠
في البحر الى اوروبا	٠،١٢٢،٠٠٠	٠،٢١١،٠٠٠
في بومباي	٠،٠٠٠،٠٠٠	٠،٨٠٩،٠٠٠
في الاسكندرية	٠،٠٠٠،٠٠٠	٣٢٨،٠٠٠
في اليابان وكندا والبلدان الاخرى	٠،٤٨٢،٠٠٠	٢،٥٠٦،٠٠٠
المجموع	٥،١٧٣،٠٠٠	٩،٥٣٦،٠٠٠

القطن في ٣١ تموز ١٩٢٢ وذلك بحسب الاماكن الموجود فيها

والجدول الثالث يرينا محصول القطن وما استهلك منه في العالم في البلدان المختلفة للعام المنتهي في ٣١ تموز عام ١٩٢٢ وعدد المغازل في البلدان المهمة لاخر سنة القطن:

ثم ان ما استهلكه العالم من القطن في غضون ثلاثة اعوام اخرها ٣١ تموز ١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٢ هو مندرج في الجدول الرابع وذلك في البلدان الرئيسية:

وقد كان محصول القطن الامريكي من موسم عام ١٩٢٢ حسب تعديل نظارة الزراعة ١٠،١٣٥،٠٠٠ بالة. وتدل الظواهر على زيادة في محصول القطن في عدة بلدان اخرى فمن هذا يتضح الان ان جملة محصول القطن التجاري لهذا الموسم ستكون بين ١٦،٥٠٠،٠٠٠ بالة و١٧،٠٠٠،٠٠٠ بالة. ويستدل من المعلومات الواصلة حتى الان على ان ما يستهلك من القطن في غضون الفصل الحاضر سيكون بالتقريب مثله في غضون الفصل الماضي. وقد يكون في بعض البلدان شيء من النقص وفي البعض الاخر شيء من الزيادة

الجدول الثالث محصول القطن وما استهلك منه في العالم وعدد المغازل

المغازل عدد	المستهلك كل الانواع بالة	المستهلك امريكي بالة	المحصول بالة	البلاد
٠٣٦،٩٤٧،٠٠٠	٠٠٥،٩٠٤،٠٠٠	٠٠٥،٥٩٤،٠٠٠	٠٠٧،٩٥٤،٠٠٠	الولايات المتحدة
٠٥٦،٦٠٥،٠٠٠	٠٠٢،٩٤٨،٠٠٠	٠٠٢،٠٥٧،٠٠٠	...	انكلترا
٠٤٥،١٤٨،٠٠٠	٠٠٤،٨٢٣،٠٠٠	٠٠٣،٤٠٥،٠٠٠	١ ،٠٠١	القارة الاوربية
٠٠٦،٨٧١،٠٠٠	٠٠١،٩٤٧،٠٠٠	٠٠٠،٠٥٠،٠٠٠	٣،٣٦٠،٠٠٠	الهند الانكليزية
١ ٠٠٠،٠٠٠،٠٠١	١	٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠	،٨٣٧،٠٠٠	مصر
٠٠٤،٧١٠،٠٠٠	٠٠٢،٢٧٥،٠٠٠	٠٠٠،٨٠٧،٠٠٠	١ ،٠٠١	اليابان
٠٠٢،٦٦٦،٠٠٠	١ ،٠٠٠،٠٠١	١ ،٠٠١	٠٠١،١٧٥،٠٠٠	الصين
٠٠١،٦٢٠،٠٠٠	١ ،٠٠٠،٠٠١	٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠	٦١٢،٠٠٠	البرازيل
٠٠٢،٤٥٤،٠٠٠	٠٠٢،١٥٠،٠٠٠	٠٠٠،٣٨٠،٠٠٠	٨٠٣،٠٠٠	كل البلدان الاخرى
١٥٧،٠٢١،٠٠٠	٠٢٠،٠٤٧،٠٠٠	٩١٢،٢٩٣،٠٠٠	٠١٤،٧٤١،٠٠٠	المجموع

(١) منضمة الى «كل البلدان الاخرى»

الجدول الرابع ما استهلكه العالم من القطن: في فصول ١٩١٩ ــ ١٩٢٠ و١٩٢٠ ــ ١٩٢١ و١٩٢١ ــ ١٩٢٢

بالات ١٩٢٢ ــ ١٩٢١	بالات ١٩٢١ ــ ١٩٢٠	بالات ١٩٢٠ ــ ١٩١٩	
٠٥،٩٠٤،٠٠٠	٠٤،٩٠٦،٠٠٠	٠٦،٤٨٥،٠٠٠	الولايات المتحدة
٠٢،٩٤٨،٠٠٠	٠٢،١٣٤،٠٠٠	٠٣،٨٧٠،٠٠٠	انكلترا
٠٤،٨٢٣،٠٠٠	٠٤،٦٠٢،٠٠٠	٠٣،٨٢٨،٠٠٠	القارة الاوربية
٠١،٩٤٧،٠٠٠	٠١،٩٢٥،٠٠٠	٠١،٧٢٢،٠٠٠	الهند
٠٢،٢٧٥،٠٠٠	٠١،٨٨٣،٠٠٠	٠١،٩٠٩،٠٠٠	اليابان
٠٢،١٥٠،٠٠٠	٠١،٤٦٤،٠٠٠	٠١،٤٨٦،٠٠٠	كل البلدان الاخرى
٢٠،٠٤٧،٠٠٠	١٦،٩١٤،٠٠٠	١٩،٣٠٠،٠٠٠	المجموع

اعظم السنين في صناعة السيارات في امريكا

كانت سنة ١٩٢٢ اعظم السنين في تقدم صناعة السيارات في الولايات المتحدة. وان نظرة الى تاريخ الصناعة وسرعة واستمرار نموها تساعد على بيان شيء من اهمية مستقبلها. فقد بدا عمل السيارات في الولايات المتحدة كصناعة منظمة في سنة ١٩٠٣ و كان المصنوع في تلك السنة ١١،٠٠٠ سيارة بلغت قيمتها بسعر الجملة ١٢،٦٥٠،٠٠٠ دولار. وفي ثماني عشرة سنة من العشرين التي انقضت على تاسيس هذه الصناعة كان تقدمها متواصلا سنة عن اخرى انما في سنة ١٩١٨ تناقص اتاجها عن السنة السابقة لما وضعت عليها الحكومة من التقييدات لدواعي الحرب. ولم تتاخر لاسباب اقتصادية عمومية الا في سنة واحدة وذلك في سنة ١٩٢١. اما في سنة ١٩٢٢فقد كان الانتاج في هذه الصناعة مدهشا باهميته اذ بلغت فيه كمية السيارات المصنوعة ٢،٥٠٠،٠٠٠ ذات قيمة مالية لا تقل عن بليون وستمائة مليون دولار بسعر الجملة بنوع ان الزيادة في انتاج الصناعة كان ٥٠ بالمائةاكثر منه في سنة١٩٢٠ و١٤ بالمائة اكثر من سنة ١٩٢٠ التي كانت اعظم سنة في تاريخ الصناعة حتى ذلك الوقت .

وقد كانت صناعة السيارات الثامنة بالاهمية بين الصنائع الامريكية في سنة ١٩١٤ فتقدمت الى المركز الثالث في سنة ١٩١٩ والى المركز الثاني في سنة ١٩٢٢وليست واحدة غيرها من الصنائع الاخرى السبع الكبرى استمر لها مثل هذا التقدم السريع المتواصل مدة عشرين سنة ومن اجل هذا لا يبقى سبيل الى الشك في كون مستقبل هذه الصناعة مقررا بثباته . وفي هذه المدة كان مجموع نتاج الصناعة زهاء ١٦ مليون سيارة لا يزال منها قيد الاستعمال نحو ١٢ مليونا وتجارة امريكا الخارجية بالسيارات كبيرة جدا وقد اخذت المركز الاول بين صادرات الاشياء المصنوعة اما واردات السيارات الاجنبية الى امريكا فلا تتجاوز الفا في السنة

وفي التعاديل المعول عليها ان السيارات في امريكا اصبحت تنقل من الركاب سبعة اضعاف ما تنقل السكك الحديدية وتقطع ضعفي المسافة. ومن السيارات المستعملة يعدلون ان ٧٠ بالمائة من ذات الثمن الذي يقل عن الف دولار و٩٤ بالمائة من ذات الثمن الذي هو دون الالفي دولار. ويستخدم في المزارع الامريكية اكثر من ثلاثة ملايين سيارة ركوب وشحن وقد كادت تتوارى الخيل من اسواق المدن. ويعدلون ايضا ان قيمة ما جمعت الحكومة من الضرائب على السيارات هذه السنة لا يقل عن اربعمائة مليون دولار.

والذي يقوله زعماء هذه الصناعة انه بالنظر الى تحسن احوال الاشغال عموما سيبقى تقدم صناعة السيارات مطردا وربما لم ينقص نتاجها في سنة ١٩٢٣ عن ثلاثة ملايين سيارة اما اذا نقص عن ذلك فمن المؤكد انه لا يكون دون مليونين و٧٥٠ الفا

ومن الارقام التالية يمكن استفادة بعض حقائق اخرى عن اهمية صناعة السيارات وعلى الاخص في الولايات المتحدة

السيارات المسجلة في العالم ١٢،٧٥٠،٠٠٠ منها في الولايات المتحدة على وجه التعديل ١١،٥٠٠،٠٠٠ مقسومة الى نحو عشرة ملايين سيارات ركوب والباقي سيارات شحن فيكون نصيب امريكا من السيارات المستعملة في العالم كله ٨١بالمائة . وقد كانت كمية نتاج صناعة السيارات في سنة ١٩٢٠ مليونين و٢٠٥ الاف سيارة ومعدل السعر ٩٠٠ دولار اما في سنة ١٩٢٢ فقد كانت الكمية مليونين و٥٢٧ الفا ومعدل السعر ٧٧٠ دولارا بنوع ان النقص في القيمة يوازي ١٤ بالمائة. ويقولون ان السيارات التي ستستبدل في سنة ١٩٢٣ لا يقل عددها عن مليون و٨٠٠ الف

وفي سنة ١٩٢٢ كانت كمية الصادرات من السيارات الامريكية ٦٦ الف سيارة ركوب و١٠ الاف سيارة شحن وقيمتها المالية المجموعة ستين مليونا و٥٠٠ الف دولار انما اذا اضيفت الى ذلك قيمة الاجزاء والمعدات الاخرى التابعة للسيارات بلغ مجموع قيمة الصادرات الامريكية زهاء ١٢٤ مليون دولار

رحلة تجارية الى الشرق

بقلم خليل بك الاسود

مدينة شيراز

بتنا تلك الليلة قرية خان زاينان في قسم سفلي من بيت اكتريناه لان الخان والحصن كانا في تصرف الجيش الهندي المحتل ولم اشاء ان اطلب ضيافتهم · غير اني بت ليلة في الحصن المذكور عندما مررت من هنالك بعد سنة ونصف من تاريخ زيارتي هذه وجدت فيه مفرزة من جنود الفرس قائمة بحراسة الطريق والبقعة المجاورة ووجدت اثنين من صغار ضباط الانكليزصرفت ليلتي معهما · فتعشينا وتحادثنا بعد الليل ولما افترقنا للرقاد جاءني احدهما ببعض مجلات لعلني اريد مطالعتها قبل ان انام · تصوروا دهشتي وسروري عندما وجدتها اعدادا قديمة من مجلة السيدات البيتية (لايديز هوم جورنال) الامريكية · قلت اي مسافر امريكي طرق هذا الحصن قبلي وترك في هذا القفر الاقفر انموذجا لارقى مدنية على وجه البسيطة · الحصن حسبما عرفته في زيارتي الثانية كان منيعا حصينا قبل عهد المدفع والمتفجرات الهادمةاما الان فليس · غير انه يفي بالحاجة التي وضع لاجلها وهي صد هجمات القبائل والوقاية من قذائف البنادق ·

نهضنا الساعة الثانية صباحا اي انني افقت وارغمت المكارين على النهوض وبعد ساعتين من الزمن سرنا نحو شيراز يفصلنا عنها اثنان وثلاثون ميلا · حسبنا اننا نجتازها بثماني ساعات ام تسع وربما كنا اجتزناها لو لم تقصر البغال لطول الطريق وثقل الاحمال ولا لوم ولا عجب وهذا يومنا الحادي عشر · خال لي ان الفرسخين الاخيرين اصعب ما لاقيته واشدها تعبا وقد تمكن الجوع من احشائي وجفف فمي العطش حتى صار ريقي كالقطن المندوف لونا وطعما هذا والغبار يكاد يخنقنا في السهل الممتد الى اسوار المدينة لا ظل يقي المسافرين اشعة الشمس ولا نسمة ريح تخفف حرها · وبينما انا اعلل نفسي واستنهضها واصبرها واقول

ساصبر حتى يعلم الناس انني
صبرت على امر امرّ من الصبر

رايت عن بعد شيخا يستعطي متربعا على جانب الطريق يتلو ايات القرآن الكريم ولما حاذيته سمعته يترنم «لهم جنات تجري فيها الانهار خالدين فيها ابدا» كأن الرجل عرف اني في عذاب اليم فشاء لي زيادة العذاب الذي جعل للكافرين · وعلى ذكر المستعطي هذا ازيد كم ان الاستعطاء حرفة وعلم «باصول» كالصرف والنحو مثلا يمتهنهما الوف موءلفة في بلاد الفرس من رجال ونساء واولاد بعضهم ذوو عاهات وبعضهم استولى عليهم الكسل · لهم في حرفتهم طرق واصطلاحات · منهم من يجلس في جانب الطريق امامه مصحف يتلو آياته او يتمتم بشفتيه ان كان يجهل القراءة ومنهم من فرش امامه منديلا عليه بعض الخرز الملون او اصداف بحرية او رمل يدعي قراءة البخت ومنهم من يبكي وينتحب وينوح قائلا انه يتضور جوعا وبعض النساء ياتين بطفل في سن الفطام فيصبغنه بالزعفران ويلقينه كانه ميت او مائت وهن يبكين ويندبنه ومنهم من يتبعك من مكان الى اخر الى ان تهز لهم العصا · وهولاء المتسولون يعلمون ان من قدم من سفر او من كان على اهبة سفر يهب ويعطي اما تقدمة شكر على انتهاء سفرته أم تيمنا بدعاء الفقراء لحفظه سالما · ولهذا السبب فالمتسولون اول من يرحب بالقادم وآخر من يشيع الراحل · اذكر اني قمت يوما من بلدة في سيارة برفقة اصحاب لي ذاهبين الى اصفهان وحسب العادة المالوفة احتطاط بنا زمرة من الفقراء اولادا ونساء وكان متولي الخرج في سفرتنا هذه رجل لا يهمه انفاق المال ان كان المال من جيب غيره فرمى للفقراء قبضتين من الفضة وسرنا لكنه لم يمض دقائق حتى شاع الخبر واخذ علينا جمهور منهم راس الطريق امامنا وادركنا الراكضون وراءنا حتى انهم اطبقوا علينا من كل الجهات قاطعين علينا الطريق امامنا صائحين مهددين هاجمين على الامتعة لاختطافها فلم نقدر على اجلائهم وازاحتهم الا بعد ان شغلنا العصي على روءوسهم وفي اقفيتهم

وجاء بعض رجال الدرك الى انقاذنا انقذهم الينا حاكم البلد الذي كنا ضيوفا في داره وشاهد ما جرى لنا

ما كدنا نحط الرحال في خان داخل شيراز حتى اخذت عبد الله ودليلا وسرت توا الى البنك الايراني قبل ان يقفل ابوابه . هنالك قابلت المدير واطلعته على اوراقي ثم تعرفت الى كتبة البنك ومستخدميه وجرى بيننا الحديث التالي:

— اين يأكل الجائع؟

— لا نعلم

— اين يشرب العطشان؟

— لا نعلم

— اين ينزل المسافر ؟

— في قنصلاتو الانكليز

— وان لم يكن من تبعة الانكليز؟

— يطلب الاضافة من مدير البنك او التلغراف الانكليزي

— ومن لا يريد اثقال الناس؟

— لا نعلم

— هل لكم ان تهدوني الى بيت برسم الاجار؟

— لا نعلم

— الا يوجد حانات او خانات او لوكندات.؟

— كلا

— هل تعرفون رجلا باسم حاجي مهدي؟

— نعم ها هو

جاء الحاج المذكور في تلك الدقيقة اتفاقا فاعطيته كتاب توصية احمله اليه والموصي افهمني ان اطلب الضيافة غير ان نفسي لم تطاوعني . فقرا حضرته الكتاب وصافحني وقال اشكر الله على سلامتك. ووعد انه سيراني بعد يومين .

اعدت الكرة وسالت الكتبة

— ما هو جنسك؟

— ارمني

— وانت وانت وانت .....

— ارمني . ارمني. ارمني....

— سالت آخر في غرفة اخرى ما اسمك؟

— فخر الدين خان

— الحمدلله على ذلك

— لماذا يا صاحب؟

— لان رفاقك الارامنة نشفوا مياه البحر في وجهي والان اريد مساعدتك وهي ان تجد لي بيتا اكتريه وزادا آكله لاني لا اقوى على النزول في خان قذر.

— بكل سرور فان زوج اختي وكيل على دار مجاورة له سيوجرها لك.

ثم دعا صهره المنوه اليه وهذا افهم الدليل وعبدالله عن موقع البيت وعاد الاثنان الى الخان لنقل حوائجي الى المنزل الذي اكتريته في تلك الساعة وسرت والرجل الى المنزل فنادى اهل بيته ليحضروا لنا الشاي فاحضروه فتعللت به الى ان قدم عبدالله بالحوائج على ظهور الحمالين وبعد ساعة جهز بعض الاكل فاكلت وارتويت وحمدت الله ونمت نوما عميقا مستطيلا الى الصباح.

قد يزعم بعض القراء اني اصف التافهات حبا بالوصف او اطيل الشرح بقصد الاطالة والحقيقة ان كل ما اذكره لكم واقع فعلا يجري لكل من يجوب تلك الاصقاع ويطرق ديار فارس ومن يعلم ان السوري الذي حصر اسفاره في مهاجر امريكا وسواحل افريقيا لا يتوسع في اسفاره في الغد الى مجاهل ايران والقارة الاسيوية سعيا وراء الرزق وحبا بارتياد المجهول هذا خلا عن ان اخبار السياحة وكتب الرحلات تكاد تكون مفقودة في لغة العرب وما كتبه الافرنج قلما يروق لنا لانهم ينظرون الى الشرق بعين الافرنجي ويرون مكبرا ما قد نراه صغيرا والعكس بالعكس لان ما يستهجنه رجال الغربيين ربما كان مالوفا لدينا نراه عاديا ملازما لحياة الشرق واهله. فنحن والافرنج ننظر الشيء الواحد ولكننا نراه على اختلاف مبين لاختلاف في عدسيات العين المعنوية بيننا وبينهم . حبذا لو خطر لي ان ادون مفكرات رحلتي لاجمعها في كتاب بعد عودتي. فرصة فاتتني هذه المرة ساغتنمها في رحلتي القادمة والله رب الغد والنيات .

مدينة شيراز

في رسالة سابقة مؤرخة سنة ١٩١٩ عن مدينة شيراز اتيت على وصف هذه المدينة لقراء المجلة التجارية بعض الوصف والان اتباعا لسياق الرحلة اعود فاصفها كي لا تفوت الفائدة:

مدينة شيراز عاصمة وقاعدة لايالة فارس (بتسكين الراء)

قائمة في جانب سهل خصب تعلو عن البحر نحو ٥٣٠٠ قدم شادها على ما يزعمون محمد بن يوسف الثاقفي اخو الحجاج بن يوسف سنة ٦٩٣ مسيحية٠ يحيطها سور من اللبن النيء قليل الارتفاع عليه ابراج قائمة طوله نحو اربعة اميال يدور به خندق جف ماوءه وفيه ستة ابواب٠ قد تهدم الان اكثره فدكت ابراجه وردم الخندق بعد ان ضاقت دائرة السور على المدينة٠ تقسم المدينة القديمة الى احدى عشرة محلة او حي منها واحدة لليهود يدعونها «محلة يهودي»٠ ويقدرون سكانها بين الستين والثمانين الفا كلهم ما عدا بعض الفرس الاقدمين والارامنة واليهود مسلمون من اهل الشيعة٠ منازلها صغيرة وضيقة ينزلون اليها من مستوى الطريق بدرجات بمعنى ان ارض البيت احط مما يجاورها من الارض والشوارع بنحو المترين وما ذلك الا ليتمكنوا من جر مياه الاقنية الى البيوت والدور ٠ اسواقها ضيقة مظلمة يستثنى منها السوق الكبير او ما يسمونه بازاري وكيل نسبة الى بانيه كريم خان او وكيل الملك وهذا السوق الكبير يمتد على طول ٥٠٠ يرد تقريبا له سقف معقود بالآجر يعلو عن ممشاه نحوا من ثمانين قدما فيه نجمات وشرفات للاستنارة باشعة الشمس يتشعب منه مسالك توءدي الى سرايات (قيسريات) التجار٠ فالبازار للتجارة بالتفريق والسرايات للجمل والاشغال الكبيرة٠ اما الاسواق الاخرى فهي ازقة ضيقة مظلمة يتعذر السير فيها لعدم استواء ارضها وعموم دكاكين المدينة صغيرة مرتفعة عن الارض قدر ذراع ونصف ابوابها من نوع الدروند على نحو ما يرى القارىء في سوق البزركان والعطارين في مدينة بيروت غير ان هذه انظف من تلك وتفضلها بترميمها واستواء ارضها ٠

لا يرى القادم الى شيراز من ناحية الجنوب شيئا من جمالها لانه يقترب منها في سهل منبسط تحجب الاشجار الباسقة منظر المدينة وجوامعها٠ اما القادم اليها من جهة الشمال اي طريق اصفهان فيشرف عليها من ممر في الجبل يسمونه شرفة الله اكبر اطلقوا الاسم هذا عليها لانه على زعمهم ان المشرف عليها من ذلك الجبل لا يتمالك عن هتاف الاستكبار والتعجب «الله اكبر» ومع ان منظرها حسن لم ار دافعا للهتاف الا بكلمة «الحمد لله» على انتهاء السفر بعد طول الطريق٠ تستقر عين الناظر اليها اولا على قبة عالية ترتفع عن بيوت المدينة واشجار الحور والدلب هي قبة الجامع الكبير شكلها نصف كروي مبني بالقيشاني القديم الازرق وزرقته فيروزية تريح العين وتطربها في آن واحد ٠ نرى قبة اخرى اصغر منها حجما واقل بهاء هي قبة المسجد الجديد لكنها مثل الاولى بكرويتها ولونها الفيروزي اما كلمة قيشاني او قاشاني فهي نسبة الى قاشان احدى مدن العجم حيث يحيكون سجادا فاخرا اسمه قاشاني وحيثما كانوا يصنعون نوعا من الآجر (القرميد المشوي) الخزفي ملونا بالوان مختلفة يغلب الازرق فيها تثبت صقيلة لماعة بالوانها الجميلة رغم الاحقاب وعوامل الطبيعة وهذه الصناعة ضاعت وانقرضت مثل كثير من صناعات الشرق

كانت شيراز تدعى في ما مضي دار العلم نوءمها الطلاب فتجد فيها مدارس العلم والفقه والفلسفة كالمدرسة المنصورية والهاشمية والنظامية وسواها مما اخنى الدهر عليها اليوم فاضمحلت او كادت تضمحل ٠ نجد فيها اليوم بعض طلبة الفقه لا يلبث احدهم بعض شهور حتى يدعي انه صار مولا" وفقيها٠ كلمة مولا" شائعة الاستعمال في البلدان التي تتكلم الفارسية او التركية والترية من بلدان المسلمين وهي تحريف كلمة مولى العربية فبدل ان يقولوا المولى القاضي قال الاتراك قاضي مولا" وهكذا صارت مولا" مجردة تحتمل معنى فقيه حسبما يقولونه في القطر المصري او قاضي الشرع الشريف٠ فيقول الاعجام المولا" حسن والمولا" جعفر وهلم جرا اي انها تطلق على كل من خدم اماما لجامع واحترف القضاء في بلد او قرية٠ بعض هولاء ينتحلون الحرفة واللقب وبعضهم ذوو علم وفضل اما من نبغ منهم بعلمه وفضله لقب مجتهدا وحاملو لقب مجتهد قليلون نراهم في كربلاء وسمارا في العراق او مدينة مشهد في خراسان مقام الامام رضا آخر ائمة الشيعة الاثني عشر والمشهورة ايضا بضريح الخليفة العباسي هارون الرشيد٠ وكثيرا ما تلذذت بمحادثة هولاء العلماء الافاضل بلغة العرب فكنت اطرب وكانوا يطربون لاني (على زعمهم) اتكلمها حجازية قرشية ٠ اما اهل الشيعة وعقائدهم وحياتهم الاجتماعية فياتي الكلام عليهم في مكانه انشاء الله

لها تابع

المجلة التجارية

السورية الامريكية

تجارية • صناعية • اقتصادية

انشئت لخدمة التجارة السورية في المهاجر ولتنشيط العلائق التجارية بين امريكا والبلاد العربية

صاحبها ومحررها سلوم مكرزل

السنة الرابعة العددان ١١ و١٢ ت٢ وك١ سنة ١٩٢٢

باب التحرير

حول موضوع المهاجرة

بينما الحكومة السورية مواجهة مشكلا معقدا من تهافت ابناء البلاد على المهاجرة منها نجد الحكومة الامريكية مواجهة مثل ذلك المشكل في منع الاجانب من المهاجرة اليها ٠ وقد اشتغلت اكبر العقول الامريكية في محاولة وجود حل لهذا المشكل فتوصلت اليه على ما تظن وعسى ان يكون هذا الحل نفسه الدواء الشافي للعلة التي تتالم منها البلاد السورية ٠

اما حل المشكل في امريكا فهو الذي اقترحه رئيس ادارة المهاجرة وسيطرح قريبا بشكل لائحة على مجلس الامة لجعله شريعه نافذة ٠ وخلاصته ان الشريعة الحاضرة القاضية بتحديد عدد المهاجرين الذين يجوز دخولهم الى البلاد على معدل ٣ بالمائة من مجموع ما كان عدد مهاجري كل عنصر في امريكا بموجب احصاء سنة ١٩١٠ غير عادلة ولا وافية بحاجات البلاد الى الايدي العاملة ٠ فقد قضى بسن هذه الشريعة ما كان واقعا في البلاد من الازمة الصناعية في سنة ١٩٢٠ وخوف اولياء الامور من ازدياد الازمة شدة بطغيان سيل المهاجرة الاوربية قاذفا الى هذه الشواطئ جماعة عظيمة من غير المرغوب في وجودهم ٠

اما اليوم فقد انعكست الحالة واصبحت معظم الصنائع الاساسية التي تحتاج في قيامها الى الفعلة من طبقة المهاجرين تتالم من انقطاع المهاجرة وتطلب تعديل الشريعة ٠ ولما كان تعديل الشريعة بصورة تسمح بدخول عدد اكبر من المهاجرين لا يضمن دخول تلك الطبقة من العمال المحتاجة اليهم المصالح الصناعية فقد كان اقتراح رئيس ادارة المهاجرة بتعديل الشريعة على الصورة الآتية:

«بدلا من ان تكون الشريعة محددة قاضية بدخول ٣ بالمائة لا اكثر تجعل لها صفة من المرونة تسمح بزيادة او انقاص عدد المهاجرين حسب مقتضى الظروف ٠ وتخول السلطة الفاحصة حق رفض من لا تعتقد بفائدة للبلاد من وجوده ٠ فان حاجة البلاد هي الى عمال وليس الى بياعين ٠ هي الى الايدي المشتغلة في الانتاج وليس الى العاملين على الاستفادة من انتاج الغير باقل العناء واهون السبل»

فاذا كانت الصفة التي توهل المهاجر للدخول الى اميركا فيما بعد هي مقدرته على العمل فان كل بلاد موفور فيها العمل اذا شاء الانصراف اليه تكون عنده امريكا ثانية ٠

والذي نستفيده من الكتابات الواقعة الينا عن احوال البلاد السورية ان مجال العمل في تلك البلاد واسع ولكن الرغبة في العمل مفقودة ٠ لان الناس تعودوا البطالة ولا تروقهم الاعمال الشاقة فتهافتوا على المهاجرة اعتقادا بان الثروة في المهاجر تتيسر لهم على اهون سبيل ٠ ولكنهم لا يعرفون شقاء العمل في بلاد الغربة حتى يعانوه ٠ فهم يقاطعون لانهم اجانب ويكرهون لانهم لا يعمدون الا الى معاطاة الاشغال الهينة ويحتقرون لانهم لا يتصرفون تصرف المستوطنين الدائمي الاقامة ٠

اما اذا مارسوا في اوطانهم نفس الاجتهاد الذي لا بد لهم من معاناته في المهاجر فلا شك في انهم يصيبون نفس الحظ من الرزق مع تمتعهم بالميزات غير الميسورة لهم في المهاجر مثل الفة المحيط واعتياد المناخ وجوار الاهل ٠ ذلك بصرف النظر عن فخر الاشتراك في تعمير وطنهم الخاص والمساعدة على انهاضه ٠

ويلوح لنا في هذه الظروف ان احدى العلل التي يعزو اليها كثيرون من المراقبين تثاقل ابناء البلاد السورية عن العمل يمكن مداواتها بعلاج بسيط فعال **يحول اللعنة الى** بركة والشر الى خير ٠ تلك العلة هي اموال المهاجرين التي يتكل عليها المتخلفون في معيشتهم المحفوفة بما يصفه بعض الكتاب بالخمول والكسل ٠ فبدلا من ان ترسل هذه الاعانات المالية من المهاجرين الى انسبائهم في الوطن حتى ينفقوها على بناء الدور الفخمة ومشترى الرياش الثمينة والتنافس بمظاهر الغنى والترفع عن العمل لماذا لا ترسل هذه الاعانات

— اذا كان لا بد من مواصلة ارسالها — بغير الشكل المالي المغري بالبطالة؟ لماذا لا ترسل بشكل يساعد المقيمين في الوطن على العمل والانتاج فيسلمون من مذلة التمنين ويعملون في الوقت نفسه على اصلاح ظروفهم الشخصية وعلى الاستزادة من موارد البلاد الاقتصادية. فان قطع موارد المهاجرين المالية عن ذويهم المتخلفين تماما قد ياتي باضرار بليغة في احوال الوطن الحاضرة على ما نعرفها بالوصف ولا سيما بعد ان جعلت الحرب مساعدات المهاجرين من اهم موارد البلاد المالية. اما وقد انتهت الحرب واخذ يزول تاثيرها فما الذي يمنع مساعدة المهاجرين للمتخلفين مقصورة على الشيء الذي يعينهم على اعانة نفوسهم. كأن يشترط في المساعدة جعلها راس مال يستثمر في سبيل نافع. فالذي لا ارض له يشتري ارضا يحرثها ويستغلها والذي له ارض انما يلزمها معدات يعان على مشتراها الى غير ذلك من طرائق المساعدة التي تؤدي الى الانتاج بدلا من ان تذهب على غير فائدة بطرائق التفريط.

اقترح بعض الكتاب قطع المساعدات المالية من المهاجرين بتاتا لانها تفسد اخلاق المتخلفين وتعودهم الكسل. ولكن اقتراحنا هو ان لا تقطع هذه المساعدات بل تجعل على شكل يعين المتخلفين على العمل. فاذا عرف المتكلون من المتخلفين على مساعدات ذويهم من المهاجرين ان كل مساعدة يأملونها يشترط فيها انصرافهم الى العمل نشطوا اليه فنفعوا نفوسهم وبلادهم وانحل بذلك مشكل المهاجرة. والحكومة الامريكية ستشترط على القادمين الى بلادها ان يشتغلوا في الانتاج ومن ذلك يتحقق للراغب في المهاجرة انه اذا ترك بلاده فرارا من العمل فهو لا يسلم من ضرورة العمل في البلاد التي يهاجر اليها. واذا هو هاجر الى غير الولايات المتحدة المشهورة بسهولة تحصيل الرزق فيها فان اية البلاد الاخرى لا تكون ارأف به مع ضيق مواردها. اذن ما الذي يمنعه من البقاء في وطنه وينصرف الى العمل الذي لا مفر منه.

وعسى ان يتدبر المهاجرون هذه الحقيقة عند بذلهم المساعدة لذويهم المتخلفين فان البلاء الذي تعانيه سوريا هو بعض الحالة الشائعة في العالم كله بعد الحرب ولا دواء لهذه العلة الا بالعمل فلتكن اذن مساعدتنا لاخواننا المحبوبين في الوطن القديم من نوع المساعدة التي تعينهم على اعانة نفوسهم فتتناقص المهاجرة وتقل الشكوى منها التي تصخب اذاننا الان وتنتفع البلاد بنتاج ايدي ابنائها العاملين.

اللبناني في مهاجره

نشرت جريدة لسان الحال البيروتية في احد اعدادها الاخيرة ما ياتي

«تاسس في طهران فرع للبنك العثماني وعهد بالرئاسة الثانية لحضرة انيس افندي لطيف وهو ترف يستحقه هذا الاديب النجيب. وقد اظهر ابن لبنان في كل بلاد ينزل بها مقدرة وكفاءة»

يذكرنا هذا الخبر برسالة كان قد بعث بها الى هذه المجلة عن طهران مواطننا الرحالة الاديب خليل بك الاسود ورد فيها خبر اجتماعه بمواطن لبناني من قضاء الكورة في اثناء قضائه بعض مهام تجارية مع المصرف الروسي في طهران. وكان هذا المواطن يشغل وظيفة نائب رئيس للمصرف وذكر الكاتب عن سبب وجوده في بلاد العجم انه جاءها بصفة فاحص للمصارف الروسية التي في تلك البلاد وبالنظر الى ما ظهر من مقدرته وكفاءته كلفته الحكومة الروسية البقاء بصفة دائمة. اما قبل ذلك فكان في روسيا طالب علم. وقد تعجب الكاتب من وجود مواطن له في تلك البلاد السحيقة وراى في الحادث ما يستحق الاشارة اليه في احدى رسائله الى المجلة. فلما انتشرت الرسالة وقف عليها نسيب المكتوب عنه مقيم في بلاد المكسيك فكتب اليه بواسطة ادارة المجلة وكان ذلك اول عهد التراسل بين النسيبين منذ افترقا في الوطن وذهب كل منهما في سبيل.

للبنانيين والسوريين مهاجر مشهورة كثر عددهم فيها فاصبحوا نزالات عامرة بما انشاوا من الجرائد والمطاعم والملاهي وسائر مظاهر الحياة الوطنية المستقلة فلم تختلف احوال معيشتهم عنها كما كانت في اوطانهم الاصلية بغير القليل.

واخص هذه المهاجر امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واوستراليا. انما تكاد لا تكون بلاد تحت الشمس لم تطاها قدم ابن لبنان وسوريا مرتادا او نازلا. فانك تجد منهم في افريقيا ليس فقط في المدن الساحلية بل في مجاهل الداخلية. وتجد منهم في بلاد الحبشة كما في بلاد العجم والهند والصين واليابان وجزائر الفيليبين.

وهم في جميع مهاجرهم مفلحون . لان الهمة التي تدفعهم الى اقتحام اهوال الاسفار ومشاق الغربة في طلب الكسب تشدد ايضا عزائمهم على العمل فيصيبون النجاح الذي هو نصيب كل مجتهد. فتباركت هذه الهمة التي تجعل لابن لبنان هذا الاسم الطيب وعسى ان يبدو منه مثلها الان في تعمير وطنه بعد ان انفتحت في وجهه ابواب عصر جديد.

على ابواب سنة اخرى

كانت ظروف الاشغال غير حسنة في السنتين الماضيتين وقد كان الفائز من يقوى على الثبات. ولا نظن احدا الا مسلما بكون اشغال الجرائد والمطابع تتاثر من رداءة الحالة العمومية مثل سائر الاشغال ان لم يكن اكثر. واذا كانت هذه هي القاعدة فليس ما يوجب ان تشذ اشغال هذه المجلة عنها. ولكننا شاكرون حامدون لاننا قوينا على الثبات في وجه المصاعب ولان كل ما كان من تاثير سوء الاحوال علينا التاخر في اصدار المجلة عن موعيدها . الا ان مجرد الثبات يقوي فينا الامل بالمستقبل فنشرع بالعمل بالتحسينات التي طالما كنا نعلل النفس بادخالها في المجلة وتحول دونها الظروف. واول هذه التحسينات زيادة حجم المجلة واصدارها بحلة جديدة من الحروف الاصغر حجما من التي نستعملها الان . ثم ان ما هو من غير التحسينات الجديدة غير اننا نعتبره بمنزلتها من الاهمية اصدارنا المجلة فيما بعد في اوقاتها المشروعة فلا ينقضي الشهر حتى يصدر الجزء المخصص له ونسلمه الى ادارة البريد للتوزيع على المشتركين . فقد كان صبر المشتركين وحلمهم في الماضي دليلا على رسوخ اعتقادهم بفائدة المجلة حتى بدا منهم ما بدا من التجاوز عن قصورها . الا اننا غير بالين ثقتهم اكثر مما بلونا وسنعمل على تحقيق ثقتهم هذه فينا بما سنبذل من الجهد للتعويض في المستقبل . ولاجل ان نتمكن من اللحاق بمواعيد صدور المجلة نرانا مضطرين الى اصدار هذا الجزء الواحد عن الشهرين الباقيين من هذه السنة اي تشرين الثاني وكانون الاول ومن بعد ذلك نصدر جزءا عن كل شهر ويرى القراء ان شاء الله ان غزارة مواد الاجزاء المقبلة تعوضهم من هذا النقص .

وعلى هذا الامل نودع السنة الماضية ونستعد لاستقبال السنة الجديدة بما يمكننا من القيام بالوعد نحو المشتركين

العود الى تاريخ التجارة السورية

اسفنا كما اسف جمهور القراء لاضطرارنا الى الانقطاع موقتا عن نشر تاريخ التجارة السورية في المهاجر الامريكية الذي كنا ننشره تباعا على صفحات المجلة ونجمعه للطبع فيما بعد بشكل كتاب . اما الاسباب التي دعت الى الانقطاع فقد اشرنا اليها من قبل ويسرنا ان نبشر القراء الان بانها زالت او كادت وقد نتمكن في المستقبل من متابعة النشر دون انقطاع. وسنعمد منذ بداية سنة المجلة الجديدة اي منذ العدد المقبل الى نشر تواريخ بعض البيوت التجارية السورية الناجحة في نيويرك التي اتانا ذكرها في الماضي وهي من الدعائم المهمة في بنائنا التجاري. ومن بعد ذلك ننصرف الى نشر تواريخ تجارنا واصحاب الاشغال منا في الداخلية الذين اجتمع لدينا حتى الان تواريخ عدد منهم ونامل ان نجمع تواريخ سواهم تدريجا اثناء النشر. لان العناية التي نبذلها في سبيل اظهار منزلتنا في نيويرك نريد ان نبذل مثلها في سبيل بيان ما لمتاجرنا ومشاريعنا الصناعية واشغالنا المتنوعة في الداخلية عموما من الاهمية الكبرى. غير اننا توصلا الى هذه النتيجة نحتاج الى مناصرة ذوي الغيرة العمومية ممن يقدرون هذا المشروع قدره ويدركون اهميته التاريخية في حفظ ذكر الجهود التي بذلها المأهلون من المهاجرين في تاسيس المتاجر الزاهرة على ما اصبحنا نراها الان. فنحن لا ندعي معرفة جميع تجارنا الناجحين حتى نفاوضهم راسا بموضوع اخذ رسوم محالهم التجارية والصناعية ولا كذلك ندعي ان الذين نذكرهم في التاريخ هم كل الناجحين الذين يستحقون الذكر غير اننا وان قصدنا من نشر تواريخ الافراد اظهارهم كامثلة لارتقائنا التجاري يحكم من اهميتهم على اهمية مجموعنا فنحن في نفس الوقت نود ان يكون عدد المشهود بهم وافرا للزيادة في بيان الاهمية. ولا شك في ان كثيرين من اخواننا في الجهات المختلفة يقدرون على مساعدتنا بتطوعهم لافادتنا عن الممتازين بنجاحهم من ابناء الوطن في جهاتهم ونحن اذ ذاك نتولى الفحص والمفاوضة راسا.

فعسى ان يبدو لنا من غيرة ابناء الوطن القومية في هذا المشروع ما يساعدنا على خدمة المهاجرين بما يستحقه فضلهم واجتهادهم من تخليد الذكر بصورة لائقة

* *

بحث علمي في التجارة

الادارة العامة

وتعرف بادارة التنظيم والاجراء
وهي البحث الثالث في اصول وطرائق التجارة الحديثة

للدكتور الياس مسلم

في العصور الاول كان الناس في غنى عن الادارات المنظمة علميا وعلى الاخص فيما يتعلق بالادارة العامة لان المنتجين انفسهم كانوا يتولون بيع ما زاد من انتاجهم في اقرب محطة او سوق حيث يجتمع البائع والشاري ويعرض النتاج في ساحة القرية او على ظهر الدابة ويتفق الفريقان على عقد البيع ومقاضاة البدل او الثمن على اقرب شروط الاقتصاد وابسطها . اما الان وقد زادت مطالب الناس بتطور ظروف عيشهم وتانقهم في الاطعمة واللباس والمساكن ورغبتهم في ملذات اللهو والترف وتوفرت وسائل النقل دعت الحال ان يكون الانتاج نفسه منظما على طريقة علمية حتى في الحاصلات الطبيعية ليتمكن المنتج من زيادة انتاجه واكفاء مصاريف السوق القريبة منه وفي اكثر الاحيان الاسواق البعيدة عنه ايضا . ولما كان ذلك كذلك لم يبق للفلاح او المعدن او اي منتج اخر منتدح ليتولى بيع ما زاد من تجارته بل اضطرته الحال الى بذل قواه ومنتهى جهده ووقته في مهام الانتاج لا غير . ثم انه بداعي تطور احوال المعيشة المار ذكرها تعذر على الشعب المشتري الرضى بالمنتوجات الطبيعية الا بعد اعدادها وايصالها الى اتم حالة تمكن الشاري من استخدامها فنشا عن ذلك سوق ثانية هي سوق الصناع او اصحاب المعامل من طحان وخباز وجزار وجبان ونساج وحائك وصباغ وخياط وبناء وغيرهم من صناع الادوات والرياش والسلع ممن لا يسعنا المقام تعدادهم . وامسى هؤلاء زبن المنتجين وواسطة الاتصال بينهم وبين التجار وبين مستهلكي المنتوجات الاخرين اي الشعب . المشتري .

اما مرافق التجارة او مجاري توزيع منتوجات الصناع والمعامل التي وصل اليها علم الاقتصاد التجاري الان فهي بيوت تجار الجملة ويلحق بها الوكالات العامة والمقاولات . وبيوت تجارة المفرق ويلحق بها التجارة بالبريد والتجارة مباشرة بحمل السلع الى بيوت الناس وبيعها منهم .

قبل الكلام عن ماهية ادارة التجارة العامة والطرائق العلمية الاقتصادية التي تاول الى نجاحها لا بد لنا من ذكر الحقائق العمومية التي يمكن اطلاقها على كل نوع من انواع التجارة وهي

(١) — ان كل بيت تجاري عبارة عن بياع فرد مهما تعددت اقسامه .

(٢) — ان ذاتية البيت التجاري التي يعرف بها واحدة وان كانت هذه عبارة عن ذاتيات مجموع الافراد الذين يتقاضون اجورهم منه .

(٣) — ان غاية وجود البيت التجاري واحدة وهي الحصول التدريجي على الزبن وبيع السلع منهم بربح على مبدا الخدمة .

(٤) — ان نجاح البيت التجاري وبالتالي ارباحه تختلف بالنسبة لمهارته في استخدام الحقائق التجارية المجربة

ماهية الادارة العامة — الادارة العامة هي الركن الاول من اركان كل بيت تجاري وبعبارة اخرى هي حكومته ومجلس شوراه وواضعة شرائع التصرف فيه بما لا يتخطى مبدا الخدمة ويعود على البيت التجاري بالربح .

واجبات الادارة العامة — اما واجبات الادارة العامة فهي ثلاث

(١) ـ التنظيم ORGANIZATION

(٢) التفويض DEPUTIZATION

(٣) ـ المشارفة SUPERVISION

اما التنظيم فهو تقسيم اعمال البيت التجاري الى اقسامه الطبيعية العامة التي هي قسم التجهيز او المشترى. وقسم التوزيع او البيع . وقسم التمويل. ثم استخدام افراد ذوي اهلية للقيام بكل قسم منها ووضع الخطط والطرائق الموافقة لسياسة المحل وتنفيذها بما لا يستغرق غير الضروري من الوقت ولا يستهلك اكثر مما يلزم من النفقات ليـاتي بالنتائج الكبرى .

واما التفويض فهو اعطاء الاوامر لكل قسم من الاقسام بان يقوم بواجباته ويستخـدم جميع الطرائق القانونيـة المصادق عليها وان يكون مستقلا بعمله غير غافل عن انه جزء من كل . وان اقل تشويش او قلق يحدث في قسمه يسبب تشويشا وقلقا في سائر الاقسام ويعطل وحدة البيت التجاري التي لا يحصل النجاح الا بدونها .

واما المشارفة فهي مراقبة الافراد المكلفين بالعمـل وارشادهم واصلاح ما يخطئون به سواء كان خطا من باب الافراط اي تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال او من باب التفريط وهو تجاوز الحد من جانب النقصـان والتقصير .

ولا بد للقيام بمثل هذه الواجبات من وجود افراد ممتازين يتولى كل منهم جزءا من الواجب ويعملون معـا بنظام تام لبلوغ الغاية التي سبق لنا ذكرها. اما هولاء الافراد فعددهم في المحلات الكبيرة خمسة على الاقل ولكل واحد منهم مساعد او اكثر حسب الاقتضاء ويعرفون في المحلات التجارية كما ياتي

(١) ـ مدير الاجراء EXECUTIVE

وفي الشركات المساهمة يسمونه رئيس وهو صاحب الامر والنهي ومرجع الحكم فيما يختلف عليه.

ويشترط في صفاته ان يكون صحيح البنية حاد الادراك دقيق الشعور قوي الارادة . وهو مع انه قد لا يصرف في البيت التجاري اكثر من ساعة في اليوم فان جميع اقسام المحل وعماله يشعرون بوجوده ويصدعون باوامره في كل حركة وعمل. و كل قرار يصدر من الادارة العامة لا يعتبر الا اذا كان مذيلا بامضائه. او بامضاء نائبه او كاتم اسراره

(٢) ـ المدير العام GENERAL MANAGER

وهو نائب مدير الاجراء والمنفذ الاوامر والملازم للعمل العام مباشرة او بواسطة مساعده: وهو مستشار المـدراء الخصوصيين المسأولين . واليه ترفع جميع تقاريرهم ومعلوماتهم . ويشترط في صفاته الخاصة ان يكون ذا خبرة في جميع اقسام التجارة من تمويل ومشترى وبيع.

(٣) ـ مدير التمويل MANAGER OF FINANC

وهو المطالب بتمويل المحل مهما اتسع نطاقه من النقد الموجود كراس مال او من بيع اسهم الشركة او الحصول على كرديتو لمدة عن البضاعة المشتراة . وفيه يناط امر كرديتو الزبائن وتحصيل الديون ومشارفة مكتب القيود والمحاسبات . ويشترط في صفاته معرفة فن التمويل في جميع ابوابه مما سنذكره بالتفصيل في بحث خاص

(٤) ـ مدير التجهيز MANAGER OF SUPPLY

وهو المشتري العام للبضائع امامباشرة او بواسطة مساعديه الذين يطلق على كل منهم اسم مشتري BUYER

ومن صفاته الخاصة امر معرفة البضائع ومعاملها في بلاده وما يماثلها في البلدان الاجنبية وبه مناط امـر كلفهـا وتنويعها واعدادها صالحة للبيع .

(٥) ـ مدير البيع . وهو المسأول عن تصريف البضائع بربح مع مراعاة مصلحة الزبائن وبه مناط امر ايجاد الاسواق وامر الاذاعات والاعلانات وتسيير الباعة وغير ذلك مما سنفرد لكل منها فصلا او اكثر ان شاء الله .

ومعلوم ان كل مايطلق على البيت التجاري من حيث ادارته يطلق على التاجر الفرد بحيث يكون هذا مديرا لذاته وممولا لتجارته ومشتريا لسلعه وبائعا لها .

وكل منتج يبيع نتاجه لتجار المفرق يعتبر هذا القسم من عمله تجارة جملة وكل بيت تجاري يبيع بضاعته راسا للشعب بواسطة البريد يعتبر من تجار المفرق ايضا ومثله المتاجر مباشرة مع الناس في بيوتهم.. ولذلك نقتصر في ابحاثنا على تجارة الجملة وتجارة المفرق فقط متخذين لنا مثلا عن الاولى محل مارشلفيلد وشركاه في شيكاغو وعن الثانية محلات جان ونمايكر في نيويرك وفيلادلفيا وسنبين في كل هذه الابحاث الطرائق التجارية المعول عليها ثم نبين بعد ذلك اسبابها الطبيعية و كيفية تمرين الاحداث في استخدامها وعلى الله الاتكال.

الاحوال الاقتصادية في الولايات المتحدة

وصف الحالة على ما كانت حتى ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٢ وفي العدد المقبل ننشر في هذا الباب لمحة عامة عن حركة كل صنف في السنة الماضية

الاحوال على وجه الاجمال

في مثل هذا الوقت من السنة تنشط حركة التجارة بالمفرق وتسكن الحركة في اسواق الجملة لان تجار المفرق يكونون قد اشتروا حاجاتهم استعدادا لمواسم الاعياد التي ينصرفون فيها الى البيع دون الشراء· وتدل مقاييس الحركة الحاضرة على انها انشط منها في اي وقت كان منذ ثلاث سنين حتى ان الزيادة في كميات المبيع لا تقل عن ٨ بالمائة عما كانت في السنة الماضية· ويستفاد من منشورات المجلات الاختصاصية ان الرواج في الاشغال قائم على قاعدة صحيحة وعليه كل سمات الثبات· ويعزو بعضهم ذلك الى تاثير لائحة التعريفة الجديدة التي اطلقت الاموال من مكامنها وجعلتها تستثمر في المرافق الصناعية بعد ان اطمانت هذه الى حصولها على الحماية من شر المزاحمة الاجنبية· ولكن الناظرين الى كنه المسائل يثبتون ان سبب الانقلاب في الشعور العام الموءدي الى حركة الرواج الحاضرة هو انعكاس سياسة مصارف الحكومة الاحتياطية التي اخذت توسع في بذل المساعدات المالية للتجار واصحاب المعامل فتمكنوا من توسيع دائرة اشغالهم· وكانت نتيجة ذلك ان قلت البطالة ووفرت الاموال المتداولة ونشطت حركة الاشغال عموما في البلاد· اما قبل ذلك فقد كانت ادارة المصارف الاحتياطية مصرة على اتباع سياسة الامساك طمعا باعادة الاشغال الى حالتها الصحية السليمة بعدما كانت قد قاست من مساوىء الانتفاخ والتمدد من جراء السعة التي صحبت سني الحرب وما وليها·

وعلى الرغم من هذه المظاهر المشجعة يعتقد المستر تريغو كاتم اسرار جمعية رجال التامين التجارية الوطنية على ما صرح في رسالته الشهرية الاخيرة الى الاعضاء ان الحالة لا تزال موجبة للحذر وان ممارسة الحكمة في بذل الكريدتو ضرورية الان مثلها في اي وقت سابق لان الانقلاب الى الاحسن في الاحوال العمومية لم يكتمل بعد بدليل ان عدد الافلاسات لا يزال على كثرة هائلة وقد كان في شهر تشرين الثاني بموجب احصاءات شركة «دن» ١،٧٢٧ وذلك على قيمة ٤٠ مليونا و٢٦٥ الف دولار بالمقابل الى ١٧٠٨ في شهر تشرين الاول على قيمة لا تتجاوز ٣٤ مليونا و٦٤٧ الف دولار· وهناك عامل اخر لا يجوز اغفال النظر اليه وهو انه ما زالت اوروبا في حالة الاضطراب السياسي والتقلقل الاقتصادي لا يرجى وقوع سعة في الولايات المتحدة الى الدرجة النهائية لان الامم الاوربية من افضل زبن امريكا وهي باضطراب امورها وسقوط قيمة عملتها لا يمكنها ان تشتري من امريكا الى الحد المامول·

وقد اشرنا غير مرة في هذا المجال الى عظم تاثير احوال الفلاحين الخاصة على احوال البلاد العامة بالنظر الى كونهم منتجي الثروة الحقيقيين وهم ٣٣ بالمائة وازيد من سكان البلاد· فاذا ساءت احوالهم قلت مقطوعيتهم وتاثرت من ذلك الصناعة والتجارة· والحال ان الفلاحين لا يزالون على الكثير من الضنك لان اثمان محاصيلهم لا تزال ساقطة باستثناء اصحاب القطن وقد دفع ذلك الكثيرين من الماجورين في المرافق الزراعية الى التخلي عن اعمالهم والانتقال الى المدن والمراكز الصناعية بينما اصحاب المزارع يقاسون الامرين في محاولة تدبير امورهم و كثيرون منهم يضطرون اخيرا الى بيع مزارعهم ويروى عن ذلك ان احدى الجرائد المحلية في مقاطعة من ولاية ايلينويز اصدرت ملحقا من ثماني صفحات لا يحتوي الا على اعلانات لبيع الحقول والمزارع في حين ان المزارع المعروضة للبيع بالمزاد العمومي لوفاء الديون واموال الضرائب تبلغ المئات في المقاطعة الواحدة · وقد اشار الرئيس هاردنغ الى هذه الحالة في رسالته الاخيرة الى مجلس الامة واقترح تخصيص اموال من الخزينة لمساعدة الفلاحين الى ان تنفتح في وجوههم ابواب الفرج · ويروي بعضهم ان الفلاحين اخذوا يشعرون بالضرر الواقع عليهم من رفع رسوم التعريفة لان اسعار محاصيلهم لا يصيبها ارتفاع ما لم يكثر الطلب عليها من الخارج والحال ان الطلب من الخارج مقصور على الحاجة

الماسة اذ لا قبل للاجانب على دفع الاثمان بالعملة الامريكية مع ماهوعليه الكمبيو من الفرق الهائل وفي مثل هذه الحال لا يكثرون من المشترى الا اذا تسهلت لهم طرائق المقايضة صنفا بصنف وهذا امر متعذر مع ارتفاع رسوم التعريفة ٠

وعلى الرغم من معاكسة الظروف لتجارة اميركا الخارجيةمن حيث صعوبة التعامل على طريقة المقايضة والمبادلة نجدها على ازدياد مطرد وقد دلت احصاءات نظارة التجارة ان قيمة الصادرات في شهر تشرين الثاني بلغت ٣٨٣ مليون دولار وهو اكبر ما بلغت في اي شهر واحد في هذه السنة وتزيد عن قيمة صادرات تشرين الاول باحد عشر مليونا وهو يجيء في المقام الثاني ٠ وفي هذا الشهر كانت افضل زبن امريكا بالنسبة الى كبر قيمة المشترى انكلترا وكندا وفرنسا حسب ورود اسمائها ٠ اما باعتبار معدل السنة كلها فالمانيا ترد في الدرجة الثالثة وبعدها فرنسا ٠ ومعظم ما تشتري المانيا من هذه البلاد المواد الخام اللازمة لها في قيام صنائعها ٠ وحتى الان لم تنشر نظارة التجارة ارقامها عن الواردات من الخارج الى هذه البلاد بعد تنفيذ التعريفة الجديدة وعذرها في ذلك صعوبة الاحصاء وتعقد طرائق التفنيد والتبويب بعد اختلال النظام القديم وضرورة اتباع قاعدة جديدة ٠ والشائع ان قيمة الواردات كبيرة ايضا حتى انها تزيد عما كانت في المدة السابقة لتنفيذ التعريفة الجديدة على الرغم من ارتفاع الرسوم ٠

الصناعة والعمال

تخبرنا نظارة العمل في واشنطون ان البطالة على تناقص عظيم في البلاد حتى ان الخمسة او الستة ملايين من العمال الذين اوجدوا في البلاد موقفا معقدا من توقفهم الاضطراري عن العمل تناقص عـددهم الان الى اقل من مليون وخمسمائة الف ٠ وقد اجرت النظارة احصاء تناول ٤٣ صناعة في البلاد فاذا ٣١ منها تشتغل بدون انقطاع وقد زادت اجور عمالها ٠ واصبح الان المشكل وجود العدد الكافي من العمال اللازمين في قيام الصنائع الاساسية ممن لا تستلزم اشغالهم حذقا ومهارة ولذلك ما تقوى الحركة بين اصحاب المعامل لابطال شريعة المهاجرة الحاضرة المحددة عدد المسموح بدخولهم كل سنة عند معدل ٣ بالمائة ٠ ويقولون من جهة اخرى انه اذا كانت الصناعة في حاجة الى العمال فان لها موردا من جماهير الفعلة الذين بـداوا يهجرون الحقول من جراء سوء الاحوال الزراعية ٠ ومما صرح به رئيس ادارة المهاجرة وجوب الغاء القاعدة الحـاضرة في دخول المهاجرين والاستعاضة عنها بطريقة اختياريـة تفضيلية توءذن بادخال من يوجد صالحا للمساعدة على عمران البلاد ويكون مستعدا للعمل بما يزيد في الانتاج ٠ ولكن جمعيات العمال مباشرة حركة منظمة لمقاومة فكرة التساهل في شريعة المهاجرة والذي يلوح من اشتداد الخلاف بين العمال واصحاب المصالح انه لا بد من وجود مخرج من هذا المازق او ان الصناعة تسير الى البوار ٠ وقد اخذت تسري في البلاد فكرة صالحة يعتقدون انها توءدي الى حل المشاكل الصناعية وهي اتفاق العمال واصحاب المصالح على تعيين حكم مطلق السلطـة يقضي وينهي في جميع الخلافات ولا يكون لفتاويه مرد وقد اقيم مثـل هولاء المحكمين في صناعة الصور المتحركة وصناعة التمثيل وقد كان اقيم احد القضاة حكما مطلقا في مـا يعرض من الخلافات في لعبة الطابة (بايزبول) وهي من موارد الارباح المهمة في البلاد بالنظر الى ما يحدث عليها من الاقبال فوجدت الفكرة قابلة التحقيق ٠ ولا بد ان توالي الخسائر يسوق الفريقين من ارباب اموال وعمـال الى القبول بطريقة عادلة لفصل الخلافات بينهما ولا سيما اذ يريان ان كل اضراب جديد يزيد في الخسائر اكثر مما تقدمه حتى ان اضراب منجمي الفحم الاخير كلف البلاد عدة بلايين من الدولارات وان اضراب مصلحي القواطر والمركبات في معامل الخطوط الحديدية وهو من غير اضرابات الدرجة الاولى لم تنقص الخسائر الناجمة عنه عن نصف بليون دولار ٠

الذهب والفضة والكمبيو

في الشطر الاول من شهر كانون الاول طرا صعود على قيمة العملة الاجنبية في السوق الامريكية احتار الماليون اولا في تعليل اسبابه لانه كان على غاية النشاط واوصل قيمة الليرة الانكليزية الى ما يقارب المعـدل الطبيعي وتناول ايضا الفرنكات الفرنسوية والبلجيكية ولم تسلم من تاثيره حتى الماركات الالمانية ٠ غير انهم بعد طول البحث والافتكار نسبوا التحسن في قيمة العملة الاجنبية

الى تحسن محسوس في الاحوال الاقتصادية في اوربا ٠ ومن الشواهد على ذلك ان اسعار الحاجيات في الولايات المتحدة على ارتفاع بينما هي في انكلترا او بعض البلاد الاوربية الاخرى على تناقص بنوع ان التجار الاجانب يمكنهم الحصول على ربح من شحن المحاصيل والبضائع الى امريكا على الرغم من رفع الرسوم الجمركية ٠ اما اما الشائع من التعاليل فهو ان انكلترا اثبتت مقدرتها على وفاء ديونها بارسالها الى الولايات المتحدة لا اقل من مائة مليون دولار معظمها من معدن الذهب خلال السنة الماضية ٠ ذلك علاوة على كون مشترى انكلترا من الحبوب والمحاصيل من الولايات المتحدة يتناقص عادة في مثل هذا الوقت من السنة فتقل التحاويل التجارية المطروحة على سوق البيع ٠ وهنالك من يقول ان الحكومة الانكليزية عمدت الى بعض تدابيرها المشهورة لرفع قيمة الليرة لما لا بد ان يحدث ذلك من التاثير الادبي على المفاوضات بشان الديون الحربية عند وصول البعثة المالية الانكليزية الى الولايات المتحدة ٠ فضلا عما تطمع به انكلترا من اعادة الليرة الى مركزها الاول في معاملات الامم التجارية وجعل لندن المركز المعول عليه للمبادلات المالية ٠

وقد بلغت حركة التحسن في قيمة العملة الاجنبية اشدها في الاسبوع الثاني من كانون الاول فوصلت الليرة الى ٤،٦٨ ١/٤ بربح ١٢ سنتا في الاسبوع و٤٦ سنتا عن احط معدل كانت عليه في هذه السنة و١،٤٥ عن ادنى ما وصلت اليه خلال الثلاث سنين الماضية ٠ وهي بهذا السعر لم يبق بينها وبين قيمتها الطبيعية غير فرق ١٨ سنتا ٠ ومع ان التحسن في قيمة انواع العملة الاخرى لم يكن على هذه النسبة فهو قد كان مع ذلك بينا ٠ انما حدث سقوط عمومي بعد ان انكر المستر مورغن ما شاع عن كونه يسعى لعقد قروض للحكومة الالمانية في الولايات المتحدة وجاء ذلك متفقا مع تكذيب النظارة الخارجية خبر عزم الحكومة على تعيين لجنة لتحديد قيمة التعويضات الحربية ٠

وقد كانت موجودات الذهب في الولايات المتحدة في ١ كانون الاول ثلاثة بلايين و٩٠٠ مليون و٦١٦ الف دولار وهو اعظم ما يذكر في التاريخ ٠ وقد اقدمت ادارة مصارف الحكومة الاحتياطية على عمل يدل على انها في الحقيقة اصبحت متضايقة من معدن الذهب الذي امتلات به خزائنها ٠ فانها اوعزت الى المصارف ان توزع ما تقدر من المعدن في اسبوع عيد الميلاد اغراء للناس على استخدامه للهدايا فانفقت في ذلك الاسبوع الواحد بهذه الواسطة مبلغ ٢٧ مليون دولار ٠

وقد اقفلت سوق الكمبيو في نيويرك في ٢٣ كانون الاول عن الاسعار الاتية:

الليرة الانكليزية قيمتها الطبيعية ٤،٨٦ اقفلت عن ٤،٦٤ ٣/٤ معدل الفرق ٤ ١/٢ بالمائة

الفرنك الفرنسوي قيمته الطبيعية ١٩ سنتا اقفل عن ٧،٤٢ ١/٢ معدل الفرق ٦١ بالمائة

المارك الالماني قيمته الطبيعية ٢٣ سنتا اقفل عن ١٤٧ جزءا من الالف من السنت الواحد ٠

وكان معدل الفرق في ذلك التاريخ في انواع العملة الاخرى ما ياتي:

الفرنك البلجيكي ٦٤ بالمائة — الدرهم اليوناني ٩٣ بالمائة — الليرة الايطالية ٧٣ — اللو الروماني ٩٦ — البسطة الاسبانية ١٨ — الفرنك السويسري ١ ١/٢ — الكرون النمسوي ٩٩،٩ — الكرون الزيخوسلوفاكي ٨٤ — الفلورن الهولندي ١ — الاسكودو البرتوغالي ٩٥ — البيسو الارجنتيني ١٠ — الملريس البرازيلي ٦٣ — البيسو الشيلي ٥٠ — الروبية الهندية ٣٤ — الين الياباني ٢ — الفلورن الجافاوي ١ — بالمائة

اما العملة التي استعادت قيمتها الطبيعية بالنسبة الى الدولار فهي الكرون الاسوجي والبيسو الكولمبي والبيسو الفليبيني ٠ وكان الدولار الكندي قد ربح في الصرف على الدولار الامريكي ولكن الامريكيين اكثروا من اصدار الذهب الى كندا لاعادة الموازنة فتم لهم ذلك ٠

البناء

اذا كانت صناعة البناء دليلا صادقا على مجرى الاحوال العمومية فهي في السنة المقبلة ستكون حسنة لان النشاط في صناعة البناء لا يزال مستمرا بل هو على ازدياد مطرد بنوع ان اصحاب معامل الخشب الصالح للبناء محتارون كيف يلبون التوصيات التي تجيئهم ٠ وكبرهان على النشاط في هذه الصناعة ذكرت شركة براد ستريت ان قيمة مقاولات البناء في شهر تشرين الثاني في ١٦١ مدينة من البلاد بلغت ٢٠٥،٦١٩،٠٠٠ دولار اي بنقص عن قيمة مقاولات شهر تشرين الاول لا يتجاوز ١ بالمائة ولكن بزيادة ٤١

بالمائة عن قيمة مقاولات تشرين الثاني من سنة ١٩٢١ • وذكرت احدى شركات الاخشاب ان النقص في حاجة البلاد الى الاخشاب في بداية سنة ١٩٢٢ كان خمسة بلايين قدم (البليون هو الف مليون) ومع ان الحاصل في هذه السنة كان عشرة بلايين قدم اكثر منه في سنة ١٩٢١ فان النقص في الحاجة لا يزال على نسبة ما كان في الماضي • ويعزون استمرار النشاط في هذه الصناعة ليس فقط الى مجرد الحاجة الى المساكن والابنية الجديدة بل الى وفرة المال المعد للاستثمار وكون الرهونات على البيوت اصبحت تدر ارباحا اوفر من سندات المشاريع الصناعية • ويقولون على الجملة ان البلاد بوجه الاجمال لا تزال متاخرة نحو ثلاث سنين عن كفاية حاجتها الى البناء وفي هذه المدة سيكون الطلب على العمال في هذه الصناء وفي الصنائع المرتبطة بها عظيما

المعادن

في مثل هذا الوقت من السنة يحدث بطء عادة في صناعة الحديد بسبب تراخي صناعة البناء وعدم موافقة الفصل للمشاريع التي يدخل فيها الحديد كترميم الخطوط الحديدية وبناء الجسور وغير ذلك • اما في هذه السنة فيلوح ان الطلب لم يطراء عليه نقص حتى ان المعامل التي في ناحية بتسبرغ تشتغل على معدل ٨٥ بالمائة من طاقتها في حين ان معامل البلاد الاخرى تشتغل على معدل ٨٠ بالمائة وقد اضطرت بعض المعامل الى مداومة العمل في الاسبوع السابق لعيد الميلاد مع انها كانت في مثله من كل سنة توقف الحركة لاجراء التقويم واحداث الاصلاح • ويقولون ان حاصلات الحديد في هذه السنة ستكون نحو ٦٣ بالمائة من الطاقة مع انها في سنة ١٩٢١ لم تتجاوز ٣٧ بالمائة• وقيل ان بعض المعامل قبلت توصيات كافية لتشغيلها كل مدة الثلاثة شهور الاولى من السنة المقبلة وبسبب ذلك لا ينتظر سقوط الاسعار الذي كان يذهب البعض الى احتمال حدوثه في هذا الشتاء• ويقولون ان النشاط غير الاعتيادي في صناعة السيارات وتكاثر الطلب على الالات الزراعية مساعدة على استمرار النشاط في صناعة الحديد والفولاذ• وقد تنشطت اسواق سائر المعادن واخصها النحاس الاحمر فارتفع سعر البوند الى ١٤¼ سنت•

الفحم

ازمة الفحم في الولايات المتحدة على اشد ما يكون وقد بلغ ثمن الطن في نيويرك وما جاورها منزلة العشرين دولارا وهو مع ذلك غير موجود بالكميات التي تريح الافكار وتزيل المخاوف وقد ساعد على تخفيف وطاة الحاجة نوعا وصول شحنات من الفحم الانكليزي يبع بمنزلة ١٢،٥٠ الطن ويمكن تقدير الحاجة من بيان كمية الانتاج في هذه السنة فقد كان المستخرج من الفحم الحجري وهو الشائع استعماله لتدفئة البيوت ٤٦ مليونا و٦٩٩ الف طن بنوع ان معدل النقص عن المستخرج في السنة الماضية لا يقل عن ٤٠ مليون طن وقد اصبحت السنة على اخرها وكمية المستخرج اسبوعيا لا يتجاوز المليوني طن • اما الفحم الناعم فالذي يستخرج منه قد عاد الى معدله الطبيعي وهو نحو ١١ مليون طن في الاسبوع ولم ير اصحاب البيوت بدا من الاستعاضة عن الفحم المالوف بالفحم الناعم الا ان نتائج استعمال النوع الاخير لتدفئة البيوت غير راضية ولا يزال مجلس الامة يبحث في اساس العلة المؤدية الى هذه الحالة وقيل ان اللجنة الفاحصة وجدت ان عدد المنجمين الموجودين في المناجم اكثر من المالوف غير ان الانتاج اقل من العادة بسبب التراخي والتواكل

البترول

لا تزال سوق البترول جانحة الى الضعف ليس فقط في الغازولين والكيروسين بل في زيوت الوقيد ايضا واسباب ذلك معروفة هي تعاظم الانتاج وتناقص الطلب حتى ان المعدل اليومي لانتاج البترول في الولايات المتحدة اصبح ١،٦٨٢،٠٠٠ برميل مع ان المقطوعية في هذه الايام قليلة لما لا يخفى من عدم موافقة الطقس لاستعمال السيارات على الاكثر • الا ان جميع ارباب الصناعة ينتظرون تحسنا في الطلب مع بداية الربيع فترتفع الاسعار• ومما كشفت عنه ابحاث لجنة مجلس الامة الموكول اليها البحث في اعمال شركات البترول في امريكا بالغ الذروة العليا في هذه الايام وقد تستمر الينابيع على غزارتها عشر سنين بعد انما بعد ذلك لا يعود المحصول الوطني كافيا لمعامل التصفية الامريكية فتضطر الى الاعتماد على الخارج

ومن الاخبار ذات الشان عن هذه الصناعة انقطاع علاقة جون دي روكفلر الاكبر بها• فقد كان الشائع عن روكفلر

انه ملك هذه الصناعة لانه يملك معظم حصص شركة ستندرد اويل التي اسسها . انما في الفحص الذي تجريه اللجنة الفاحصة من قبل مجلس الامة ذكر المستر تيكل رئيس شركة ستندرد اويل اوف نيوجرزي وهي الشركة الام لجميع شركات ستندرد اويل الاخرى ان جون دي روكفلر الاكبر لا يملك سهما واحدا في الشركة لانه اعتزل الاشغال تماما اما ابنه روكفلر الاصغر فكل ما له في الشركة ١١ بالمائة من الاسهم . وليس اكثر من ستة اشخاص يملك الواحد منهم فوق الواحد بالمائة وبقية الاسهم موزعة بصورة شاملة بين أيدي العموم .

السيارات

كان محصول السيارات في الولايات المتحدة في شهر تشرين الثاني ٢٣٢،٠٠٠ سيارة وهو ضعف ما كان المحصول في مثل هذا الشهر من السنة الماضية وقد اصبح مجموع حاصلات السنة في الاحد عشر شهرا الفائتة منها ٢،٣٤٤،٠٠٠ مما يضمن تجاوز محصول السنة كلها حد المليونين ونصف المليون . وينتظرون ان يكون الانتاج في السنة المقبلة اعظم جدا لانهم يعدلون ان السيارات التي تستبدل فقط سوف لا يقل عددها عن مليون وثمانمائة الف .

وفي الاحصاءات عن محصول معامل فورد ان عدد السيارات التي اصطنعتها في الاحد عشر شهرا من هذه السنة جاوز مليونا و٣٠٠ الف . وكانت مبيعات شهر تشرين الثاني وحده ١٠٦،٣٧٢ وقد اخذت بعض الشركات الصغرى تتوحد لتقوى على مزاحمة الشركات الكبرى وبالنظر الى استمرار الطلب توقفت الشركات الكبرى عن اسقاط الاسعار واذا كان يقع سقوط بين فترة واخرى فانما يكون من جانب الشركات الصغرى .

الصوف

واقع في سوق الصوف في الولايات المتحدة جمود قيل ان سببه وجود كميات كبيرة لدى المعامل تغنيها عن المشترى الى وقت طويل ومع ذلك فاسعار الصنف غير مائلة الى النزول سواء في السوق الامريكية ام في الاسواق الاجنبية حتى ان الاخبار الاخيرة عن اوستراليا ان اسعار المزاد العلني الاخير الذي جرى فيها شف عن صعود . والذي يساعد على الثبات تقوي مركز تجار الصوف ماليا واعتقادهم بنقص الموجود عن الحاجة الى درجة توجب انقضاء عدة سنين قبل وقوع الاعتدال لذلك هم غير مستعدين لتضحية مركزهم الحسن وما يرجون الحصول عليه من الارباح

وفي المؤتمر الاخير الذي عقده تجار الصنف في نيويرك كان الاعتقاد العمومي ان الحاجة الى الصوف تبقى محسوسة مدة الثلاث والاربع سنين المقبلة وان الاسعار تستمر على حالها بل قد ينتابها كثير من الصعود

الحرير

تعاقب الضعف فالشدة على سوق الحرير في هذا الشهر الا ان اصحاب المعامل الامريكيين على الجملة لا يعتقدون بامكان انقطاع الصنف قبل ورود الموسم المقبل وقد كانت الواردات في شهر تشرين الثاني ٣٦،٧٣٣ بالة بنوع ان المخزونات اصبحت ٤٧،١٥٩ بالة . اما المقطوعية اثناء الشهر فكانت ٣٥،٤٦٧ بالة . ومع ان الاعتقاد الشائع ان الحرير يكفي الحاجة فلا سبيل الى الانكار ان الفواضل قليلة بنوع انه لا يؤمل حدوث سقوط في السعر قبل افتتاح معامل الحل في اليابان في الربيع المقبل . وفي انباء اليابان ان السنديك الذي تالف لتصريف زوائد محصول سنة ١٩٢٠ قد انحل الان بعد ان اتم مهمته وظهر ان ارباحه الصافية بلغت اربعة ملايين دولار .

السكر والبن

طرا هدو على سوق السكر في البضعة اسابيع الاخيرة ناتج عن انتظار الشراة ما يكون من تعاديل كمية الموسم المقبل في كوبا . وتدل التعاديل التي ظهرت حتى الان ان الموسم سوف لا يقل عن اربعة ملايين و١٠٠ الف طن . وفي بعضها انه سوف يكون بمنزلة ٤ ملايين و٥٣٥ الف طن او اعظم ما كان من مواسم السكر في كوبا في اية سنة من التاريخ . والهدوء الواقع في اسواق السكر يحدث مثله عادة في هذا الوقت من كل سنة الا ان مركز كوبا في هذه السنة قوي للغاية بسبب خلوها من فواضل المواسم الماضية بتاتا وفي هذه الحال ينتظر ان يمسك الكوبيون عن البيع الا باسعار حسنة . والراي الراجح في هذه الحالة هو ان اسعار السكر في السنة المقبلة ستكون ارفع جدا منها في هذه السنة واذا طرأ بعض الضعف على السوق فانما يكون ذلك في اوائل الربيع عندما يعمد بعض الكوبيين المتضايقين الى المال الى طرح شيء من محاصيلهم

لسد حاجاتهم الماسة اما بعد ذلك فلا بد ان يتصاعد السعر ولا سيما ان الكوبيين فاهمون الحالـة وشـاعرون بقوة مركزهم فليس ما يدفعهم الى تضحية السعر٠

اما عن سوق البن فيقال ان المركز الاساسي قوي ايضا لانه بفضل كبر المقطوعية وقلـة المشترى نقص الموجود في السوق وقل المعروض حتى ان اسعار الـكونتراتات عن الشهور المقبلة تزيد باكثر من سنت البوند عن سعر البن الحقيقي والسبب في ضعف اسعار المستقبل ما هو معروف من كون موسم سانتوس المقبل سوف لا يقل عن ١٢ مليون كيس وهو موسم كبير غير ان محصول الموسم المقبل لا يعرض على السوق قبل شهر آب وفي المدة المعترضة لا بد ان تكون الاسعار متحسنة وهي فرصة تغتنمها الحكومة البرازيلية لتصريف موجوداتها بالاسعار الموافقة وقـد تصادف في ذلك مثل النجاح الذي اصابته الشركة التي تالفت في اليابان لتصريف زوائد موسم الحرير٠ امـا النتيجة الحسنة التي لا بد من وقوعها عدا هذا فهي ان حكومة البرازيل تبطل ان تكون فيما بعد عاملا موءثرا على اسعار السوق فينفسح المجال لان تاخذ سنـة العرض والطلب مجراها فيطمئن بال التجار ويتصرفون بحسب مشيئاتهم الحرة بـدلا من ان يـكونوا تحت خوف دائم من ضغط الحكومة البرازيلية ٠

القطن والبضائع القطنية

اصدرت نظارة الزراعة الامريكية في اوائل شهر كانون الاول تقريرها الاخير عن موسم القطن الامريكي في هذه السنة فاذا هو ٩،٩٦٤،٠٠٠ بالة وهو اقل من تعاديلهـا السابقة واكبر مما كانت قد جعلته معظم التعـاديـل الخصوصية٠ وكان السعر في اواسط تشرين الثاني قد ارتفع الى منزلة ٢٧ سنتا غير انه ما زال يتساقط بالنظر الى عدم تقرير كمية الموسم حتى وصل الى نحو ٢٤ سنتا٠ ثم اخذت تطرأ عوامل متنوعة تساعد على ارتفاع السعر منها اقبـال اصحاب المعامل على المشترى وتحسن اسعار العملة الاجنبية وظهور اشاعات عن احتمال عقد قرض في الولايات المتحدة لالمانيا وعن عزم الحكومة الامريكيـة على التوسط في مشاكل اوروبا فما عتم ان وصل السعر الى منزلة ٢٧ سنتا وهو مطرد الصعود لان مقطوعية معامل الغزل الامريكية كانت حتى هذا الوقت اكبر منها في السنة الماضية و كذلك الكميات الصادرة الى الخارج على تعاظم استثناء ما يصدر الى اليابان والمانيا فقد كانت المشحونات الى المانيـا حتى هذا الوقت من السنة الماضية ٦٣٢ الف بالة الا انها في هذه السنة لم تتجاوز ٤٩٤ الف بالة٠ وكذلـك وقع في السوق الامريكية في مواسم الاعياد تحسن مذكور في استهلاك البضائع القطنية والموجب للامل في تحسن الطلب هذا انه آت من تجار المفرق وليس من المضاربين وفي هذا دليل على كون عامة الشعب مقبـل على المشترى بالاسعار الجارية ومن جراء ذلك اخذ يتنشط الطلب على المعامل من تجار الجملـة حتى ان بعضهـا يرفض قبول توصيات جديدة برسم التسليم قبل شهر نيسان وايار٠ ومن راي بعض ذوي الخبرة انه لو ارتفعت الاسعار فيما بعد الى درجة يتوقف معها طلب المستهلكين فان المعامل لا تتاثر قبل فصل الصيف لان التحسن الحالي وما لديها من التوصيات من شانه ان يضمن لها استمرار الحركة الى ذلك الوقت ٠ وقد اخذ يرتفع معدل المبيعـات الاسبوعي في سوق فولريفر فبلغ نحو ٢٢٥ الف ثوب وهو في الظروف الملائمة يرتفع الى ٣٠٠ الف غير انه في اوقات الكسـاد كثيرا ما لا يزيد عن خمسين الفا

اسعار اهم اصناف الحاجيات

في الولايات المتحدة

الصنف	٢٣ كـ١ ١٩٢٢	٢٤ كـ١ ١٩٢١	١ تموز ١٩١٤
قمح نمرو ١ البوشل	٠١،٥١	٠١،٦٠	٠٠،٩٨
ذره صفراء نمرو ٢ البوشل	٠٠،٩١	٠٠،٦٨	٠٠،٧٦
طحين بالبرميل	٠٧،٦٥	٠٧،٥٠	٠٤،٦٥
بن ريو نمرو ٧ البوند	٠٠،١١	٠٠،٠٩	٠٠،٠٨
شاي فرموز جيد البوند	٠٠،٢٣	٠٠،٢٠	٠٠،١٤
سكر ناعم البوند	٠٠،٠٧	٠٠،٠٥	٠٠،٠٤
فولاذ بالطن	٣٦،٥٠	٢٩،٠٠	١٩،٠٠
قطن مدان البوند	٠٠،٢٦	٠٠،١٨	٠٠،١٣
قماش للطبع اليرد	٠،٧ ٣/٤	٠،٥ ٣/٤	٠،٣ ٣/٤
حرير سنشو نمرو ١ البوند	٠٨،٢١	٠٧،٧٥	٠٤،١٥

مركز اوستراليا المهم في تجارة اللوءلوء

يعتقد الاوستراليون ان اللآلىء الطبيعية الجميلة المستخرجة من بحارهم ستكون ذات اهمية تجارية كبرى ولا خطر عليهم من مزاحمة اليابانيين لهم بلآلئهم الاصطناعية لان التمييز بين الطبيعي والاصطناعي اصبح سهلا

لا تزال مسالة ما ان العالم باللوءلوء الشرقي واكتفاء الاسواق التجارية لملاقاة الطلب المستمر على الزيادة تشغل اذهان اهل الخبرة في اللوءلوء باوستراليا الذين كانوا يظنون ان اللوءلوء الذي يربيه اليابانيون يسد الحاجة بعد الذي راوه من تضاعف نتاجه فحسبوا انه قد حل المشكل ولو الى حين . وكانت ولا تزال هذه المشكلة الشغل الشاغل للافكار من يوم اصبح اللوءلوء من الكماليات التي يباهى بها .

ومعلوم انه من بعد الهجرة عندما اقتاد النبي محمد العرب الى خوض غمرات الحروب المقدسة واصبح الخلفاء بعده سادة بلاد النهرين كان تجار بغداد المسيطرين على تجارة اللوءلوء كلها بين الشرق واوروبا . بل كانوا هم تجار اللوءلوء ومحتكريه في العالم كله والموءلفات العربية الباقية الى اليوم من ايام الخلافة العباسية تتكلم باسهاب عن علوم العرافة والسحر يومئذ واحتوائها على دروس تتعلق بمحاولة صنع اللوءلوء عمليا بحيث يكون كاللوءلوء الطبيعي الامر الذي شغل اذهان علماء ذلك العهد كما شغل كيماوييهم امر تحويل المعادن النحاسية الى ذهب .

واليوم جاءت الانباء من اوستراليا بحكم اصدره آل الخبرة باللوءلوء هناك مفاده ان اللوءلوء الذي يصنعه اليابانيون يختلف عن اللوءلوء الطبيعي كثيرا بحيث لا يمكن ان يكون مزاحما له في اسواق المجوهرات وان الميزة الكبرى ستبقى منحصرة في اللوءلوء الشرقي الحقيقي . ومصادر اللوءلوء الطبيعي في الوقت الحاضر هي الاوقيانوس الهندي وخليج العجم والجزر اليابانية وشواطىء اوستراليا . ثم انه ما عدا اللآلىء اليابانية البحرية المعروفة فعند اليابان نوع من اللوءلوء يستخرج من المياه العذبة الا انه لا يضارع بالتالق واللمعان اللوءلوء البحري .

من اجل هذا نرى ان مرافق اللوءلوء الاوسترالية سوف تكون اهم ما يوجد من مثلها في العالم . فان اللآلىء البديعة الباهرة التالق توجد على شواطىء غربي اوستراليا وكوينلند وهناك لآلىء جميلة جدا في نيوزيلند . ومما هو جدير بالذكر هنا ان الغواصين في الاوقيانوس الهندي قد توسعوا في الغوص على اللوءلوء الى اوستراليا ومع ان بعض سكان اوستراليا يغوصون ايضا هنالك نرى ان هذا العمل في كل مكان ما خلا نصف الكرة الغربي هو في ايدي اليابانيين الذين يشتغل الكثيرون منهم في اوستراليا بالغوص على اللوءلوء

واعظم مزاحم للآلىء الشرق هي اللآلىء التي تجيء من اوستراليا ولهذا كان اهل الخبرة بهذا الصنف من الاوستراليين منصبين على انماء اللوءلوء والاكثار منه باصطناع التقليدي وغيره لمضاعفة الموجود منه في اسواق المجوهرات . واللوءلوء الصناعي قد ظهر في اوروبا لاول مرة في عام ١٦٨٠ على انه لم يعد مزاحما مهما للوءلوء الحقيقي حتى ان تربية اللوءلوء على الطريقة الصينية التي هي صناعة قديمة ترجع في تاريخها الى ما قبل العهد المسيحي لم توجد اقل تاثير على مسالة تفضيل اللوءلوء الطبيعي وعلى رغبة الناس فيه . واليابانيون هم الوحيدون في العالم الذين اكتشفوا طريقة لصنع اللوءلوء على شكل هو اقرب ما يكون الى اللوءلوء الطبيعي

ولما كان اهل الخبرة في اللوءلوء قد لاحظوا ان اللوءلوء الطبيعي قد كان في اول امره صدفا ناميا حول مادة مهيجة اندست بطريقة غير معروفة في الحيوانات الهوامية لذلك راى الصينيون ان يدخلوا شظايا الخشب او الوحل في الفوهتين اللتين تولدان اللوءلوء . وهكذا كانت الحيوانات التي عولجت على هذه الطريقة توضع في احواض من الفخار او غيره وتقات مدة ثلاث او اربع سنوات — لان المدة التي يتطلبها الحيوان المنتج اللوءلوء هي اربعة اعوام . وعلى هذا كانت تربية اللوءلوء بهذه الطريقة معمولا بها اجيالا عديدة . الا ان النتاج منحطا في الجودة عن اللوءلوء الحقيقي ذلك لانه كان من اللون القاتم بالنسبة الى الاصلي الذي هو

أبيض ناصع.

ولقد وجد العلماء الذين عنوا بدرس الطريقة الصينية او بالطرق المبنية على علم الحياة المتعلقة بتكوين اللؤلوء في الحيوانات الهوامية الماخوذة من البحر ان اللؤلوء لا يتكون — تحت ظروف طبيعية — حول ذرة من الرمل مهيجة تدخل عرضا في الصدفة المفتوحة كما كان الاعتقاد العمومي اولا بل ان حيوانا صغيرا يدخل في قشرة الصدفة من الخارج فيعمل ذلك العمل ثم يموت ذلك الحيوان حالما ينعصر بالصدف النامي فيتاكسد ويختفي بالكلية عندما تتكون اللؤلوءة تامة تاركا الجوهرة براقة بذلك اللمعان الجميل الذي يبدو فيها حالما تقشر وتصقل.

فاليابانيون الذين تعلموا الامثولة التي لقنهم اياها العلم قد عملوا بطريقة جديدة وهي ادخال قطعة صدف اصطناعية كيماوية في الصدفة لتقوم مقام البطانة الصدفية الداخلية في الحيوان المولد للؤلوء وبهذا قصدوا تربية اللؤلوء اصطناعيا. حاسبين ان هذه القطعة من مادة الصدف الغريبة المكونة كالصدف نفسه بطريقة كيماوية والتي تماثله بالمظاهر تاتي بالنتيجة المرغوب فيها من حيث تربية اللؤلوء . وقد نجحوا في ذلك تقريبا لان اللؤلوء الياباني المتكون على هذه الصورة قد بيع في اسواق العالم مدة من الزمن كانه لؤلوء طبيعي شرقي.

على ان الخبراء لم ينخدعوا بذلك ولا ذهلوا عن الفرق بين الجنسين . ثم قام المستر هوبكن المشهور بخبرته في انواع اللآلىء وابتدع آلة للفصل بين اللؤلوء الحقيقي والتقليدي وهكذا وضع كل منهما في درجته الخاصة تجاريا فانتفى الغش بالكلية وحفظت للؤلوء الشرقي افضليته.

اما كيف يعرف واحدهما من الاخر او بالحري اللؤلوء الطبيعي من المربى اصطناعيا فهو ان اللؤلوء الياباني يبدو لعين الخبير قاتم اللون اذا تعرض لنور قوي وذلك بالنظر الى لون الصدفة الاصطناعية التي كانت خميرة له وذلك بالرغم من كون الصدفة هذه افضل من الرمل او الخشب او الوحل الذي يستخدمه الصينيون كخميرة لتوليد اللؤلوء في الحيوان الهوامي .

نعم ان الصدفة الاصطناعية افضل من الاشياء الاخرى التي ذكرت في توليد اللؤلوء ولكن المتولد عنها لا يخفى نوعه على الخبير به. وهذا برهان قاطع على ان الطبيعة لا تغلب وطريقتها لا تدرك بالتقليد. والالة التي اخترعها المستر هوبكن تستعمل بخارا من نور زئبقي يمكن الخبير من التمييز بين نوعي اللؤلوء — قال المستر هوبكن صاحب الالة: «ان اللؤلوء الياباني يبدو كقطع من الدهن مائلة الى الصفرة اما اللؤلوء الحقيقي فيبقى ابيض ناصعا. وهذا اللون الاصفر ناتج عن لون خميرة التوليد الاصطناعية التي يستعملها اليابونيون. وكثيرا ما تساءل النساء عما اذا كان في الامكان معرفة اللؤلوء الطبيعي من الياباني اذا وجد الاثنان في عنق سيدة وذلك على مسافة يردين. فانا اقول ان معرفة واحدهما من الاخر هي من الامور المستحيلة من مثل ذلك البعد كما يستحيل التمييز بين صورة مدهونة أصلية ونسخة ماخوذة عنها من مثل تلك المسافة»

نشرنا في عدد شهر آب من المجلة التجارية رسالة ظهرت في احدى الجرائد المصرية موءداها ان احد تجار اللؤلوء في القطر المصري نقولا افندي كساب توصل الى اكتشاف طريقة لتربية اللؤلوء الاصطناعي كتب له فيها النجاح الى درجة ان اللؤلوء المصنوع لم يميز بشيء عن اللؤلوء الطبيعي لانه توصل الى جعل النواة من مادة تمتزج باللؤلوءة امتزاجا تاما. حتى ان فحص اللآلىء الاصطناعية تحت اشعة اكس عجز عن اظهار الفرق بينها وبين اللآلىء الطبيعية. وترجع اختبارات هذا الرجل الشرقي الى سنة ١٩٠٦! وفي سنة ١٩٠٩ ذهب الى اوروبا واستحضر معه الى السويس جميع المعدات اللازمة للتوسع في هذا العمل وطلب من وزارة المالية المصرية التصريح له بمكان يبعد عن السويس ثلاثين ميلا فلم تجبه الى طلبه . حتى اذا شاعت اخبار نجاح اليابانيين في تربية اللؤلوء الاصطناعي اجتمع باكبر تجار اللؤلوء في اوروبا وقيل انه اقنعهم بصلاحية طريقته وجاءهم من البراهين بما يثبت لهم انتفاء الخطر من سقوط قيمة اللؤلوء الطبيعي بالنظر الى قلة المشتغلين بصناعة تربية اللؤلوء الاصطناعي ولا نعلم ما كان من امره بعد ذلك

هل تنجح زراعة القطن في سوريا

الامال بذلك كبيرة على ما يستفاد من تقرير نشرته سلطة الانتداب الفرنسوية في سوريا مفصلة فيه الامتحانات التي اجرتها هي او قام بها بعض ناهضي الوطنيين

(القطن من أهم المحاصيل الزراعية الامريكية وهو مورد غنى عظيم لسكان الولايات الجنوبية الصالحة لزراعته. وصادرات القطن في امريكا تزيد كثيرا على المستهلك في المعامل الامريكية بنوع ان اعتماد معظم صنائع القطن في العالم هو على القطن الامريكي وبالاخص ما كان منها في انكلترا. ولذلك تعني الحكومة الانكليزية بتنشيط زراعة القطن في البلاد الصالحة لذلك في امبراطوريتها حتى تدرك مع الزمن شيئا من الاستغناء والاستقلال. ولا سيما ان القطن من الضروريات التي يتعاظم الطلب عليها وسيبقى استعمالها ضروريا مدى الدهر. فكل بلاد تلائم زراعة القطن من حيث التربة والمناخ ووسائل الري وتسهيلات القطاف لا بد ان تجد من الانصراف الى ذلك مورد ثروة دائم. فالقطن على ماهو معلوم اول ما نبت في الهند غير انه يزرع الان بكميات كبيرة في الولايات المتحدة وروسيا ومصر والصين وغيرها. وقيل ان الحكومة الانكلزية جادة في تنشيط زراعته في العراق. فاذا انتشرت زراعته في سوريا بعدما ثبت من موافقة الاحوال الطبيعية يكون ذلك من النعم الجلى على تلك البلاد. ولاجل بيان ماجرى حتى الان من الامتحانات في هذا السبيل ننقل التقرير الذي نشرته بهذا الشان السلطة المنتدبة في سوريا تعميما للفائدة — المحرر)

جاء في التاريخ ان محمد علي لما شرع في تحسين زراعة القطن وترقيتها في وادي النيل لجأ الى الخبيرين في هذه الزراعة من اهالي سوريا فاقام منهم مرشدين للمصريين يدربونهم. ففي هذا اقرار جلي بما كان عليه السوريون من المهارة في هذا الفن

وفي تلك الايام كان القطن يزرع في اراض كثيرة متسعة معظمها في ولاية حلب. ويقال انه كان يزرع ايضا في سهل البقاع وولاية دمشق ونوعه هو النوع الحالي المعروف «بالقطن البلدي» ويسمى بالتركية «برمي»

الا ان زراعة القطن اخذت في التضاؤل منذ ذلك الحين ففقدت اهميتها قليلا فقليلا لاسباب اقتصادية يظهر ان اهمها ورود الغزل الانكليزي والهندي الى سوريا. فاذا استثنينا الان قضاء ادلب (دولة حلب) حيث تقدر المساحة المزروعة قطنا هذه السنة (١٩٢٢) بثمانمائة وعشرين هكتارا ظهر لنا ان زراعة القطن غير منتشرة في سوريا بل انها تكاد تكون معدومة لولا بعض مزارع نادرة متفرقة في سهول «عموق» وسهول «عرسوس» جنوبي حلب في وطا العاصي «قصير» وفي سهول جبلة القرب «في قلعة سيجار» وفي بعض اماكن اخر. ولا اثر لتلك الزراعة في سهول عكار والبقاع ونواحي دمشق.

ليس للقطن السوري المعروف في التجارة بقطن ادلب الا قيمة صناعية زهيدة فهو ياتي بعد القطن الهندي القصير الخيوط. فلوزته خيوطها قصيرة عديمة الليونة قليلة النعومة لا يؤخذ منها الغزل الجيد ولا يستعمل في سوريا الا في بعض الانسجة القطنية الغليظة ولا يمزج غالبا مع الصوف الا في اقمشة من جنس واطيء

ان الولايات المتحدة وهي اعظم مونة للصناعة القطنية في العالم اخذت مدة هذه الحرب في زيادة معاملها لتتمكن شيئا فشيئا من استهلاك كل غلتها في بلادها بل بالاحرى لتتمكن من قتل صناعة مزاحميها فقل القطن في العالم وارتفعت اسعاره. اما قلته فليست مسببة عن احتكار الامريكان له فحسب. بل هي ناجمة ايضا عن هبوط الغلة بالنسبة للاراضي المزروعة قطنا

فلهذا كله اصبح من المناسب العمل على ترقية زراعة القطن في البلدان الموافقة لها

وسوريا من هذه البلدان فهواؤها وطبيعتها وارضها وغزارة مائها وسهولة ريها كل ذلك يساعد على زراعة ٣٥٠،٠٠٠ هكتار على سواحل البحر المتوسط. واما في داخلية البلاد كوادي الفرات وعبر النهرين الاعلى فالمساحة التي تصلح فيها لزراعة القطن اعظم من تلك بكثير

ولكن لا تأمل سوريا ان تتخذ لها مركزا في تجارة القطن العالمية بهذا القطن البلدي. فهي في حاجة الى انواع اخرى ذات خيوط طول وادق ولمعان اوفر تدخلها الى هذه البلاد وتعمل على «تبليدها»

والى هذه الغاية رمى المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان فخامة الجنرال غورو بانشائه سنة ١٩٢١ مخبرا لزراعة القطن في سهول عكار على ارض

الحكومة اللبنانية رغبة منه في تسهيل بعض الصعوبات التي تعترض ادخال القطن الاجنبي «وتبليده» ونشر انواعه اللازمة للصناعة

وقد حالت ظروف مختلفة منذ انشاء مختبر عكار دون الشروع في انجاز بروغرامه المعد له . وعرضت ايضا تغييرات ادارية تولدت عن انشاء الاتحاد السوري حملت المفوضية العليا على تسليم هذا المختبر لدولة لبنان ولم تثبط عزيمة الحكومة اللبنانية في هذا الصدد فانها وان يكن نفعها من زراعة القطن زهيدا بالنسبة لجاراتها فهي ستتابع الاختبارات المعينة في بروغرام المختبر

وقد تبع بعض مندوبي المفوضية العليا لدى الدول نظريات المفوضية فيما يختص بزراعة القطن في سوريا وعمل بها بعض الملاكين ايضا

فمنذ سنة ١٩٢١ اجرى سعيد بك يوسف تجارب في املاكه قريبا من دمشق فبزر انواعا مختلفة من القطن المصري. ومع انه تاخر في البزار فقد نجح قسم منه واعطى خيوطا من جنس جيد ولم يتابع سعيد بك يوسف اختباره سنة ١٩٢٢

واجرت سنة ١٩٢٢ دولة العلويين ودولة لبنان اختبارات كثيرة معظمها في انواع القطن المصري

ففي اراضي العلويين كان القائم بتلك التجارب الجنرال بيلوت الذي له الايادي البيضاء على الزراعة وقد اجرى اختباراته في بوكا واللاذقية وجبلة

لم يات الاختبار بنتيجة في بوكا لانهم تاخروا في البزار وسقوا الزرع بغزارة كثيرة فلم يحصلوا الا على بعض لوزات لم تنضج لضيق الوقت

اما في جبلة فكان الامر خلاف ذلك . زرعت التقاوي في الوقت المناسب وسقيت سقاية قانونية فجاءت بغلة جيدة الا انهم لم يزنوها لسوء الحظ.

وقد استوقف قطن جبلة انتباه الموسيو مكس دلفوس العضو في غرفة التجارة في ميلوس وممثل هذه الغرفة في البعثة الاقتصادية فهو لم يكتف بان اخذ مساطر من هذا القطن بل انه رمى اساسا بواسطة مندوب حاكم العلويين في جبلة وبعض كبار الملاكين لاتفاق يقضي باجراء تجارب سنة ١٩٢٣ تحت مراقبة المستشار الزراعي في القومیسارية العليا على مساحة كافية ليتمكن معها من الحصول على كمية وافرة من هذا القطن. وتكفل لموسيو دلفوس بتقديم تقاو من نوع امريكاني خيوطه طويلة تتراوح بين ٢٨ و٣٤ مليمترا. وهذا النوع من القطن يوافق على الاخص صناعة ميلوس .

وقامت دارة الزراعة في لبنان الكبير ببعض تجارب وتبعها في ذلك اثنان من كبار الملاكين اولهما خليل بك الخوري العضو في المجلس الاداري في سنجق لبنان الشمالي فقد اجرى اختبارات في شكا وثانيهما عبد لله نجار قام باختبارات في صور. وقد جرب كلاهما انواعا مختلفة من القطن المصري فكانت النتيجة ان زراعة القطن تناسب البلاد. الا انهما لم يزنا الغلة كما اهمل ذلك في جبلة. وفي نيتهما ان يجربا في سنة ١٩٢٣ اختبارات اخرى على مساحات اوسع وان يحسبا ما يكلفهما ذلك من المصاريف في الحرث والزرع والقطاف ليتمكنا بهذه الواسطة من وضع تعديل مضبوط يستند اليه.

اما ادارة الزرعة في لبنان الكبير فقد قامت بتجارب في مشتلها قرب مصب نهر الكلب للمقابلة بين سبعة انواع من القطن المصري. على انهم تاخروا في البزار مع انه يمكن على السواحل الابتداء بالزرع في اوائل ايار. ولم يمنع التاخر في زرع التقاوي من ان تعطي فسائل نمت نموا طبيعيا لسقايتها بحكمة وقانون فنضجت لوزاتها باكرا ولم يؤذها الشتاء.

كان قطاف هذا القطن على اربع مرات وقد وزن فكانت النتيجة حسنة في بعض انواعه الا انه لا يمكن الاعتماد عليها لضيق المساحة المزروعة

وعلى كل حال لا يمنعنا ذلك من التفاؤل فالنوع العقيقي والنوع النقي قد اعطيا الاول ١٤٧٨ كيلوا والثاني ١٢١٤ كيلو من القطن الخام عن كل هكتار. فاذا حلج هذا القطن اعطى ثلاثين بالمائة فتكون النسبة في الاول ٤٤٣ كيلو في الهكتار وفي الثاني ٣٦٤

ولكن لا يمكن الاعتماد على هذه النسبة الا انه لو قايسناها بنسبة الانتاج في مصر لبان لنا ان لزراعة القطن المصري في سوريا غلة حسنة ان لم يكن في داخلية البلاد ففي السواحل البحرية على الاقل. ولنا الامل ان نحصل سنة ١٩٢٣ على ايضاحات اوهن واوسع . فان ادارة الزراعة

في لبنان الكبير مصممة على متابعة اختبار تها على مساحة كبيرة لتتمكن بها من الحصول على تعديل نسبي يعتمد عليه هذا وهناك مشا كل اخرى يجب الافتكار في حلها فاذا ظهر ان الارض السورية توافق لزراعة القطن وان ماءها كاف لتلك الزراعة فهل في سوريا يد عاملة تكفي للقيام بهذه الزراعة فتصبح على جانب من الاهمية

يظهر ان الجواب على هذا السوءال هو جواب ايجابي جرى القطاف على اربع مرات في نهر الكلب وذلك من ٢٤ آب الى ٢٥ ايلول اي في مدة شهر واحد. وفي هذه المدة تكون الاشغال قليلة في الجبال فليس ما يمنع الجبليين من الانحدار الى السهول ابان القطاف على رجاء ان ينالوا لقاء تعبهم اجرة جيدة

فاذا كان ذلك فقد ذهبت ايضا الصعوبة الثانـية التي يعدها بعضهم صعوبة اولية معترضة ترقي زراعة القطن في سوريا

وليست هذه الهجرة الموقتة من الجبل الى السهل من الامور المستحدثة عند الفلاحين السوريين بل هي عادة قديمة . وقد كان عدد العلويين الذين كـانوا يقصدون قيليقية قبل الحرب في ايام قطاف القطن وقلب الارض يبلغ ٥ الاف وكان عدد الاكراد الذين ياتونها من وراء الفرات يزيد على الاثني عشر الفا ولم تزل هذه الهجرة معمولا بها الى الان فان العلويين يوءمون بساتين الزيتون الكبيرة في جهات ادلب ويقومون بقطافها ثم بعد ذلـك يوءوبون الى جبالهم.

وعلى كل حال فليس ما يبعث على الخوف من نقص اليد العاملة في بعض الانحاء السورية بل لنا الامل ان نرى هذه الزراعة منتشرة في البلاد تعود عليها في مستقبل قريب بمورد جديد على جانب من الاهمية

اصلاح الخطاء فخر

ما كنا لنشير الى هذه الرسالة الواردة علينا من المواطن مخايل الياس نزيل كواتيكوك كندا لولا رغبتنا في اظهار فضل صاحبها وكونه من ناهضي التجار العارفين بطرائق الاستفادة من الفرص. فقد كانت الادارة ارسلت الـيه المجلة منذ سنتين على سبيل المثال وكما هو شان الكثيرين في معاملة المجلات الجديدة اعادها وكان ذلك اخر عهده بها. ولكنه افتكر في ظروف الاشغال الحاضرة وفي مقدار ما يكون له من الفائدة من مجلة كالمجلة التجارية تعنى بالبحث في المواضيع الاقتصادية الحيوية التي لا غنى لكل تاجر ناهض عن الاطلاع عليها فكتب الينا يسالنا عده مشتركا للسنة المقبلة وختم كتابه بهذه العبـارة: «اني كنت مخطئا حينما ارجعت اليكم المجلة منذ عامين واعد كم الان بان اكون من اصدق المشتركين واغير الانصار» ولا نظنه في هذا الامر الا معبرا عن اعتقاد الكثيرين ممن اخذوا يكتبون الينا طالبين الاشتراك منذ بداية السنة الجديدة

اذا

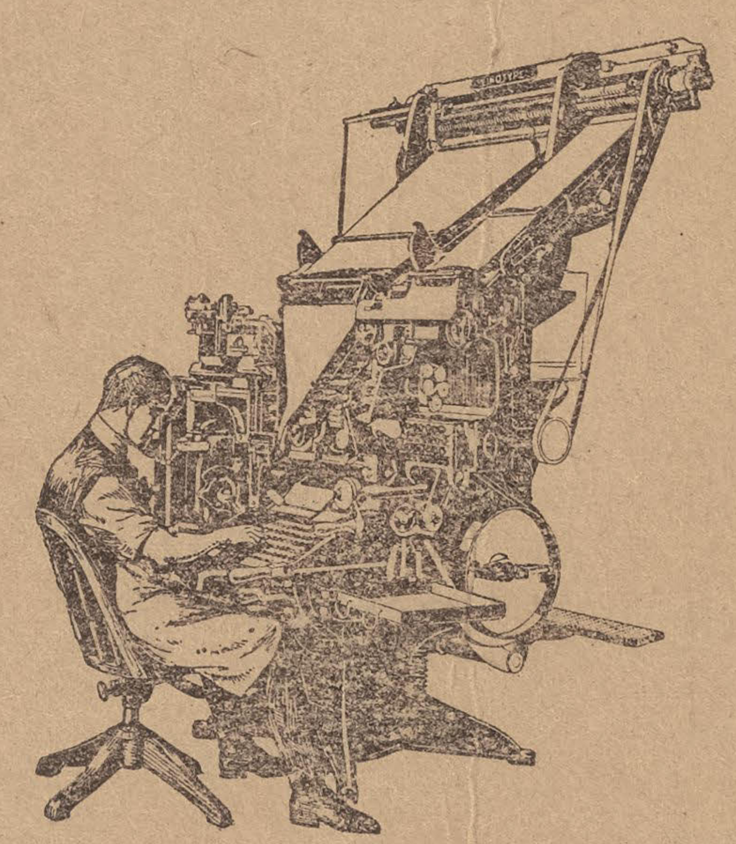
كنت تعتقد بفائدة هذه المجلة

فساعد

على نشرها بين اصدقائك



TRADE **LINOTYPE** MARK



المنضدة

ان الفوائد والتسهيلات العظيمة التي توفرها منضدة الحروف او اللينوتيب اصبحت الان في منال متكلمي اللغة العربية الذين يمكنهم بواسطتها ان يعجلوا كثيرا بتحقيق امانيهم الوطنية بالارتقاء والتقدم. فهذه المنضدة هي مطبعة تامة بذاتها تمكن صاحبها من استعمال اجناس متنوعة من الحروف كلها جديدة السكب علاوة على كل ما يشتهي من الخطوط او النقوش. ومن خصائص هذه المنضدة العجيبة انها تمكن صاحبها من صف قدر ما يريد من المواد وحفظها الى ما لا نهاية له من الزمان دون ان يشعر بنقص في الحروف والمعدات. ولما كانت شركة مرغنتالر التي تصنع هذه المنضدة شديدة الرغبة في ترقية فن الطباعة في العالم العربي فهي بسرور ترسل مجانا الى كل طالب منشورات تبين الفوائد الاقتصادية من استعمال المنضدة مع نماذج من الحروف التي تسكبها.

MERGENTHALER LINOTYPE COMPANY

29 Ryerson Street, Brooklyn, N. Y.

Cable: "LINOTYPE" New York

Old Series VOL. X., New Series VOL IV NO 11 NOVEMBER 1922

The SYRIAN-AMERICAN COMMERCIAL MAGAZINE

COMBINED WITH THE "NEW WORLD" ESTABLISHED 1910

A MONTHLY ARABIC MAGAZINE

DEVOTED TO THE PROMOTION OF COMMERCIAL RELATIONS BETWEEN AMERICA AND THE ARABIC-SPEAKING PEOPLES THROUGHOUT THE WORLD

PUBLICATION OFFICE: 74 GREENWICH STREET NEW YORK CITY

S. A. MOKARZEL, Editor & Publisher. Annual Subscription $5.00

Entered as second-class matter Jan. 2, 1919 at the post office at New York, N. Y. under the Act of March 3 1879

TITLES OF PRINCIPAL CONTENTS OF THIS ISSUE